نَمَاذِج مِنَ التَّجْسِيمِ والتَّشْبِيهِ والتَّكْفِيرِ والتَّضْلِيلِ والتَّزْوِيرِ عِنْد الوَهَّابِيَّة وأَدْعِيَاء السَّلَفِيَّة

وَثَائِق مُصَوَّرَة مِن كُتُبِهِم

ياسين بن ربيع عفا الله عنه وعن والديه وذويه

الجزائر: 1437هـ-2016م

المقدِّمة

بِسم الله الرّحمن الرّحِيم

الحَمدُ لله الواحد الأحَد، الفَرْد الصَّمد، لَم يَلِد ولَم يُولَد ولم يكن له كُفُؤًا احد، تَنَزَّهَ عن الجهة والحدِّ، وتقدَّسَ عن الجسميَّة والنَّظير والنِّدِّ، "وتعالى –الله– عَنِ الحُدُودِ وَالغَايَاتِ وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ لاَ تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ"(1)، وجلَّ سُبْحانَه عن الحس والجس واللَّمس، وعن الأنداد والأضداد، والأعراض والأغراض والأبعاض، لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان، رحيمٌ رحمان، ليس كمثله شيءٌ و هو السَّميع البصير.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على حبيب الحق وسيِّد الخلق قائد الغُرِّ الميامين والمبعوث رحمةً للعالَمين سيِّدنا وقُدوتنا ومولانا وحبيبنا محمَّد صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم وبارك إلى يوم الدِّين، اللَّهمَّ صلِّ عليه وعلى آله وسلِّم ما ذكره الذَّاكِرون وغفل عن ذكره الغافلون.

أمَّا بعدُ، فهذه مجموعة من المنشورات كنت وضعتها على جدار العبد الفاني في "الفيسبوك"، ونزولاً عند طلب من لا أردُّ له طلبًا، ارتأيتُ جمعها في صعيدٍ واحدٍ لتكون تحت متناول الباحثين والدَّارسين والمُهتمِّين.

هذا، وقد حاولت إدراج كل موضوع منها في أحد العناوين الرَّئيسة التَّالية:

(1) نماذج من مخازي التَّجسيم والتَّشبيه المُدَوَّنة في بعض المصادر التي يحتفي بها التَّيْمِيَّة: أدعياء السَّلفيَّة والوهَّابيَّة!!!

(2) نصوص التَّجسيم والتَّشبيه عند التَّيميِّين!!!

(3) التَّلبيس والتَّدليس والخيانة العلميَّة نصرة للمشرب!!!

(4) تكفير وتضليل الأمَّة الإسلاميَّة وكبار أئِمَّتها السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث الذين ينزِّهون الله عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات والجهة والمكان والزَّوال والانتقال وغيرها من سمات الجسميَّة!!! واستباحة الكذب عليهم جهاراً نهاراً!!!

(5) الازدواجيَّة في التَّعامل!!!

---

(1) متن العقيدة الطّحاوية

فالله أسأل وبنبيّه الكريم أتوسّل أن يُعَلّمنا ما ينفعنا وينفعنا بما يُعَلّمنا وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمّة الإسلام المرحومة.

اللَّهُمَّ يا رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وكتبه راجي عفو ربّه الكريم
ياسين بن ربيع عفا الله عنه وعن والديه وذويه
الجزائر: 16 رمضان 1437هـ
الموافق لـ: 21 جوان 2016م

(أ) نماذج من مَخَازِي التَّجْسِيم والتَّشْبِيه المُدَوَّنة في بعض المصادر التي يحتفي بها التَّيْمِيَّة: أدعياء السَّلفيَّة والوهَّابيَّة!!!

1. كتاب السُّنَّة المنسوب لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل!!!

ملحوظة: إسناد الكتاب إلى مؤلفه لا يصحُّ...وحتى المحقِّق الوهَّابي بعد أن أفرغ كل ما في وسعه لتحقيق النِّسبة عاد وأقرَّ بوجود مجهولين في طبقتين من طبقات إسناد الكتاب!!!

الوثيقة رقم 1: مكانة كتاب السنة المنسوب لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عند التَّيميِّين "أدعياء السَّلفيَّة والوهَّابيَّة": الكتاب من أوائل المصادر التي كتبت في العقيدة السَّلفيَّة!!!



«أسباب اختيار الموضوع»

وانطلاقاً من هذا المبدأ استعنت بالله وفكرت في تحقيق كتاب من هذا التراث العظيم فوقع اختياري على كتاب السنة للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمها الله.

وقد دفعني الى ذلك أمور منها:

١ - إن هذا الكتاب من أوائل المصادر التي كتبت في عقيدة السلف. فإخراجه للناس في هذا العصر من الأهمية بمكان.

٢ - إن هذا الكتاب أُلِفَ على نمط علمي فريد الا وهو طريقة المحدثين المبنية على علم مصطلح الحديث. هذا العلم الذي نبغت فيه هذه الأمة وبلغت به شأواً عظيماً لم ولن تشابهها في ذلك أمة من الأمم. وهو علم يقوم على الاستقراء والتجرد في معرفة أي حكم أو قضية من خلال قواعده المعروفة في هذا الفن. وإذا كُتِبَ كتاب في العقيدة على وفق هذا المنهج فجدير به أن يخرج للناس حتى تعم به الفائدة.

٣ - أن هذا الكتاب كتب على أثر مرحلة عصيبة من مراحل التاريخ الاسلامي. مرحلة تجلى فيها استعلاء الإيمان فوق قوى أهل البدع والأهواء التي ما تركت سبيلاً إلى هدم العقيدة إلا سلكته مستعينة في ذلك بالسلطات الحاكمة أيام المأمون لضرب الاتجاه السلفي السليم ورفع لواء البدعة والزام الناس به تحت مطارق السجن والجلد.

٤ - إن هذا الكتاب قد تعرض له بعض المبتدعة المعاصرين بالتجريح والشتم وتشويه الحقائق محاولة منهم في صد الناس عنه، مستغلين في ذلك جهل عموم الناس بمعرفة الرواة وأحوالهم. مع أن طريقة المحدثين أن من أسند فقد بريء من التبعة.

٥ - إن هذا الكتاب قد طبع سنة ١٣٤٩ طبعة مخرومة حيث حذف منه في موضع واحد ٣٩٦ سطراً. كما أن تلك الطبعة نسخة مطابقة للمخطوطة من غير تخريج ولا خدمة تفي بالغرض لاخراج الكتاب على الصورة المطلوبة.

٦ - لقد آن الأوان لاخراج كتب العقيدة السلفية المبنية على منهج المحدثين والبراءة من كتب علم الكلام الجاهلي الذي لم يثمر إلا بلبلة الأفكار ونفث الشبهات في نفوس ضعاف الايمان.

هذه هي أبرز العوامل التي جعلتني أختار تحقيق هذا الكتاب.

منهجي الذي سرت عليه:

١ - أثبت ما أراه صواباً في صلب الكتاب من أجل أن يخرج النص سليماً ويكون أقرب

١٢

الوثيقة رقم 2: المصنِّف يعتبر جلوس الله على العرش عقيدة سلفيَّة ويكفِّر ضمنًا كلَّ من لم يقرّ بذلك!!! والمحقِّق الوهَّابي الذي قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة! ينتهض –ابتداءً!– للاعتراض: عقيدة الجلوس أقرب إلى التَّجسيم والتَّشبيه!!!

المصنِّف يعتبر جلوس الله على العرش عقيدة سلفيَّة ويكفِّر ضمنًا كلَّ من لم يقرّ بذلك!!! والمحقِّق الوهَّابي الذي قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة! ينتهض –ابتداءً!– للاعتراض: عقيدة الجلوس أقرب إلى التَّجسيم والتَّشبيه!!!

من الجهمية والقدرية، فأما الجهمية فقد بارزوا الله تعالى، وأما القدرية فانهم قالـوا في الله عز وجل.

٩ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حـدثني زهير بن نعيم السجستاني البابي ـ ثقة ـ قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: الجهمية كفار لا يصلى خلفهم.

١٠ ـ حـدثني أحمد بن سعيـد أبو جعفـر الـدارمي قـال: سمعت أبي قـول سمعت خـارجة يقـول: الجهمية كفـار، بلغوا نسـاءهم انهن طوالق وانهن لا يحللن لازواجهن، لا

=أما أبوه: فهو شيخ الاسلام أبو المعتمر سليمان بن طرخان القيسي البصري مولاهم، لم يكن تيمياً بل نزل فيهم، ثقة عابد، مات سنة ١٤٣ هـ التقريب (١ : ٣٢٦).

وانظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١ : ١٥٠)، سير أعلام النبلاء (٦ : ١٩٥)، التهذيب (٤ : ٢٠١).

(٩) رجاله ثقات.

البابي وعنه عبد الله بن أحمد وغيره، ثقة حافظ، مات

تهذيب الكمال (١ : ١٤) تذكرة الحفاظ (١ : ٥٠٥)،

البصرة. وثقه عبـد الله بن أحمد وقـال ابن حجر:

مات بعد المائتين. التقريب (١ : ٢٦٥).

نسبة الى الابواب.

روى عنه زهير بن نعيم البابي، ثقة صاحب سنة

٣٤٢) وانـظر ترجمتـه في: طبقـات خليفـة بن خيـاط

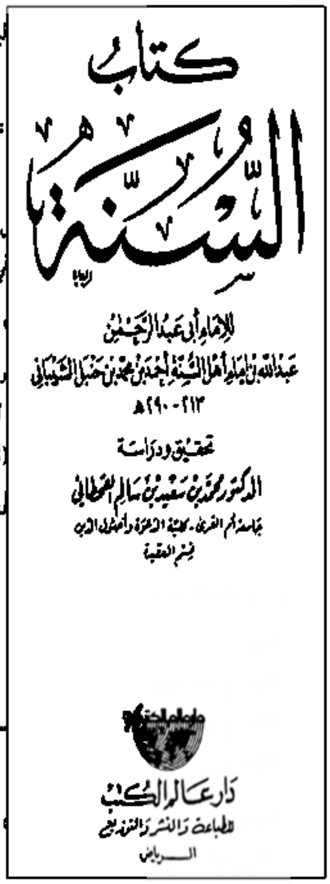
(٤ : ٢٨٧).

الجهمية (ص ١١١) وأبـو داود في مسـائـل احمـد

مسألة الاستواء.

عن أبيه سعيد بن صخـر مات سنة ٢٥٣ هـ، ثقة

=



المحقِّق الوهَّابي!!!

١٠٥

تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم ثم تـلا ﴿طه مـا أنزلنـا عليك القـرآن لتشقى﴾ الى قوله عز وجل ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[١]، وهل يكون الاستواء إلا بجلوس[٢].

١١ ـ حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنـا سريـج بن النعمان، اخبـرني عبد الله بن

(١) الأيات ١ ـ ٥ سورة طه.

(٢) مسـألة تكفير الجهمية وتطليق نسائهم هذا امر ذكره غير واحد من السلف كابن المبارك وغيره أمـا القول بـأن الاستواء لا يكون إلا بجلوس فليس هذا من مذهب السلف، بل مذهب السلف بخلافه، ذلك أن مذهبهم واضح كـل الوضـوح في أن الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة.

أما هذا الذي يروى عن خارجة فليس إلا شذوذاً من كذاب متروك يعبر عن معتقده هو ومن هنا نقول: إن هذه العبارة أقـرب الى التجسيم وتشبيه الخـالق بالمخلوق وسلفنـا الصـالح رضوان الله عليهم من أشـد النـاس انكـاراً على الشبهـة والمجسـمة وهذه نبذة بسيطة من أقوال ائمة السـلف في هذا الشأن:

فهذا الامام مالك إمام دار الهجرة جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله «الرحمن على العرش استوى» كيف استـوى؟ فوجـد مالك من مقاله وعلاه العرق وأطرق القوم ينتظرون ما يأتي منه فلما سُري عنه قال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فاني أخاف أن تكون ضالاً وأمر به فأخرج. انظر اللالكائي (٢ : ٣٩٩) وقال ابن حجر: أخرجه البيهقي بسنـد جيد. انظر الفتح (١٣ : ٤٠٦) وورد بطريق ثابت عن ربيعة ـ شيخ مالك ـ قوله حين سئل: كيف استوى قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينـا التصـديق.

انظر المصـدر السـابق (٢ : ٣٨٠) والاسماء والصفـات للبيهقي (ص ٤٠٨) والفتاوى (٥ : ٣٦٥). قـال شيخ الاسـلام ابن تيمية: وهكذا سائر الائمة قولهم يوافق قول مـالك في إنـا لا نعلم كيفية استوائه كما لا نعلم كيفية ذاتـه، ولكن نعلم المعنى الـذي يدل عليـه الخطاب، فنعلم معنى الاسـتواء ولا نعلم كيفيته، وكـذلك نعلم معنى النـزول ولا نعلم كيفيته ونعلم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك.

انظر الفتاوى (٥ : ٣٦٥).

وقال الذهبي رحمه الله: وإن كيفية الاسـتواء لا نعقلها بل نجهلها وان استواءه معلوم كما أخبـر في كتابه. وأنه كما يليق به، لا نتعمق ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا إثباتاً، بل نسكت ونقف كما وقف السـلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعـون، ولما وسعهم إقـراره وإمراره والسكـوت عنه، ونعلم مع ذلك أن الله جل جلالـه لا مثل لـه في صفاتـه ولا في إستوائـه ولا في نزولـه سبحانـه وتعالى عـما يقول الظالمون علوا كبيراً. العلو (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) وانظر الرد على الجهمية لابن منده (ص ١١٤).

= وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١ : ٢١)، التهذيب (١ : ٣١).

أما أبوه فهو سعيد بن صخر: قال فيه أبو حاتم مجهول. انظر الجرح والتعديل (٤ : ٣٤).

خـارجة: هـو ابن مصعب بن خارجة الضبعي الخراسـاني السرخسي روى عنـه سعيد بن صخـر الدارمي متروك، وكان يدلس عن الكذابين وكذبه ابن معين، مات سنة ١٦٨ هـ. التقريب (١ : ٢١٠).

وانظر ترجمتـه في: الضعفاء للنسـائي (ص ٣٧)، التاريخ لابن معين (٢ : ١٤٢)، تهـذيب الكمال (١ : ٣٤٩)، الميزان (١ : ٦٢٥)، التهذيب (٣ : ٧٦).

(١١) رجاله ثقات.

سريج بن النعمان: سريـج بسـين مهملة بعـدها جيم ابن مروان الجوهري البغدادي، روى عنه أحمد بن حنبل. ثقة يهم قليلا، مات سنة ٢١٧ هـ التقريب (١ : ٢٨٥).

=

١٠٦

الوثيقة رقم 3: المصنِّف يعتبر جلوس الله على الكرسي عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي بعد أن أنكر عقيدة الجلوس يعود أدراجه ويُكذِّب نفسه بنفسه: نعم السَّلف لا ينكرون عقيدة الجلوس!!!

المصنِّف يعتبر جلوس الله على الكرسي عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي بعد أن أنكر عقيدة الجلوس

يعود أدراجه ويُكذِّب نفسه بنفسه: نعم السَّلف لا ينكرون عقيدة الجلوس!!!

٥٨٥ ـ حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الرحمن عن[1] سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه قال: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط[2] / الرحل الجديد».

٥٨٦ ـ حدثني أبي، نا وكيع عن سفيان عن عمار الدُّهْني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الكرسي موضع القدمين[3] والعرش لا يقدر احد قدره».

(١) في ب: ابن وهو خطأ.

(٢) الأطيط: من اط الرحل ونحوه يئط أطيطاً صوت. فهو بمعنى صوت الرحل. انظر القاموس باب الطاء (٢: ٣٤٩).

(٣) في ب: قدميه.

(٥٨٥) إسناده ضعيف.

المحقِّق الوهَّابي يُكذِّب نفسه بنفسه!!!

ي وأبو إسحاق هو السبيعي وكلهم ثقات.

ول. روى عن عمر وجابر وعنه أبو إسحاق السبيعي

ـه المشهور وعبد بن حميد وابن جرير (٥: ٣٩٨) لكنه

ي كتابي السنة والحافظ الضياء في كتابه المختارة. وفي

من يرويه عنه عن عمر موقوفاً ومنهم من ...

و ابن معاوية البجلي الكوفي

ب (٢: ٤٨).

التهذيب (٧: ٤٠٦).

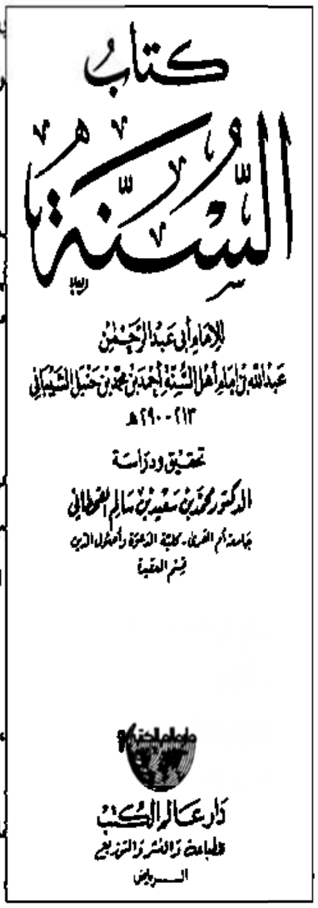
الكوفي. ثقة. روى عن سعيد بن جبير وعنه عمار

ـ التهذيب (١٠: ١٣٤).

(٢: ٢٨٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم

ـات (ص ٤٩)، وابن جرير (٥: ٣٩٨) تحقيق شاكر،

كثير ورواه ابن مردويه من طريق الحكم بن ظهير=



٣٠١

٥٨٧ ـ حدثني ابي، نا وكيع بحديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه قال: «إذا جلس الرب عز وجل على الكرسي» فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع فغضب وكيع وقال: أدركنا الاعمش وسفيان يحدثون بهذه الاحاديث لا ينكرونها[1].

٥٨٨ ـ حدثني أبي؛ نا عبد الصمد، نا أبي، نا محمد بن جُحادة عن سلمة بن كهيل

(١) نعم السلف لا ينكرون ذلك لأن الله «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» أما المبتدعة واصحاب الكلام الذين لا يتخيلون في صفات الباري إلا ما يليق بالبشر ثم يهربون الى التأويل طرداً لهذا الخاطر ولم يعلموا ان الله خلق العرش لحكمة هو يعلمها وليس لحاجته إليه قال ابن أبي العز: وكون العالي فوق السافل لا يلزم أن يكون السافل حاوياً للعالي، محيطاً به، حاملاً له، ولا أن يكون الاعلى مفتقراً إليه فانظر إلى السماء كيف هي فوق الأرض وليست مفتقرة إليها؟ فالرب تعالى أعظم شأناً وأجل من أن يلزم من علوه ذلك. بل لوازم علوه من خصائصه وهي حمله بقدرته للسافل، وفقر السافل، وغناه هو سبحانه عن السافل. وإحاطته عز وجل به، فهو فوق العرش مع حمله بقدرته للعرش وحملته، وغناه عن العرش، وفقر العرش اليه... ونفاة العلو أهل التعطيل لو فصلوا بهذا التفصيل لهدوا الى سواء السبيل وعلموا مطابقة العقل للتنزيل ولسلكوا خلف الدليل، ولكن فارقوا الدليل فضلوا عن سواء السبيل. ا.هـ. شرح الطحاوية (ص ٢٥١)، تحقيق الارناؤوط.

= الفزاري ـ وهو متروك ـ عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ولا يصح. التفسير (١: ٤٥٧). وقال السيوطي أخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ والخطيب والبيهقي. الدر المنثور (٢: ١٧). وأخرجه الذهبي في العلو (ص ١٠٢) وقال الالباني: اسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

(٥٨٧) تقدم في (٥٨٥).

(٥٨٨) في إسناده انقطاع لان عمارة لم يدرك أبا موسى.

عبد الصمد: هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري صدوق روى عن أبيه وعنه احمد مات سنة ٢٠٧ هـ. التقريب (٢: ٥٠٧).

وانظر: التهذيب (٦: ٣٢٧).

أما أبوه عبد الوارث فثقة ثبت تقدم في (٤٠٣).

محمد بن جحادة: بضم الجيم وتخفيف المهملة. الاودي الكوفي ثقة روى عن سلمة بن كهيل وعنه عبد الوارث بن سعيد. مات سنة ١٣١ هـ. التقريب (٢: ٥٠).

وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣: ١١٨٢)، التهذيب (٩: ٩٢).

سلمة بن كهيل: ثقة تقدم في (١١٧).

عمارة بن عمير: التيمي روى عن إبراهيم بن أبي موسى الاشعري. ثقة ثبت. مات بعد المائة وقيل قبلها. التقريب (٢: ٥٠).

٣٠٢

الوثيقة رقم 4: "الله يجلس على الكرسي فما يفضل منه إلا قيد أربع أصابع!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

"الله يجلس على الكرسي فما يفضل منه إلا قيد أربع أصابع!"

عقيدة سلفيَّة!!!

والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

٥٩٣ ـ كتب إليَّ عباس بن عبد العظيم العنبري، نا أبو أحمد الزبيري / ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة قال: فعظم الرب عز وجل وقال: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ إنه ليقعد عليه جل وعز فما يفضل منه إلا قيد أربع أصابع، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل إذا ركب».

٥٩٤ ـ حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، نا إبراهيم بن الاشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إن أهل الأرجاء يقولون: إن الايمان قول بلا عمل،

= مقاتل بن حيان: النبطي صدوق فاضل. روى عن الضحاك بن مزاحم وعنه بكير بن معروف. مات قبل سنة ١٥٠ هـ. التقريب (٢: ٢٧٢).

وانظر: الميزان (٤: ١٧١)، التهذيب (١٠: ٢٧٧).

الضحاك بن مزاحم: صدوق كثير الارسال تقدم في (٥٤٥).

تخريج الأثر: أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨: ١٢)، والبيهقي في الاسماء والصفات (ص ٤٣٠)، قال الذهبي وأخرجه أبو أحمد العسال وابن بطة وابن عبد البر بأسانيد جيدة. انظر مختصر العلو (ص ١٣٣).

(٥٩٣) إسناده ضعيف وفي متنه نكارة.

أبو أحمد الزبيري: اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي. روى عن إسرائيل بن يونس وهو ثقة ثبت. مات سنة ٢٠٣ هـ. التقريب (٢: ١٧٦).

وانظر التهذيب (٩: ٢٥٤).

إسرائيل: ثقة تقدم في (٤٦٢).

تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١: ٢٥٢) ورفعه لعمر بلفظ «فعظم الرب تبارك وتعالى وقال إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله» وحكم عليه الالباني بالضعف لضعف عبد الله بن خليفة وقد قال ابن كثير في سماعه من عمر نظر ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥: ٤٠٠) تحقيق شاكر بنفس متن المؤلف. وذهب الشيخ أحمد شاكر إلى أن الزيادة المنكرة هي ما ذكره الطبري وأنا أوافقه على ذلك لأن هذا دخول في كيفية صفات الله ومذهب السلف الصحيح عدم الدخول في الكيفية.

وأخرجه عبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة عن عمر. انظر الدر المنثور (٢: ١٧).

(٥٩٤) ابن شقيق المروزي: ثقة صاحب حديث. روى عن إبراهيم بن الاشعث. مات سنة ٢٥٠ هـ. التقريب (٢: ١٩٢).

=

٣٠٥



المحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

الوثيقة رقم 5: "الله في روضة خضراء على كرسيٍّ من ذهب تحمله أربعة من الملائكة!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

٢١٧ ـ حدثني أبو موسى الانصاري إسحاق بن موسى املاء على من كتابه حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: فحدثني عبد الرحمن بن الحارث (بن)(٢) عبد الله بن عياش عن عبد الله بن أبي سلمة قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم يسأله: هل رأى محمد ﷺ (ربه)(٣)؟ فبعث إليه أن نعم قد رآه. فرد

(١) هذه العبارة: لم اجدها في الكتب التي ذكرت هذا النص مثل كتب ابن تيمية كالحموية مثلا وابن القيم في الجيوش والذهبي في العلو إلا الدارمي فانه قد أوردها في رده على الجهمية (ص ٥٠) وعلق على ذلك محقق الكتاب بقوله: هذا يوهم إحاطة الملائكة بالله تبارك وتعالى. ومن المقطوع به لدى السلف والخلف انه لا يحيط به تعالى شيء، بل إنه هو بكل شيء محيط، كما صرح به القرآن الكريم... ومراد ابن المبارك من جوابه واضح وهوان الله ليس حالا في خلقه بل هو بائن منهم وهو حق بين. حاشية (ص ٥٠).

وكذلك شارح الطحاوية أوردها ثم علق عليها بقوله: من المعلوم أن الحد يقال على ما ينفصل به الشيء ويتميز به عن غيره، والله تعالى غير حال في خلقه ولا قائم بهم بل هو القيوم القائم بنفسه، المقيم لما سواه، فالحد بهذا المعنى لا يجوز أن يكون فيه منازعة في نفس الأمر أصلا، فانه ليس وراء نفيه إلا نفي وجود الرب ونفي حقيقته وأما الحد بمعنى العلم والقول وهو أن يحده العباد فهذا منتف بلا منازعة بين أهل السنة. (ص ١٨٢) تحقيق الارناؤوط. وانظر رسالة الامام الدارمي ودفاعه عن عقيدة السلف (ص ١٨٩). والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن المراد بالحد هنا الفوقية فيكون المعنى: بائن من خلقه فوقهم

(٢) من ب.

(٣) من ب.

(٢١٧) إسناده ضعيف وفيه انقطاع بين ابن سلمة وابن عباس.

أبو موسى الانصاري: هو إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري الخطمي أبو موسى المدني. ثقة متقن روى عن يونس بن بكير. مات سنة ٢٤٤ هـ. التقريب (١ : ٦١).

وانظر تهذيب الكمال (١ : ٨٩)، التهذيب (١ : ٢٥١).

يونس بن بكير: صدوق يخطيء، تقدم في (١٣٥).

ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر روى عن عبد الرحمن بن الحارث وعنه يونس بن بكير مات سنة ١٥٠ هـ. التقريب (٢ : ١٤٤).

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧ : ١٩١)، تاريخ بغداد (١ : ٢١٤)، الميزان (٣ : ٤٦٨)، سير أعلام النبلاء (٧ : ٣٣)، التهذيب (٩ : ٣٨)، شذرات الذهب (١ : ٢٣٠).

عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المدني. صدوق له أوهام روى عنه محمد بن إسحاق بن يسار. ومات سنة ١٤٣ هـ. التقريب (١ : ٤٧٦).

وانظر: تهذيب الكمال (٢ : ٧٨١)، التهذيب (٦ : ١٥٥). =

١٧٥

رسوله اليه وقال: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله اربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة اسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب(١).

٢١٨ ـ حدثني أبو موسى الانصاري، حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال: فحدثني داود بن الحصين قال: سأل مروان أبا هريرة رضي الله عنه هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ فقال: نعم قد رآه(٢).

٢١٩ ـ حدثني إسماعيل أبو معمر، ثنا أبو عبد الصمد العمي، ثنا أبو عمران الجَوْني عن ابي بكر بن أبي موسى الاشعري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) قلت: هذا حديث ضعيف لا يحتج به خاصة في أمور العقيدة ثم هو دخول في الكيفية وهو على خلاف مذهب السلف الذي يقرر أن الكلام في كيفية الذات أو الصفات من الأمور البدعية.

"الله في روضة خضراء على كرسيٍّ من ذهب تحمله أربعة من الملائكة!" عقيدة سلفيَّة!!!

والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

كتاب السُّنَّة

للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
٢١٣-٢٩٠هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني
بجامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين
فرع العقيدة

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

المحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

الوثيقة رقم 6: "الله يَثْقل على حملة العرش!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

"الله يَثْقل على حملة العرش!"

عقيدة سلفيَّة!!!

والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

١٠٢٤ - حدثني أبو خيثمة نا يحيى بن سعيد نا ابن عجلان نا سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك».

١٠٢٥ - حدثني زهير بن حرب نا جرير عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم أخاه / فليتق الوجه».

١٠٢٦ - حدثني أبي نا أبو المغيرة حدثتنا عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها خالد ابن معدان أنه كان يقول: إن الرحمن سبحانه وتعالى ليثقل على حملة العرش من أول النهار إذا قام المشركون حتى إذا قام المسبحون خفف عن حملة العرش.

١٠٢٧ - حدثني أبي نا عبد الرزاق نا معمر عن قتادة والحسن في قوله عز وجل ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾(١) قال: السنة: النعسة.

١٠٢٨ - حدثني أبي نا يحي بن يمان نا اشعث عن جعفر يعني ابن المغيرة عن سعيد يعني ابن جبير قال: قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: أينام ربك؟ قال: «فقال يا

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(١٠٢٤) حديث صحيح تقدم تخريجه في (٤٩٦).

(١٠٢٥) إسناده ضعيف بسبب عطية بن سعد وقد تقدم في (٤٨٥).

زهير بن حرب: هو أبو خيثمة ثقة ثبت تقدم في (٣٥).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في المسند (٣: ٩٣) ولكنه قد صح عن أبي هريرة كما في (٤٩٦).

(١٠٢٦) في سنده عبدة بنت خالد لم أقف لها على ترجمة وقد تقدمت في (٥٧٤).

أما أبو المغيرة فهو عبد القدوس بن الحجاج ثقة تقدم في (٥٧٤).

والذي أراه أن هذا كلام في كيفية الصفة لا يدعمه دليل صحيح وما صح في كتاب الله وسنة رسوله يغنينا عن هذا.

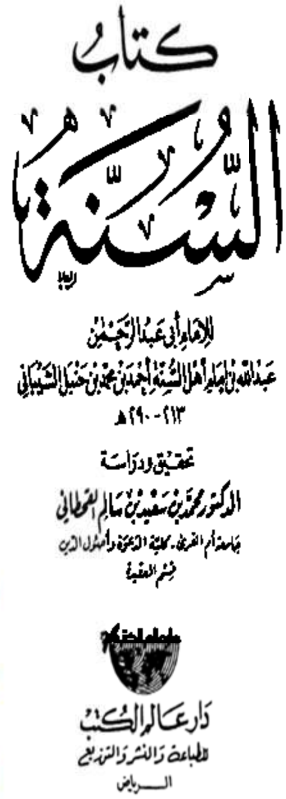
(١٠٢٧) إسناده صحيح.

تخريجه: أخرجه ابن جرير في التفسير (٣: ٧).

(١٠٢٨) في إسناده جعفر بن المغيرة ليس بالقوي في ابن جبير.

يحيى بن يمان: صدوق عابد يخطيء كثيراً وقد تغير تقدم في (٣٣٤).

٤٥٥



المحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص مع أنَّه قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة!!!

الوثيقة رقم 7: السَّماء منفَطِرٌ به: "ممتلئ به جلَّ وعزَّ!!!" "مثقلة به سبحانه وتعالى!!!" عقيدة سلفيَّة!!!

السماء منفطر به:

"ممتلئ به جلَّ وعزَّ!!!"

"مثقلة به سبحانه وتعالى!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

١٠٣٣ ـ حدثني أبي نا وكيع نا سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿السماء منفطر به﴾[1] قال: ممتلىء به.

١٠٣٤ أ ـ حدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر نا وكيع بن[2] سفيان عن خصيف عن عكرمة: ﴿السماء منفطر به﴾ قال: مثقلة به.

١٠٣٤ ب ـ حدثني أبي قال: أملى علينا وكيع ببغداد عن سفيان[3] عن عكرمة ﴿السماء منفطر به﴾ قال ممتلىء به.

١٠٣٥ ـ حدثني أبي نا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ﴿السماء منفطر به﴾، قال: مثقل به.

(١) المزمل: ١٨.

(٢) في ب: وكيع عن سعيد.

(٣) في ب: سعيد.

(١٠٣٣) إسناده ضعيف.

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي. ضعيف رافضي روى عن عبد الله بن يحيى وعنه سفيان الثوري. مات سنة ١٢٧ هـ. التقريب (١: ١٢٣).

وترجمته في: تهذيب الكمال (١: ١٨١)، التهذيب (٢: ٤٦).

تخريج الأثر: أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٩: ١٣٨) وذكر أنها لغة الحبشة. وعزاه في الدر (٨: ٣٢١) للفريابي وابن أبي حاتم وقال ابن كثير في رجوع الضمير على الله: ليس بقوي. انظر تفسيره (٨: ٢٨٣).

(١٠٣٤ أ) في سنده وكيع بن سفيان لم أقف له على ترجمة.

خصيف: صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالارجاء وقد تقدم في (٥١٤).

أخرجه عبد بن حميد. انظر الدر المنثور (٨: ٣٢١).

(١٠٣٤ ب) رجاله ثقات.

أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٩: ١٣٨).

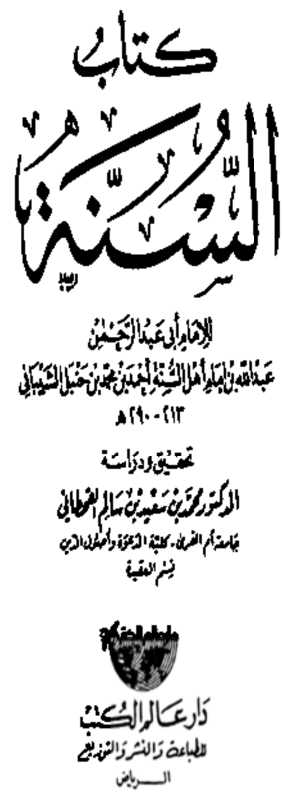
(١٠٣٥) فيه انقطاع بين سعيد وقتادة.

عبد الوهاب هو الثقفي ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين تقدم في (٧٥٩).

وسعيد هو الجريري ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين تقدم في (٥٦٨).

أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٩: ١٣٨) وعزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن المنذر. انظر الدر (٨: ٣٢٢).

٤٥٧



الوثيقة رقم 8: "الله كتب التوراة وهو مسند ظهره إلى الصَّخرة!!!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي الذي قدَّم للكتاب على أنَّه من أوائل مصادر العقيدة السَّلفيَّة! ينتهض للاعتراض: كان الأحرى بالمؤلف ألاَّ يورد عقائد اليهود الباطلة!!!



السلام قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه عز وجل.

٥٦٧ ـ قرأت على أبي رحمه الله، نا إسحاق بن سليمان، نا أبو الجنيد ـ شيخ كان عندنا ـ عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير أنهم يقولون إن الألواح من ياقوتة، لا أدري قال حمراء أولا. وأنا أقول سعيد بن جبير يقول: أنها كانت من زمرد (وكتابتها)(١) الذهب وكتبها الرحمن عز وجل بيده ويسمع أهل السموات صرير القلم.

٥٦٨ ـ حدثني أبي رحمه الله / نا يزيد بن هارون، أنا الجُريري عن أبي عطاف قال: كتب الله التوراة لموسى عليه السلام بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة في ألواح من در فسمع(٢) صريف القلم ليس بينه وبينه إلا الحجاب.

(١) في أ: وكتابه.

(٢) في ب: فيسمع.

(٥٦٧) في إسناده من لا يعرف وهو أبو الجنيد.

إسحاق بن سليمان: الرازي أبو يحيى. ثقة فاضل، روى عنه الامام أحمد وغيره. مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب (١:٥٨).

وانظر التهذيب (١:٢٣٤).

جعفر بن أبي المغيرة: صدوق يهم تقدم في (٤٨٧).

تخريج الأثر: اخرجه الطبري في تفسير سورة الاعراف (٩:٦٦).

(٥٦٨) في إسناده مجهول وهو أبو العطاف لم يرو عنه غير الجريري.

الميزان (٤:٥٥٣).

يزيد بن هارون ثقة ثبت تقدم في (٤٩).

الجريري: هو سعيد بن أياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري روى عنه يزيد بن هارون وغيره. ثقة. اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة ١٤٤ هـ. التقريب (١:٢٩١).

وانظر التهذيب (٤:٥).

تخريج الأثر: هذا من الاسرائيليات المقطوع ببطلانها ثم هو مروي عن رجل مجهول. وقد أغنانا الله سبحانه في موضوع صفاته بما ورد في كتابه وصحيح سنة رسوله ﷺ فكان حرياً بالمصنف رحمه الله الا يورد مثل هذه الأقاويل الباطلة في كتاب من كتب العقيدة المعتمدة كهذا الكتاب. وقد أخرج هذا اللفظ عن عطاء أبو الشيخ كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور (٣:٥٤٩).

٢٩٤

الوثيقة رقم 9: قوله تعالى في قصة سيِّدنا داود: "وإنَّ له عندنا لزلفى وحسن مآب" معناه: "يدنيه حتى يمس بعضه!!!" عقيدة سلفيَّة!!!

قوله تعالى في قصة سيِّدنا داود: "وإنَّ له عندنا لزلفى وحسن مآب" معناه: "يدنيه حتى يمس بعضه!!!" عقيدة سلفيَّة!!!

عن شيء من الحديث قال أبو عبد الرحمن: والأقرع يقال له أبو إسحاق الأقرع، بصري كان مقيماً بمكة، كان عالماً بسفيان بن عيينة وحدثنا عنه محمد بن أبان البلخي.

١١٦٥ - حدثني عبد الله بن (عمر)(١) أبو عبد الرحمن نا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد، عن عبيد بن عمير ﴿وإن له عندنا لزلفى﴾(٢) قال ذكر الدنو منه حتى ذكر أنه يمس بعضه.

١١٦٦ - حدثني هارون بن معروف نا جرير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي عبد الله عن مجاهد قال: إن داود عليه السلام يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة في كفه فيقول: يا رب خطيئتي مهلكتي فيقول له: كن بين يدي فينظر إلى كفه فيراها فيقول: يا رب خطيئتي مهلكتي فيقول: خذ بحقوي فذلك قوله عز وجل: ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ سألت أبي عن ابي عبد الله فقال: اسمه سليم مولى أم علي روى عنه ابن جريج.

١١٦٧ - حدثني أبي حدثنا عفان حدثني عبد الصمد بن كيسان نا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة(٣) عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «رأيت ربي عز وجل».

١١٦٨ - حدثني أبو بكر بن أبي شيبة نا عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن

---

(١) من ب وفي أ: عمير وهو خطأ.

(٢) سورة ص: ٤٠.

(٣) كلمة عكرمة سقطت من ب.

وترجمته في: التهذيب (٩:٣).

(١١٦٥) إسناده حسن.

عبد الله بن عمر هو مشكدانة صدوق يتشيع تقدم في (٧٩).

(١١٦٦) في إسناده عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة روى عنه جرير بن عبد الحميد صدوق له أوهام. مات سنة ١٤٥ هـ. التقريب (١: ٥١٩).

وترجمته في: تهذيب الكمال (٢: ٨٥٤)، التهذيب (٦: ٣٩٦).

أبو عبد الله: سليم المكي مولى أم علي صدوق. روى عن مجاهد التقريب (١: ٣٢١).

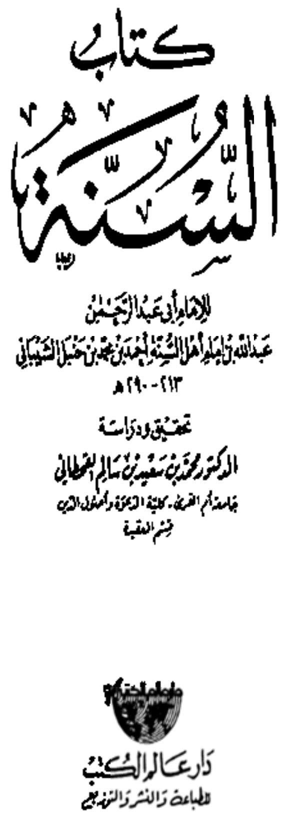
وترجمته في: التهذيب (٤: ١٦٧).

(١١٦٧) تقدم بسنده ومتنه في (١١١٧).

(١١٦٨) فيه عنعنة ابن إسحاق.

عبدة بن سليمان: صدوق تقدم في (١٢).

٥٠٣



الوثيقة رقم **10**: "لم يمس الله بيده إلاَّ آدم عليه السَّلام!!!...ودملج الله لؤلؤة بيده!!!" عقيدة سلفيَّة!!!

٥٧٤ ـ حدثني أبي رحمه الله، نا أبو المغيرة، حدثتنا عبدة عن أبيها خالد بن معدان قال: ان الله عز وجل لم يمس بيده إلا آدم صلوات الله عليه خلقه بيده، والجنة والتوراة كتبها بيده، قال: ودملج الله عز وجل لؤلؤة بيده فغرس فيها قضيباً فقال: امتدي حتى أرضي واخرجي ما فيك بإذني فأخرجت الانهار والثمار.

٥٧٥ ـ حدثني محمد بن سليمان لوين، حدثني عبد الله بن عمرو الرقي عن عبد الملك بن عمير عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب قال كلم الله موسى فقال: أي

= إبراهيم بن الحكم بن أبان: روى عن ابيه وعنه أحمد وغيره. ضعيف يصل المراسيل. التقريب (١:٣٤).

انظر ترجمته في: الميزان (١:٢٧)، التهذيب (١:١١٥).

أما أبوه فهو الحكم بن أبان العدني: صدوق عابد وله أوهام روى عنه عكرمة وعنه ابنه إبراهيم. مات سنة ١٥٤ هـ. التقريب (١:١٩٠).

وانظر التهذيب (٢:٤٢٣).

تخريج الأثر: أخرجه عبد بن حميد. انظر الدر المنثور (٣:٥٤٩).

(٥٧٤) في إسناده عبدة بنت خالد لم أقف لها على ترجمة.

أبو المغيرة: اسمه عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ثقة روى عن عبدة بنت خالد بن معدان وعنه أحمد بن حنبل مات سنة ٢١٢ هـ. التقريب (١:٥١٥).

وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢:٨٤٦)، التهذيب (٦:٣٦٩).

خالد بن معدان: ابن أبي كريب الكلاعي الشامي. ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ١٠٣ هـ. وقيل غيرها. التقريب (١:٢١٨).

وانظر ترجمته في: التهذيب (٣:١١٨).

(٥٧٥) في إسناده من لم أقف له على ترجمة وهو أبو مروان والرقي.

لوين ثقة في (١٤٢).

وعبد الملك بن عمير ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس تقدم في (٤٢٦).

عطاء بن أبي مروان: الاسلمي أبو مصعب المدني. واسم أبيه سعيد وقيل عبد الرحمن. ثقة. روى عن أبيه وعنه عبد الملك بن عمير مات في ولاية السفاح. التقريب (٢:٢٢).

وانظر ترجمته في: التهذيب (٧:٢١١).

أما أبوه فلم أعرف له ترجمة. =

٢٩٧

"لم يمس الله بيده إلاَّ آدم عليه السَّلام!!!...ودملج الله لؤلؤة بيده!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

10



"أبدى الله عن بعضه إلى الأرض!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

١٠٦٨ - كتب إلي قتيبة بن سعيد يذكر أن الليث حدثهم عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله عز وجل خلق آدم صلوات الله عليه على صورته».

١٠٦٩ - حدثني أبي نا أبو المغيرة الخولاني نا الاوزاعي نا يحيى بن (أبي)[1] كثير عن عكرمة قال: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخوف عباده أبدى عن بعضه إلى الأرض فعند ذلك تزلزل وإذا أراد أن تدمدم على قوم تجلى لها.

١٠٧٠ - حدثني سريج بن يونس واحمد بن منيع قالا: حدثنا هشيم قال سريج في حديثه أنا مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث قال: ثلاث يضحك الله تعالى اليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا لقتال العدو.

---

(١) من ب

(١٠٦٨) إسناده صحيح.

تخريج الحديث: أخرجه أحمد في المسند (٢: ٢٥١، ٤٣٤) وقد تقدم بطرق اخرى في رقم (٤٩٦).

(١٠٦٩) في سنده يحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل وتقدم في (٥٢٤).

(١٠٧٠) إسناده ضعيف.

سريج: ثقة عابد تقدم في (١١٣).

وأحمد بن منيع ثقة حافظ تقدم في (١٩٨).

هشيم: ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي تقدم في (٦٩).

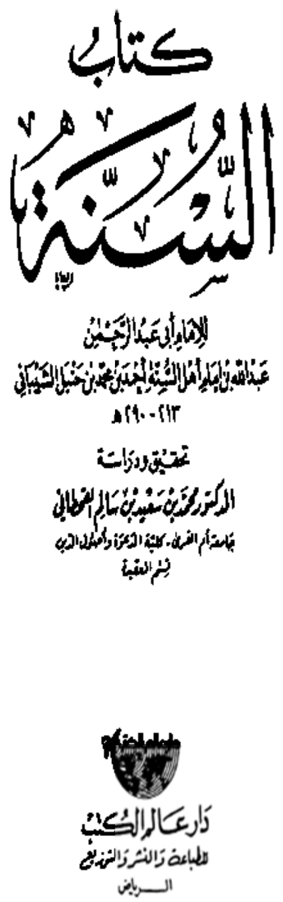
مجالد بن سعيد: ليس بالقوي تقدم في (١١٩).

أبو الوداك: اسمه جبر بن نوف البكالي. صدوق يهم روى عن أبي سعيد الخدري وعنه مجالد. التقريب (١: ١٢٥).

وترجمته في: التهذيب (٢: ٦٠).

تخريج الحديث: أخرجه أحمد (٣: ٨٠) وعزاه في الجامع الصغير لأبي يعلى وحكم عليه الالباني بالضعف. انظر ضعيف الجامع رقم (٢٦١٠)، وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (ص ٤٧٢).

٤٧٠



الوثيقة رقم 12: "خلق الله الملائكة من نور ذراعيه وصدره!!!"... "يأخذ بقدمه!!! "..."يضع بعضه عليه!!!"

عقائد سلفيَّة!!!

"خلق الله الملائكة من نور ذراعيه وصدره!!!"

"يأخذ بقدمه!!!"

"يضع بعضه عليه!!!"

عقائد سلفيَّة!!!

١٠٨٤ ـ حدثني أبي نا أبو أسامة نا هشام بن عروة عن أبيه عن (عبد الله بن عمرو)(١) رضي الله عنه قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الذراعين والصدر.

١٠٨٥ ـ حدثني أبو معمر نا سفيان عن حميد ـ يعني الاعرج ـ عن مجاهد عن عبيد ابن عمير ﴿وان له عندنا لزلفى﴾(٢) قال: يقول: أدنه أدنه الى موضع الله أعلم به.

١٠٨٦ ـ حدثني أبو معمر نا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال: حتى يضع بعضه عليه.

١٠٨٧ ـ حدثنا أبو معمر نا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد قال: (حتى)(٣) يأخذ بقدمه.

(١) في أ: عن أبي عبد الله عن عمرو.

(٢) سورة ص: ٤٠.

(٣) من ب.

= أبو صالح هو ذكوان ثقة ثبت تقدم في (٤٢٢).

تخريج الأثر: أخرجه أبو الشيخ عن أبي صالح. انظر الدر المنثور (٣: ٤٢٥) وفي صحيح مسلم كتاب الزهد (٤: ٢٢٩٤) ح (٢٩٩٦) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

(١٠٨٤) فيه تدليس هشام عن أبيه.

هشام بن عروة: ثقة فقيه وربما دلس تقدم في (٧٩٥).

وهذا الاثر منكر لأن النصوص الصريحة بخلافه ثم هو دخول في الكيفية والكلام فيها مخالف لصريح مذهب السلف بل هذا الكلام أقرب الى الفكر البرهمي منه إلى غيره كما هو معلوم في ديانة البراهمة.

(١٠٨٥) إسناده ضعيف بسبب حميد الأعرج تقدم في (٥٦٤).

(١٠٨٦) إسناده صحيح.

منصور هو ابن المعتمر ثقة ثبت تقدم في (١١١) وقد روى عن مجاهد وعنه سفيان الثوري.

قلت: وقد ورد في الصحيحين قوله ﷺ «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه» صحيح البخاري كتاب الادب باب ستر المؤمن على نفسه (١٠: ٤٨٦) ح (٦٠٧٠) وفي كتاب التوحيد (١٣: ٤٧٥) ح (٧٥١٤) وقد فسر ذلك عبد الله بن المبارك بأن الكنف المراد به الستر أورد ذلك البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٤١) وأخرج الحديث مسلم في كتاب التوبة ح (٢٧٦٨).

(١٠٨٧) في سنده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط فلم يميز حديثه فترك. تقدم في (١١٧).

٤٧٥

كتاب السنة

للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ٢١٣ - ٢٩٠ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد بن سعيد بن سالم القحطاني

جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة

دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع

الرياض

الوثيقة رقم **13**: "تجلى عزَّ وجلَّ منه مثل طرف الخنصر!!!" عقيدة سلفيَّة!!!

"تجلى عزَّ وجلَّ منه مثل طرف الخنصر!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

٤٩٩ ـ حدثني أبي رحمه الله، نـا حسن بن موسى الاشيب، نـا ابو هـلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن رواحة قال للحسن هل تصف ربك عز وجل؟ قال: نعم (أصفه)(١) بغير مثال.

٥٠٠ ـ حدثني أبي رحمه الله، نا معاذ بن معاذ، نا حماد بن سلمة نـا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قولـه عز وجـل ﴿فلما تجلى ربـه للجبل جعله دكا﴾(٢) قال قال هكذا ـ يعني: أخرج طرف الخنصر ـ قـال أبي أرانـاه معـاذ فقال لـه حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟ قال: فضرب صدره ضربـة شديـدة وقال: من أنت يا حميد وما انت يا حميد؟ حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ تقول / أنت ما تريد إليه؟ حدثني أبي قـال: حدثني من سمـع معاذاً يقـول: وددت أنـه حبسـه شهـرين. يعني لحميد.

(١) من ب وفي أ: صفه.
(٢) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٤٩٩) في إسناده من لا يعرف.

محمد بن سليم: أبو هـلال الراسبي البصـري صـدوق فيـه لـين، روى عن الحسن وعنـه الحسن الاشيب. مات سنة ١٦٧ هـ. التقريب (٢: ١٦٦).

وانظر ترجمته في: التهذيب (٩: ١٩٥).

حسن الأشيب: ثقة تقدم في (١٦٧).

(٥٠٠) إسناده صحيح.

معاذ بن معاذ إمام حافظ تقدم في (٥٦).

وثابت البناني ثقة عابد تقدم في (٤٤٣).

حميد الطويل: أبو عبيدة البصري. ثقة مدلس. مات سنة ١٤٢ هـ. التقريب (١: ٢٠٢).

وانظر التهذيب (٣: ٣٨).

تخريج الحديث: أخرجه احمد في المسند (٣: ١٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (١: ٢١٠) ح (٤٨١) وقال محققه الالباني اسناده صحيح على شرط مسلم، والترمـذي في التفسير (٥: ٢٦٥) ح (٣٠٧٤) وقـال حديث حسن غريب صحيح لا نعرفـه الا من حديث حماد بن سلمة. والحـاكم في المستدرك (٢: ٣٢٠) وقال حديث صحيح على شـرط مسلم، وعزاه السيـوطي لعبد بن حميـد وابن المنذر وابن أبي حـاتم وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويـه والبيهقي في كتاب الرؤية. انظر الدر المنثور (٣: ٥٤٥) وانظر كتـاب تنزيه الشريعة (١: ١٤٤).

٢٦٩



الوثيقة رقم 14: "أبو حنيفة النعمان الإمام الأعظم استتيب من: الكفر!!! مرتين!!! ومن الزندقة!!! مراراً!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

"أبو حنيفة النعمان الإمام الأعظم استتيب من: الكفر!!! مرتين!!! ومن الزندقة!!! مراراً!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

٢٦٨ - حدثني عبد الله بن معاذ العنبري قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: استتيب (أبو)[1] حنيفة من الكفر مرتين.

٢٦٩ - حدثني أبو الفضل الخراساني، نا سلمة بن شبيب، نا الفريابي سمعت سفيان الثوري يقول: استتيب أبو حنيفة من كلام الزنادقة مراراً.

٢٧٠ - حدثني هارون بن سفيان رضي الله عنه، حدثني اسود بن عامر / نا جعفر ابن زياد الأحمر عن سفيان قال: استتيب أبو حنيفة مرتين.

٢٧١ - حدثني أحمد بن إبراهيم، نا (هيثم)[2] بن جميل، حدثني ابن سميع

---

(١) في الاصل: أبا.

(٢) في الاصل هشيم والمثبت من كتب التراجم.

---

(٢٦٨) رجاله ثقات.

عبد الله بن معاذ العنبري في كتب التراجم ورد باسم عبيد الله أبو عمرو البصري. ثقة حافظ. روى عن أبيه وعنه عبد الله بن احمد. مات سنة ٢٣٧ هـ. التقريب (١: ٥٣٩).

وانظر ترجمته في: التهذيب (٧: ٤٨).

أما أبوه فهو معاذ بن معاذ العنبري: ثقة متقن روى عنه ابنه عبد الله تقدم في (٥٦).

(٢٦٩) رجاله ثقات.

أبو الفضل ثقة تقدم في (٢٣٣).

والفريابي ثقة تقدم في (٧٨).

سلمة بن شبيب: النيسابوري أبو عبد الرحمن. ثقة روى عن محمد بن يوسف الفريابي وعنه عبد الله بن احمد. مات سنة ٢٤٧ هـ. التقريب (١: ٣١٦).

وانظر: تهذيب الكمال (١: ٥٢٤)، التهذيب (٤: ١٤٦).

(٢٧٠) في سنده هارون بن سفيان: لم أقف له على ترجمة فيا اطلعت عليه.

أسود بن عامر: ثقة تقدم في (١٢٤).

جعفر بن زياد الاحمر: الكوفي صدوق يتشيع روى عنه اسود بن عامر. مات سنة ١٦٧ هـ. التقريب (١: ١٣٠).

انظر: تهذيب الكمال (١: ١٩٥)، الميزان (١: ٤٠٧)، التهذيب (٢: ٩٢).

(٢٧١) في سنده ابن سميع الاشجعي: لم أقف له على ترجمة.

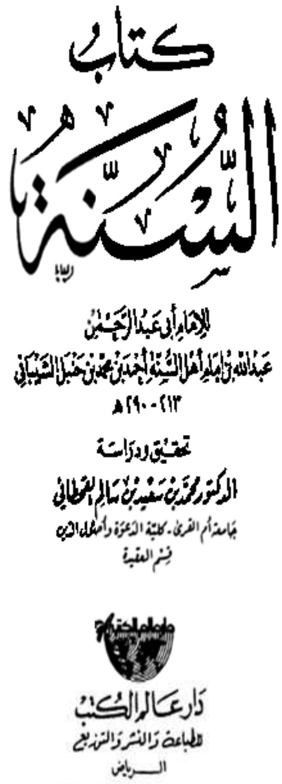
هيثم بن جميل: البغدادي أبو سهل. ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير روى عنه أحمد=

١٩٣



14

الوثيقة رقم 15: "أبو حنيفة النعمان الإمام الأعظم كاد الدِّين!!! وما ولد في الإسلام مولود أضرّ على الإسلام من أبي حنيفة!!!" عقيدة سلفيَّة!!!



مالك بن انس رحمه الله

٢٩٢ - حدثني منصور بن أبي مزاحم سمعت مالك بن أنس ذكر أبا حنيفة فذكره بكلام سوء وقال: كاد الدين. وقال: من كاد الدين فليس من الدين.

٢٩٣ - حدثني منصور مرة اخرى قال: سمعت مالكاً يقول في أبي حنيفة قولاً يخرجه من الدين وقال: ما كاد أبو حنيفة إلا الدين.

٢٩٤ - حدثني أبو معمر عن الوليد بن مسلم قال: قال مالك بن أنس: ايذكر أبو حنيفة ببلدكم؟ قلت: نعم، قال: ما ينبغي لبلدكم أن يسكن.

٢٩٥ - حدثني أبو الفضل الخراساني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال قال لي خالي مالك بن انس: أبو حنيفة من الداء العضال. وقال مالك: أبو حنيفة ينقض السنن.

---

(٢٩١) إسناده صحيح.

القطان: صدوق تقدم في (٥٦). وأبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة ثبت تقدم في (١٤٩).

(٢٩٢) رجاله ثقات.

منصور بن أبي مزاحم ثقة تقدم في (٢٤٣).

تخريج الاثر: أورده البغدادي في تاريخه (١٣: ٤٢٢).

(٢٩٣) رجاله ثقات.

(٢٩٤) في سنده الوليد بن مسلم: الدمشقي أبو العباس. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. روى عن مالك مات سنة ١٩٥ هـ. التقريب (٢: ٣٣٦).

وانظر: تهذيب الكمال (٣: ١٤٧٤)، الميزان (٤: ٣٤٧) التهذيب (١١: ١٥١).

تخريج الاثر: تاريخ بغداد (١٣: ٤٢١).

(٢٩٥) في إسناده ابن أبي أويس صدوق يخطيء تقدم في (١٤٥).

١٩٩

---

٢٩٦ - حدثني الحسن بن الصباح البزار، حدثني الحنيني عن مالك بن انس قال: ما ولد في الاسلام مولود أضر على أهل الاسلام من أبي حنيفة. وكان يعيب الرأي.

"أبو حنيفة النعمان الإمام الأعظم كاد الدِّين!!!"

"وما ولد في الإسلام مولود أضرّ على الإسلام من أبي حنيفة!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

2. "الرَّد على المرِّيسي" و"الرَّد على الجَهْمِيَّة" لعثمان بن سعيد الدَّارمي!!!

"ردود!" الدَّارمي من أهم مصادر (((**العقيدة السَّلفيَّة!!!**)))!!! عند ابن تيميَّة الحرَّاني وتلميذه ابن القيِّم!!!

"الرَّد على المرِّيسي" و"الرَّد على الجهميَّة" لعثمان بن سعيد الدَّارمي من أهم مصادر "العقيدة السَّلفيَّة!" عند ابن تيميَّة الحرَّاني وتلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة!!!

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(٢١)

اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية

تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق
زائد بن أحمد النشيري

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة
بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد

وقال(٢): «في قول رسول الله ﷺ للأمة: «أين الله؟» تكذيب لمن يقول: هو في كل مكان، وأن الله لا يوصف بأين؛ بل(٣) يستحيل أن يقال: أين هو؟ فالله فوق سمْواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الإله(٤) الذي يعبده».

وكتاباه من أجلّ الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل

(١) من النقض (ص/ ٦٢).

(٢) في الرد على الجهمية (ص/ ٣٩) رقم (٦٤-٦٦).

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي الرد على الجهمية: «لأن شيئًا لا يخلو منه مكان» بدل «بل».

(٤) في (أ، ت): «إلهه».

٣٤٧

طالب سنة مراده الوقوف على ما كان(١) عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه(٢). وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جدًّا، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما.

كتاب السُّنَّة "المنسوب!" **لعبد الله بن أحمد بن حنبل و"الرَّد على الجهميَّة" فيها:** (((النُّور الهادي!!!)))!!!

اللَّجنة الدَّائمة للدَّولة السعوديَّة الوهَّابيَّة للإفتاء: كتاب السنَّة "المنسوب!" لعبد الله بن أحمد بن حنبل وكتاب "الرَّد على الجهميَّة"! فيها:

(((النُّور الهادي!!!)))!!!

فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد السابع
« الصلاة ٢ »
(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

س١: ما هو حكم من يصلي وراء عباد أهل القبور، وما هو موقف المسلم من الذى يصلي وراء عباد القبور حتى ولو كان الذى يصلي وراءهم لا يرتكب شركا ولا يقرأ رسائل التوحيد مطلقا، وذهب هذا المسلم ليسأل عن كتب التوحيد فقال له رجل: هذه الكتب بمثابة سكين في يد طفل يبقر من يراه؟

ج١: لا تصح الصلاة وراء عباد القبور وعلي المسلم أن يناصح أخاه الذي يجهل حكم الصلاة وراء عباد القبور، ويبين له الحكم بدليله لعل الله أن يهديه وليس كلام الذي يقول إن كتب

(١) سورة النحل، آية ١٢٥ .

(٢) سورة لقمان، آية ١٧ .

-٣٥٥-

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

التوحيد بمنزلة سكين في يد طفل.. الخ بصحيح بل هو باطل لأن كتب التوحيد تبين وجوب عبادة الله وحده والإخلاص له والتحذير من الشرك ووسائله وطرقه الموصلة إليه، وتبين تجريد المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام معتمدة في ذلك على الكتاب والسنة الصحيحة وكلام السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، فهذه الكتب هي الدواء الشافي والنور الهادئ في ظلم الجهل والشرك لما تشتمل عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مثل كتاب التوحيد لإبن خزيمة وكتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل ورد عثمان بن سعيد الدارمي على الجهمية ومثل كتب شيخ الإسلام بن تيمية والعلامة بن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيره من الدعاة إلى الحق من أهل السنة والجماعة .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:" كيف يهتدي للتَّوحيد من لا يعرف (((مكان!!!))) واحده!!!" والمحقِّق التَّيمي محمَّد حامد الفقِّي يحاول (((التَّرقيع!!!))) وإجراء (((عمليَّات التَّجميل!!!)))!!!



— ٤ —

انشأ هـذا المعارض يحكي في كتاب له عن المريسي من أنواع الضلال، وشنيع المقال، والحجج المحال: ما لم يكن بكل ذلك نعرفه، ونصفه فيه برمّته مناقضة الحجج مالم يكن يقدر أن يصفه. فتجافينا عن كثير من مناقضة المعارض. وقصدنا قصد المريسي العاثر في قوله الداحض. لما أنه أمكن في الحجاج من نفسه. ولم يفطن لغور ما يخرج من رأسه: من الكلام المدلس المنقوض، والكفر الواضح المرفوض. وكيف يهتدي بشر للتوحيد، وهو لا يعرف مكان(١) واحده؟ فلا هو بزعمه في الدنيا والآخرة بواجده. فهو إلى التعطيل أقرب منه إلى التوحيد وواحده بالمعدوم أشبه منه بالموجود. وسنعبر لكم عنه من نفس كلامه ما يحكم عليه بالجحود بعون الملك الجيد الفعال لما يريد

ولولا ما بدأكم هذا المعارض بإذاعة ضلالات المريسي وبثها فيكم، ما اشتغلنا بذكر كلامه. مخافة أن يعلق بعض كلامه بقلوب الجهال، فيلقيهم في شك من خالقهم وفي ضلال، أو أن يدعوهم إلى تأويله المحال. لأن كل كلامه نقص ووقيعة في ا ب، واستخفاف بجلاله وسب. وفي التنازع فيه يتخوف الكفر ويرهب

ولذلك قال عبدالله بن المبارك « لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليّ من أن أحكي كلام الجهمية » حدثناه الحسن بن الصباح البزاز قال: حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك

فمن أجل ذلك كرهنا الخوض فيه، وإذاعة نقائصه حتى أذاعها المعارض فيكم وبثها بين أظهركم. فخشينا أنه لا يسعنا إلا الإنكار على من بثها. ودعا الناس إليها، منافحة عن الله، وتثبيتاً لصفاته العليا. ولأسمائه الحسنى. ودعاء إلى الطريقة المثلى. ومحاماة عن ضعفاء الناس وأهل الغفلة من النساء والصبيان أن يضلوا بها، أو أن يفتتنوا، إذ بثها فيهم رجل كان يشير إليه بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يفطنون لعثراته إن هو غش، فيكونوا من أخواتها منه على حذر.

(١) كان خيراً لو قال «أين» ولم يقل «مكان»

الباري جلَّ وعزَّ (((مَحْدُودٌ!!!))) ومن نفى ذلك فقد (((كفر!!!))) بالتَّنزيل!!!



— ٢٤ —

وسئل عبدالله بن المبارك « بم نعرف ربنا؟ قال: بأنه على العرش، بائن من خلقه. قيل: بحد؟ قال: بحد »

حدثناه الحسن بن الصباح البزار عن علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك فمن ادّعى أنه ليس لله حد فقد ردّ القرآن، وادعى أنه لا شيء. لأن الله وصف حد مكانه في مواضع كثيرة من كتابه. فقال (٢٠:٥ الرحمن على العرش استوى(١)) (٦٧:١٦ أأمنتم من في السماء) (١٦:٥٠ يخافون ربهم من فوقهم) (٣:٥٥ إني مُتَوَفِّيك ورافعك إليّ) (٣٥:١٠ إليه يصعدُ الكلم الطيب والعملُ الصالح يَرْفَعُهُ) فهذا كله وما أشبهه شواهد ودلائل على الحد

ومن لم يعترف به فقد كفر بتنزيل الله وجحد آيات الله

وقال رسول الله ﷺ « ان الله فوق عرشه فوق سمواته(٢) » وقال للأمة السوداء « أين الله؟ قالت: في السماء. فقال: اعتقها فإنها مؤمنة(٣) »

فقول رسول الله ﷺ « إنها مؤمنة » وإنها لو لم تؤمن بأن الله في السماء لم تكن مؤمنة، وأنه لا يجوز في الرقبة المؤمنة إلا من يحد الله أنه في السماء. كما قال الله ورسوله

حدثنا أحمد بن منيع البغدادي الأصم حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن الحصين أن النبي ﷺ قال لأبيه « ياحصين كم تعبد اليوم إلها؟ قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء. قال: فأيهم تعده لرغبتك ولرهبتك؟ قال الذي في السماء(٤) » فلم ينكر النبي ﷺ على الكافر أن عرف أن إله العالمين في السماء. كما قاله النبي ﷺ

فحصين الخزاعي كان يومئذ في كفره أعلم بالله الجليل الأجل من المريسي وأصحابه

(١) وفي سورة يونس آية ٣ وسورة الرعد آيه ٢ والفرقان ٥٩ والسجدة ٤ والحديد ٤ (ثم استوى على العرش)

(٢) رواه أبو داود في حديث الاوعال (٣) رواه مسلم من حديث معاوية بن الحكم السلمي (٤) رواه الترمذي

عثمان بن سعيد الدَّارمي يثبت (((الحُدُود!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ والمحقِّق التَّيمي محمَّد حامد الفقِّي يردُّ وكأنَّ المشكلة في لفظة: "الحد" فقط لا المعنى السَّاقط!!!: كلمة "الحَدُّ" لم ترد في الكتاب والسنَّة ونحنُ لا ننسب إلى الله صفة و لا لفظة إلا ما ورد نصًّا عن الله ورسوله ولا نقول فيها بالرَّأي ولا القياس!!!



عثمان بن سعيد الدَّارمي يثبت (((الحُدُود!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

والمحقِّق التَّيمي محمَّد حامد الفقِّي يردُّ وكأنَّ المشكلة العظمى في لفظة: "الحد" فقط لا المعنى السَّاقط!!!: كلمة "الحَدُّ" لم ترد في الكتاب والسنَّة ونحنُ لا ننسب إلى الله صفة و لا لفظة إلا ما ورد نصًّا عن الله ورسوله ولا نقول فيها بالرَّأي ولا القياس!!!

- ٢٣ -

فى الساجدين) وقال (٩:١٠٥ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم) ولم يقل يسمع تقلبك ويسمع الله عملكم فلم يذكر الرؤية فيما يسمع، ولا السماع فيما يرى. لما أنهما عنده خلاف ماعندكم

وكذلك قال (٥٤:١٤ ودسر تجرى بأعيننا) (٢٠:٣٩ ولتصنع على عينى) ولم يقل لشىء من ذلك على سمعى.

فكما نحن لا نكيف هذه الصفات لا نكذب بها كتكذيبكم، ولا نفسرها كتفسيركم.

باب الحد[1] والعرش

قال أبو سعيد: وادعى المعارض أيضاً أنه ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية وهذا الأصل الذى بنى عليه جهم جميع ضلالاته. واشتق منه أغلوطاته. وهى كلمة لم يبلغنا أنه سبق جهما إليها أحد من العالمين

فقال له قائل ممن حاوره: قد علمت مرادك أيها الأعجمى، وتعنى أن الله لاشىء، لأن الخلق كلهم علموا أنه ليس شىء يقع عليه اسم الشىء إلا وله حد وغاية وصفة. وأن لاشىء ليس له حد ولا غاية ولا صفة. فالشىء أبداً موصوف لامحالة. ولاشىء يوصف بلا حد ولا غاية. وقولك «لا حد له» يعنى أنه لاشىء

قال أبو سعيد: والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره. ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية فى نفسه. ولكن نؤمن بالحد. ونكل علم ذلك إلى الله. والمكانة أيضاً حد، وهو على عرشه فوق سمواته. فهذان حدان اثنان

(١) كلمة «الحد» لم ترد فى الكتاب ولا السنة. ونحن لا ننسب إلى الله صفة ولا لفظة إلا ما ورد نصا عن الله ورسوله مع أنا لا نقول فيها بالرأى ولا القياس وإنما نرد علم حقيقتها إلى الله على مايليق بجلاله سبحانه وتعالى.

ردُّ الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

وحقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

يُقال للفقِّي التَّيمي: وماذا تفعل بتكفير "سلفك الصَّالح!" الدَّارمي لمن أنكر الحد لله؟!!!

اللهُ يَتَحَرَّكُ!!! يَنْزِلُ!!! يَرْتَفِعُ!!! يَقُومُ!!! ويَجْلِسُ!!! إذا شاء!!! لأنَّ أمارة ما بين الحيِّ والميِّت: التَّحَرُّك!!!، والمحقِّق التَّيمي محمَّد حامد الفقِّي يقع في "حيْص بيْص!" ويردُّ: هذه الألفاظ لم تَرِد في الكتاب والسنَّة فنتَوقَّف عن وصف الله بها!!!

يُقال للدَّارمي: وهل يستقيم في عقلك أن: يتزوَّج الباري ويأكل ويشرب ويتجوَّل في الأسواق إذا شاء؟!!! فالمشيئة الإلهيَّة لا تتعلَّق بالمستحيل! فوصف الله بالحركة يلزم منه احتياج الباري إلى المكان الذي هو محلُّ الحركة!، وهذا باطل بلا مثنوية! ويُقال للفقِّي: يتوجَّب تنزيه الله عن المعاني الباطلة لا التَّوَقُّف في الألفاظ فقط!



ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري. من يستغفرني أغفر له من يدعوني أستجب له، من يسألني أعطه، حتى ينفجر الفجر» وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الأول

فادعى المعارض أن الله لا ينزل بنفسه إنما ينزل أمره ورحمته، وهو على العرش وبكل مكان، من غير زوال لأنه الحي القيوم، والقيوم بزعمه من لا يزول

فيقال لهذا المعارض: وهذا أيضاً من حجج النساء والصبيان ومن ليس عنده بيان، ولا لمذهبه برهان، لأن أمر الله ورحمته ينزل في كل ساعة ووقت وأوان. فما بال النبي ﷺ يحد لنزوله الليل دون النهار، ويوقت من الليل شطره أو الأسحار؟ أفبرحمته وأمره يدعو العباد إلى الاستغفار، أو يقدر الأمر والرحمة أن يتكلما دونه؟ فيقولان «هل من داع فأجيب؟ هل من مستغفر فأغفر؟ هل من سائل فأعطي؟» فإن قدرت مذهبك لزمك أن تدعو الرحمة والأمر اللذين يدعوان إلى الإجابة والاستغفار بكلامهما، دون الله، وهذا محال عند السفهاء، فكيف عند الفقهاء؟ قد علمتم ذلك ولكن تكابرون

وما بال رحمته وأمره ينزلان من عنده شطر الليل، ثم لا يمكثان إلا إلى طلوع الفجر ثم يرفعان لأن رفاعة يرويه يقول في حديثه « حتى ينفجر الفجر »

قد علمتم إن شاء الله أن هذا التأويل أبطل باطل، لا يقبله إلا كل جاهل

وأما دعواك: أن تفسير « القيوم » الذي لا يزول من مكانه فلا يتحرك. فلا يقبل مثل هذا التفسير إلا بأثر صحيح، مأثور عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه، أو التابعين. لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك إذا شاء وينزل ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء لأن أمارة ما بين الحي والميت التحرك. كل حي متحرك لا محالة. وكل ميت غير متحرك لا محالة (١)

ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ورسول رب العزة إذ فسر نزوله مشروحاً منصوصاً. ووقت لنزوله وقتاً مخصوصاً. لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبساً ولا عويصاً

(١) هذه ألفاظ لم ترد في القرآن ولا في السنة فنتوقف عن وصف الله تعالى بها

خلق الله آدم بيَدَيْهِ و(((مَسَّهُ بِهِمَا مَسِيسًا!!!)))!!!



- ٢٩ -

فهذا محال فى كلام العرب ، لاشك فيه أو تَسَمّ شيئاً يخالف دعوانا

وكذلك الحجة عليك فيا احتججت به أيضاً فى نفى يدى الله أنه عندك كقول الناس فى الأمثال «يداك أوكتا وفوك نفخ[1]» وكقول الله (٢: ٢٣٧ بيده عقدة النكاح) فادعيت أن العقدة بعينها ليست موضوعة فى كفه . ويجوز أن يقال ذلك فى الكلام . فقلت لك : أجل ، أيها الجاهل ، هذا يجوز لما أن الموصوف بهما من ذوى الأيدى ، فلذلك جاز . لولا ذلك لم يجز . ولو لم يكن للذى بيده عقدة النكاح ، ولا للموكى ، ولا للنافخ يدان . أو لم يكونوا من ذوى الأيدى كمعبودك فى نفسك لم يجز أن يقال : بيده

ولو لم يكن لله يدان بهما خلق آدم ومسه بهما مسيساً . كما ادعيت لم يجز أن يقال (٣٠: ٢٦ بيدك الخير) (٣: ٧٣ وأن الفضل بيد الله) (٦٧: ١ تبارك الذى بيده الملك) للمذهب الذى فسرنا . فان كنت لا تحسن العربية فسل من يحسنها ثم تكلم

وقد يجوز للرجل أن يقول : بنيت داراً ، أو قتلت رجلا ، اوضربت غلاما ، أووزنت لفلان مالا ، اوكتبت له كتابا ، وإن لم يتول شيئاً من ذلك بيده ، بل أمر

وقد يجوز للرجل أن يقول : بنيت داراً ، أو قتلت رجلا ، اوضربت غلاما ، أووزنت لفلان مالا ، اوكتبت له كتابا ، وإن لم يتول شيئاً من ذلك بيده ، بل أمر البناء ببنائه ، والكاتب بكتابته ، والقاتل بقتله ، والضارب بضربه ، والوازن بوزنه . فمثل هذا يجوز على المجاز الذى يعقله الناس بقلوبهم ، على مجاز كلام العرب

واذا قال : كتبت بيدى كتابا كما قال الله : خلقت آدم بيدى . أو قال : وزنت بيدى ، وقتلت بيدى ، و بنيت بيدى ، وضربت بيدى . كان ذلك تأكيداً ليديه ، دون يدى غيره . ومعقول المعنى عند العقلاء ، كما أخبرنا الله : أنه خلق الخلائق بأمره . فقال (١٦: ٤٠ إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)

(١) الوكاء : الحبل يشد به فم القربة وأوكى القربة ربط فمها بالوكاء . وهذا مثل يضرب لمن يجنى على نفسه فيوقعها بعمله فى التهلكة .

عثمان بن سعيد الدَّارمي محتجًّا على مخالفيه بالآثار الواهية: الله (((يقعد!!!))) على كرسيِّه فما يفضل منه إلاَّ قدر أربع أصابع!!! والعرش يَئِطُّ من (((ثِقْل!!!))) الجبَّار فوقه!!!



- ٧٤ -

عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الكرسى موضع القدمين ، والعرش لا يقدر قدره الا الله »

حدثنا الحانى حدثنا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله قال « ما لسموات والأرض فى الكرسى إلا مثل حلقة فى أرض فلاة »

حدثنا يحيى الحانى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال « ماالسموات والأرض فى الكرسى إلا بمنزله حلقة فى أرض فلاة »

حدثنا عبدالله بن رجاء أخبرنا اسرائيل عن أبى اسحٰق عن عبدالله بن خليفه قال « أتت امرأة الى النبى ﷺ فقالت : ادع الله أن يدخلنى الجنة ، فعظّم الربّ . فقال : ان كرسيه وسع السموات والأرض ، وانه ليقعُد عليه ، فما يفضل منه إلاقدر أربع أصابع ، ومَدّ أصابعه الأربع ـ وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله »

فهاك أيها المريسى خذها مشهورة مأثورة فصرها وضمها بجنب تأويلك الذى خالفت فيه أمة محمد ، ثم أنشأت أيها المريسى ، واعظا لمن اتعظ قبلك بمواعظ وقبلها من الله ، وصدق فيها رسول الله ﷺ ، وانتهى فيها الى ما أمر الله . فانزجر عما نهى الله . فقلت لهم : لاتعتقدوا فى نفوسكم أن لله شبها أو مثلا ، أو عدلا ، أو يدرك بحاسة . وانفوا عن الله ما نفاه عن نفسه ، وصفوه بما وصف به نفسه فى كتابه ، فان من زعم أن لله شبهاً او عدلا فهو كافر

فيقال لك : أيها المريسى المدعى فى الظاهر ، لما انتحله نافٍ فى الباطن : قد قرأنا القرآن كما قرأته ، وعقلنا من الله انه ليس كمثله شىء ، وقد نفينا عن الله ما نفاه عن نفسه ، ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعدُه وأبيتَ أن تصفه بما وصف به نفسه ، ونفيت عنه ما وصف به نفسه ، ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه . أخبرنا الله فى ...

رأس الجبل (((أقرب!!!))) إلى الله من أسفله!!!

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ وحقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية

- ١٠٠ -

عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ « إن الرجل إذا مات تأتيه أعماله الصالحة في صورة رجل في أحسن هيئة وأحسن لباس وأطيب رائحة ، فيقول : أنا عملك الصالح ، كان حسنا ، فكذلك تراني طيباً . وكذلك العمل السيء يأتي صاحبه فيقول له : أنا عملك الخبيث ويبشره بعذاب الله »

و إنما عملها الصلاة والزكاة والصيام وما أشبهها من الأعمال الصالحة ، وعمل الزنا والربا وقتل النفس بغير حقها ، وما أشبهها من المعاصي قد اضمحلت وذهبت في الدنيا . فيصور الله بقدرته للمؤمن والفاجر ثوابها وعقابها يبشرهما به ، إكراماً للمؤمنين وحسرة على الكافرين .

وهذا المعنى أوضح من الشمس وقد علمتم ذلك إن شاء الله ، ولكن تغالطون وتدلسون ، وعليكم أوزاركم وأوزار من تضلون .

ثم أكد المعارض دعواه في أن الله في كل مكان بقياس ضل به عن سواء السبيل .

فقال : ألا ترى أنه من صعد الجبل لايقال : انه أقرب الى الله .

فيقال لهذا المعارض المدعي مالاعلم به : من أنبأك أن رأس الجبل ليس بأقرب الى الله من أسفله ، لانه من آمن بأن الله فوق عرشه فوق سمواته علم يقينا أن رأس الجبل أقرب الى السماء من أسفله ، وأن السماء السابعة أقرب الى عرش الله من السادسة ، والسادسة أقرب اليه من الخامسة ثم كذلك الى الأرض . كذلك روى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن ابن المبارك أنه قال « رأس المنارة أقرب الى الله من أسفلها » وصدق ابن المبارك . لأن كل ما كان الى السماء أقرب كان الى الله أقرب ، وقرب الله الى جميع خلقه أقصاهم وأدناهم واحد لايبعد عن شيء من خلقه . و بعض الخلق أقرب اليه من بعض على نحو مافسرنا من أمر السموات والأرض ، وكذلك قرب الملائكة من الله . فحملة العرش أقرب اليه من جميع

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:

رأس الجبل

(((أقرب!!!)))

إلى الله من أسفله!!!

لو شاء الله (((لاستَقَرَّ!!!))) على:(((ظهر بعوضة!!!))) فاستقلَّت به بقدرته فكيف على عرشٍ عظيمٍ؟!!!

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ وحقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية

— ٨٥ —

من خلقه ، أو يتوهم فيه ماهو موجود في الخلق ؟ وقد شبهته بمتغلب غلب على مدينة بغلبته ، فاستولى عليها ؟ لو ولدتك أمك أصم أخرس كان خيرا لك من أن تتأول هذا وما أشبهه في عرشه تعالى .

فاقصر أيها المرء الضعيف . فانك لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذا الحشو والخرافات والهذايات لأن الايمان بهما قد خلص إلى كل من عرف الله : من عالم ، أو جاهل .

وأعجب من ذلك كله : قياسك الله بقياس العرش ومقداره ووزنه من صغير أو كبير . وزعمت كالصبيان العُميان إن كان الله تعالى أكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فضلا على العرش . و إن كان مثله فانه إذا ضم الى العرش السموات والأرض كانت أكبر ، مع خرافات تتكلم بها وترهات يلعب بها ، وضلالات يضل بها ، لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمرة لسانه والخيبة لقوم هذا فقيههم . والمنظور اليه مع هذا التمييز كله . وهذا النظر . وكل هذه الجهالات والضلالات

فيقال لهذا البقباق النفاج(١) : إن الله أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل خلق ولم يحتمل العرش عظمة ولاقوة ، ولاحملة العرش بقوتهم . ولكنهم حملوه بقدرته ومشيئته و إرادته وتأييده ، لولا ذلك ما أطاقوا حمله

وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته ، وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا ، وجثوا على ركبهم ، حتى لُقِّنوا « لاحول ولاقوة الا بالله » فاستقلوا به بقدرة الله و إرادته . لولا ذلك ما استقلّ به العرش ، ولا الحملة ، ولا السموات ولا الأرض ، ولا من فيهن . ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة ، فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته . فكيف على عرش عظيم أكبر من السموات السبع والأرضين ال[illegible]ع ؟ وكيف تنكر أيها النفاج أن عرشه يُقِلُّه ، والعرش أكبر من السموات السبع والأرضين السبع ؟ ولو كان العرش في السموات والأرضين ماوسعته . ولكنه فوق السماء السابعة .

(١) البقباق : كثير الكلام . والنفاج : المتكبر المتنفخ

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:

لو شاء الله (((لاستَقَرَّ!!!))) على:

(((ظهر بعوضة!!!)))

فاستقلَّت به بقدرته ولطف ربُوبيَّته

فكيف على عرشٍ عظيمٍ؟!!!

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر: المشي!!! الهرولة!!! والاستواء على العرش!!! (((صفات قديمة!!!)))!!!

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:

المشي!!! الهرولة!!!

والاستواء على العرش!!!

(((صفات قديمة!!!)))!!!

قيل له : لا نسلم أن مطلق المفعولات مخلوقة . وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشى والهرولة والاستواء على العرش ، و إلى السماء قديم ، والرضى والفرح

—١٢٢—

والغضب ، والحب ، والمقت كلها أفعال فى الذات للذات ، وهى قديمة . فكل ماخرج من قول « كن » فهو حادث ، وكل ما كان من فعل الذات فهو قديم . والله أعلم

فلم يزل يعيب هذا القول و يلجلج فى صدره حتى صرح به ، وهو يرى أنه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه

فيقال لهذا المعارض : من زعم أن القرآن فعل الله الزائل عنه ؛ فقد رجع عن قوله : كلام الله . لأن القول غير الفعل ، عند جميع الناس . والمفعولات كلها مخلوقة لاشك فيها . فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة ، بعد ماعاب من قاله ؛ فرجع عليه من حيث لا يشعر

أرأيتك أيها المعارض إذا ادعيت فى بعض كلامك أنه لا يجوز أن تقول : مخلوق ولا غير مخلوق . ولا يزاد على أن يقال : كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك ؛ لما أنه لم يخض فيه على عهد رسول الله ﷺ وأصحابه ، فمن خاض فيه بزعمك كان مقدما بين يدى الله ورسوله . فكيف تركت فيه قول الله ومنهاج السلف ، ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا ؟

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

حققه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من علماء الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة خطية مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

وجميع حقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية

الكلام لا يقوم إلاَّ بـ: (((لسان!!!))) متكلم به!!!

—١١٢—

الوليد . وغيرهم . وهذا كفر معقول لا يحتاج فيه إلى أثر ، ولا خبر . كما لو أن رجلا ادعى أن ملك الله وقدرته وسلطانه ، وعلمه ، ومشيئته ، و إرادته ، ووجهه ، وسمعه و بصره و يديه ، أن شيئاً منها مخلوق . قيل له : كفرت وكذبت ، بل كلها غير مخلوق . فان طلبت منا فى كل شىء منهـا أثراً منصوصاً بتسمية ذلك الشىء بعينه قلنا له أنت مريب كافر . ومن يشتبه عليه هذا وما أشبهه حتى يطلب فيها الآثار ؟ وكذلك كلام الله مثل هذه الأشياء سواء ، غير مخلوق محدث . لا يشك فيه . فالله بزعمك كان بلا كلام ، حتى خلق لنفسه كلاما . ثم انتحله اضطرارا الى كلام غيره . فتمت به ربو بيته ، ووحدانيته ، وأمره ونهيه بزعمك . فمن يحتاج فى مثل هذا المعقول الى أثر ؟

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:

الكلام لا يقوم إلاَّ بـ:

(((لسان!!!)))

متكلم به!!!

وأخرى . أن الكلام لا يقوم بنفسه شيئاً يرى ويحس إلا بلسان متكلم به .

فالكلام من الخالق والمخلوق صفتها . فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق . والمخلوق بجميع صفاته مخلوق . ولاشك فيه .

فلينظر هذا الشاك فى القرآن . فان كان الله المتكلم بالقرآن عنده فلا يشكن أن الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام ، ولم يضطر الى شىء مخلوق قط من الكلام وغيره ، ولم يكن له حاجة . وان كان ابتدعه مخلوق أضافه الى الله ، فلا يشكن هذا الشاك فى صفات المخلوقين وكلامهم أنها مخلوقة كلها ، وأن مبتدعها والمتكلم بها من المخلوقين كافر . إذ يقول (إنى انا الله رب العالمين) (لا إله إلا انا فاعبدنى) و (انى انا ربك) قائل هذا القول غير الله كافر ، مثل فرعون الذى قال (انا ربكم الأعلى) و (ما علمت لكم من إله غيرى)

وادعيت أيها المعارض أن من قال : القرآن هو الله . فهو كافر . ومن قال : هو غير الله فقد أصاب . ومن قال : غير مخلوق : فقد جهل وكفر .

فيقال لهذا المعارض : لم تدع من صريح المخلوق شيئاً . اذا زعمت ان من قال :

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد

حققه وعلق عليه المرحوم

محمد حامد الفقي

من علماء الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة خطية مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ

وجميع حقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية

من لم يقر بأنَّ الله في السَّماء دون الأرض فهو: ((((كَافِرٌ!!!))))!!!

عثمان بن سعيد الدَّارمي يقرِّر:
من لم يعلم أنَّ الله في السَّماء
دون الأرض فهو:
((((كَافِرٌ!!!))))!!!

« أين الله ؟ » قالت : في السماء ! قال : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ! قال « اعتقها »(٧)

٦٣ ــ قال أبو سعيد : ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل اذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن ، ولو كان عبداً فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة ، إذ لا يعلم أن الله في السماء .

٦٤ ــ ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء ؟! وفي قول رسول الله ﷺ : « أين الله ؟» تكذيب لقول من يقول : هو في كل مكان لا يوصف بـ « أين » ، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان ، يستحيل أن يقال: «أين هو؟» ولا يقال «أين» إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان .

٦٥ ــ ولو كان الأمر على ما يدعي هؤلاء الزائغة ، لأنكر عليها رسول الله ﷺ قولها وعلمها ، ولكنها علمت به ، فصدقها رسول الله ﷺ وشهد لها بالايمان بذلك ، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء .

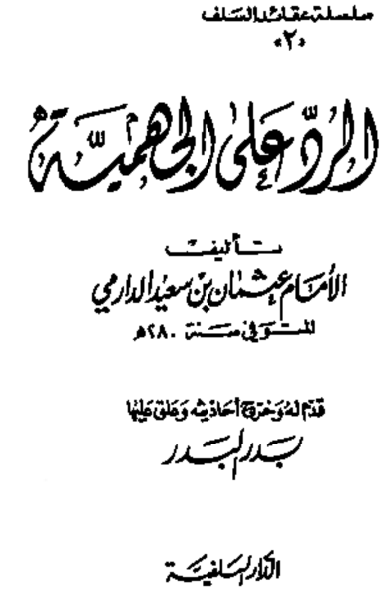
٦٦ ــ فالله تبارك وتعالى ، فوق عرشه ، فوق سمواته ، بائن من خلقه ، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد ، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد ، لا يبعد عنه شيء ﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ ﴾[سبأ : ٣] سبحانه وتعالى عما يصفه المعطلون علواً كبيراً .

٦٧ ــ حدثنا الحسن بن الصباح البزاز(٨) ثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن

(٧) إسناده صحيح . ورواه مالك في الموطأ (٤ : ٨٤ ــ ٨٥) وعنه كل من الشافعي في الأم (٥ : ٢٨١) وابن خزيمة (ص ١٢٢) والبيهقي في سننه (٧ : ٣٨٧) .

(٨) في الأصل : « البزار » .

ــ ٣٩ ــ



3. كتاب "السُّنَّة!" للخلال الحنبلي!!!

الوثيقة رقم 1: "الله يُجلس (((معه!!!))) المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم على الكرسي!!!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي ينتفض للرَّد: الخلال المصنِّف يحتجُّ لعقيدة القعود هذه بحشر الآثار الضَّعيفة!!! بل ولا يجد غضاضة في الاحتجاج لنصرة ذلك بالمنامات أيضًا!!!

"الله يُجلس (((معه!!!))) المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم على الكرسي!!!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي ينتفض للرَّد: الخلال المصنِّف يحتجُّ لعقيدة القعود هذه بحشر الآثار الضَّعيفة!!! بل ولا يجد غضاضة في الاحتجاج لنصرة ذلك بالمنامات أيضًا!!!

(٢٤)

ذكر المقام المحمود

٢٣٦ ـ أخبرني أحمد بن أصرم المزني[١] قال: ثنا عباس بن عبد العظيم[٢] قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا مسلم بن جعفر[٣]، وكان ثقة[٤]، عن الجريري[٥]، عن سيف السدوسي[٦] عن عبد الله بن سلام قال:

أنّ محمداً ﷺ يوم القيامة بين يدي الرب عز وجل على كرسي الرب تبارك وتعالى[٧].

= حسن غريب، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، حديث ٣٦٨٤، ٢٤٣/٥. وذكره الدارمي بلفظه، وليس فيه (لواء الحمد يومئذ بيدي) ٢٦/١، ٢٧.

(١) قال عنه الخلال: ثقة كتبنا عنه وأبوبكر المروذي يرضاه، ومن رضيه المروذي فحسبك به. تاريخ بغداد: ٤٤/٤، وطبقات الحنابلة: ٢٢/١.

(٢) العنبري.

(٣) البكراوي أبوجعفر الأعمى، تكلم فيه الأزدي بغير حجة. تقريب التهذيب: ٣١٣/١.

(٤) ذكر ابن حجر عبارة يحيى بن كثير في مسلم في تهذيب التهذيب: ١٢٨/٤.

(٥) سعيد بن إياس الجريري.

(٦) لم أجد ترجمته وسيأتي كلام الألباني في الحديث الآتي.

(٧) إسناده ضعيف لجهالة سيف السدوسي. وقد أخرجه الطبري عن عباس به تفسير الطبري: ١٤٨/١٥.

والمقام المحمود: هو المقام الذي يحمده كل من علم به، فتح القدير: ٢٥١/٣، وقد اختلف في تعيين هذا المقام على أقوال:

الأول: أن المقام المحمود الشفاعة كما جاءت بذلك الروايات الصحيحة فقد روى البخاري عن ابن عمر: أن الناس يصيرون يوم القيامة، جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة، إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله: المقام المحمود. كتاب التفسير، باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، حديث (٤٧١٨) فتح ٣٩٩/٨. وجاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، قال: الشفاعة. أخرجه الترمذي: وقال: هذا حديث =

٢٠٩

....

= حسن، كتاب التفسير باب ١٨ حديث (٣١٣٧)، ٣٠٣/٥.

وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٤/٢، وقال الألباني: حديث صحيح، وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يأذن لي تبارك وتعالى أن أقول ما شاء الله أن أقول وذلك المقام المحمود. أخرجه أحمد في المسند: ٤٥٦/٣، وابن أبي عاصم في السنة: ٣٦٤/٢ وقد ذكر الطبري الذين ورد عنهم أن المقام المحمود هو: الشفاعة من الصحابة والتابعين وهم: حذيفة بن اليمان، وابن عمر، وابن عباس، والحسن ومجاهد وسليمان وقتادة، تفسير الطبري (١١٤/١٥، ١١٥).

الثاني: أن المقام المحمود: إعطاء النبي ﷺ لواء الحمد يوم القيامة. قال الشوكاني: ويمكن أن يقال: إن هذا لا ينافي القول الأول إذ لا منافاة بين كونه قائماً مقام الشفاعة وبيده لواء الحمد. فتح القدير: ١٥٢/٣.

الثالث: إن المقام المحمود هو أن الله يجلس محمداً ﷺ معه على كرسيه، وقد ذكره الطبري عن عبد الله بن سلام وفي إسناده سيف السدوسي مجهول، تفسير الطبري: ١٤٨/١٥. وفي رواية عن مجاهد المصدر السابق: ١٤٥/١٥. والذهبي عن ابن عباس: وقال الذهبي إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد. العلو للعلي الغفار، ص: ٩٩. وابن بطة في الإبانة عن ابن عمر موقوفاً، ص: ٢٥٠.

قلت: وبه قال صاحب الكتاب الذين نحن بصدد تحقيقه وذكر هذا عن عدد من علماء عصره حتى اعتبروا من رده أو طعن فيه كافراً جهمياً زنديقاً كما سيتضح ذلك في الروايات من الروايات التي أوردها مع أن قول مجاهد يخالف ما هو أصح منه في تفسير المقام المحمود. وقد ذكر الذهبي عن الإمام أحمد عند ترجمة محمد بن مصعب العابد، أن قعود النبي ﷺ لم يثبت فيه نص حيث قال: [ذكر الإمام أحمد ابن مصعب فقال: كتبت عنه، وأي رجل هو] فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه، العلو للعلي الغفار ص: ١٢٤. والمؤلف هنا لم يكتف بذكر الآثار ـ مع ضعف طرقها ـ بل احتج لإثبات ذلك بمنامات، وأن أصحابها رأوا النبي ﷺ في المنام وأخبرهم أن الله يقعده على العرش وأقول: وإن كانت رؤيا النبي ﷺ حق لأن الشيطان لا يتمثل به فإنه لا يثبت بالرؤية المنامية حكم شرعي. وقد جاء عن ابن عبد البر أنه قال: ومجاهد وإن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما: هذا، والثاني في تأويل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال: معناه: تنتظر الثواب وليس من النظر. التذكرة»

٢١٠

٢٣٧ ـ أخبرنا أبو داود السجستاني قال: ثنا محمد بن أبي صفوان[١] الثقفي قال: ثنا يحيى بن كثير قال: ثنا سلم بن جعفر من أهل صنعاء قال: ثنا سعيد الجريري قال: ثنا سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود[٢] إذا كان على كرسيه فليس هو معه؟ قال: ويلكم، هذا أقر حديث لعينيّ في الدنيا»[٣].

٢٣٨ ـ وأخبرنا أبوبكر بن صدقة[٤] قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي

= ص: ٣٠٠، وفتح القدير: ٢٥٢/٣. قال الشوكاني: وعلى كل حال فهذا القول غير مناف للقول الأول لإمكان أن يقعده الله هذا المقعد، ويشفع تلك الشفاعة: فتح القدير: ٢٥٢/٣. وقال الطبري: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، وسئل عنها؟ فقال: هي الشفاعة». وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك أنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ولا عن التابعين بإحالة ذلك.../تفسير الطبري: ١٤٧/١٥. والراجح عندي والله أعلم أن المقام المحمود هو الشفاعة.

(١) في المخطوطة: محمد بن صفوان والصواب ما أثبتناه وهو محمد بن عثمان بن أبي صفوان.

(٢) هو سعيد الجريري.

(٣) إسناده ضعيف. وقد أخرجه ابن أبي عاصم في ... ٣٦٥/٢ قال ال... ثقات غير ... سيف أبو... البر ... البخا... الس... ٢/... وابن ... الغفا... كثير ...

(٤) هو: أحـ... صدقة،



٢١١

الوثيقة رقم 2: "الله يُقعد (((معه!!!))) المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم على العرش!!!" عقيدة سلفيَّة!!!: المقام المحمود!!! ومن أنكر ذلك فهو: (((كافرٌ!!!)))!!! والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص!!! ولا يجيد غير سياسة الهروب إلى الأمام!!!

ينكرون أن على العرش شيء[1]. [2].

٢٤٥ ـ وأخبرنا أبو داود قال: ثنا القعنبي[3] قال: ثنا مالك[4] قال: قال رجل ما كنت لاعباً به فلا تلعبن بدينك[5].

٢٤٦ ـ أخبرنا يحيى بن أبي طالب[6] قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[7] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[8] قال: يقعده معه على العرش[9]، قال أبو بكر بن أبي طالب من رده فقد رد على الله عز وجل، ومن كذب بفضيلة النبي ﷺ فقد كفر بالله العظيم[10].

٢٤٧ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم المزني بهذا الحديث، وقال: من رد هذا فهو متهم على الله ورسوله، وهو عندنا كافر، وزعم أن من قال:

(١) قال عبد الرحمٰن بن مهدي: ليس في أصحاب الأهواء أشر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، انظر: بيان تلبيس الجهمية ٢/٨٣. وقال وهب بن جرير: إياكم ورأي جهم واتباعه فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس وما هو إلا الكفر، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية. (١٤٩).

(٢) إسناد قول أبي داود صحيح.

(٣) عبد الله بن مسلمة القعنبي.

(٤) مالك بن أنس.

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول ولكن معناه صحيح وأن الإنسان يجب ألا يلعب بدينه فيقول على الله بغير علم ويخالف ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ.

(٦) هو يحيى بن جعفر.

(٧) عبد الله بن محمد.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) إسناد قول أبي طالب صحيح. ولا ريب أن من كذب بما صح من فضائله كفر لأن في إنكاره لذلك انتقاص لشخص النبي وتقدم أن من انتقص النبي ﷺ يقتل حداً بإجماع الفقهاء. أنظر (٢٢٧).

"الله يُقعد (((معه!!!))) المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم على العرش!!!"

عقيدة سلفيَّة!!!

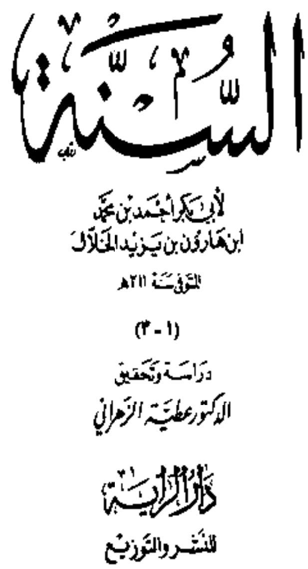
"المقام المحموم!!!"

ومن أنكر ذلك فهو: (((كافرٌ!!!)))!!!

والمحقِّق الوهَّابي يحاول التَّملُّص!!! ولا يجيد غير سياسة الهروب إلى الأمام!!!

2

تأمَّل!!!



الوثيقة رقم 3: "يفضل من (((جلوس!!!))) الله على العرش (((فضلة!!!))) ليجلس فيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم!!!" عقيدة سلفيَّة!!!



لا تحدث بهذا الحديث أو أظهر إنكاره تراه كان يخرج من ثم إلا وقد قتل؟! قال أبو بكر بن صدقة: وصدق ما حكمه عندي إلا القتل[1].

٢٥٥ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة قال: سمعت الحسن بن شبيب المغازلي[2] قال: قال أبو بكر بن سلم[3]: أخرج التفسير الذي سمعناه من حديث وكيع[4] بطرسوس عن عيسى بن يونس[5] فإن فيه حديث أنه فضل من العرش فضله، قال أبو بكر بن صدقة يعني في حديث عبد الله بن خليفة[6]، عن عمران: أن العرش يئط به[7]، قال الحسين بن شبيب قال أبو بكر بن سلم تلك الفضلة مجلس النبي ﷺ الذي يجلس معه[8].

(١) إسناده صحيح.

(٢) ذكره الخطيب فقال: الحسين بن شبيب أبو علي الآجري روي عن أبي حمزة الأسلمي، وروي عنه أبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل ولم يذكر حالته. ٥٢/٨.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) في تاريخ بغداد: قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو علي الحسين بن شبيب: قال لي أبو بكر بن سلم العابد، حين قدمنا إلى بغداد: أخرج الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة فكتبه أبو بكر بن سلم، فذكر نحو هذا فقال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروذي وأبي بكر بن سلم العابد. تاريخ بغداد: ٥٢/٨.

(٥) لعله الطرسوسي فإن كان هو فهو صدوق، أنظر تقريب التهذيب: ١٠٣/٢.

(٦) الهمداني تابعي مخضرم ذكره ابن حبان في الثقات وأورد له ابن ماجه في تفسيره في ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ وقال الذهبي: لا يكاد يعرف ميزان الاعتدال: ٤١٥/٢.

(٧) الحديث: «أن كرسيه وسع السموات والأرض وأنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتياه حول الصفات (١/١٠٠) من طريق الطبراني... عن عبد الله بن خليفة عن عمر وفيه عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان وتوثيقه لا يعتد به. ٢٥٦/٢.

(٨) في إسناده الحسين بن شبيب مجهول الحال.

٢٢٠

الوثيقة رقم 4: "ينادي الله جلَّ وعزَّ سيِّدنا داود عليه السلام: أدنُ منِّي حتى: (((يمس بعضه!!!)))!!! يا داود: (((كن أمامي!!!)))!!! (((كن خلفي!!!)))!!! (((خذ بقدمي!!!)))!!!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي ينتفض للرَّد ويهدم بنيان المصنِّف!!!

"ينادي الله جلَّ وعزَّ سيِّدنا داود عليه السلام: أدنُ منِّي حتى: (((يمس بعضه!!!)))!!! يا داود: (((كن أمامي!!!)))!!! (((كن خلفي!!!)))!!! (((خذ بقدمي!!!)))!!!" عقيدة سلفيَّة!!! والمحقِّق الوهَّابي ينتفض للرَّد ويهدم بنيان المصنِّف!!!

عن ابن أبي نجيح(١)، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾(٢) قال: لا أذكر إلا ذكرت معي اشهد ان لا إله إلا الله، اشهد أن محمداً رسول الله(٣).

٣١٨ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: ثنا عمرو بن خالد(٤) قال: ثنا ابن لهيعة(٥)، عن دراج(٦)، عن أبي الهيثم(٧) عن أبي سعيد الخدري(٨) قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن ربي وربك يقول: كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي»(٩).

٣١٩ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر بن شريك النخعي قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك قال: ثنا أبي(١٠) قال: حدثني عبد العزيز بن رفيع(١١) وسالم الأفطس(١٢) عن سعيد بن جبير قال: إذا/نظر داود إلى خصمه ولّى(١٣) هارباً منه، فينادي الله عز وجل يا داود ادن مني فلا يزال

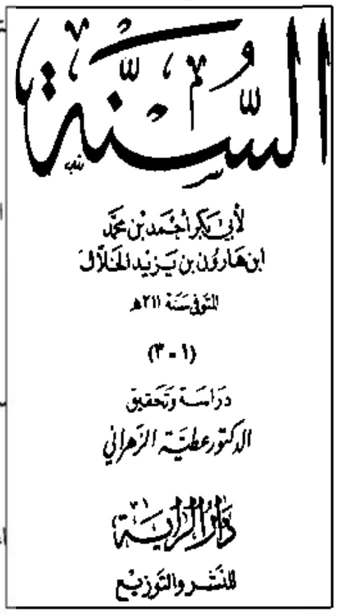
(١) عبد الله بن يسار.
(٢) سورة ألم نشرح آية: ٤.

تابعة سريج بن يونس لمنصور ابن أبي مزاحم

الرحمن ودراج لقب، صدوق في حديثه عن
١/٢٣٥.

سابق.

ء قتل صبرا.



٢٦٢

يدنيه حتى يمس بعضه(١).

٣٢٠ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي(٢) قال: ثنا وكيع قال: ثنا سفيان(٣)، عن منصور(٤)، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير(٥): ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾(٦) قال: ذكر الدنو حتى يمس بعضه(٧).

٣٢١ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك قال: ثنا أبي(٨) قال: ثنا منصور قال: ثنا مجاهد قال: سمعت عبيد بن عمير وسئل عن قوله: ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾(٩)؟ قال: ذكر الدنو منه(١٠).

٣٢٢ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر قال: ثنا عبد الرحمن بن شريك قال: ثنا أبي قال: أخبرني إبراهيم بن مهاجر(١١)، وليث بن أبي سليم قالا: ثنا مجاهد قال: إذا كان يوم القيامة ذكر داود ذنبه، فيقول الله عز وجل له: كن أمامي، فيقول: رب ذنبي ذنبي، فيقول الله له: كن خلفي، فيقول: رب ذنبي ذنبي، فيقول الله عز وجل: خذ بقدمي(١٢).

(١) إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن بشر.
(٢) اسمه محمد بن خلاد بن كثير.
(٣) الثوري.
(٤) ابن المعتمر.
(٥) ابن قتادة. من كبار التابعين.
(٦) سورة ص، آية: ٢٥.
(٧) إسناده صحيح، ومع صحة إسناده فإنه لا يجوز أن يعتقد بما دلت عليه، لأنها تخالف الأحاديث الواردة في تنزيه الخالق، وليس لها شاهد صحيح مرفوع ولا من أقوال الصحابة الكرام.
(٨) شريك بن عبد الله.
(٩) سورة ص، آية: ٢٥.
(١٠) إسناده ضعيف.
(١١) ابن جابر البجلي الكوفي، صدوق لين الحفظ، تقريب التهذيب: ١/٤٤.
(١٢) إسناده ضعيف. وهذا لا يجوز اعتقاد ما دل عليه، لمخالفته ما هو أصح منه.

٢٦٣

تأمَّل!!!

4. حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!

الوثيقة رقم 1: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله يعلو على (((كرسيِّه!!!)))!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:

الله يعلو على

(((كرسيِّه!!!)))!!!



1

الحديث[1].

وذكر الدارقطني في «كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا» من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: ألا عبدٌ من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكّه؟ فيكون كذلك إلى مطلع الصبح، ويعلو على كرسيه»[2].

وعن جابر بن سليم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن رجلًا ممن كان قبلكم لبس بُرْدَين فتبخْتر فيهما، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها».

رواه الدارمي[3]: عن سهل بن بكار أحد شيوخ البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٣٠٩) (٦٠٧٩)، والآجري في الشريعة (٣/ ١١٤٣) (٧١٧)، وأبو يعلى بن الفراء في إبطال التأويلات رقم (٢٥٤).
من طريق فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت.
فيه إسحاق بن يحيى بن الوليد: مجهول الحال، وهو لم يُدرك عبادة بن الصامت.
قال الذهبي في العلو (١/ ٥٣٢): «إسحاق ضعيف، لم يُدرك جدَّ أبيه».

(٣) في النقض على بشري المريسي (ص/ ١٥١، ١٥٢)، رقم (٧٥)، والطبراني في =

١٢٤

الوثيقة رقم 2: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((جالسٌ!!!))) على كرسيِّه!!! أو سريره!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((جالسٌ!!!))) على كرسيِّه!!! أو سريره!!!

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث [ب/ ق٢٢ب] ابن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعًا، وفيه: «فآتي ربي عز وجل فأجده على كرسيه أو سريره جالسًا(١)...»(٢).

= ما نطق قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والفرَّاء: ليس بثقة» اهـ.

تنبيه: سكوت المؤلف عن بيان وهاء الحديثين مما يستغرب عن مثله، خاصة وقد وقف على كتاب العلو للذهبي، فلعله التقطه من مصدر آخر مجردًا عن العزو أو الإسناد، أو لم يطّلع على كتاب الذهبي في الجمع الأخير الذي تكلم فيه على الأحاديث، والله أعلم.

(١) كذا في جميع النسخ الخطية (أ، ب، ت، ظ، ع) والمطبوعة (مط)، وليست هي في مصادر التخريج والذي في المسند: «فآتي ربي عز وجل على كرسيه .أو سريره .شكَّ حماد .فأخرُّ له ساجدًا» فلعل المؤلف نقلها عن نسخةٍ خطيةٍ مصحَّفة، أو توهَّم نظره فانتقل ذهنه من «ساجدًا» إلى «جالسًا»، والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٠ـ٣٣٢) (٢٥٤٦) مطولًا وأبو يعلى في مسنده (٤/ ٢١٥، ٢١٦) (٢٣٢٨)، ومحمد بن أبي شيبة في العرش (٤٦)، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٤) وغيرهم.

من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن ابن عباس فذكر مطولًا.

والحديث مداره على: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث، وجاء فيه بلفظة غريبة منكرة وهي قول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الاعتذار عن الشفاعة: «إني اتُّخِذت إلهًا من دون الله»، والذي في الصحيح أنه لم يذكر ذنبًا، ولا يعدُّ ذلك ذنبًا.

١٢٩

إضاءة: لفظة: "جالسًا!" زادها ابن القيِّم من كيسه!!!



الوثيقة رقم 3: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((قاعدٌ!!!))) على كرسيِّ العزَّة!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((قاعدٌ!!!))) على كرسيِّ العزَّة!!!

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة، وللجنة مصراعان من ذهبٍ، مسيرة ما بينهما خمسمائة عام. ـ قال مَعبد: فكأني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول: مسيرة ما بينهما خمسمائة عام ـ فأستفتح فيؤذن لي، فأدخل على ربي فأجده قاعدًا على كرسي العِزَّة فأخِرّ له ساجدًا»(١).

(١) ذكره الملطي في التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص/١١٨) عن أبي عاصم خشيش بن أصرم بدون سند.

ولم أقف على مَن أخرجه بهذا اللفظ.

ويظهر لي أن هذا اللفظ غريب جدًّا، ولا أراه يثبت، لأن خشيش بن أصرم خرَّجه من طريق معبد عن أنس فذكره، ومعبد هذا يحتمل:

معبد بن هلال العنزي البصري، ويحتمل: معبد بن سيرين، ويحتمل: معبد بن خالد بن أنس بن مالك، والأول هو الأقرب؛ لأنه راوي حديث الشفاعة الطويل.

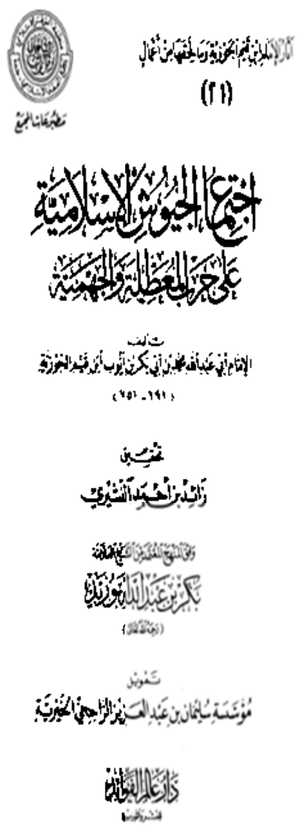
وقد رواه جماعة عن حماد بن زيد عن معبد بن هلال عن أنس فذكر الحديث الطويل في الشفاعة وفيه: «فأنطلق أستأذن على ربي، فيؤذن لي، فأقوم بين يديه، فأحمده بمحامد لا أقدر عليها الآن».

أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٦).

ولم يذكر ما ذكره خشيش بن أصرم: من القعود على الكرسي، ولا المسافة ما بين مصراعي باب الجنة.

ـ ورواه الحسن وقتادة وثابت البناني والنضر بن أنس وعمرو بن أبي عمرو، كلهم عن أنس بن مالك في حديث الشفاعة الطويل، ولم يذكروا ما ذكره خشيش بن أصرم. =

١٣٠



<u>الوثيقة رقم 4</u>: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: لله في كل سماء كرسي!!! فإذا نزل إلى السماء الدُّنيا (((جَلَسَ!!!))) على كرسيِّه!!! فإذا كان عند الصبح (((ارتفع!!!))) ف: (((جَلَسَ!!!))) على كرسيِّه!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: لله في كل سماء كرسي!!! فإذا نزل إلى السماء الدُّنيا (((جَلَسَ!!!))) على كرسيِّه!!! فإذا كان عند الصبح (((ارتفع!!!))) ف: (((جَلَسَ!!!))) على كرسيِّه!!!

رواه خشيش بن أصرم النسائي في «كتاب السنة» له.

وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا، وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم يقول: من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

رواه أبو عبد الله بن منده(1)، وروي عن سعيد مرسلًا(2) وموصولًا.

= أخرجه البخاري (٧٠٧٢) و(٤٢٠٦، ٦٩٧٥)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٢ـ٣٢٥)، وأحمد (٣/ ١٤٤، ١٧٨، ٢٤٧).

وأيضًا أكثر ما ورد في المسافة ما بين مصراعي باب الجنة (٧٠) عامًا، وهو مع ذلك حديث متكلَّم في ثبوته، انظر: حادي الأرواح (١/ ١٢٦، ١٢٧).

وهذا يدل على نكارة ذلك الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) في الرد على الجهمية رقم (٥٦).

من طريق: محفوظ بن أبي توبة عن عبد الرزاق به.

قلت: محفوظ متكلَّم فيه، قال العقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٦٧): «كان معهم باليمن إلا أنه لم يكتب كل ذلك، كان يسمع مع إبراهيم أخي أبان، ولم يكن ينسخ، وضعَّف (يعني: الإمام أحمد) أمره جدًّا».

(٢) قال ابن منده: وله أصل عند سعيد بن المسيب مرسل. اهـ. الرد على الجهمية (ص/ ٨٠، ٨١).

١٣١

4



الوثيقة رقم 5: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: اختار ربنا السماء العليا فـ: (((سَكَنَهَا!!!)))!!!

مثل محمد في بني هاشم إلا كمثل ريحانة في وسط الزِّبْل[1]، فسمعته تلك المرأة فأبلغته رسول الله ﷺ، فخرج [ب/ ق٢٣] رسول الله ﷺ - أحسبه قال: مغضبًا - فصعد على منبره وقال: «ما بال أقوالٍ تبلغني عن أقوام؛ إن الله خلق سمٰوات سبعًا، فاختار العليا فسكنها، وأسكن سمٰواته مَنْ شاء مِن خلقه، وخلق أرَضين سبعًا، فاختار العليا فأسكنها مَنْ شاء مِن خلقه، واختار خلقه فاختار بني آدم، ثم اختار بني آدم فاختار العرب، ثم اختار العرب فاختار مُضَر، ثم اختار مُضَر فاختار قريشًا، ثم اختار قريشًا فاختار بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني من بني هاشم، فلم أزل خيارًا من خيار، ألا[2] مَن أحب قريشًا فبحبِّي أحبهم، ومن أبغض قريشًا[3] فببغضي أبغضهم»[4].

(١) هو السرجين وما أشبهه. اللسان (١١/ ٣٠٠).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) في (أ، ظ) والعلو للذهبي رقم (٢٦): «العرب».

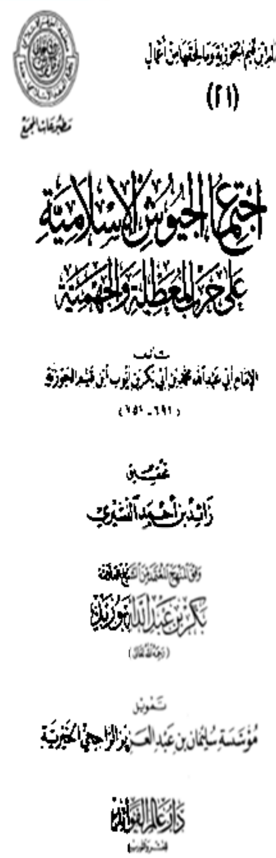
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف رقم (٣٤٣)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٨٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٩٧) رقم (٦٩٩٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤٨، ٢٤٩)، (٦/ ٢٠٠)، وابن قدامة في إثبات العلو رقم (٢٩) وغيرهم من طريق محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار به.
- قال أبو حاتم الرازي: «هذا حديث منكر» اهـ. علل ابن أبي حاتم رقم (٢٦١٧).
- وقال الذهبي في العلو (١/ ٣٠٢): «تابعه: حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان - أحد الضعفاء - وبعضهم يقول فيه: «عبد الله بن دينار» بدل: «عمرو بن دينار»، وهو حديث منكر، رواه جماعة في كتب السنة...» اهـ.

١٣٣

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:

اختار ربنا السماء العليا

فـ: (((سَكَنَهَا!!!)))!!!





الوثيقة رقم 6: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:حملة العرش ضعفوا عن: (((حمله!!!))) جلَّ جلاله وهو فوق عرشه!!! حتى لُقِّنوا الحوقلة فـ: (((استقلُّوا!!!))) به بقدرته وإرادته جلَّ عزَّ!!!

أبواب السماء عن قوم وفُتحت لآخرين».

وقال في موضع آخر(١): «وقد بلغنا: أن حملة العرش حين حملوا العرش وفوقه الجبار جلّ جلاله في عزته وبهائه ضعفوا عن حَمْلِه، واستكانوا وجثوا على ركبهم، حتى لُقِّنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستقلّوا به بقدرة الله وإرادته. ثم ساق بإسناده عن معاوية بن صالح: أول ما خلق الله حين كان عرشه على الماء حملة العرش، فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي، فقالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك، وعليه جلالك وعظمتك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ قال: فقال: خلقتكم لحمل عرشي، قال: فيقولون ذلك مرارًا، قال: فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقال في موضع آخر(٢): ولكنا نقول: رب عظيم وملك كريم(٣) كبير نور السماوات والأرض وإله السماوات والأرض، على عرش مخلوق عظيم(٤)، فوق السماء السابعة دون ما سواها [ب/ق٥٩ب] من الأماكن، من لم يعرفه بذلك كان كافرًا به وبعرشه».

(١) من النقض (ص/ ٢٥٢، ٢٥٣).
(٢) من النقض (ص/ ٢٤١).
(٣) سقط من (أ، ت، ظ).
(٤) في (ب): «على عرش عظيم، فوق عرش عظيم».

٣٤٦

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!

حملة العرش ضعفوا عن:

(((حمله!!!)))

جلَّ جلاله وهو فوق عرشه!!!

حتى لُقِّنوا الحوقلة فـ: (((استقلُّوا!!!))) به بقدرته وإرادته جلَّ عزَّ!!!



6

الوثيقة رقم 7: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:الله جلَّ وعزَّ فوق عرشه!!! (((مُتَمَكِّنٌ!!!))) فيه!!!

قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه/٥] أي: علا، قال: وتقول العرب: استويت(٢) فوق الدابة وفوق البيت.

وكل ما قدمت دليل واضح في إبطال قول من قال بالمجاز في الاستواء، وأن استوى بمعنى استولى، لأن الاستيلاء في اللغة: المغالبة، وإنه لا يغالبه أحد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أُريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أُنزل إلينا من ربنا سبحانه وتعالى إلا على [ب/ ق٣٦ب] ذلك، وإنما يُوجَّه كلام الله تعالى إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم، ولو ساغ ادِّعاء المجاز لكل مدَّعٍ ما ثبت شيء(٣) من العبادات(٤)، وجلّ الله تعالى أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين. والاستواء معلوم في اللغة وهو: العلو

(١) تقدم تخريج قول مالك (ص/ ١٩٩).

(٢) في (أ، ت، ع): «استوى».

(٣) ليس في (ظ).

(٤) كتب عليها ناسخ (ظ): «كذا».

٢٢٩

والارتفاع والتمكُّن في الشيء.

ومن الحجة أيضًا في أنه الله سبحانه وتعالى على العرش فوق السموات السبع: أن الموحِّدين أجمعين إذا كربهم أمر رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون الله ربهم.

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:
الله جلَّ وعزَّ فوق عرشه!!!
(((مُتمَكِّنٌ!!!)))
فيه!!!



الوثيقة رقم 8: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: السموات يتفطَّرن: من (((ثِقْل!!!))) الرحمن جلَّ وعزَّ!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: السموات يتفطَّرن: من (((ثِقْل!!!))) الرحمن جلَّ وعزَّ!!!



وقال ابن جرير في «تفسيره»: حدثني محمد بن سعد [ب/ق٦٥أ] حدثني أبي[1] حدثني عمي حدثني أبي [عن أبيه][2] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ﴾ [الشورى/٥]، قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله[3].

وهذا التفسير تلقَّاه عن ابن عباس: الضحاك والسدِّي وقتادة.

فقال سعيد عن قتادة: ﴿يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ﴾ قال: من عظمة الله وجلاله[4].

وقال السدي[5]: تشقق بالله[6].

وذكر شيخ الإسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال: إن الله

(١) سقط من (مط): «حدثني أبي».

(٢) من الطبري ما بين المعكوفتين، وقد سقط من جميع النسخ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/٧).
وسنده ضعيف جدًّا.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/٧)، وسنده صحيح.
وأخرجه أيضًا (٢٥/٧)، وأبو الشيخ في العظمة (١٩٤) وغيرهما من طريق: معمر عن قتادة.

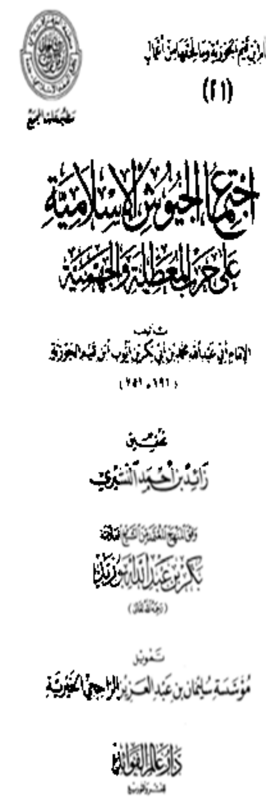
(٥) في (ب): «الضحاك» وهو خطأ.

(٦) أخرجه في تفسيره (٢٥/٧) وفيه «تشقق».

٣٨٣

الوثيقة رقم 9: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: "الرَّحمن على العرش استوى" بمعنى: (((قَعَدَ!!!)))!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: "الرَّحمن على العرش استوى" بمعنى: (((قَعَدَ!!!)))!!!



خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه[1].

قلت: وهذا في «تفسير الضحاك»[2] وفي «تفسير السدّي» عن أبي مالك وأبي صالح[3] عن ابن عباس: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه/ ٥] قال: قعد[4].

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

روى أبو الشيخ في كتاب «العظمة» عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله ما الحاقة[5]؟ قال: «يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه»[6].

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (١/ ٣٢) وسنده ضعيف.

(٢) سقط من (ت).

(٣) في (أ، ت، ع): «عن أبي صالح وأبي مالك».

(٤) لم أقف عليه. والسند ضعيف.

(٥) كذا في جميع النسخ، والذي في العظمة مكانه «ما المقام المحمود؟».

(٦) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢/ ٥٩٤، ٥٩٥) رقم (٢٢٥).

من طريق: إبراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.

.وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٩٦) (٣٣٨٥) من طريق: يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن المبارك به مطوَّلاً، وفيه «كرسيُّه» بدل «عرشه».

.وأخرجه الدارمي في سننه (٣/ ١٨٤٥) (٢٨٤٢)، والطبراني (١٠/ ٩٩) (١٠٠١٨).=

٣٨٤

الوثيقة رقم 10: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: عندما يغضب الله جلَّ وعزَّ فإنَّه: (((يَثْقُل!!!))) على حملة العرش!!!

سلمة ـ عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور **السمٰوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم**[1] **فينظر فيها ثلاث ساعات، فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش، يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة**»[2].

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!:

عند غضبه جلَّ وعزَّ فهو: (((يَثْقُل!!!))) على حملة العرش!!!

وهو في معجم الطبراني[3] أطول من هذا.

وصحَّ عن السدّي عن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن أبي مالك، وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ناسٍ من أصحاب رسول الله [ب/ ق٦٥ب] صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [فصلت/ ١١] «إن الله عز وجل كان على عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا قبل الماء... الحديث. وفيه: «**فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش**»[4].



(١) كذا في جميع النسخ، ومصادر التخريج.

(٢) تقدم تخريجه (ص/ ٢٠).

(٣) (٩/ ٢٠٠)، رقم (٨٨٨٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٩٤) مطوَّلًا، وفي تاريخه (١/ ٣٢، ٣٩، ٤٠)، =

٣٨٧

الوثيقة رقم **11**: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والـماتُريديَّة وفضلاء أهل الـحديث!!!: الله (((يَمْلَأُ!!!))) العرش!!!

وقال الإمام أحمد(١): حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

وروى(٢) أبو القاسم اللالكائي بإسناد صحيح عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سمٰوات فيقول للملائكة: اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار(٣).

وقد سبق نحوه(٤) عن ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا.

وقال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال: «إن الله ملأ العرش حتى إن له أطيطًا كأطيط الرحل».

---

(١) في الزهد (ص/ ٢٣٣)، رقم (٨٧٣).
وأخرجه: وكيع في الزهد (٤٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٨٧٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦٥٧).
.وقد اختلف في رفعه ووقفه. قال الذهبي: والوقف أصح، مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال. انظر: العلو (١/ ٢٨٢)، وعلل الدارقطني (٥/ ٢٩٨-٣٠٠).

(٢) من هنا إلى قوله «مرفوعًا وموقوفًا» من(ب،ظ)، وجاء في (أ،ت،ع،مط) قبل قول سنيد بن داود (ص/ ٣٩).

(٣) تقدم تخريجه (ص/ ١٧٠).

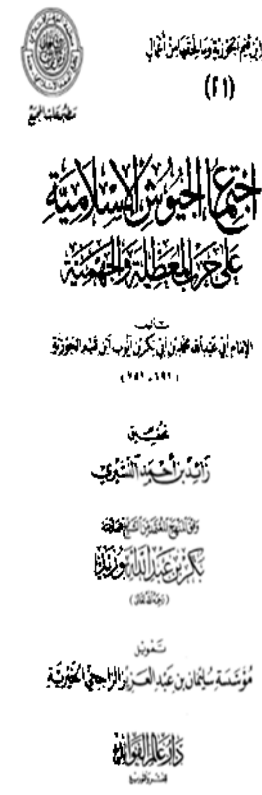
(٤) (ص/ ١٥٥)، مرفوعاً، ولم يأتِ ذكر الموقوف.

٣٩١

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والـماتُريديَّة وفضلاء أهل الـحديث!!!

الله (((يَمْلَأُ!!!))) العرش!!!





الوثيقة رقم 12: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: ليس عند الله شيء (((أقرب إليه!!!))) من إسرافيل!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: ليس عند الله شيء (((أقرب إليه!!!))) من إسرافيل!!!

إضاءة: وماذا عن العرش الذي هو "جالس!" عليه جلَّ وعزَّ؟!!! تعالى الله عن هذه العقائد الباطلة!



12

أنت سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[(١)] [الأنبياء/ ٨٧].

وقال الحسن: ليس عند ربك شيء أقرب إليه من إسرافيل[(٢)].

وذكر ابن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر[(٣)] الوراق حدثنا إسماعيل بن أبي كثير حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن[(٤)] قال: قال الله عز وجل: «لما خلقت خلقي واستويت على عرشي كتبت: إن رحمتي سبقت غضبي، ولولا ذلك لهلكوا»[(٥)].

---

(١) انظر: إثبات صفة العلو (ص/ ١٤٢، ١٤٣)، رقم (٤٥).
وفيه أبو حذيفة البخاري إسحاق بن بشر، قال الذهبي: كذَّاب. العلو (١/ ٥٥٤).

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ ١٦١، ١٦٢)، رقم (٧٠).
من طريق إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي عن الحسن فذكره.
قلت: إسحاق بن بشر كذَّاب، وقد خولف هنا كما سبق بيانه (ص/ ١٨٨).

(٣) كذا في (أ، ت)، وفي (ع): «عمران».

(٤) وقع في (ب، ظ): «وذكر ابن منده: بإسناده عن الحسن».

(٥) أخرجه إبراهيم بن الحسين الهمداني في زوائده على تفسير مجاهد رقم (٣٦٩) عن آدم بن أبي إياس عن المبارك بن فضالة عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل قالوا لموسى: سَلْ لنا ربك، هل يصلِّي؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، أخبرهم أني أصلِّي، وأن صلاتي: أنه سبقت رحمتي غضبي؛ لولا ذلك لهلكوا».
وهذا مرسل، وحديث هشام بن حسان القُرْدوسي عن الحسن -الذي ساقه المؤلف- أشبه بالصواب.

٣٩٨

الوثيقة رقم 13: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((يَصْعَد!!!))) بعد أن (((يَنْزِل!!!)))!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: الله (((يَصْعَد!!!))) بعد أن (((يَنْزِل!!!)))!!!



13

قول مسروق:

صح عنه أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سمٰوات[١].

قول مقاتل:

قد تقدم[٢] قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد/٤] قال: هو على العرش وهو معهم بعلمه[٣].

ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره».

قول عبيد بن عمير:

ذكر عبد الله بن أحمد في كتاب «السنة»[٤] من رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل». [ظ/ق٦١ب]

(١) تقدم تخريجه (ص/ ١٨٠).

(٢) (ص/ ١٨٥-١٨٦).

(٣) سقط من (ب، ظ): «قال: هو على العرش، وهو معهم بعلمه». وسقط من (أ، ت): «بعلمه» والمثبت من (ع، مط).

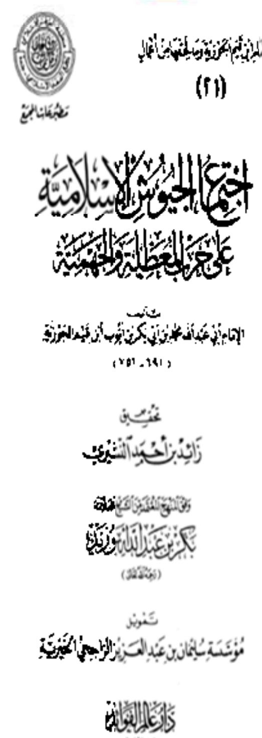
(٤) (١/ ٢٧٢) رقم (٥٠٧) قال: أُخبرتُ عن الحجاج به.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ ٦٨)، رقم (١٣٥) وسنده صحيح.

٣٩٩

الوثيقة رقم 14: حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: ما في السَّموات سماء إلاَّ ولها أطيط كأطيط الرحل!!! من: (((ثِقْل!!!))) الجبَّار فوقهن!!!

حال "الجيوش!" التي حشرها ابن القيِّم لغزو عقيدة جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!: ما في السَّموات سماء إلاَّ ولها أطيط كأطيط الرحل!!! من: (((ثِقْل!!!))) الجبَّار فوقهن!!!



قول كعب الأحبار:

روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة»[(١)] عنه بإسناد صحيح: أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلًا [ب/ق٦٧أ] تعلم، وإن كان عالمًا ازداد علمًا، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سمٰوات ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في[(٢)] السمٰوات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في[(٣)] أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن».

وروى[(٤)] أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء»[(٥)] بإسناده عن كعب الأحبار قال: «للذكْر دويٌّ حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبه».

وذكر عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: ما

---

(١) (٢/ ٦١٠-٦١٢) رقم (٢٣٤)، وقد تقدم تخريجه (ص/ ١٨٣).

(٢) في (أ، ب، ت، ظ): «من».

(٣) ليس في (ظ).

(٤) هذا الأثر والذي بعده إلى «سبعون ضعفًا» سقط من (أ، ت، ع).

(٥) (٦/ ٤، ٥)، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص/ ٧٢)، رقم (٤٤). وسنده صحيح.

٤٠٠

(ب) نصوص التَّجسيم والتَّشبيه عند التَّيميِّين!!!

1. ابن تَيْمِيَّة الحرَّاني!!!

نعم، معاني الأعضاء والأدوات هي التي يفهمها الجمهور من النُّصوص الواردة في حقِّه جلَّ وعزَّ ومن غير إنكار منهم لها!!! وكونه جلَّ وعزَّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه جلّ وعلا منزّهًا عن ذلك!!!

حين حكى الإمام الرّازي عن المجسّمة: **اعتقاد معاني الأعضاء والجوارح والأدوات والأركان في حقّه جلّ وعزّ!**

ردّ عليه ابن تيميّة مقرّراً:

هذه المعاني (=الجوارح والأعضاء) التي حكيتها (=الخطاب للرّازي) هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النّصوص من غير إنكار منهم لها !!!

الوجه الثاني والأربعون[3]: أن جميع الناس من المثبتة والنفاة متفقون على أن هذه المعاني/ التي حكيتها[4] عن خصمك هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النصوص،

(١) الخطاب للرازي.

(٢) حذق العمل إذا مَهَر به.

انظر مختار الصحاح للرازي ص١٢٧، والقاموس المحيط ج٣/٢٢٦.

(٣) في (ك) و(ط) «والوجه السبعون» وهو خطأ في العد كما تقدم تصويبه.

(٤) في (ك) و(ط) «حكيناها» والتصويب من حاشية (ط) لأن المؤلف يخاطب الرازي.

٣٥٨

من غير إنكار منهم لها ولا قصور في خيالهم ووهمهم عنها، والنفاة المعتقدون انتفاء هذه الصفات العينية لم يعتقدوا انتفاءها لكونها مردودة في التخيل والتوهم، ولكن اعتقدوا أن العين التي تكون كذلك هو جسم، واعتقدوا أن البارئ ليس بجسم، فنفوا ذلك.

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة في خندق الجمهور وليس مع خصومهم!



ابن تيميّة يردّ على المنزّهة الذين ينزّهون الله عن الجسميّة والذين ينعتهم بالنّفاة، مقرّراً:

من المعلوم أنّ كون الباري جلّ وعزّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه سبحانه وتعالى منزّهًا عن ذلك !!!

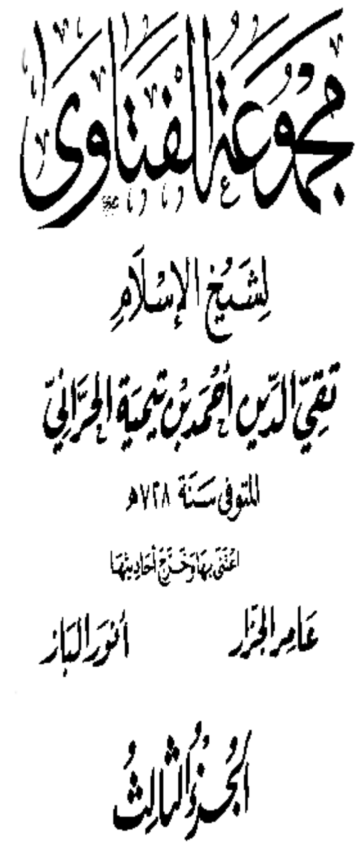
ومعلوم أن كون البارئ ليس جسمًا ليس هو مما تعرفه الفطرة بالبديهة ولا بمقدمات قريبة من الفطرة، ولا بمقدمات بينة في الفطرة؛ بل بمقدمات فيها خفاء وطول، وليست مقدمات بينة، ولا متفقًا على قبولها بين العقلاء؛ بل كل طائفة من العقلاء تبين أن من المقدمات التي نفت بها خصومها ذلك ما هو فاسد معلوم الفساد بالضرورة عند التأمل وترك التقليد، وطوائف كثيرة من أهل الكلام يقدحون في ذلك كله، ويقولون: بل قامت القواطع العقلية على نقيض هذا المطلوب، وأن الموجود القائم بنفسه لايكون إلا جسمًا، وما لايكون جسمًا لايكون إلا[1] معدومًا. ومن المعلوم أن هذا أقرب إلى الفطرة والعقول من الأول.

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة ينتهج ما هو أقرب إلى الفطرة والعقول!

ابن تيميَّة الحرَّاني وإثبات اليد في حقِّه تبارك وتعالى بمعنى:

((((جارحة !!!))))

يفعل ويعمل بها !!!



والنقص ضد الكمال، وذلك مثل أنه قد علم أنه حي والموت ضد ذلك، فهو منزه عنه، وكذلك النوم والسِّنةُ ضد كمال الحياة، فإن النوم أخو الموت، كذلك اللُّغُوب نقص في القدرة والقوة، والأكل والشرب ونحو ذلك من الأمور فيه افتقار إلى موجود غيره، كما أن الاستعانة بالغير والاعتضاد به، ونحو ذلك تتضمن الافتقار إليه والاحتياج إليه.

وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر إليه، / ليس مستغنيًا عنه بنفسه، فكيف من يأكل ويشرب، والآكل والشارب أجوف، والمصمت الصمد أكمل من الآكل والشارب.

ولهذا كانت الملائكة صمدًا لا تأكل ولا تشرب، وقد تقدم أن كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك، والسمع قد نفى ذلك في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢] والصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهذه السورة هي نسب الرحمن، أو هي الأصل في هذا الباب.

وقال في حق المسيح وأمه: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[المائدة:٧٥]، فجعل ذلك دليلاً على نفي الألوهية، فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى.

والكبد والطحال، ونحو ذلك، هي أعضاء الأكل والشرب، فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك، بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل، وهو ـ سبحانه ـ موصوف بالعمل

٥٣

والفعل؛ إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل.

وهو ـ سبحانه ـ منزه عن الصاحبة والولد، وعن آلات ذلك وأسبابه، وكذلك البكاء والحزن، هو مستلزم الضعف والعجز، الذي ينزه عنه ـ سبحانه، بخلاف الفرح والغضب فإنه من صفات الكمال، فكما يوصف بالقدرة دون / العجز، وبالعلم دون الجهل، وبالحياة دون الموت، وبالسمع دون الصمم، وبالبصر دون العمى، وبالكلام دون البكم، فكذلك يوصف بالفرح دون الحزن، وبالضحك دون البكاء، ونحو ذلك.

في فرية بلا مرية ابن تيميّة

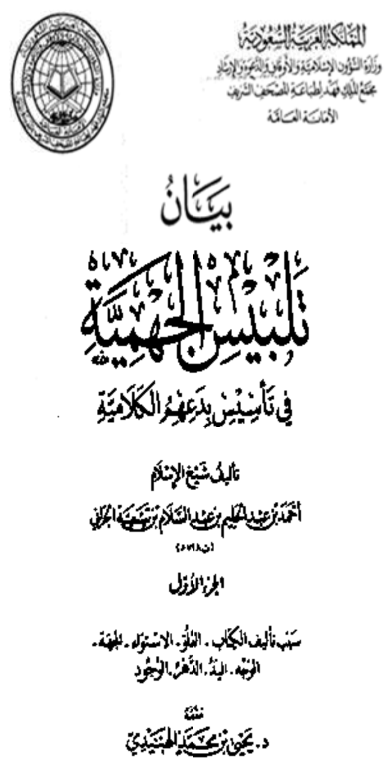
ينسب للسّلف:

(((إثبات الحدّ والنّهاية

للباري !!!)))

جلّ وعزّ ربّنا

عن ذلك !!!



وأما وصفه بالحد والنهاية(١)، الذي تقول أنت أنه معنى الجسم، فهم فيه كسائر أهل الإثبات على ثلاثة أقوال: منهم من يثبت ذلك، كما هو المنقول عن السلف والأئمة. ومنهم من نفى ذلك. ومنهم من لايتعرض له بنفي ولاإثبات. ونفاة ذلك منهم يثبتون له مع ذلك الصفات الخبرية: لكن لااختصاص للحنابلة بذلك كما تقدم بعضه، وكما سيأتي حكاية مذاهب الأئمة والأمة(٢) في ذلك. ومنهم طائفة لاتثبت الصفات الخبرية.

الوجه الخامس(٣) عشر: أن هذا القول الذي حكيته عن الحنابلة ـ مع أنك لم تؤد الأمانة في نقله، بل نقلته بلفظ لايطلقونه، بحيث يفهم المستمع معان لم يقصدوها، ويوجب أن يعتقد في مذهب القوم مالايعتقدونه ـ لم تذكر عنهم تناقضًا فيه، كما ذكرته عن الكرامية، ولاذكرت أنهم خالفوا لا المحسوس ولا المعقول، كما ذكرته عن الكرامية، ولاذكرت أنهم أثبتوا شيئًا يعلم بالحس أو بالعقل بطلانه، كما ذكرته عن الكرامية، ولا وصفت به قولهم(٤) من مخالفة البديهة العقلية. وهذا الذي

---

(١) حد الشيء منتهى الشيء.
انظر مختار الصحاح للرازي ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) انظر هذا في ص٣٢٩ ومابعدها.

(٣) في (ك) و (ط) «الوجه التاسع عشر» ورجحت أنه خطأ في العد من الناسخ فصوبته، لأن الكلام متصل المعنى، فلازال المؤلف يناقش الرازي فيما ادعاه على الكرامية والحنابلة.

(٤) في (ك) و (ط) «قولك» ورجحت أن الصواب ما أثبته.

٢٨٧

ابن تيميّة يحكي اتّفاق العقلاء –وطبعًا هو من عقلاء المُثبتة للصِّفات!– على أنَّه: لا يتصوَّر موجودًا (واجب الوجود: الخالق أو ممكن الوجود: المخلوق) إلا متحيِّزًا أو قائمًا بمتحيِّزٍ وهو: (((الجسم وصفاته!!!))) وهذا (((حقٌّ معلوم بالأدلَّة العقليَّة والشَّرعيَّة بل بالضَّرورة!!!)))!!!

ابن تيميّة يحكي اتّفاق العقلاء – وطبعًا هو من عقلاء المُثبتة للصّفات !–على أنّه: لا يتصوَّر موجودًا (واجب الوجود: الخالق أو ممكن الوجود: المخلوق) إلا متحيِّزًا أو قائمًا بمتحيِّزٍ وهو: (((الجسم وصفاته !!!))) وهذا: (((حقٌّ معلوم بالأدلّة العقليّة والشّرعيّة بل بالضّرورة !!!))) !!!

وهذا ونحوه [مـ](٢) ـما يبين أن تصوير الخيال لما حكاه عن منازعيه من أيسر الأمور؛ بل لو قال: إن التخيل لايتصور إلا ما يكون هكذا لا يتصور وصفه بنقيض ذلك، لكان هذا القول أقرب، بل هذا القول الذي اتفق عليه العقلاء، من أهل الإثبات والنفي: اتفقوا على أن الوهم والخيال لايتصور موجودًا إلا متحيزًا أو قائمًا بمتحيز وهو الجسم وصفاته. ثم المثبتة قالوا:

---

(١) في (ط) «في».

(٢) زيادة.

٣٦٤

وهذا حق معلوم أيضًا، بالأدلة العقلية والشرعية، بل بالضرورة،

وقالت النفاة: إنه قد يعلم بنوع من دقيق النظر أن هذا باطل، فالفريقان اتفقوا على أن الوهم والخيال يقبل قول المثبتة، الذي ذكرت أنهم يصفونه بالأجزاء والأبعاض، وتسميهم المجسمة، فهو يقبل مذهبهم لا نقيضه في الذات.



قول ابن تيميّة بـ: (((بالتجزِّي !!!))) في حقّه تبارك وعزّ!!!

المحسوسات، ومع قطع النظر عن وجودها؛ وإنما نفي ذلك معلوم، من العلم بكونه قديمًا واجب الوجود، بنفسه، حيًا قيومًا؛ فإن ماكان قيومًا، واجب الوجود بنفسه، لم تكن ذاته قابلة للعدم: إذ الذات القابلة للعدم، تقبل العدم والوجود، فإن كانت [غير](١) ممكنة لاتقبل الوجود(٢) كانت ممتنعة، والممكن(٣) لذاته والممتنع لذاته(٤)، لايكون واجبًا لذاته.

وكذلك أيضًا لو قبل التفرق والمرض، ونحو ذلك من التغيرات والاستحالات، التي هي مقدمات العدم /(٥) والفناء وأسبابه، لم يكن حيًا قيومًا صمدًا، واجب الوجود بنفسه؛ لأن هذه الأمور، توجب زوال ماهو داخل في مسمى ذاته، وعدم ذلك مما هو صفة له أو جزء، ولو زال ذلك لم تكن ذاته واجبة الوجود، بل كان من ذاته ماليس بواجب الوجود، ثم ذلك يقتضي أن لايكون شيء منها واجب الوجود، إذ لافرق بين شيء وشيء، ولهذا كان تجويز هذا عليه، يستلزم تجويز العدم عليه، لأن ما جاز عليه

(١) زيادة.

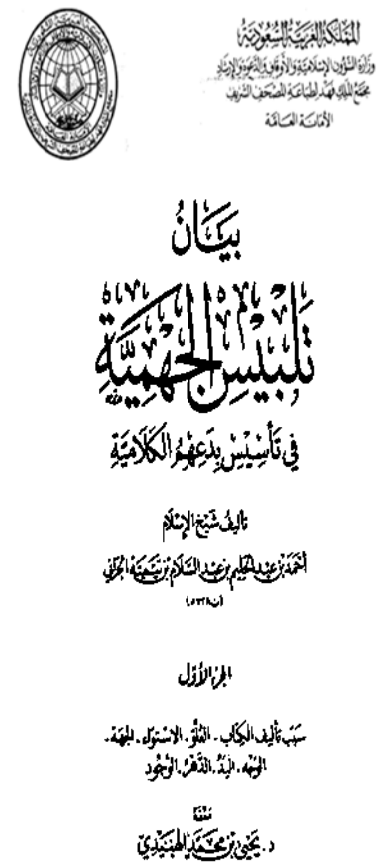
(٢) في (ك) و (ط) «إن كانت» ورجحت أن الصواب حذف «إن».

(٣) الممكن بالذات: مايقتضي لذاته أن لايقتضي شيئاً من الوجود والعدم، كالعالم.
انظر التعريفات للجرجاني ص٢٤٩.

(٤) الممتنع بالذات: مايقتضي لذاته عدمه.
انظر التعريفات للجرجاني ص٢٤٩.

(٥) في (ط) «للعدم».

٢٩٩



ابن تيميّة يثبت بأنَّ الله محدود من كلِّ الجهات وليس فقط من الجهة المُحاذية للعرش كما يدَّعي القاضي أبو يعلى الحنبلي!!!

الوثيقة رقم 1: ابن تيميّة ينقل كلامًا للقاضي أبو يعلى الحنبلي في معنى "الحد لله"، وفيه ما حاصله: كون "الله على العرش بغير حدّ" في قول الإمام أحمد معناه أنّ الله:

(أ) (((مُـمتدٌّ إلى ما لا نهاية في الجهات الخمس : (1) الفوق، (2) الخلف، (3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة!!!)))!!!

(ب) (((محدود فقط من: (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش!!!)))!!!



ابن تيميّة ناقلاً كلامًا للقاضي أبو يعلى الحنبلي في معنى "الحد لله" وفيه ما حاصله:

كون "الله على العرش بغير حدّ" في قول الإمام أحمد معناه أنّ الله:

(أ) (((مُـمتدٌّ إلى ما لا نهاية في الجهات الخمس : (1) الفوق، (2) الخلف، (3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة !!!))) !!!

(ب) (((محدود فقط من: (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش !!!))) !!!

تبارك وتعالى حد؟ قال: نعم، لا يعلمه إلا هو، قال الله تعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ [الزمر: ٧٥] يقول: محدقين»[١].

قال[٢]: «فقد أطلق أحمد القول بإثبات الحد لله تعالى، وقد نفاه في رواية حنبل، فقال: نحن نؤمن بأن الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء، بلا حد ولا صفة يبلغها واصف، أو يحده أحد. فقد نفى الحد عنه على الصفة المذكورة وهو الحد الذي يعلمه خلقه، والموضع الذي أطلقه محمول على معنيين:

أحدهما: على معنى أنه تعالى في جهة مخصوصة وليس هو ذاهبًا[٣] في الجهات الستة، بل هو خارج العالم مميز[٤] عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد[٥] لا يعلمه إلا هو.

والثاني: أنه على صفة يبين بها عن غيره ويتميز، ولهذا يسمى[٦] البواب حدادًا؛ لأنه يمنع غيره

٥/ ٩٧ـ ٩٨، و(تذكرة الحفاظ) للذهبي: ٢/ ٥٩١ـ

...للعليمي: ٢/ ١٧٥ـ ١٧٧.

...أبي يعلى، مخطوط: ص٢٩٨.

...لا متصل.

...تعالى ذاهب).

...حد).

...(سمي). راجع (لسان العرب) للإمام العلامة أبي ...بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المطبعة =

٢٣

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

من[١] الدخول، فهو تعالى فرد واحد ممتنع عن الاشتراك له في أخص صفاته»[٢]/ .

قال[٣]: «وقد منعنا من إطلاق القول بالحد في غير موضع من كتابنا، ويجب أن يجوز على الوجه الذي ذكرنا»[٤].

ثم قال: «ويجب أن يحمل اختلاف كلام أحمد في إثبات الحد على اختلاف حالتين[٥]، فالموضع الذي قال: إنه على العرش بحد. معناه أن ما حاذى العرش من ذاته هو حد له وجهة له، والموضع الذي قال: هو على العرش بغير حد. معناه: ما عدا الجهة المحاذية للعرش، وهي[٦] الفوق، والخلف، والأمام واليمنة، واليسرة، وكان الفرق بين جهة التحت المحاذية للعرش، وبين غيرها ما ذكرنا أن جهة التحت تحاذي العرش بما قد ثبت من الدليل، والعرش محدود، فجاز أن يوصف ما حاذاه من الذات أنه حد وجهة، وليس كذلك فيما عداه؛ لأنه لا يحاذي ما هو محدود، بل هو مار في اليمنة، واليسرة، والفوق،

= الاميرية ببولاق ـ مصر، ط/ ١٣٠٧هـ مادة (حدد).

(١) في (إبطال التأويلات): (عن).

(٢) (إبطال التأويلات) للقاضي أبي يعلى: مخطوط، ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٣) أي القاضي أبو يعلى.

(٤) (إبطال التأويلات) للقاضي أبي يعلى مخطوط: ص٢٩٩.

(٥) في (إبطال التأويلات): (حالين).

(٦) في(إبطال التأويلات): (هو).

٢٤

والأمام، والخلف إلى غير غاية؛ [فلهذا][١] لم يوصف واحد من ذلك بالحد والجهة. وجهة العرش تحاذي ما قابله من جهة الذات، ولم تحاذ جميع الذات لأنه لا نهاية لها»[٢].

الوثيقة رقم 2: ابن تيميّة يردّ على القاضي أبو يعلى الحنبلي إثباته الحدّ لله فقط من جهة التّحت المُحاذية للعرش، ويدّعي: بل مقصود الإمام أحمد أنّ الله: (((محدود من جميع الجهات: (1) الفوق، (2) الخلف، (3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة، إضافة إلى (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش!!!)))!!!

ابن تيميّة يردّ على القاضي أبو يعلى الحنبلي إثبات الحدّ لله فقط من جهة التّحت المُحاذية للعرش،

ويدّعي: بل مقصود الإمام أحمد أنّ الله: (((محدود من جميع الجهات: (1) الفوق، (2) الخلف، (3) الأمام، (4) اليمنة، (5) اليسرة، إضافة إلى (6) جهة التّحت المُحاذية للعرش !!!))) !!!

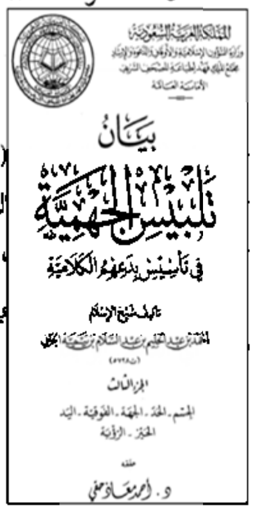
قلت: هذا الذي جمع به بين كلامي أحمد، وأثبت الحد والجهة من ناحية العرش والتحت دون الجهات الخمس يخالف ما فَسَّر به كلام أحمد أولاً من التفسير المطابق لصريح ألفاظه، حيث قال: «فقد نفى الحد عنه على الصفة المذكورة وهو الذي يعلمه خلقه».

والموضع الذي أطلقه محمول على معنيين:

أحدهما: يقال على جهة مخصوصة وليس هو ذاهبًا في الجهات[٣]؛ بل هو خارج العالم متميز عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد لا يعلمه إلا هو».

والثاني: أنه على صفة يَبين بها عن غيره ويتميز، فهو تعالى فرد واحد ممتنع عن الاشتراك له في أخص صفاته.

قال[٤]: «وقد منعنا من إطلاق القول بالحد في غير موضع



(ط) (فلذلك) والتصويب في (إبطال التأويلات).

الصفات) للقاضي أبي يعلى: ص٢٩٩.

والصواب حذف (غير) كما سبق في نقل كلام

(ط) وبه يتضح المعنى.

٢٥

من كتابنا، ويجب أن يجوز على الوجه الذي ذكرناه[١]»[٢]. فهذا القول الوسط من أقوال القاضي الثلاثة هو المطابق لكلام أحمد وغيره من الأئمة.

وقد قال[٣]: «إنه تعالى في جهة مخصوصة، وليس هو ذاهبًا[٤] في الجهات[٥]، بل هو خارج العالم متميز عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات، وهذا معنى قول أحمد: حد[٦] لا يعلمه إلا هو»[٧].

ولو كان مراد أحمد ـ رحمه الله ـ الحد من جهة العرش فقط لكان ذلك معلومًا لعباده، فإنهم قد عرفوا أن حده من هذه الجهة هو العرش، فعلم أن الحد الذي لا يعلمونه مطلق لا يختص بجهة العرش.

وروى شيخ الإسلام[٨] في (ذم

٢٦

إذا كان الرَّب حاملاً لصفات ليست متماثلة، فما الدَّليل على بطلان أن يكون جلَّ وعلا، أيضًا: (((جامعًا لأبعاضٍ!!!))) ليست متماثلة؟!!!

ابن تيميّة في قياس ساقط يثبت فيه التّبعيض في حقّ الخالق!، يقرّر:

إذا كان الرّب حاملاً لصفات ليست متماثلة، فما الدّليل على بطلان أن يكون جلّ وعلا، أيضًا:

(((جامعًا لأبعاضٍ !!!))) ليست متماثلة ؟!!!

وفي الجملة فأصل هذا الكلام: أنه فرض تماثلاً(٢) / وقال فيه: يلزم أن يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر. فيقال له: التماثل الذي سلمناه لم يدخل فيه ما يستلزم جواز التفريق، أو جواز حلول كل بعض محل الآخر، ولا يدخل هذا في مسمى

(١) في (ط): فجميع.

(٢) أي: فرض الرازي تماثلاً بين شيئين.

٩١

التماثل المفروض.

وإن قلت: بل هو داخل في مسمى التماثل الذي فرضته كان النزاع لفظياً، وعاد الكلام إلى القسم الثاني فيقال لك: لا يكون مماثله بهذا الاعتبار الذى ذكرته، كما قد يقال ابتداءً. لا يجب أن تكون الأبعاض متماثلة، بل يجوز أن تكون غير متماثلة، كما أن الصفات مثل الحياة والعلم والقدرة ليست متماثلة. فيقول هؤلاء في القدر(١) ما قاله الباقون في الوصف، ويقولون: أبعاض المقدار كآحاد الصفات وإذا كان حاملاً لصفات ليست متماثلة كان أيضاً جامعاً لأبعاض ليست متماثلة، فما الدليل على بطلان ذلك؟ ونفي ذلك مما ذكره الأئمة من قول الجهمية حيث قالوا عنهم: إنهم قالوا: لا يكون شيئين مختلفين، وليس له أعلى ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين ولا شمال، ولا هو خفيف ولا ثقيل، ولا له لون ولا له جسم(٢) مع ما في الكتاب والسنة وفي اتفاق سلف الأمة وأئمتها من وصفه باليدين والوجه، بل وغير ذلك من الصفات التي تقتضي أن لها حقائق لا تسد هذه مسد هذه، ولا يسد العلم مسد القدرة، فكذلك الوجه واليد لا يسد أحدهما مسد الآخر.

(١) القدر: بفتح القاف وسكون الدال، أي: المقدار.

(٢) نقل هذا عن الجهمية الإمام أحمد. انظر: (الرد على الجهمية) للإمام أحمد بن حنبل، ص٦٧، ٦٨.

٩٢



لا اختصاص للحنابلة بوصف الله بما يقتضي: (((الجسميَّة من: التَّبعيض والتَّجزِّي!!!))) وإن لم يطلقوا عليه: هو جسم!!!، بل هذا: (((مذهب جماهير أهل الإسلام وسلف الأمَّة وأئمَّتها!!!)))!!!

المتطرفة[1] في النفي والإثبات، وإن كان في أقوال بعضهم غلط في النفي والإثبات فهو أقرب من الغلط الموجود من[2] الطرفين في سائر الطوائف الذين هم دونهم في العلم بالسنة والاتباع.

وإن أردت أنهم وصفوه بالصفات الخبرية، مثل: الوجه واليد، وذلك يقتضي التجزئة والتبعيض، أو أنهم وصفوه بما يقتضي أن يكون جسمًا، والجسم متبعض ومتجزئ، وإن لم يقولوا هو جسم. فيقال له: لا اختصاص للحنابلة بذلك، بل هو مذهب جماهير أهل الإسلام، بل وسائر أهل الملل وسلف الأمة وأئمتها.

وفي الجملة فإثبات هذه الصفات ... [3] ... جميع طوائف الأمة مثل الكلابية و... الكرامية. ومن المعلوم أن بين إثبات ... وبين إثبات بعض الكرامية ونحوهم ... ذلك، ومنهم من لاينفيه ولايثبته، و... إمام طائفته[5] أبي الحسن الأشعر... بمقالات أهل الكلام، قد ذكر في غ...



(١) في (ك) «النظرية» والتصويب من (ط).

(٢) في (ط) «في».

(٣) أي الذين يثبتون جميع الصفات أو بعضها.

(٤) أي الجسم.

(٥) أي الرازي.

٢٥١

في ردّه على الإمام الرّازي، ابن تيميّة يلتزم معنى الجسميّة في حقّه تبارك وتعالى مع تحاشي إطلاق اللّفظ فقط!، بل ويدّعي نسبة هذا التّجسيم القبيح إلى سلف الأمّة وأئمّتها!، فيقرّر: لا اختصاص للحنابلة بوصف الله بما يقتضي:

(((الجسميّة من: التّبعيض والتّجزّي !!!)))

وإن لم يطلقوا عليه: هو جسم !!!، بل هذا:

(((مذهب جماهير أهل الإسلام وسلف الأمّة وأئمّتها !!!))) !!!

ابن تيميَّة يثبت لله عظم الحجم والامتداد في الجهات!!!

في ردّه على إلزام الإمام الرّازي للمجسّمة، ابن تيميّة لا يجد غضاضة في أن يصف الباري بـ: (((كبر وعظمة الحجم والمقدار !!!))) !!!

في ردّه على إلزام الإمام الرّازي للمجسّمة، ابن تيميّة يثبت أيضا أنّ الرّب: (((ممتدٌّ في الجهات !!!))) بحيث: (((يتميّز شيء منه عن الآخر!!!))) كما يرى في (((الشّاهد !!!))) !!!



الحكم في صورة النقض، إذ ليس ذلك[1] مجمعاً عليه بين الأمة.

الوجه السابع عشر: أنهم يقولون: نقول إنه لا يرى إلا كبيراً عظيماً، لا نقول إنه يرى لا صغيراً ولا كبيراً، بل نقول إنه يرى عظيماً كبيراً جليلاً كما سمى ووصف نفسه بذلك في الكتاب والسنة، ومن لم يقل ذلك من المنازعين كان ما ذكره حجة عليه. وأما قوله: ممتداً في الجهات مؤتلفاً من الأجزاء، فلا نسلم أنا لا نعقل مرئياً في الشاهد إلا مؤتلفاً من الأجزاء، فإن المرئيات مثل الشمس والقمر ونحو ذلك هو شيء واحد لا نعلم لا بحس ولا ضرورة[2] أنها مركبة من الأجزاء المفردة، وهذا مما لا خلاف فيه بين الناس أن هذا التركيب ليس معلوماً بالحس ولا بالضرورة بل هي من أدق مسائل النزاع بين الخلق.

الوجه الثامن عشر: أن يقال: ما تريد بقولك ممتد مؤتلف؟ أتريد أنه مركب من الأجزاء وأنه يجوز تفريقه، فليس كلما نشاهده كذلك؟ أم تريد به أن منه شيئاً ليس هو الشيء الآخر؟ فنحن نقول: كل ما يرى في الشاهد والغائب لابد وأن يكون كذلك.

الوجه التاسع عشر: أن يقال: لا يعقل مرئي إلا موصوفاً بما هو المرئي المشهود موصوف به من صفات الوجود التي

(١) في (ط): ذلك ساقطة.
(٢) في (ل): صورة، والتصويب من (ط).

٤٧٩

مذهب أهل السنة: كلَّما زاد العروج والصُّعود إلى السَّماء يزداد: (((القرب الحسِّي من الله!!!)))!!!

ابن تيميّة يقرّ بوجود مسافة بين الخالق والمخلوق: مذهب أهل السنة والجماعة أنّه: كلّما زاد العروج والصّعود إلى السماء يزداد: (((القرب الحسّي من الله !!!))) !!!

إضاءة: حسب ابن تيميّة: روّاد الفضاء هم أقرب مسافة إلى الله ممّن قال فيهم القرآن: "واسجُدْ واقْتَرِبْ" !



وعند هؤلاء، معراج النبي ﷺ إنما هو انكشاف حقائق الكون له، كما فسره بذلك ابن سينا ومن اتبعه، كعين القضاة[1] وابن الخطيب في «المطالب العالية».

/ **الثاني**: قول المتكلمة الذين يقولون: إن الله ليس فوق العرش، وأن نسبة العرش والكرسي إليه سواء، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، لكن يثبتون حركة العبد والملائكة فيقولون: قرب العبد إلى الله حركة ذاته إلى الأماكن المشرفة عند الله، وهي السموات، وحملة العرش، والجنة، وبذلك يفسرون معراج النبي ﷺ، ويتفق هؤلاء والذين قبلهم في حركة بدن العبد إلى الأماكن المشرفة، كثبوت العبادات، وإنما النزاع في حركة نفسه.

ويسلم الأولون حركة النفس، بمعنى تحولها من حال إلى حال، لا بمعنى الانتقال من موضع إلى موضع، واتفاقهم على حركة الجسم وحركة الروح ـ أيضًا ـ عند الآخرين إلى كل مكان تظهر فيه معرفة الله، كالسماوات، والمساجد، وأولياء الله، ومواضع أسماء الله، وآياته، فهو حركة إلى ...[2].

الثالث: قول أهل السنة والجماعة، الذين يثبتون أن الله على العرش، وأن حملة العرش أقرب إليه ممن دونهم، وأن ملائكة السماء العليا أقرب إلى الله من ملائكة السماء الثانية، وأن النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء صار يزداد قربًا إلى ربه بعروجه وصعوده، وكان عروجه إلى الله، لا إلى مجرد خلق من خلقه، وأن روح المصلي تقرب إلى الله في السجود، وإن كان بدنه متواضعًا. وهذا هو الذي دلت عليه نصوص الكتاب.

/ ثم قرب الرب من عبده، هل هو من لوازم هذا القرب؟ كما ان المتقرب إلى الشيء الساكن كالبيت المحجوج، والجدار والجبل، كلما قربت منه قرب منك، أو هو قرب آخر يفعله الرب، كما أنك إذا قربت إلى الشيء المتحرك إليك تحرك ـ أيضًا ـ إليك، فمنك فعل ومنه فعل آخر. هذا فيه قولان لأهل السنة، مبنيان على ما تقدم من قاعدة الصفات الفعلية، كمسألة النزول وغيرها، وقد تقدم الكلام في ذلك.

وعلى هذا فما روى من قرب الرب إلى خواص عباده وتجلّيه لقلوبهم، كما في «الزهد» لأحمد: أن موسى قال: «يا رب» أين أجدك؟ قال: عند المنكسرة قلوبهم من أجلي، أقترب إليها كل يوم شبرًا، ولولا ذلك لاحترقت». هذا القرب عند المتفلسفة، والجهمية هو مجرد ظهوره وتجليه لقلب العبد، فهو قرب المثال.

ثم المتفلسفة لا تثبت حركة الروح، والجهمية تسلم جواز حركة الروح إلى مكان

(١) كذا بالأصل.
(٢) سقط في الأصل.

٨

حملة العرش (((لا يحملون الرَّب إلا بقدرته ومعونته!!!)))!!!

ابن تيميّة مقرّاً: حملة العرش (((لا يحملون الرّب إلا بقدرته ومعونته !!!))) !!!

الوجه الثاني: أن الطائفة الأخرى تمنع المقدمة الثانية(٥)، فيقولون: لا نسلم أن العرش وحملته إذا كانوا حاملين لله لزم أن يكون الله محتاجًا إليهم؛ فإن الله هو الذي يخلقهم ويخلق قواهم وأفعالهم، فلا يحملونه إلا بقدرته ومعونته؛ كما لا يفعلون شيئًا

(١) أي الرازي.
(٢) في (ط): (ما).
(٣) المقدمة الأولى وهي: أن العرش حاملٌ لمن في العرش.
(٤) ما بين النجمتين ساقطة من (ط).
(٥) المقدمة الثانية: احتياج الخالق إلى المخلوق.

٢٣٩

من الأفعال إلا بذلك، فلا يحمل في الحقيقة نفسه(١)/ إلا نفسه(٢)، كما أنه سبحانه إذا دعاه [عباده](٣) فأجابهم وهو سبحانه الذي خلقهم وخلق دعاءهم، وأفعالهم فهو المجيب لما خلقه، وأعان عليه من الأفعال، وكذلك إذا فرح بتوبة التائب من عباده، أو غضب من معاصيهم، وغير ذلك مما فيه إثبات نوع تحول عن أفعال عباده؛ فإن هذا يقوله كثير من أهل الكلام مع موافقة جمهور أهل الحديث وغيرهم: فيه مقامان [مشكلان](٤): (أحدهما) مسألة حلول الحوادث. و(الثانية) تأثير المخلوق فيه. وجواب المسألة الأولى مذكور في غير هذا الموضع(٥). وجواب السؤال الثاني أنه لا خالق ولا بارئ ولا مصور ولا مدبر لأمر الأرض والسماء إلا هو، فلا حول ولا قوة إلا به، وكل ما في عباده من حول وقوة فبه هو سبحانه، فيعود الأمر إلى أنه هو المتصرف بنفسه سبحانه وتعالى، الغني عما سواه.



ابن تيميَّة مقرِّراً: خلق الله آدم بيديه اللَّتين هما: (((اليَدَانِ!!!)))!!!

ابن تيميَّة مقرِّراً: خلق الله آدم بيديه اللَّتين هُما: (((اليَدَانِ!!!)))!!!

المعنى المنفيّ بالنص والعقل، وادُّعي أنه ظاهر الكتاب والسنة، فإن هذا لم يدلَّ [عليه] ظاهر الكتابُ والسنة.

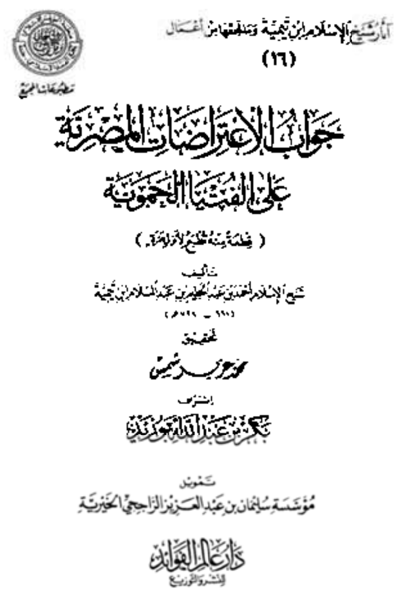
وهو إن قال: ظاهر النصوص أن صانع العالم متميزٌ عن المخلوقات بائنٌ عنها، وأن ذاته وحقيقته فوقَ حقيقة المخلوقات وذواتها، بحيث يرفع الناس أبصارَهم وأيديَهم إليه، تَعرُج الملائكة والروحُ إليه، وعُرِج بالرسولِ إليه، وتَصعَد أرواحُ العباد، وأن الناس يمكن أن يروه يومَ القيامة بأبصارهم فوقَ رؤوسهم ويشيرون إليه بأبصارهم وأيديهم، وأنه فوقَ الأمكنة كلِّها، وأنه خلقَ آدم بيديه اللتين هما اليدان، وأنه استوى فوقَ العرش فارتفع عليه وعلا عليه، وذاته فوقَ ذاتِ العرش، ونحو ذلك، وأن له ذاتًا حقيقةً ليس عدمًا ولا شَبَحًا ولا خيالاً، بل حقيقتُه أعظمُ الحقائق، وإن كان لا يعلم ماهو إلاّ هو، ولا يَبلُغ قدرتَه غيرُه، ونحو ذلك.

فإن قال: هذه المعاني وما أشبهها هي ظاهر النصوص.

قلنا: هذا مسلَّمٌ، لكن بمنع المقدمة الثانية، وهو قولك: هذا منتفٍ، وإذا سمَّاه من سمَّاه تشبيهًا وتجسيمًا، لكنْ مجرد تسميتهم له بهذا الاسم لم يكن موجبًا لتركِ ما دل عليه(١) الكتاب والسنة، أو لتركِ ما عُلِمَ بالفطرة والعقلِ وإجماعِ السلفِ وأتباعِهم من الخلفِ أهلِ العلم والإيمانِ، فإن هذا الاسم إن لم يكن مطابقًا للمسمَّى كان كذبًا، كتسمية قريشٍ للنبي ﷺ مذمَّمًا، وتسميتهم له شاعرًا وساحرًا ومجنونًا، ونحو ذلك مما يجدون بينه وبين المسمَّى به من اشتراكٍ في أمرٍ من عوارضِ

(١) في الأصل: «على».

١٥١



لا يقدح في الباري العالي أن يكون: (((بعضه أعلى من بعض!!!)))!!!

ابن تيميّة ينقل كلام الإمام الرّازي في الاعتراض على المُجسّمة الجهويّة، وحاصل حجّة الإمام: "إثبات فوقيّة المسافة لله يستلزم كون أبعاضه – تعالى الله عن ذلك – متفاوتة في الكمال، فالأعلى منه أفضل وأكمل من التّحت وهكذا"، فتأمّل !

١٢ درء تعارض العقل والنقل

١٨]ولا يكون نفى هذا العلم نقصاً ، بل هو من تمام كماله . لأنه يقتضى أن يعلم الأشياء على ما هى عليه ، ونظائر هذا كثيرة .

الثالث :أن يقول له إخوانه الذين يقولون : إنه لا نهاية له فى ذاته : قولك : « إن ما لا يتناهى فكل نقطة منها فوقها نقطة ، فكل شىء منه سفل » – لا يقدح فى مطلوبنا ، فإن مقصودنا أن لا يكون غيره أعلى[(١)] منه . بل هو عالٍ على كل موجود ، ثم بعد ذلك إذا قدَّرت أنه ما منه شيء إلا وغيره منه أعلى[(١)] منه ، لم يقدح هذا فى مقصوده ولا فى كماله ، فإنه لم يعل على شيء منه إلا ما هو منه لا من غيره .

وأيضا فإن مثل هذا لابد منه ، والواجب إثبات صفات الكمال بحسب الإمكان .

وأيضاً فإن مثل هذا كمال فى العلو ، ولا يقدح/ فى العالى أن يكون بعضه أعلى[(٢)] من بعض إذا لم يكن غيره عالياً عليه .

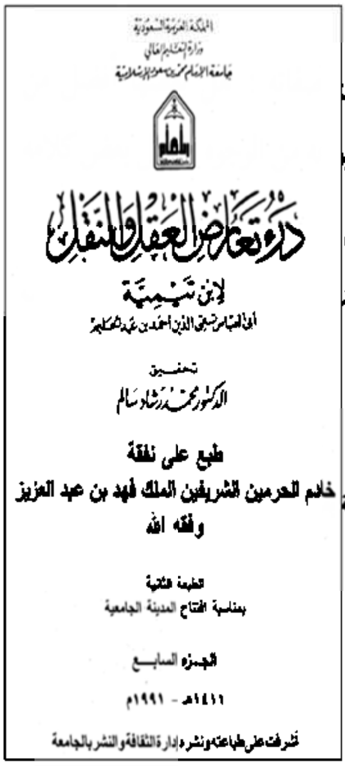
ابن تيميّة يردّ على حجّة الإمام الرّازي بما حاصله: (((مثل هذا كمالٌ في العلوّ !!!)))،

ولا يقدح في الباري العالي أن يكون:

(((بعضه أعلى من بعض !!!))) !!!

فإنّه:

(((لم يعلُ على شيءٍ منه إلاّ ما هو منه لا من غيره !!!))) !!!


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
درء تعارض العقل والنقل
لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم
طبع على نفقة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
وفقه الله
الطبعة الثانية
بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية
الجزء السابع
١٤١١هـ - ١٩٩١م
أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

وأيضا فإن الناس متنازعون فـ
بعض ، مع أنها كاملة لا نقص فيها بـ
أفضل من بعض مع كمال الجميع
والسلف والجمهور على أن بعضـ
صفاته أفضل من بعض ، مع كونها

(١) فى الأصل : أعلا .
(٢) فى الأصل : أعلا ، وكذا تكررت الكلمة
اكتفاء بما سبق .

في ثنايا خوضه في مسألة: هل يلزم من كون الباري جلَّ وعلا فوق عرشه فوقيَّة حقيقيَّة، أن يكون سبحانه مماسًّا للعرش أم لا؟! ابن تيميَّة الحرَّاني يقرِّر ما حاصله: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمكن أن (((يمس!!!))) جميع مخلوقاته اللَّطيفة والشَّريفة!!! أو حتى النَّجسة والخسيسة!!! كل ذلك يجوز عقلاً!!! فأمَّا المخلوقات الشَّريفة فلا محذور البتَّة في أن يمسها الخالق!!! وأمَّا الخسيسة كالنَّجاسات فالباري منزَّهٌ عن مسِّها لا لكونه جلَّ وعلا لا يجوز في حقِّه ما يجوز على المخلوق من أن: يَمس أو يُمس، ولكن وجب نفي ذلك عنه مع (((جوازه عقلاً!!!))) لكون هذه المخلوقات مطرودة ملعونة!

العامة، فإذا امتنع رفع النوع فامتناع رفع الجنس أولى، وليس هذا موضع الكلام في هذه الأقوال.

ولكن نذكر جوابًا عامًّا فنقول: كونه فوق العرش ثبت بالشرع المتواتر وإجماع سلف الأمة مع دلالة العقل ضرورة ونظرًا أنه خارج العالم، فلا يخلو مع ذلك: إما أن يلزم أن يكون مماسًّا أو مباينًا، أو لا يلزم. فإن لزم أحدهما كان ذلك لازمًا للحق، ولازمُ الحق حق، وليس في مماسته للعرش ونحوه محذور كما في مماسته لكل مخلوق من النجاسات والشياطين وغير ذلك؛ فإن تنزيهه عن ذلك إنما أثبتناه لوجوب بُعدِ الأشياء عنه، ولكونها ملعونة مطرودة، لم نثبته لاستحالة المماسة عليه، وتلك الأدلة منتفية في مماسته للعرش ونحوه، كما روي في مس آدم وغيره[1]، وهذا جواب جمهور أهل الحديث وكثير من أهل الكلام. وإن لم يلزم من كونه فوق العرش أن يكون مماسًّا أو مباينًا فقد اندفع السؤال.

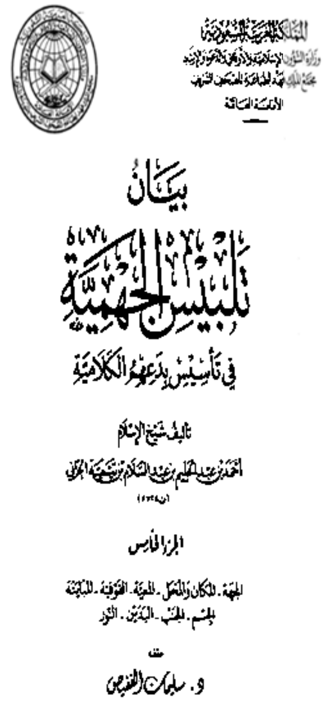
فهذا الجواب هنا قاطع من غير حاجة إلى تغيير القول الصحيح في هذا المقام، وبين من قال: إنه فوق العرش، ليس

(١) قوله: كما روي في مس آدم وغيره: الأقرب أنه يقصد ما ورد في خلق آدم، وأن الله خلقه بيده، كما وردت الأحاديث الصحاح بذلك مثل ما ورد في قصة تحاجّ آدم وموسى، وفيه «أنت آدم الذي خلقك الله بيده». وهي في البخاري ومسلم وغيرهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ ح٧٥١٦ (١٣/٤٧٧) فتح الباري. وصحيح مسلم، في القدر، باب (٢) حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤/٢٠٤٢) ح٢٦٥٢.

١٢٧

في ثنايا خوضه في مسألة: هل يلزم من كون الباري جلَّ وعلا فوق عرشه فوقيَّة حقيقيَّة، أن يكون سبحانه مماسًّا للعرش أم لا؟! ابن تيميَّة الحرَّاني يقرِّر ما حاصله: أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمكن أن (((يمس!!!))) جميع مخلوقاته اللَّطيفة والشَّريفة!!! أو حتى النَّجسة والخسيسة!!! كل ذلك يجوز عقلاً!!! فأمَّا المخلوقات الشَّريفة فلا محذور البتَّة في أن يمسها الخالق!!! وأمَّا الخسيسة كالنَّجاسات فالباري منزَّهٌ عن مسِّها لا لكونه جلَّ وعلا لا يجوز في حقِّه ما يجوز على المخلوق من أن: يَمس أو يُمس، ولكن وجب نفي ذلك عنه مع (((جوازه عقلاً!!!))) لكون هذه المخلوقات مطرودة ملعونة!

ولمَّا لم يكن سيِّدنا آدم عليه السَّلام والعرش وغيرها من المخلوقات الشَّريفة مطرودة ولا ملعونة، فلا محظور عقلاً ولا شرعًا عند ابن تيميَّة في أن يمسّها الله!!! وهو ما يعنيه بقوله: "وتلك الأدلَّة منتفية في مماسَّة العرش ونحوه". فالأدلَّة الموجبة للبُعد والطَّرد واللَّعنة وردت في النَّجاسات والشَّياطين ولم ترد في حق العرش وسيِّدنا آدم عليه السَّلام، فلا موجب إذًا عند ابن تيميَّة لنفي أن يكون الباري جلَّ وعزَّ مماسًّا لها إذا أراد!



ابن تيميَّة الحرَّاني مقرِّراً: العرش بالنِّسبة إلى الرَّب المعبود كـ: (((السَّرِير!!!))) بالنِّسبة إلى المخلوق المحدود!!!

الوجه الرابع: في تقرير ذلك ثم إن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ [غافر: ٧] وقوله: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧﴾ [الحاقة: ١٧] يوجب أن لله عرشًا يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية[(١)]؛ فإن الملك هو مجموع الخلق فهنا دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية: إما ثمانية أملاك، وإما ثمانية أصناف وصفوف[(٢)]. وهذا إلى مذهب المثبتة أقرب منه إلى قول النافية بلا ريب.

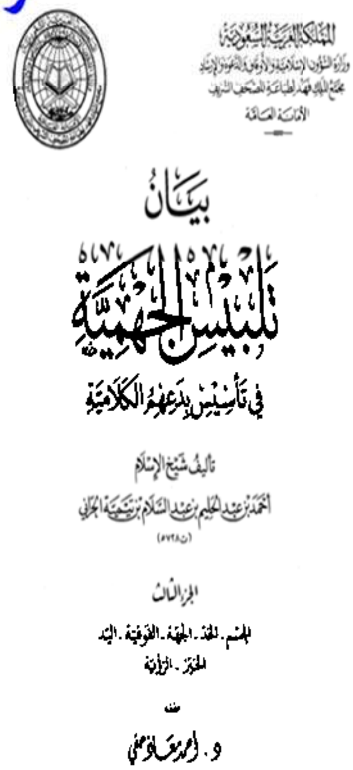
الوجه الخامس: أن العرش في اللغة السرير بالنسبة إلى ما فوقه[(٣)]، وكالسقف بالنسبة إلى ما تحته. فإذا كان القرآن قد جعل لله عرشًا وليس هو بالنسبة إليه كالسقف، علم أنه بالنسبة إليه كالسرير بالنسبة إلى غيره، وذلك يقتضي أنه فوق العرش.

(١) راجع: (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبدالجبار: ص٢٢٧. و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) للقرطبي، مخطوط: ٢/٢٢٦.

(٢) راجع: (المقالات) لأبي الحسن الأشعري: ص٢١٠.

(٣) العرش: في كلام العرب سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله جل وعز عرشا فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ (النمل: ٢٣). والعرش في كلام العرب أيضًا: سقف البيت، وجمعه عروش؛ ومنه قول الله عز وجل: ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩).
راجع: (تهذيب اللغة) للأزهري: مادة (عرش). و(لسان العرب) لابن منظور: مادة (عرش).

ابن تيميَّة الحرَّاني مُقَرِّراً:
العرش بالنِّسبة إلى الرَّب المعبود
كـ: (((السَّرِير!!!)))
بالنِّسبة إلى المخلوق المحدود!!!



ابن تيميَّة يستسمن الآثار الباطلة!: القول بأنَّ السَّموات تئط من (((ثقل!!!))) الرَّب جلَّ وعزَّ فوقهنَّ!!! ليس منكراً في دين الإسلام!!!

ابن تيميَّة يستسمن الآثار الباطلة!: القول بأنَّ: السَّموات تئط من (((ثقل!!!))) الرَّب جلَّ وعزَّ فوقهنَّ!!! ليس منكراً في دين الإسلام!!!

السماء الدنيا و[الأرض][1]، وكثفهن مثل ذلك* وجعل بين كل أرضين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك*[2]، ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرّحل[3] العُلا في أول ما يرتحل من ثُقل الجبار فوقهن[4])»[5].

وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب، فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب، ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد هو لا دافعها[6] لا يصدقها ولا يكذبها[7]، فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسناده هم من أجل الأئمة، وقد حدثوا به هم وغيرهم، ولم ينكروا ما فيه من قوله: (من ثقل الجبار فوقهن)، فلو كان هذا القول منكرًا في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه.

---

(١) في (ك): (الأرضين). والتصويب من (الرد على الجهمية) و(ط).

(٢) ما بين النجمتين ساقطة من (ط).

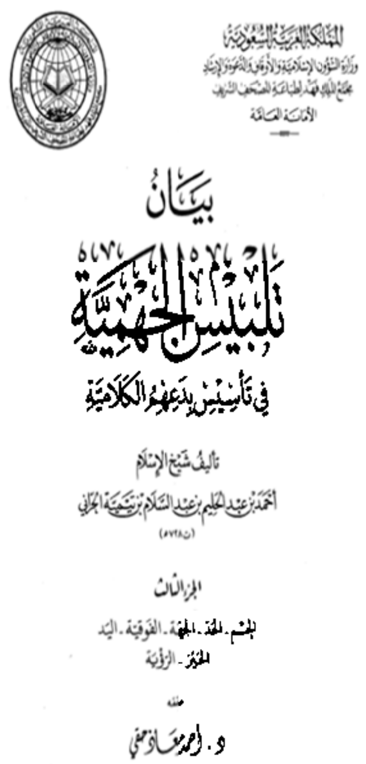
(٣) (الرحل) ساقطة من (ط).

(٤) رواه الدارمي في (رد الدارمي على الجهمية): ص٢٩.
وهذا الأثر ضعيف لأنه عن كعب الأحبار، وفي سنده عبدالله بن صالح المصري صدوق كثير الغلط ثبت في كتابته، وكانت فيه غفله، (تقريب التهذيب) ١/٤٢٣، كما أن سعيد بن هلال كان قد اختلط والمؤلف ذكر هذا الأثر من باب الشواهد.

(٥) (رد الدارمي على الجهمية) للدارمي: ص٢٩.

(٦) في (ط): (لا يدافعها و).

(٧) راجع: ص٦٣ في الهامش حكم تصديق أو رد الإسرائيليات من كلام المؤلف.



ابن تيميَّة الحرَّاني وإثبات

(((القعود!!!)))

و

(((الجلوس!!!)))

في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

مجموعة الفتاوى

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

اعتنى بها وخرج أحاديثها

عامر الجزار — أنور الباز

الجزء الخامس

وقد عرف أن أبداناً كثيرة لا يأكلها التراب كأبدان الأنبياء وغير الأنبياء من الصديقين، وشهداء أحد، وغير شهداء أحد، والأخبار بذلك متواترة. لكن المقصود أن ما ذكره النبي ﷺ من إقعاد الميت مطلقاً هو متناول لقعودهم ببواطنهم، وإن كان ظاهر البدن مضطجعاً.

ومما يشبه هذا إخباره ﷺ بما رآه ليلة المعراج من الأنبياء في السموات، وأنه رأى آدم وعيسى ويحيى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ وأخبر ـ أيضاً ـ أنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره، وقد رآه ـ أيضاً ـ في السموات. ومعلوم أن أبدان الأنبياء في القبور إلا عيسى وإدريس. وإذا كان موسى قائما يصلي في قبره، ثم رآه في السماء/ السادسة، مع قرب الزمان، فهذا أمر لا يحصل للجسد. ومن هذا الباب ـ أيضاً ـ نزول الملائكة ـ صلوات الله عليهم وسلامه ـ جبريل وغيره.

فإذا عرف أن ما وصفت به الملائكة وأرواح الآدميين من جنس الحركة والصعود والنزول وغير ذلك لا يماثل حركة أجسام الآدميين، وغيرها مما نشهده بالأبصار في الدنيا، وأنه يمكن فيها ما لا يمكن في أجسام الآدميين ـ كان مايوصف به الرب من ذلك أولى بالإمكان، وأبعد عن مماثلة نزول الأجسام، بل نزوله لا يماثل نزول الملائكة وأرواح بني آدم، وإن كان ذلك أقرب من نزول أجسامهم.

وإذا كان قعود الميت في قبره ليس هو مثل قعود البدن، فما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ من لفظ «القعود والجلوس» في حق ـ الله تعالى ـ كحديث جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وحديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وغيرهما أولى ألا يماثل صفات أجسام العباد.

/فصل

نزاع الناس في معنى «حديث النزول»، وما أشبهه في الكتاب والسنة من الأفعال اللازمة المضافة إلى الرب ـ سبحانه وتعالى ـ مثل المجيء، والإتيان، والاستواء إلى السماء وعلى العرش، بل وفي الأفعال المتعدية مثل الخلق، والإحسان، والعدل وغير ذلك ـ هو ناشئ عن نزاعهم في أصلين:

أحدهما: أن الرب ـ تعالى ـ هل يقوم به فعل من الأفعال؛ فيكون خلقه للسموات والأرض فعلاً فعله غير المخلوق، أو أن فعله هو المفعول، والخلق هو المخلوق؟ على قولين معروفين:

٣١٤

2. ابن القيِّم الجوزيَّة!!!

ابن القيِّم في نونيَّته يثبت (((التَّبعيض!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!! والشّارح الوهَّابي ابن العثيمين يتحاشى التَّعريج على قول النَّاظم!!!

٤٢٨- وَزَعَمْـتَ أَنَّ اللهَ أَبْـدَى بَعْضَـهُ لِلطُّـورِ حَتَّـى عَـادَ كَالْكُثْبَـانِ

٤٢٩- لَـمَّا تَجَـلَّى يَـومَ تَكْلِـيمِ الـرِّضَى مُوسَـى الْكَلِـيمِ مُكلِّـمِ الـرَّحْمَنِ

قَوْلُهُ: «مُكَلِّم» يجوز فيها وجهان: (مُكلِّم)، و(مُكلَّم)، والثانية أَوْلى، لأنَّ الله يقول: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤] فهو مُكَلَّم.

وفي هذا البيت يشير إلى قول الله -تبارك وتعالى- في قصة موسى -عليه السلام- قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف:١٤٣] يعني: مكِّنِّي مِن رؤيتك، فقال الله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ ولا يمكن أن تراني، ثم ضرب له مثلًا وقال: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾ حتى يعلم موسى -عليه الصلاة والسلام- أنه لن يمكن أن يرى الله في الدنيا، لأنَّ أجسامنا لا تتحمَّل،

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٣)، الترمذي: كتاب الزهد، باب قول النبي ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ»، رقم (٢٣١٢).

فصل في قدوم ركب آخر ٢١٣

﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ اندكَّ الجبل لِعَظَمَة الله عزَّ وجلَّ كما قال تعالى: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [الحشر:٢١] والقرآن هو كلامه ﴿عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢١].

لكنه لن يندكَّ، ولكن يتصدَّع مِن خشية الله عزَّ وجلَّ، أما وقد تجلَّى اللهُ عزَّ وجلَّ للجبل فقد ﴿جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ مِثل كُثبان الرمل، لما رأى موسى -عليه الصلاة والسلام- ما رأى خرَّ صَعِقًا، أي: غُشِي عليه، لأنه عجَز عن أن يتحمل الموقف، مع أنَّ الله لم يَتَجلَّ له.

ابن القيِّم في نونيَّته يثبت

(((التَّبعيض !!!)))

في حقِّه جلَّ وعزَّ !!!

والشّارح الوهابي:

ابن العثيمين يتحاشى

التَّعريج على قول

النَّاظم !!!



ابن القيِّم والقول بـ: (((الأبعاض!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!



فهذا إخبار عما تقوله هذه النفس الموصوفة بما(١) وصفت به وعامة هذه النفوس لا تعلم أن لله جنباً ولا تقر بذلك، كما هو الموجود منها في الدنيا. فكيف يكون ظاهر القرآن أن الله أخبر عنهم بذلك وقد قال عنهم:

﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

والتفريط فعل أو ترك فعل وهذا لا يكون قائماً بذات الله لا في جنب ولا في غيره، بل يكون منفصلاً عن(٢) الله وهذا معلوم بالحس، والمشاهدة، وظاهر القرآن يدل على أن قول القائل: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ ليس أنه جعل فعله أو تركه في جنب يكون من صفات الله، وإبعاضه، فأين في ظاهر القرآن ما يدل على أنه ليس لله إلا جنب واحد، يعني به الشق.

السابع: أن يقال هب أن القرآن دل ظاهره على إثبات جنب هو صفة فمن أين يدل ظاهره أو باطنه على أنه جنب واحد وشق واحد [ومعلوم أن إطلاق مثل هذا لا يدل على أنه شق واحد](٣) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين: «صلّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً، فإن

(١) ظ، م: (ما).
(٢) ب: (من الله).
(٣) ما بين المعكوفتين إضافة من ب.

٢٥٠

ابن قيّم الجوزيّة مقرًّا:

كلّم الله موسى تكليمًا

وناوله التّوراة من:

(((يده إلى يده !!!))) !!!

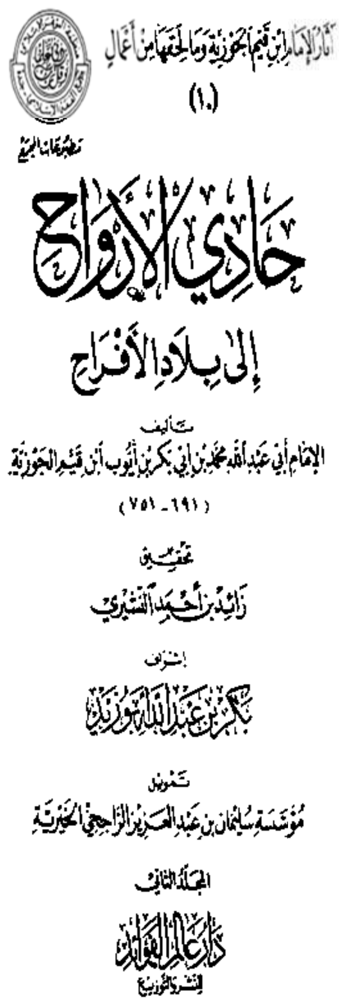
ويتنزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف يشاء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى/ ١١] وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ويوعيها[١] ما أراد، وخلق آدم بيده على صورته، والسماوات [١٩٠/أ] والأرض[٢] يوم القيامة في كفه[٣]، ويضع قدمه في النَّار فتنزوي، ويخرج قومًا من النَّار بيده، وينظر إلى وجهه أهل الجنَّة، ويرونه[٤] فيكرمهم ويتجلى لهم، ويُعْرَضُ[٥] عليه العباد يوم القيامة، ويتولى حسابهم بنفسه، لا يلي ذلك غيره عزوجل.

والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أنَّ القرآن مخلوق فهو جهميٌّ كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف، فلم يقل: ليس بمخلوق، فهو أخبث من القول الأول[٦]، ومن زعم أنَّ ألفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي[٧].

وَكلَّم اللهُ مُوسىٰ تكليمًا: منه إليه[٨]، وناوله التوراة من يده إلى يده، ولم يزل الله عزوجل متكلمًا[٩].

(١) في «ب»: «ويعيها».
(٢) في المسائل «والأرضون».
(٣) في المسائل إضافة «وقبضته».
(٤) في المسائل «ويزورونه».
(٥) في المسائل «لهم فيعطيهم، ويُعرَضُ».
(٦) قوله: «فهو أخبث من القول الأوّل»، في المسائل «أكفر من الأوّل، وأخبث قولاً».
(٧) في المسائل «جهمي خبيث مبتدع، ومن لم يكفرهم... فهو مثلهم».
(٨) قوله: «تكليمًا منه إليه» ليس في المسائل.
(٩) في المسائل «متكلمًا عالمًا، فتبارك الله أحسن الخالقين».

٨٣٧



ابن القيِّم يثبت: (((عقيدة القعود لله!!!))) والشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين يقول: هذه مسألة: (((اختلف فيها السّلف!!!)))!!!

إضاءة: تأمّل التباس المسألة على ابن العثيمين فمحلّ إنكار أهل السنة على المجسّمة هو "إثباتهم لعقيدة القعود لله" وليس إمكانية ثبوت ذلك للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، فهناك بون عظيم بين اعتقاد أن: "يُجلس الله نبيّه على العرش" وأن "يُجلسه معه على العرش"!



الباري أنكر على اليهود نسبة يده إلى النَّقص والعيب و(((أقرَّهم على إثبات اليد له!!!)))!!!

ابن القيّم مقرًّا عقيدة اليهود في التّجسيم:

الباري أنكر على اليهود نسبة يده إلى النّقص والعيب

و(((أقرّهم على إثبات اليد له !!!))) !!!

إضاءة:

(1) قد علم الباقل فضلاً عن العاقل بأنّ اليهود يثبتون اليد على معنى الجسم: {العضو، الجارحة، الأداة}!، فما وجه استسمان ابن القيّم لهذا الإثبات الفاسد والاعتقاد الكاسد؟!!!

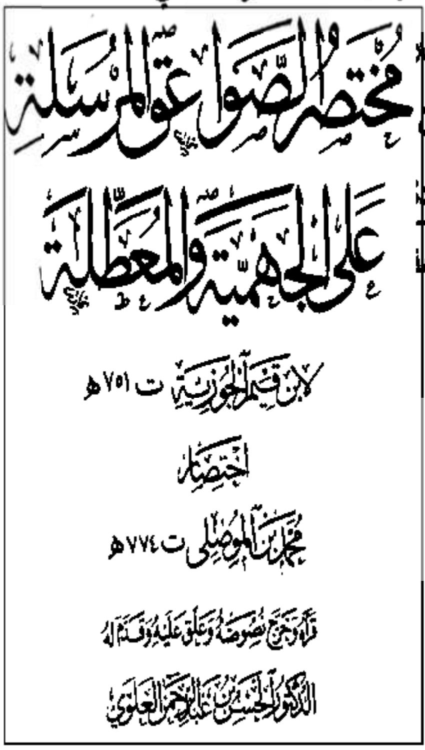
(2) تأمّل عفّة اللّسان في قوله على مخالفيه: "بهذا يعلم تلبيس الجهميّة...على (((أشباه الأنعام !!!)))" ؟!!!

نسأل الله السلامة والعافية

« وبيده الأخرى »[(١)] ، ممتنع فيه اليد المجازية ، سواء كانت بمعنى القدرة أو [١٦٢/ب] بمعنى النعمة ، فإنها لا يتصرف فيها هذا التصرف ، هذه لغة العرب ونظمهم ونثرهم هل تجدون[(٢)] فيها ذلك أصلا ؟

الوجه الثالث عشر : أن الله تعالى أنكر على اليهود نسبة يده إلى النقص والعيب ولم ينكر عليهم إثبات اليد له فقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[(٣)] فلعنهم على وصف يده بالعيب دون إثبات يده وقدر إثباتها له زيادة على ما قالوا[(٤)] بأنهما يدان مبسوطتان ، وبهذا يعلم تلبيس الجهمية المعطلة على أشباه[(٥)] الأنعام حيث قالوا : إن الله لعن اليهود على إثبات اليد له سبحانه وأنهم مشبهة ، وهم أئمة المشبهة ، فتأمل هذا الكذب من هذا القائل والتلبيس[(٦)] ، وأن الآية صريحة بخلاف قوله .

الوجه الرابع عشر : أن يد القدرة والنعمة لا تعرف[(٧)] في الاستعمال أن يقال فيها يد فلان هكذا ، فضلا ... يقال فعله بيديه ، فضلاً عن أن ... القدرة والنعمة أن تكون[(٨)] مجرد...



(١) سبق ذكر النصوص الدالة على ...

(٢) في « ت » : « تجد » .

(٣) سورة المائدة آية (٦٤) .

(٤) في « ت » : « ما قالوه » .

(٥) في « ن » : « أشباه » .

(٦) لم أقف على هذا القائل .

(٧) في « ت » : « لا يعرف » .

(٨) في « ن » : « يكون » .

كما أنه تعالى هو: (((العالي على خلقه بذَاتِهِ!!!))) فليس فوقه شيء، فهو سبحانه: (((الباطنُ بِذَاتِهِ!!!))) فليس دونه شيء!!!

والباطل؛ ورُزِقَ مع ذلك اطلاعًا على أسباب الخطأ، ونفرق الطرق، ومثار الغلط؛ فكان[1] له بصيرة في الحقِّ والباطل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وباب هذه المعرفة والتعبد هو معرفة إحاطة الرب تبارك وتعالىٰ بالعالم وعظمته، وأنَّ العوالم كلها في قبضته، وأنَّ السماوات السبع والأرضين السبع في يده كخردلة في يد العبد[2]، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾[الإسراء: ٦٠]، وقال: ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠﴾[البروج/ ٢٠].

ولهذا يقرن سبحانه بين هذين الاسمين الدالّين [١/٨] على هذين المعنيين: اسم العلوّ الدالّ على أنَّهُ الظاهر وأنَّهُ لا شيء فوقه، واسم العظمة الدالّ على الإحاطة وأنَّهُ لا شيء دونه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾[البقرة/ ٢٥٥، الشورى/ ٤]، وقال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝٢٣﴾[سبأ/ ٢٣]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾[البقرة/ ١١٥][3].

وهو تبارك وتعالىٰ كما أنَّه العالي على خلقه بذاته فليس فوقه شيء، فهو الباطن بذاته فليس دونه شيء، بل ظهرَ على كلِّ شيء وكان[4] فوقه،

(١) «ط»: «وكان».

(٢) يشير إلى قول ابن عباس: «ما السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم» وقد أخرجه الطبري في في تفسيره (٢٠/٢٤٦).

(٣) وانظر الصواعق: (١٣٦٥).

(٤) «ك»: «وهو فوقه». «ن»: «فكان»، وكذا في «ط».

٤٢

وبطن فكان أقرب إلى كلِّ شيء من نفسه، وهو محيط به حيث لا يحيط الشيء بنفسه، وكل شيء في قبضته، وليس[1] في قبضة نفسه، فهذا قرب الإحاطة العامة[2].

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (١٣)

طريق الهجرتين وباب السعادتين

تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)

حققه محمد أجمل الإصلاحي — خرج أحاديثه زائد بن أحمد النشيري

إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

تأمّل إثباته الإحاطة الحسّيّة من كلّ جوانب العالَم في حقّ الخالق !

ابن القيّم: كما أنه تبارك وتعالى هو:

(((العالي على خلقه بذَاتِهِ !!!)))

فليس فوقه شيء، فهو سبحانه:

(((الباطنُ بِذَاتِهِ !!!))) فليس دونه شيء !!!

(((الله قريبٌ من المُحسِنِينَ بِذَاتِهِ!!!))) ورحمَتِهِ قُربًا ليس له نَظِير، وهو مع ذلك فوق سماواته!!!

ابن القيِّم: (((الله قريبٌ من المُحسنينَ بذاته !!!))) ورحمَتِهِ قُربًا ليس له نَظِير !!!

والذي عندي أن الرحمة لما كانت من صفات الله تعالى ، وصفاته قائمة بذاته ، فإذا كانت قريبة من المحسنين[1] فهو سبحانه قريب منهم قطعا ، وقد بينا أنه سبحانه (قريب من أهل الإحسان)[2] ومن أهل سؤاله بإجابته ، ويوضح ذلك أن الإحسان يقتضي قرب العبد[3] من ربه ، فيقرب ربه منه لما يقرب[4] إليه بإحسانه يقرب تعالى إليه ، فإنه من تقرّب[5] منه[6] شبراً تقرّب[7] منه ذراعا ، ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا[8] ، فهو قريب من المحسنين بذاته ورحمته قربا ليس له نظير ، وهو مع ذلك فوق [سمواته

= السابقة ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، يراجع : الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥) وشرح المفصل (٥/ ١٠٢) وبدائع الفوائد (٣/ ١٨ ـ ٣٥) والدر المصون (٥/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦) وروح المعاني (٨/ ١٤١ ـ ١٤٤) وأضواء البيان (٢/ ٣٢٠) ، وقد أطال النفس في ذلك ابن القيم والألوسي رحم الله الجميع .

(١) بعد هذا في « ت » : « ومن أهل سؤاله بإجابته » وهي عبارة تأتي قريبا ، فلعلها سبق قلم الناسخ .

(٢) هكذا في النسخ الخطية ، ولعل الصواب : « قريب من أهل الإحسان بإثابته » ، أو غير ذلك مما يقتضيه قربه تعالى من أهل الإحسان مما ذكره أهل السنة والجماعة .

(٣) في « ن » : « العبيد » .

(٤) في « ت » : « تقرب » .

(٥) في « ن » : « يقرب » .

(٦) في « ت » : « إليه » .

(٧) في « ن » : « يقرب » .

(٨) كما في الحديث القدسي : « وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا .. » الحديث . أخرجاه في الصحيحين في مواضع منهما ، ولفظه لمسلم .



يكشف الله عن ساقه (((العظيمة!!!))) جلَّت (((عظمتها!!!))) جلَّ ربنا وعزَّ!!!

ابن القيِّم: يكشف الله عن ساقه (((العظيمة!!!))) جلَّت (((عظمتها!!!))) جلَّ ربنا وعزَّ!!!

مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم: «فيكشف عن ساقه فيخرون (له)[1] سجداً»[2]، وتنكيره[3] للتعظيم والتفخيم كأنه قال يكشف عن ساق عظيمة، جلت عظمتها، وتعالى شأنها، أن يكون لها نظير أو مثيل، أو شبيه قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه، فإن لغة القوم في مثل ذلك أن يقال كشفت الشدة عن القوم[4] لا كشف[5] عنها كما قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٥٠].

وقال:

﴿وَلَوْ[6] رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

فالعذاب والشدة هو المكشوف لا المكشوف عنه وأيضاً فهناك تحدث الشدة وتشتد و[7]لا تزال[8] إلا بدخول الجنة وهناك لا يدعون إلى السجود وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة.

(١) (له): سقط من م.

(٢) في ظ: (سجد).

(٣) في ظ: (وتنكير).

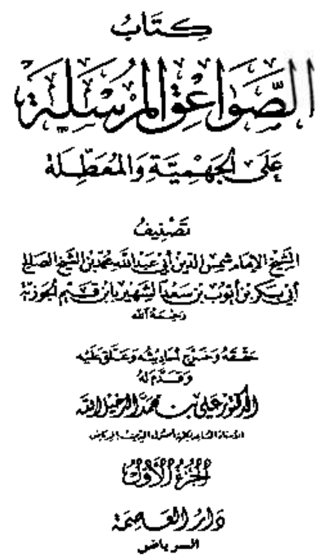
(٤) ظ، م: (عن القدم)، ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) ظ، م: (كشفت).

(٦) م: (ولولا).

(٧) الواو في قوله: ولا تزال، ليست في جميع النسخ، ولعل الصواب إثباتها

(٨) ب: (لا تزال وإنما تزال بدخول).



إثبات (((القرب الحسِّي من الله!!!))) تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً!!!

ابن القيِّم وإثبات:

(((القرب الحسِّي!!!)))

منه جلّ عزَّ!!!



من عباده، وخيرتَه مِن خلقه، وكان هذا الاختيارُ راجعاً إلى حكمته وعلمه سبحانه لمن هو أهلٌ له، لا إلى اختيار هؤلاء المشركين واقتراحهم، فسبحان الله وتعالى عمَّا يشركون.

فصـــل

وإذا تأملت أحوالَ هذا الخلقِ، رأيتَ هذا الاختيار والتخصيص فيه دالاً على ربوبيته تعالى ووحدانيته، وكمالِ حكمته وعلمه وقدرته، وأنه اللهُ الذي لا إله إلا هو، فلا شريك له يخلُق كخلقه، ويختار كاختياره، ويدبِّر كتدبيره، فهذا الاختيارُ والتدبير، والتخصيص المشهود أثرُه في هذا العالم مِنْ أعظم آيات ربوبيته، وأكبرِ شواهد وحدانيته، وصفات كماله، وصدقِ رسله، فنشيرُ منه إلى يسير يكونُ منبهاً على ما وراءه، دالاً على ما سواه.

فخلق الله السماواتِ سبعاً، فاختار العُليا منها، فجعلها مستقر المقربين مِن ملائكته، واختصها بالقرب مِن كرسيه ومِن عرشه، وأسكنها مَن شاء مِن خلقه، فلها مزيةٌ وفضلٌ على سائر السماوات، ولو لم يكن إلا قربُها منه تبارك وتعالى.

وهذا التفضيلُ والتخصيصُ مع تساوي مادة السماوات مِن أبين الأدلة على كمال قدرته وحكمته، وأنه يخلق ما يشاء ويختار.

وَمِن هذا تفضيلُه سبحانه جنّةَ الفردوس على سائر الجنان، وتخصيصُها بأن جعل عرشه سقفَها(١)، وفي بعض الآثار: «إن الله سبحانه غرسها

(١) جاء في البخاري ١٣/٣٤٩ في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء من حديث أبي هريرة

٤٢

ابن القيِّم: هل يكون الاستواء إلاَّ (((الجلوس!!!)))!!!

ابن القيِّم:

هل يكون الاستواء إلاَّ:

(((الجلوس!!!)))!!!



وقولـه:

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

وآيات مثلها تصف العرش وقد ثبتت الروايات في العرش وأعلى شيء فيه وأثبته قول الله:

﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

وذكر عن خارجة بن مصعب قال: الجهمية كفار لا تنكحوا إليهم ولا تنكحوهم(١) ولا تعودوا مرضاهم(٢) ولا تشهدوا جنائزهم وبلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يبحن لأزواجهن وقرأ (طه) إلى قوله:

﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

ثم قال وهل يكون الاستواء إلا الجلوس؟ وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة(٣): من لم يقل بأن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ثم ألقي على مزبلة لئلا يتأذى بنتن ريحه أهل القبلة، ولا أهل الذمة، ذكره عنه أبو عبدالله الحاكم في كتاب علوم الحديث له وفي كتاب تاريخ نيسابور، وذكره أبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة وروى

(١) م: (لا تناكحوا إليهم ولا تناكحوهم).

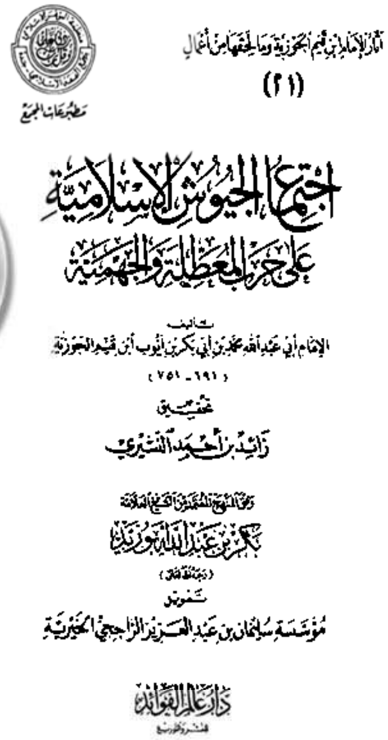
(٢) انظر: السنة لعبدالله بن أحمد ١/٥، بنحوه.

(٣) انظر: العلو للذهبي، ص ١٥٢.

١٣٠٣

التَّناقض في تقرير إثبات المماسَّة لله تعالى ربنا عن ذلك عُلوًّا كبيراً!!!

الوثيقة رقم 1: الله فوق العرش من "غير مماسَّة!"!!!



قول الإمام أبي القاسم خلف بن عبد الله[٦] المقري الأندلسي

(١) تقدم تخريجه (ص/ ١٠٥).

(٢) سقط من «ب»: «ثم من السماء إلى سماء».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣) من حديث ابن عباس وأبي حبَّة الأنصاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٢)، ومسلم (١٦٣).

(٥) في (ظ): «تمامه» بدل «تمام كلامه».

(٦) في (أ، ت، مط): «عبد الله بن خلف»، وفي (ع): «عبد الله بن أبي خلف»، ولم أقف على ترجمته، ومن خلال ورود اسمه في كتاب «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبَّار، فهو خلف بن عبدالله بن سعيد بن عباس بن مدبر الأزدي المقرئ =

٢٢٦

المالكي[١] رحمه الله:

قال في الجزء الأول من كتاب «الاهتداء لأهل الحق والاقتداء» من [ب/ ق٣٦أ] تصنيفه[٢] في شرح «الملخَّص» للشيخ أبي الحسن القابسي رحمه الله تعالى: عن[٣] مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»**[٤].

في هذا الحديث دليل على أنه تعالى في السماء على العرش من[٥] فوق سبع سمٰوات من غير مماسَّة ولا تكييف، كما قال أهل العلم.

= سمع الحديث من علي بن عمر الزهري في سنة ٤٥٨هـ، وسمع منه محمد بن أحمد بن خلف التجيبي المعروف بابن حاج. فهو من طبقة تلاميذ الباجي وابن عبدالبر.

انظر: «تكملة كتاب الصلة» لابن الأبَّار (١/ ٦٧) و(٣/ ١٠٢ و١٧٦).

(١) من (ظ) فقط.

(٢) ليس في (ظ) «من تصنيفه».

(٣) ليس في (ب، ت).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٩٤)، ومسلم في صحيحه (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) من (ظ)، وليست في باقي النسخ.

ابن القيِّم مُقِرًّا:

الله فوق العرش

من

"غير مماسة!"!!!

الوثيقة رقم 2: ابن القيِّم ينقض غزله مُقِرًّا: يستحيل عقلاً نفي المباينة و"المماسَّة!" عن الله وأنَّ ذلك يلحقه بالعدم المحض!!!



فلا[١]، وإن كنتم تريدون خلوها[٢] من استوائه عليها كما استوى على العرش، فنحن لا نحتشم أن نقول: استوى الله على العرش، ونحتشم أن نقول: استوى على الأرض، واستوى على الجدار، وفي صدر البيت.

قال ابن كلاب: يقال لهم [أيضًا][٣]: أهو فوق ما خلق؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: ما تعنون بقولكم[٤] فوق ما خلق؟ فإن قالوا: بالقدرة والعزة، قيل لهم[٥]: ليس هذا سؤالنا[٦]، وإن قالوا: المسألة خطأ، قيل لهم: أفليس هو فوق؟ فإن قالوا: نعم، ليس هو فوق، قيل لهم: وليس هو تحت، فإن قالوا: لا فوق ولا تحت، أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق عدم. وإن قالوا: هو تحت وهو فوق. قيل لهم: فيلزم أن يكون تحت فوق، وفوق تحت[٧].

ثم بسط [ب/ق٧٣ب] الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل، وأن ذلك يلحقه بالعدم المحض.

(١) في (أ، ت، ع): «وأما عالم فلا».
(٢) في جميع النسخ «خلو» وهو خطأ.
(٣) من درء التعارض.
(٤) في درء التعارض، «بقولكم إنه؟».
(٥) سقط من (ب).
(٦) في درء التعارض: «ليس عن هذا سألناكم».
(٧) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/ ١١٩، ١٢٠).

٤٣٤

تناقض ابن القيِّم في تجويز الجسميَّة على الباري جلَّ وعزَّ!!!

الوثيقة رقم 1: ابن القيِّم معزِّزاً وجهته في إثبات الصِّفات: إن لَزم من هذا: تَجْسِيمٌ!!! أو تَشْبِيهٌ!!! لم يكن هذا: نقصًا!!! ولا عيْبًا!!! ولا ذمًّا!!! بوجه من الوجوه!!! فإنَّ: لازم الحق حق!!!

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾»(1) القمر: ١٤].

فهذا الأشعري والناس قبله وبعده/ ومعه لم يفهموا من الأعين أعيناً كثيرة على وجه. ولم يفهموا من الأيدي أيدياً كثيرة على شق واحد حتى جاء هذا الجهمي فعضه(2) القرآن

الإمام الرازي

وادعى أن هذا ظاهره. وإنما قصد هذا وأمثاله التشنيع على من بدَّعه وضلَّله من أهل السنة والحديث وهذا شأن الجهمية في القديم والحديث وهم بهذا الصنيع على الله(3) ورسوله وكتابه يشنعون:

﴿وَقُلِ(4) اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

فما ذنب أهل السنة والحديث إذا نطقوا بما نطقت به النصوص وأمسكوا عما أمسكت عنه ووصفوا الله بما وصف به نفسه، ووصفه رسوله(5) وردوا تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، الذين عقدوا ألوية الفتنة، وأطلقوا أعنة المحنة، وقالوا على الله، وفي الله، بغير علم، فردوا باطلهم، وبينوا زيفهم، وكشفوا إفكهم، ونافحوا عن الله، ورسوله،

(1) الإبانة عن أصول الديانة، ص ٢٢.
(2) انظر: ص ٢٣٩.
(3) م: (ا ﷺ) بدل لفظ الجلالة.
(4) ب: (وقال) وهو خطأ.
(5) ظ: (رسول).

٢٦٢

فلم يقدروا على أخذ الثأر منهم، إلا بأن سموهم مشبهة ممثلة، مجسمة، حشوية، ولو كان لهؤلاء عقول لعلموا أن التلقيب بهذه الألقاب ليس لهم، وإنما هو لمن جاء بهذه النصوص، وتكلم(1) بها، ودعى الأمة إلى الإيمان بها، ومعرفتها(2) ونهاهم عن تحريفها، وتبديلها، فدعوا التشنيع بما تعلمون أنتم وكل عاقل منصف أنه كذب ظاهر، وإفك مفترى، لا يعلم به قائل، يناظر عن مقالته فهل تدفعون عن أنفسكم التعطيل، ونفي حقائق صفات الكمال عن رب العالمين، وأنها مجاز لا حقيقة لها وأن ظاهرها كفر، وتشبيه وإلحاد، فلو كان خصومكم كما زعمتم ـ وحاشاهم ـ مشبهة ممثلة(3) مجسمة، لكانوا أقل تنقصاً لرب العالمين، وكتابه، وأسمائه، وصفاته، منكم بكثير كثير، لو كان قولهم يقتضي التنقص، فكيف وهو لا يقتضيه ولو صرحوا به فإنهم يقولون نحن أثبتنا لله غاية الكمال، ونعوت الجلال، ووصفناه بكل صفة كمال فإن لزم من هذا تجسيم، أو تشبيه(4) لم يكن هذا نقصاً، ولا عيباً، ولا ذماً، بوجه من الوجوه، فإن لازم الحق حق، وما لزم من إثبات كمال الرب ليس بنقص، وأما أنتم فنفيتم عنه صفات الكمال، ولا ريب أن لازم هذا النفي وصفه بأضدادها من العيوب، والنقائص، فما سوى الله ولا رسوله ولا عقلاء عباده بين من

(1) ب: (وتكلموا).
(2) ظ، م: (ويعرفونها).
(3) ظ: (مثله).
(4) ب: (تجسيماً أو تشبيهاً).

٢٦٣

ابن القيِّم معزِّزاً وجهته في إثبات الصِّفات: إن لَزم من هذا: تَجْسِيمٌ!!! أو تَشْبِيهٌ!!! لم يكن هذا: نقصًا!!! ولا عيْبًا!!! ولا ذمًّا!!! بوجه من الوجوه!!! فإنَّ: لازم الحق حق!!!





الوثيقة رقم 2: ابن القيِّم ينقض غزله ويقرُّ في نقله ما يهدم أساس عقيدته: ثبت أنَّ الله ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وليس مجيئه تبارك وتعالى: حركة ولا نقلة!!!

عليه، لأن[١] كونه في الأزل لا يوجب مكانًا، وكذلك نقلته لا توجب مكانًا، وليس في ذلك كالخلق، لأن كون ما كوَّنه يوجب مكانًا[٢] من الخلق ونقلته توجب مكانًا ويصير منتقلًا من مكانٍ إلى مكان، والله تعالى ليس كذلك، ولكنا نقول: استوى من لا مكان إلى مكان، ولا نقول: انتقل، وإن كان المعنى في ذلك واحدًا، كما نقول: له عرش، ولا نقول: له سرير، ونقول: هو الحكيم، ولا نقول: هو العاقل، ونقول: خليل إبراهيم، ولا نقول: صديق إبراهيم، وإن كان المعنى في ذلك واحدًا، لأنا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سمَّى[٣] به نفسه على ما تقدم، ولا ندفع ما وصف به نفسه؛ لأنه دفعٌ للقرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ [الفجر/ ٢٢]، وليس مجيئه حركة ولا زوالًا ولا انتقالًا[٤]، لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسمًا أو جوهرًا، فلما ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يجب أن يكون مجيئه حركة ولا نقْلة، ولو اعتبرت ذلك بقولهم: جاءت فلانًا قيامته، وجاءه الموت، وجاءه المرض، وشِبْه ذلك [ب/ ق٣٧ب] مما هو

(١) في (أ، ت): «لأنه».

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ظ): «وصف».

(٤) من التمهيد، وفي جميع النسخ: «ابتدالًا» ولعله تحريف.

٢٣٣

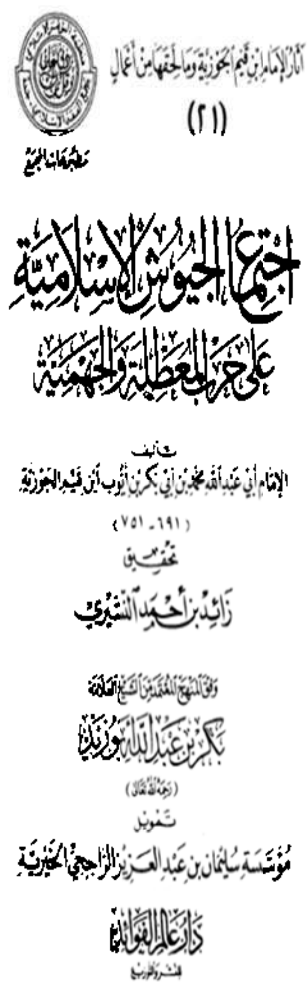
ابن القيِّم ينقض غزله ويقرُّ في نقله

ما يهدم أساس عقيدته:

ثبت أنَّ الله ليس بجسم ولا جوهر

ولا عرض!!! وليس مجيئه تبارك

وتعالى: حركة ولا نقلة!!!



اعتماد ابن القيِّم على الحديث المنكر الباطل الذي فيه وصف لله بـ : "الاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى!!!" لإثبات صفة "الاستلقاء!!!"، وتعدِّيه المبطن على الحافظ البيهقي استماتة منه في الدِّفاع عن هذا المعتقد الباطل المستمد من العقيدة اليهوديَّة!!!

الوثيقة رقم 1: الحافظ البيهقي يقرِّر:

(1) حديث الاستلقاء حديث منكر ولا يصح

(2) وعلى فرض ثبوته: "يحتمل أن يكون النَّبي صلى الله عليه وآله وسلَّم حدَّث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار، فلم يفهم عنه قتادة بن النّعمان –الرَّاوي– إنكاره".


يفسرها. وأما الحديث الذى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغانى نا إبراهيم بن المنذر الحزامى نا محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال بينما أنا جالس فى المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبى سعيد الخدرى فانى قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد الخدرى فوجدناه مستلقيا واضعا رجله اليمنى على اليسرى فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبى سعيد الخدرى فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن أم، اوجعتنى، قال ذاك أردت، إن رسول الله ﷺ قال «إن الله عزوجل لما قضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لاينبغى لأحد من خلقى أن يفعل هذا. قال أبو سعيد لاجرم لا أفعله أبدا» فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخارى ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا فى الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به * أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لايحتج بحديثه.

* وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر أحمد بن محمد الأشنانى قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفى نا عثمان بن سعيد الدارمى قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

(١) قال أبو بكر الصامت الحنبلى فى كتاب الصفات له: رواه عبدالله ابن أحمد فى السنة اهـ. ولم أجده فى المطبوع فلعل المشرفين على طبعه حذفوه استفظاعا له، وإلا فكتاب الصفات المذكور محفوظ بظاهرية دمشق بخط المؤلف. وأنت ترى أبا محمد محمود الدشتى الحنبلى يقول فى كتاب إثبات الحد والقعود له، تعالى الله عن ذلك، بعد أن ساق الحديث من طرق بالنقل من كلام أبى موسى المدينى الحنبلى: وحدث به عن الحفاظ عبدالله بن الأمام أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبى عاصم وأبو القاسم الطبرانى وأبو عبدالله بن منده وأبو نعيم فى معرفة الصحابة اهـ. وسبق أن رأيت ما نقلناه فيما علقناه على السيف الصقيل من خط أحد كبار أصحاب ابن القيم فى هذا الصدد. وجزء الدشتى محفوظ بظاهرية دمشق، وعليه خطوط كثير من كبار حفاظ المجسمة. المتأخرين بالتسميع، فبعد أن تحيط خبراً بهذه الوثنية تشكر الله عزوجل على أن حفظ لك عقلك ودينك. نسأل الله السلامة. ز.

٣٣٤

* قال الشيخ أحمد: وبلغنى عن أبى عبد الرحمن النسائى أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوى. قال الشيخ فاذا كان فليح بن سليمان المدنى مختلفا جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم. وفيه علة أخرى وهى أن قتادة بن النعمان مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة فى قول الواقدى وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة، وقول الراوى «وانطلقنا حتى دخلنا على أبى سعيد» لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لانعرفه، فلا نقبل المراسيل فى الأحكام، فكيف فى هذا الأمر العظيم؟ ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبى ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الانكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره.

من تراث الكوثرى

(١٦)

كتاب الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

الوثيقة رقم 2: ابن القيِّم يحاول جاهداً الانتصار لعقيدة الاستلقاء اليهوديَّة ويدَّعي ما حاصله: "حديث الاستلقاء فيه مدح وثناء على الله!!!" وفي ثنايا دفاعه عن هذه العقيدة ينقل كلام الحافظ البيهقي في حديث الاستلقاء ويتكتَّم عن ذكر اسم القائل!!! ويوهم القراء بأنَّه كلام: (((أفراخ الجهميَّة والمُعطِّلة!!!)))!!!



ابن القيِّم يحاول جاهداً الانتصار لعقيدة الاستلقاء اليهوديَّة ويدَّعي ما حاصله: "حديث الاستلقاء فيه مدح وثناء على الله!!!"

وفي ثنايا دفاعه عن هذه العقيدة ينقل كلام الحافظ البيهقي في حديث الاستلقاء ويتكتَّم عن ذكر اسم القائل!!! ويوهم القراء بأنَّه كلام:

(((أفراخ الجهميَّة والمُعطِّلة!!!)))!!!

كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

تصنيف الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له الدكتور علي بن محمد الدخيل الله

الجزء الأول

دار العاصمة الرياض

فإن خفي عليه، فغاية قول غيره أن يسوغ له الأخذ به؛ فيكون سائغ الاتباع بعد خفاء السنة لا واجب الاتباع، ولا سيما مع ظهور السنة وبالله التوفيق.

الوجه التاسع والثلاثون بعد المائتين:

إن كل واحد من هذين الأمرين أعني المنع والمعارضة ينقسم إلى درجات متعددة، فأما المنع فهو على ثلاث درجات: أحدها: منع كون الرسول جاء بذلك أو قاله، الدرجة[1] الثانية: منع دلالته على ذلك المعنى، وهذه الدرجة بعد التنزل إلى الاعتراف بكونه قاله. الدرجة الثالثة: منع كون قوله حجة في هذه المسائل.

والدرجات الثلاث قد استعملها المعطلة النفاة، فأما الأولى فاستعملوها في الأحاديث المخالفة لأقوالهم وقواعدهم، ونسبوا رواتها إلى الكذب والغلط والخطأ في السمع، واعتقاد أن كثيراً منها من كلام الكفار والمشركين، كان النبي «صلى الله عليه وسلم» يحكيه عنهم فربما أدركه الواحد في أثناء كلامه بعد تصديره بالحكاية فيسمع المحكي فيعتقده[2] قائلاً له لا حاكياً، فيقول قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» كما قاله بعضهم ـ في حديث[3] قتادة بن النعمان في الاستلقاء ـ قال: يحتمل أن يكون النبي «صلى الله عليه وسلم» حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار عليهم، فلم يفهم عنه قتادة بن

(١) ظ، م: (بالدرجة). (٢) ظ، م: (فيعقده)، والصواب ما أثبته.

(٣) هذا الحديث والذي بعده لم أقف على تخريجه.

١٥٢٧

النعمان إنكاره، فقال قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وعضد هذا الاحتمال بما رواه من حديث ابن أبي أويس حدثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عبدالله بن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع رجلاً يحدث: حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه، قال له الزبير: أنت سمعت هذا من رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فقال له الرجل: نعم، قال: هذا وأشباهه[1] مما يمنعنا أن نتحدث عن النبي «صلى الله عليه وسلم» قد لعمري سمعت هذا من رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ابتدأ هذا الحديث، فحدثنا عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت، يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث، وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب، فظننت أنه من حديث رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قالوا: فلهذا الاحتمال تركنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله عز وجل فتأمل ما في هذا الوجه من الأمر العظيم، أن يشتبه على أعلم الناس بالله وصفاته وكلامه وكلام رسوله ـ كلام الرسول الحق الذي قاله مدحاً وثناء على الله بكلام الكفار المشركين الذي هو تنقص وعيب، فلا تميز بين هذا وهذا، ويقول: قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لما

(١) ظ: (وأشباهم)؛ م: (وأشباههم)، والصواب ما أثبت.

١٥٢٨

يكون من كلام ذلك المشرك الكافر، فأي نسبة جهل واستجهال لأصحاب رسول الله «صلى الله عليه وسلم» / فوق هذا، أنه لا يميز أحدهم بين كلام رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وكلام الكفار والمشركين، ويميز بينهما أفراخ الجهمية والمعطلة، وكيف يستجيز مَنْ للصحابة[1] في قلبه وقار وحرمة أن ينسب إليهم مثل ذلك، ويا لله العجب، هل بلغ بهم الجهل المفرط إلى أن لا يفرقوا بين الكلام الذي يقوله رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حاكياً عن المشركين والكفار، والذي يقوله حاكياً له عن جبريل عن رب العالمين، ولا بين الوصف بما هو مدح وثناء وتمجيد لله، ووصفه بما هو ضد ذلك، فتأمل جناية هذه المعرفة على النصوص، ومن تأمل أحاديث الصفات وطرقها، وتعدد مخارجها، ومن رواها[2] من الصحابة علم بالضرورة بطلان هذا الاحتمال، وأنه من أبين الكذب والمحال، فوالله لو قاله صاحب رسول الله «صلى الله عليه وسلم» من عند نفسه لكان أولى بقبوله واعتقاده من قول الجهمي المعطل النافي، فكيف إذا نسبه إلى رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، والمقصود أن هذه الدرجات الثلاث قد وضعت الجهمية أرجلهم فيها، فهذه درجة منع كون الرسول قاله: وأكدوا[3] أمر هذه الدرجة بأن أخبار الآحاد يتطرق إليها الكذب

(١) ظ، م: (الصحابة)، والصواب ما أثبته.

(٢) ظ، م: (وراتها)، والصواب ما أثبته.

(٣) ظ، م: (الحدوا)، ولعل الصواب ما أثبت.

١٥٢٩

ابن القيِّم يتكتَّم على اسم القائل: "الحافظ البيهقي"!!!

ابن القيِّم يعتبر الحافظ البيهقي من أفراخ الجهميَّة والمعطِّلة!!!

جاء في حديث هالك ما نصُّه: "فَأَصْبَحَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ!!!" فاشتاط ابن القيِّم لنصرة مشربه في التَّجسيم مقرِّراً: (((طواف الباري في الأرض!!!))) من صفات فعله جلَّ وعزَّ!!! وَلَا يُنْكِرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا جَاحِدٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ!!!

جاء في حديث هالك ما نصُّه: "فَأَصْبَحَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ!!!"

فاشتاط ابن القيِّم لنصرة مشربه في التَّجسيم مقرِّراً:

(((طواف الباري في الأرض!!!)))

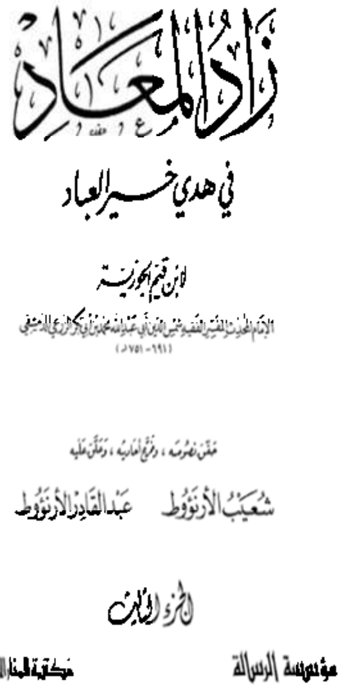
من صفات فعله جلَّ وعزَّ!!!

وَلَا يُنْكِرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا:

جَاحِدٌ!!!

أَوْ جَاهِلٌ!!!

أَوْ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ!!!



وقال ابن مندة : روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما ، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهلِ الدين جماعة مِن الأئمة منهم أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، ولم يُنكره أحد ، ولم يتكلم في إسناده ، بل رَوَوْه على سبيل القبول والتسليم ، ولا يُنْكِر هذا الحديثَ إلا جاحِدٌ ، أو جاهل ، أو مخالف للكتاب والسُّنة ، هذا كلام أبي عبد الله بن مندة .

وقوله : تَهضِبُ : أي تُمطر . والأصواء : القبور . والشَّربة ـ بفتح الراء ـ الحوضُ الذي يجتمع فيه الماء ، وبالسكون والياء : الحنظلة ، يُريد أن الماء قد كثر ، فمن حيث شئت تشرب . وعلى رواية السكون والياء : يكون قد شبه الأرض بخُضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها [1] .

(1) في النهاية : «ثم أشرفت عليها وهي شرية واحدة» هكذا رواه بعضهم : أراد أن

٦٧٨

وقوله : حس : كلمة يقولُها الإنسانُ إذا أصابه على غفلة ما يحرِقُه أو يُؤلمه . قال الأصمعي : وهي مِثل أوه . وقوله : يقولُ ربُّك عز وجل : «أو أنه» . قال ابنُ قتيبة : فيه قولان : أحدهما : أن يكون «أنه» بمعنى «نعم» . والآخر : أن يكون الخبر محذوفاً كأنه قال : أنتم كذلك ، أو أنه على ما يقول . والطوف : الغائط . وفي الحديث : لا «يُصَلِّ أحَدُكم ، وهو يُدافِعُ الطَّوْفَ والبَوْلَ» والجسر : الصراط . وقوله : «فيقول ربك . مَهيم» : أي : ما شأنُك وما أمرُك ، وفيم كنتَ .

وقوله : «يشرف عليكم أزلين» : الأزل ـ بسكون الزاي ـ الشدة ، والأزِل على وزن كَتِف : هو الذي قد أصابه الأزل ، واشتد به حتى كاد يقنَطُ .

وقوله : «فيظَلُّ يضحكُ» : هو من صفات أفعاله سبحانه وتعالى التي لا يُشبهه فيها شيءٌ مِن مخلوقاته ، كصفات ذاته ، وقد وردت هذه الصفة في أحاديثَ كثيرة لا سبيلَ إلى ردها ، كما لا سبيل إلى تشبيهها وتحريفها ، وكذلك «فأصبح ربك يطوفُ في الأرضِ» ، هو من صفات فعله ، كقوله (وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ) (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ ، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) ، و «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاء الدُّنيا» ، و «يَدْنُو عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فيُبَاهِي بِأَهْلِ المَوْقِفِ المَلَائِكَةَ» ، والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم ، إثبات بلا تمثيل ، وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل .

ابن القيِّم ممثِّلاً لـ: "نظريَّة التَّجسيم!": "الله جلَّ وعزَّ مُحيطٌ بالعالَم إحاطة كلِّيَّة من كلِّ الجوانب!" ويستسمنُ قول شيخه ابن تيميَّة من أنَّ: تأويل الإمام التِّرمذي "صاحب الجامع" لقوله صلى الله عليه وآله وسلَّم كما جاء في الحديث: "لَوْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلٍ لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ" بـ: "علم الله" من جنس: (((تأويلات الجهميَّة!!!)))!!!

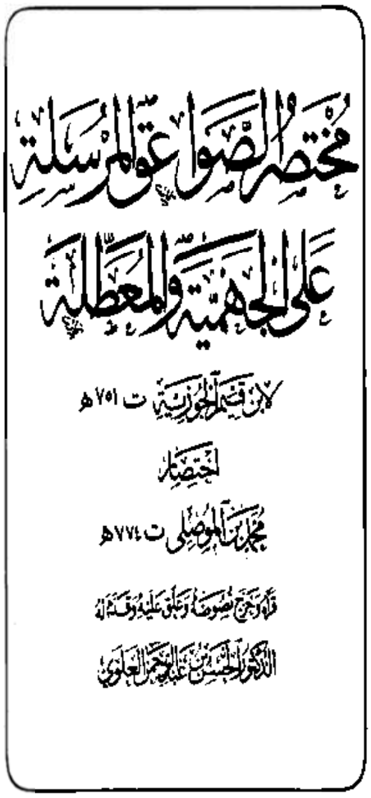
قبضته سبحانه ، والحديث لم يقل فيه إنه لهبط(١) على جميع ذاته ، فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل ، ولا هو مذهب أحد من أهل الأرض البتة ، لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بأنه في كل مكان بذاته ، وطوائف بني آدم كلهم متفقون على أن الله تعالى ليس تحت العالم .

فقوله : « لو دليتم بحبل لهبط على الله»(٢) إذا هبط في قبضته المحيطة بالعالم فقد هبط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه ، ولو أن أحدنا(٣) أمسك بيده أو برجله كرة وقبضتها يده من جميع جوانبها ثم وقعت حصاة من أعلى الكرة إلى أسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه ، ولم يلزم من ذلك أن تكون الكرة والحصاة فوقه وهو تحتها ، ولله المثل الأعلى ، وإنما يُؤتَى الرجل من سوء فهمه أو من سوء قصده أو من كليهما ، فإذا هما اجتمعا كمل نصيبه من الضلال .

وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا(٤) : « هو ظاهر الفساد من جنس(٥) تأويلات الجهمية . بل بتقدير ثبوته فإنه إنما يدل على الإحاطة »(٦) .

(١) في « ت » : « يهبط » ، والمثبت من « د » و « ن » وهو الموافق لما في نص الحديث .
(٢) انظر نصه كاملا فيما سبق ص (١٢٥٧ ـ ١٢٥٩) .
(٣) في « ت » : « أحداً » .
(٤) شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .
(٥) في « د » و « ن » : « جهة » وليس بصواب ، والمثبت من « ت » وهو الموافق لما في مصدر النص .
(٦) إلى هنا انتهى كلام شيخ الإسلام وهو في الرسالة العرشية ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٥٧٤) وسيستأنف ابن القيم النقل عنه بعده .

ابن القيِّم ممثِّلاً لـ: "نظريَّة التَّجسيم!":
"الله جلَّ وعزَّ مُحيطٌ بالعالَم إحاطة كلِّيَّة من كلِّ الجوانب!!!"
ويستسمنُ قول شيخه ابن تيميَّة من أنَّ: تأويل الإمام التِّرمذي "صاحب الجامع" لقوله صلى الله عليه وآله وسلَّم كما جاء في الحديث: "لَوْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلٍ لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ" بـ: "علم الله" من جنس:
(((تأويلات الجهمِيَّة!!!)))!!!



استنصاراً منه بفهم العوام لتقرير عقائده، ابن القيّم يصرّح بما فحواه: آيات الصّفات (((يشترك في فهم معناها!!!))): أهل الاختصاص و(((العوام!!!)))!!!

إضاءة: وفق تقرير ابن القيّم، يكون روّاد الملاعب والمتسكّعين في المقاهي هم على حدٍّ سواء مع ابن تيميّة في فهم معنى "كلام الله" وأنّه قديم بالنّوع حادث بالأفراد!!!

صدق من قال: الغريق يستنجد بالقشّة!!!

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ

اختصار

محمد بن الموصلي ت ٧٧٤هـ

قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له

الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي

استنصاراً منه بفهم العوام لتقرير عقائده، ابن القيّم يصرّح بما فحواه:

آيات الصّفات (((يشترك في فهم معناها !!!))):

أهل الاختصاص

و

(((العوام !!!))) !!!

إضاءة: وفق تقرير ابن القيّم، يكون روّاد الملاعب والمتسكّعين في المقاهي هم على حدٍّ سواء مع ابن تيميّة في فهم معنى "كلام الله" وأنّه قديم بالنّوع حادث بالأفراد !!!

صدق من قال: الغريق يستنجد بالقشّة !!!

فصل

تنازع الناس[٤] في كثير من آيات الأحكام ، ولم يتنازعوا في آيات

= والإرشاد للجويني (ص٥٩ ـ ٦٠) والشامل في أصول الدين (ص٥٥٣) وقواعد العقائد (ص١٦٦ ـ ١٦٧) والتمهيد لقواعد التوحيد (ص٦٤) ودفع شبه التشبيه (ص١٢١) وإيضاح الدليل (ص١٠٢) وشرح المواقف (ص١٧٢ ـ ١٧٣) .

(١) في « د » و « ن » : « أنه في كونه » وجعلت علامة التضبيب فوق « أنه » . وما أثبته يوافق الأصل : الصواعق (١/ ٢٠٠) .

(٢) في « ن » : « يجف » وقريب منها في « د » .

(٣) في « د » و « ن » : « فهمه » .

(٤) الظاهر أنه يقصد بالناس الصحابة والتابعين لهم بإحسان . وانظر ما سيأتي لاحقا ص (٦١) مع التعليق رقم (٧) .

الصفات وأخبارها في موضع واحد ، بل اتفق الصحابة والتابعون على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها ، وهذا يدل على أنها أعظم النوعين بيانا ، وأن العناية ببيانها أهم ، لأنها من تمام تحقيق الشهادتين ، وإثباتها من لوازم التوحيد ، فبينها الله سبحانه ورسوله بيانا شافياً لا يقع فيه لبس يوقع الراسخين في العلم .

وآيات الأحكام لا يكاد يفهم معانيها إلا الخاصة من الناس ، وأما آيات الصفات فيشترك في فهم معناها الخاص والعام ، أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه[١] والكيفية ، ولهذا أشكل على بعض [٧/أ] الصحابة[٢] قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾[٣] حتى بين لهم بقوله : ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، ولم يشكل عليه ولا [على][٤] غيره قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية[٥] وغيرها من آيات الصفات .

طريقة ابن القيِّم في استسمان عقيدة "الاستقرار" كما تجده في "اجتماع جيوشه"!!!

<u>الوثيقة رقم 1</u>: ابن القيّم ينقل بصيغة الاحتجاج على مُخالفيه في "اجتماع جيوشه" تفسير حبر الأمة سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: الاستواء بالاستقرار !!!، ويعزو النّقل إلى الحافظ البيهقي!!!

قال ابن القيّم: ((قَوْلُ <u>أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ</u>: وَهَذَا بَابٌ لَا يُمْكِنُ اسْتِيعَابُهُ لِكَثْرَةِ مَا يُوجَدُ مِنْ كَلَامِ <u>أَهْلِ السُّنَّةِ فِي التَّفْسِيرِ</u> وَهُوَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ وَإِنَّمَا نَذْكُرُ طَرَفًا مِنْهُ يَسِيرًا يَكُونُ مُنَبِّهًا عَلَى مَا وَرَاءَهُ وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ فَهَذِهِ تَفَاسِيرُ السَّلَفِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ مَوْجُودَةٌ فَمَنْ طَلَبَهَا وَجَدَهَا. (قَوْلُ إِمَامِهِمْ تُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] قَالَ: <u>اسْتَقَرَّ</u>)).انتهى



(قول أئمه التفسير)

وهذا باب لا يمكن إستيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وإنما نذكر طرفاً منه يسيراً يكون منبهاً(١) على ما وراءه ومن(٢) أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها.

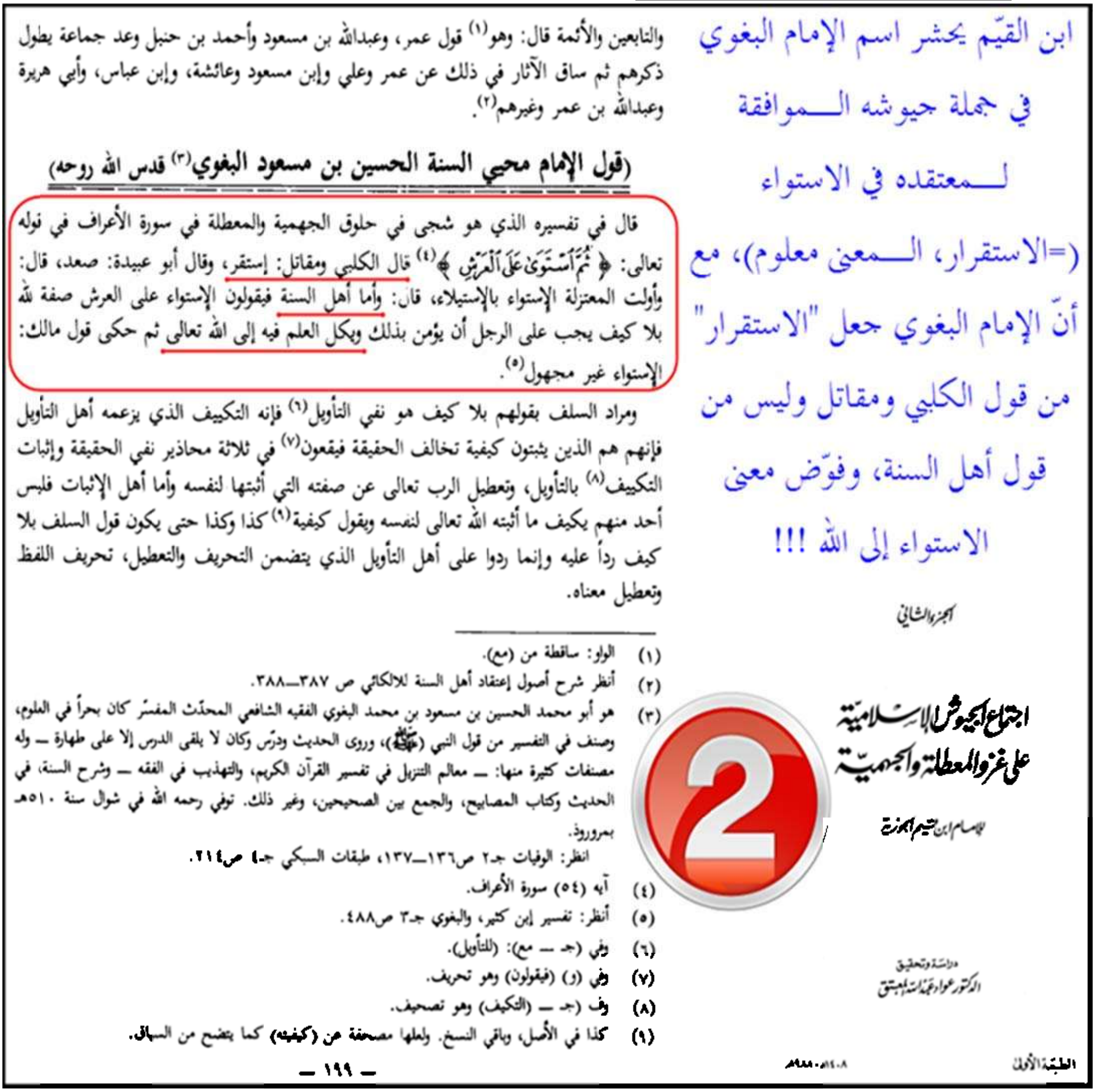
(قول إمامهم ترجمان القرآن عبدالله(٣) بن عباس رضى الله عنهما): ذكر البيهقي(٤) عنه في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(٥) قال إستقر(٦)، وقد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾(٧) قال لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم(٨). وتقدم حكاية قوله أن الله كان على عرشه... وكتب ما هو كائن... (وإنما)(٩) يجري الناس على أمر قد فرغ منه(١٠). رواه سفيان(١١) الثوري عن أبي هاشم(١٢) عن مجاهد(١٣) عنه، وذكر البخاري عنه في صحيحه أن سائلاً سأله فقال: إني أجد أشياء تختلف عليّ أسمع الله يقول... ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾(١٤) إلى قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾(١٤) فذكر ... خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في آية أخرى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ إلى أن قال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾(١٥) فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء... فقال إبن عباس: أما قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ

(١) — وفي (و) (منباها) وهو خطأ.
(٢) — وفي (مع) (فمن).
(٣) — مضت ترجمته.
(٤) — سبقت ترجمته.
(٥) — آية ٥ — طه.
(٦) أنظر: تفسير إبن عباس ص ١٩٤، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٣.
(٧) آية ١٧ الأعراف.
(٨) أنظر: شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧.
(٩) ساقط من الأصل.
(١٠) — أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٦، الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٦.
(١١) — هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري — وقد مضت ترجمته.
(١٢) هو إسماعيل — أبو هاشم — المكي.، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهما. وروى عنه إن جريج ويحيى بن سُلَيم.، وثّقه أحمد أنظر: الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٧٧.
(١٣) — هو مجاهد بن جبير (أبو الحجاج المكي) وقد مضت ترجمته.
(١٤) آية ٢٧ — ٣٠ النازعات.
(١٥) آية ٩ — ١٠ سورة فصلت.

— ٢٤٩ —

الوثيقة رقم 2: بنفس المنطق ابن القيّم يحشر اسم الإمام البغوي في جملة جيوشه الموافقة لمعتقده في الاستواء!!!

قال ابن القيّم: ((قَوْلُ الْإِمَامِ مُحْيِي السُّنَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ الَّذِي هُوَ شَجَى فِي حُلُوقِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعَطِّلَةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54] قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: اسْتَقَرَّ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَعِدَ، قَالَ: وَأَوَّلَتِ الْمُعْتَزِلَةُ الِاسْتِوَاءَ بِالِاسْتِيلَاءِ، قَالَ: وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَيَقُولُونَ: الِاسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ صِفَةٌ لِلَّهِ بِلَا كَيْفٍ يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُؤْمِنَ بِذَلِكَ وَيَكِلَ الْعِلْمَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ حَكَى قَوْلَ مَالِكٍ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ)).انتهى


والتابعين والأئمة قال: وهو(١) قول عمر، وعبدالله بن مسعود وأحمد بن حنبل وعد جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الآثار في ذلك عن عمر وعلي وإبن مسعود وعائشة، وإبن عباس، وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وغيرهم(٢).

(قول الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي(٣) قدس الله روحه)

قال في تفسيره الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾(٤) قال الكلبي ومقاتل: إستقر، وقال أبو عبيدة: صعد، قال: وأولت المعتزلة الإستواء بالإستيلاء، قال: وأما أهل السنة فيقولون الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل أن يؤمن بذلك ويكل العلم فيه إلى الله تعالى ثم حكى قول مالك: الإستواء غير مجهول(٥).

ومراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي التأويل(٦) فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون(٧) في ثلاثة محاذير نفي الحقيقة وإثبات التكييف(٨) بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبته الله تعالى لنفسه ويقول كيفية(٩) كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف رداً عليه وإنما ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل، تحريف اللفظ وتعطيل معناه.

(١) الواو: ساقطة من (مع).
(٢) أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٨٧ــ٣٨٨.
(٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفقيه الشافعي المحدّث المفسّر كان بحراً في العلوم، وصنف في التفسير من قول النبي (ﷺ)، وروى الحديث ودرّس وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة ــ وله مصنفات كثيرة منها: ــ معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، والتهذيب في الفقه ــ وشرح السنة، في الحديث وكتاب المصابيح، والجمع بين الصحيحين، وغير ذلك. توفي رحمه الله في شوال سنة ٥١٠هـ بمروروذ.
انظر: الوفيات جـ٢ ص١٣٦ــ١٣٧، طبقات السبكي جـ٤ ص٢١٤.
(٤) آيه (٥٤) سورة الأعراف.
(٥) أنظر: تفسير إبن كثير، والبغوي جـ٣ ص٤٨٨.
(٦) وفي (جـ ــ مع): (للتأويل).
(٧) وفي (و) (فيقولون) وهو تحريف.
(٨) وف (جـ ــ (التكيف) وهو تصحيف.
(٩) كذا في الأصل، وباقي النسخ. ولعلها مصحفة عن (كيفيته) كما يتضح من السياق.

ــ ١٩٩ ــ

الوثيقة رقم 3: بالنّسبة لاستسمان ابن القيّم لعقيدة "الاستقرار"، فبالرّجوع إلى الأصل يتبيّن بأنّ هناك "قرمط!" لتحقيق الحافظ البيهقي هناك!!!



أمره، وهو بخار الماء الذى منه وقع خلق السماء، فأما ما أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبى(٢) عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (ثم استوى على العرش) يقول استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد فى موضع آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير، ويقال امتلأ به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف فى الموضع الثانى القول الأول إلى ابن عباس رضى الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضى الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فايش المعنى فى قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال فى موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على

(١) هو السدى الصغير.
(٢) وإنما يخرج الترمذى له فيما لم ينفرد به .ز.

٣٨٣

السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبى ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم فى رواياتهم.

فالحافظ البيهقي يؤكّد بأنّ الرّواية عن سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الاستواء بالاستقرار، رواية منكرة وكذب لا يصحّ نسبته إلى حبر الأمة، ولكنّ ابن القيّم نصرة لعقيدة الاستقرار غضّ الطّرف وغمغم هذا التّحقيق، فأشعر بأنّ الحافظ البيهقي نقل الرّواية مُسلِّمًا فأوهم صحّة الرّواية !!!، فتأمّل الأمانة العلميّة في النّقال !!!

وأما فيما يخصّ كلام الإمام البغوي، فما نقله ابن القيّم عنه يناقض بمائة وثمانين درجة معتقد ابن القيّم نفسه، فالاستواء عند ابن القيّم متضمّن للاستقرار كما سبق توضيحه، ولكنّ الإمام البغوي نقل هذا التّفسير الذي اختاره ابن القيّم (=أي الاستقرار) عن الكلبي ومقاتل فقال: ((قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ: اسْتَقَرَّ)) ثُمّ غاير بينه وبين قول أهل السنة في الاستواء حيث قال كما تجده في تفسيره وكما نقله عنه ابن القيّم أعلاه: ((وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَيَقُولُونَ: الِاسْتِوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ صِفَة للَّهِ بِلَا كَيْفٍ))، فدلّ دلالة واضحة على أنّ الإمام البغوي لا يعتقد بأنّ "الاستقرار" من قول أهل السنة، فقد جعل "الاستقرار" من قول الكلبي ومقاتل وليس من قول أهل السنة، بل وفوّض المعنى فيه إلى الله!!!

فما وجه استسمان ابن القيّم لقول الإمام البغوي وهو ضدّ معتقده؟!!!

دلالة قوله تعالى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ" على إثبات "الوجه لله"، بين انتكاص ابن تيميّة عن نظريّته في باب الإضافات، ورفض تلميذه ابن القيّم لأقوال السّلف!!!

الوثيقة رقم 1: ابن تيميّة يقرّ تفسير "وجه الله" بقبلة الله في قوله تعالى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ": ويطرح نظريّته المعروفة في باب الإضافات وراء ظهره!!! ويغلّط من يعدّ هذه الآية من آيات الصّفات!!!

ابن تيميّة يقرّ بثبوت تفسير وجه الله بقبلة الله عن السّلف وذلك في قوله تعالى:

"فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"

(1) ويطرح نظريّته المعروفة في باب الإضافات وراء ظهره !!!

(2) ويغلّط من يعدّ هذه الآية من آيات الصّفات !!!

وافق الجماعة على ذلك، وأخذ بعض الجماعة يذكر من المدح ما لا يليق أن أحكيه، وأخذوا يناظرون في أشياء لم تكن في العقيدة، ولكن لها تعلق بما أجبت به في مسائل، ولها تعلق بما قد يفهمونه من / العقيدة. فأحضر بعض أكابرهم كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ فقال: هذا فيه تأويل الوجه عن السلف، فقلت: لعلك تعني قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[البقرة: ١١٥] فقال: نعم. قد قال مجاهد والشافعي: يعني قبلة الله. فقلت: نعم، هذا صحيح عن مجاهد والشافعي وغيرهما، وهذا حق، وليست هذه الآية من آيات الصفات.

ومن عدها في الصفات فقد غلط، كما فعل طائفة؛ فإن سياق الكلام يدل على المراد

١٢٣

حيث قال: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾، والمشرق والمغرب الجهات.

والوجه هو الجهة، يقال: أي وجه تريده؟ أي: أي جهة، وأنا أريد هذا الوجه، أي: هذه الجهة، كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]؛ ولهذا قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أي: تستقبلوا وتتوجهوا. والله أعلم، وصلى الله على محمد.

مجموعة الفتاوى

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

عامر الجزار — أنور الباز

المجلد الثالث

الوثيقة رقم 2: ابن القيّم هو الآخر يقرّ بثبوت تفسير وجه الله بقبلة الله عن السّلف ولكنّه نصرة لعقيدته يردّ على الإمام مجاهد والإمام الشّافعي و(شيخه ابن تيميّة تبعا) قولهم في "وجه الله"، ويدّعي بأنّ هذا التّفسير لهؤلاء الأئمّة من السَّلف: لا هو معروف لغة ولا شرعًا ولا عرفًا!!!

١٠١٠ مختصر الصواعق المرسلة

وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم »[١]، فتأمل كيف فرق[٢] في الاستعاذة بين استعاذته بالذات وبين استعاذته بالوجه الكريم، وهذا صريح في إبطال قول من قال إنه الذات نفسها وقول من قال إنه مخلوق.

الوجه الثامن عشر: أن تفسير وجه الله بقبلة الله وإن قاله بعض السلف كمجاهد[٣] وتبعه الشافعي[٤] فإنما قالوه في موضع واحد لا غير وهو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[٥] فهب أن هذا

(١) رواه في كتاب الصلاة من السنن ح٤٦٦ (١/٣١٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقد قال عنه النووي في الأذكار (ص٨٥): « حديث حسن رواه أبو داود بإسناد جيد » اهـ. وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨١): « هذا حديث حسن غريب ورجاله موثوقون وهم من رجال الصحيح إلا إسماعيل وعقبة » اهـ. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح٤٤١ (١/ ٩٣).

(٢) في « ت »: « قرن ».

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣١٢) وتفسيره المذكور أخرجه الترمذي في التفسير من كتاب السنن (٥/ ٢٠٦) قائلا: « ويروى عن مجاهد في هذه الآية: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ قال: « فثم قبلة الله »، حدثنا بذلك أبو كريب حدثنا وكيع عن النضر بن عربي عن مجاهد بهذا » اهـ وأخرجه ابن جرير في التفسير (طبعة شاكر) رقم١٨٤٥ (٢/ ٥٣٤) ورقم١٨٤٨ (٢/ ٣٥٦) والبيهقي في الكبرى (٢/ ١٣) وفي الأسماء والصفات رقم٦٧٠ (٢/ ١٠٧). وانظر: مجموع الفتاوى (٣/ ١٩٣) والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ٤١٤).

(٤) الشافعي تقدمت ترجمته ص (٦) وقد قال رحمه الله في كتابه أحكام القرآن من جمع الإمام البيهقي (١/ ٦٤) ـ عند الآية المذكورة ـ: « يعني والله أعلم فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه » اهـ. وذكره البيهقي أيضاً في الكبرى (٢/ ١٣) وفي الأسماء والصفات تحت رقم٦٦٩ (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، وانظر: مجموع الفتاوى (٣/ ١٩٣) والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ٤١٤).

(٥) سورة البقرة آية (١١٥).

إقرار ابن القيّم بثبوت تفسير وجه الله بقبلة الله عن السّلف وذلك في قوله تعالى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ". فتأمّل

ابن القيّم يردّ على الإمام مجاهد والإمام الشّافعي (شيخه ابن تيميّة تبعا) قولهم في "وجه الله"، ويدّعي بأنّ هذا التّفسير لهؤلاء الأئمّة من السّلف: لا هو معروف لغة ولا شرعًا ولا عرفًا !!!

المثال الخامس مما ادعي فيه المجاز: صفة الوجه، وإبطال ذلك من ستة وعشرين وجها ١٠١١

كذلك في هذا الموضع فهل يصح أن يقال ذلك في غيره في المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الوجه؟ فما يفيدكم هذا في قوله: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[١]، وقوله: ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٢]، وقوله: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾[٣]، على أن الصحيح في قوله: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ أنه كسائر الآيات التي ذكر فيها الوجه، فإنه قد اطرد مجيئُه في القرآن والسنة مضافا إلى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد[٤] فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذُكر في سورة البقرة وهو قوله: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ وهذا لا يتعين حمله على القبلة والجهة ولا يمتنع أن يراد به وجه الرب حقيقة، فحمله على موارده ونظائره كلها أولى، يوضحه:

الوجه التاسع عشر: أنه لا يعرف إطلاق وجه الله على القبلة لغة ولا شرعا ولا عرفا، بل القبلة لها اسم يخصها، والوجه له اسم يخصه، فلا يدخل أحدهما على الآخر [ولا يستعار اسمه له، نعم القبلة تسمى وجهة كما قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[٥]][٦] وقد تسمى جهة وأصلها[٧] وجهة ولكن[٨] أُعلت بحذف فائها كزنة وعدة[٩]، وإنما

(١) سورة الرحمن آية (٢٧).

(٢) سورة الليل آية (٢٠).

(٣) سورة الإنسان آية (٩).

(٤) في « ت »: « واحدة ».

(٥) سورة البقرة آية (١٤٨).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من « ت ».

(٧) في « د » و « ن »: « وأصلها » وهو خطأ من النساخ.

(٨) في « ت »: « لكن » بحذف الواو من أولها.

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية (٤/ ٢١٦٢ ـ ٢١٦٤) والتصريح بمضمون التوضيح =

مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ

اختصار

محمد بن الموصلي ت ٧٧٤هـ

3. منظِّر أدعياء السَّلفيَّة والوَهَّابِيَّة التَّيْمِي محمَّد خليل الهرَّاس!!!

"أصابع الرَّحمن" (((جُـــزءٌ!!!))) من (((يـــده جلَّ وعلا!!!)))!!!



تسمى **الأيدي**(١) في لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد والأيدي فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترأس والمناظرة، قد أعلمنا الله عز وجل أنه خلق السماء بأيد واليد **واليدان غير** الأيدي إذ لو كان الله خلق آدم بأيد كخلقه السماء دون أن يكون الله **خص خلق آدم بيديه** لما قال لأبليس: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ ولا شك ولا ريب(٢) **أن الله عز وجل** قد خلق إبليس عليه لعنة الله أيضًا بقوته أي إذا كان **قويًا على خلقه، فما معنى قوله** ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ عند هؤلاء **المعطلة، والبعوض** والنمل وكل **مخلوق فالله خلقهم** عنده بأيد وقوة(٣).

وزعم من كان يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار فترك أصل مذهبه عصبية زعم أن خبر ابن مسعود الذي ذكرناه إنما ذكر اليهودي أن الله يمسك السموات على أصبع... الحديث بتمامه، وأنكر أن يكون النبي ﷺ ضحك تعجبًا **وتصديقًا له**، فقال: إنما هذا من قول ابن مسعود لا لأن النبي ﷺ قاله إنما **ضحك**(٤) **تعجبًا** وتصديقًا لليهودي، وقد كثر تعجبي من إنكاره ودفعه هذا الخبر، وقد كان يثبت **الأخبار في ذكر** الأصبعين. قد احتج في غير كتاب من كتبه بإخبار النبي ﷺ: «**ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع** رب العالمين» فإذا كان هذا عنده ثابتًا يحتج به **فقد أقر وشهد** أن لله أصابع؛ **لأن مفهومًا في اللغة** إذا قيل: أصبعين من الأصابع أن الأصابع أكثر من أصبعين، **فكيف ينفي الأصابع** مرة ويثبتها أخرى(٥) فهذا تخليط في المذهب والله المستعان.

---

(١) الصواب «الأيد» بدون ياء، أما الأيدي فهو جمع يد.

(٢) في نسخة: ولا ارتياب.

(٣) في نسخة: «بيد وأيد».

(٤) أي ابن مسعود على زعم القائل المذكور.

(٥) ومن أثبت الأصابع لله فكيف ينفي عنه اليد والأصابع جزء من اليد؟

منظِّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة

محمّد خليل الهرّاس يصرّح:

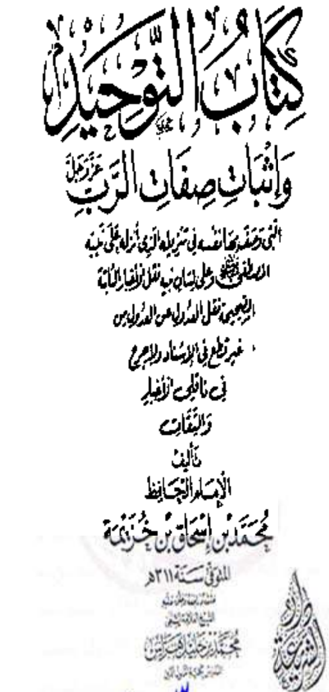
"أصابع الله":

(((جُـــزءٌ !!!)))

من

(((يـــده جلّ وعلا !!!))) !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!



٩٣ واثبات صفات الرب عز وجل

حدثنا محمد بن رافع، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم قالا ثنا عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن أيوب عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ويأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله -أو قال في كف الله- حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا».

* * *

باب ذكر صفة خلق الله آدم عليه السلام

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه لا بنعمتيه -على ما زعمت الجهمية المعطلة- إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشراً [1]، وهذه السُّنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا.

حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد، وابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب الثقفي قالوا: ثنا عوف عن قسامة بن زهير المازني عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عبد الوهاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله خلق آدم من قبضة من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب».

وحدثنا أبو موسى قال ثنا يحيى بن سعيد وحدثنا محمد بن رافع قال: ثنا النضر بن شميل، وثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال ثنا أبو عاصم كلهم عن عوف. وثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال ثنا أبو سفيان -يعني الحميري سعيد بن يحيى الواسطي- قال ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبي موسى قال: قال

(١) وهذا تأويل باطل فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا: إن الباء هنا للسببية أي بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: وبماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى آلة فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسُّنة.

منظّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة التّيمي محمّد خليل الهرّاس يصرّح: ربّ الأرباب (((يحتاج إلى آلة اليد ليقبض بها !!!))) !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!

نزول الرَّب هو: (((انتقالٌ من علوٍّ إلى أسفل!!!))))!!!



وإثبات صفات الرب عز وجل ١٥٣

باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام

رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي ﷺ في نزول الرب جل وعلا إلى سماء الدنيا كل ليلة(١) نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن يصف الكيفية؛ لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل والله جل وعلا (لم يترك) ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين إليه الحاجة من أمر دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية(٢) إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول.

وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليه إذ محال في لغة العرب أن يقول ينزل من أسفل إلى أعلا، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلا إلى أسفل(٣).

حدثنا بندار محمد بن بشار قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن أبي إسحق عن الأغر. وثنا محمد بن أبي صفوان قال ثنا بهز بن أسد قال ثنا شعبة قال أبو إسحق أخبرنا قال سمعت الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل فينزل فيقول: هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟» فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نعم».

---

(١) ذكر الذهبي في كتاب «العلو» أن حديث النزول قد بلغ حد التواتر المعنوي لكثرة طرقه وقوتها.

(٢) وهذا هو المنهج الواجب بالنسبة لجميع الصفات أن نؤمن بها وجودًا ولا نخوض في كيفيتها، كما قال مالك لمن سأله عن الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول.

(٣) يعني أن نزوله إلى السماء الدنيا يقتضي وجوده فوقها فإنه انتقال من علو إلى أسفل.

(الأوَّل والآخر والظَّهر والباطن) دلّت على إحاطته تعالى (((الزَّمانيَّة والمَكانيَّة!!!))) بجميع الخلق!!!

حدثنا محمد بن موسى الحرشي(١) قال ثنا زياد بن عبد الله البكائي قال ثنا الاعمش بهذا الإسناد نحوه.

حدثنا الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والأنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر».

حدثنا محمد بن معمر قال ثنا يعقوب بن إسحق الحضرمي قال ثنا وهيب قال ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: فكان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه قال: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والانجيل، أعذني من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، اقض عني الدين واغنني من الفقر».

حدثنا أبو يحيى بن عبد الرحيم قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا وهيب بهذا وقال: «رب السموات والأرض ورب كل شيء». أخبرنا، حدثنا قتيبة أنه(٢) «الأول فليس فوقك شيء» إلى آخره بمثله ولم يذكر الزيادة في الوسط.

- يعني أنت العالي على جميع خلقك فإن الظهور معناه العلو كقوله تعالى ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾ وإذا كان هو العالي فلا يكون فوقه شيء، واعلم أن هذه الأسماء الأربعة (الاول والآخر والظاهر والباطن) دلت على إحاطته الزمانية والمكانية بجميع الخلق.

(١) بفتح الحاء المهملة والراء ثم شين معجمة.

(٢) كذا في النسخ.



منظّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة التيمي محمّد خليل الهرّاس يصرّح: دلّت الأسماء الأربعة: (الأوّل والآخر والظّاهر والباطن) على إحاطته جلّ وعلا: (((الـزّمانيّة والـمَكانيّة !!!))) بجميع الخلق !!!

"رِجل الله": (((بمعنى القَدَم!!!)))!!!

تمتلئ حتى يضع الله رِجْله (١)فيها فتقول(٢): قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض(٣) ولا يظلم الله (عز وجل) من خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشيء لها خلقًا.

قال أبو بكر: ولم أجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لا بنصب القاف ولا بخفضها.

حدثنا محمد بن يحيى قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «افتخرت الجنة والنار فقالت النار: أي رب يدخلني الجبابرة والملوك والأشراف، وقالت الجنة: أي رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين، فقال الله للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء(٤)، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فيلقى فيها أهلها فتقول: هل من مزيد؟ ويلقى فيها أهلها، فتقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدميه عليها فتنزوي وتقول: قدني قدني(٥)، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشيء الله لها خلقًا ممن يشاء».

(١) في هذه الرواية ذكر الرِجْل وهي بمعنى القَدَم، والمعطلة يلحدون في الحديث فيقولون: رَجله بفتح الراء بمعنى الجماعة.

(٢) في صحيح البخاري «حتى يضع رِجله فتقول».

(٣) أي يضم بعضها إلى بعض ويمال.

(٤) لا معنى لقوله هنا «وسعت كل شيء» فإن ذلك وصف رحمة الله في الدنيا، وأما الجنة التي هي دار رحمته في الآخرة فهي خاصة بالمؤمنين.

(٥) قال ابن الاثير في النهاية: «قالت: قد قد» أي حسبي حسبي. ويروى بالطاء بدل الدال وهو بمعناه، وتكرارها لتأكيد الامر، ويقول المتكلم: قدني، أي حسبي، وللمخاطب قدك، أي حسبك، وقال القاضي عياض في (المشارق) تقول: قد قد، كفى كفى، مثل قط قط في الحديث الآخر، يُقال بسكون الدالين وكسرهما.



منظّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة التّيمي محمّد خليل الهرّاس يصرّح: "رِجل الله" هي: (((بـمعنى القَدَم !!!))) !!!

إثبات (((يد حقيقيّة لله!!!)))– تعالى الله عن ذلك–!!!

إضاءة: مع أنّ التترّس بنسبة ورود الأصابع في اليد زادها الهرّاس من كيسه إلاّ أنّها تعكس بشكل واضح "قياس الخالق على المخلوق": فيد الله عند القوم ورد فيها (((ذكر الأصابع!!!))) وهذا لا يكون إلاّ في (((اليد الحقيقيَّة!!!)))!!!

فأصابع الخالق عند القوم جزء من يده سبحانه قياساً على كون أصابع المخلوق كذلك جزء من يده!!! و...الخ

شيخ السلفيّة محمد خليل هرّاس: يد الله (((ورد فيها ذكر الأصابع !!!))) وهذا لا يكون إلاّ في (((اليد الـــحقيقيّة !!!))) !!!

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(١).

والمراد: قلباكما.

وكيف يتأتّى حملُ اليد على القدرة أو النعمة، مع ما ورد من إثبات الكف والأصابع واليمين والشمال والقبض والبسط وغير ذلك مما لا يكون إلا لليد الحقيقيَّة؟!

وفي الآية الثانية يحكي الله سبحانه مقالة اليهود قبَّحهم الله في ربهم، ووصفهم إياه ـ حاشاه ـ بأن يده مغلولة؛ أي: ممسكة عن الإنفاق.

ثم أثبت لنفسه سبحانه عكس ما قالوا، وهو أن يديه مبسوطتان بالعطاء، ينفق كيف يشاء؛ كما جاء في الحديث:

«إن يمين الله ملأى سحَّاء الليلَ والنهارَ، لا تَغيضُها نفقةٌ»(٢).

ترى لو لم يكن لله يدان على الحقيقة؛ هل كان يحسن هذا التعبير ببسط اليدين؟!

ألا شاهَتْ وُجوهُ المتأوِّلين!!

---

(١) التحريم: ٤.

(٢) (صحيح). رواه البخاري في التوحيد، (باب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾) (١٣ / ٣٩٣ ـ فتح)، و(باب: «وكان عرشه على الماء») (١٣ / ٤٠٣ ـ فتح)، وفي التفسير، ومسلم في الزكاة، (باب: الحث على النفقة) (٧ / ٨٤ ـ نووي)، ولفظه: «يمين الله ملأى لا يغيضها، سحَّاءُ الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماوات والأرض؛ فإنه لم يغض ما في يمينه».

قال النووي:

«السحُّ: الصبُّ، الدَّائم».

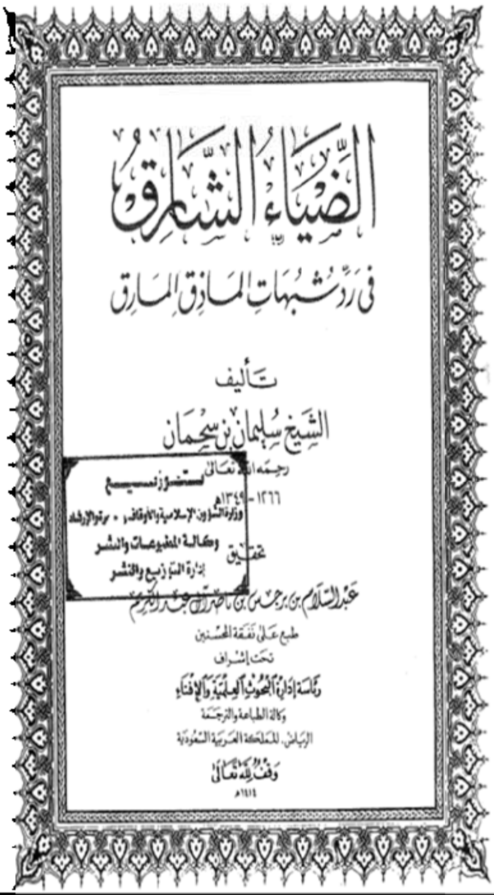
١١٧



4. كبير مشايخ الوهَّابيَّة سليمان بن سحمان!!!

في ردِّه على مخالفيه الشَّيخ الوهَّابي سليمان بن سحمان يستسمن الاثار الباطلة! ويقرِّر: نعم، الله (((يجلس على العرش!!!))) ويسمع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد!!!

في ردِّه على مخالفيه الشَّيخ الوهَّابي سليمان بن سحمان يستسمن الاثار الباطلة! ويقرِّر: نعم (((الله يجلس على العرش!!!))) ويسمع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد!!!



وأما قوله: (يُفْصِحُ عن استواء الله تعالى على العرش بمثل الجلوس عليه).

فالجواب أن نقول: قد جاء الخبر بذلك عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الذي ضرب الله الحق على لسانه، كما رواه الإمام عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب «السنة» له في[1] الرد على الجهمية قال: حدثني أبي وعبدالأعلى بن حماد النرسي[2] قالا حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، عن عمر قال: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِعَ له أطيط كأطيط الرحل الجديد».

وهذا الحديث حدث به أبو إسحاق السَّبيعي مقرراً له كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثوري، وحدث به أبو أحمد الزبيري ومحمد[3] بن أبي

(١) سقطت: «في» من ط الرياض.

(٢) في المطبوعة من «السنة» لعبدالله بن أحمد: حدثني أبي حدثنا عبدالرحمٰن ـ ابن مهدي ـ عن سفيان... الخ. (ص ٧٠، ط السلفية بمكة) (٣٠١/١ ط الدكتور القحطاني) وسيكرر المؤلف رحمه الله تعالى هذا النقل ص ٣١٤.

(٣) في ط المنار: (وكمشد)!

١٧٧

كبير مشايخ الوهابيَّة سليمان بن سحمان يردُّ على رفيقه الوهَّابي ابن مانع: تنزيه لله عن: المماسَّة والتَّمكُّن والحلول في العرش، قولٌ: مبتدعٌ!!! مُخترعٌ!!! لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمّة!!! وأئمّتها الذين لهم قدم صدقٍ في العالمين!!!

كبير مشايخ الوهابيَّة سليمان بن سحمان يردُّ على رفيقه الوهَّابي ابن مانع:

تنزيه لله عن: المماسَّة والتَّمكُّن والحلول في العرش

قولٌ: مبتدعٌ!!! مُخترعٌ!!!

لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمّة!!!

وأئمّتها الذين لهم قدم صدقٍ في العالمين!!!

تنبيه ذوي الألباب السليمة

عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة

تأليف العلامة الشيخ

سليمان بن سحمان النجدي

١٢٦٦هـ - ١٣٤٩هـ

اعتنى به وخرج أحاديثه

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الرحمة

- ختم الله له بخير -

ويذكر القول المرجوح الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ، ولا ذكره المحققون من أهل العلم، وإن كانت هذه المسألة أخف مما بعدها ، والله المستعان .

ومنها ما ذكره في الكواكب في صفحة أربعة وعشرين قال في معنى الاستواء : (استواء منزهًا عن المماسة والتمكن والحلول) ، فاعلم أن هذا القول قول مبتدع مخترع لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمة وأئمتها الذين لهم قدم صدق في العالمين ، وقد تقرر أن مذهب السلف وأئمة الإسلام عدم الزيادة والمجاوزة لما في الكتاب والسنة، وأنهم يقفون وينتهون حيث وقف الكتاب والسنة وحيث انتهيا.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - : (لا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ) انتهى .

وذلك لعلمهم بالله وعظمته في صدورهم وشدة هيبتهم له وعظيم جلاله، ولفظ المماسة لفظ مخترع مبتدع ، لم يقله أحد ممن يقتدى به ويتبع ، فإن أريد به نفي ما دلت عليه النصوص من الاستواء والعلو والارتفاع والفوقية فهو قول باطل ضال ، قائله مخالف للكتاب والسنة ولإجماع سلف الأمة مكابر للعقول

5.شيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي!!!

(((جلوس الله على العرش!!!))) عقيدة سلفيَّة!!!

شيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن السَّعدي:

(((جلوس الله على العرش!!!)))

عقيدة سلفيَّة!!!

الأجوبة السعدية

عن المسائل الكويتية

وهي مراسلات

العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

مع بعض علماء الكويت

في الفترة ما بين (١٣٦٧هـ - ١٣٧٤هـ)

وهم

الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال (١٣٠٠ - ١٣٩٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري (١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ)

الشيخ محمد بن سليمان الجراح (١٣٢٢ - ١٤١٧هـ)

دراسة وتحقيق

د. وليد عبد الله المنيس

راجع الرسائل وأجاز إصدارها سماحة فضيلة

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

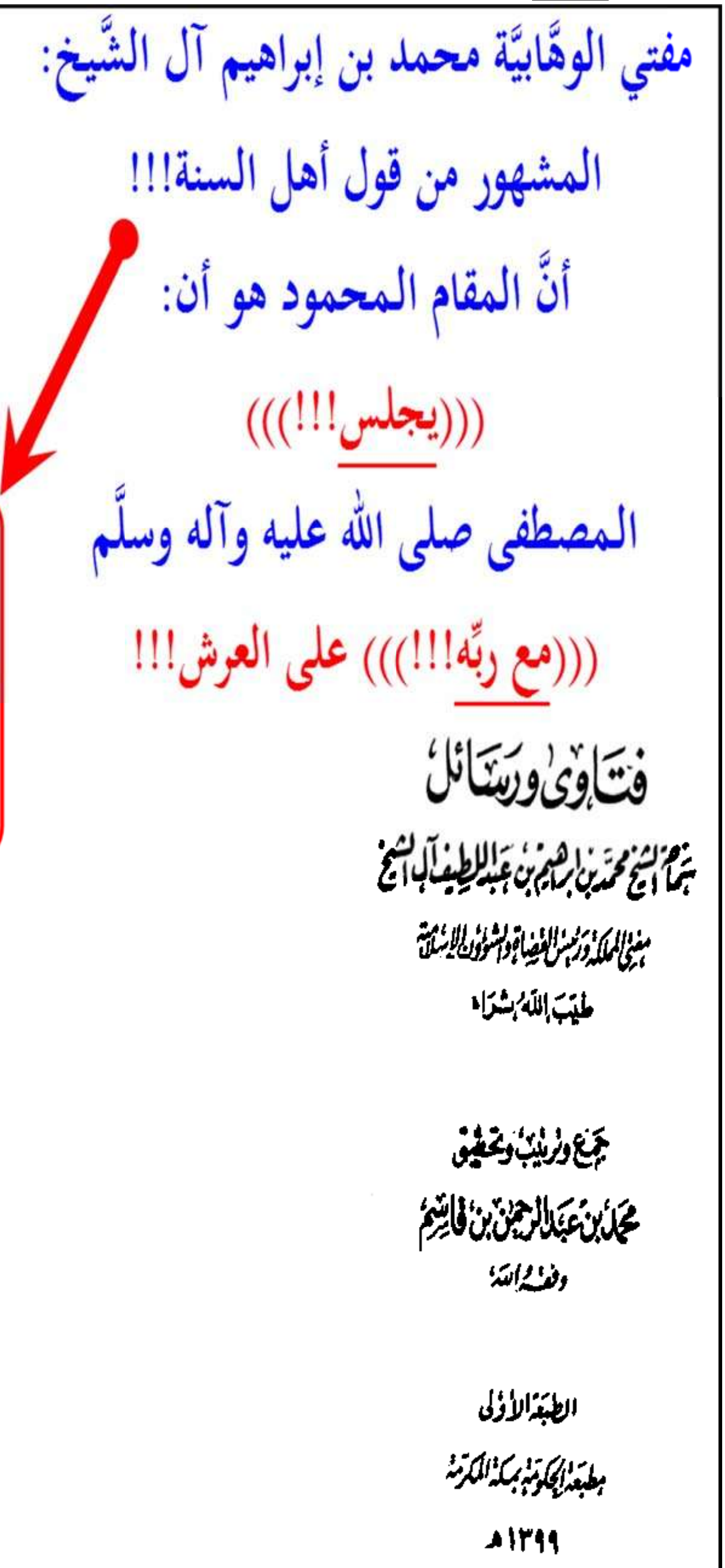
لا تشبهها الصفات، فكما أننا نثبت لله العلم والقدرة والرحمة والحكمة ونحوها من الصفات، ونعلم أنها صفات عظيمة لا تشبهها صفات خلقه لا علمهم ولا قدرتهم ولا رحمتهم ولا حكمتهم، فكذلك نثبت أنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله سواء فسر ذلك بالارتفاع أو بعلوه على عرشه، أو بالاستقرار أو بالجلوس، فهذه التفاسير واردة عن السلف، فنُثْبِت لله على وجه لا يماثله ولا يشابهه فيها أحد، ولا محذور في ذلك إذا قرَنَّا بهذا الإثبات نفيَ مماثلة المخلوقات، ومثل ذلك خلق الله بيده لآدم وغرسه جنة عدن بيده وكَتْبِهِ التوراة بيده، فلا محذور في إثبات هذه المعاني على وجه يليق بعظمة المولى، وبذلك حصل الشرف لآدم ولجنة عدن على سائر الجنان، وكذلك التوراة ثَبَتَتْ لها هذه الفضيلة وإن كان القرآن أفضل الكتب وأجلَّها فإنه تميز عن الكتب بفضائل كثيرة جدًّا، والمقصود أن إثبات مثل هذه التفاصيل في حق الباري لا محذور فيه فإنه الكامل الكمال المطلق الذي إذا أراد شيئًا فعله، وجميع أوصافه وأفعاله كمال لا نقص فيها ولا مماثلة لأحد من خلقه.

فعلينا أن نثبت المعنى المعلوم وأن نسكت عن الكيفية ونجعل الطريق في ذلك كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به ـ أي بأنه استوى ـ واجب، والسؤال عنه ـ أي عن الكيفية ـ بدعة. وكما قال الإمام محمد بن الفضل البلخي لمن سأله عن كيفية نزول الرب فقال: يا هذا إنا لا نعرف من أنباء الغيب

١٤٧

6. مفتي الوهَّابيَّة محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ!!!

المشهور من قول أهل السنة!!! أنَّ المقام المحمود هو أن: (((يجلس!!!))) المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم (((مع ربِّه!!!))) على العرش!!!



س :- الحديث ما فيه مقـال ؟

ج :- ما فيه مقال يصل إلى عدم الاحتجاج . وبعض الناس يقول هو مقيس على الأذان . لكن فيه حديث خاص. (تقرير)

(٤٥٠ـ قوله : ويستحب للمؤذن والمقيم اجابة أنفسهما)

والقول الآخر عدم استحبابه وهو أولى . هو أتى بهذا اللفظ ولا جاء ما يدل على أنه يجيب نفسه . يكفي أذانه هو ؛ حصل له شيْ ما حصل للمجيب ، والمجيب إنما يجيب لاشتراكه مع المؤذن . (تقـرير)

(٤٥١ ـ المقام المحمود)

قيل الشفاعة العظمى ؛ وقيل إنه إجلاسه معه على العرش كما هو المشهور من قول أهل السنة .

والظاهر أن لا منافاة بين القولين ، فيمكن الجمع بينهما بأن كلاهما من ذلك. والإقعاد على العرش أبلغ (١) . (تقـرير)

(١) وقال ابن القيم رحمه الله : « فائدة » :

قال القاضي صنف المروزي كتابا في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيه اقعاده على العرش قال القاضي : وهو قول أبي دواد ، وأحمد بن اصرم ، ويحي بن أبي طالب ، وأبي بكر بن حماد ، وأبي جعفر الدمشقي ، وعياش الدوري ، واسحق بن راهويه ، وعبد الوهاب الوراق ، وابراهيم الاصبهاني ، وابراهيم الحربي ، وهرون بن معروف ، ومحمد بن اسماعيل السلمي ، ومحمد بن مصعب العابد ، وأبي بكر ابن صدقة ، ومحمد بن بشر بن شريك ، وأبي قلابة ، وعلي بن سهل ، وأبي عبد الله بن عبد النور وأبي عبيد ، والحسن بن فضل ، وهرون بن العباس الهاشمي ، واسماعيل ابنا براهيم الهاشمي ، ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد ، ومحمد بن يونس البصري ، وعبد الله بن الامام أحمد ، والمروزي ، وبشر الحافي . انتهى . (قلت) : وهو قول ابن جرير الطبري ، وامام هؤلاء كلهم مجاهد امام التفسير ، وهو قول أبي الحسن الدارقطني ومن شعره فيه :

حديث الشفاعة عن أحمد ● الى أحمد المصطفى مسنده
وجاء حديث باقعادة ● على العرش أيضا فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه ● ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تنكروا انه قاعد ● ولا تنكروا أنه يقعده

- ١٣٦ -

7.مفتي الوهَّابيَّة ابن باز!!!

من أثبت أنّ الله: (((جسمٌ لا كالأجسام!!!))) له سمعٌ وبصرٌ ونحو ذلك فهو: (((حقيقة!!!)))!!!

مفتي الوهابيّة ابن باز:

من أثبت أنّ الله:

(((جسمٌ لا كالأجسام !!!)))

له سمعٌ وبصرٌ ونحو ذلك

فهو:

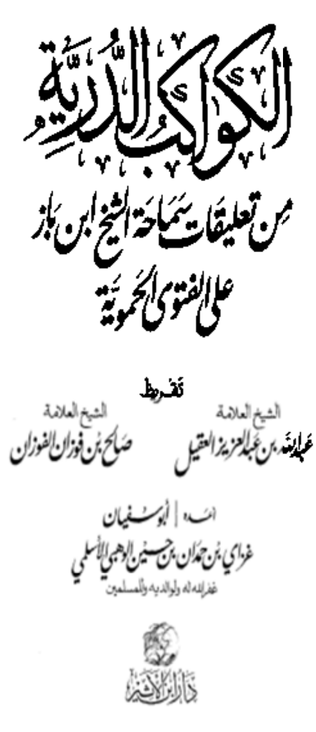
(((حقيقة !!!))) !!!

قال سماحة الشيخ ﷺ: وما تقدم نقله عن أهل السنة والحديث أنه ليس بجسم؛ محل نظر، وقد أنكره أبو العباس في كتابه «التدمرية» وفي مواضع أخرى، وبيّن أن أهل السنة والجماعة لا ينفون الجسم ولا يثبتونه لعدم وروده، فلا يقال هو جسم ولا ليس بجسم، لأن هذه الكلمة محتملة، فيها إجمال، وإنما يقولون ما جاءت به النصوص، فيقولون ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ

١٧٥

ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وهكذا ما جاءت به النصوص، أما هو جسم أو ليس بجسم فهذا لم ترد به النصوص، فلا يجوز نفيه ولا إثباته، ومرادهم أن الذات ليست بجسم، يعني كالأجسام ،، كما أن له ذاتاً لكن ليست مثل الذوات، بل هو ذات حقيقة وسمع حقيقة وبصر حقيقة، ولكن ليس مثل ذوات المخلوقين.

وأما نفي الجسم وإثبات الجسم فلم ترد به النصوص، ومن أثبته وقال هو جسم لا كالأجسام له سمع وبصر ونحو ذلك فهو حقيقة، ومن نفاه وأنه ليس له ذات؛ فهذا كفر وضلال إذا أراد به هذا المعنى، فلهذا؛ الصواب أنه لا يُنفى ولا يثبت، لا يقال ليس بجسم ولا هو جسم، لعدم وروده في الأدلة، لأن الأدلة لم ترد بهذا اللفظ، ولم ينطق به الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، بل يُنطق بما جاء في النصوص ويُكتفى بذلك ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، وقد جاء في الحديث الصحيح: «وذلك في ذات الإله» في حديث شعر خبيب[1] وجاء في حديث «كذبات إبراهيم كلهن في ذات الله»[2].



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن هذه هي الطبعة الثانية لكتاب «عقيدة أهل الإيمان، في خلق آدم على صورة الرحمن» وهي تمتاز عن الطبعة الأولى بأربعة أشياء.

أولها تصدير الكتاب بتقريظ صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. الثاني تصحيح كثير من الإشكالات الواقعة في كلام شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رحمه الله على نسخة أخرى خطية قد كتبت في القرن الثامن من الهجرة بعد وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية بأربع وأربعين سنة. وقد جاء في آخر هذه النسخة ما نصه فرغ منها كاتبها أبو بكر المقدسي بتاريخ العشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة في القاهرة المعزية

١

الثالث تذييل الكتاب بجواب العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله عن حديث الصورة. وهو مع اختصاره مفيد جداً ومطابق لجواب شيخ الإسلام ابن تيمية عن حديث الصورة فليراجع. الرابع ما ذكر في التعليق على جواب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله أنه قد طبع مرتين ضمن الأجوبة النجدية بأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وعلى نفقته. وأن دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية طبعته مرتين أولاهما بأمر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وكانت دار الإفتاء حينذاك تحت رئاسة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. وفي التعليق أيضاً ذكر من قرظ الأجوبة النجدية من أكابر العلماء في القرن الرابع عشر من الهجرة. فليراجع التعليق المشار إليه فإنه مهم جداً والله الموفق...

المؤلف

وسلم. ففي صحيح البخاري عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث تقرءونه محضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم» وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: «كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم﴾» الآية. فمعلوم مع هذا أن ابن عباس لا يكون مستنداً فيما يذكره من صفات الرب أنه يأخذ ذلك عن أهل الكتاب فلم يبق إلا أن يكون أخذه من الصحابة الذين أخذوه من النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه الوجوه كلها مع أنها مبطلة لقول من يعيد الضمير في قوله إلى آدم فهي أدلة مستقلة في الإخبار بأن الله خلق آدم على صورة نفسه، وبهذا حصل الجواب عما يذكر من كون الأعمش مدلساً حيث يقدم على رواية مثل هذا الحديث ويتلقاه عنه العلماء ويوافقه الثوري والعلماء على روايته عن ذلك الشيخ بعينه، وكذلك قوله حبيب مدلس فقد أخذه عنه هؤلاء الأئمة.

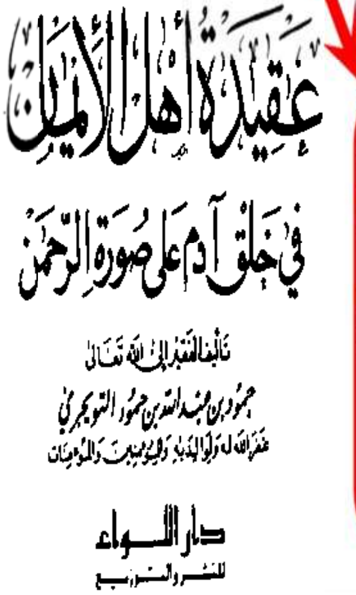
وأيضاً فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها (سنخلق بشراً على صورتنا يشبهها) وقد قدمنا أنه يجوز الإستشهاد بما عند أهل الكتاب إذا وافق ما يؤثر عن نبينا بخلاف ما لم نعلمه إلا من جهتهم فإن هذا لا نصدقهم

٧٦

طآمّة تيْميَّة!!!

مفتي الوهّابيَّة ابن باز مباركًا لصاحبه حمُّود التَّويجري ما قرَّره ابن تيميَّة مستشهداً بخرافات أهل الكتاب!:

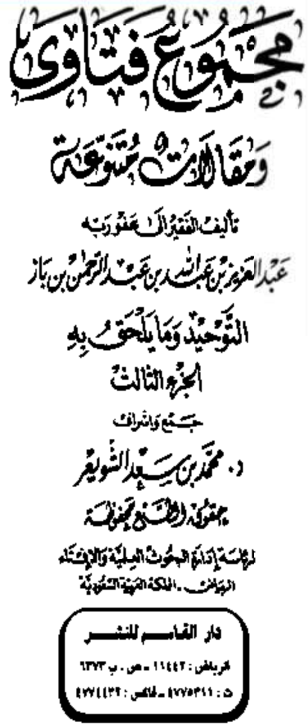
آدم على صورة الرَّحمن: (((يشبهُهَا!!!)))!!!



في ردِّه على الصابوني مفتي الوهَّابيَّة يقرِّر ما حاصله: تنزيه الله عن الجسم!!! والحدقة!!! والصّماخ!!! واللِّسان!!! والحنجرة!!!: (((ليس بمذهب أهل السنة والجماعة!!!)))، بل هو من أقوال: (((أهل الكلام المذموم وتكلّفهم!!!)))، فأهل السنة: (((لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله صلى الله عليه وسلّم!!!))) !!!

ابن باز في ردّه على الصابوني يقرّر: تنزيه الله عن الجسم!!! والحدقة!!! والصّماخ!!! واللّسان!!! والحنجرة!!!: (((ليس بمذهب أهل السنة والجماعة !!!)))، بل هو من أقوال: (((أهل الكلام المذموم وتكلّفهم !!!)))

فأهل السنة: (((لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله صلى الله عليه وسلّم !!!))) !!!



أهل السنة رحمة الله عليهم وإنما يفوض أهل السنة إلى الله سبحانه علم الكيفية لا علم المعاني كما سبق إيضاح ذلك.

أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه:

٩ ـ ثم ذكر الصابوني ـ هداه الله ـ تنزيه الله سبحانه عن الجسم والحدقة والصماخ واللسان والحنجـرة، وهذا ليس بمذهب أهل السنة بل هو من أقوال أهل الكلام المذموم وتكلفهم، فإن أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله ﷺ ولا يثبتون له إلا ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ولم يرد في النصوص نفي هذه الأمور ولا إثباتها فالواجب الكف عنها وعدم التعرض لها لا بنفي ولا إثبات. ويغني عن ذلك قول أهل السنة في إثبات صفات الله وأسمائه أنه لا يشابه فيها خلقه وأنه سبحانه لا ند له ولا كفو له. قال الإمام أحمد رحمه الله: (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث).

وهذا هو معنى كلام غيره من أئمة السنة وأما ما وقع في كلام البيهقي رحمه الله في كتابه: (الاعتقاد) من هذه الأمور فهو مما دخل عليه من كلام المتكلمين وتكلفهم، فَرَاجَ عليه واعتقد صحته، والحق أنه من كلام أهل البدع لا من كلام أهل السنة.

أهل السنة يثبتون لله عز وجل ما أثبته لنفسه دون أن يشبهوه بخلقه:

١٠ ـ ثم قال الصابوني في مقاله الثاني ما نصه: (أما ما يتخيَّلُهُ بعض الجهلة من أدعياء العلم اليوم الذين يصوّرون الله بصورة غريبة عجيبة ويجعلون الله تعالى كأنه جسم مركب من أعضاء وحواس له وجه ويدان وعينان وله ساق وأصابع وهو يمشي وينزل ويهرول، ويقولون في تقرير هذه

ـ ٦١ ـ

فلسفة تجسيميَّة مكشوفة العوار يُقرِّر:

(1) يد الله، قدم الله، وجه الله...الخ!:

(أ) "معروفة المعنى!!! في لغة العرب!" = المعنى المعروف في القواميس العربيَّة = عضو وأداة وجارحة!

(ب) "مجهولة من حيث الكيفيَّة!!!" = الهيئة والشَّكل غير معلوم!

(2) صورة الانسان تشبه صورة الرَّحمن من بعض الوجوه وليس من كلِّها!

مفتي الوهَّابيَّة ابن باز في فلسفة تجسيميَّة مكشوفة العوار يُقرِّر:

(1) يد الله، قدم الله، وجه الله...الخ!:

(أ) "معروفة المعنى!!! في لغة العرب!"

المعنى المعروف في القواميس العربيَّة

==

عضو وأداة وجارحة!

(ب) "مجهولة من حيث الكيفيَّة!!!"

==

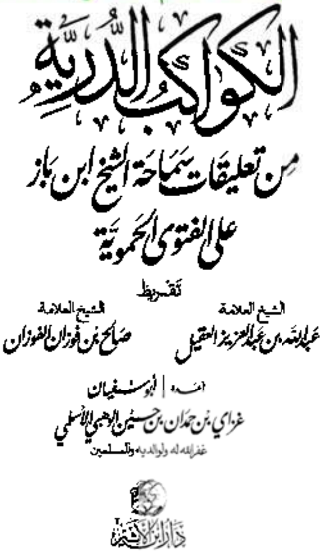
الهيئة والشَّكل غير معلوم!

(2) صورة الانسان تشبه صورة الرَّحمن من بعض الوجوه وليس من كلِّها!

يُقال لابن باز: إذا كان عندكم القول في الصِّفات واحد وكلام الله كما تزعمون قديم النَّوع حادث الأفراد!

فيلزم منه أن:

يد الله، قدم الله، وجه الله: قديمة النَّوع حادثة الأفراد؟!!!


الكواكب الدرية
من تعليقات سماحة الشيخ ابن باز
على الفتوى الحموية
تقريظ
الشيخ العلامة
عبدالله بن عبدالعزيز العقيل
الشيخ العلامة
صالح بن فوزان الفوزان
أعده | أبو سفيان
غزاي بن حمدان بن حسين الرهبي الأسلمي
غفرالله له ولوالديه وللمسلمين
دار ابن الأثير

قال سماحة الشيخ ﷺ: وهكذا بقية الصفات، الكيفية من التأويل الذي يعلمه الله وحده سبحانه وتعالى، أما تفسير الآيات التي فيها الصفات؛

٧٣

فمعلوم للراسخين في العلم، معلوم لأهل الإيمان بلغة العرب، فالسميع معلوم تأويله، وأنه سماع الأصوات، والبصر رؤية الأشياء، والعلم خبرته بالأشياء والإحاطة بها، والقدرة ضد العجز، هذه معلومة، وهكذا اليد والوجه والقدم، كل هذه صفات معلومة، لكن لا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه وتعالى.

وصفات الله وأسماؤه معلومة المعاني، لكن لا يعلم كيفيتها إلا هو جل وعلا، ولهذا قال مالك وربيعة وأم سلمة والسلف بعدهم: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان بذلك واجب، والسؤال عنه بدعة(١).

وهكذا يقال: السمع معلوم، والبصر معلوم، واليد معلومة، والوجه معلوم، والإيمان بها واجب، والكيف مجهول.

وهكذا بقية الصفات، الضحك والرضا والغضب، والغضب معروف ضد الرضا، والرضا معروف أنه ضد الغضب، ولكن لا يعلم كيفية رضاه سبحانه وتعالى وكيفية غضبه إلا هو جل وعلا، لكن معروف ما ينتج عن الغضب من العقوبات والنَّقمات، وينتج عن الرضا من الرحمة والإحسان والإكرام إلى غير ذلك.

السؤال عنه بدعة، عن الكيفية، لأن السلف ما سألوا الرسول ﷺ عن الكيفية، لأنه ما يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، والصحابة سمعوا وأجابوا وآمنوا وصدّقوا ولم يسألوا عن الكيفية، لأن الكيفية أمرها متصل بالله، لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى.

(١) رواه اللالكائي ١/ ١٤١(٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥) سياق ما روي في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

٧٤

سؤال/ في الحديث: «إن الله خلق آدم على صورته»(١).

أجاب سماحته: صورة تليق بالله جل وعلا، ما هي من كل وجه، يعني أن آدم سميع بصير يتكلم وله وجه، والله سميع بصير يتكلم وله وجه، لكن ليس الوجه كالوجه وليست الصورة كالصورة وليس العلم كالعلم وليس الكلام كالكلام وهكذا، فصورة المخلوق تليق به وصورة الله تليق به سبحانه وتعالى، مثل ما قال في حديث يوم القيامة: «إذا جاءهم سبحانه على صورته سجدوا له»(٢).

لا حاجة لما ذكره الطّبري من نفي: (((الـجارحة!!!))) و(((كشر الأسـنان!!!))) عن الله!!!

قول الإمام الطّبري في تنزيه الله عن الجارحة كما ورد في الكتاب المنسوب إليه والموسوم بـ: "التّبصير في معالم الدّين"

مفتي الوهابيّة ابن باز يردّ:

لا حاجة لما ذكره الطّبري من نفي:

(((الـجارحة !!!)))

و

(((كشر الأسـنان !!!)))

عن الله !!!

تعاليق

سماحة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

على كتاب

التبصير في معالم الدين

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

رحمه الله تعالى

مدار الوطن للنشر

٤٠ تعليق سماحة الشيخ على التبصير في معالم الدين

النصوص، ويقولون: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

قال الإمام أبو جعفر رحمه الله:

«وله يدان ويمينٌ وأصابع، وليست جارحةً؛ ولكن يدان مبسوطتان بالنِّعم على الخلق، لا مقبوضتان عن الخير».

تعليق سماحة الشّيخ رحمه الله:

لا حاجة لما ذكره المؤلف رحمه الله من نفي الجارحة، وكشر الأسنان حيث لم تردْ به النُّصوص؛ بل هي ساكتة عنه، وإنَّما هو سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] له يدان ويكفي.

قال الإمام أبو جعفر رحمه الله:

«ووجهٌ لا كجوارح الخلق الَّتي مِن لحم ودم(١)، ونقول: يضحك إلى من شاء من خلقه. ولا نقول: إنَّ ذلك كشَّر عن أسنان، ويهبطُ كلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدُّنيا.

(١) أراد المؤلف رحمه الله نفي مشابهة المخلوقين في جوارحهم، كما يدلُّ عليه سياق كلامه وتمثيله، وإلَّا فنفي الجارحة عن الله من النَّفي المجمل الَّذي لم ترد النُّصوص به وبابه عند السَّلف الصَّالح السُّكوت عنه طردًا للقاعدة الكُلّيَّة في الأسماء والصِّفات ألا نسمي الله إلَّا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ، ولا نصفه إلا بما وصف به نفسه أو صفه به رسوله ﷺ، إثباتًا ونفيًا، والواجب في الألفاظ المجملة في باب النفي والإثبات السُّكوت عنها، ثُمَّ الاستفصال عنها،

تعليق سماحة الشَّيخ ابن باز: (ثم) ليس لها لزوم. القارئ: ثُمَّ الاستفصال عنها، قال الشَّيخ: لا، السُّكوت عنها بس، وإمرارها كماجاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، ولا يحتاج استفصال يقال كما قال الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ولا يستفصل هل لكذا هل كذ هل هناك سن؟ هل هناك شفاه؟ لا حاجة له، النُّصوص ساكتة السكوت عنها بس! بل يقال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. لينفى باطلها ويثبت حقَّها. =

(((المقارنة بالحجم!!!))) بين: (((الخالق والمخلوق!!!)))!!!

شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله

حقق أحاديثه وخرجها

محمد العلاوي

الناشر

دار الضياء للنشر والتوزيع

طنطا – ت : ٠٤٠/٣٣٠٧١٤٧

مفتي الوهابيّة ابن باز وإثبات:

(((المقارنة بالحجم !!!)))

بين:

(((الخالق والمخلوق !!!))) !!!

شرح كتاب التوحيد

مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله سبحانه وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»(٣٠٤). أخرجه أبو داود وغيره.

والجماعة على أن الله سبحانه فوق عرشه، فوق جميع الخلق، وعلمه في كل مكان، والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

وحديث ابن مسعود حديث صحيح جيد، وحديث العباس وإن كان في سنده انقطاع لكنه ينجبر.

وله روايات أخرى أن بين السماء الدنيا مسيرة إحدى وسبعين سنة أو اثنتان وسبعون سنة أو ثلاث وسبعون سنة، وجمع بعض أهل العلم بينهما بأن السير يختلف، وأن خمسمائة عام بالنظر إلى سير الأحمال، وسير الأقدام، والسير العادي.

وثلاث سبعون سنة بالنظر إلى السير الخفيف القوي، فإن مقداره يكون بمقدار السدس بالنسبة إلى سير الأحمال المثقلة ونحو ذلك.

وعلى كل تقدير فهذا يبين عظمة الله وعلوه، وأنه لا يخفي عليه شيء من أعمال بني آدم.

وفيه الدلالة على ارتفاع هذه المخلوقات، وسعة ما بينها من المسافات العظيمة وربك الخلاق جل وعلا هو الذي خلقها فهو أعظم منها وأكبر سبحانه وتعالى.

(٣٠٤) ضعيف.

وفي المتن نكارة. رواه أبو داود (٤٧٢٣)، والترمذي (٣٣٢)، وابن ماجة=

لله {أركان، أعضاء، أدوات} ولكنّها لا تشابه {أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين!!!

تأمّل قول مفتي الوهابيّة ابن باز:

(1) "فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات المخلوقين"، فـ ={أركان، أعضاء، أدوات}، كلّها عند ابن باز مرادفات لـ: "الصّفات"!

(2) "ولكن نعم، له صفات لا تشابه صفات المخلوقين"، نفي مشابهتها لما هو عند المخلوقين!

بمطابقة ما في السّياق السّابق (1) على اللاّحق (2)، تصبح عبارة ابن باز: "فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين، ولكن نعم، له صفات{أركان، أعضاء، أدوات} لا تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين"

النّتيجة: لله {أركان، أعضاء، أدوات} ولكنّها لا تشابه {أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين !!!



إضاءة: "اليد" و"الأصبع" و"القدم" في لغة العرب، هي عند المخلوق: "أعضاء" و"أدوات" و"جوارح"، وليست بصفات!

فتأمّل إقحام شعبان في رمضان!

بنفسها، لها صفاتها ولها كمالاتها، حتى كان من أعظم العلامات التي يتميز بها الخالق عن المخلوق، وهو أنه سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب، فله ذات كاملة ليس فيها نقص وعيب، بل لها الكمال المطلق من كل وجه.

وأما إذا أطلق الحد والجهة ففيها التفصيل، وكذلك الأركان والأعضاء والأدوات، فيها معانٍ مجملة، لكن الأركان والأعضاء والأدوات إن كان المراد أنه تعالى عن القدم وعن اليد وعن الوجه، فهذا باطل، وإن أريد أنه تعالى عن أعضاء وعن أركان تشابه المخلوقين وتماثل المخلوقين فهذا حق، فهو متقدس عن مشابهة صفات المخلوقين، فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات المخلوقين، ولكن نعم له صفات لا تشابه صفات المخلوقين، له اليد والقدم والإصبع والوجه ونحو ذلك، ولا يجوز أن تنفى لأن المبتدعة سموها أركاناً وسموها أدوات وسموها أعضاءً، لا تنفى بهذا، فالألفاظ يأتون بها ليتوصلوا بها إلى رد ما جاءت به النصوص، وهذا من أبطل الباطل.

فالواجب الحذر من أعداء الله حيث شبهوا ولبسوا، وهذه عادة أهل البدع، يأتون بألفاظ مخترعة من عند أنفسهم فيوهمون أنهم يريدون بها الحق، فأهل السنة والجماعة لا يقبلون منهم هذه الأشياء، بل يقولون: فسّر لنا مرادك، فإن فسر حقاً قالوا: أردت حقاً ولكن ألفاظك مبتدعة ومجملة، فلا ينبغي أن تثبت، وإن فسر باطلاً قالوا له: ألفاظك باطلة ومعناك باطل، وهكذا من نفى لا من أثبت، فبين لنا ما نفيت، فإن بيّن حقًّا قالوا: معناك حق ولكن لفظك ليس بمشروع بل مبتدع، وإن بيّن باطلاً قيل له لفظك مبتدع ومعناك باطل، هكذا يقال في هذه الألفاظ التي ذكرها

الشيخ: «تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات» كل هذه ألفاظ مجملة، ونؤجل كمال التفصيل فيها.أهـ

(((ليس ببعيدٍ إثبات صفة الشَّم لله!!!))) انطلاقا من حديث: "لخلوف فم الصَّائم"!!!

مسائل الإمام ابن باز — ٢٧٨

(٧٧٠) سؤال : هل يؤخذ من الحديث : (أطيب عند الله من ريح المسك) إثبات صفة الشم لله عز وجل ؟

الجواب : ليس ببعيد(١).

(٧٧١) سؤال : زيادة : (وأنْ تحجَّ وتعتمر) ؟

الجواب : صحيحة .

(٧٧٢) سؤال : حديث : (مَن تطهر في بيته ، ثم صلى ركعتين في مسجد قباء ..) ؟

الجواب : جيد ، رواه أهل السنن .

(٧٧٣) سألت شيخنا عن معنى حديث : (لن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قِلّة) ؟

الجواب : مع الأسباب الأخرى ، وقد ينصر دونهم كما في بدر وغيرها .

(٧٧٤) سؤال : قول : « ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة .. »؟

الجواب : المشهور من قول بكر بن عبد الله المزني ، وقول بكر هذا له وجهه .

---

(١) قلت : قال شيخنا ابن عثيمين في شرح البخاري : « ليس في الحديث صراحة بذلك ، وقد يكون إدراك الله لهذه الرائحة عن طريق العلم ، لا عن طريق الشم ؛ فينبغي الإمساك ، ونقول : إن دلّ عليها الدليل فنعم ، وإلا فلا ».

مفتي الوهابيّة ابن باز:

(((ليس ببعيدٍ إثبات صفة الشّم لله !!!)))

انطلاقاً من حديث:

"لخلوف فم الصّائم" !!!



لله (((خمس أصابع!!!)))!!!

(٣٦) سألت شيخنا عن حديث إثبات الأصابع لله ، هل هو للحصر ، وأن الأصابع خمس ؟

الجواب : نعم ؛ لأن الأصابع استوعبت الخلائق ؛ (وسائر الخلق على إصبع) .

(٣٧) سألت شيخنا عن الفرق بين الإذن والمشيئة ؟

الجواب : المشيئة في الغالب كونية ، والإذن قدري وشرعي ، وكذا الإرادة .

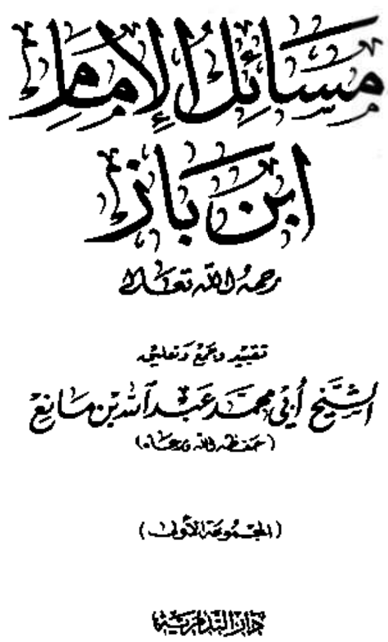
مسائل الإمام ابن باز — ٣٨

***

قال شيخنا : المنع في الحيوانات المحنطة لعلل ثلاث :

- أن فيها إضاعة المال .
- أنه قد يعتقد فيها اعتقادات .
- أن ذلك من وسائل تعليق الصور .

الشيخ ابن باز: (((لله خمس أصابع !!!))) !!!



8.شيخ الوهَّابيَّة محمَّد الصَّالح العُثَيمين!!!

هناك (((شَــيْءٌ مِنَ الـــشَّبَهِ!!!))) بين: (((وَجْه الرَّحمن ووَجْه الانسان!!!)))، (((عَيْن الرَّحمن وعين الانسان!!!)))، (((يَد الرَّحمن ويَد الانسان!!!)))، (((رِجْل الرَّحمن ورِجْل الانسان!!!)))!!!

شَرْحُ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ لِشَيخِ الإسلام ابن تيمية

شَرحَهُ

سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين

خرّج أحاديثه واعتنى به

سعد بن فواز الصميل

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

إضاءة: المماثلة عند ابن العثيمين هي المشابهة في كلّ الوجوه

فهو:

لا ينفي المشابهة في بعض الوجوه !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح:

كون صورة آدم على صورة الرّحمن معناه أنّ:

هناك (((شَــيْءٌ مِنَ الـــشَّبَه !!!))) بين:

(((وَجْه الرَّحمن و وَجْه الانسان !!!)))،

(((عَيْن الرَّحمن و عين الانسان !!!)))،

(((يَد الرَّحمن و يَد الانسان !!!)))،

(((رِجْل الرَّحمن و رِجْل الانسان !!!))) !!!

على هذه الصورة التي تعد أحسن صورة في المخلوقات، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]؛ فإضافة الله الصورة إليه من باب التشريف، كأنه عز وجل اعتنى بهذه الصورة، ومن أجل ذلك؛ لا تضرب الوجه؛ فتعيبه حسّاً، ولا تقبحه فتقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك؛ فتعيبه معنىً؛ فمن أجل أنه الصورة التي صورها الله وأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً؛ لا تقبِّحها بعيبٍ حسي ولا بعيب معنوي.

ثم هل يعتبر هذا الجواب تحريفاً أم له نظير؟

نقول: له نظير، كما في: بيت الله، وناقة الله، وعبد الله؛ لأن هذه الصورة (أي: صورة آدم) منفصلة بائنة من الله، وكل شيء أضافه الله إلى نفسه وهو منفصل بائن عنه؛ فهو من المخلوقات؛ فحينئذ يزول الإشكال.

ولكن إذا قال قائل: أيما أسلم المعنى الأول أو الثاني؟ قلنا: المعنى الأول أسلم، ما دمنا نجد أن لظاهر اللفظ مساغاً في اللغة العربية وإمكاناً في العقل؛ فالواجب حمل الكلام عليه، ونحن وجدنا أن الصورة لا يلزم منها مماثلة الصورة الأخرى، وحينئذ يكون الأسلم أن نحمله على ظاهره.

فإذا قلت: ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

قلنا: إن الله عز وجل له وجه وله عين وله يد وله رجل عز وجل، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان؛ فهناك شيء من الشبه، لكنه ليس على سبيل المماثلة؛ كما أن

١١٠



التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان. **العشرون**: معرفة ذكر الوجه.

أركان الإسلام هنا، لأنَّ منها ما يكفر، ومنها ما لا يُكفَّر أيّ: منها ما يكفر الإنسان بتركه، ومنها ما لا يكفر. فإنَّ الصحيح أنَّه لا يكفر إلا بترك الشهادتين، والصلاة. وإن كان روي عن الإمام أحمد أنَّ جميع أركان الإسلام يكفر بتركها، لكن الصحيح خلاف ذلك.

التاسعة عشرة: معرفة أنَّ الميزان له كفَّتان:

أخذها المؤلف من قوله: **«ولو أن السموات... إلخ، وضعت في كفَّة ولا إله إلا الله في كفَّة»**.

والظاهر أن الذي في الحديث تمثيل يعني أنَّ قول: لا إله إلا الله أرجح من كل شيء، وليس في الحديث أنَّ هذا الوزن في الآخرة، وكأن المؤلف رحمه الله حصل عنده انتقال ذهني، فانتقل ذهنه من هذا إلى ميزان الآخرة.

العشرون: معرفة ذكر الوجه:

وجه الله تعالى صفة من صفاته الخبرية الذاتية التي مسماها بالنسبة لنا أبعاض وأجزاء، لأنَّ من صفات الله تعالى ما هو معنى محض، ومنه ما مسماه بالنسبة لنا أبعاض، وأجزاء، ولا نقول بالنسبة لله تعالى أبعاض لأننا نتحاشى كلمة التبعيض في جانب الله تعالى.

- ٨٣ -

تأمّل تقرير الشيخ الوهابي ابن العثيمين

حول = {الوجه، الساق، اليد،...الخ}:

(1) "التي مسمّاها بالنّسبة لنا أبْعَاضٌ وأَجزَاءٌ"

أي: (((جوارح!!!))) !!!

(2) "نتحاشى كلمة التّبعيض في جانب الله تعالى"

أي: تحاشي إطلاق اللّفظ فقط !!!

من (1) و(2): ابن العثيمين يتحاشى فقط إطلاق

لفظ={الجزء، البعض} على ما يسمّيه: "صفات الله"

ولا يتوقّف في إيراد المعنى: (((الجارحة!!!))) !!!



البحث في صفات الله :

المبحث الأول :

تنقسم صفات الله إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ذاتية ويقال معنوية .

والثاني : فعلية .

والثالث : خبرية .

فالصفات الذاتية هي الملازمة لذات الله ، والتي لم يزل ولا يزال متصفاً بها، مثل : السمع والبصر وهي معنوية ، لأن هذه الصفات معاني .

والفعلية هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها مثل النزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والكلام من حيث آحاده، والخلق من حيث آحاده، لا من حيث الأصل فأصل الكلام صفة ذاتية، وكذلك الخلق.

والخبرية : هي أبعاض وأجزاء بالنسبة لنا، أما بالنسبة لله فلا يقال هكذا، بل يقال صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة، وهي ليست معنىً ولا فعلاً مثل : الوجه والعين والساق واليد

المبحث الثاني :

الصفات أوسع من الأسماء؛ لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة تكون اسماً، وهناك صفات كثيرة تطلق على الله وليست من أسمائه فيوصف الله بالكلام والإرادة، ولا يسمى بالمتكلم أو المريد.

- ٢٩٦ -

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر ما حاصله:

الوجه والعين والسّاق واليد:

(((ليست معنًى ولا فعلاً !!!)))

في حقّه تبارك وتعالى !!!

بل هي نظير الأبعاض والأجزاء بالنّسبة

للمخلوق !!!

ولكن يتحاشى إطلاق اللّفظ فقط !!!

وفق ابن العثيمين: ابن القيّم يثبت لله الأعضاء ولكنّها لا تقبل الانفصال فقط!!!

قول ابن القيّم في نونيّته

٥٥٥- يَتَقَدَّسُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ   عَنْهَا وَعَنْ أَعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ

قَوْلُهُ: «يَتَقَدَّسُ الرَّحْمَنُ... عَنْهَا» أي: عن هذه اللوازم، ويتقدَّس أيضًا عن أعضاء ذي جُثمان.

في شرحه على نونيّة ابن القيّم، الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح بما حاصله:

(1) لم يرد النّاظم -ابن القيّم- بقوله:

"يتقدّس الرّحمن...وعن أعضاء ذي جثمان":

نفي مطلق الأعضاء عن الله !!!

وكلامُ المؤلف -رحمه الله- هنا مُوهِمٌ ما ليس بمرادٍ له قطعًا، لأنَّ قولَه: «عَنْ أَعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ» يشملُ الوجهَ، واليدَ، والعينَ، والقدَمَ، والساقَ، فإنَّ هذه مِن أعضاءِ الجسمِ، فهل الله مُنزَّهٌ عنها؟

الجواب: إنْ نَظَرْنا إلى ظاهرِ كلامِ المؤلفِ قلنا: إنه يدلُّ على ذلك، لكن لِعِلْمِنا بحالِ المؤلفِ، وأنه يُثْبِتُ هذه الصفاتِ للهِ عزَّ وجلَّ، وهي: الوجه، والعين، واليد، والساق، والقَدَم، لِعِلْمِنا بذلك كما نعلمُ الشمسَ في رابعَةِ النهار، فإننا نقول: إنه لم يُرِدْ نفيَ هذا عن الله، وإنما أراد نفيَ خصائصِ هذه الأعضاءِ بالنسبة للإنسان، فخصائصُ هذه الأعضاء بالنسبة للإنسان يجوز أن تنفصل مِن جسمه، وألا تنفصل، لكن اليد بالنسبة لله عزَّ وجلَّ، والساق، والقَدَم، والعين، لا يجوز أن يكون فيها هذا، ولهذا قال العلماء: لا يجوز أن تُطْلَقَ على يد الله أنها بعض الله، لأنَّ البعض ما جاز انفصالُه عن الكُلِّ، وهذا بالنسبة إلى الله أمر مستحيل.

(2) وإنّما أراد فقط، نفي خصائص هذه الأعضاء بالنّسبة للإنسان:

قبولها للانفصال عن الجسم !!!

ولهذا نجد دقةَ تعبير شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث قال في (التَّدْمُرِيَّة)[1]: وبيان هذا، أن صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض

(١) انظر: الرسالة التدمرية (ص:٧٧).

فصل ٣٩٣

لنا، كالوجه واليد، ومنها ما هي معان وأعراض، وهي قائمة بنا، كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، ثم إن من المعلوم أن الرب لما وصف نفسه بأنه حي عليم قدير، لم يقل المسلمون: إن ظاهر هذا غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيديه، لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا، بل صفة الموصوف تناسبه، فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات المخلوقين، فصفاته كذاته ليست مثل صفات المخلوقين، ونسبة صفة المخلوق إليه، كنسبة صفة الخالق إليه، وليس المنسوب كالمنسوب، ولا المنسوب إليه كالمنسوب إليه. اهـ

إذَنْ كلامُ ابن القيم يجب أن يُحمَل على أعضاء ذي الجثمان، أي: خصائص هذه الأعضاء، وهي جواز انفصالها عن الكُلِّ، فأعضاءُ الإنسان يجوز أن تنفصلَ عن الكُلِّ، أما بالنسبة لهذه الأسماء، أو هذه الصفات -بالنسبة إلى الله- فإنه لا يمكن أن يكونَ فيها ذلك.

من (1) و (2):

حسب ابن العثيمين:

ابن القيّم يثبت لله أعضاء ولكنّها لا تقبل الانفصال فقط !!!



إذا كان لله (((رِجـــــــلٌ!!!))) (((فلا يمتنع!!!))) أن يكون له: (((ســــــــاقٌ!!!)))!!!

قياسًا على المخلوق ابن العثيمين

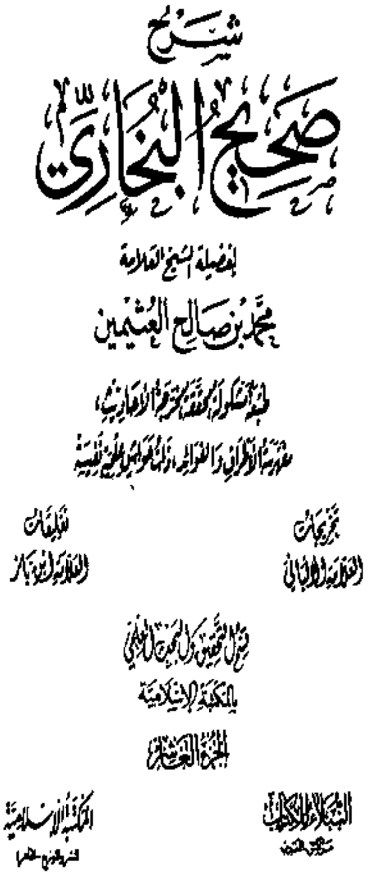
يصرِّح: إذا كان لله

(((رِجـــلٌ!!!)))

(((فلا يمتنع!!!)))

أن يكون له:

(((ســـاقٌ!!!)))!!!



والساقُ ثابتهٌ لله عَزَّ وَجَلَّ لحديثِ أبي سعيدٍ: «يكشف عن ساقه»، وهو واضحٌ، وإذا كان الله له رِجْلٌ فلا يمتنعُ أن يكون له ساقٌ، ولكن نقتصرُ على ما بلغنا فقط، وهل الساقُ ثابتٌ في القرآن كما ثبت في السنةِ؟

نقول: في هذا خلافٌ بين العلماءِ بناءً على اختلافِهم في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]. فمنهم مَن قال: إن قولَه تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾؛ يعني بذلك: ساقه جَلَّ وَعَلَا.

ومنهم مَن قال: بل المرادُ بالساقِ: الشدة، ولا يجوزُ أن نقولَ: إنها ساقُ اللهِ؛ لأن الله لم يضفْها إلى نفسِه، بل قال ساق، وإذا لم يضفِ اللهُ الشيءَ لنفسِه، فإنه لا يحلُّ لنا أن نضيفَه نحن إلى اللهِ، بل الواجب علينا أن نقتصرَ على ما جاء به الكتابُ والسنةُ.

ولهذا نقول: القائل بهذا القولِ أقربُ إلى الصوابِ، لولا أن حديثَ أبي سعيدٍ في سياقِه إذا قارنته بسياقِ الآية وجدتَ أنهما سواء، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾ [القلم:٤٢-٤٣]. كذلك هنا يكشف عن ساقِه فيسجد له مَن كان يسجدُ لله عَزَّ وَجَلَّ ويعجز مَن كان يسجدُ رياءً وسمعة، فلولا سياقُ حديثِ أبي سعيدٍ كان مطابقًا للآيةِ لقلنا: إنه لا يجوزُ إثباتِ الساقِ للآيةِ الكريمةِ؛ لأن الله لم يضفْه إلى نفسِه.

فإن قال قائل: وهل مثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾ [الذاريات:٤٧]؟

قلنا: لا، ليس مثل هذا، ولهذا لم يقلْ أحدٌ من السلفِ إن المرادَ بقولِه ﴿بِأَيْيدٍ﴾ جمع اليد، بل الأيدي في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ﴾؛ معناها: القوة، فهي مصدر: (أدى، يَئِيد، أيدًا)، (كَباعَ، يَبِيع، بيعًا)؛ فيكون المعنى: بنيناها بقوةٍ، ويشبه هذا قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾ [النبأ:١٢]. أي: قوية، لكن يجبُ علينا بأن نعتقدَ بأن لله ساقًا، إلا أنه لا يشبه سُوقَ المخلوقين، بل هو ساقٌ يليق بعظمتِه وجلالِه كما قلنا في اليدِ، وقلنا في الوجهِ، وقلنا في العينِ، وقلنا في القدمِ.

***

٧٤٤٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ»[1].

الشاهد قوله: «وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداءَ الكبرِ على وجهه في جنةِ عدن»، وفي هذا إثباتٌ لرؤيةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بعد إزالة رداء الكبر، وكأن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يشيرُ إلى ركنٍ آخر أصرح من هذا، أما هذا فليس صريحًا في إثبات الرؤية.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣/ ٤٣٢-٤٣٣):

(١) رواه البخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠).

"يد الله" في قوله تعالى: "لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" هي بمنزلة: (((الآلـــــــــة!!!))) التي يصنعُ بها!!!

ابن العثيمين:

"يد الله" في قوله تعالى: "لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ"

بمنزلة:

(((الآلـــــــة!!!)))

التي يصنعُ بها!!!

يَدَيْنِ اثنتين.

فإنْ قالَ قائلٌ: لماذا لا نأخذُ بالجمعِ لأنه أزيدُ، فإنَّ مَن أَخَذ بالجمعِ، فقد أَخَذ بالمُثَنَّى؟

قُلْنا: هذا لا يستقيمُ؛ لأنَّ قولَه تعالَى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ جاءَتْ ردًّا على قولِ اليهودِ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾. فجاءت ببيانِ الصفةِ الكاملةِ للهِ عَزَّوَجَلَّ بالنسبةِ لهذه الصفةِ، ولو كان هناك يدٌ زائدةٌ على اثنتَين لذُكِرتَ؛ لأنه كلَّما كثُرت الأيدي كثُرَ العطاءُ، فلو كانت هناك يدٌ زائدةٌ على اثنتين لذكرها اللهُ تعالى لما فيها من إفحامِ هؤلاءِ اليهودِ والردُّ عليهم، فتعيَّن أن تكونَ اليدُ اثنتينِ لا أكثرَ وجاءت الأحاديثُ أيضًا ظاهرةً في هذا المعنَى، وهو أنَّ اليدَ اثنتانِ فقط، وهذا هو الذي نعتقدهُ بالنسبةِ للهِ عَزَّوَجَلَّ.

البحث الخامس: وإذا قيلَ ما الفرقُ بينَ قولِه ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ حيثُ قُلنا: إنَّ الآيَةَ تدلُّ على أنَّ اللهَ خلَقَ آدمَ بيدِه؛ وبين قولِه تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾؟.

قلنا: الفرقُ بينهما من ثلاثةِ أوجهٍ:

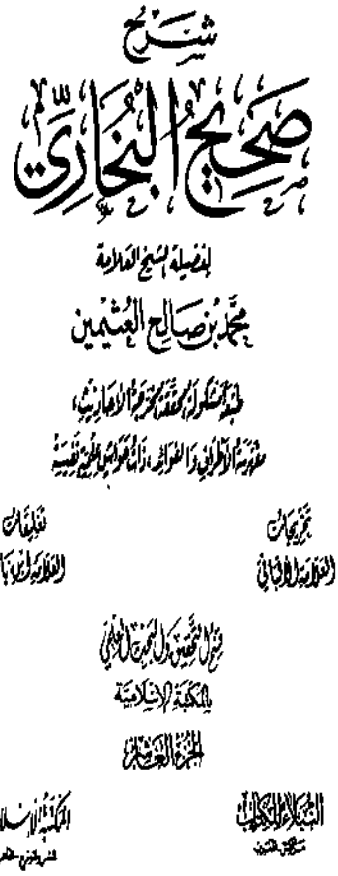
الوجهُ الأولُ: أنَّ اللهَ أسندَ الفعلَ إلى نفسِه في قولِه: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ وجعلَ اليدَ بمنزلةِ الآلةِ التي يصنعُ بها.

أمَّ في قولِه ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ فأسندَ الفعلَ إلى الأيدي نفسِها.

الوجهُ الثاني: أنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قالَ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ بصيغةِ التثنيةِ وقالَ في الآيةِ الثانيةِ: ﴿بِأَيْدِينَا﴾ بصيغةِ الجمعِ فلابدَّ أن يكونَ هناكَ فرقٌ، والفرقُ أنَّ المرادَ بـ﴿بِأَيْدِينَا﴾ النفسُ فهو كقولِه تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. أيْ: بما كسبْتُم، فمَعْنَى الآيةِ: ما عَمِلْنَا.

الوجهُ الثالثُ: أنَّ اللهَ تعالَى قالَ في خلقِ آدمَ ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ فقالَ: ﴿خَلَقْتُ﴾ وهنا قالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾ فجعَلَه عملًا والعملُ يكونُ بالكلمةِ، وكذلك الخلقُ يكونُ بالكلمةِ، لكن لمَّا غايَرَ بينَهما عُلِم أنَّهما ليسَا سواءً، وهو كذلك، ولهذا أجمعَ العلماءُ أنَّ الأنعامَ مِن الإبلِ والخيلِ، وما أشبهَ ذلك مما يُؤكلُ ويُركَبُ لم يَخلُقْه اللهُ بيدِه، وإنَّما خلقَها بالكلمةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وعلى هذا فتكونُ الأنعامُ غيرَ مخلوقةٍ باليدِ، بل مخلوقةٌ بالكلمةِ لا باليدِ.

المبحث السادس: وقد زعم أهلُ التعطيلِ أنَّ إثباتَ اليدِ الحقيقيةِ للهِ عَزَّوَجَلَّ منكرٌ ومحالٌ على اللهِ، ووصفٌ للهِ بما لا يليقُ به، وأنَّه لا يجوزُ للمسلمِ أنْ يعتقدَ هذه العقيدةَ، حتَّى إنَّ بعضَهم قالَ: مَن أطلَقَ ذلك فهو كافرٌ؛ لأنه يقتضِي أو يستلزمُ أنْ يكونَ اللهُ جسمًا، ومَن أثبتَ أنَّ اللهَ جسمٌ فهو كافرٌ على زعمِهم، لذا قالوا: مَعْنَى اليدِ يعودُ إلى القدرةِ. وذلك لأنهم يُثبِتُون القدرةَ من جملةِ الصفاتِ السبعِ، فيُحيلُون كلَّ صفةٍ فِعْليةٍ إلى مَعْنَى القدرةِ، فيكونُ مَعْنَى اليدِ: القدرةَ، وبعضُهم قالَ: اليدُ النعمةُ؛ لأنها تأتي في اللغةِ العربيةِ بمَعْنَى النعمةِ، ومنه قولُ الشاعرِ:



لا يوجد دليل على نفس الجسميَّة عن الله!!! والله (((جسمٌ لا يُشبه الأجسام!!!)))!!!

الشيخ الوهَّابي ابن العثيمين في ردِّه على مُخالفيه في مسألة الإضافات الخبريَّة:

(1) من قال لكم: إنّ الجسم منتفٍ عن الله؟!!!

(2) من قال هذا؟!!!

(3) هل عندكم دليل على نفي الجسميّة عن الله؟!!!

(4) إن كان يلزم من إثبات الوجه والعين واليد و...الخ أن يكون الله جسمًا فهو (((حقٌّ!!!)))!!!

(5) ولكنّه: (((جسمٌ لا يُشبه الأجسام!!!)))!!!

وقد سبق هذا في ذِكر اليد أمَّا شُبْهَةُ الذين يُنكِرون العينَ واليدَ والرجلَ والوجهَ وما أشبهَ ذلك؛

فإنَّهم يَدَّعون بعقولهم أنَّ إثباتَ هذا يستلزمُ التجسيم، وأنَّ اللهَ جسمٌ؛ لأنَّنا لا نعقِلُ شيئًا له وجهٌ ويدٌ وما أشبهَ ذلك إلا جسمًا.

ونحنُ نقولُ لهم في الجوابِ على ذلك: ومَن قال لكم: إنَّ الجسمَ منتفٍ عنِ اللهِ، مَن قالَ هذا؟ هل عندَكم دليلٌ على أنَّه منتفٍ فإنْ كانَ يلزمُ مِن إثباتِ هذه الصفاتِ أنْ يكونَ اللهُ جسمًا فهو حقٌّ، ولكنَّه لا يشبهُ الأجسامَ، وإنْ كانَ لا يلزمُ، فإنَّ إلزامَكم إيَّانَا بما لا يلزمُ هو عينُ الجورِ والظلمِ.

***

ثُمَّ قَالَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨ - بابُ قولِ اللهِ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر:٢٤].

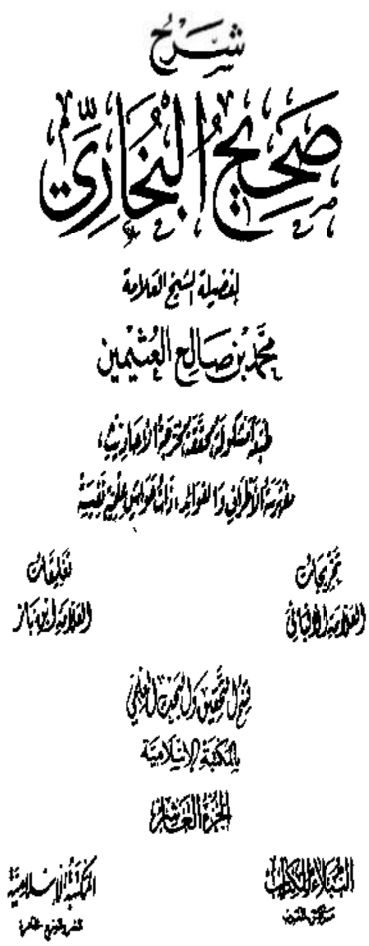
٧٤٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا مُوسَى، -هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا سَبَايَا فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[1].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ قَزَعَةَ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رضي الله عنه فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا»[2].

۞ قوله بابُ قولِ اللهِ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ هذه ثلاثةُ أسماءٍ في ضمن أسماءٍ متعددةٍ، ذكرها اللهُ تعالى في آخرِ سورة الحشرِ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر:٢٢-٢٤].

و﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾: الخالق من أسماءِ اللهِ، وورد الخلَّاقُ، كما في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨٦﴾ [الحجر:٨٦].

والخالق: هو المُوجِدُ للشيءِ على وجهٍ مُقَدَّرٍ محكمٍ، ولهذا جاء في اللغةِ العربيةِ الخلقُ بمعنى التقديرِ، كما في قولِ الشاعرِ:



لا مانع من أنّ الله (((يمشي مُقابِل المُتَّجِهِ إليه!!!))) فيقابله إذا أتاه يمشي: (((يُقابلهُ بهرولة!!!)))!!!



الشيخ الوهابي ابن العثيمين مقرًّا:

لا مانع من أنّ الله

(((يمشي مُقابِل المُتَّجِهِ إليه!!!)))

فيقابله إذا أتاه يمشي:

(((يُقابلهُ بهرولة!!!)))!!!

إضاءة: هل الله يمشي ويُقابل المتّجه إليه ويهرول في: جهات عدميّة أم وجوديّة؟!!!

فإذا كان الجواب الأوّل: فقد خرم القوم نظريّتهم وأثبتوا للباري جلّ وعزّ قطع المسافة في جهة عدميّة غير موجودة!!! وهي أكبر منه حتمًا!!!، وإن كان الثّاني: فيلزمهم الحلول!!!

الذي كان يُقَدَّرُ به سابقًا الشِّبرُ والذراعُ والباعُ وما أشبهَ ذلك.

۞ وقولُه: «وإنْ تَقَرَّبَ إليَّ بشبرٍ تقربتُ إليه ذراعًا» اختلَف العلماءُ في مَعْنَى هذه الجملةِ وما بعدَها فقِيلَ: إنَّ هذا على حقيقتِه، وأنَّ الإنسانَ إذا تقرَّب إلى اللهِ شِبرًا تقرَّب إليه ذِرَاعًا. وعلى هذا فيكونُ هذا القولُ في العباداتِ التي تحتاجُ إلى مَشْيٍ كالسَّعْيِ إلى المساجدِ والسَّعْيِ إلى الحجِّ وما أشبهَ ذلك وتَخْرُجُ العباداتُ التي لا يكونُ بها مَشْيٌ ولكنَّها كالتي تحتاجُ إلى مَشْيٍ أيْ أنَّ اللهَ يُعْطِي العاملَ أكثرَ ممَّا عَمِلَ.

وقيلَ: إنَّ هذا على سبيلِ المثالِ، وأنَّ الإنسانَ إذا تَقَرَّبَ إلى اللهِ بقلبِه تقرَّب اللهُ إليه على كيفيةٍ لا نعلمُها، نحن لأنفسنا نعلمُ كيفَ نتقربُ إلى اللهِ، لكنَّ تَقَرُّبَ اللهِ إلينا لا نعلمُه، فالمَعْنَى: إذا تقرَّبَ الإنسانُ بقلبِه إلى اللهِ، فإنَّ اللهَ تعالَى يتقربُ إليه على كيفيةٍ لا تُعْلَمُ، وذلك أنَّ الإنسانَ يشعرُ بتقربِه إلى اللهِ بالقلبِ، أحيانًا يكونُ قلبُه ذاكرًا للهِ ﷻ، فيشعرُ بأنَّه قريبٌ مِن اللهِ ﷻ، وأحيانًا يكونُ غافلًا، فالمَعْنَى إذا تَقَرَّبَ الإنسانُ إلى ربِّه بالقلبِ، ومن المعلومِ أنَّ العباداتِ تكونُ سببًا لتقرُّبِ القلبِ إلى اللهِ ﷻ، كما قالَ النبيُّ ﷺ: «أقربُ ما يكونُ العبدُ مِن ربِّه وهو ساجدٌ»(1) ولهذا تشعرُ وأنتَ ساجدٌ بأنَّك قريبٌ مِن اللهِ مع أنَّ اللهَ في السماءِ، فيكونُ الحديثُ على هذا القولِ مِن بابِ ضربِ المثلِ، وليسَ على الحقيقةِ، وهذا القولُ أحسنُ مِن الأولِ؛ لأنَّه يشملُ بدلالةِ المطابقةِ جميعَ العباداتِ، والأولُ يختصُّ بالعباداتِ ذات السَّعْيِ والمَشْيِ، وكذلك أيضًا يقالُ في قوله: «مَن تقرب إليَّ ذِرَاعًا تقربتُ إليه باعًا».

۞ أما قولُه: «وإنْ أتاني يَمْشِي أتيتُه هرولةً» فهذا أيضًا اختلَف فيه العلماءُ، هل هو على حقيقتِه أوْ لا؟ فقيلَ: إنَّه على حقيقتِه ونحنُ إذا مَشَيْنا نَعْرِفُ كيفَ نَمْشِي، أمَّا اللهُ ﷻ فإنَّنا لا نعرفُ كيفيةَ مَشْيِه، ولا مانعَ مِن أنَّ اللهَ يَمْشِي مُقَابِلَ المُتَّجِهِ إليه فيقابِلُه إذا أتاهُ يَمْشِي يُقَابِلُه بهرولةٍ، ويقالُ: إنَّ الذي يَأْتِي سيأتِي على صفةٍ ما ولا بدَّ، فإذا كانَ اللهُ يأْتِي حقيقةً، فإنَّه لابدَّ أنْ يأْتِي على صفةٍ ما، الهرولةِ أو غيرِها، فإذا قالَ عن نفسِه: «أتيتُه هرولةً» قُلْنَا: ما الذي يَمْنَعُ أنْ يكونَ إتيانُه هرولةً؟ إذا كُنَّا نؤمِنُ بأنَّه يأتِي حقيقةً، ونحنُ نُؤمِنُ بأنَّه يأْتِي حقيقةً، فإذا كان يأْتِي حقيقةً فلابدَّ أنْ يكونَ إتيانُه على صفةٍ مِن الصفاتِ فإذا أخبرنا بأنَّه يأتِي هرولةً، قُلْنَا: آمنَّا باللهِ، لكن كيفَ هذه الهرولةُ؟ لا يجوزُ أنْ نُكيِّفَها ولا يمكنُ أن نتصورَها فهي فوقَ ما نتصورُ وفوقَ ما نتكلمُ به، ولكنَّ هذا قولٌ يخصُّ هذا الحكمَ بالعبادتِ التي يأْتِي إليها الإنسانُ مشيًا، وتَبْقَى العباداتُ الأُخرَى التي يفعلُها الإنسانُ وهو قائمٌ في مكانِه غيرَ مذكورةٍ في هذا الحديثِ، لكنَّها بمَعْنَاها.

وعلى القولِ الثَّاني نقولُ: هذا من بابِ التمثيلِ، أي مَن أسْرَعَ إلى رِضَاي وإلى عِبَادَتي أسرعتُ إلى

(1) تقدم تخريجه.

التَّناقض في تقرير الاستدلال بـ: (((الأصابع!!!))) على إثبات: (((يد حقيقيَّة!!!))) للباري جلّ وعزَّ!!!

الوثيقة رقم 1: يد الله هي (((يدٌ حقيقيّة!!!))) لأنَّه ورد فيها (((ذكر الأصابع!!!)))!!!

في ردّه على مخالفيه في مسألة إثبات اليد للباري جلّ وعلا، ابن العثيمين يقيس يد الخالق على يد المخلوق مقرّراً: يد الله هي:

(((يدٌ حقيقيّة !!!)))

لأنَّه ورد فيها:

(((ذكر الأصابع !!!))) !!!

خامساً: أن يقال: إن هذه اليد التي أثبتها الله جاءت على وجوه متنوعة يمتنع أن يراد بها النعمة أو القوة؛ فجاء فيها ذكر الأصابع والقبض والبسط والكف واليمين، وكل هذا يمتنع أن يراد

٣٠٧

بها القوة؛ لأن القوة لا توصف بهذه الأوصاف.

فتبين بهذا أن قول هؤلاء المحرفين الذين قالوا: المراد باليد القوة باطل من عدة أوجه.

وقد سبق أن صفات الله عز وجل من الأمور الخبرية الغيبية التي ليس للعقل فيها مجال، وما كان هذا سبيله؛ فإن الواجب علينا إبقاؤه على ظاهره؛ من غير أن نتعرض له.

إضاءة: مع أنّ التترّس بنسبة ورود ذكر الأصابع في اليد زادها ابن العثيمين من كيسه! إلا أنّ هذا الرّبط المبني على الحسّ في الاستدلال على إثبات اليد بذكر الأصابع فيها!، يعكس بشكل واضح القياس على الشاهد: فيد الله عند القوم ورد فيها (((ذكر الأصابع !!!))) وهذا لا يكون إلاّ في (((اليد الحقيقيّة !!!))) أي: الجارحة !!! فأصابع الخالق عند القوم جزء من يده سبحانه وتعالى قياساً منهم على كون أصابع المخلوق كذلك !!!



الوثيقة رقم 2: ابن العثيمين ينقض غزله ويتنكَّر لتأصيله السَّابق!!!

ابن العثيمين ينقض غزله ! ويتنكّر لتأصيله ! ووفق سياسة "اتبعني وأنت مغمض العينين" !، يقرّر:

لو سئلنا: هل ليد الله أصابع؟ فالجواب أن نقول للسّائل:

(1) (((أنــــت مُـــــبتدعٌ!!!)))

(2) (((وعليك أن تضمّ إحدى الشّفتين إلى الأخرى!!!)))

(3) (((ولا تسأل!!!)))!!!

العَاشِر — شرح صحيح البخاري — ٢٦٧

والشَّاهِدُ مِن هذا الحديثِ: قولُ النَّارِ: «بِعِزَّتِك». وحدَّث به النبيُّ ﷺ مُقرِّرًا له.

وفيه أيضًا: شَاهِدٌ آخرُ لصِفَةٍ مِن صفاتِ اللهِ الخَبَرِيَّةِ، وهي: القَدَمُ، و قد جاء في رِوَايَةٍ: «رِجْلَه»[1] والمَعْنَى واحدٌ، وعندَ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ بناءً على القَاعِدَةِ المَعْرُوفَةِ المَشْهُورَةِ تُحْمَلُ الرِّجْلُ والقَدَمُ على الحقِيقَةِ، بما يَلِيقُ باللهِ ﷻ كاليدِ، والدَّليلُ على هذا أنَّه يَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ مِن شِدَّةِ ما وُضِعَ عليها وعَظَمَتِه، وهذا هو مَذْهَبُ أهلِ السنةِ والجماعةِ، ولكن هل هذه الرِّجْلُ تُماثِلُ أَرْجُلَ المَخْلُوقِين؟

الجوابُ: لا تُمَاثِلُها، والدليلُ على ذلك هذه الآيةُ التي تُعْتَبَرُ قَاعِدَةً في كلِّ صِفَةٍ، وهي وقولُه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾. والعَقْلُ يَدُلُّ أيضًا على أنه لا تَمَاثُلَ؛ إذ لا تَمَاثُلَ بينَ الخَالِقِ والمَخْلُوقِ، فكما أنَّ اللهَ لا مَثِيلَ له في ذاتِه، فلا مَثِيلَ له في صِفَاتِه، ولهذا قَال أهلُ العِلْمِ: الكَلامُ في الصفاتِ فَرْعٌ عن الكلامِ في الذاتِ، فكما أنَّ الذَّاتَ ليسَ لها مَثِيلٌ، فالصفات كذلك ليسَ لها مَثِيلٌ.

ولو سُئِلْنَا: هلْ لهذه اليدِ أصَابعُ؟ فالجوابُ أن نَقُولَ للسَّائِلِ: أَنْتَ مُبْتَدِعٌ. فعليك أخي المسلمَ أن تضُمَّ إحْدَى الشَّفَتَيْنِ إلى الأُخرَى، ولا تَسْأَلْ؛ لأنَّ مَن هو أَفْضَلُ منك وأَعْلَمُ منك وأَخْشَى منك وأَتْقَى منك وأَحَبُّ منك للعِلْمِ وأَشَدُّ تَعْظِيمًا للهِ لَم يَسْأَلُوا رسولَهم عليه الصلاة والسلام، وهو الذي يَأْتِيه الوَحْيُ: هل لِرِجْلِه أصَابعُ أوْ لا؟

وأنت لِمَ سَأَلْتَ عن ذلك: أَحُبًّا للهِ، أو أَحُبًّا لِمَعْرِفَةِ صِفَاتِ اللهِ، أو أطَمَعًا في زيادةِ الدَّرَجَاتِ وتَكْفِيرِ السَّيِّئاتِ، أم ماذا؟

إنْ قُلْتَ: نَعَمْ. قُلْنَا: لَسْتَ أَوْلَى بهذا من أصحابِ الرَّسُولِ ﷺ، وإن قُلْتَ: تَعَنُّتًا وتَعَمُّقًا وتَنَطُّعًا. قُلْنَا: هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ[2]. فاسْكُتْ عن هذا. وليَسَعْك ما وَسِعَ السَّلَفَ الصَّالِحَ.

وبهذا نَسْتَرِيحُ مِن إيرَاداتٍ كثيرةٍ يُورِدُها الشَّيْطَانُ على قُلُوبِنَا، أو يُورِدُها بَعْضُنا على بَعْضٍ، فأيُّ كيفيةٍ، وأيُّ صفةٍ، وأيُّ شيءٍ تَسْأَلُ عنه، وهو لم يَرِدْ في الكتابِ، ولا في السنةِ، ولا في كلامِ الصحابةِ فأَعْرِضْ عنه وجُوبًا، ولا تُورِدْه على نَفْسِك، ولا تُورِدْه على غَيْرِك حتى تَسْلُكَ سَبِيلَ السَّلَفِ، وحتَّى تستَرِيحَ وتَسْلَمَ، ولذا قالَ الإمامُ مَالِكٌ رحمه الله، ومِن قَبْلِه شَيْخُه رَبِيعةُ، قالا: السُّؤَالُ عنه بِدْعَةٌ.[3]

(١) رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) هذا لفظ حديث رواه مسلم (٢٦٧٠).

(٣) أما أثر ربيعة فقد أخرجه اللالكائي في «السنة» (١/ ٩٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» ص٨٠: رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات، وانظر «تعليق العلامة الألباني على مختصر العلو» (ص١٣٢) وكذلك انظر «أثر مالك في مختصر العلو» (ص١٤١) وهو عند الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٣٣)، واللالكائي ١(/ ٩٢/ ١)

أما أثر مالك فقد رواه اللالكائي في شرح السنة (١/ ٩٢) (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٦٧)، وقال الحافظ في =



إثبات أصل (((الجارحة!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!! مع تقرير: (((التَّفاوت عن جارحة المخلوق!!!))) من ناحية العوارض: الحجم والشَّكل...الخ!!!



المراد بالساق الشدة.

فإذا قال قائل: أنتم تثبتون أن لله تعالى يداً حقيقية، ونحن لا نعلم من الأيدي إلا أيادي المخلوقين؛ فيلزم من كلامكم تشبيه الخالق بالمخلوق.

فالجواب أن نقول: لا يلزم من إثبات اليد لله أن نمثل الخالق بالمخلوقين؛ لأن إثبات اليد جاء في القرآن والسنة وإجماع السلف، ونفي مماثلة الخالق للمخلوقين يدل عليه الشرع والعقل والحس:

- أما الشرع؛ فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

- وأما العقل؛ فلا يمكن أن يماثل الخالق المخلوق في صفاته؛ لأن هذا يعد عيباً في الخالق.

- وأما الحس؛ فكل إنسان يشاهد أيدي المخلوقات متفاوتة ومتباينة من كبير وصغير وضخم ودقيق...إلخ؛ فيلزم من تباين أيدي المخلوقين وتفاوتهم مباينة يد الله تعالى لأيدي المخلوقين وعدم مماثلته لهم سبحانه وتعالى من باب أولى.

هذا؛ وقد خالف أهل السنة والجماعة في إثبات اليد لله تعالى أهل التعطيل من المعتزلة والجهمية والأشعرية ونحوهم، وقالوا: لا يمكن أن نثبت لله يداً حقيقية، بل المراد باليد أمر معنوي، وهو القوة!! أو المراد باليد النعمة لأن اليد تطلق في اللغة العربية على

٣٠٤

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الأول

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الوطن للنشر

شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين

مقرِّراً:

وأما الصورة فقد روى البخاري ومسلم من حديثي أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما مايدل دلالة صريحة على ثبوتها لله ـ تعالى ـ روى البخاري في: باب الصراط جسر جهنم ص٤٤٤ ج١١ فتح ط السلفية عن عطاء عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال أناس يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «**هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟**». قالوا: لا يارسول الله. قال: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟**». قالوا: لا يارسول الله. قال: «**فإنكم ترونه كذلك يوم القيامة**». وذكر الحديث وفيه: «**وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه**». وذكر تمام الحديث قال عطاء وأبوسعيد جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه ورواه عن أبي سعيد الخدري عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في باب قول الله ـ تعالى ـ ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾[1]. ص٤١٩ج١٣ فتح ط السلفية، ورواه مسلم عنهما في كتاب

(١) سورة القيامة، الآيتان «٢٢ ـ ٢٣».

ـ ٢٦٥ ـ

فتاوى العقيدة

(((شَـــــكْل الله!!!)))

لنفسه إما في كتابه، أو على لسان رسوله، صلى الله عليه وسلم.

فتنزيه الله ـ تعالى ـ عن الصورة اللائقة بجلاله وعظمته رد لما أثبته له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والسلف رضوان الله ـ تعالى ـ عليهم بريئون من هذا التنزيه.

وأما الشكل فإن أريد به الصورة فقد عرفت الكلام فيها، وإن أريد به مماثلة المخلوقين فالله ـ تعالى ـ منزه عنه.

بمعنى:

(((صـــــــورة الله!!!)))

القول بـ: (((إمكان!!!))) أن تكون "رجل الله!" ذات أصابع!!!

الوهّابي ابن العثيمين

و(((تجويزه !!!)))

لأن تكون "رجل الله!" ذات أصابع !!!

إضاءة: التَّوقُّف في إِثْبَاتِ أَمْرٍ أو نَفْيِه

قبول وجَوَاز وإِمْكَان وُقُوع الأمر

اللهِ إضافةً خاصة -وهذه مَسْأَلَةٌ مفيدةٌ- فقد خَلَقَ اللهُ العَالَمِين كلَّهم، ويَدْخُلُ فيهم كلُّ شيءٍ، الطيبُ والخبيثُ، لكن لا يَلِيقُ أدبًا أنْ أقُولَ: إنَّ اللهَ خَلَقَ الكلبَ. إلَّا في مُقَابلةِ مَن يَنْفِي أنَّ اللهَ خَلَقَ الكَلْبَ، وأمَّا أنْ تُضِيفَ خَلْقَ اللهِ إلى شيءٍ خبيثٍ، فهذا ممنوعٌ، ولا يَلِيقُ، وإن كان دَاخِلًا في العمومِ؛ لأنَّ هناك فَرْقًا بينَ العمومِ وبينَ الخصوصِ، حتَّى عندَ العامةِ لو قُلْتَ مثلًا للملكِ: أنْتَ تَأكُلُ الطعامَ. يَعْنِي: أن كلَّ ما أكَلَ يَدْخُلُ في هذا، لكن أن تَقُولَ له: أنْتَ تَأكُلُ القُرْصَ المُحْتَرِقَ. فهذا سوءُ أدَبٍ، ففَرْقٌ بينَ التَّعْيِينِ والعُمُومِ، وقد أشَارَ إلى هذا شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ بالنسبةِ للخَلْقِ.

إذًا: قولُه ﷺ: «حتى يَضَعَ ربُّ العَالَمِين فيها قَدَمَه» القدمُ هنا قَدَمٌ حقيقيةٌ تَلِيقُ باللهِ، ولا تَتَجَاوَزْ أيُّها المسلمُ ذلك، فلا تقُلْ: ولها أصَابعُ، أو ليسَ لها أصَابعُ، أو ما أشْبَهَ ذلك، بل اقْتَصِرْ على ما سَمِعْتَ، ولا تَتَعَرَّضْ لما لم يُنْقَلْ إلينا.

وأمَّا بَقِيَّةُ الحديثِ فَفِيه بيانُ أنَّ اللهَ ﷻ، كما ذَكَرَ عن نَفْسِه في الحديثِ القُدْسِيِّ: «رَحْمَتُه سَبَقَتْ غَضَبَه»[1]. فإنه لمَّا كان يَبْقَى في الجنةِ فَضْلٌ عن مَن دَخَلَها، والذي يَدْخُلُها مِن بَنِي آدمَ واحدٌ مِن ألفٍ[2]، لكنَّ هذا الواحدَ له مُلْكٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ، فهو مَسِيرَةُ ألْفَي عامٍ، يَنْظُرُ إلى أقْصَاه كما يَنْظُرُ إلى أدْنَاه[3].

إلا أن هذه الجنةُ عَرْضُها السمواتُ والأرضُ، ومَن يُدْرِك عَرْضَ السموات والأرضِ إلَّا اللهُ، فهي واسعةٌ سَعَةً عظيمةً يدخلها أهلها ويبقى فيها فضل، وقد وَعَدَها اللهُ ﷻ أن يَملأَها[4]، وهو أوْفَى مَن وَعَد، ومَن أوْفَى بعهدِه مِن اللهِ؟! فيبقى فيها فضل، يقول: حتى يُنْشِئَ[5] اللهُ لها خَلْقًا فيُسْكِنَهم فَضْلَ الجَنَّةِ في ذلك الوقت يخلق الله أقوامًا جُدُدًا ويدخلهم الجنة بلا عَمَلٍ، بل بِفَضْلِه ورَحْمَتِه، وأهلُ النارِ في النار لا يَخْرُجُ أحدٌ ممن اسْتَحَقَّ الخلودَ في النارِ حتَّى يُسْكِنَه بقيَّةَ الجنةِ، فالنَّارُ أُغْلِقَتْ على أهْلِها، والعياذُ باللهِ، لكن يُنْشِئُ اللهُ للجنةِ أقوامًا لأجلِ أنْ يَمْلَئُوا هذا الفَضْلَ، ولا يقولُ للجنةِ: يَقْرُبُ بَعْضُك مِن بعضٍ. حتَّى تَمْتَلِئَ بمَن فيها، وهذا مِصداقُ قولِه سبحانَه: «إن رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»[1]. ولو لا حِلْمُ اللهِ ما بَقِيَ على ظَهْرِ البَسِيطَةِ أحَدٌ.

(١) رواه البخاري (٣١٩٤) بلفظ «غلبت غضبي»، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) انظر في ذلك: ما رواه البخاري (٣٣٤٨، ٤٧٤١، ٦٥٣٠)، ومسلم (٢٢٢).

(٣) روى أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «مسنده» (٢/ ١٣) (٤٦٢٣)، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لَيَنْظُر في مُلْكِ ألْفَي سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه...» الحديث. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٤٠١) رواه أبو يعلى والطبراني، وفي أسانيدهم ثُوَيْر بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه.

(٤) رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

(٥) هذا هو جواب الشرط لحرف الشرط «لمَّا».

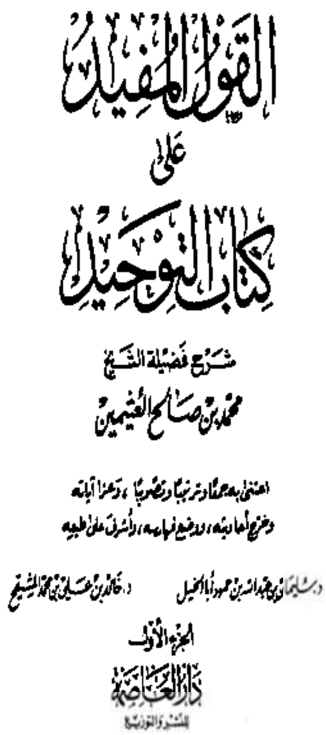
(١) تقدم تخريجه.

أوَّلاً: "رجل الله" عند القوم هي حتمًا: "الجارحة!" وإلاَّ لما كان هناك معنى لإمكان ربطها بالأصابع!

ثانيًا: وفق هذا المنطق الهش! يتوجَّب أيضًا التَّوقُّف في إضافة العورة والشَّعْر و...الخ لله!!!



وجه الله يحمل على معنى (((الجزء والبعض!!!))) من الذّات!!! ولكن مع إرادة المعنى نتحاشى فقط إطلاق اللّفظ!!!



التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان. العشرون: معرفة ذكر الوجه.

أركان الإسلام هنا، لأنَّ منها ما يكفر، ومنها ما لا يُكفَّر أيّ: منها ما يكفر الإنسان بتركه، ومنها ما لا يكفر. فإنَّ الصحيح أنَّه لا يكفر إلا بترك الشهادتين، والصلاة. وإن كان روي عن الإمام أحمد أنَّ جميع أركان الإسلام يكفر بتركها، لكن الصحيح خلاف ذلك.

التاسعة عشرة: معرفة أنَّ الميزان له كفَّتان:

أخذها المؤلف من قوله: «**لو أن السموات... إلخ، وضعت في كفَّة ولا إله إلا الله في كفَّة**».

والظاهر أن الذي في الحديث تمثيل يعني أنَّ قول: لا إله إلا الله أرجح من كل شيء، وليس في الحديث أنَّ هذا الوزن في الآخرة، وكأن المؤلف رحمه الله حصل عنده انتقال ذهني، فانتقل ذهنه من هذا إلى ميزان الآخرة.

العشرون: معرفة ذكر الوجه:

وجه الله تعالى صفة من صفاته الخبرية الذاتية التي مسماها بالنسبة لنا أبعاض وأجزاء، لأنَّ من صفات الله تعالى ما هو معنى محض، ومنه ما مسماه بالنسبة لنا أبعاض، وأجزاء، ولا نقول بالنسبة لله تعالى أبعاض لأننا نتحاشى كلمة التبعيض في جانب الله تعالى.

-٨٣-

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر ما حاصله:

"وجه الله" يحمل على معنى:

(((الجزء والبعض !!!)))

من الذّات !!!

ولكن مع إرادة المعنى نتحاشى فقط إطلاق اللّفظ !!!

القول بـ: (((الجارحة!!!))) في حقِّه جلَّ وعزّ!!!

الوهَّابي ابن العثيمين وقوله

بـ:

(((الجارحة !!!)))

في حقِّه جلَّ وعزّ !!!

لآدم حيث قال الله له: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۝ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۝﴾ [ص: ٧٥-٧٦].

لأنَّه لو صَحَّ أن يكونَ المرادُ باليدِ القدرةَ أو القوةَ، لقالَ: يا ربِّ، وأيُّ فَضْلٍ له عليَّ، وقد خَلَقْتَني أيضًا بقُدرتك وقُوَّتك؟! فيكونُ حُجَّةً لإبليسَ أنْ يقُولَ: يَاربِّ، أيُّ مَزِيَّةٍ لآدمَ فإنَّه خُلِقَ بقُدْرَتِك، وأنا أيضًا خُلِقْتُ بقُدْرَتك؟! ولم يأتِ بعلةٍ أُخرى قد تُقْبَلُ وقد لا تُقْبَلُ، وهي غيرُ مقبولة.

الوَجْهُ الرَّابِعُ: أنَّ هذه اليَدَ جاءَتْ على وجوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ فقد جَاءَتْ بلفظِ الكفِّ، وجَاءَتْ بِذِكْرِ الأَصَابعِ، وجَاءَتْ بلَفْظِ اليمينِ؛ كما في قوله ﷺ: «وَكِلْتَا يَدَيْه يمينٌ»(١). فيَمْتَنِعُ مع هذا التنوعِ فيما جَاءَتْ عَلَيْه أنْ يَكُونَ المرادُ بها القوةَ أو القدرةَ.

الوَجْهُ الخامسُ: أنْ نَقُولَ لهم: لِماذا فَرَرْتُم عن تَفْسِيرِها باليدِ الحقيقيةِ؟ فإذا قالُوا: لأن اليدَ جَارِحَةٌ، والله مُنَزَّهٌ عن الجوارح.

نَقُولُ: فَصِّلُوا لنا الجَارِحَةَ هذه، فالجارِحةُ لم يَرِدْ نَفْيُها، ولا إثْبَاتُها بالنسبةِ لله ﷻ، فهاذا تُرِيدُونَ بالجارحةِ التي تَوَصَّلْتُم بنَفْيِها إلى نَفْيِ ما أثْبَتَ اللهُ لنفسه؟ أتُريدُون بالجارحةِ أنه ﷻ يكتسب بها، ويَعْمَلُ بها ليكسب؟ أم تُرِيدُون بالجارحةِ أنَّه يأخُذُ بها؟

إن أرادُوا الأولَ، هو بَاطِلٌ، وإن أرادُوا الثانيَ فهو حَقٌّ، وكَوْنُهم يَتَوَصَّلُون إلى نَفْيِ هذا الحقِّ بنَفْيِ الجارحةِ هذا لا شَكَّ أنَّه مِن القولِ على اللهِ بلا علم.

وإن قَالُوا: نَنْفِي عنه اليَدَ؛ لأنَّنا لو أَثْبَتْنا له اليَدَ الحَقِيقيةَ شَبَّهْنَاه بالمخلوقِ الذي له يدٌ حقيقيةٌ، فنَقُولُ: أنتم صَرَفْتُم المَعْنَى إلى القوةِ، وللمَخْلُوقِ قُوَّةٌ، فوَقَعْتُم في مثلِ ما فَرَرْتُم به، وزِدْتُم أنَّكم حَرَّفْتُم النَّصَّ عن ظَاهِرِه، فَجَنَيْتُم جِنايَتَيْن، ولم تَتَخَلَّصُوا مِن التَّشْبِيهِ على قَاعِدَتِكم.

وإن قُلْتُم: المرادُ بها القُدْرَةُ. قُلْنَا: للمخلوقِ: قُدْرَةٌ أيضًا، قال تعالى: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٦٤]. وبه تكونون قد وَقَعْتُم في نظيرِ ما فَرَرْتُم مِنه.

وإن قُلْتُم: المُرَادُ بها النِّعْمَةُ. قُلْنَا: وللمخلوقِ نِعْمَةٌ قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

إذًا: فمَهْمَا فَرُّوا، فهُم مُدْرَكون؛ لأنَّ قَوْلَهم بَاطِلٌ.

البَحْثُ الثَّاني: اليَدُ وَرَدَتْ في القرآنِ على ثلاثةِ أَوْجُهٍ؛ الإفْرَادُ والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ، وقد يَبْدُو للإنسانِ أنَّ هذا تَنَاقُضٌ، ولكن لا تَنَاقُضَ في ذلك، ولا يُمْكِنُ أن يُوجَدَ تَنَاقُضٌ في كِتَابِ اللهِ ﷻ، ولا بينَ كتابِ اللهِ وما صَحَّ عن رسولِ اللهِ أبدًا، ولا بَيْنَ كتابِ اللهِ وما صَحَّ عن رسولِ اللهِ وبينَ ما يَقْتَضِيه العقلُ الصَّرِيحُ.

(١) رواه مسلم (١٨٢٧).



عقيدة السَّلف أنَّ: (((الله جسم لا كالأجسام!!!)))!!!

شارح البخاري ابن بطَّال المالكي يقرِّر: المُجسِّمة يعتقدون أنَّ: الله جسمٌ لا كالأجسَام!

تبعًا لسياسة "استبلاه العقول والخبط الأعمى في أطيب الحقول"!، الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح: ابن بطّال يعني بـ: "المجسّمة الذين يقولون بأنّ الله جسم لا كالأجسام":

(((السّلف!!!)))!!!

عوانةَ الوضَّاحِ البصريِّ بالسندِ الذي أخرَجه البخاريُّ، لكن قالَ في المواضعِ الثلاثةِ: «لا شخص» بدلَ «لا أحد» ثم ساقَه مِن طريقِ زائدةَ بن قدامةَ عن عبدِ الملكِ كذلك فكأنَّ هذه اللفظةَ لم تقعْ في روايةِ البخاريِّ في حديثِ أبي عوانةَ عن عبدِ الملكِ، فلذلك علَّقها عن عبيدِ اللهِ بن عمروٍ.

قلتُ: وقد أخرَجه مسلمٌ عن القواريريِّ وأبي كامل كذلك، ومن طريقِ زائدة أيضًا قالَ ابنُ بطَّالٍ: أجمعَتِ الأمةُ على أنَّ اللهَ تعالى لا يجوزُ أنْ يُوصَفَ بأنه شخصٍ؛ لأنَّ التوقيفَ لم يَرِدْ به، وقد منَعَتْ منه المجسمةُ مع قولِهم بأنَّه جسمٌ لا كالأجسامِ. كذا قالَ، والمنقولُ عنهم خلافُ ما قالَ.

[وقولُه: المجسمة يَعْنِي: السلفَ واللهُ المستعانُ][(1)].

وقالَ الإسماعيليُّ: ليسَ في قولِه: «لا شخصَ أغيرُ مِن اللهِ» إثباتُ أنَّ اللهَ شخصٌ بل هو كما جاء «ما خلَق اللهُ أعظَم من آيةِ الكرسيِّ» فإنَّه ليسَ فيه إثباتُ أنَّ آيةَ الكرسيِّ مخلوقةٌ، بل المرادُ أنَّها أعظمُ مِن المخلوقاتِ، وهو كما يقولُ مَن يَصِفُ امرأةً كاملةَ الفضلِ حسنةَ الخلقِ: ما في الناسِ رجلٌ يُشْبِهُها يريدُ تفضيلَها على الرجالِ لا أنَّها رجلٌ.

[والمثالُ الذي ذكرناه أوضح بكثير، وأما ما ذكره أنه «ما خلق اللهُ أعظمَ من آية الكرسي»[(2)] فهذا يحتاجُ إلى إثباتٍ، ففي النفسِ منه شيٌ][(3)].

قالَ ابنُ بطَّالٍ: اختلَفَتْ ألفاظُ هذا الحديثِ فلم يُختلف في حديثِ ابنِ مسعودٍ أنَّه بلفظِ «لا أحدَ» فظهَر أنَّ لفظَ «شخصٍ» جاءَ موضعَ «أحد» فكأنَّه مِن تصرُّفِ الرَّاوِي، ثم قال: على أنَّه مِن بابِ المُسْتَثْنَى مِن غيرِ جنسِه: كقولِه تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [النجم: ٢٨] وليس الظنُّ من نوعِ العلمِ، قلتُ: وهذا هو المعتمدُ.

[لعلَّه ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]. لأنَّ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ ما فيها استثناء، ما يُسْتَثْنَى مِن العلمِ؛ لأنَّ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ مُفَرَّغ، لكن ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ هذه التي فيها اتباعُ الظنِّ مِن العلمِ][(4)].

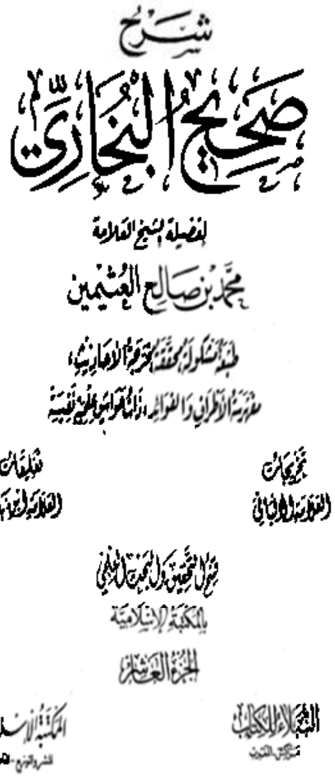
وقد قرَّره ابنُ فَوْرَك ومنه أخذَه ابنُ بَطَّالٍ فقالَ بعدَ ما تقدَّمَ مِن التمثيلِ بقولِه: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ فالتقديرُ أنَّ الأشخاصَ الموصوفةَ بالغَيْرةِ لا تبلغُ غَيْرتُها -وإن تناهَتْ- غيرةَ اللهِ تعالَى وإن لم يَكُنْ شخصًا بوجه، وأما الخَطَّابي فبني على أنَّ هذا التركيب يقتضِي إثباتَ هذا الوصفِ للهِ تعالَى فبالغَ في الإنكارِ وتَخْطِئةِ الرَّاوِي فقال: إطلاقُ الشخصِ في صفاتِ اللهِ تعالى غيرُ جائزٍ؛ لأنَّ الشخصَ

(1) ما بين المعقوفتين من كلام شيخ ابن عثمين رحمه الله.

(2) أخرجه الترمذي (٢٨٨٤) من طريق سفيان بن عيينة في تفسير حديث عبد الله بن مسعود قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي قال سفيان: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض.

(3) ما بين المعقوفتين من كلام الشيخ ابن عثمين رحمه الله.

(4) ما بين المعقوفتين من كلام شيخ ابن عثمين رحمه الله.



ابن العثيمين يثبت (((المقارنة بالحجم بين الخالق والمخلوق!!!))) ويدّعي بأنّ ربّ الوجود يحلّ في عدم (((غير موجود!!!)))!!!

تأمّل ما في قول الشيخ الوهابي ابن العثيمين:

(1) يستحيل أن تحيط جهة بالخالق لأنّ

(((كرسيّه لوحده جلّ وعلا والذي هو موضع قدميه فقط !!!))):

(((وسع السّموات والأرض !!!))) !!!

[وما تبقى من الذّات= {اليد، العين، السّاق...الخ} فهو فوق العرش]!!!

فالرّجل يعلّل لنصرة عقيدته، بإثبات مقارنة بالحجم بين الخالق والمخلوق: فكيف يحيط به تعالى شيء من مخلوقاته مع هذا الكبر والعظم في الحجم !!!

(2) قوله: "ما فوق العرش عدم إلا الله"، وفيه:

(أ) ما فوق العرش == (((عدم !!!))) == (((غير موجود !!!))) !!!

(ب) الله فوق العرش

من (أ) و (ب): ربّ الوجود يحلّ في عدم (((غير موجود !!!))) !!!

إضاءة: ابن العثيمين الذي يعيب على أهل السنة تنزيه الله عن المكان والجهة، ويدّعي أنّ هذا أصدق وصف للعدم !

هو نفسه ابن العثيمين الذي يصف ربّه بالحلول في العدم !!!



و«أين» يستفهم بها عن المكان، فقالت: في السماء.

فأثبتت ذلك، فأقرها على ذلك وقال: «أعتِقْها فإنها مؤمنة»(1).

وأهل التحريف يقولون: «أين» بمعنى «مَنْ» أي من الله؟ قالت في السماء أي هو من في السماء وينكرون العلو.

وقد رد عليهم ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتبه، ومنها النونية وقال لهم: اللغة العربية لا تأتي فيها «أين» بمعنى «من»، وفرق بين «أين» و«من».

فالجهة لله ليست جهة سفل لوجوب العلو له فطرةً وعقلا وسمعا، وليست جهة علو تحيط به، لأنه ـ تعالى ـ وسع كرسيه السموات والأرض، وهو موضع قدميه، فكيف يحيط به ـ تعالى ـ شيء من مخلوقاته؟

فهو في جهة علو لا تحيط به، ولا يمكن أن يقال إن شيئا يحيط به، لأننا نقول: إن ما فوق العرش عدم إلا الله، سبحانه، ولهذا قال: «والله تعالى فوق ذلك».

قوله: «وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم»:

وقوله: «أعمال» إن قرنت بالأقوال صار المراد، بها: أعمال الجوارح، وإن أطلقت شملت أعمال الجوارح، وأقوال اللسان، وأعمال القلوب، وعليه يشمل كل ما يتعلق باللسان، أو القلب، أو الجوارح بل أبلغ من ذلك أنه لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم في المستقبل فهو يعلم ما يكون فضلاً عما وقع، قال تعالى: ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾(2) أي ما يستقبلونه، وما مضى عليهم، ولما قال فرعون لموسى: ﴿فما بال القرون الأولى﴾، أي: ما شأنها

(1) أخرجه مسلم في المساجد/باب تحريم الكلام في الصلاة ١/٣٨٢ عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه.

(2) سورة طه، الآية: ١١٠.

-٣٠٦-

ابن العثيمين واستعظامه (((بُعدَ المسافة!!!))) بين الخالق والمخلوق!!!

ابن العثيمين واستعظامه

(((بُعدَ المسافة !!!)))

بين الخالق والمخلوق !!!



ذكر ابن القيم وغيره أن السموات السبع، والأرضين السبع في الكرسي كحلقة أُلقيت في فلاة من الأرض، وأن فضل الكرسي كفضل الفلاة على هذه الحلقة، وهذا يدل على عظمته، عز وجل، فيكون مناسبا لتفسير الآية التي جعلها المؤلف ترجمة للباب.

قوله: «وعن ابن مسعود.....»:

هذا الحديث موقوف على ابن مسعود، لكنه من الأشياء التي لا مجال للرأي فيها، فيكون له حكم الرفع، إلا إذا كان ممن عرف بالأخذ عن الإسرائيليات، وابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لم يعرف بذلك.

قوله: «بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام»:

وعلى هذا تكون المسافة بين السماء الدنيا والماء أربعة آلاف سنة، وفي حديث آخر: «إن كثف كل سماء خمسمائة عام»(1) وعلى هذا يكون بين السماء الدنيا والماء سبعة آلاف وخمسمائة، وإن صح الحديث فمعناه أن علو الله ـ عز وجل ـ بعيد جداً.

فإن قيل: يرد على هذا ما ذكره المعاصرون اليوم من أن بيننا وبين بعض النجوم والمجرات مسافات عظيمة؟.

يقال في الجواب: إنه إذا صحت الأحاديث عن رسول الله ـ ﷺ ـ فإنا نضرب بها عارضها عرض الحائط، لكن إذا قدر أننا رأينا الشيء بأعيننا، وأدركنا بأبصارنا وحواسنا ففي هذه الحال يجب أن نسلك أحد أمرين:

الأول: محاولة الجمع بين النص والواقع، إن أمكن الجمع بينهما بأي

(1) هذا اللفظ قطعه من حديث الأوعال كما هو في المسند ١/٢٠٦، والمستدرك ٢/٤١٢ وغيرهما.
وانظر تخريج حديث الأوعال بكامله ص (٣٠٢) مع بيان ضعفه.

-٣٠٠-

البينيَّة المذكورة في حديث: "قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرّحمن": (((بينيّة مسافة!!!))) و(((بُعد حسّي!!!)))!!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يُثبت البينيّة المذكورة في حديث:

"قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرّحمن"

على أنّها:

(((بينيّة مسافة !!!)))

و

(((بُعد حسّي !!!))) !!!

قَوْلُهُ: «بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» هكذا ثبت عن النبيِّ ﷺ، ولا يلزم مِن كون القلب بين أصابع الرحمن المُماسَّة والمباشرة، بحيث يُقال: إنَّ هذا الحديث لا يصح، لأنه يستلزم أن تكون أصابعُ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ في صُدور بني آدم، لأنَّ أهل التعطيل عَطَّلوا هذا الحديث وأنكروه، وقالوا: لا يمكن، كيف تكون القلوب بين أصابع الرحمن؟

فيقال: البَيْنِيَّة لا تقتضي المُماسَّة، ولا المباشرة.

والدليل: قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١٦٤] هل يُماسُّ الأرض؟ الجواب: لا.

وهل يماسُّ السماء؟ الجواب: لا، ومع ذلك سَمَّى الله ذلك بَيْنِيَّة، فلا يلزم مِن كون قُلوبنا بين أصابع الرحمن أن تكون المُماسَّة، أو المباشرة.

(١) أخرجه مسلم: كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، رقم (٢٦٥٤).

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم

٢١٩

فإذا قال قائل: كيف إذن؟

فالجواب: أن نجيبه بما أجاب به الإمام مالك -رحمه الله- (البَيْنِيَّة معلومة، والكيفية مجهولة، والسؤال عنها بدعة، والإيمان بها واجب).

هكذا نقول في كل مَن حاول أن يسأل عن كيفية صِفات الله عزَّ وجلَّ أو أن يتخيل ذلك بِقَلْبِه، حتى لو حدَّثَتْك نفسُك أن تتطلبَ كيفيةَ صفات الله، فأَوْرِد عليها ما قاله مالك -رحمه الله- وغيره من العلماء.

اللهم ثبِّت قلوبَنا على طاعتك يا ربَّ العالمين.



تقرير الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين حول إثبات العين لله!!!



ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى:

٤٨- وعينه وصفة النزول وخلقه فاحذر من النزول

الشرح

قوله: (وعينه) يعني ونؤمن أيضاً بما جاء في الدليل من ثبوت العين لله عز وجل.

والعين لله سبحانه وتعالى فيها عدة مباحث:

المبحث الأول: هل هي عين حقيقية أو هي كناية عن الرؤية؟

والجواب: أنها عين حقيقية، ودليل ذلك أن الله أثبتها لنفسه في غير موضع، وأثبت الرؤية في غير موضع، وإثبات هذا تارة وهذا تارة يدل على التغاير بينهما، فالرؤية شيء والعين شيء آخر، فقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤] فهاتان في الرؤية.

ولكن: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] فهاتان الآيتان ليستا في الرؤية، بل أثبتتا عيناً مخالفة للرؤية، ولهذا نقول: إن العين صفة حقيقية، نظير مسماها بالنسبة لنا أبعاض وأجزاء، لكننا لا نقول: إن العين بعض من الله أو جزء منه؛ لأن ذلك ممتنع على الله حسب فهم البعض والجزء؛ فإن البعض والجزء هو ما جاز أن ينفصل عن الكل، وهذا بالنسبة لصفات الله تعالى ممتنع.

حاصل تقرير الشيخ الوهابي ابن العثيمين:

أوّلاً: (عين الله) == (عين حقيقيّة) == (((نظير مسمّاها بالنسبة لنا: أبعاض وأجزاء !!!))) !!!

أي: == (الجارحة، العضو، الأداة) !!!

ثانياً: ولكنّها بالنسبة للخالق: (((لا تقبل الانفصال عن الذّات كما هو الحال عند الانسان !!!))) !!!

فالنتيجة: الأصل في معنى "عين الله": "الجارحة"، ولكنّها لا تقبل الانفصال عن الذّات كما هو الحال في عين المخلوق !!!، نعوذ بالله من التّجسيم !!!

تناقض ابن العثيمين في تقرير القول بالظّاهر في الصّفات!!!

الوثيقة رقم 1: من اعتقد أنّ ظاهر القرآن كفرٌ وضلالٌ، فهو: (((كَافِرٌ ضَالٌ!!!)))!!!

﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ فخذوا بالظاهر، وإذا أخذتم بالظاهر؛ كفرتم، وإذا لم تأخذوا بالظاهر؛ تناقضتم؛ فمرة تقولون: يجوز التأويل، ومرة تقولون: لا يجوز التأويل، وتسمونه تحريفاً، وهل هذا إلا تحكم بدين الله؟!

قلنا: نأخذ بالظاهر، وعلى العين والرأس، وهو طريقتنا، ولا نخالفه.

قالوا: الظاهر من الآية أن محمداً ﷺ بعين الله، وسط العين؛ كما تقول: زيد بالبيت، زيد بالمسجد؛ فالباء للظرفية، فيكون زيد داخل البيت وداخل المسجد، فيكون قوله: ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ أي: داخل أعيننا! وإذا قلتم بهذا كفرتم؛ لأنكم جعلتم الله محلاً للخلائق؛ فأنتم حلولية، وإن لم تقولوا به؛ تناقضتم؟!

قلنا لهم: معاذ الله! ثم معاذ الله! ثم معاذ الله! أن يكون ما ذكرتموه ظاهر القرآن، وأنتم إن اعتقدتم أن هذا ظاهر القرآن؛ كفرتم؛ لأن من اعتقد أن ظاهر القرآن كفر وضلال؛ فهو كافر ضال.

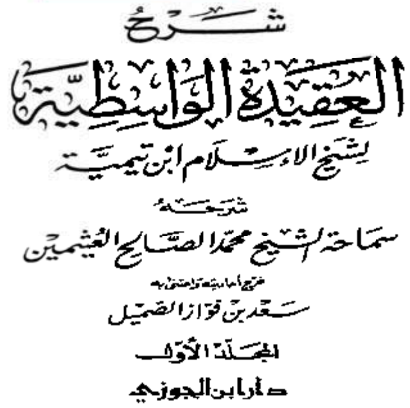
فأنتم توبوا إلى الله من قولكم: إن هذا هو ظاهر اللفظ! واسألوا جميع أهل اللغة من الشعراء والخطباء: هل يقصدون بمثل هذه العبارة أن الإنسان المنظور إليه بالعين حالٌّ في جفن العين؟! اسألوا من شئتم من أهل اللغة أحياءً وأمواتاً!!

فأنت إذا رأيت أساليب اللغة العربية؛ عرفت أن هذا المعنى

٣١٥

ابن العثيمين يقرّر: من اعتقد أنّ ظاهر القرآن كفرٌ وضلالٌ، فهو: (((كَافِرٌ ضَالٌ!!!))) !!!





الوثيقة رقم 2: إذا كان الله يقول: "ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"، فهذا: ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّمَاء مُحيطَة بِاللهِ، و هذا (((الظّاهِرُ بَاطِلٌ!!!)))!!!

والذي في السماء هو الله عز وجل، وهو دليل على علو الله بذاته.

لكن ها هنا إشكال، وهو أن (في) للظرفية؛ فإذا كان الله في السماء، و(في) للظرفية؛ فإن الظرف محيط بالمظروف! أرأيت لو

٣٩٧

قلت: الماء في الكأس؛ فالكأس محيط بالماء وأوسع من الماء! فإذا كان الله يقول: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾؛ فهذا ظاهره أن السماء محيطة بالله، وهذا الظاهر باطل، وإذا كان الظاهر باطلاً؛ فإننا نعلم علم اليقين أنه غير مراد لله؛ لأنه لا يمكن أن يكون ظاهر الكتاب والسنة باطلا.

فما الجواب على هذا الإشكال؟

قال العلماء: الجواب أن نسلك أحد طريقين:

١ ـ فإما أن نجعل السماء بمعنى العلو، والسماء بمعنى العلو وارد في اللغة، بل في القرآن؛ قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]، والمراد بالسماء العلو؛ لأن الماء ينزل من السحاب لا من السماء التي هي السقف المحفوظ، والسحاب في العلو بين السماء والأرض، كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

فيكون معنى ﴿ مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾؛ أي: من في العلو.

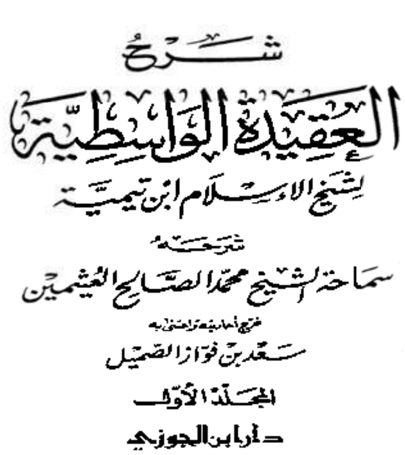
ولا يوجد إشكال بعد هذا؛ فهو في العلو، ليس يحاذيه شيء، ولا يكون فوقه شيء.

٢ ـ أو نجعل (في) بمعنى (على)، ونجعل السماء هي السقف المحفوظ المرفوع؛ يعني: الأجرام السماوية، وتأتي (في) بمعنى (على) في اللغة العربية، بل في القرآن الكريم، قال فرعون لقومه السحرة الذين آمنوا: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه:

٣٩٨

ابن العثيمين يقرّ: إذا كان الله يقول: "ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"، فهذا: ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّمَاء مُحيطَة بِاللهِ، وهذا: (((الظّاهِرُ بَاطِلٌ!!!))) !!!





تناقض ابن العثيمين في تحقيق مقولة: "أهل السنة لا ينفون عن الله إلاّ ما نفاه عن نفسه"!!!

الوثيقة رقم 1: (((الأُذن!!!))) لا تثبت لله و(((لا تُنفى عنه!!!))) لعدم ورود السّمع بذلك!!!

الوصفين السمع والبصر على الدوام، و(كان) في مثل هذا السياق يراد بها التحقيق.

* قوله: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾: نقول فيها كما قلنا في الآية التي قبلها: فيها إثبات السمع لله بقسميه، وإثبات البصر بقسميه.

قرأ أبو هريرة هذه الآية، وقال: إن الرسول ﷺ وضع إبهامه وسبابته على عينه وأذنه(1). والمراد بهذا الوضع تحقيق السمع والبصر، لا إثبات العين والأذن؛ فإن ثبوت العين جاءت في أدلة أخرى، والأذن عند أهل السنة والجماعة لا تثبت لله ولا تنفى عنه لعدم ورود السمع بذلك.

فإن قلت: هل لي أن أفعل كما فعل الرسول ﷺ؟

فالجواب: من العلماء من قال: نعم؛ افعل كما فعل الرسول، لست أهدى للخلق من رسول الله ﷺ، ولست أشد تحرزاً من أن يضاف إلى الله ما لا يليق به من الرسول ﷺ.

ومنهم من قال: لا حاجة إلى أن تفعل ما دمنا نعلم أن المقصود هو التحقيق فهذه الإشارة إذاً غير مقصودة بنفسها، إنما هي مقصودة لغيرها، وحينئذ؛ لا حاجة إلى أن تشير، لا سيما إذا كان يُخشى من هذه الإشارة توهم الإنسان التمثيل؛ كما لو كان أمامك عامة من الخلق لا يفهمون الشيء على ما ينبغي؛ فهذا يتبغي التحرز منه، ولكل مقام مقال.

(1) تقدم تخريجه (ص ٨٥).

٢١١

ابن العثيمين: (((الأُذن !!!))) (=جارحة السّمع) عند أهل السنة والجماعة لا تثبت لله و (((لا تُنفى عنه !!!))) لعدم ورود السّمع بذلك !!!

1

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

شرحه سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين

خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

الوثيقة رقم 2: ضحك الله هو: ضحك حقيقيّ!!! و(((لا يجوز أن نقول: إنَّ لله فمًا أو أسنانًا أو ما أشبه ذلك!!!)))!!!

يجوز في خبرها ـ سواء كان فعلاً أو اسماً ـ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، وقد اجتمعا في قول الشاعر يصف فرسين:

كِلاهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعا وَكِلا أَنْفَيْهِما رَابي

* الحديث يخبر فيه النبي عليه الصلاة والسلام أن الله يضحك إلى رجلين؛ عند ملاقاتهما يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخلان الجنة، وأحدهما لم يقتل الآخر إلا لشدة العداوة بينهما، ثم يدخلان الجنة بعد ذلك، فتزول تلك العداوة؛ لأن أحدهما كان مسلماً، والآخر كان كافراً، فقتله الكافر، فيكون هذا المسلم شهيداً، فيدخل الجنة، ثم منَّ الله على هذا الكافر، فأسلم، ثم قُتِلَ شهيداً، أو مات بدون قتل؛ فإنه يدخل الجنة، فيكون هذا القاتل والمقتول كلاهما يدخل الجنة، فيضحك الله إليهما.

* ففي هذا إثبات الضحك لله عز وجل، وهو ضحك حقيقي، لكنه لا يماثل ضحك المخلوقين؛ ضحك يليق بجلاله وعظمته، ولا يمكن أن نمثّله؛ لأننا لا يجوز أن نقول: إن لله فماً أو أسناناً أو ما أشبه ذلك، لكن نثبت الضحك لله على وجه يليق به سبحانه وتعالى.

* فإذا قال قائل: يلزم من إثبات الضحك أن يكون الله مماثلاً للمخلوق!!

فالجواب: لا يلزم أن يكون مماثلاً للمخلوق؛ لأن الذي قال: «يضحك»: هو الذي أُنزل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢٤

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

شرحه سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين

خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل

المجلد الثاني

دار ابن الجوزي

2

ابن العثيمين يناقض قاعدته حول "إثبات الأذن لله !!!"، ويقرّر: ضحك الله هو: ضحك حقيقيّ !!! يليق بجلاله !!! ولا يمكن أن نمثّله لأنّنا: (((لا يجوز أن نقول: إنّ لله فمًا أو أسنانًا أو ما أشبه ذلك !!!))) !!!

صفة الاستواء (((حادثة!!!))) بحدوث العرش!!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر ما حاصله: صفة الاستواء: (((حادثة !!!))) بحدوث العرش !!!

إضاءة: وفق ابن العثيمين وقبل خلق العالَم كان المولى سبحانه ناقصًا في صفاته ثمّ استفاد جلّ وعزّ كمالاً جديداً: (= الاستقرار على العرش !، العلوّ على العالَم بالمسافة !) بعد خلقه للعرش !!!

فكمالات الباري جلّ وعلا متعلّقة بمخلوقاته !!!

فكيف يكون غنيًّا ؟!!!

تعالى الله عن هذه السّفسطة المكشوفة العوار



شرح العقيدة السفارينية ٢٨٥

أما الصفات الفعلية التي أشار إليها المؤلف رحمه الله في قوله: (والأفعال) فلا يطلق عليها أنها قديمة على سبيل الإجمال، ولا أنها حادثة، بل في ذلك تفصيل: فباعتبار الجنس هي قديمة، فإن الله لم يزل ولا يزال فعالاً؛ لم يأت عليه وقت كان معطلاً عن الفعل بل لم يزل فعالاً، فباعتبار جنس الأفعال تقول: إنها قديمة، كما قال المؤلف، وباعتبار النوع والآحاد فليست قديمة.

وأضرب مثلاً للنوع: استواء الله على العرش نوع من أنواع الفعل، لكن لا يمكن أن نقول: إنه قديم، لأنه لم يكن إلا بعد خلق العرش، وخلق العرش حادث، فيلزم من ذلك أن يكون الاستواء حادثاً وليس بقديم. هذا باعتبار النوع.

أما باعتبار الآحاد فالله تعالى خلق الملايين من البشر، وخلق الله عز وجل للبشر حادث بلا شك، فَخَلْقُ كلِّ فردٍ منهم وُجِدَ حين خَلَقَه الله، ومن له عشر سنوات فهو قبل أحد عشر سنة ليس موجوداً، ولم يكن شيئاً مذكوراً، ولا تعلقت به صفة الخلق.

إذاً فكلام المؤلف رحمه الله بقدم الصفات صحيح باعتبار قسمين من الصفات، وهي: الصفات الخبرية، والذاتية، أما الأفعال فصحيح أنها قديمة باعتبار الجنس، فجنس الأفعال قديمة، وأما أنواعها وآحادها فليست قديمة.

ومن أمثلة الصفات الخبرية: الوجه والعين واليد والإصبع والساق والقدم وغيرها. فكل ما ورد به النص نثبته على أنه قديم. ولا يُستوحش من إثباتها، ولا يقال: كيف يكون لله كذا؟! لأن الذي تكلم بهذه الصفة إما الله نفسه. إذا

طريقة الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين في رفع الاشكالات الواردة على فهمه لحديث النُّزول!!!

<u>الوثيقة رقم 1</u>: ابن العثيمين يحاول الظّهور بصورة المتمكّن في ردّ كلّ الاشكالات التي تَرِد على فهمه لحديث النّزول، فيقرّر مع أنّ السائل يريد جواباً شافيًا!!!: من سَاوَره القلق وخُشِيَ عليه أن يعتقدَ ما لا يجوز في الصِّفات...فحينها نبيِّن له ما أشكل عليه في فهم عقيدة النّزول !!!

ابن العثيمين يحاول الظّهور بصورة المتمكّن في ردّ كلّ الاشكالات التي تَرِد على فهمه لحديث النّزول، فيقرّر مع أنّ السائل يريد جواباً شافيًا!!!:

من سَاوَره القلق وخُشِيَ عليه أن يعتقدَ ما لا يجوز في الصِّفات...فحينها نبيِّن له ما أشكل عليه في فهم عقيدة النّزول !!!

99 **وسئل: هل السماء الثانية فما فوقها تكون فوقه إذا نزل إلى السماء الدنيا؟**

فأجاب بقوله: لا، ونجزم بهذا لأننا لو قلنا بإمكان ذلك لبطلت صفة العلو، وصفة العلو لازمة لله، وهي صفة ذاتية لا تنتفي عن الله ولا يمكن أن يكون شيء فوقه. حينئذ يبقى الإنسان منبهتًا كيف ينزل إلى السماء الدنيا ولا تقله ولا تكون السموات الأخرى فوقه هل يمكن هذا؟!

الجواب: إذا كنت منبهتًا من هذا فإنما تنبهت إذا قست صفات الخالق بصفات المخلوق، صحيح أن المخلوق إذا نزل إلى المصباح صار السطح فوقه وصار سطح المصباح يقله، لكن الخالق لا يمكن أن يقاس بخلقه، فلا تقل كيف؟ ولِمَ؟

فإذًا هذان السؤالان: هل السماء تقله؟

الجواب: لا لأنك إن فرضت هذا لزم أن يكون الله محتاجًا إلى السماء والله - تعالى - غني عن كل شيء، وكل شيء محتاج إليه.

والسؤال الثاني: هل تكون السموات فوقه ما عدا السماء الدنيا؟

الجواب: لا. لأنك لو فرضت ذلك لزم انتفاء صفة العلو لله مع أن العلو من صفات الله الذاتية التي لا ينفك عنها.

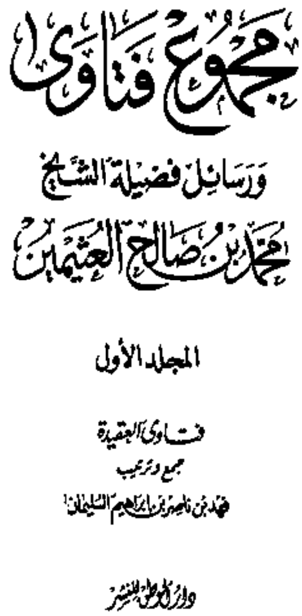
فالسؤال هذا من أصله بدعة كما قال مالك للذي سأله عن الاستواء كيف استوى؟ قال: «السؤال عنه بدعة» يعني لأنه ما سأل الصحابة عنه، فأنت الآن ابتدعت في دين الله حيث سألت عن أمر ديني ما سأل عنه الصحابة وهم أفضل منك، وأحرص منك على العلم بصفات الله، لكن مع ذلك لو قال: أنا يساورني القلق أخشى أن أعتقد بصفات الله ما لا يجوز، فبينوا لي وأنقذوني، فحينئذ نبين له لأن الإنسان قد يبتلى بمثل هذه

- ٢٠٦ -

النزول

الأمور ويأتيه الشيطان ويوسوس له، ويقول كيف؟ وكيف؟ حتى يؤدي به إلى أحد محذورين: إما التمثيل، وإما التعطيل، فإذا جاءنا يسأل ويقول: أنقذوني ما زال هذا يتردد في خاطري ما يكفيني أن تقولوا بدعة كيف أذهب ما في خاطري وقلبي. نقول نبين لك.

1



الوثيقة رقم 2: حين يُحرج ابن العثيمين في فهمه لعقيدة النُّزول يستعمل سياسة: "أتبعني مُغمض العَينَيْنِ"!!! ولا يُحِرْ جوابًا!!! ويقرِّر: (((لَم يسأل الصّحابة هذا السّؤال!!!))) ووظيفتك: (((التَّسليم!!!)))!!!

١٠٢ سئـل الشيـخ ـ أعلى الله درجته في المهديين ـ: من المعلوم أن الليـل يدور على الكرة الأرضية والله ـ عز وجل ـ ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فمقتضى ذلك أن يكون كل الليل في السماء الدنيا فما الجواب عن ذلك؟

فأجاب بقوله: الواجب علينا أن نؤمن بما وصف الله وسمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله، صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، فالتحريف في النصوص، والتعطيل في المعتقد، والتكييف في الصفة، والتمثيل في الصفة أيضًا إلا أنه أخص من التكييف لأنه تكييف مقيد بمماثلة، فيجب أن تبرأ عقيدتنا من هذه المحاذير الأربعة. ويجب على الإنسان أن يمنع نفسه عن السؤال بـ «لِمَ»؟ وكيف؟ فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، وكذا يمنع نفسه عن التفكير في الكيفية، وهذا الطريق إذا سلكه الإنسان استراح كثيرًا، وهذه حال السلف ـ رحمهم الله ـ ولهذا جاء رجل إلى مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ قال: يا أبا عبدالله «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى؟

فأطـرق برأسـه وعَلَتْـه الـرحضـاء وقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا».

وهذا الذي يقول إن الله ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر كل ليلة فيلزم من هذا أن يكون كل الليل في السماء الدنيا؛ لأن

ـ ٢١٨ ـ

النـزول

الليل يدور على جميع الأرض، فالثلث ينتقل من هذا المكان إلى المكان الآخر.

جوابنا عليه أن نقول: هذا سؤال لم يسأله الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ولو كان هذا يرد على قلب المؤمن المستسلم لبينه الله ورسوله، صلى الله عليه وسلم، ونقول ما دام ثلث الليل الأخير في هذه الجهة باقيًا فالنزول فيها محقق، ومتى انتهى الليل انتفى النزول ونحن لا ندرك كيفية نزول الله ولا نحيط به علمًا ونعلم أنه ـ سبحانه ـ ليس كمثله شيء، وعلينا أن نستسلم وأن نقول سمعنا، وآمنا، واتبعنا، وأطعنا هذه وظيفتنا.

حين يُحرج ابن العثيمين في فهمه لعقيدة النُّزول يستعمل سياسة:

"أتبعني مُغمض العَينَيْنِ" !!!

ولا يُحِرْ جوابًا !!!

ويقرِّر:

(((لَم يسأل الصّحابة هذا السّؤال !!!)))

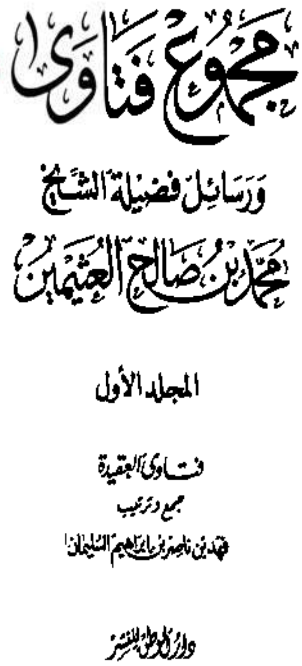
ووظيفتك:

(((التَّسليم !!!))) !!!

إضاءة: من باب التنزّل يقال:

تخيّل ورود السؤال من غير مسلم؟!!!

2



التَّناقض في تقرير الحقيقة اللُّغويَّة من فوقيَّة اليد في قوله تعالى: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}!!!

الوثيقة رقم 1: المعلوم في قوله تعالى:{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} أنَّ: يد الله (((حقيقة!!!))) (((ليست!!!))) فوق أيديهم!!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الأول

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الوطن للنشر

ابن العثيمين مقرِّراً:

المعلوم في قوله تعالى:

{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}

أنَّ:

يد الله (((حقيقة!!!)))

(((ليست!!!)))

فوق أيديهم!!!

الأسماء والصفات

وقال ـ تعالى ـ: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾[1]. ظاهر اللفظ أنك إذا بدأت القراءة لم تستعذ. لكن قد دل الدليل المنفصل على أن معنى: ﴿إذا قرأت﴾ أي إذا أردت أن تقرأ. لكن عبر عن الإرادة بالفعل ليبين أن المراد بذلك الإرادة المقترنة بالفعل لا الإرادة السابقة، ولو أراد التعبير بالفعل لكان الإنسان إذا أراد في الصباح أن يقرأ في المساء قلنا له استعذ بالله من الشيطان الرجيم لأنك ستقرأ في آخر الليل، لكن لما عبر بالفعل عن الإرادة دل على أن الإرادة هي الإرادة التي يقترن بها الفعل.

فإذا فهمنا هذه القاعدة وهي أن التأويل الذي قام الدليل عليه ليس مذمومًا عرفنا الجواب عن الآية التي ساقها السائل.

فهل الصحابة في صلح الحديبية كانوا يبايعون الله؟ هم في الحقيقة كانوا يبايعون النبي، صلى الله عليه وسلم، مباشرة وذلك في قوله سبحانه: ﴿يبايعونك﴾ لكن لما كان الرسول مبلغًا عن الله سبحانه صارت مبايعة الرسول كمبايعة الله، وصار الذي يبايعه كأنما يبايع الله.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ المعلوم أن يد الله حقيقة ليست فوق أيديهم، وأن التي فوق أيديهم عند المبايعة هي يد الرسول، صلى الله عليه وسلم، لكن الرسول كان مبلغًا عن الله.

التَّأويل!!!

ويجوز أن نقول: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ على سبيل العلو المطلق، فالله ـ سبحانه ـ بذاته فوق كل شيء. والله أعلم.

محاولة الحفاظ على ماء الوجه!!!

(1) سورة النحل، الآية «98».

ـ 169 ـ

الوثيقة رقم 2: ابن العثيمين ينقض غزله ويقرِّر: أما اليد في قوله تعالى: {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} فهي على: (((حقيقتها!!!))) و(((ظاهرها!!!))) فيده (((فوق!!!))) أيديهم!!!

ابن العثيمين ينقض غزله ويقرِّر:
أما اليد في قوله تعالى:
{يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}
فهي على:
(((حقيقتها!!!)))
و(((ظاهرها!!!)))
فيده (((فوق!!!))) أيديهم!!!

رسالة

وفي هذه الآية من تشريف النبي، صلى الله عليه وسلم، وتأييده وتأكيد بيعته ما لا يخفى على أحد.

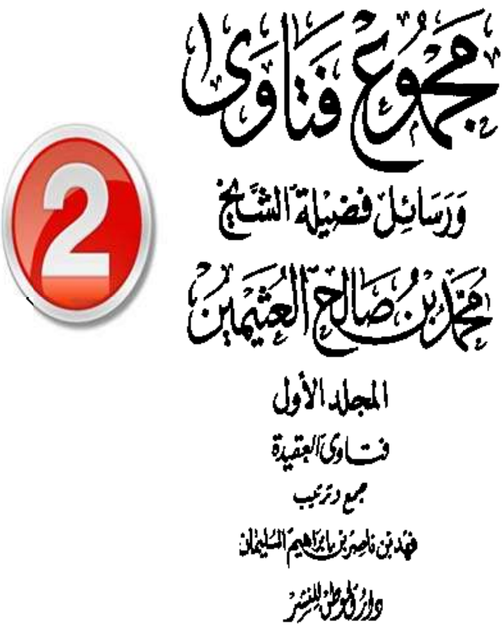
أما قوله ـ تعالى ـ: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [1]. فهي على حقيقتها وظاهرها وذلك لأن يد الله ـ تعالى ـ صفة من صفاته وهو سبحانه فوقهم على العرش استوى، فكانت يده فوق أيديهم كما قرر ذلك ابن القيم وانظره ص٣٤٩ ط الإمام من كتاب (استعجال الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) المعروف باسم (مختصر الصواعق).

وهذا التقرير ظاهر مطابق لظاهر اللفظ، وهو أولى من قول من جعله على سبيل التخييل، بأنه لما كانت مبايعة النبي، صلى الله عليه وسلم، مبايعة لله كانت يد النبي، صلى الله عليه وسلم، كأنها يد الله ـ تعالى ـ وذلك إن النبي، صلى الله عليه وسلم، عند المبايعة ليس يجعل يده فوق أيديهم، وإنما كان يمسك بأيديهم ويصافحهم، فيده مع أيديهم لا فوقها، وبهذا تبين أنه ليس في الآية تأويل يصرفها عن ظاهرها والحمد لله رب العالمين.

وبالإجابة على هذه الأمثلة يتبين إنه ليس للأشاعرة وغيرهم حجة على أهل السنة بإلزامهم بالموافقة أو المداهنة في تأويلهم لما أولوه من صفات الكمال التي أثبتها الله ـ تعالى ـ لنفسه، ولو سلمنا أن لهم حجة في ذلك لسلمنا أن للمعتزلة حجة فيما أولوه من الصفات التي يثبتها الأشاعرة، ولسلمنا أن للقرامطة وغيرهم من غلاة الجهمية ومن سلك سبيلهم حجة فيما أولوه من الأسماء، بل لسلمنا أن للفلاسفة وغيرهم حجة فيما ذهبوا إليه من تأويل نصوص المعاد، ولهذا كان لا سبيل لأحد في دفع شبه هؤلاء

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

ـ ٢٦٣ ـ



ابن العثيمين ينعت من ينزِّه الحق تبارك وتعالى عن الظَّاهر اللُّغوي للعين أي الجارحة التي هي جزء من الجسم، بقوله: (((أهل التَّعطيل والتَّحريف!!!)))، ثمّ يردّ عليهم بأنّ: لازم الرّؤية مع ثبوت العين أنّ: (((الله يرى بتلك العين!!!)))!!!

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية
شرحه سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين
خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل
المجلد الأول
دار ابن الجوزي

تأمّل كيف أنّ ابن العثيمين ينعت من ينزّه الحق تبارك وتعالى عن الظّاهر اللّغوي للعين أي الجارحة التي هي جزء من الجسم بقوله: (((أهل التّعطيل والتّحريف !!!)))، ثمّ يردّ عليهم بأنّ: لازم الرّؤية مع ثبوت العين أنّ: (((الله يرى بتلك العين !!!))) !!!

وقد فسر أهل التحريف والتعطيل العين بالرؤية بدون عين، وقالوا: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: برؤية منا، ولكن لا عين، والعين لا يمكن أن تثبت لله عز وجل أبداً؛ لأن العين جزء من الجسم؛ فإذا أثبتنا العين لله؛ أثبتنا تجزئةً وجسماً، وهذا شيء ممتنع؛ فلا يجوز،

٣٢١

ولكنه ذكر العين من باب تأكيد الرؤية؛ يعني: كأنما نراك ولنا عين، والأمر ليس كذلك!!

فنقول لهم: هذا القول خطأ من عِدَّة أوجه:

الوجه الأول: أنه مخالف لظاهر اللفظ.

الثاني: أنه مخالف لإجماع السلف.

الثالث: أنه لا دليل عليه؛ أي: أن المراد بالعين مجرد الرؤية.

الرابع: أننا إذا قلنا بأنها الرؤية، وأثبت الله لنفسه عيناً؛ فلازم ذلك أنه يرى بتلك العين، وحينئذ يكون في الآية دليل على أنها عين حقيقية.

إن لزم من رؤية الله أن يكون تعالى جسمًا (((فليكن ذلك!!!))) ولكنَّه لا يماثل أجسام المخلوقين!!!

ابن العثيمين: إن لزم من رؤية الله أن يكون تعالى جسمًا (((فليكن ذلك!!!))) ولكنَّه لا يماثل أجسام المخلوقين!!!

الأخص إيهاماً وتلبيساً ينزَّه عنه كلام الله عز وجل.

وعلى هذا؛ يكون في الآية دليل عليهم لا دليل لهم.

* **وأما أدلة نفاة الرؤية العقلية؛ فقالوا:** لو كان الله يُرى؛ لزم أن يكون جسماً، والجسم ممتنع على الله تعالى؛ لأنه يستلزم التشبيه والتمثيل.

والرد عليهم: أنه إن كان يلزم من رؤية الله تعالى أن يكون جسماً؛ فليكن ذلك، لكننا نعلم علم اليقين أنه لا يماثل أجسام ... ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

على أن القول بالجسم نفياً أو إثباتاً مما أحدثه المتكلمون، وليس في الكتاب والسنة إثباته ولا نفيه.

وقد أجاب النفاة عن أدلة أهل الإثبات بأجوبة باردة، فحرفوها تحريفاً لا يخفى على أحد، وليس هذا موضع ذكرها، وهي مذكورة في الكتب المطولة.

ما نستفيده من الناحية المسلكية من هذه الآيات:

أما في مسألة الرؤية؛ فما أعظم أثرها على الاتجاه المسلكي؛ لأن الإنسان إذا وجد أن غاية ما يصل إليه من الثواب هو النظر إلى وجه الله كانت الدنيا كلها رخيصة عنده؛ وكل شيء يرخص عنده في جانب الوصول إلى رؤية الله عز وجل؛ لأنها غاية كل طالب، ومنتهى المطالب.

٤٥٨

شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية
شرحه سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين
خرج أحاديثه واعتنى به سعد بن فواز الصميل
المجلد الأول
دار ابن الجوزي

العامي إذا ذكر عنده نزول الله اقشعر جلده إجلالاً للباري! على عكس: الذين يتعمَّقون في (((الصفات!!!))) ويحاولون أن يسألوا حتى عن: (((الأظافر!!!)))!!!

الوهَّابي ابن العثيمين: العامي إذا ذكر عنده نزول الله اقشعر جلده إجلالاً للباري! على عكس: الذين يتعمَّقون في (((الصفات!!!))) ويحاولون أن يسألوا حتى عن: (((الأظافر!!!)))!!!

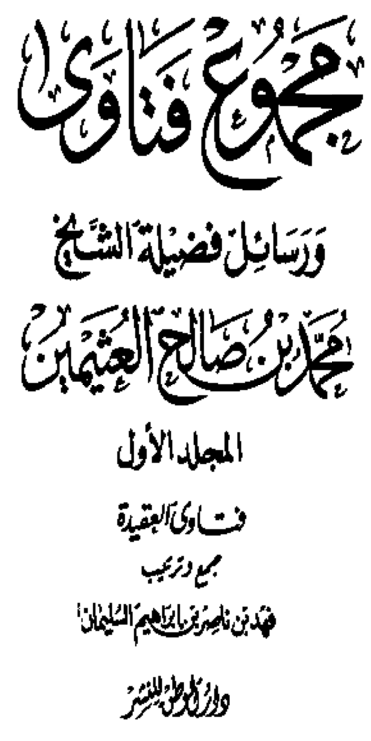
فتاوى العقيدة

ففيه التشويق والرفق ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾[1] ولم يقل «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله» ما قال هكذا وإن كان قالها في آيات أخرى لكن في هذه الآية ما قال هكذا لأن المقام يقتضي ذلك فالسورة كلها سورة جهاد من أولها إلى آخرها ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾[2]. المهم أن في هذا الحديث وأمثاله من كرم الله ـ عز وجل ـ ما هو ظاهر لمن تأمله، وأهم شيء فيما تكلمنا عليه مسألة الصفات فأنا أكرر أن تلتزموا فيها ما التزمه السلف، وأن لا تحيدوا يمينًا ولا شمالاً، ولا تسألوا عما لم يسأله السلف، فإن هذا من التنطع والتكلف والابتداع في دين الله، وإني أقول لكم إن الإنسان كلما تعمق في هذه الأمور فأخشى أن ينقص في قلبه من إجلال الله وعظمته بقدر ما حصل من هذا التعمق في البحث في هذه الأمور واسأل العامي، العامي إذا ذكرت الله عنده اقشعر جلده وإذا ذكرت نزوله إلى السماء الدنيا اقشعر جلده لكن أولئك الذين يتعمقون في الصفات ويحاولون أن يسألوا حتى عن الأظافر ـ نسأل الله لنا ولهم الهداية ـ هؤلاء إذا ذكر عندهم حديث النزول بدأوا يوردون على أنفسهم أو على غيرهم كيف تكون الحال وثلث الليل يتنقل على الكرة الأرضية؟ وكيف تكون الحال حين نزوله بالنسبة للعلو وبالنسبة للعرش؟ ونحو ذلك من الأسئلة التي تشطح بهم عن تعظيم الله ـ عز وجل ـ. وهؤلاء بلا شك سينقص من إجلال الله ـ عز وجل ـ في قلوبهم بقدر ما حاولوا من التعمق في هذه الأمور، وليس إجلالنا لله ـ عز وجل ـ كإجلال الصحابة ولا قريبًا منه، وليس حرصنا على العلم بصفات الله كحرص

(١) سورة الصف، الآية «١٠».

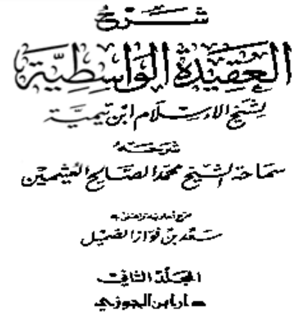
(٢) سورة الصف، الآية «١٤».

ـ ٢١٤ ـ



ابن العثيمين من جهة: تطرح كلّ الدَّعاوي التي يكذّبها الحسّ، ومن جهة: (((نعم، للجدار إرادة!!!)))!!!

الوثيقة رقم 01: (((نعم، للجدار إرادة!!!)))!!!



ومن جهة أخرى؛ فالنبي عليه الصلاة والسلام لا يتكلم في مثل هٰذا إلا عن وحي؛ لأنه من أمور الغيب، ليس من الأمور الاجتهادية التي قد يجتهد فيها الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم يقرُّه الله على ذٰلك أو لا يقرُّه، ولٰكنه من الأمور الغيبية التي يتلقَّاها الرسول عليه الصلاة والسلام عن طريق الوحي.

* لو قال قائل: المراد بالضحك الرضى؛ لأن الإنسان إذا رضي عن الشيء؛ سُرَّ به وضحك، والمراد بالرضى الثواب أو إرادة الثواب؛ كما قال ذٰلك أهل التعطيل.

فالجواب أن نقول: هٰذا تحريف للكَلِم عن مواضعه؛ فما الذي أدراكم أن المراد بالرضى الثواب؟!

فأنتم الآن قلتم على الله ما لا تعلمون من وجهين:

الوجه الأول: صرفتم النص عن ظاهره بلا علم.

الثاني: أثبتُّم له معنى خلاف الظاهر بلا علم.

ثم نقول لهم: الإرادة؛ إذا قلتم: إنها ثابتة لله عز وجل؛ فإنه تنتقض قاعدتكم؛ لأن للإنسان إرادة؛ كما قال تعالى: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]؛ فللإنسان إرادة، بل للجدار إرادة؛ كما قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧]؛ فأنتم إما أن تنفوا الإرادة عن الله عز وجل كما نفيتم ما نفيتم من الصفات، وإما إن تثبتوا لله عز وجل ما أثبته لنفسه، وإن كان للمخلوق نظيره في

٢٥

لتمرير القول بالظّاهر اللّغوي في باب الإضافات الخبرية !

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر: (((نعم، للجدار إرادة !!!))) !!!

الوثيقة رقم 02: ابن العثيمين يقرّر: من ادَّعى ما يكذِّبه الحس لم تسمع دعواه!!!



فأجاب فضيلته بقوله: إذا كسفت الشمس بعد الغروب وادعى أحد رؤية القمر هالاً في بلد غابت الشمس فيه قبل كسوفها فإن دعواه هذه غير مقبولة؛ للقطع بأن الهلال لا يرى في مثل هذه

فتاوى الفقه ٢٩٨

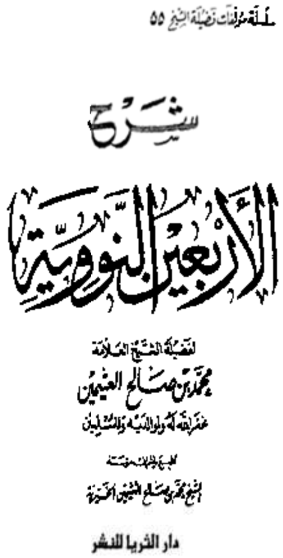
الحال، فيكون المدعي متوهماً إن كان ثقة، وكاذباً إن لم يكن ثقة.

وقد ذكر العلماء قاعدة مفيدة في هذا: «أن من ادعى ما يكذبه الحس لم تسمع دعواه». حرر في ١١/١١/١٤١٥هـ.

* * *

ابن العثيمين يقرّر: من ادّعى ما يكذّبه الحس لم تسمع دعواه !!!

بعد محاولات مستميتة لإنكار الشَّمس في رابعة النَّهار!!! ووفق منهجيّة: "يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا"!!!، الشيخ الوهَّابي ابن العثيمين يعترف بثبوت التّأويل (=الذي يسمّيه بالتّعطيل!!!) عن السّلف!!!



١٢ـ أن الصدقة تطفيء الخطيئة، وفي ذلك الحث على الصدقة، فإذا كثرت خطاياك فأكثر من الصدقة فإنها تطفيء الخطيئة، وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّ امْرِىءٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٢) وقال النبي ﷺ: «سبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، .. إلى أَنْ قَالَ: وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»(٣) ومعنى الحديث: أنه في يوم القيامة ليس هناك شجر ولا مغارات ولا جبال ولا بناء يستظل به الناس إلا الظل الذي يخلقه الله عزّ وجل فيظل به عباده، وهو إما ظل العرش كما قيل به، أو غيره. المهم أنه لا يجوز أن نعتقد أن المعنى: ظل الله تعالى نفسه، فإن الله تعالى نور السماوات والأرض وحجابه النور، والظل يقتضي ثلاثة أشياء: مُظَلَّلٌ عَنْهُ وَظِلٌّ، ومُظَلَّلٌ.

والأعلى منها المظلل عنه، ولا يمكن فوق الله تعالى شيء، بأن يكون الله تعالى هو الوسط بين الشمس وبين العباد، فهذا شيء مستحيل.

وليس هذا من باب التأويل كما قيل به، لأن جوابنا على هذا من وجهين:

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، (١٩٠٣).
(٢) أخرجه الإمام أحمد، ج٤/ص١٤٨.
(٣) سبق تخريجه، صفحة (٢٢٢).

شرح الأربعين النووية ٣٢٨

الوجه الأول: أن التأويل إذا دل عليه الدليل فلا مانع منه، فهاهم السلف أولوا المعيّة بالعلم خوفاً من أن يُظن أن المعيّة بالذات في نفس الأرض.

وأول الفقهاء قول الله عزّ وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝٩٨﴾ [النحل: ٩٨] بأن المراد إذا أردت أن تقرأ.

فالتأويل الذي دل عليه الدليل ليس تحريفاً، بل هو تفسير الكلام.

الوجه الثاني: أن التأويل المذموم هو التحريف، بأن يصرف الكلام عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر بلا دليل.

بعد محاولات مستميتة لإنكار الشّمس في رابعة النّهار !!!

ووفق منهجيّة:

"يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا" !!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين

يعترف بثبوت التّأويل

(=الذي يسمّيه بالتّعطيل!!!)

عن السّلف !!!

وفق تقرير الشَّيخ الوهابي ابن العثيمين: اختيار ابن تيميَّة لتفسير المعيَّة في حقِّه تبارك وتعالى (((مغاير لاختيار السَّلف!!!))) !!!

إضاءة:

(1) من هم سلف ابن تيميّة ومن نحا نحوه ونسج على منواله في هذا الاختيار؟!!!

(2) أين القول بوجوب الأخذ بالظّاهر اللّغوي في الصّفات مع اعتراف ابن العثيمين بأنَّ السَّلف فَسَّرُوا الصِّفة بلازمها (=التَّأويل)؟!!!

وبصراً وسلطاناً وغير ذلك من معاني ربوبيته، والمعية الخاصة بنوعيها تستلزم مع ذلك النصر والتأييد.

* **المبحث الثاني**: هل المعية حقيقية أو هي كناية عن علم الله عز وجل وسمعه وبصره وقدرته وسلطانه وغير ذلك من معاني ربوبيته؟

أكثر عبارات السلف رحمهم الله يقولون: إنها كناية عن العلم وعن السمع والبصر والقدرة وما أشبه ذلك، فيجعلون معنى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾؛ أي: وهو عالم بكم سميع لأقوالكم بصير بأعمالكم قادر عليكم حاكم بينكم... وهكذا، فيفسرونها بلازمها.

واختار شيخ الإسلام رحمه الله في هذا الكتاب وغيره أنها على حقيقتها، وأن كونه معنا حق على حقيقته، لكن ليست معيته كمعية الإنسان للإنسان التي يمكن أن يكون الإنسان مع الإنسان في مكانه؛ لأن معية الله عز وجل ثابتة له وهو في علوه؛ فهو معنا وهو عال على عرشه فوق كل شيء، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال أن يكون معنا في الأمكنة التي نحن فيها.

وعلى هذا؛ فإنه يحتاج إلى الجمع بينها وبين العلو.

والمؤلف عقد لها فصلاً خاصاً سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وأنه لا منافاة بين العلو والمعية؛ لأن الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته؛ فهو علي في دنوه، قريب في علوه[١].

(١) انظر بدايات الجزء الثاني.

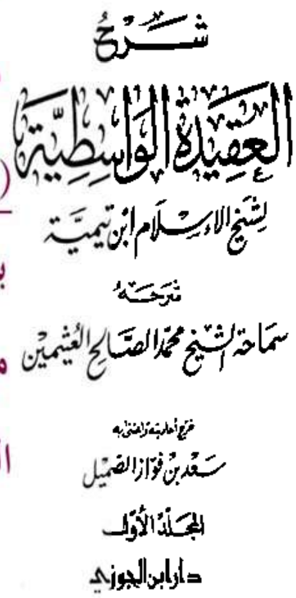
٤٠٢

وفق تقرير الشيخ الوهابي ابن العثيمين: اختيار ابن تيميّة لتفسير المعيّة في حقّه تبارك وتعالى: (((مغاير لاختيار السّلف !!!))) !!!

إضاءة:

(1) من هم سلف ابن تيميّة ومن نحا نحوه ونسج على منواله في هذا الاختيار ؟!!!

(2) أين القول بوجوب الأخذ بالظّاهر اللّغوي في الصّفات مع اعتراف ابن العثيمين بأنّ السّلف فسّروا الصّفة بلازمها (=التّأويل) ؟!!!



شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين: (((الأَذِيَّة!!!))) ثابتة لله!!! كما يليق بجلاله!!!

شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين:

(((الأَذِيَّة!!!)))

ثابتة لله!!!

كما يليق بجلاله!!!

قائله بلفظ مختلف لمناسبة أسلوب القرآن كما في قوله عن سحرة آل فرعون: ﴿قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾(١) وقال في آية أخرى: ﴿فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾(٢) فقدم هارون على موسى لتناسب رؤوس الآي.

قوله: «قال الله تعالى»: «تعالى» من العلو وجاءت بهذه الصيغة للدلالة على ترفعه جل وعلا عن كل نقص وسفل، فهو متعال بذاته وصفاته، وهي أبلغ من كلمة علا أي ترفع وتنزه عما يشركون علوا كبيرا.

قوله: «يؤذيني ابن آدم»: أي يلحق بي الأذى، فالأذية لله ثابتة ويجب علينا إثباتها، لأن الله أثبتها لنفسها، فلسنا أعلم من الله بالله، ولكنها ليست كأذية المخلوق بدليل قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(٣) وقدم النفي على الإثبات، لأجل أن يرد الإثبات على قلب خال من توهم المماثلة، ويكون الإثبات حينئذ على الوجه اللائق به تعالى، وأنه لا يماثل في صفاته كما لا يماثل في ذاته، وكل ما وصف الله به نفسه فليس فيه احتمال للتمثيل إذ لو كان احتمال التمثيل جائزا في كلامه سبحانه وكلام رسوله فيما وصف به نفسه لكان احتمال الكفر جائزا في كلامه سبحانه وكلام رسوله.

قوله: «ابن آدم»: شامل للذكور والإناث، وآدم هو أبوالبشر خلقه الله تعالى من طين وسواه ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلمه من أسماء كل شيء.

اعلم أنه من المؤسف أنه يوجد فكرة مضلة كافرة، وهي أن الآدميين نشأوا من قرد لا من طين ثم تطور الأمر بهم حتى صاروا على هذا الوصف

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٤٧ – ٤٨.
(٢) سورة طه، الآية: ٧٠.
(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.

-٣٥٦-



القول بـ: (((بينيَّة المسافة!!!))) من حديث "قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرّحمن"!!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يُثبت البينيّة المذكورة في حديث: "قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرّحمن" على أنّها: (((بينيّة مسافة !!!))) و (((بُعد حسّي !!!))) !!!

قَوْلُهُ: «بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» هكذا ثبت عن النبيِّ ﷺ، ولا يلزم مِن كون القلب بين أصابع الرحمن المُماسَّة والمباشرة، بحيث يُقال: إنَّ هذا الحديث لا يصح، لأنه يستلزم أن تكون أصابعُ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ في صُدور بني آدم، لأنَّ أهل التعطيل عَطَّلوا هذا الحديث وأنكروه، وقالوا: لا يمكن، كيف تكون القلوب بين أصابع الرحمن؟

فيقال: البَيْنِيَّة لا تقتضي المُماسَّة، ولا المباشرة.

والدليل: قول الله –تبارك وتعالى–: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة:١٦٤] هل يُماسُّ الأرض؟ الجواب: لا.

وهل يماسُّ السماء؟ الجواب: لا، ومع ذلك سَمَّى الله ذلك بَيْنِيَّة، فلا يلزم مِن كون قُلوبنا بين أصابع الرحمن أن تكون المُماسَّة، أو المباشرة.

(١) أخرجه مسلم: كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، رقم (٢٦٥٤).

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم ٢١٩

فإذا قال قائل: كيف إذن؟

فالجواب: أن نجيبه بما أجاب به الإمام مالك –رحمه الله– (البَيْنِيَّة معلومة، والكيفية مجهولة، والسؤال عنها بدعة، والإيمان بها واجب).

هكذا نقول في كل مَن حاول أن يسأل عن كيفية صِفات الله عزَّ وجلَّ أو أن يتخيل ذلك بِقَلْبِه، حتى لو حدَّثَتْك نفسُك أن تتطلبَ كيفية صفات الله، فأَوْرِد عليها ما قاله مالك –رحمه الله– وغيره من العلماء.

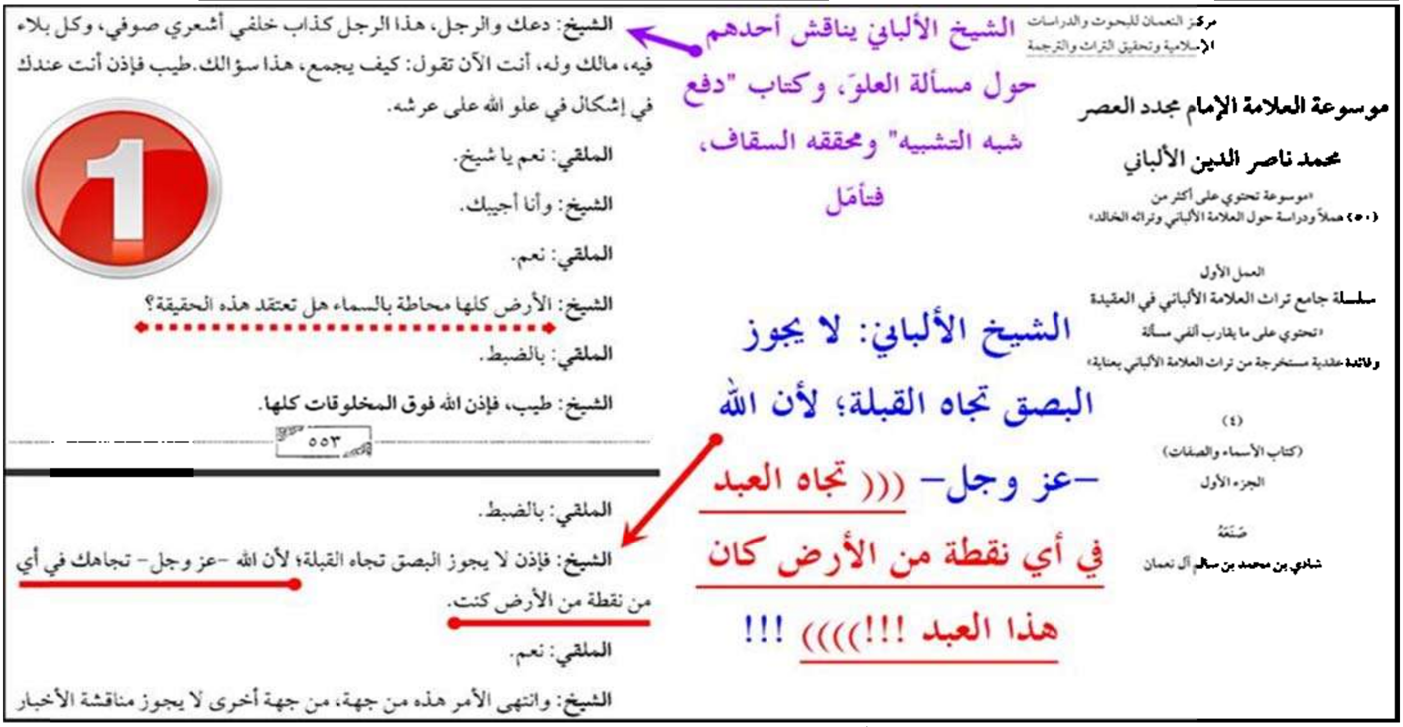
اللهم ثَبِّت قلوبَنا على طاعتك يا ربَّ العالمين.



9. "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة!" محمَّد ناصر الألباني!!!

التَّناقض في تقرير الإحاطة الحسِّيَّة والتّأويل!!!

الوثيقة رقم 1: الألباني: الله –عز وجل– (((تجاه العبد في أي نقطة من الأرض كان هذا العبد!!!)))!!!



مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنْعَةُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ: دعك والرجل، هذا الرجل كذاب خلفي أشعري صوفي، وكل بلاء فيه، مالك وله، أنت الآن تقول: كيف يجمع، هذا سؤالك. طيب فإذن أنت عندك في إشكال في علو الله على عرشه.

الملقي: نعم يا شيخ.

الشيخ: وأنا أجيبك.

الملقي: نعم.

الشيخ: الأرض كلها محاطة بالسماء هل تعتقد هذه الحقيقة؟

الملقي: بالضبط.

الشيخ: طيب، فإذن الله فوق المخلوقات كلها.

٥٥٣

الملقي: بالضبط.

الشيخ: فإذن لا يجوز البصق تجاه القبلة؛ لأن الله –عز وجل– تجاهك في أي من نقطة من الأرض كنت.

الملقي: نعم.

الشيخ: وانتهى الأمر هذه من جهة، من جهة أخرى لا يجوز مناقشة الأخبار

الوثيقة رقم 2: الله مُحيط بالعالَم إحاطة كلِّية (((من كل الجهات!!!)))!!!



مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنْعَةُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

[قال الإمام]:

(فائدة هامة): اعلم أن قوله في هذا الحديث: «فإن الله قبل وجهه». وفي الحديث [الآخر].. «فإن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم» لا ينافي كونه تعالى على عرشه، فوق مخلوقاته كلها كما تواترت فيه نصوص الكتاب والسنة، وآثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم، ورزقنا الإقتداء بهم، فإنه تعالى مع ذلك واسع محيط بالعالم كله، وقد أخبر أنّه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله عز وجل، بل هذا شأن مخلوقه المحيط بما دونه، فإن كل خط يخرج من المركز إلى المحيط، فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه، وإذا كان عالي المخلوقات يستقبله سافلها المحاط بها بوجهه من جميع الجهات والجوانب، فكيف بشأن من هو بكل شيء محيط، وهو محيط ولا يُحاط به؟ وراجع بسط هذا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كالحموية والواسطية وشرحها للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض (ص ٢١٣-٢٠١) رحمه الله.

"التعليق على الترغيب والترهيب" (١/ ١٦٩).

[١٠٢٩] باب هل ينافي قوله ﷺ: «إن أحدكم إذا قام يصلي فلا يبصق قِبَلَ وجهه فإن الله قبل وجهه» عقيدة علو الله تعالى؟

السائل: عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث متفق عليه، أن رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا قام يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قِبَلَ وجهه» ما هو المفهوم الصحيح "فإن الله قبل وجهه" يعني: هل الحديث مطلق كما جاء؟

الشيخ: من حيث ماذا؟

مداخلة: من حيث العقيدة، إيش المفهوم الصحيح..؟

٥٠٦

الوثيقة رقم 3:

ابن أبي العزّ التّيمي الشّارح الحنفي المزعزم للعقيدة الطّحاويّة، يتنكّر لأصله في ذمّ التّأويل في الصّفات، ويقرّر: المراد من صفة الإحاطة في حقّه تبارك وتعالى: إحاطة عظمته وسَعَة علمه وقدرته!!!

الألباني يستحسن تأويل ابن أبي العزّ، ويقرّر في تعليق مع جماعة "التّحقيق!": وهو من: (((التَّأويل الذي ينقمه الشّارح، مع أنّه لا بدّ منه أحيانًا!!!)))!!!



ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم(١) .

وأما قوله : محيط بكل شيء وفوقه ، وفي بعض النسخ : محيط بكل شيء فوقه ، بحذف الواو من قوله : فوقه ، والنسخة الأولى هي الصحيحة ، ومعناها : أنه تعالى محيط بكل شيء وفوق كل شيء . ومعنى الثانية : أنه محيط بكل شيء فوق العرش . وهذه ــ والله أعلم ــ إما أن يكون أسقطها بعض النساخ سهواً ، ثم استنسخ بعض الناس من تلك النسخة ، و أن بعض المحرفين الضالين أسقطها قصداً للفساد ، وإنكاراً لصفة الفوقية ! وإلا فقد قام الدليل على أن العرش فوق المخلوقات وليس فوقه شيء من المخلوقات ، فلا يبقى لقوله : محيط ــ بمعنى : محيط بكل شيء فوق العرش ، والحالة هذه معنىً ! إذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحيط به ، فتعين ثبوت الواو . ويكون المعنى : أنه سبحانه محيط بكل شيء ، وفوق كل شيء .

أما كونه محيطا بكل شيء ، فقال تعالى : (والله من ورائهم محيط) البروج : ٢٠ . (ألا إنه بكل شيء محيط) حم السجدة : ٥٤ . (ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً) النساء : ١٢٥ . وليس المراد من إحاطته بخلقه أنه كالفلك ، وأن المخلوقات داخل ذاته المقدسة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . وإنما المراد : إحاطة عظمته ، وسعة علمه وقدرته(٢) ، وأنها بالنسبة الى عظمته كخردلة . كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن ــ إلا كخردلة في يد أحدكم . ومن المعلوم ــ ولله المثل الأعلى ــ أن الواحد منا إذا كان عنده خردلة ، إن شاء قبضها وأحاط قبضته بها ، وان شاء جعلها تحته ، وهو في الحالين مباين لها ، عال عليها فوقها من جميع الوجوه ، فكيف بالعظيم الذي لا يحيط بعظمته وصف واصف . فلو شاء لقبض السموات والأرض

(١) لا يصح : والصواب موقوف على مالك او ام سلمة ، والأول اشهر .

(٢) في الاصل : احاطة عظمة وسعة وعلم وقدرة . وكلا العبارتين حسن ، وهو من التاويل الذي ينقمه الشارح ، مع انه لا بد منه احيانا .

تناقض الألباني في تقرير تنزيه المولى جلّ وعلا عن الجوارح والأدوات والأعضاء!!!

الوثيقة رقم 1: الألباني يحتفي بما يهدم أصول مذهبه في الصِّفات ناقلاً عن الحافظ الخطيب البغدادي ما حاصله: "تنزيه الله عمّا لا يليق به من الجوارح والأدوات و..الخ"، بل ويوصي: بحفظ هذا الأصل من الكلام في الصفات لأنّه مفتاح الهداية والاستقامة عليها!!!

الألباني يحتفي بما يهدم أصول مذهبه في الصفات ناقلاً عن الحافظ الخطيب البغدادي ما حاصله: "تنزيه الله عمّا لا يليق به من الجوارح والأدوات و..الخ"، بل ويوصي: بحفظ هذا الأصل من الكلام في الصفات لأنّه مفتاح الهداية والاستقامة عليها !!!

قال الحافظ الخطيب رحمه الله تعالى :

« أما الكلام في الصفات ؛ فإن ما روي منها في السنن الصحاح ؛ مذهب السلف رضوان الله عليهم إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها . وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله سبحانه . وحققها من المثبتين قوم فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف . والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه .

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتَذي في ذلك حذوه ومثاله . فإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين عز وجل إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية ، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف .

فإذا قلنا : لله تعالى يد ، وسمع ، وبصر ؛ فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه ، ولا نقول : إن معنى اليد القدرة ، ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول : إنها جوارح ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول : إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تبارك وتعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله عز وجل (ولم يكن له كفواً أحد) .

ولما تعلق أهل البدع على عيب أهل النقل برواياتهم هذه الأحاديث ولبسوا على من ضَعُفَ علمهُ بأنهم يروون ما لا يليق بالتوحيد ولا يصح في الدين ، ورموهم بكفر أهل التشبيه ، وغفلة أهل التعطيل أجيبوا بأن في كتاب الله تعالى آيات محكمات يفهم منها المراد بظاهرها ، وآيات متشابهات لا يوقف على معناها

- ٤٨ -

إلا بردها إلى المحكم ، ويجب تصديق الكل والإيمان بالجميع ؛ فكذلك أخبار الرسول ﷺ جارية هذا المجرى ، ومنزلة على هذا التنزيل ، يرد المتشابه منها إلى المحكم ، ويقبل الجميع .

وتنقسم الأحاديث المروية في الصفات ثلاثة أقسام :

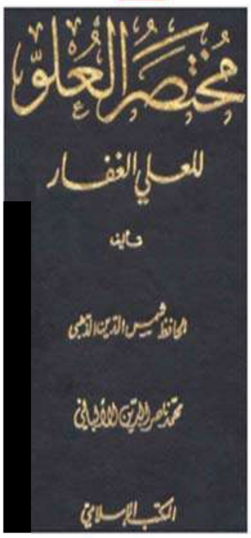
أ ـ منها أخبار ثابتة أجمع أئمة النقل على صحتها ، لاستفاضتها وعدالة ناقليها . فيجب قبولها ، والإيمان بها ، مع حفظ القلب أن يسبق إليه اعتقاد ما يقتضي تشبيهاً لله بخلقه ، ووصفه بما لا يليق به من الجوارح والأدوات ، والتغير والحركات .

ب ـ القسم الثاني : أخبار ساقطة ، بأسانيد واهية ، وألفاظ شنيعة ، أجمع أهل العلم بالنقل على بطولها ، فهذه لا يجوز الاشتغال بها ولا التعريج عليها .

ج ـ والقسم الثالث : أخبار اختلف أهل العلم في أحوال نقلتها ، فقبلهم البعض دون الكل ، فهذه يجب الاجتهاد والنظر فيها لتلحق بأهل القبول ، أو تجعل في حيز الفساد والبطول » .

قلت : فاحفظ هذا الأصل من الكلام في الصفات وافهمه جيداً ، فإنه مفتاح الهداية والاستقامة عليها ، وعليه اعتمد الإمام الجويني حين هداه الله تعالى لمذهب السلف في الاستواء وغيره كما تقدم ذكره عنه ، وهو عمدة المحققين كلهم في تحقيقاتهم لهذه المسألة كابن تيمية وابن القيم وغيرهما ، قال ابن تيمية في « التدمرية » (ص ٢٩) : طبع المكتب الإسلامي

1



الوثيقة رقم 2: الألباني يحتفي بتعليق ابن مانع على تنزيه صاحب العقيدة الطّحاوية لله عن الجوارح وغيرها من سمات الجسميّة، بما حاصله: لا ينبغي لطالب الحق (((الالتفات إلى هذا ولا التّعويل عليه وما كان أغنى الطّحاوي عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة وليس ببعيد أن يكون ذلك مدسوس عليه، وعلى كلٍّ فالباطل مردود على قائله كائنًا من كان!!!)))!!!



الألباني معلّقاً على قول الإمام الطّحاوي حول تنزيه الله عن سمات الجسميّة كالجوارح وغيرها، كما جاء في عقيدته المشهورة الموسومة بالعقيدة الطّحاويّة: "وَتَعَالَىَ – الله – عَن: الحُدُودِ وَالغَايَاتِ وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ لَا تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ"، فتأمّل

الألباني يحتفي ناقلاً بتعليق ابن مانع على تنزيه صاحب العقيدة الطّحاوية لله عن الجوارح وغيرها من سمات الجسميّة، بما حاصله: لا ينبغي لطالب الحق (((الالتفات إلى هذا ولا التّعويل عليه وما كان أغنى الطّحاوي عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة وليس ببعيد أن يكون ذلك مدسوس عليه، وعلى كلّ فالباطل مردود على قائله كائنًا من كان !!!))) !!!

إضاءة: قال الإمام الطّحاوي في مستهلّ عقيدته: "هذا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ " وإذا كان البيان هو الكشف والإظهار كما هو معلوم، فهذا يعني بالضرورة بطلان كلّ هذه الادّعاءات الباطلة والتّلبيسات العاطلة لأدعياء السلفيّة والوهابيّة حول عقيدة هذا الإمام الهمام، كقولهم: كلامه -الطّحاوي-: مبهم ومجمل يحتمل الحق والباطل!!!، ليس من ألفاظ أهل السنة والجماعة !!!...والخ!!!

فيقال لهم: أين الإبهام أو...في تنزيه الله عن الأعضاء والأدوات وغيرها من الجوارح وسمات الجسميّة؟!!!أَوَ أصبح لفظ الجارحة أو العضو أو الأداة أو...الخ يحتمل معنى صحيحا في حقه تبارك وتعالى؟!!!أفلا ذكرتموه إن كنتم صادقين؟!!! ثمّ: هلاّ أقمتهم الدّليل على صحّة دعواكم، ففصّلتم ما تدّعون بأنّ الرّجل أجمله وبيّنتم ما تدّعون بأنّه أبهمه عوض الاكتفاء بإطلاق الكلام بلا زمام ولا خطام بل وعقّبتم –من باب التنزّل– على ما تدّعون بأنّه أجمله بمجمل فاسد وعلى ما أبهمه بمبهم كاسد!!!،

فوقعتم في أكثر مما تعيبون عليه الرّجل!!!

(٤) قلت : مراد المؤلف رحمه الله بهذه الفقرة الرد على طائفتين: الأولى المجسمة والمشبهة الذين يصفون الله بأن له جسماً وجثة واعضاء وغير ذلك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

والأخرى المعطلة الذين ينفون علوه تعالى على خلقه، وأنه بائن من خلقه. بل يصرح بعضهم بأنه موجود بذاته في كل الوجود! وهذا معناه حلول الله في مخلوقاته. وأنه محاط بالجهات الست المخلوقة، وليس فوقها، فنفى المؤلف ذلك بهذا الكلام ولكن قد يستغل ذلك بعض المبتدعه، ويتأولونه بما قد يؤدي إلى التعطيل كما بينه الشارح رحمه الله تعالى وقد لخص كلامه الشيخ محمد بن مانع عليه الرحمة فقال (ص ١٠):

١١

٣٩ – والمعراج حق، وقد أسرى بالنبي ... وعرج بشخصه في اليقظة، إلى السماء. ثم إلى حيث ... وأكرمه الله بما شاء. وأوحى إليه ما أوحى ما رأى) (٢). فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والـ...

= ومراده بذلك الرد على المشبهة ولكن هذه الكلمات مجملة مبهمة وليست من الألفاظ المتعارفة عند أهل السنة والجماعة، والرد عليهم بنصوص الكتاب والسنة أحق واولى من ذكر الفاظ توهم خلاف الصواب. ففي قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ردّ على المشبهة والمعطلة، فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات الى مثل هذه الالفاظ ولا التعويل عليها، فإن الله، سبحانه موصوف بصفات الكمال منعوت بنعوت العظمة والجلال، فهو سبحانه فوق مخلوقاته مستو على عرشه المجيد بذاته بائن من خلقه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا ويأتي يوم القيامة وكل ذلك على حقيقته ولا نؤوله كما لا نؤول اليد بالقدرة والنزول بنزول امره وغير ذلك من الصفات، بل نثبت ذلك اثبات وجود لا اثبات تكييف. وما كان اغنى الإمام المصنف عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة ولو قيل انها مدسوسة عليه وليست من كلامه لم يكن ذلك عندي ببعيد احساناً للظن بهذا الإمام وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائناً من كان ومن قرأ ترجمة المصنف الطحاوي لاسيما في لسان الميزان عرف انه من أكابر العلماء واعاظم الرجال وهذا هو الذي حملناه على احسان الظن فيه في كثير من المواضع التي فيها مجال لناقد. » انتهى كلام ابن مانع رحمه الله.

إضاءة: قال الإمام الطّحاوي في مستهلّ عقيدته: "هذا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ " وإذا كان البيان هو الكشف والإظهار كما هو معلوم، فهذا يعني بالضرورة بطلان كلّ هذه الادّعاءات الباطلة والتّلبيسات العاطلة لأدعياء السلفيّة والوهابيّة حول عقيدة هذا الإمام الهمام، كقولهم: كلامه –الطّحاوي–: مبهم ومجمل يحتمل الحق والباطل!!!، ليس من ألفاظ أهل السنة والجماعة !!!...والخ!!!

فيقال لهم: أين الإبهام أو...في تنزيه الله عن الأعضاء والأدوات وغيرها من الجوارح وسمات الجسميّة؟!!!أَوَ أصبح لفظ الجارحة أو العضو أو الأداة أو...الخ يحتمل معنى صحيحا في حقه تبارك وتعالى؟!!!أفلا ذكرتموه إن كنتم صادقين؟!!! ثمّ: هلاّ أقمتهم الدّليل على صحّة دعواكم، ففصّلتم ما تدّعون بأنّ الرّجل أجمله وبيّنتم ما تدّعون بأنّه أبهمه عوض الاكتفاء بإطلاق الكلام بلا زمام ولا خطام بل وعقّبتم –من باب التنزّل– على ما تدّعون بأنّه أجمله بمجمل فاسد وعلى ما أبهمه بمبهم كاسد!!!، فوقعتم في أكثر مما تعيبون عليه الرّجل!!!

الوثيقة رقم 3: "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يهدم عقيدته !!! وعقيدة مشايخه: التَّيْمِيَّة!!!



[١١٣٣] باب منه

سؤال: فضيلة الوالد حفظك الله! ما مدى صحة حديث: «إن الله خلق آدم على صورته» وحديث: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» وجزاك الله خير.

الشيخ: لقد كتبنا بحثًا في هذه المسألة في بعض كتبي، ولعل ذلك في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، فإن الحديث الأول: «إن الله خلق آدم على صورته» حديث صحيح، أخرجه الشيخان في صحيحيهما، أما الحديث الآخر بلفظ: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» فذكر لفظة الرحمن أحسن ما يقال فيها: إنها شاذة، والحقيقة إنها منكرة؛ لأن هذا الحديث لو كان له إسناد صحيح لقلنا: إن هذه اللفظة: الرحمن، شاذة على طريقة علماء الحديث: أن من كان ثقة وروى زيادة في الحديث خالف فيها من هو أوثق منه تكون زيادته شاذة، أما إذا كان الذي زاد على الثقة فتكون زيادته منكرة، والواقع في هذا الحديث أنه من هذا القبيل؛ لأنه ليس له إسناد صحيح كما فصَّلنا القول في ذلك في المصدر المشار إليه آنفًا.

أما الحديث الصحيح فله روايتان: الرواية الأولى: سبق ذكرها، والرواية الأخرى هي التي تعارض تلك الرواية المنكرة وتفسر وتعين مرجع الضمير في الرواية الصحيحة: «إن الله خلق آدم على صورته» ذلك هو حديث أبي هريرة في صحيح البخاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعًا» في صحيح البخاري، طول من؟ هل رب العالمين من صفاته أن له طولًا وعرضًا؟! حاشا لله، وإنما هذا الحديث صريح بأن مرجع الضمير في الحديث الأول الصحيح: «إن الله خلق آدم على صورته» أي: صورة آدم، وجاء في

٧٩٧

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الثاني

صَنْعَة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

"مُحدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني: الله قريب (((بذاته!!!)))!!!


[٨٩٩] باب منه

يا شيخنا ...القرب الوارد في قوله ﷺ: «إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ...».

الشيخ: بذاته بذاته يليق بجلاله وكماله..

"الهدى والنور" (٥٦٤/ ٣٩: ٥٥: ٠٠)

[٩٠٠] باب إثبات صفة التقرب وغيرها لله تعالى وبيان خطأ من تأولها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرَّب إلي شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

(صحيح).

[قال الإمام]:

قلت: اشتهر عند المتأخرين من علماء الكلام -خلافاً للسلف- تأويل هذه الصفات المذكورة في هذا الحديث من (النفس) و(التقرب) و...وما ذلك إلا لضيق عطنهم، وكثرة تأثرهم بشبهات المعتزلة وأمثالهم من أهل الأهواء والبدع فلا يكاد أحدهم يطرق سمعه هذه الصفات إلا كان السابق إلى قلوبهم أنها كصفات المخلوقات، فيقعون في التشبيه، ثم يفرون منه إلى التأويل ابتغاء التنزيه بزعمهم، ولو أنهم تلقوها حين سماعها مستحضرين قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

٢٤٦

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لما ركنوا إلى التأويل، ولآمنوا بحقائقها على ما يليق به تعالى، شأنهم في ذلك شأنهم في إيمانهم بصفتي السمع والبصر وغيرهما من صفاته عز وجل، مع تنزيهه عن مشابهته للحوادث، لو فعلوا ذلك هنا لاستراحوا وأراحوا، ولنجوا من تناقضهم في إيمانهم بربهم وصفاته، فاللهم هداك.وراجع إن شئت التوسع في هذا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله تعالى.

"التعليق على الترغيب والترهيب" (٢/ ٦١٠).

10. شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين!!!

القول بـ:(((التَّبعيض!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين

والقول بـ:

(((التَّبعيض!!!)))

في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

تعليقات على شرح الطحاوية ٢٠٨

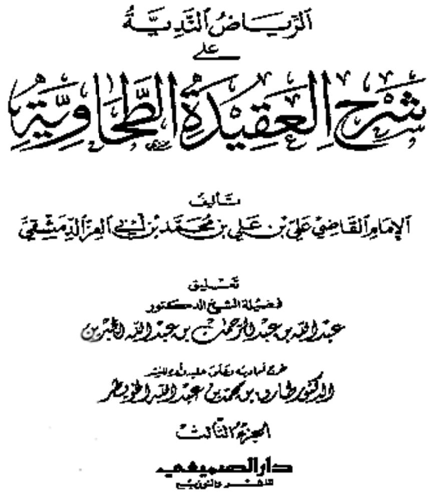
واستشهد الشارح بما ثبت أن الله سبحانه لما تجلى للجبل ساخ الجبل وتدكدك، ولم يثبت لعظمة الذات؛ وذلك في قوله تعالى لموسى - عليه السلام -: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾ [الأعراف:١٤٣]، تجلى بعض الذات للجبل فلم يصبر ذلك الجبل، ولم يثبت مع عظمه لذات الله، بل اندك وساخ في الأرض هيبة لعظمة الله تعالى، ولما رأى موسى - عليه السلام - ذلك صعق وخر ساجدًا، وعلم بأن الله تعالى لا يثبت لرؤيته شيء في الدنيا.

ثم ذكر كلام الشبلي، وقوله: «الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب».

الشبلي: اسمه دلف بن جحدر الشبلي البغدادي، قال الذهبي[1]: «كان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، وكتب الحديث عن طائفة، وقال الشعر، وله ألفاظ وحكم وحال وتمكن، لكنه كان يحصل له جفاف دماغ وسكر، فيقول أشياء يُعتذر عنه فيها، لا تكون قدوة»، وما يُحكى عنه من الكلمات التي فيها شيء من الشطحات، لعل ذلك قاله عندما يلف دماغه، فقوله: (الانْبِسَاطُ بِالْقَوْلِ مَعَ الحَقِّ تَرْكُ الأَدَبِ)، مع الحق: أي مع الله تعالى، الانبساط بالقول معه، يعني: الاقتصار على ما أمر به، وهذا ذكر أنه ترك الأدب.

قوله: (وَلَا نُمَارِي فِي دِينِ اللَّهِ)، أي: لا نخاصم أهل الباطل، ولا نخاصم أهل الحق، أي: بأن نلقي عليهم شبهات أهل الأهواء التي تسبب شكًا فيقع في

(١) في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٦٧).



الوجه (((جزء!!!))) في الذَّات جلَّ الله وعزَّ عن ذلك!!!

شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين:

الوجه

(((جزء!!!)))

من الذَّات

جلَّ الله وعزَّ!!!

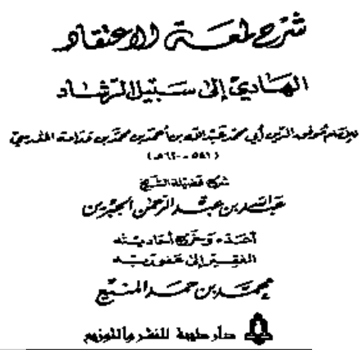
وأما من أنكر صفة الوجه وهم جميع المبتدعة كالمعتزلة ، ومن انضم إليهم كالرافضة على عقيدة الاعتزال ، وكذلك الخوارج ، ومنهم الإباضية - ينفون صفة الوجه لله تعالى ، ويفسرونه بالذات ، إذا جاءتهم الآيات التي فيها إثبات الوجه قالوا : المراد الذات ، قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] أي ذاته ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] أي ذاته .

(١) رواه مسلم في الإيمان برقم (١٧٩).

(١٢٠) شرح لمعة الاعتقاد

الجواب : إن هذا وإن كان صحيحاً في اللغة ؛ أنه يطلق الجزء على الكل - لكن لا شك أنها دالة على إثبات صفة الوجه ، وأنه جزء من الذات ، فإن النص على الوجه يدل على ثبوته ، والذات تابعة للوجه ،

ويرد عليهم أيضا بالأحاديث التي فيها التصريح بالوجه كقوله ﷺ : «لأحرقت سُبُحات وجهه»[1] ، «إلا رداء الكبرياء على وجهه»[2] فإنها دالة عليه صراحة ، ونحن نؤمن بإثبات هذه الصفة ولا نكيفها ، ومعلوم أيضاً أنها من صفات الكمال .



"نزول الله" بمعنى: (((النقلة!!!))) و(((الحركة!!!))) و(((قطع المسافة!!!)))!!!

الإرشاد

شرح لمعة الاعتقاد

الهادي إلى سبيل الرشاد

للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

(٥٤١ - ٦٢٠هـ)

شرح فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

أعده وخرج أحاديثه

الفقير إلى عفو ربه

محمد بن حمد المنيع

دار طيبة للنشر والتوزيع

[مسألة: بعض أحاديث الصفات]

وقوله : ومن السنة ، قول النبي ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا »(١) ، وقوله : « يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة »(٢) ، وقوله : « يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة »(٣)

شرح : هذه من أحاديث الصفات الفعلية ، فأحاديث النزول ذكر ابن كثير وغيره أنها متواترة، وأكثرها مذكور في كتاب ابن القيم المسمى «الصواعق المرسلة» ، وكذلك في كتاب حافظ الحكمي « معارج القبول» ، وفي أمهات الكتب ـ بلفظ « نزل » أو « ينزل » ، أو بلفظ «هبط» ، أو «يهبط» أو نحو ذلك .

ومعلوم أن النزول لا يكون إلا من أعلى ، فهي دالة على أن الرب تعالى موصوف بصفة العلو بجميع أنواعه ، وأنها صفة ذاتية ـ كما سيأتي ـ وأما النزول فإنه صفة فعلية ، ينزل إذا شاء ، وفي الحديث : أنه

(١) رواه البخاري في التهجد برقم (١١٤٥) ، وفي الدعوات برقم (٦٣٢١) ، وفي التوحيد برقم (٧٤٩٤) ، ورواه مسلم في صلاة المسافرين برقم (٧٥٨) .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٤/ ١٥١) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠) و قال إسناده حسن .

(٣) رواه البخاري في الجهاد برقم (٢٨٢٦) ، ورواه مسلم في الإمارة برقم (١٨٩٠) .

شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين:

"نزول الله" بمعنى:

(((النقلة!!!)))

و(((الحركة!!!)))

و(((قطع المسافة!!!)))!!!

الله تعالى (((مُسْتَقِرٌّ!!!))) على عرشه ولا يلزم من ذلك محذور!!!

الإرشاد

شرح لمعة الاعتقاد

الهادي إلى سبيل الرشاد

للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

(٥٤١ - ٦٢٠هـ)

شرح فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

أعده وخرج أحاديثه

الفقير إلى عفو ربه

محمد بن حمد المنيع

دار طيبة للنشر والتوزيع

فذكر أنهم فسروا الاستواء، ثم المشهور عندهم، والكثير منهم يقولون: استوى استواءً يليق بجلاله، ولكن لما كان الاستواء له معان فإنهم فسروه ، وسيأتي قول الإمام مالك ـ «الاستواء معلوم» ـ وإذا كان معلوماً فإنه فصيح وبلغة فصيحة، ولابد أنه مفسر، ولابد أنه مترجم من لغة إلى أخرى، ولابد أن يكون له معنى، فلذلك فسروه بأربع تفسيرات :

التفسير الأول: استوى: استقر، وذلك مشهور عنهم، ومع ذلك فالنفاة قد أخذوا يوردون عليه إيرادات وحشية فرضية؛ أوردها ابن خطيب الري الذي هو الرازي صاحب التفسير الكبير، عندما أتى على هذه الآية ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال: إن هناك من فسره بالاستقرار وزيّفه بوجوه. ثم أطال في ذكرها، وكذلك صاحب الكشاف الذي هو الزمخشري، ونحوهما من المعتزلة والأشاعرة، ولكن لا عبرة في تزييفهم، فإن تلك التزييفات التي زيفوه بها، والتي طعنوا فيه بها، كلها تخيلات وعقليات لا يلتفت إليها مع وجود النص،

ومع الذي تؤيده اللغة الفصحى، وإذا قلنا : استوى، واستقر فلا محذور في ذلك، فالله تعالى مستقر على عرشه، ولكن لا يلزم من ذلك محذور .

والتفسير الثاني: هو الذي يذكره ابن جرير، وابن كثير أيضاً عند تفسير الاستواء، يقول: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي علا .

شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين:

الله تعالى

(((مُسْتَقِرٌّ!!!)))

على عرشه ولا يلزم من ذلك محذور!!!

الأصابع (((جزء!!!))) من يده سبحانه وتعالى! ولا يلزم من ذلك أن تكون مماثلة لأصابع المخلوق في (((طولها!!!))) وفي (((أناملها!!!))) وكذا!!! وكذا!!!!



كبير مشايخ الوهَّابيَّة ابن جبرين يستسمن الآثار الواهيَّة!!! والإسرائيليَّات!!! ليقحم (((الجاذبيَّة الأرضيَّة!!!))) فيما بات يسمَّى زوراً "الصِّفات الإلهيَّة!": السَّماوات تتفطَّر من (((ثقل الرَّب!!!))) فوقها!!!

إضاءة:

أوَّلاً: الأثر الوارد عن سيِّدنا عبد الله بن عباس لا يصح حتى عند "متمحدثي" أدعياء السَّلفيَّة! وكذلك الأمر بالنسبة لحديث الأطيط!

ثانيًا: يقال للوهَّابي: قبل أن يخلق الله المخلوقات من العرش إلى الفرش، هل كان جلَّ وعزَّ يثقل على السَّماوات؟!

فإن كان الجواب:

(1) لا، فيلزم إثبات النّقص للباري في أزليَّته!، فقد اكتسب جلَّ وعزَّ صفة كمال جديدة (=الثِّقل!) بعد حدوث العالَم!

(2) نعم، فيلزم إثبات قديم مع الباري جلَّ وعزَّ!



تعليقات على شرح الطحاوية ٣٩

الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية

تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي

تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

الجزء الثالث

دار الصميعي للنشر والتوزيع

وبالتحتيّة، وهذه صفة نقص لله تعالى، والله س...

وقد ذُكر أنّ السفل والتّحت أماكن الشياطين...

الّذين يوصفون بالسفل لا بالفوقية.

وقد دان أهل السنّة والمسلمون عمومًا ب...

بذلك في عقولهم، ووافقوا على تلك الأدلّة ال...

يكن موصوفًا بالعلوّ فهو موصوف بالسفل،...

موصوف بالتحتيّة، واستدلّوا بهذه النّصو...

ولا عبرة بمن خالفهم في ذلك، ولو كثر عدد...

قرأتُ لبعض هؤلاء المبتدعة لما تكلّموا ونقلوا أثرًا يخالف معتقدًا على تفسير قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ [الشورى: ٥]، فنقل عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «تكاد السموات تتفطّر من ثقل الربّ تعالى»[1]، فكبرت هذه الكلمة عند هذا الجهميّ ونحوه، فقال: من هيبته!! انظر كيف صرف هذا الأثر عن الظاهر، وجعل المراد الهيبة؟! لأنه لا يدين بأن الله تعالى فوق السموات، وأنّ السموات تتفطّر من ثقله، ويُكذّب أيضًا ما ورد في الحديث أنّ العرش يئطّ به، ونحو ذلك.

فعلى كل حال يُقال لهم: العقول السليمة تدلّ على أنّ من لم يتّصف بالعلوّ اتّصف بالسفل، ومن لم يتّصف بالفوقيّة اتّصف بالتحتيّة، فأنت يلزمك إذا نفيت

(١) أخرجه الطبري (٢٥/ ٧)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦١٤).

كبير مشايخ الوهَّابيَّة ابن جبرين يستسمن الآثار الواهيَّة!!! والإسرائيليَّات!!! ليقحم (((الجاذبيَّة الأرضيَّة!!!))) فيما بات يسمَّى زوراً "الصِّفات الإلهيّة!!!": السَّماوات تتفطَّر من (((ثقل الرَّب!!!))) فوقها !!!
إضاءة:
أوَّلاً: الأثر الوارد عن سيِّدنا عبد الله بن عباس لا يصح حتى عند "متمحدثي" أدعياء السَّلفيَّة! وكذلك الأمر بالنسبة لحديث الأطيط!
ثانيًا: يقال للوهَّابي: قبل أن يخلق الله المخلوقات من العرش إلى الفرش، هل كان جلَّ وعزَّ يثقل على السَّماوات؟!
فإن كان الجواب:
(1) لا، فيلزم إثبات النّقص للباري في أزليَّته!، فقد اكتسب جلَّ وعزَّ صفة كمال جديدة (=الثِّقل!) بعد حدوث العالَم!
(2) نعم، فيلزم إثبات قديم مع الباري جلَّ وعزَّ!

إثبات عظمة الباري بمعنى: (((**عظمة الحجم**!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة ابن جبرين

وإثبات عظمة الباري بمعنى:

(((عظمة الحجم!!!)))

ومن ثمَّة:

(((المقارنة الحجميَّة!!!)))

بين الخالق والمخلوق!!!

أَلْقِيَتْ فِي تِرْسٍ»(١).

الترس: هو المجن الذي يلبس على الرأس، والدراهم: هي قطع من الفضة صغيرة، ماذا تشغل سبع دراهم من هذا الترس، والترس قد يتسع لمئات من الدراهم، ثم هذا الكرسي صغير بالنسبة للعرش.

وورد أيضًا في بعض الآثار: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ»(٢)، الحلقة هي القطعة من الحديد متلاقية الطرفين، إذا ألقيت بأرض فلاة ماذا تشغل منها، هل تشغل ربعها؟ أو عشرها، أو عشر عشرها؟ أو ربع عشر من أعشارها؟ لا تشغل منها إلا جزءًا يسيرًا، فكذا نسبة الكرسي إلى العرش، وإذا كانت هذه عظمةُ العرش، فكيف بعظمة رب العرش؟ الذي خلقه وخلق جميع الخلق، وإذا عرف العباد هذه العظمة، وعظمة هذه المخلوقات، فكذلك بعظمة رب العرش خالق الملائكة الذين يحملون العرش، وقد ذكر الله عددهم في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧]، ولكن ماذا تقول في أولئك الملائكة؟ لا يعلم قدر وصفهم إلا الله، وفي هذا الحديث الذي أورده الشارح أخبر بأنَّ منهم ملكًا؛ ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام، وفي رواية: سبع مئة للطائر.

متى تُقدر هذه المسافة القليلة؟ فكيف ببقيّة جسده؟ هذا من حملة العرش،

(١) تقدم تخريجه (١/ ٤٩٣).
(٢) تقدم تخريجه (١/ ٤٩٤).



كبير مشايخ الوهابيّة ابن جبرين

وإثبات عظمة الباري بمعنى:

(((عظمة الحجم!!!)))

ومن ثمَّة:

(((المقارنة الحجميَّة!!!)))

بين الخالق والمخلوق!!!

الأحاديث أنه يقبض السموات والأرض، وأنه يهزُّهنَّ ويقول: أنا الملك، أنا الملك؟(١).

وقد نُقل عن ابن عباس رضي الله عنهما - وهو من أجل علماء الصحابة - أنه قال: «مَا السَّمَٰوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعِ فِي يَدِ اللَّهِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ»(٢). وماذا تشغل حبّة الخردل؟ ومعلومٌ أنها صغيرة وحقيرة في القبضة، قد يقبض الإنسان ألفًا أو أكثر من ألف في كفّه ولا يمتلىء الكفّ من ذلك، فكيف حبّة واحدة؟ فهذه المخلوقات التي تشاهد عظمتها ولا يعلم سعتها إلا الله تعالى، وقد أخبرنا بعظمتها أنها سبعٌ شداد، وأنها سبعُ طباق، وأنّ المسافات التي بينها، بين كل سماءين مسيرة خمسمئة سنة، متى تقطع هذه المسافة؟ كل ذلك صغير بالنسبة إلى عظمة الربّ سبحانه وتعالى. فهذا دليلٌ على عظمته، ودليلٌ على إحاطته بكلّ شيء، هذا معنى قوله: «محيطٌ بكلّ شيء».

أمّا قوله: (وفوقه)، فالمراد أنّنا نعتقد أنّ الله فوق كلّ شيء، وقد ذكر الشارح في بعض النسخ «محيطٌ بكلّ شيء فوقه» من دون واو، وأنّ هذه لا معنى لها؛ لأنّ الله إحاطته ليست فوق العرش، بل بكلّ شيء بالعرش وبما فوقه وبما تحته، ومعلومٌ أنّ العرش هو سقف المخلوقات وهو أعلاها، وفوقه الربُّ سبحانه، وهو قريب من عباده.

(١) أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ.
(٢) تقدم تخريجه (١/ ٤٩٤).



الرِّيَاضُ النَّدِيَّةُ
على
شَرْحِ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ

تأليف
الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي

تعليق
فضيلة الشيخ الدكتور
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

خرج أحاديثه وعلق عليه وأعده
الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر

الجزء الثالث

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

١٧٦ — تعليقات على شرح الطحاوية

لم يقل أحد: إنهم أفضل من بعض الأنبياء دون بعض، هذا يحتج به من يقول: إن الملائكة أفضل من البشر.

وأجاب الآخرون بأجوبة ذكر منها: (أَنَّهُ لَا نِزَاعَ فِي فَضْلِ قُوَّةِ المَلَكِ وَقُدْرَتِهِ وَشِدَّتِهِ وَعِظَمِ خَلْقِهِ، وَفِي العُبُودِيَّةِ خُضُوعٌ وَذُلٌّ وَانْقِيَادٌ)، فالملائكة أُعطوا قوة وقدرة وعظم خلقة، وكان من آثار ذلك خضوعهم وتذللهم لله تعالى وتعبدهم له، ولا شك أن عيسى ـ عليه السلام ـ لا يستنكف عن العبودية وعن الذل وعن الانقياد، وكذلك من هو أقدر منه، وأقوى وأعظم خلقًا؛ كالملائكة، فالجميع لا يستنكفون، فيكون عطف الملائكة؛ لأنهم أقوى من البشر، ولأنهم أُعطوا قوة واستمرارًا على العبادة، بحيث إنهم لا يستنكفون عنها، أو بحيث إنهم لا يفترون.

كذلك مما استدل به بعضهم على فضل الملائكة، في قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾[النساء:١٧٢]، أنه وصف الملائكة بالقرب، والملائكة كلهم مقرَّبون؛ لأنهم عند الله، كما أخبر بذلك في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٦].

وبكلِّ حال فالله وصف الملائكة بأنَّهم عنده، فالتقريب بحقِّهم تقريب ذاتي، فهم مقربون إلى الله حِسًّا ومقرَّبون عند الله معنىً. ولكن الصحيح أنَّ كلَّ من اتقى الله وآمن به، فإنه من المقرَّبين.

شيخ الوهَّابيَّة عبد الله ابن جبرين:

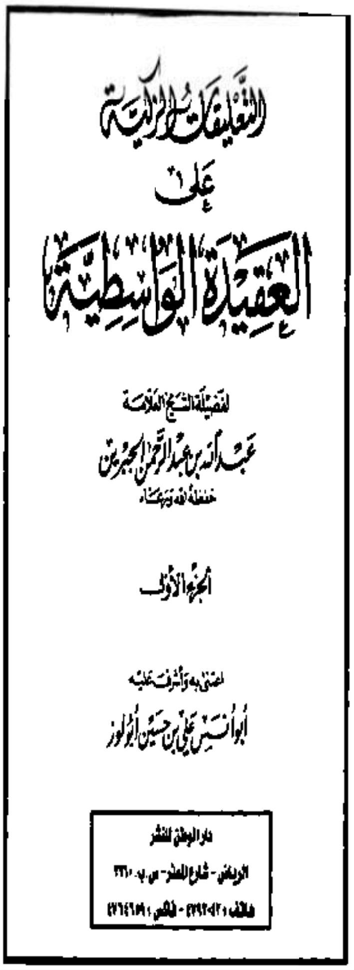
الملائكة مقرَّبُون إلى الله ((حِـــــسًّا!!!))!!!

لَم يُصَرِّح الإمام الطَّحاوي في عقيدته المشهورة "الطَّحاويَّة" بالمذهب الصَّحيح للسَّلف في إثبات الاستواء والعلو الحقيقي والصِّفات الفعلية!!! وقد تعاطى (((شبهات وبدع أهل الكلام!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهَّابيَّة ابن جبرين: لَم يُصَرِّح الإمام الطَّحاوي في عقيدته المشهورة "الطَّحاويَّة" بالمذهب الصَّحيح للسَّلف في إثبات الاستواء والعلو الحقيقي والصِّفات الفعلية!!!

وقد تعاطى

(((شبهات وبدع أهل الكلام!!!)))!!!



ومن ذلك كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي وهو مطبوع أيضًا، ولكن حققه الكوثري وأفسده؛ حيث تأول كل ما فيه وسلّط عليه التأويلات التي أبطلته، كما أن المبتدعة لما فسّروا القرآن سلّطوا عليه أنواع التأويلات.

وكتب أيضًا في ذلك الطحاوي عقيدته المشهورة ولم يصرح فيها بالمذهب الصحيح في إثبات صفة الاستواء والعلو الحقيقي والصفات الفعلية على قول سلف الأمّة الذي تؤيده الأدلة الصريحة؛ لأنه كان في زمن قد كثر فيه المنكرون للصفات.

وإن كان صرح ببقية الصفات، وعلى كُلٍ فهو قد دخل عليه شيء من شبهات أهل الكلام، فلأجل ذلك تعاطى شيئًا من بدعهم واستعمل شيئًا من

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية ٣٤

عباراتهم، والله يعفو عنه، وعقيدته صالحة لكن لما لم تكن صريحة شرحها أتباع المعتقد الأشعري على طريقتهم، وشرحها أهل السنة على عقيدتهم، وشرحها المعتزلة على عقيدتهم، وكل منهم يقول إنه على عقيدتنا.

ومن المبتدعة الذين أنكروا بعض الصفات وتأولوها الأشاعرة، فقد كتبوا في العقائد ولهم مؤلفات كثيرة نظمًا ونثرًا، ومن ذلك عقيدة اسمها العقيدة السنوسية، والعقائد النسفية، والجوهرة، وهي مطبوعة في مجموع المتون ولها عدة شروح نثرًا على طريقة الأشاعرة.

وأيضًا هناك منظومة اسمها: الخريدة على عقيدتهم. ومنظومة أخرى اسمها الشيبانية وهي أقرب إلى السنة وإن كان فيها بعض التأويلات: وأولها:

11. شيخ الوهّابيّة صالح بن فوزان الفوزان!!!

"يد الله" هي: (((يد حقيقيّة!!!))) وتحمل على: (((معناها المعروف في اللُّغة!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة الفوزان:

"يد الله" هي:

(((يد حقيقيّة !!!)))

وتحمل على:

(((معناها المعروف في اللّغة !!!))) !!!

إضاءة:

"يد الله"

==

اليد المذكورة في القواميس اللّغويّة

==

{الجارحة، العضو، الأداة} !!!

شرح المنظومة الحائية
في
عقيدة أهل السنة والجماعة
للإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني
المتوفى سنة ٣١٦هـ
رحمه الله تعالى
الشرح
لمعالي الشيخ العلامة
الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
اعتنى به وحققه وأشرف على إخراجه
عادل الرفاعي وعصام المري
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

ومِن صِفاتِه الذَّاتيَّة: اليَدان، وقد جَاء إثباتُهما في كلام الله -عزَّ وجلَّ- وفي سُنةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

كقولِه تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقوله تعالى:

شرح المنظومة الحائية ٩٢

﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥] يعني: آدمَ عليه السَّلام.

وفي الحَديث: «يَدُ اللهِ مَلأَى سَحَّاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(١). وغيرُ ذَلك مِن الأحاديثِ الصَّحيحةِ الَّتي فِيها إثباتُ اليَدينِ، واليدِ لله -عزَّ وجلَّ- عَلى مَعناهُما المَعرُوفِ في اللُّغةِ.

فهُما يَدانِ حَقِيقيَّتَان، لكنْ لَيستَا كَيَدَيْ المَخلُوقِين، بلْ هُما يَدانِ تَليقانِ بِجلالِ اللهِ وعَظَمتِه، لا يَعلَمُ كَيفِيتَهما إلَّا اللهُ -جلَّ وعَلا-.

فَنحنُ نُثبِتُهما عَلى مَعناهُما الحَقِيقيِّ، ونَنفِي عَنْهما التَّمثيلَ والتَّشبِيهَ، فَلا يُشْبِهان يَدي المَخلوقِ. هَذا هُو مَذهبُ أهلِ السُّنةِ والجَماعةِ، تَمشِّياً عَلى كِتابِ اللهِ وعَلى سُنةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، شَأنُهم في ذَلك شَأنُهم فِي بقيَّةِ الأَسماءِ والصِّفات للهِ -عزَّ وجلَّ-.

أما أهلُ التَّعطيلِ الذينَ ينفونَ اليدينِ عنِ اللهِ -جلَّ وعَلا- كَما يَنفُونَ عَنْه سائرَ الصِّفاتِ، فإنَّهم يُؤوِّلونَ اليدَ بمعنَى القُدرةِ، أو بِمعنَى النِّعمةِ.

يُؤَوِّلُونَها بِمعنَى القُدرَة، فيَقُولونَ: مَعنَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾: أي: بقُدرَتي!

فيُقال لهم: اللهُ -جلَّ وعَلا- ذكرَ اليَدينِ بلفظِ التَّثنِيةِ، فهلِ اللهُ -جلَّ وعَلا- له قُدرتانِ أو قدرةٌ واحدةٌ؟!

فَلا يُوجَدُ إلا جَوابٌ وَاحِدٌ، هُو: أنَّ اللهَ له قدرةٌ واحدةٌ، ولا يصحُّ أنْ يُقالَ له قُدرتانِ.

---

(١) رواه البخاري (٤٦٨٤)، (٧٤١٩) ومسلم (٣٦) (٩٩٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفي لفظ لمسلم (٣٧) (٩٩٣): «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

التثنيَّة في قوله تعالى "لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" يدلُّ على "اليد الحقيقيَّة!!!" كما يفهم هذا من:

(1) (((المعنى اللَّغوي!!!))) == القاموس اللّغوي == الجارحة!!!

(2) (((المعروف في الحِس!!!))) == القياس على الشَّاهد!!!



﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] فوصف نفسه بأن له يدين وأنه ينفق سبحانه كيف يشاء، لا أحد يعترض عليه ولا يمنعه، ولا يمنع فضله سبحانه وتعالى. الشاهد من الآية ﴿يَدَاهُ﴾ وصف نفسه بأن له يدين كما في الآية الأخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] حيث خلق آدم بيديه سبحانه وتعالى، وأما بقية الخلائق فإنه يخلقها بأمره، يقول للشيء كن فيكون، تتكون الأشياء بأمره سبحانه، أما آدم فإن الله خلقه بيده سبحانه، وهذا تشريف لآدم عليه الصلاة والسلام من بين سائر الخلق أن الله خلقه بيده - جل وعلا - ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾. قال: ﴿خَلَقْتُ﴾، ثم قال: ﴿بِيَدَيَّ﴾ هذا صريح في إثبات اليدين لله سبحانه وتعالى.

أهل الضلال يقولون: المراد بيد الله قدرته، أي: خلقته بقدرتي، فيُرد عليهم أنه لو كان كذلك لم يكن لآدم مزية على غيره من المخلوقات، كل المخلوقات خُلقت بقدرة الله سبحانه وتعالى. ثانياً: أنه قال: ﴿بِيَدَيَّ﴾ هل يقال بقدرتي، هل لله قدرتان أو قدرة واحدة؟ له قدرة واحدة، فدل على أن قوله: ﴿بِيَدَيَّ﴾، تثنية يد الحقيقية. كما يفهم هذا من المعنى اللغوي والمعروف في الحس، لكن له يدان سبحانه وتعالى تختصان به لا تشبهان يدي المخلوق، فيداه تليقان به - جل وعلا - ولا يعلم كيفيتهما إلا الله، وليستا كيدي المخلوقين.

فهم ينفون عن الله اليدين خشية من التشبيه بزعمهم، فنقول: لا =

٧٤

الوهَّابي الفوزان وتقريره:

(((جواز!!!)))

(((الجِرْمِيَّة!!!)))

في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

البيان لأخطاء بعض الكتّاب

بقلم

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الطبعة الثالثة وفيها زيادات

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

أنه سبحانه يعجب، ومثل هذا يتكرر كثيراً، والصواب أن يقول: هذا تعجب من الله.

* في صفحة (١٩٥، ٣٩٥): يكرر كلمة (شهيد الإسلام) ـ يعني سيد قطب رحمه الله ـ عندما ينقل عنه كلاماً يستشهد به على تفسير بعض الآيات.

مع أن الجزم بالشهادة لمعين لا يجوز إلا بنص عن الله ورسوله في ذلك. ونحن لا نجزم بالشهادة لأحد معين إلا بنص، لكننا نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين من المسلمين.

* في صفحة (٣٥٦) سطر (١١) قوله: الصابئون طائفة من النصارى عبدوا الكواكب، فيه نظر لأن الصابئة على قسمين: صابئة حنفاء وصابئة وثنيون، انظر ما ذكره ابن القيم في «إغاثة اللهفان» عنهم. وفي السطر الثالث قبل الأخير خلل ونقص فليراجع.

* في صفحة (٣٥٨) سطر (١١) قوله: وإنما موسى وعيسى مظاهر شؤونه وأفعاله، هذا التعبير غير مناسب، لأنه يشبه تعبير الصوفية.

* في صفحة (٣٦٦) سطر (٢٠) قال: إن الحرم سبب لأمن الناس من الآفات والمخافات، وهذا لا دليل عليه وفيه مبالغة واعتقاد فاسد بغير الله.

* في صفحة (٣٧١) سطر (١٤) قوله: السؤال عن المتشابهات ومن ذلك سؤال مالك عن الاستواء، الصواب: أن يقال: عن كيفية الاستواء؛ لأن السائل قال: كيف استوى؟ فقال مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول، ولم يسأله عن معنى الاستواء.

* في صفحة (٤٠١) سطر (٢٠) قوله: لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لأن ذلك من صفات الأجرام.

أقول: نفي الانتقال ونفي الجرم عن الله لم يرد به دليل من الكتاب والسنة، وما كان كذلك وجب التوقف ولما فيه من الإجمال.

* في صفحة (٤٠٩) سطر (١٤): تفسيره الإيمان بالتصديق بوجود الله؛ تفسير قاصر ومخالف لما عليه أهل السنة من أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح.

* في صفحة (٤١٠) سطر (٨) قال على قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾

٥٩

"مجيء الله" هو: (((مجيءٌ حقيقيٌّ (=مقابل المجاز)!!!))) على: (((معناه في اللُّغة العربيَّة!!!)))!!!



في ردّه على الشيخ البوطي كبير مشايخ الوهابيّة

الفوزان يصرّح:

"مجيء الله" هو:

(((مجيءٌ حقيقيٌّ (=مقابل المجاز) !!!)))

على:

(((معناه في اللّغة العربيّة !!!))) !!!

إضاءة:

"مجيء الله"

==

المجيء المذكور في القواميس اللّغويّة

==

{النّقلة، قطع المسافة، الحركة} !!!

□ التعقيب الثالث والعشرون:

قوله في (ص١١٤):

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٩١)، والحاكم (١/١٥٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ورواه ابن ماجه (٩٢) من حديث جابر، وأبو داود (٤٦٩٢) من حديث حذيفة، والطبراني في «الأوسط» (٤٢٠٥) من حديث أنس.

١٢٦

«ويقابل التعطيل التجسيم أو التشبيه، وهو أن تُترك هذه الآيات (أي: آيات الصفات) على ظاهرها، ويفهم منها المألوف في حياة المخلوقين والمحدثين، فيفهم من اليد الجارحة التي خلقها الله فينا، ويُفهم من الاستواء معناه المتمثِّل في جلوس أحدنا على كرسيه، أو سريره، ويُفْهَم من المجيء الحركة التي تتخطى حيزاً... إلى غيره... وهكذا» اهـ.

ـ والجواب عن ذٰلك أن نقول:

أولاً: لا بد من ترك الآيات على ظاهرها؛ فإنه حقٌّ مراد لله سبحانه، وكون بعض الناس يفهم منها فهماً سيئاً آفته من فهمه الخاطئ، وليس ما فهمه هو ظاهر الآيات:

وكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلاً صَحِيحاً وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقِيمِ

ثانياً: الآيات تدل على صفات حقيقية لله، فله يد حقيقية تليق به ولا تشبه يد المخلوق، والاستواء له معنى حقيقي فسَّره به السلف وأئمة السنة واللغة، وهو العلو والارتفاع والاستقرار والصعود، وكل هذه المعاني على ما يليق بالله، لا كعلو المخلوق وارتفاعه واستقراره وصعوده، تعالى الله عن ذٰلك، وكذٰلك المجيء هو مجيء حقيقيٌّ على معناه في اللغة العربية، وكذا الإتيان كما جاء في الآيات الأخرى، ولا يلزم منه مشابهة مجيء المخلوق وإتيانه، والجارحة والحيز ألفاظ مجملة لم يرد نفيها ولا إثباتها في حق الله تعالى.

في شرح على قول الإمام الطَّحاوي في عقيدته: (وَتَعَالَى –اللهُ– عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ)، الشَّيخ الوهَّابي الفوزان يخلط بين مفهوم "الصِّفة" ومفهوم "الأداة والعضو" ويتفلسف مقرِّراً: إنْ أريد بالأعضاء والأدوات هنا: نفي أن تكون هذه مُشابهة لأعضاء وأدوات المخلوقين!!! فهذا: حق، وإن أريد به: نفي أصل معنى: "العضو والأداة" (((الجارحة!!!))) فهذا: باطل!!! بل ويزيد فيقول: الباري موجود في جهة غير مخلوقة!!!

إضاءة: الفوزان ينفي فقط مُشابَهة أعضاء الخالق لأعضاء المخلوق، ولا ينفي نسبة "أصل" العضو والأداة (=الجارحة) للخالق!!!

في شرح على قول الإمام الطَّحاوي في عقيدته: (وَتَعَالَى –اللهُ– عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ)، الشَّيخ الوهَّابي الفوزان يخلط بين مفهوم "الصِّفة" ومفهوم "الأداة والعضو" ويتفلسف مقرِّراً: إنْ أريد بالأعضاء والأدوات هنا: نفي أن تكون هذه مُشابهة لأعضاء وأدوات المخلوقين!!! فهذا: حق!
وإن أريد به: نفي أصل معنى العضو والأداة: (((الجارحة!!!)))
فهذا: باطل!!!
بل ويزيد فيقول: الباري موجود في جهة (((غير مخلوقة!!!)))!!!
إضاءة: الفوزان ينفي فقط مُشابَهة أعضاء الخالق لأعضاء المخلوق، ولا ينفي نسبة "أصل" العضو والأداة (=الجارحة) للخالق!!!



(والأركان ، والأعضاء، والأدوات) فيها إجمال أيضاً، إن أُريد بالأركان والأعضاء والأدوات: الصفات الذاتية مثل الوجه، واليدين، فهذا حق، ونفيه باطل. وإنْ أُريد نفي الأعضاء التي تشابه أعضاء المخلوقين وأدوات المخلوقين فالله سبحانه منزه عن ذلك، فالأبعاض والأعضاء فالحاصل أن هذا فيه تفصيل:

أولاً: إذا أُريد بذلك نفي الصفات الذاتية عن الله تعالى من الوجه واليدين، وما ثبت له سبحانه وتعالى من صفاته الذاتية، فهذا باطل.

ثانياً: أما إن أُريد بذلك أن الله منزه عن مشابهة أبعاض

التعليقات المختصرة على العقيدة الطحاوية

٨٨

[٧٧] لا تَحويهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ.

[٧٨] والمِعْرَاجُ حقٌّ، وقَدْ أُسْرِيَ بالنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلَّم.

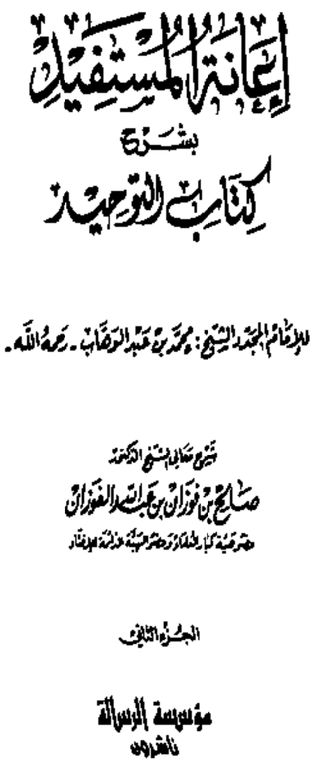
المخلوقين وأعضاء المخلوقين وأدوات المخلوقين، فنعم، الله منزه عن ذلك؛ لأنه لا يشبهه أحد من خلقه، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته.

الحاصل: أن هذه الألفاظ التي ساقها المصنف فيها إجمال ولكن يحمل كلامه على الحق؛ لأنه ـ رحمه الله تعالى ـ من أهل السنة والجماعة، ولأنه من أئمة المحدثين، فلا يمكن أن يقصد المعاني السيئة، ولكنه يقصد المعاني الصحيحة، وليته فصّل ذلك وبيّنه ولم يجمل هذا الإجمال.

[٧٧] نقول: هذا فيه إجمال، إن أُريد الجهات المخلوقة، فالله منزّه عن ذلك، لا يحويه شيء من مخلوقاته، وإن أُريد جهة العلو وأنه فوق المخلوقات كلها، فهذا حق ونفيه باطل، ولعل قصد المؤلف بالجهات الست، أي: الجهات المخلوقة؛ لا جهة العلو لأنه مثبت للعلو ـ رحمه الله ـ، ومثبت للاستواء.

إثبات المقارنة بالحجم بين الخالق والمخلوق: الكون بسمائه وأرضه وجميع خلق، يجمعهم الله يوم القيامة (((على أصابعه!!!))) و(((في كفّيه!!!)))، وهذا يدلّ على: (((عظمة الله!!!)))!!!، و(((صغر هذه المخلوقات الهائلة بالنّسبة إليه سبحانه وتعالى!!!)))!!!

الفوزان وإثبات المقارنة بالحجم بين الخالق والمخلوق: الكون بسمائه وأرضه وجميع خلق، يجمعهم الله يوم القيامة (((على أصابعه !!!))) و(((في كفّيه !!!))) وهذا يدلّ على: (((عظمة الله !!!))) !!! و(((صغر هذه المخلوقات الهائلة بالنّسبة إليه سبحانه وتعالى !!!))) !!!



لِمَنْ خالف في أسماء الله وصفاته بأنّه سيعذّبه.

ولذلك عقد المصنّف - رحمه الله - هذا الباب في آخر «كتاب التوحيد» من أجل تكامل الكلام على التّوحيد.

قوله - رحمه الله -: «**باب ما جاء**» يعني: ما ورد عن النبي ﷺ وعن السّلف الصالح في تفسير هذه الآية: ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يُشركون**﴾ هذه آية عظيمة فيها عبر وعِظات، وأنّ هذا الكون بسمائه وأرضه وجباله وشجره ومائه وثرائه وجميع الخلْق، يجمعهم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة على أصابعه وفي كفّيه سبحانه وتعالى، فهذا يدلّ على عظمة الله سبحانه وتعالى وصغر هذه المخلوقات الهائلة بالنسبة إليه سبحانه وتعالى، فهذا يدلّ على عظمته وكبريائه وجبّروته سبحانه، ولهذا قال جل وعلا: ﴿**وما قدروا الله حقّ قدره**﴾، هذا نفي، ﴿**ما قدرو الله حقّ قدره**﴾ أي: ما عظّموه حقّ تعظيمه.

﴿**والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة**﴾ هذا بيان لعظمته سبحانه وتعالى.

﴿**والسموات مطويّاتٌ بيمينه**﴾ مَن كان يقدر على هذه الأمور فإنّه لا أعظم منه سبحانه وتعالى، كلُّ الكون - بمن فيه - كلّه حقير وصغير بالنّسبة إلى خالقه سبحانه وتعالى.

قوله تعالى: ﴿**وما قدرو الله حقّ قدره**﴾ هذا يشمل كلّ مَن تنقّص الله تعالى فإنّه ما قدّره حقّ قدره، فيدخل في ذلك الجاحدون المعطّلون الذين ينفون وُجود الله تعالى، وهم الدهرية الذين يقولون: ﴿ما هي

٤٤٢

الشَّيخ الوهَّابي الفوزان يقرِّر: الله نور السّموات والأرض: الحسّي والمعنوي وذلك: بأنّه تعالى بذاته نور!!!

المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

معنى قول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

س٧٤ – ما معنى قوله تعالى في سورة النور : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (١)

﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (٢) ذكر العلماء رحمهم الله أن الله سبحانه وتعالى نور السماوات والأرض الحسي والمعنوي ، وذلك بأنه تعالى بذاته نور ، وحجابه نور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر ، وبه استنارت الجنة . وكذلك هو نور السماوات والأرض النور المعنوي فنور السماوات والأرض المعنوي يرجع إلى الله تعالى فكتابه نور ، وشرعه نور ، والإيمان به والمعرفة به في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور ، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات ، ولهذا كل محل يفقد نوره فثم الظلمة والحسرة ، قد قال النبي ﷺ في دعائه المشهور : ﴿ أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ﴾ (٣) .

﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾ (٤) الذي يهدي إليه وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين ﴿ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾ (٥) : أي : كوة فيها مصباح ؛ لأن الكوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق ، ذلك المصباح في زجاجة ، الزجاجة من صفائها وبهائها ﴿ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ (٦) أي : كوكب مضيء إضاءة الدر يوقد ذلك المصباح الذي في تلك الزجاجة الدرية ،

(١) سورة النور آية : ٣٥ .
(٢) سورة النور آية : ٣٥ .
(٣) انظر " البداية والنهاية " لابن كثير (٣ / ١٣٦) ، و " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (٢ / ٦٤) وأوله : (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي .) وذلك عند رجوعه من الطائف .
(٤) سورة النور آية : ٣٥ .
(٥) سورة النور آية : ٣٥ .
(٦) سورة النور آية : ٣٥ .

٨٢

الشيخ الوهابي الفوزان يقرّر: الله نور السّموات والأرض: **الحسّي والمعنوي** وذلك: **بأنّه تعالى بذاته نور !!!**

المنتقى

من فتاوى فضيلة الشيخ
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء – عضو اللجنة الدائمة للإفتاء

شيخ الوهَّابيَّة الفوزان وإثبات:

(((خمسة أصابع!!!)))

للملك الدَّيَّان!!!

جلَّ ربُّنا وعزَّ عن ذلك!!!

للعرب، لأنّهم يريدون أن تكون النبوّة في بني إسرائيل ولا يريدونها أن تكون في بني إسماعيل، ولكنّ الله يختصّ برحمته من يشاء سبحانه وتعالى.

« إنا نجد » يجدون ذلك في التّوارة.

« أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع » الأرضين السبع: جمع أرض.

« والشجر على إصبع » الشجر كله؛ شجر الدنيا، شجر البرّ والبحر، كل الشجر، الشجر اسم جنس، كلّ الشجر الذي في الدنيا على إصبع واحد.

« والثرى على إصبع » الثرى يعني: التُّراب: قال سبحانه وتعالى: ﴿ **له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى** ﴾ أي: تحت التراب.

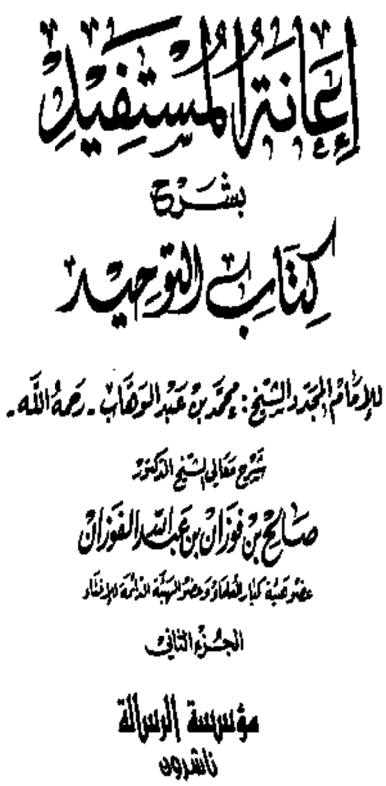
« وسائر الخلْق على إصبع » يعني: باقي المخلوقات.

فهذه خمسة أصابع، كلّ إصبع عليه خلْقٌ من خلقه سبحانه وتعالى.

« فيقول: أنا الملك » ولا أحد ينازع في هذا، فدلّ على انفراده سبحانه بالمُلْك في يوم القيامة، يقول الله جل وعلا: ﴿ **لمن المُلْك اليوم** ﴾ ثم يُجيب نفسَه فيقول: ﴿ **لله الواحد القهّار** ﴾، ولا أحد ينازع في هذا فيدّعي شيئًا من ملك السموات والأرض، لأنّه لا أحد يملك السموات والأرض إلاّ الله سبحانه وتعالى.

أمّا المُلْك المؤقت والملك الذي يُعطى لبعض النّاس فهذا عارية، ليس مُلكًا حقيقيًّا وإنّما هو عاريّة وامتحان يزول؛ ﴿ **قل اللهم مالك**

٤٥٠



تنزيه الله عن (((الجسميَّة!!!))) و(((الشَّكل!!!))) و(((الصُّورة!!!))) ليس من مذهب السّلف!!!

الشيخ الوهابي صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء والإفتاء السعودية (=الوهابية) يقرّر: تنزيه الله عن (((الجسميَّة!!!))) و(((الشَّكل!!!))) و(((الصُّورة!!!))) ليس من مذهب السّلف!!!

١٠ ـ ثم يضيف الشيخ إلى مذهب السلف ما ليس منه، فيقول:

«وخلاصة مذهب السلف أنه يجب علينا أن نصف الله تعالى بجميع ما

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/٢١٨)، ورواه اللالكائي (١٤٥) وابن نصر في «السنة» (٥٩)، والعقيلي (٢/٢٦٢).

٣٦

وصف نفسه به من صفات على ما يليق به سبحانه، فننزهه جلَّ وعلا عن الجسمية والشكل والصورة».

ـ فقوله: «ننزهه عن الجسمية والشكل والصورة»؛ هٰذا ليس من مذهب السلف، فهم ينفون ما نفاه الله عن نفسه، ولم يرد نفي الجسم والشكل، فهم وأمثاله من النفي المجمل.

البيان لأخطاء بعض الكتّاب

بقلم

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الطبعة الثالثة وفيها زيادات

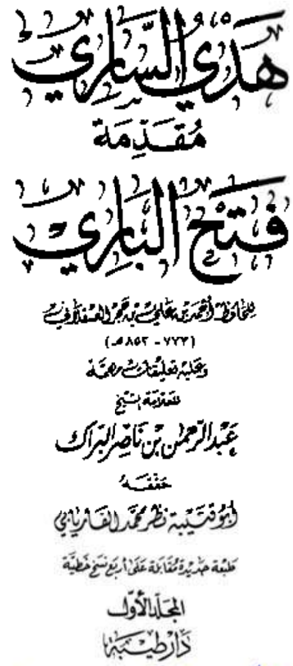
الجزء الأول

دار ابن الجوزي

12. شيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن البرَّاك!!!

الشَّيخ الوهَّابي عبد الرَّحمن البرَّاك يردُّ على الحافظ ابن حجر العسقلاني نقله اتِّفاق أهل السنَّة والجماعة على نفي الجارحة عن الله، ويتعقَّبه بما حاصله: إن أريد بالجارحة (((اليد!!!))) التي خلق الله بها آدم فهذا حق ونفيه باطل!!!

الحافظ يقرِّر اتِّفاق أهل السنة والجماعة على نفي الجارحة عن المولى جلَّ وعزَّ



هدي الساري ٥٠٣

تعالى واتفق أهل السنة والجماعة على أنه ليس المراد باليد الجارحة(١) التي هي من صفات المحدثات، وأثبتوا ما جاء من ذلك وآمنوا به؛ فمنهم: من وقف ولم يتأول، ومنهم: من حمل كل لفظ منها على المعنى الذي ظهر له، وهكذا عملوا في جميع ما جاء من أمثال ذلك.

قوله: (حتى يعطوا الجزية عن يد) أي عن قهر، وقيل: عن ذل واعتراف، وقيل: بغير واسطة.

قوله: (في ذات يده) أي فيما ملكه.

(فصل ي ر)

قوله: (يوم اليرموك) بفتح أوله، موضع من بلاد الشام كانت فيه الوقعة(٢).

(فصل ي س)

قوله: (ذو اليسار) أي المال، واليسار أيضًا ضد اليمين.

قوله: (أيسر على المعسر) أي أعامله بالمياسرة.

قوله: (يسر لي جليسًا) أي هيئ لي، واليد اليسرى يقال لها: الشؤمى، وهي ضد اليمنى.

---

(١) قوله: «واتفق أهل السنة والجماعة على أنه ليس المراد باليد الجارحة... إلخ»: لفظ الجارحة لم يرد إطلاقه في الكتاب والسنة ولا في كلام السلف على صفة الرب سبحانه؛ لا نفيًا ولا إثباتًا، وهو لفظ مجمل، فيجب التفصيل فيه نفيًا وإثباتًا؛ فإن أريد بالجارحة اليد التي تماثل أيدي المخلوقين، فيد الله سبحانه ليست مثل يد أحد من الخلق، وإن أريد بالجارحة اليد التي يكون بها الفعل، والأخذ، والعطاء، ومن شأنها القبض والبسط؛ فيد الله كذلك؛ فقد خلق آدم بيديه، ويأخذ أرضه وسماءه يوم القيامة بيديه، ويقبض يديه ويبسطهما كما جاء في الكتاب والسنة؛ فالنافي للمعنى الأول محق، والنافي للمعنى الثاني مبطل. ولا ريب أن أهل السنة متفقون على نفي مماثلة الله لخلقه في شيء من صفاته ـ لا اليد ولا غيرها ـ بل يثبتونها لله سبحانه على الوجه اللائق به مع نفي التمثيل ونفي العلم بالكيفية.

وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «واتفق أهل السنة والجماعة»: يدخل فيهم الأشاعرة ونحوهم من طوائف الإثبات كما يقتضيه آخر كلامه، ومذهبهم في صفة اليدين لله نفي حقيقتهما، ثم لهم في النصوص الواردة بذكر اليدين أحد منهجين: إما التفويض، أي: تفويض المعنى، وإما التأويل: بصرف لفظ اليد عن المعنى المتبادر ـ وهو الراجح ـ إلى معنى مرجوح كالقدرة والنعمة. وهو صرف للكلام عن ظاهره بغير حجة صحيحة ويسمونه تأويلاً، وهو في الحقيقة تحريف. [البراك]

(٢) د «الواقعة».

الشَّيخ الوهَّابي عبد الرَّحمن البرَّاك يردُّ على الحافظ ابن حجر العسقلاني نقله اتِّفاق أهل السنَّة والجماعة على نفي الجارحة عن الله، ويتعقَّبه بما حاصله: إن أريد بالجارحة: (((اليد !!!))) التي خلق الله بها آدم فهذا حق ونفيه باطل !!!

الشَّيخ الوهَّابي عبد الرحمن البرَّاك يقرِّر: (((لا يصحُّ نفي مُطلق المُشابهة بين الخالق والمخلوق!!!)))!!!

شرح
العقيدة التدمرية

«تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع»

لفضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك

إعداد
عبد الرحمن بن صالح السديس

طبعة مزيدة، ومنقحة، ومصححة

دار التدمرية

٣٩٠ — التمييز بين الضابط السديد وغير السديد فيما يعرف به ما يجوز...

اعتماد المتكلمين في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه، أو الاعتماد على مطلق الإثبات من غير تشبيه؛ ليس بسديد.

وقد بدأ الشيخ في بيان فساد هذين الضابطين، وأخَّر بيان الضابط السليم إلى ما بعد.

ونستعجل هنا ذكر الضابط السليم في هذا الباب، وهو أمران؛ أحدهما: عقلي، والآخر سمعي.

فأما السمعي؛ فهو: أن يُوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، نفياً وإثباتاً، فيثبت ما جاءت النصوص الشرعية بإثباته، بلا تكييف ولا تمثيل، وينفى ما جاءت النصوص بنفيه، بلا تعطيل، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

أما الضابط العقلي؛ فهو: أن يُوصف الله تعالى بكل كمال على وجه الكمال، وأن ينزه عن كل نقص، فكل كمال اتصف به المخلوق لا نقص فيه؛ فالخالق أولى بالاتصاف به، فهذا الضابط ممَّا يوجبه العقل.

أما الضابطان اللذان أشار إليهما الشيخ هنا، فكلاهما غير سديد، ولا مفيد.

فالنافي لأسماء الله وصفاته إن اعتمد في نفيه على مجرد نفي التشبيه؛ أي: أنه يزعم أن إثباتها تشبيه، فيقال له: إن أردت أن إثبات الصفات لله تعالى يلزم منه تشابه الخالق والمخلوق من جميع الوجوه - أي: التمثيل -؛ فهذا ليس بصحيح؛ بل هو باطل، ولم يقل بذلك أحد.

وإن أردت بالتشبيه: المشابهة من وجه دون وجه، أو المشاركة في الاسم؛ فإن هذا المعنى لا يصح نفيه، وليس مِنَ التشبيه المنفي عن الله تعالى؛ بل إن هذا المعنى لازمٌ لهذا النافي فيما يثبته، ولو لم يثبت إلا

الشَّيخ الوهَّابي عبد الرحمن البرَّاك يقرِّر: لا يصحُّ نفي (((مُطلق المُشابهة!!!))) بين الخالق والمخلوق!!!

القول بـ: (((إمكان!!!))) أن تكون "رجل الله!" ذات أصابع!!!

٧٤ — الأصل الجامع في باب الصفات، وطريقة السلف فيه

إثباته له تعالى: الحياة، والسمع، والبصر، والاستواء على العرش، والمحبة، والغضب؛ ومن أسمائه: الصمد، الحي، القيوم، العلي، كما سيأتي[1].

ومن الأمور التي يجب نفيها عنه؛ ما نفاه عن نفسه من: النوم، والسِّنَة، والأَوْد[2]، واللغوب، والنسيان، والصاحبة، والولد، وغيرها.

وكذلك مما يجب نفيه عنه فيما يُثْبَتُ له: مماثلة المخلوقات، فنثبتُ له ما أثبته لنفسه مع نفي مماثلته لخلقه.

وأما ما لم تدل النصوص على إثباته ولا على نفيه؛ فنُمسك عنه نفياً وإثباتاً، مثل: الأُذُن، فالسمعُ ثابتٌ له تعالى بالسمع والعقل، أما الأذن؛ فيجب الإمساك عنها نفياً وإثباتاً.

وكذلك أصابع القدمين، فيثبت لله سبحانه صفة القدمين، ويمسك عن أصابعهما نفياً وإثباتاً، وأما الأصابع التي جاءت بها النصوص؛ فهي أصابع اليد، كما في حديث: «**إن الله يمسك السمٰوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع ثم يقول: أنا الملك**»[3].

ويبين ذلك: دلالة الكتاب والسُّنَّة على أن الله تعالى يأخذ السمٰوات والأرض بيديه، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقال النبي ﷺ: «**يأخذ الله ﷻ سمٰواته وأراضيه بيديه، فيقول: أنا الله، أنا الملك**»[4].

(١) ص١٠٢.
(٢) قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ أي: لا يشق عليه، ولا يثقله. «تفسير الطبري» ٤/ ٥٤٢.
(٣) رواه البخاري (٧٤١٤)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(٤) رواه مسلم (٢٧٨٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الوهَّابي عبد الرَّحمن البرَّاك و(((تجويزه !!!))) لأن تكون "رجل الله!" ذات أصابع !!!

إضاءة: التَوَقُّف في إِثْبَاتِ أَمْرٍ أو نَفْيِه
↓
قبول وجَوَاز وإِمْكَان وُقُوع الأمر

أوَّلاً: "رجل الله" عند القوم هي حتمًا: "الجارحة!" وإلاَّ لما كان هناك معنى لإمكان ربطها بالأصابع!

ثانيًا: وفق هذا المنطق الهش! يتوجَّب أيضًا التَوَقُّف في إضافة العورة والشَّعر و...الخ لله!!!

شرح
العقيدة التدمرية

«تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع»

لفضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك
إعداد
عبد الرحمن بن صالح السديس
طبعة مزيدة، ومنقحة، ومصححة
دار التدمرية

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرّحمن البرَّاك يردُّ على الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن استطابة الرَّوائح، مقرِّراً:

(1) (((ليس في العقل ما يقتضي نفي صفة الشّم عن الله!!!))) في حال قيام الدَّليل السَّمعي!!!، و(((حديث الصائم محتمل لذلك!!!)))!!!

(2) ثمّ يعزّز الشيخ الوهابي تقريره المتهافت بكلام لابن القيّم مفاده: (((نسبة الاستطابة لله كنسبة سائر صفاته وأفعاله جلَّ وعلا إليه!!!)))، فإنّها: (((استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين!!!)))!!!


٣٠ـ كتاب الصوم/ باب٢/ ح١٨٩٤ ـــــ ٢١٥

القابسي الوجهين، وبالغ النووي في «شرح المهذب» فقال لا يجوز فتح الخاء، واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول ـ بفتح أوله ـ قليلة ذكرها سيبويه وغيره وليس هذا منها، واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام.

قوله: (فم الصائم) فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره.

قوله: (أطيب عند الله من ريح المسك) اختلف في كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك ـ مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح(١)، إذ ذاك من صفات الحيوان، ومع

(١) قوله: «... مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح...» إلخ: هذا الجزم من الحافظ رحمه الله بنفي صفة الشم عن الله تعالى الذي هو إدراك المشمومات لم يذكر عليه دليلاً إلا قوله: «إذ ذاك من صفة الحيوان»، وهذه الشبهة هي بعينها شبهة كل من نفى صفة من صفات الله سبحانه من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة. وهي شبهة باطلة؛ فما ثبت لله تعالى من الصفات يثبت له على ما يليق به ويختص به كما يقال ذلك في سمعه وبصره وعلمه وسائر صفاته. وصفة الشم ليس في العقل ما يقتضي نفيها فإذا قام الدليل السمعي على إثباتها وجب إثباتها على الوجه اللائق به سبحانه، وهذا الحديث ـ وهو قوله: «الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» ـ ليس نصًّا في إثبات الشم، بل هو محتمل لذلك، فلا يجوز نفيه من غير حجة، وحينئذ فقد يقال: إن صفة الشم لله تعالى مما يجب التوقف فيه لعدم الدليل البين على النفي أو الإثبات فليتدبر، والله أعلم بمراده ومراد رسوله ﷺ.
هذا وقد قال ابن القيم عند هذا الحديث: «ثم ذكر كلام الشراح في معنى طيبه وتأويلهم إياه بالثناء على الصائم والرضا بفعله، على عادة كثير منهم بالتأويل من غير ضرورة، حتى كأنه قد بورك فيه فهو موكل به. وأي ضرورة تدعو إلى تأويل كونه أطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا بفعله، وإخراج اللفظ عن حقيقته؟ وكثير من هؤلاء ينشئ للفظ معنى ثم يدعي إرادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه إلى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه أو احتمال اللغة له. ومعلوم أن هذا يتضمن الشهادة على الله تعالى ورسوله ﷺ بأن مراده من كلامه كيت وكيت، فإن لم يكن ذلك معلومًا بوضع اللفظ لذلك المعنى أو عرف الشارع ﷺ وعادته المطردة أو الغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى أو تفسيره له به، وإلا كانت شهادة باطلة، وأدنى أحوالها أن تكون شهادة بلا علم.
ومن المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك، فمثل النبي ﷺ هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك عندنا وأعظم. ونسبة استطابة ذلك إليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه؛ فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين، كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك، كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته لا تشبه صفاتهم، وأفعاله لا تشبه أفعالهم، وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد إليه، والعمل الصالح =
= يرفعه، وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا. ثم إن تأويله لا يرفع الإشكال؛ إذ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله في الرضا، فإن قال رضا ليس كرضا المخلوقين، فقولوا استطابة ليست كاستطابة المخلوقين، وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب. [الوابل الصيب ص٤٤، ٤٥ ط. دار الصحابة للتراث، ت مصطفى العدوي]. ويلاحظ أن ابن القيم اقتصر على لفظ الاستطابة دون لفظ الشم وقوفًا مع لفظ الحديث. [البراك].

شيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن البرَّاك يعتقد أنَّ أصابع الباري (((جزء!!!))) من يده جلَّ وعزَّ!!! ويتَّهم زوراً وبهتانًا حافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني والإمام الهمام النَّووي باعتماد مذهب المعطِّلة والجهميَّة في نفي حقيقة الصِّفات (=الجوارح)!!!

تبَعًا لسلسلة "افتراءات الأقزام على فطاحل أئمَّة الإسلام!!!": شيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن البرَّاك يعتقد أنَّ أصابع الباري (((جزء!!!))) من يده جلَّ وعزَّ!!!

ويتَّهم زوراً وبهتانًا حافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني والإمام الهمام النَّووي باعتماد مذهب المعطِّلة والجهميَّة في نفي حقيقة الصِّفات (=الجوارح)!!!

٦٥ـ كتاب التفسير / الزمر / باب ٢ / ح ٤٨١١ ——— ٥٤٧

٢ ـ باب ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ / قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

[الحديث: ٤٨١١، أطرافه في: ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤٥١، ٧٤١٣]

قوله: (باب قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال: جاء حبر) بفتح المهملة وبكسرها أيضًا، ولم أقف على اسمه.

قوله: (إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع...) الحديث يأتي شرحه في كتاب التوحيد[1] إن شاء الله تعالى. قال ابن التين: تكلف الخطابي[2] في تأويل الإصبع، وبالغ حتى جعل ضحكه ﷺ تعجبًا وإنكارًا لما قال الحبر، ورد ما وقع في الرواية الأخرى «فضحك ﷺ تعجبًا وتصديقًا» بأنه على قدر ما فهم الراوي. قال النووي[3]: وظاهر السياق أنه ضحك تصديقًا له، بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق ما قال الحبر، والأولى في هذه الأشياء الكف عن التأويل مع اعتقاد التنزيه[4]، فإن كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد. وقال

(١) (١٧/ ٣٧٧)، كتاب التوحيد، باب ١٩، ح ٤٧١٤، ٤٧١٥.

(٢) الأعلام (٣/ ١٨٩٨)، وانظر التعليق عليه في كتاب الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة (ص: ١٦١).

(٣) المنهاج (١٧/ ١٢٩).

(٤) قوله: «والأولى في هذه الأشياء الكف عن التأويل...»: المراد بـ(هذه الأشياء): الصفات الخبرية كالإصبع واليد والعين.

وقوله: «الكف عن التأويل»: يقال: بل الواجب في جميع صفات الله تعالى الكف عن تأويلها الذي هو صرف ألفاظ النصوص عن ظاهرها بغير دليل؛ فإن ذلك من تحريف الكلم عن مواضعه، فما ذهب إليه ابن فورك من تأويل الإصبع هو من ذلك، فهو باطل، بل هو من أقبح التحريف.

وقوله في العبارة: «مع اعتقاد التنزيه»: إن أراد بالكف عن التأويل مع اعتقاد التنزيه إثبات هذه الصفات لله تعالى على ما يليق به فهو حق، وإن أراد نفي حقائقها مع تفويض معاني ما ورد في النصوص من ذلك =

٥٤٨ ——— ٦٥ـ كتاب التفسير / الزمر / باب ٣ / ح ٤٨١٢

ابن فورك[1]: يحتمل أن يكون المراد بالإصبع إصبع بعض المخلوقات، وما ورد في بعض طرقه: «أصابع الرحمن» يدل على القدرة والملك.

قوله: (حتى بدت نواجذه) أي أنيابه، وليس ذلك منافيًا للحديث الآخر أن ضحكه كان تبسمًا كما سيأتي في تفسير الأحقاف[2].



٣ ـ باب ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْ... مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [ال...

٤٨١٢ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَا... مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْ... الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ...

[الحديث: ٤٨١٢...

قوله: (باب قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَ... بِيَمِينِهِ﴾) لما وقع ذكر الأرض مفردًا حسن تأكيده، بقو... جميع الأراضي. ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة: «يقبض الله... يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟!»، وسيأتي شرحه... إن شاء الله تعالى.

= فيكون مراده بهذا القول ترجيح طريقة التفويض على طريقة التأويل، وكلاهما باطل؛ لأن مبناهما على نفي حقائق هذه الصفات، وهو مذهب المعطلة من الجهمية والمعتزلة، ومن وافقهم من الأشاعرة وغيرهم.

وهذا التقدير هو الغالب على طريقة الحافظ والنووي ـ رحمهما الله ـ وأهل السنة والجماعة يثبتون الأصابع لله تعالى على ما دل عليه هذا الحديث وأنها من صفة اليد، وقولهم في الأصابع كقولهم في سائر الصفات؛ وهو: الإثبات ونفي التمثيل، ونفي العلم بالكيفية. [البراك].

تأمّل القياس على المخلوق

(١) مشكل الحديث (ص: ٤٩ـ٥١).

(٢) (١٠/ ٥٩٠، ٥٩١)، كتاب التفسير «سورة الأحقاف»، باب ٢٢، ح ٤٨٢٨.

(٣) (١٧/ ٣٢٠)، كتاب التوحيد، باب ٦، ح ٧٣٨٢.

أصابع الله جزء من يده جلَّ وعزَّ!!!

حافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني يجرِّد "صفة الاستواء" من كلِّ المعاني الباطلة في حقِّه جلَّ وعلا كـ: الجلوس والاستقرار المكاني والعلو الحسِّي وغيرها من سمات المحدثات وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن البرَّاك يتّهمه مُفتريًا عليه بـ: التَّجهُّم!!! والتَّعطيل!!! ونفي حقيقة الاستواء!!!

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات الأقـزام على فطاحل أئمَّة الإسلام!!!":

حافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني يجرِّد "صفة الاستواء" من كلِّ المعاني الباطلة في حقِّه جلَّ وعلا كـ: الجلوس والاستقرار المكاني والعلو الحسِّي وغيرها من سمات المحدثات

وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن البرَّاك يتّهمه مُفتريًا عليه بـ:

التَّجهُّم!!! والتَّعطيل!!!

ونفي حقيقة الاستواء!!!

وقوله: «وفيه الرد على من زعم أنه على العرش بذاته...» إلخ: هذا صريح في أن الحافظ عفا الله عنه ينفي حقيقة استواء الله على عرشه، وهو علوه وارتفاعه بذاته فوق عرشه العظيم. وهذا مذهب المعطلة =

١٣٢ ــــــــ ٨ ـ كتاب الصلاة / باب ٣٣ / ح ٤٠٥

وأما قوله: (أو إن ربه بينه وبين القبلة) وكذا في الحديث الذي بعده «فإن الله قبل وجهه» فقال الخطابي[١]: معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه فصار في التقدير: فإن مقصوده بينه وبين قبلته، وقيل هو على حذف مضاف أي عظمة الله أو ثواب الله. وقال ابن عبد البر:

= من الجهمية والمعتزلة، بل ومذهب كل من ينفي علو الله على خلقه؛ ومنهم الماتريدية ومتأخرو الأشاعرة، وهو مذهب باطل مناقض لدلالة الكتاب والسنة والعقل والفطرة. ومذهب سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأئمة الدين وجميع أهل السنة والجماعة: أن الله عز وجل فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه؛ أي ليس حالاً في مخلوقاته، ولا ينافي ذلك أنه مع عباده أينما كانوا، وأنه تعالى يقرب مما شاء متى شاء كيف شاء. وكذلك لا ينافي علوه واستواؤه على عرشه ما جاء في هذا الحديث من أنه سبحانه قِبل وجه المصلي، أو بينه وبين القبلة؛ فالقول فيه كالقول في القرب والمعية؛ كل ذلك لا ينافي علوه ولا يوجب حلوله تعالى في شيء من المخلوقات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ:

«ولا يحسب الحاسب أن شيئًا من ذلك يناقض بعضه بعضًا ألبتة؛ مثل أن يقول القائل: ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، وقوله ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قِبل وجهه»، ونحو ذلك؛ فإن هذا غلط، وذلك أن الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾؛ فأخبر أنه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا كما قال النبي ﷺ في حديث الأوعال: «والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»؛ وذلك أن كلمة (مع) في اللغة إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة أو محاذاة عن يمين أو شمال، فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى؛ فإنه يقال: مازلنا نسير والقمر معنا أو والنجم معنا، ويقال: هذا المتاع معي لمجامعته لك؛ وإن كان فوق رأسك. فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة... وكذلك قوله ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه فلا يبصق قبل وجهه» الحديث. حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي، بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات؛ فإن الإنسان لو أنه يناجي السماء أو يناجي الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت أيضًا قبل وجهه. وقد ضرب النبي ﷺ المثل بذلك ـ ولله المثل الأعلى ـ ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وإمكانه، لا تشبيه الخالق بالمخلوق؛ فقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيرى ربه مخليًا به» فقال له أبو رزين العقيلي: كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع؟ فقال النبي ﷺ: «سأنبئك بمثل ذلك في آلاء الله؛ هذا القمر: كلكم يراه مخليًا به وهو آية من آيات الله؛ فالله أكبر» أو كما قال النبي ﷺ. [مجموع الفتاوى ٥/ ١٠٢ ـ ١٠٧ باختصار]. [البراك]

(١) الأعلام (١/ ٣٨٦).



يُنفى عن الله الأكل والشّرب لأنَّ الآكل والشّارب أجوفُ والله تعالى صمدٌ (((لا جوف له!!!)))!!!

قال ابن سيده: ((والصَّمَد من صِفَاتِهِ جَلَّ وعَزَّ، لأَنَّهُ أُصْمِدَتْ إليه الأُمُورُ، فَلَم يَقْضِ فِيهَا غَيْرُهُ، وقيل: هُو المُصْمَتُ الَّذِي لاَ جَوْفَ لَهُ، وَهَذَا لاَ يَجُوزُ عَلَىَ اللهِ عزَّ وجلّ)).انتهى ("المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده [ت: 458هـ]، (294/8)، دار الكتب العلمية)



تنوع طرق نفي النقائص عن الله ﷻ ٤٥١

ونفي اللُّغُوب وما يستلزمه، يستلزم إثبات كمال القدرة والقوة، وهو ﷻ منزه عن الأكل والشرب، ونحو ذلك ممَّا فيه افتقار إلى الغير، واحتياج إليه في إعانته على قيام ذاته وأفعاله، فكلُّ ذلك منفيٌ عن الله تعالى؛ لمنافاته كمال غناه.

كما يُنفى الأكل والشرب عن الله تعالى لمعنى آخرَ أيضاً؛ وهو استلزامه للجوف، فالآكلُ والشاربُ أجوفُ، والله تعالى صمدٌ، كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ومما فُسِّر به الصمد: (أنه الذي لا جوف له، ولا يأكل، ولا يشرب)(١).

كما أشار الشيخ إلى دليل ثالث لمنع الأكل والشرب عن الله تعالى؛ وهو: أنه لما كانت الملائكة صمداً، مستغنية عن الأكل والشرب، وهذا كمال في حقها لا نقص فيه؛ فمِن باب قياس الأولى: أن يكون الله تعالى أَوْلَى بهذا الكمال؛ فهو أولى بأن يكون مستغنياً عن الأكل والشرب، غير مفتقرٍ ولا محتاجٍ إليه.

فكلُّ كمال ثبت للمخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه؛ فالخالقُ أولى به.

ومن أدلة نفي الأكل عن الله تعالى، أنه تعالى جعله دليلاً على نفي الألوهية في رده على النصارى، الذين اتخذوا المسيح وأمه إلهين، فقال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾.

ووجه ذلك: أن الأكلَ يستلزمُ الافتقارَ، والافتقارُ نقصٌ ينافي الإلهية، فلو كان الله تعالى يأكل ويشرب؛ لما كان في هذا دليلٌ على بطلان إلهية المسيح وأمه، وإذا كان اللهُ تعالى منزهاً عن الأكل والشرب؛

(١) تقدم في ص٧٠.

كبير مشايخ الوهابيَّة عبد الرّحمن البرّاك يردّ على الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن استطابة الرّوائح، مقرّراً:

(1) (((ليس في العقل ما يقتضي نفي صفة الشَّم عن الله!!!))) في حال قيام الدّليل السَّمعي!!!

(2) نسبة الاستطابة لله كسائر صفاته!!! فإنّها: استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين!!!

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات مهمة للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

اعتنى به أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

{ مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية }

المجلد الخامس

الأحاديث: ١٧٧٣ - ٢٢٣٨

الكتب: العمرة - المحصر - جزاء الصيد - فضائل المدينة - الصوم - صلاة التراويح - فضل ليلة القدر - الاعتكاف - البيوع

دار طيبة

قول الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن استطابة الرّوائح لأنّها من صفات الحيوان، فتأمّل

٢١٥ ——— ٣٠ـ كتاب الصوم/ باب٢/ ح١٨٩٤

القابسي الوجهين، وبالغ النووي في «شرح المهذب» فقال لا يجوز فتح الخاء، واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول ـ بفتح أوله ـ قليلة ذكرها سيبويه وغيره وليس هذا منها، واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام.

قوله: (فم الصائم) فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره.

قوله: (أطيب عند الله من ريح المسك) اختلف في كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك ـ مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح[1]، إذ ذاك من صفات الحيوان، ومع

(١) قوله: «... مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح...» إلخ: هذا الجزم من الحافظ رحمه الله بنفي صفة الشم عن الله تعالى الذي هو إدراك المشمومات لم يذكر عليه دليلاً إلا قوله: «إذ ذاك من صفة الحيوان»، وهذه الشبهة هي بعينها شبهة كل من نفى صفة من صفات الله سبحانه من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة. وهي شبهة باطلة؛ فما ثبت لله تعالى من الصفات يثبت له على ما يليق به ويختص به كما يقال ذلك في سمعه وبصره وعلمه وسائر صفاته. وصفة الشم ليس في العقل ما يقتضي نفيها فإذا قام الدليل السمعي على إثباتها وجب إثباتها على الوجه اللائق به سبحانه، وهذا الحديث ـ وهو قوله: «الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» ـ ليس نصًا في إثبات الشم، بل هو محتمل لذلك، فلا يجوز نفيه من غير حجة، وحينئذ فقد يقال: إن صفة الشم لله تعالى مما يجب التوقف فيه لعدم الدليل البين على النفي أو الإثبات فليتدبر، والله أعلم بمراده ومراد رسوله ﷺ. **تأمّل تفويض المراد !**

هذا وقد قال ابن القيم عند هذا الحديث: «ثم ذكر كلام الشراح في معنى طيبه وتأويلهم إياه بالثناء على الصائم والرضا بفعله، على عادة كثير منهم بالتأويل من غير ضرورة، حتى كأنه قد بورك فيه فهو موكل به. وأي ضرورة تدعو إلى تأويل كونه أطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا بفعله، وإخراج اللفظ عن حقيقته؟ وكثير من هؤلاء ينشئ للفظ معنى ثم يدعي إرادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه إلى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه أو احتمال اللغة له. ومعلوم أن هذا يتضمن الشهادة على الله تعالى ورسوله ﷺ بأن مراده من كلامه كيت وكيت، فإن لم يكن ذلك معلومًا بوضع اللفظ لذلك المعنى أو عرف الشارع ﷺ وعادته المطردة أو الغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى أو تفسيره له به، وإلا كانت شهادة باطلة، وأدنى أحوالها أن تكون شهادة بلا علم.

ومن المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك، فمثل النبي ﷺ هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك عندنا وأعظم. ونسبة استطابة ذلك إليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه؛ فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين، كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك، كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته لا تشبه صفاتهم، وأفعاله لا تشبه أفعالهم، وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد إليه، والعمل الصالح =

= فيرفعه، وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا. ثم إن تأويله لا يرفع الإشكال؛ إذ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله في الرضا، فإن قال رضا ليس كرضا المخلوقين، فقولوا استطابة ليست كاستطابة المخلوقين، وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب. [الوابل الصيب ص٤٤، ٤٥ ط. دار الصحابة للتراث، ت مصطفى العدوي]. ويلاحظ أن ابن القيم اقتصر على لفظ الاستطابة دون لفظ الشم وقوفًا مع لفظ الحديث. [البراك].

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرّحمن البرّاك يردّ على الحافظ مقرّراً:

(1) (((ليس في العقل ما يقتضي نفي صفة الشّم عن الله !!!))) في حال قيام الدّليل السّمعي !!!، و(((حديث الصائم محتمل لذلك !!!))) !!!

(2) ثمّ يعزّز الشيخ الوهابي تقريره المتهافت بكلام لابن القيّم مفاده: (((نسبة الاستطابة لله كنسبة سائر صفاته وأفعاله جلّ وعلا إليه !!!)))، فإنّها: (((استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين !!!))) !!!

الاستواء على العرش (((يتضمَّن القعود!!!))) وسياق كلام ابن تيميَّة مشعر بذلك!!!



٣

شرح

العقيدة التدمرية

«تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع»

لفضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

إعداد

عبد الرحمن بن صالح السديس

طبعة مزيدة، ومنقحة، ومصححة

دار التدمرية

إبطال توهم التشبيه في وصفه تعالى بالاستواء على العرش ٢٨٣

و«الاستقرار»، و«الصعود»[١].

أما لفظ القعود؛ فلم يذكر في الآثار المروية في تفسير الاستواء، وأما لفظ الجلوس؛ فقد ورد في بعض الآثار نسبة الجلوس إلى الله تعالى[٢]، وأنه يجلس على كرسيه كيف شاء سبحانه، وربما أطلق بعض الأئمة هذا اللفظ أيضاً، وهو بمعنى القعود؛ بل قد ورد القعود ـ أيضاً ـ في بعض الآثار، وسياق كلام الشيخ يشعر بأن الاستواء يتضمن القعود، لكن الأولى التوقف في إطلاق هذا اللفظ إلا أن يثبت[٣].

(١) انظر: «صحيح البخاري» ٩/ ١٢٤، و«تفسير البغوي» ٣/ ٢٣٥، و«شرح حديث النزول» ص٣٨٨، و«شرح الأصبهانية» ص٢٠٩، و«درء التعارض» ٢/ ٢٠، و«الكافية الشافية»، الأبيات: (١٣٤٧ ـ ١٣٦٠).

(٢) انظر: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد ١/ ٣٠١ و٣٠٢، و«المعجم الأوسط» ٢/ ٣١٤، و«الرد على الجهمية» لابن منده ص٨٠، و«العلل المتناهية» ١/ ٢٠، و«الأحاديث المختارة» ٦/ ٢٧٣، و«شرح حديث النزول» ص٤٠٠، و«مجموع الفتاوى» ١٦/ ٤٣٤، و«منهاج السُّنَّة» ٢/ ٦٢٩، و«العَرْش» للذهبي ٢/ ١٢٠، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٠٨، و«تفسير ابن كثير» ١/ ٦٨٥.

(٣) انظر: «نقض عثمان بن سعيد» ص٢٩٩، و«السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد ١/ ٣٠٥، و«تفسير الطبري» ٤/ ٥٤٠، و«التوحيد» لابن خزيمة ص١٠٧، و«العلل المتناهية» ١/ ٢٠، و«الأحاديث المختارة» ١/ ٢٦٥، و«شرح حديث النزول» ص٤٠٠، و«منهاج السُّنَّة» ٢/ ٦٢٩، «وبيان تلبيس الجهمية» ٣/ ٣، و«العَرْش» للذهبي ٢/ ١١٦، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٠٩، و«تفسير ابن كثير» ١/ ٦٨٥، وانظر: «إثبات الحد لله ﷻ، وبأنه قاعد وجالس على عرشه»، ففيه عدة نقول، وآثار.

الإمام الطَّحاوي يُنَزِّه الله عن: "الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ" وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن ناصر البرَّاك يتَّهمه بإدراج: (((عبارات أهل البدع!!!)))!!! لأنَّ هذا النَّفي المُجمل لا يليق بإطلاق!!! فهذه المعاني المنفية في حقِّه جلّ وعزَّ تحتملُ: (((حقًّا!!!)))!!!

الإمام الطَّحاوي يُنَزِّه الله عن: "الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ" وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن ناصر البرَّاك يتَّهمه بإدراج:

(((عبارات أهل البدع!!!)))

لأنَّ هذا النَّفي المُجمل لا يليق بإطلاق!!! فهذه المعاني المنفية في حقِّه جلّ وعزَّ تحتملُ:

(((حقًّا!!!)))!!!

الواجب في الألفاظ المحدثة في صفاته تعالى (١٤١)

الواجب في الألفاظ المحدثة في صفاته تعالى

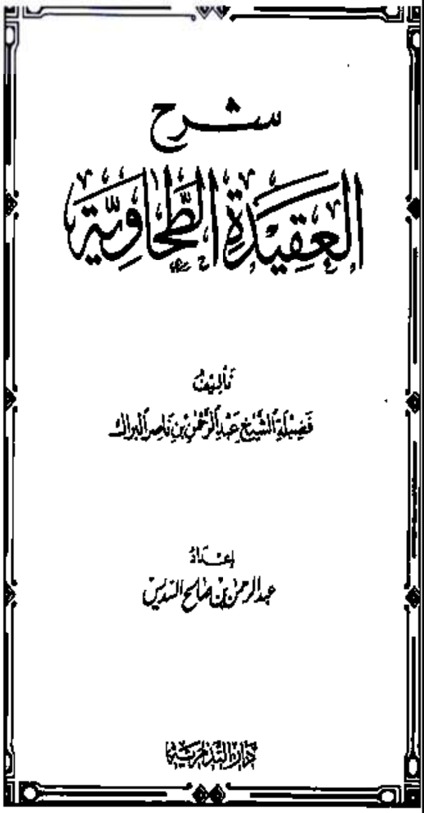
وقوله: «وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات».

كلمة «تعالى» تفيد التنزيه، وجاءت في القرآن في مواضع: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام:١٠٠]، ﴿تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٦٣]، وهي من جنس ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة:١١٦] و﴿تَبَارَكَ﴾ [الأعراف:٥٤] فكلها ألفاظ تفيد التنزيه.

«تعالى» تنزه وتقدس، وهذه الألفاظ التي استعملها الإمام الطحاوي ـ عفا الله عنا وعنه ـ لم ترد في كتاب ولا سنة، فليس في شيء من النصوص هذا النوع من النفي، فليته لم يأت بهذه العبارات التي هي من جنس عبارات أهل البدع؛ فإنهم يأتون بألفاظ محدثة ومجملة، والقاعدة في الألفاظ المحدثة المجملة: التوقف عن الحكم على قائلها أو عليها إلا بعد الاستفصال؛ فإن أراد منها حقًّا قبلنا ما أراد، وإن أراد باطلًا؛ رددنا الباطل، وإن أراد حقًّا وباطلًا؛ وقفنا اللفظ، وقبلنا الحق، ورددنا الباطل(١).

وهذا الموقف هو موقف العدل والإنصاف، فإن الموافقة على مثل ذلك تؤدي إلى الوقوع في الباطل وموافقة المبطل، والمبادرة بالرد تؤدي

(١) التدمرية ص٢٠٤، ومجموع الفتاوى ٣/٣٤٧، و٥/٣٠٥، و١٢/١١٤، ومنهاج السنة ٢/٢١٧ و٥٥٤، ودرء تعارض العقل والنقل ١/٧٦ و٢٣٨.



الإمام الطَّحاوي يُنزِّه الله عن: "الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ" وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن ناصر البرَّاك: (((يُحَوْقِل!!!))) ويدَّعي: الله تعالى منزَّهٌ عن التَّجزِّي (إنفصال الأعضاء) لأنَّه جلَّ وعلا: (((صمدٌ!!!))) (=مصمتٌ لا جوف له)!!!

ومن العلل والحكم ما علمناه بالنص عليه في الكتاب أو السنة، ومنها ما يُهتدى إليه بالتدبُّر والتفكر، ومنها ما طوى الله علمه عن عباده؛ فالعباد لا يحيطون بحكمته تعالى[١].

وكذلك إذا أريد بنفي الغايات: نفي أن يكون الله في السماء فوق العرش؛ وأنه في كل مكان، كقول الجهمية الحلولية.

فنفي الغايات من النفي المحدث لمعان أو ألفاظ مجملة.

وقوله: «والأركان والأعضاء والأدوات» لا حول ولا قوة إلا بالله! عفا الله عن المؤلف وغفر الله لنا وله! ماذا يريد بالأركان والأعضاء والأدوات؟! لقد كان في غنى عن هذا الكلام، أين الآية أو الحديث الذي فيه هذه الألفاظ؟

والأركان: الجوانب، والأعضاء التي في الإنسان والحيوان هي أجزاؤه التي يمكن أن تتبعض، والمخلوق يتبعض، فالإنسان يتجزأ، وأجزاؤه يقال لها: أعضاء؛ لأنه يمكن انفصالها.

فنفي الأعضاء بمعنى: أنه تعالى منزه عن التجزؤ، حق فالله منزه عن التجزؤ، فهو تعالى أحد صمد؛ لكن هذا التعبير المحدَث يمكن أن يفهم منه المبطل نفي بعض الصفات؛ لأن قوله: «والأعضاء» يحتمل نفي بعض الصفات الذاتية كالوجه والعينين واليدين، فيقول المبطل: هذه أعضاء، فنفي الأعضاء، وهذا باطل، ونرجو أن المؤلف لم يرد هذا، وإنما أراد نفي ما تحصل به مماثلة المخلوق للخالق، لا سيما أنه قال: «موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية، ليس في معناه أحد من البرية» فهو في مقام تنزيه الله عن مماثلة المخلوقات.

(١) وانظر: ص٨٠.

الإمام الطَّحاوي يُنزِّه الله عن: "الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ" وشيخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن ناصر البرَّاك:

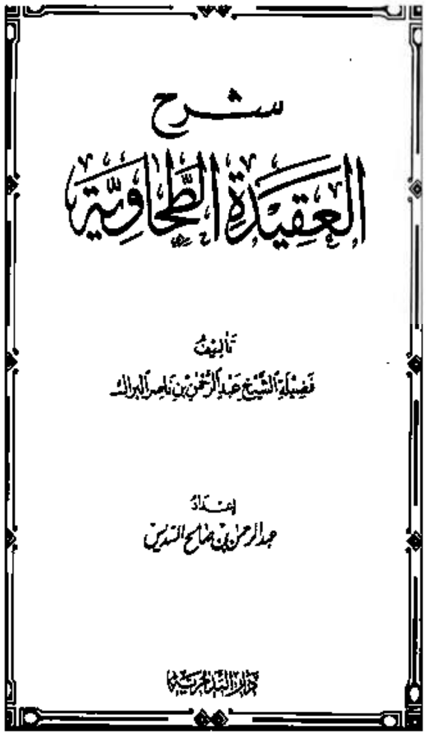
(((يُحَوْقِل!!!)))

ويدَّعي:

الله تعالى منزَّهٌ عن التَّجزِّي (إنفصال الأعضاء) لأنَّه جلَّ وعلا:

(((صمدٌ!!!)))

(=مصمتٌ لا جوف له)!!!



13. شيخ الوهَّابيَّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ!!!

يُعبِّر بعضهم تعبيراً لا يليق فيقول في قوله تعالى:{وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}: هذا من إطلاق الجزء وإرادة الكل و(((النَّتيجة صحيحة!!!))) لكن التّعبير ليس بجيّد!!!

السلف على أن طائفة منهم فسروها بأن المراد: كل شيء هالك إلا ما أريد به وجهه.

إذا تقرر ذلك فما معنى كون البقاء لوجه الله، وأن الأشياء تهلك إلا وجه الله؟ ما فائدة التخصيص هنا لقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾؟

الجواب: هذا يستفاد منه:

أولاً: بقاء الله ﷻ؛ لأنه إذا بقيت صفة من صفات الله الذاتية فالله ﷻ باقٍ.

ثانيًا: أن يُقال هنا خصص الوجه لجلاله وإكرامه وعظمته وتشريفه بذلك لكون المخلوقات تقصد وجه العظيم، فيكون هذا أبلغ في نفس المخلوق.

ويعبر بعضهم هاهنا تعبيرًا لا يليق، فيقول هنا في قوله ﷻ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾: هذا من إطلاق الجزء وإرادة الكل. والنتيجة صحيحة لكن التعبير ليس بجيد؛ وذلك لأن الله ﷻ لا يُعبر عن صفاته بالجزء والكل، وإنما يقال: هذا فيه إثبات بقاء الوجه، وهذا يقتضي إثبات بقاء الذات، وتخصيص الوجه هنا لعظمته ولتشريفه، أو لأن الناس يقصدونه، أو نحو ذلك.

إذا تقرر ذلك ووضح المراد من وجه الاستدلال بهذا، ومعنى الآيتين، فإن المخالفين في هذه الصفة منهم من أوّل الوجه وقال: الوجه هنا مجاز والمراد به الذات، والله ﷻ ليس له وجه - تعالى الله عن قولهم

الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: يُعبِّر بعضهم تعبيراً لا يليق فيقول في قوله تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}: هذا من إطلاق الجزء وإرادة الكل. و(((النّتيجة صحيحة!!!))) لكن التّعبير ليس بجيّد!!!



من شرَّفه الخالق برؤيته يوم القيامة فإنَّه يراه رؤية ويمتنع أن يرى: (((جميع ذات الرَّب!!!)))!!!

شرح العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر
أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي
والمسمى
إتحاف السائل بما في الطحاوية
من مسائل
شرح فضيلة الشيخ الدكتور
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
عضو هيئة كبار العلماء
خرج أحاديثه
سليمان القاطوني
الجزء الثاني

القرآن يقضي بأن لا يُجعل في تسميته كغيره من المواد، يقال: مادة جغرافيا، مادة إنجليزي، ومادة قرآن. هذا فيه عدم تعظيم، والله ﷻ أمرنا بتعظيم كتابه، ثم القرآن كلام الله، وكلام الله ﷻ ليس بمادة؛ لأنَّ المادة قد تطلق ويراد بها المادة المخلوقة، أو يراد بالمادة المخلوق، والقرآن كلام الله ﷻ صفة من صفاته ليس بمخلوق.

س١٤٩: هل يُفهَمُ من قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أنَّ المؤمنين في الجنة إذا تجلَّى لهم الرب ﷻ أنهم لا يرون جميع ذات الرب ﷻ؟

ج١٤٩: أولًا: تعلمون أنَّ الأصل في عقيدة السلف هو اتباع القرآن والسنة وهو عدم تجاوز القرآن والحديث، وأنَّ الكلام في الصفات، والكلام في تقرير العقائد بتفصيل إنما جاء بعد فُشُو البدع وكثرة كلام الضَّالين من الفرق في ذلك، فتَوَسَّعَ من تَوَسَّعَ من أئمة السلف؛ لأجل أنَّ المخالف توسّع والحق يُقذَف به على الباطل فيدمغه، فإذا هو زاهق.

فالأصل أنَّ المسلم السُّنِّي المتبع لطريقة السلف الرّاغب في الاعتقاد الحق أن لا يُشْغِلَ نفسه بتفاصيل أسئلة في الصفات ليست على ظاهر الأدلة التي وقفنا عليها من سنة النبي ﷺ، أو ما جاء في القرآن من آياته العظام.

لهذا لا ينبغي تفصيلات الكلام في الصفات؛ بل قد يدخل ذلك في الكلام المذموم إذا كان ليس ثَمَّ حاجة في تفصيل الكلام في الرد على أهل البدع، أو تقرير عقيدة من عقائد أهل السنة والجماعة.

لهذا نقول: ظاهر قوله الله ﷻ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] أنَّ الله ﷻ لا تحيط به الأبصار، وأنه وإن رآه من شاء الله ﷻ من عباده وشرَّفه بأن يرى الرب ﷻ فإنه يراه رؤية وليست بإحاطة.

لذلك ظاهر الآية أنَّ الإحاطة بالرب ﷻ ممتنعة، سواء أكان ذلك في عرصات القيامة، أم كان ذلك بعد دخول أهل الجنة الجنة - جعلني الله وإياكم منهم.

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ مقرّراً: من شرّفه الخالق برؤيته يوم القيامة فإنّه يراه رؤية ويمتنع أن يرى: (((جميع ذات الرّب !!!))) !!!

"يد الله" هي: (((اليد المعروفة التي يعقل معناها جميع الناس!!!))) ولكن: نتحاشى فقط إطلاق لفظ الجارحة عليها!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في محاولة للتّستّر وراء خيط من بيت العنكبوت:

"يد الله" هي: (((اليد المعروفة التي يعقل معناها جميع الناس !!!)))

ولكن:

نتحاشى فقط إطلاق لفظ الجارحة عليها !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!

س٧٦: هذا سائل يقول: ذكر ابن التين في شرحه للبخاري في مسألة إثبات اليدين لله ﷻ: أنَّ يدي الله ﷻ لا توصف بأنهما جارحتان وذكر خلافًا، فهل إثبات اليدين يقتضي كونهما جارحتين، أرجو توضيح ذلك؟

ج٧٦: الجواب أنَّ معتقد أهل السنة والجماعة مبني على متابعة الكتاب والسنة، وعلى أن لا يُتجاوز القرآن والحديث، نُمِرّ ما جاء على ظاهره لا نتجاوز القرآن والحديث، فإثبات صفة اليدين لله ﷻ؛ هذا لأنها جاءت في القرآن وفي السنة، كما قال ﷻ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤]، وكما قال ﷻ في سورة «ص»: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص: ٧٥]، وكما قال: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١﴾ [يس: ٧١] ونحو ذلك من الآيات، وفي السنة أيضًا أحاديث كثيرة في هذا الباب.

فإذا تَقَرَّرَ ذلك، فإثبات صفة اليدين لله ﷻ لا يُتجاوَز فيه ما جاء في الكتاب والسنة، فلا نقول: اليدان جارحتان، ولا نقول: اليدان كأيدينا، ونحو ذلك مما فيه مجاوزة، اليد معروفة كلّ يعقل معنى اليد؛ لكن لا تُشَبه يد الرحمن ﷻ بيد عباده؛ بل على قاعدة: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، فإثبات الصفات إثبات وجود، وإمرار على ظاهرها لما اشتملت عليه الصفة من المعنى، لا إثبات كيفية، فلا نَدْخُلُ في الصفات متوهمين بأوهامنا ولا مجتهدين بآرائنا؛ لأنَّ الباب باب غيبي لا يخاض فيه بالآراء والأوهام، وهكذا كل صفات الرب ﷻ مثل صفة الوجه، صفة العينين، وصفة السمع والبصر، وصفة الإتيان والمجيء، والاستواء والرحمة والرضا والغضب، وسائر صفات الرب ﷻ كلها تُثْبت؛ لأنها جاءت في النصوص جاءت بالحق المطلق بالكتاب والسنة، وما لم يأت بالكتاب والسنة، فلا نثبته ولا نطلقه على صفات الله ﷻ؛ إذ ذلك زيادة على ما عُلِّمْنا، والله ﷻ قال ناهيا: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾

أسئلة العقيدة الطحاوية ١٠٤٨

[الإسراء: ٣٦] فمن زاد على ما جاء في النصوص في الصفات فقد قفا ما ليس له به علم.

شرح العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر
أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي
والمسمى
إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل
شرحها فضيلة الشيخ العلامة
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
عضو هيئة كبار العلماء
خرج أحاديثه
سليمان القاطوني
الجزء الثاني

خصّ الله آدم فجعله: (((مجمع الصِّفات!!!))) و(((فيه من أصل صفاته جلَّ وعلا الشيء الكثير!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:

خصّ الله آدم بأن جعله:

(((مجمع الصّفات !!!)))

و(((فيه من أصل صفاته جلّ وعلا الشيء الكثير !!!))) !!!

إضاءة: أصل معنى "يد الله"

==

أصل معنى "يد آدم"

==

{الجارحة، العضو، الأداة} !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!

س١٠٩: ما معنى قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»(١)؟

ج١٠٩: هذا الحديث يطول الكلام عليه؛ لكن خلاصة الكلام أنَّ الصورة هنا بمعنى: الصفة؛ لأنَّ الصورة في اللغة تطلق على الصفة كما جاء في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ قال: «أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر»(٢) يعني: على صفة القمر من الوضاءة والنور والضياء، فقوله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»؛ يعني: خلق آدم على صورة الرحمن؛ يعني: على صفة الرحمن، فخص الله ﷻ آدم من بين المخلوقات بأنَّ جعله مَجْمَع الصفات، وفيه من صفات الله ﷻ الشيء الكثير؛ يعني: فيه من أصل الصفة على التقرير من أنَّ وجود الصفة في المخلوق لا يماثل وجودها في الخالق، فالله ﷻ له سمع، وجعل لآدم صفة السمع، والله ﷻ موصوف بصفة الوجه، وجعل لآدم وجهًا، وموصوف بصفة اليدين، وجعل لآدم صفة اليدين، وموصوف بالقوة والقدرة والكلام والحكمة، وموصوف بصفة الغضب والرضا والضحك إلى غير ذلك مما جاء في الصفات.

فإذن هذا الحديث ليس فيه غرابة كما قال العلامة ابن قتيبة رحمه الله قال: «وإنما لم يألفه الناس فاستنكروه»(٣).

فهو إجمالٌ لمعنى الأحاديث الثابتة الأخرى في صفات الله: «خلق آدم على صورته» يعني: خلق آدم على صفة الرحمن ﷻ فخصَّهُ بذلك من بين

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١)، وأحمد (٢/ ٣١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤)، وابن ماجه (٤٣٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تأويل مختلف الحديث ص(٢١٧).

المخلوقات.

الحيوانات قد يكون فيها سمع فيها بصر، لكن ما يكون فيها إدراك، ما يكون عندها حكمة، ما يكون لها كلام خاص ... إلى آخره.

فآدم خُصَّ من بين المخلوقات بأن جَعَل الله ﷻ فيه من الصفات ما يشترك بها في أصل الصفة لا في كمال معناها، ولا في كيفيتها مع الرحمن ﷻ؛ تكريمًا لآدم كما ذكرنا لك.

وهذا ملخص الكلام فيها، وإلا فالكلام يطول؛ لأنَّ الكثيرين لم يفهموا المراد من هذا الحديث، ولا حقيقة قول أهل السنة والجماعة في ذلك.



"قدم الله" هي: (((القدم المعروفة!!!))) (=الجارحة، العضو، الأداة) لأنّها هي التي توصف بالوضع!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ :

قدم الله هي:

(((القدم المعروفة !!!)))

(=الجارحة، العضو، الأداة)

لأنّها هي التي توصف بالوضع !!!

وقوله: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟» يعني: تطلب المزيد أو تسأل عن ذلك «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»، وقوله هنا «يضع» يدل ـ كما سبق أن بيّناه ـ على أن المراد من «قدمه» القدم المعروفة؛ لأنها هي التي توصف بالوضع، أما تأويلها بأنها ما يتقدم من الأمر فقد سبق بيان فساد هذا القول وبطلانه.

(١) سبق تخريجه (١/٢٣٦).

الآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية ٦٣

قوله: «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ»، العزة صفة من صفات الله ﷻ، ورب الشيء هو صاحبه والمتصف به أو المالك له ونحو ذلك، والصفات تُضاف إلى ربوبية الله ﷻ باعتبار أنه صاحبها الذي يوصف بها لا باعتبار أنه المالك لها؛ لأن الصفات قائمة بذات الله ـ تبارك وتعالى ـ؛ كما قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ـ ١٨٢]، فقوله



العرش شرُف وعظُم لأنّ الله جعله (((مكانًا للاستوائه عليه!!!))) !!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:

العرش شرُف وعظُم لأنّ الله جعله:

(((مـــــكانًا!!!)))

(((لاستوائه عليه !!!))) !!!

شرح العقيدة الطحاوية ٤٢٩

في قيامه وفي استمراريته وفيما عليه شأنه مفتقر إلى الربّ ﷻ فالله سبحانه هو الذي يحفظه، وهو الذي بقدرته يحمله ﷻ، إلى غير ذلك.

فإذًا استواء الربّ ﷻ على العرش ليس استواء كما يظنه الجهلة وأهل البدع لمّا نفوا الاستواء أنّ ذلك يقتضي الحاجة إليه، لا وكلاّ؛ بل هذا فِعْلٌ فَعَلَهُ الله ﷻ وصِفَةٌ اتصف الله ﷻ بها، والله سبحانه يتّصف بما يشاء جل جلاله وتقدّست أسماؤه، والعرش شَرُفَ وعَظُمَ؛ لأنّ الله ﷻ جعله مكانًا لاستوائه عليه ﷻ.

لأجل مخالفة المخالفين ولأجل الرد على جَهَالَةِ الجاهلين قال الطحاوي هنا: (وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ).

يعني أنّ الله ﷻ موصوف بالغِنَى المُطْلَق من كل وجه، كما وصف بذلك نفسه في القرآن، وهو مستغن عن أعظم المخلوقات وأعلى المخلوقات وفوق المخلوقات وهو العرش، فاستغناؤه ﷻ عما دون ذلك الخلق العظيم وهو العرش لا شك أنه من باب أولى.

قال ﵀ هنا في وصف الله: (وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ).

وذلك لكمال غنى الرب ﷻ، وكمال جلاله وكمال قدرته سبحانه وكمال قهره، ولعلو ذاته ﷻ وأنه الحي القيوم.

(القيوم) يعني أنّ كل شيء إنّما قيامه بالله ﷻ، فأي شيء في هذه الدنيا بل أي شيء من مخلوقات الله ﷻ لو تَخَلَّى ربنا ﷻ عنه لباد ولهلك ولما استقام له شأن.

ولهذا كان من دعاء أعرف الخلق بربه وأعلم الخلق بربه ﷺ أنه يقول: «ولا تكلني لنفسي طرفة عين»(١) فهذا فيه التَّخَلِّي عن كل حول وقوة وعن أن يُوكَلَ العبد إلى نفسه طرفة عين.

فإذًا كلّ الخلق قيامهم بالله ﷻ، وكل الخلق فقراء إلى الله ﷻ ومن ذلك العرش، والربّ سبحانه هو الغني الحميد المستغني عن كل ما عداه والمفتقر إليه كل شيء ﷻ.

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠) عن أبي بكرة ؓ، وحسنه الألباني.



إذا بقي في جهنّم: (((فضلٌ!!!))) فإنّ الله يضع عليها: (((قَدَمه!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ مقرّراً:

إذا بقي في جهنّم:

(((فضلٌ !!!)))

فإنّ الله يضع عليها:

(((قَدَمه !!!))) !!!

والجنة وعدها الله ﷻ أن يملأها، فيدخل أهل الجنة فيها ثم يبقى فيها فضل ـ كما جاء ذلك في السنة ـ فينشئ الله ﷻ للجنة خلقاً آخر يدخلهم ويسكنهم الجنة بفضله وبرحمته، وأما النار فهي دار عدله ودار جزائه، فإذا بقي فيها فضل فإن الله ﷻ يضع عليها قدمه، فينزوي



إضاءة: "قدم الله" عند هذا الشيخ الوهابي

هي ذات: حجم !!! وكمّ !!!

لأنّها تملأ ما تبقى من فراغ في جهنّم !!!

طرفاها وتصغر حتى تمتلئ بأهلها الذين دخلوها، وهذا معنى قوله ﷻ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]، فالنار لها ملؤها والجنة لها ملؤها، وأما إنشاء خلق آخر للنار فهذا ليس بصحيح، والنار دار عدل الله ﷻ، ولا ينشئ الله لها خلقًا فيملؤها، بل ملؤها يكون من الجِنَّة والناس.

(((المشابهة بين الخالق والمخلوق!!!))) في "أصل معنى الصّفة": (((أثبتها الرّب عزّ وجلّ!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في فرية صلعاء مكشوفة الرأس، يصرّح:

(((المشابهة بين الخالق والمخلوق !!!)))

في "أصل معنى الصّفة":

(((أثبتها الرّب عزّ وجلّ !!!))) !!!

كَخَلْقِي»، ثم نفى عنهم خلقًا فقال: «فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»، فدلّ على أنّ المخلوق يخلق أشياء؛ بمعنى يصورها أو يقدرها، أما برء الأشياء، أو برء الأمور؛ بمعنى إخراج الصور يعني فيها حياة فهذا لله ﷻ.

أما تصنيع الجمادات، فهذا نوع من الخلق؛ لأنه تقدير وتصوير.

س١٥: يستدل أهل التعطيل والتجسيم بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] على باطلهم، وقد رد أهل السنة والجماعة بردود عليهم في ورود الكاف والمثل في الآية، فما هو وجه استدلال المعطلة والمجسمة؟ وما هو الرد الصحيح والوجه الصحيح من ردود أهل السنة في زيادة الكاف؟

ج١٥: سبق أن ذكرناه أظن مفصلًا في الدرس الماضي، أو الذي قبله، أظن في أول الدروس، أو عند قوله: (ولا يشبهه شيء) أو (وَلا يُشْبِهُ الأنَامَ)، أو في أوله عند قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

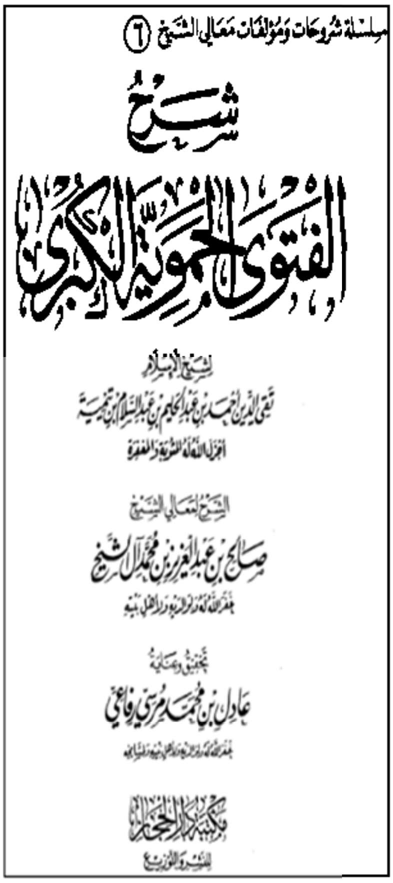
المقصود أن استدلال المبتدعة بقوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) مَصِيرٌ منهم إلى أن المثلية هنا قد تكون ناقصة، فيكون هناك مطلق التشابه منفيًا، وهذا سيكون مطلق التشابه منفيًا، وقد ذكرنا لكم أنّ المراد هنا المماثلة، والمماثلة منفية في كل حال، والمشابهة في الكيفية أو في كمال المعنى؛ يعني: في المعنى المطلق أيضًا منفي، وأما المشابهة في مطلق المعنى، وهو أصله الذي حصل به الاشتراك، فإن هذا ليس منفيًا؛ لأن هذا أثبته الرب ﷻ.

س١٦: ما هو أفضل كتاب شَرَحَ الأسماء الحسنى واعتنى بمعناها؟

ج١٦: أحسن ما أُلف في ذلك – فيما أعلم – كتاب «النهج الأسمى» لأحد طلبة العلم في الكويت محمد الحمود، وهو من أنفع ما كتب في ذلك، ويليه ما فرقه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في كتبه من معاني الأسماء والصفات.

❀ ❀ ❀ ❀ ❀





شرح الفتوى الحموية الكبرى

٢٣٢

وكرسي الرحمن ﷻ غير العِلْم وغير العرش، فمن فسر الكرسي بأنه العلم أو فسره بأنه العرش فإن هذا غلط – وهو منقول عن بعض السلف لكنه غلط – فإن الكرسي غير العرش؛ لأن مادة الكرسي مأخوذة من الجمع، وأما العرش فمأخوذة من الارتفاع، كذلك ما دلت عليه السنة من أن العرش يستوي عليه الرحمن ﷻ، والكرسي موضع قدمي الرب ﷻ.

فإذًا نقول: الصحيح أنَّ الكرسي غير العرش، وأن كرسي الرحمن ﷻ مخلوق عظيم وسع السماوات والأرض.

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ يتنكّر لمبدئه الذي طالما دندن حوله: "كتاب وسنة بفهم سلف الأمة" !!! ليغلّط السّلف أنفسهم في تفسير ما يسمّيه: "آيات الصّفات" !!!، مقرّراً: تفسير "كرسي الرحمن" بـ: العلم، (((حتى وإن نُقل عن بعض السّلف !!!))) فهو (((غلط !!!))) !!!

إضاءة: تأمّل موضع ذات الرّب عند هذا الشيخ الوهابي: فـ: "الكرسيّ" هو موضع القدمين فقط !!!

وما تبقى من الذّات: الوجه، السّاق، اليدان و..الخ فهو على العرش !!!

تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً ونعوذ بالله من التّجسيم

الأرض على (((حجمها وسعتها وما فيها!!!))) هي:(((قبضة الرَّحمن جلَّ وعلا!!!))) يعني:(((في داخل قبضة الرَّحمن!!!)))، فنفهم من ذلك أنّ:(((كفّ الرّحمن!!! ويده جلّ وعلا!!! أعظم من هذا!!!)))!!!



سلسلة إصدارات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ٢

التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

دروس ألقاها معالي الشيخ

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

الباب السادس والستون: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره...﴾ ٥٥٧

فهذا في إنزال الكتاب وفي إرسال الرسول. وقال جل وعلا في بيان صفة ذاته: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]؛ **يعني**: ما عظَّموه حق تعظيمه، ولو عظموه حق تعظيمه لما عبدوا غيره، ولما أطاعوا غيره، ولعبدوه حق العبادة، ولذلّوا له ذلاً وخضوعاً دائماً، وأنابوا إليه بخشوع وخشية، ولكنهم ما قدروه حق قدره؛ **يعني**: ما عظَّموه حق تعظيمه الذي يجب لقدره جل وعلا وعظم ذاته سبحانه وتعالى وصفاته.

ثم بيّن جل وعلا شيئاً من صفة ذاته العظيمة الجليلة، فقال سبحانه: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] فإن عَقْل الإنسان لا يمكن أن يتحمل صفة الله جل وعلا على ما هو عليه، والله جل وعلا بين لك بعض صفاته، فقال سبحانه: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾)، فإذا نظرت إلى هذه الأرض على عظمها وعلى غرور أهلها فيها، ونظرت إلى حجمها وإلى سعتها وإلى ما فيها، فهي قبضة الرحمن جل وعلا؛ **يعني**: في داخل قبضة الرحمن جل وعلا يوم القيامة، فنفهم من ذلك أن كفّ الرحمن جل وعلا وأن يد الرحمن جل وعلا أعظم من هذا، وكذلك السموات مطويات كطيّ السجل في كفّ الرحمن جل وعلا كما قال سبحانه هنا: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾) وقال في آية سورة الأنبياء: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فهذه صفات الله جل جلاله، فإن الأرض التي يتعاظمها أهلها، والسموات التي يتعاظمها مَن نظر فيها، هي صغيرة وآيلة في الصغر إلى أن تكون في كفّ الرحمن جل وعلا، والله ﷻ أعظم من ذلك وأجل، بل هو ﷻ الواسع الحميد الذي له

التمهيد لشرح كتاب التوحيد ٥٥٨

الحمد كله، وله الثناء كله، ويبين لك عظمة الرب جل وعلا في ذاته، وعظمة الرب جل وعلا في صفاته.

الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرحه على قول عمرو بن عثمان المكّي:"وتقَدَّس – الله – أن يَحِلَّ بِجسمٍ أو يُمَازِجَ بجسمٍ أو يُلاَصِقَ بِهِ" كما نقله عنه ابن تيميَّة في عقيدته الحموية، يقرّر في فلسفة مكشوفة العوار ما حاصله: الأشبه عدم جواز القول بـ: (((تنزيه الله عن الملاصقة بالأجسام!!!))) كما جاء في كلام عمرو بن عثمان المكّي، لأنَّ: (((الله خلق الجنة بيديه ولأنّه: خلق آدم بيده ولأنه: كتب في الألواح بيده ولأنّه مستوٍ على عرشه بذاته!!!))) وهذا يدلّ على: (((بقاء هذه الأشياء على ظاهرها فلا يسوغ أن ننفي هذه الكلمة (=ملاصقة الله بجسم)!!!)))، و(((بعض أئمّة السلف أثبت المسيس!!!


شرح الفتوى الحموية الكبرى

٢٥٠

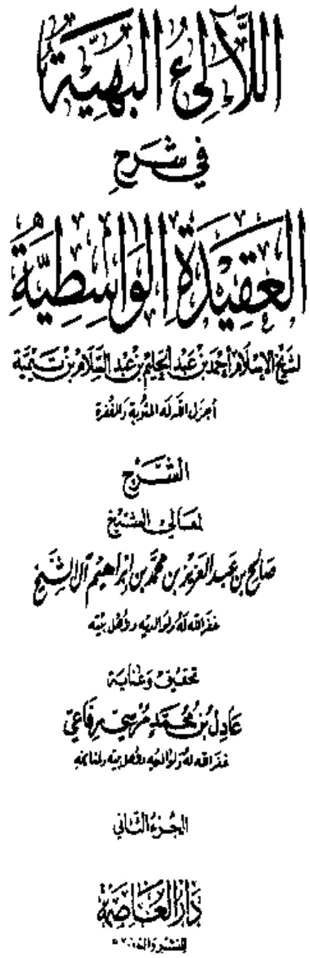
الشــــرح:

الكلام الذي سبق نقله هو في الجملة موافق لكلام السلف رحمهم الله تعالى، إلا أن قوله: (وَتَقَدَّسَ أَنْ يَحِلَّ بِجِسْمٍ، أَوْ يُمَازِجَ بِجِسْمٍ أَوْ يُلاصِقَ بِهِ) كلمة: (يلاصق به) هذا نفي أو تنزيه لما لَم يرد، أما أن يحلَّ أو يمازج فهذه واضحة؛ لأن الله ﷻ مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه.

أما الملاصقة بجسم فهذه تحتاج إلى نظر، والأشبه عدم جواز قولها؛ لأن الله ﷻ غرس جنة عدن بيديه، ولأنه ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، ولأنه ﷻ كتب لموسى عليه السلام الألواح بيده، وأشباه ذلك، ولأنه ﷻ مستو على عرشه بذاته، وهذا يدل على بقاء هذه الأشياء على ظاهرها، فلا يسوغ أن ننفي هذه الكلمة؛ لأنه قد يكون النفي حقًا وقد يكون باطلا، ومعلوم أننا في الإثبات نتوقف على النصوص وكذلك في النفي نتوقف على ما جاء أيضًا في النصوص. فهذه لم يرد نفيها وهي محتملة، فلا ينبغي الإثبات ولا النفي وبعض أئمة السلف أثبت المسيس، وهذا له محل بحث.

= في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٣)، وذكر جزءًا منه الذهبي في العلو (ص٢١٢، ٢١٣) وعزاه إلى عمرو بن عثمان المكي، كما ذكره شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٥٢٧) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٧٣).

كبير مشايخ الوهَّابيَّة صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وإثبات (((قرب الذَّات!!!)))!!!



اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية

١٠٢

وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلاَ غَائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)].

الشرح:

في هذا الحديث إثبات أن قرب الله ﷻ من الداعي متحقق، وأنه أقرب إلى الداعي من نفسه «أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» من أقرب الأشياء إليه، فلو ناجاه المناجي بالهمس فإنه ﷻ قريب يسمع النجوى، وإذا ناداه ورفع صوته بالدعاء فإنه ﷻ قريب منه يسمع دعاءه، ففي الحديث إثبات قرب الله ﷻ الخاص من الداعين الذين هم من خاصة المؤمنين، أما عامة الخلق فإن قرب الله ﷻ منهم إنما هو قرب بصفاته العظيمة ﷻ، فهو يقرب من خلقه كيف شاء ﷻ.

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٢)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ وليس فيه: «أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»، وأخرجه بهذا اللفظ النسائي في الكبرى (٣٩٨/٤)، وأحمد في المسند (٤٠٢/٤)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٩٨)، والبزار في مسنده (٢٢/٨)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٤٠٨/٢)، والبيهقي في الكبرى (١٨٤/٢).

اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية

١٠٣

يعني: إما أن يكون قرب الذات، أو قرب الصفات، فالقرب الذي يوصف الله ﷻ به هو القرب الخاص، أما القرب العام فهو قرب الملائكة من عباد الله ﷻ؛ كما في قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[ق: ١٦]، يعني: حين الوفاة بقرب الملائكة ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[ق: ١٧].

كبير مشايخ الوهَّابيَّة صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ وإثبات:

(((قرب الذَّات!!!)))!!!

لا يستقيم إثبات صفات الخالق إلا ((بإثبات مشابهة!!!)) في أصل المعنى مع صفات المخلوق!!!

الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر:

((لا يستقيم إثبات صفات الخالق إلا بإثبات مشابهة في أصل المعنى مع صفات المخلوق!!!))!!!

لهذا لم يُطلق أكثر السلف نفي التشبيه، وإنما أطلقوا نفي التمثيل؛ لأنَّ الله ﷻ قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

ولفظ التشبيه لم يرد فيه النفي في الكتاب ولا في السنة - فيما أعلم - وإنما ورد لفظ التمثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

وفرق ما بين التمثيل وبين التشبيه:

❁ فالتمثيل: معناه المساواة هذا مثل هذا؛ يعني يساويه في صفة أو في صفات.

❁ أما التشبيه فهو من التَّشابه، وقد يكون التشابه كاملًا، فيكون تمثيلًا، وقد يكون التشابه ناقصًا فيكون في كلّ المعنى أو في أصل المعنى على نحو ما فَصَّلْتُ لك.

فإذًا إذا قيل: لا نُشَبِّه فلا يندرج في ذلك إثبات أصل المعنى، يعني التشابه في المعنى.

لأنه لا يستقيم إثبات الصفات إلا بمشابَهَةٍ في المعنى، ولكن ليس مُشَابَهَة في كل المعنى، ولا في الكيفية؛ لأن هذا تمثيل.

❁ فلهذا لا يُطلق النفي للتشبيه، لا نقول: التشبيه منتفٍ مطلقًا، كما يقوله من لا يحسن، بل يقال: التمثيل منتفٍ مطلقًا.

أما التشبيه فنقول: التشبيه منتفٍ؛ فالله - لا يماثله شيء ولا يشابهه شيء. وينصرف هذا النفي للتشبيه في الكيفية أو في تمام المعنى في كماله.

٣ - (التنزيه):

(التَّنزِيه) يعني تنزيه الرب ﷻ عما لا يليق بجلاله وعظمته.

قال: (لَم يُصِبِ التَّنزِيه) فالذي لم يَحْذَر النفي ولم يَحْذَر التشبيه، فإنه يَزِلُّ ولن يصيب تنزيه الرب ﷻ عما لا يليق بجلاله وعظمته.

والتنزيه هو التسبيح؛ فمعنى ذلك أنَّ من نَفَى أو شَبَّهَ فإنَّهُ لم يُسَبِّح الله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته.



العنديَّة في حقِّه تبارك وتعالى ((لا تنقسم !!!)) فهي: ((عنديَّة ذات لا قهر!!!))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يصرّح:

العندية في حقّه تبارك وتعالى

((لا تنقسم !!!))

فهي:

((عندية ذات لا قهر !!!))!!!

س ١٤٢: ذكر بعض العلماء في مقدمة قول: الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار يبسط كفه بالأسحار. فهل العبارة الأخيرة صحيحة؟

ج ١٤٢: هذه أخذَهَا من الحديث الصحيح أنَّ النبي ﷺ قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل»[1]، العبارة صحيحة؛ لأنَّ السَّحَرَ بعض الليل.

س ١٤٣: آية الأنبياء ﴿الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، فهل هذه العندية عندية ذات أم عندية القهر؟

ج ١٤٣: العندية عندية ذات، العندية لا تنقسم، العندية عندية ذات: يعني: عند الله ﷻ فوق سماواته هذا معناه.

قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٩]، ليست ﴿الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ أو فالذين عند ربك: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠].

والآية الأخرى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٥، ٢٠٦].

س ١٤٤: ما معنى (ذات) في قولنا: ذات الله سبحانه؟

ج ١٤٤: الذات في اللغة تأنيث (ذو)، يقال: هذا الشيء ذو صفات، وهذه ذات صفات. هذا في الأصل، ولا تطلق إلا مضافة ما تطلق الذات مستقلة إنما تطلق مضافة، وقد جاءت في قول الصحابي رضي الله عنه في شعره المشهور قال:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شِلْوٍ ممزَّعِ[2]

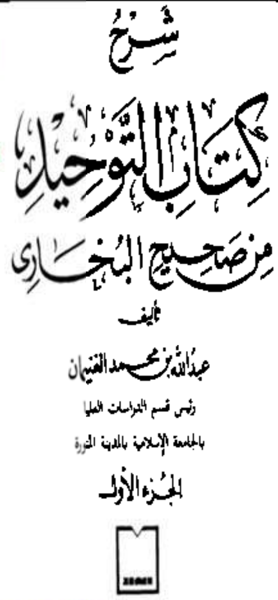
(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٩)، وأحمد (٣٥٩/٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) قائل البيت هو الصحابي الجليل: خبيب بن عدي رضي الله عنه انظر: صحيح البخاري (٣٠٤٥)، و«مسند =



14. شيخ الوهّابيّة عبد الله الغنيمان!!!

اليد لله بمعنى (((الجارحة!!!)))، والعظمة بمعنى (((عظم الحجم!!!)))!!!



الحديث لا يحمل أيّ إشارة لا من قريب ولا حتى من بعيد على كون: الأصابع في اليد!، فتأمّل

٣١٠

٤٤ – قال : « حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبى ، حدثنا الأعمش ، سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله : جاء رجل إلى النبى – ﷺ – من أهل الكتاب ، فقال : ياأبا القاسم ، إن الله يمسك السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر والثرى على إصبع ، والخلائق على إصبع ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الملك ، فرأيت النبى – ﷺ – ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : (وما قدروا الله حق قدره) (1) .

* * *

هذا الحديث يدل على عظمة الله – تعالى – حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده ، الكريمة العظيمة ، وعدَّد المخلوقات المعروفة للخلق بالكبر والعظمة ، وأخبر أن كل نوع منها يضعه – تعالى – على إصبع ، تعالى – لوضع السموات والأرضين ومن فيهن على إصبع واحدة من أصابع يده – جل وعلا – .

وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء المتلقى عن الوحى من الله – تعالى – ، ولهذا صدقه رسول الله – ﷺ – بل وأعجبه ذلك وسُرَّ به ، ولهذا ضحك حتى بدت نواجذه ، تصديقاً له ، كما قال عبد الله بن مسعود ، ولا التفات إلى قول من تبنى التعطيل ، وصار نصيبه من معرفة هذه الأوصاف الكريمة العظيمة ، التى تعرف الله بها إلى عباده – هو مايعرفونه من أنفسهم . فحملهم ذلك على تعطيل الله – تعالى – من هذه الأوصاف ، مرة برد هذه النصوص ، والطعن فى رواتها بلا حجة سوى روايتهم لها ، ومرة بتأويلها التأويل الباطل ، الذى يخرجها عن مراد المتكلم بها . « قل أأنتم أعلم أم الله » .

(1) الآية ٦٧ من سورة الزمر .

قول الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

(1) "يضع السموات كلها على إصبع من (((أصابع يده !!!)))": مع أنّه لم يرد ذكر "اليد" في الحديث، إلاّ أنّ الغنيمان قياسا منه على يد المخلوق التي تتركّب من أصابع، زاد من كيسه كون الأصابع في يد خالقه !!!

ف: "يد الله" عند هذا الرّجل هي حتمًا: (((الجارحة !!!))) !!!

(2) "الحديث يدلّ على (((عظمة الله !!!))) حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده الكريمة (((العظيمة !!!)))، وعدّد المخلوقات المعروفة للخلق بـ:(((الكبر والعظمة !!!)))...":

فيه إثبات عظمة الرّب بمعنى (((عظم الحجم !!!)))، ومن ثمّة المقارنة الحجميّة !!!

الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

كلّما زاد الصّعود في العلوّ، زاد (((القرب الحسّي من الله !!!))) !!!

إضاءة: حسب منطق الغنيمان: روّاد الفضاء هم أقرب مسافة إلى الله ممّن قال فيهم القرآن: "واسجُدْ واقْتَرِبْ" !

وبما يزيد فى أهميتها أن الرسول ﷺ لم يذكر أنه فرض عليه فى ذلك الموقف القريب إلى الله تعالى إلا الصلاة .

وقد علم موسى ﷺ أن الله سوف يفرض عليه فروضا ، ولهذا استوقفه .

وفى ذلك بيان نصحه وشفقته على هذه الأمة ، فصلاة الله وسلامه عليه وجزاه الله خير الجزاء حيث جعله الله سببا لتخفيف الواجب على هذه الأمة .

قوله : « إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم » فالتفت النبى ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره فى ذلك ، فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت » وهذا كله بإرادة الله ، فهو — جل وعلا — الذى ألهم موسى ﷺ أن يسأل نبينا ﷺ وأن يأمره بالرجوع إلى الله ليطلب التخفيف ، فالحمد لله الذى أتم نعمته على عباده وأظهر فضل أوليائه من رسله .

قوله : « فعلا به إلى الجبار » فيه دلالة صريحة واضحة على علو الله — تعالى — وأن الذى يصعد فى العلو ، يقرب من الله ، وأن الذى فى السماء أقرب إليه ممن فى الأرض ، وأن من فى السماء السابعة أقرب إليه ممن هو تحتها ، وهذا أمر فطر الله عليه عباده ، لا ينكره إلا الجهمية والمعتزلة ، ومن سلك نهجهم ممن اجتالتهم الشياطين فغيرت فطرهم ، وزينت لهم تعطيل الله تعالى مما وصف به نفسه ، وقد سبق الكلام فى ذلك .

قوله : « فقال وهو مكانه » الضمير عائد إلى الرسول ﷺ أى وهو فى مكانه الذى أوحى الله إليه فيه قبل نزوله إلى موسى .

« يا رب خفف عنا ، فإن أمتى لا تستطيع هذا » إلى آخره استدل بهذا أهل الأصول على جواز النسخ قبل التمكن من العمل ، وعلى كل ففى هذا عظيم فضل الله ومنته على عباده ، حيث أمر وأوجب ثم لطف فخفف ورحم .

قوله : « ثم احتبسه موسى عند الخمس ، فقال : يا محمد والله لقد راودت

٤٦١

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري

تأليف

الدكتور عبد الله بن محمد الغنيمان

رئيس قسم الدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجزء الثاني

القول بتنزيه الله عن: (الجارحة، والتّبعّض، والاتّصال، والمماسّة) كما قرّره القاضي أبو يعلى الحنبلي: (((قولٌ غير سديد!!!))) وهو من أقوال: (((أهل البدع التي أفسدت عقول كثير من النّاس!!!)))!!!

الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

القول بتنزيه الله عن: (الجارحة، والتّبعّض، والاتّصال، والمماسّة)

كما قرّره القاضي أبو يعلى الحنبلي:

(((قولٌ غير سديد !!!)))

وهو من أقوال:

(((أهل البدع !!!)))

(((التي أفسدت عقول كثير من النّاس !!!))) !!!

وقال القاضي أبو يعلى : « اعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره ،

(١) نقض التأسيس جـ ٣ ص ١٢٧ .

(٢) المصدر المذكور ص ١٢٨ ـ ١٤١ ملخصا .

٣٨٣

وأن « الحقو » و « الحجزة » صفة ذات ، لا على وجه الجارحة ، والبعض ، وأن الرحم آخذة بها ، لا على وجه الاتصال ، والمماسة ، بل نطلق ذلك تسمية كما أطلقها الشرع . وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ هذا الحديث في كتابه ، وأخذ بظاهره ، وهو ظاهر كلام أحمد »(١) .

قلت : قوله : « لا على وجه الجارحة ، والبعض » وقوله : « لا على وجه الاتصال والمماسة » قول غير سديد ، وهو من أقوال أهل البدع ، التي أفسدت عقول كثير من الناس .

فمثل هذا الكلام المجمل لا يجوز نفيه مطلقا ، ولا إثباته مطلقا ، لأنه يحتمل حقا وباطلا ، فلابد من التفصيل في ذلك ، والاعراض عنه أولى ، لأن كلام رسول الله ﷺ خال منه وليس هو بحاجة إليه فهو واضح . وليس ظاهر هذا الحديث أن لله إزارًا ورداءً من جنس الأزر والأردية التي يلبسها الناس ، مما يصنع من الجلود والكتان والقطن وغيره ، بل هذا الحديث نص في نفي هذا المعنى الفاسد . فإنه لو قيل عن بعض العباد : إن العظمة إزاره ، والكبرياء رداؤه لكان إخباره بذلك عن العظمة والكبرياء ، اللذين ليسا من جنس ما يلبس من الثياب .



الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

"صورة الله" هي بمعنى:

(((شكله !!!)))

و

(((هيئته !!!))) !!!

وقال ابن الأثير : « الصورة ترد فى كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء ، وهيئته ، وعلى معنى صفته »[1] .

وقال ابن فارس : « الصورة جمعها صور ، وهى هيئة خلقته »[2] وبهذا يتبين أن الصورة فى اللغة هيئة الشيء القائم بنفسه ، وشكله ، وكل موجود غير مفتقر لغيره يكون قائما بنفسه ، تصح رؤيته ومشاهدته يكون له صورة وحقيقة ، والله جل وعز أعظم موجود وأكبره ، وهو مستغن بنفسه عن غيره ، وهو القائم بنفسه والقائم على كل شيء بما يصلحه ، فهو تعالى حى قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ورؤيته تعالى جائزة فى العقل فى الدنيا ، لأن كليم الله موسى سألها ولا يسأل نبى الله إلا ما هو جائز ، وواقعة فى الآخرة للمؤمنين والمنافقين أيضا فى الموقف كما نطقت بذلك الأحاديث .

وأما فى الجنة فلا يراه إلا المؤمنون ، والمنافقون لا يدخلون الجنة .

قال شيخ الإسلام : « الصورة : هى الصورة الموجودة فى الخارج ، ولفظ « صَ وَ رَ » يدل على ذلك ، وما من موجود من الموجودات إلا له صورة فى الخارج ، وما يكون من الوقائع يشتمل على أمور كثيرة لها صورة موجودة فى الخارج ، ثم تلك الصورة الموجودة ترتسم فى النفس صورة ذهنية ، فمثلا صورة الواقعة ، أو صورة المسألة ، إما أن يراد بها الصورة الخارجية ، أو الصورة الذهنية »[3] .

وقد يقصد بالصورة الوجه ، كما فى المسند من حديث ابن عمر مرفوعا : « ونهى أن تضرب الصور . يعنى الوجه »[4] .

---

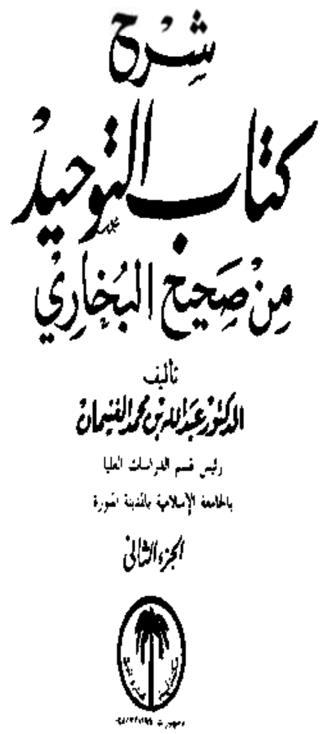
(١) النهاية جـ ٣ ص ٥٩ .

(٢) مقاييس اللغة جـ ٣ ص ٣٢٠ .

(٣) نقض التأسيس جـ ٣ ص ٢٤٥ .

(٤) المسند جـ ٢ ص ١١٨ .

٤٠



15. شيخ الوهَّابيَّة عبد العزيز الرَّاجحي!!!

تقرير النَّظريَّة التَّيْميَّة في التَّجسيم!

(1) لا بدَّ من إثبات نوع من المشابهة بين الخالق والمخلوق في مطلق الصورة (=الهيئة والشَّكل!)!!!

(2) المشابهة في الصِّفات تقتضي المباينة من حيث: الجنس والمقدار(العوارض=الحجم. ..الخ!)!!!

(3) نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق من كلِّ الوجوه: كفر!!!

الوهَّابي عبد العزيز الرَّاجحي شارحًا النَّظريَّة التَّيْميَّة في التَّجسيم!:

(1) لا بدَّ من إثبات نوع من المشابهة بين الخالق والمخلوق في مطلق الصورة (=الهيئة والشَّكل!)!!!

(2) المشابهة في الصِّفات (=الأعضاء!) تقتضي المباينة من حيث: الجنس والمقدار (العوارض=الحجم...الخ!)!!!

(3) نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق من كلِّ الوجوه: كفر!!!


مجموعة مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي (١٢)
منحة الملك الجليل
شرح
صحيح محمد بن إسماعيل
من صحيح البخاري
تأليف
عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
المجلد الحادي عشر
كتاب الاستئذان - كتاب كفارات الأيمان
دار التوحيد للنشر

ففي الحديث إثبات الصورة لله ﷻ، وهو يقتضي المشابهة في مطلق الصورة كما قرره المحققون كشيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد قرر رَحِمَهُ اللَّهُ أن الصورة صفة لله كسائر الصفات، وهذه المشابهة بين صورة الله وصورة آدم هي مشابهة في مطلق الصورة، وهي زائدة عن المشابهة بين صفات الله وصفات المخلوق عند القطع عن الإضافة والتخصيص؛ لأن تلك مشابهة في الصورة والذهن،

(١) أحمد (٢/ ٢٤٤)، ومسلم (٢٦١٢).
(٢) ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٨-٢٣٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٨٥)، والأجري في «الشريعة» (١/ ٣١٩)، والدارقطني في «الصفات» (١/ ٣٧)، وغيرهم.
(٣) «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ» لأبي بكر بن خزيمة (١/ ٨٥).

كتاب الاستئذان — ٩

وهذا نوع من المشابهة في الصورة لا تقتضي المشابهة في الجنس والمقدار، ألا ترى أن صورة القمر في الماء تشبه القمر في مطلق الصورة مع التفاوت العظيم بينها وبين القمر في الجنس والمقدار، فالمعنى أن هناك تشابهًا بين صفات الله وصفات خلقه عند القطع عن الإضافة والتخصيص، إذا قلت مثلًا: علم قدرة سمع بصر كلام، فقد قطعت عن الإضافة والتخصيص، فصار هناك نوع من المشابهة بين صفات الله وصفات المخلوق، فكلمة علم تشمل علم الخالق وعلم المخلوق، وكلمة سمع تشمل سمع الخالق وسمع المخلوق، **وكلمة بصر تشمل** بصر الخالق وبصر المخلوق، ولكن هذا الاشتراك يكون في الذهن، **فإذا تبعه لفظة تخصصه** زالت المشابهة وصار هذا الاشتراك في الخارج، فإذا قلت: علم الله **زالت المشابهة، فصار علم** الله خاصًّا به، وصار علم المخلوق خاصًّا به.

فلابد من إثبات نوع من المشابهة بين الخالق والمخلوق عند القطع عن الإضافة والاختصاص؛ ولهذا لما قالت الجهمية كما في الرد على الزنادقة: إن الله تعالى لا يشبه المخلوق بوجه من وجوه المشابهة، قال الإمام أحمد: كفرتم، قالوا: كيف؟ قال: أنكرتم وجود الله؛ لأنكم لم تثبتوا نوعًا من المشابهة، وهي المشابهة عند القطع عن الإضافة والاختصاص، فالجهمية ينكرون وجود الله ولكنهم في ظاهر قولهم ينزهونه.

وقد ورد في حديث أخرجه أحمد: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا» أي: إن طول آدم ستون ذراعًا، وهذا ثابت في «الصحيحين» وغيرهما في الطول، أما العرض فقال أحمد **في روايته: «وعرضه سبعة أذرع»**[1]**، لكن الحديث ضعيف، ففي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف عند الجمهور، والترمذي يحسن رأيه فيه ويرى عدم ضعف الحديث**، ويوافقه في **هذا الشيخ أحمد شاكر من المتأخرين، والصواب أن الحديث ضعيف؛ لأن** الجمهور على ضعف **ابن جدعان، وعليه فلا يصح الحديث فلا يثبت في عرض آدم شيء».**

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: **«خلق الله آدم على صورته» تقدم بيانه في «بدء الخلق»**، واختلف إلى ماذا يعود الضمير؟ فقيل: إلى آدم، **أي: خلقه على صورته التي** استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات».

(١) أحمد (٢/ ٥٣٥).

شرح صحيح البخاري - جـ١١ — ١٠

وسبق أن الرازي ذكر الأقوال الثلاثة التي يعود إليها الضمير في كتابه «تأسيس التقديس»، وهو الرازي المشهور صاحب كتاب «مفاتيح الغيب» في التفسير، وهو كتاب كبير عظيم ذكر فيه كل شيء، حتى قال بعض المتطرفين من العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير، ففيه طب وفيه هندسة وفيه نجوم. وله كتاب «السر المكتوم في عبادة النجوم»، **وفيه سحر، وذكر أنه يجب تعلم** السحر، وأنه من العلم والعلم لذاته شريف والله تعالى يقول: **﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الزمر: ٩] ولو ضيع لضيع شيء من العلم. **والحافظ نقل هذا عن الحافظ ابن كثير**، وقد رد عليه ابن كثير في تفسير آيات السحر **﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾** [البقرة: ١٠٢]. والرازي أشعري، وتحول في نهايته إلى جهمي، لكنه تاب في آخر حياته كما ذكر شيخ الإسلام وترحم عليه في آخر كتابه «بيان تلبيس الجهمية».

توبة ابن تيميَّة من عقائد التَّجسيم أمام الملأ كما هو موثَّق في مظانه (مع انحرافه عن هذا العهد في السِّر!) يعتبره التَّيميَّة: تحريش! وتشويش! وأمَّا ادِّعاء ابن تيميَّة على الإمام الرَّازي وغيره بدون بيِّنة فهو: قول فصل وما هو بالهزل! فتأمَّل الاعوجاج في المنهاج؟!

ثم قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: **«دفعًا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، أو ابتدأ خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة كما ينتقل** ولده من حالة إلى حالة، وقيل: للرد **على الدهرية فإنه لم يكن إنسان إلا من نطفة، ولا تكون** نطفة إنسان إلا من إنسان ولا أول **لذلك، فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة، وقيل:** للرد على الطبائعيين الزاعمين أن **الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره، وقيل: للرد على** القدرية الزاعمين أن الإنسان يخلق **فعل نفسه».**

كل هذه التعليلات مبنية على القول الأول وهو أنه خلق آدم على صورته، وقلنا: إنه باطل، وما بني **على الباطل فباطل.**

ثم قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: **«وقيل: إن لهذا الحديث سببًا حذف من هذه الرواية**، وأن أوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي ﷺ عن ذلك، **وقال له: «إن الله خلق آدم على صورته»**[1] وقد تقدم بيان ذلك في «كتاب العتق»».

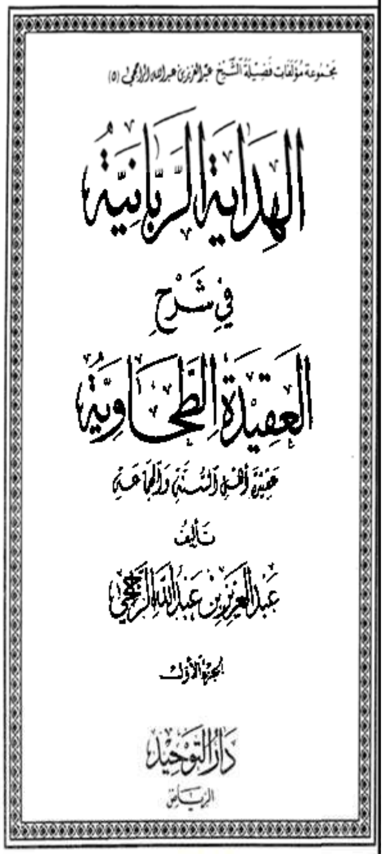
ثم قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقيل: الضمير لله، **وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض** طرقه: **«على صورة الرحمن»**[2]، والمراد بالصورة الصفة، **والمعنى أن الله خلقه على صفته من**

(١) أحمد (٢/ ٢٥١)، ومسلم (٢٦١٢).
(٢) ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٢٢٨ - ٢٣٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٨٥)، والأجري في «الشريعة» (١/ ٣١٩)، والدارقطني في «الصفات» (١/ ٣٧)، وغيرهم.

كتاب الاستئذان — ١١

العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء» وهذا خطأ، وقد ذكر شيخ الإسلام الرد عليه، فمعلوم أن آدم له صفات وأن الله له صفات، والمراد إثبات نوع من المشابهة، وهي المشابهة في الصورة.

نفي الجسميَّة!!! والأعضاء!!! والأركان!!! والأدوات!!! عنه جلَّ وعلاَ كما جاء في العقيدة الطَّحاويَّة عند قول الإمام الطَّحاوي: "وَتَعَالَى –اللهُ– عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ"، نفي مجمل ولا يليق بإطلاق!!! لأنَّ هذه المعاني المنفية في حقِّه جلَّ وعزَّ تحتملُ: (((حقًّا!!!)))!!!



ولكن بعضهم زعم بأن مراد الطحاوي: نفي العلو؛ بدليل قوله: (لا تحويه الجهات الست)؛ وهي: الفوقية، والتحتانية، والأمام، والخلف، واليمين، والشمال؛ فهذا واضح بأنَّ مراده: إنكار علو الله، وهذا ليس بصحيح كما سيأتي النقلُ عنه بذلك .

فهو رحمه الله قد أثبت الفوقية؛ فلا بد أن يُفسَّر كلامه المشتبه بكلامه الواضح، فهو لا يقصد رحمه الله نفي العلو، وإنما أراد تنزيه الرب - سبحانه وتعالى - عن مشابهة المخلوقات، لكن الأولى في مثل هذا ألا تُطْلَق هذه العبارات، وأن يُلْتَزم بالنصوص .

فالواجب الوقوف في باب أسماء الله وصفاته عند ما جاء في الكتاب والسنة نفيًا وإثباتًا والتقيّد بذلك، وأن يُنظر في هذا الباب: فما أثبته الله ورسوله؛ أثبتناه، وما نفاه الله ورسوله؛ نفيناه، فالألفاظ التي ورد بها النص، يُعْتَصَمُ بها في الإثبات والنفي، فيثبت ما أثبته الله ورسوله من

الألفاظ والمعاني، وأما الألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها فلا تُطلق حتى يُنظر في مقصود قائلها، فإن كان أراد معنًى صحيحًا: قُبِلَ، لكن ينبغي التعبير عنه بألفاظ النصوص، دون الألفاظ المجملة إلا عند الحاجة، مع قرائن تبين المراد، والحاجةُ: مثل أن يكون الخطاب مع من لا يتم المقصود معه إن لم يُخَاطَبْ بها، مثل هذه الألفاظ الذي ذكرها المصنف، ومثلها أيضاً: ألفاظٌ مثل: المركب، والجسم، والحيز، والجوهر، والجهة، والعرض، والحدود، والغايات، والأركان، والأعضاء، والأدوات، ولا تحويه الجهات الست؛ كل هذه الألفاظ: ألفاظٌ مجملة؛ تحتمل حقًّا وباطلًا .

شيخ الوهّابيّة عبد العزيز الرّاجحي: نفي الجسميَّة!!! والأعضاء!!! والأركان!!! والأدوات!!! عنه جلَّ وعلاَ كما جاء في العقيدة الطَّحاويَّة عند قول الإمام الطَّحاوي: "وَتَعَالَى –اللهُ– عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ"، نفي مجمل ولا يليق بإطلاق!!! لأنَّ هذه المعاني المنفية في حقِّه جلَّ وعزَّ تحتملُ: (((حقًّا!!!)))!!!

تبعاً لابن تيميَّة وسلفه المُجسِّمة، الشَّيخ الوهَّابي عبد العزيز الرَّاجحي وبمباركة وزير الشؤون الإسلاميَّة للدَّولة الوهَّابيَّة الشَّيخ صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ، يقرِّر: الصُّورة في حقِّه تبارك وتعالى بمعنى: (((الشَّكل!!!))) وهي على: (((هيئة الإنسان!!!)))!!!


المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية

تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

قسم الدراسة

خاتمـة الدراسـة

مما تقدم اتضح:

١ ـ أن الصورة هي هيئة الشيء القائم بنفسه وشكله، وأن كل موجود قائم بنفسه تصح رؤيته ومشاهدته، تكون له صورة وشكل يتميز به عن غيره، والله سبحانه وتعالى أعظم موجود، ولا يحتاج إلى غيره بل كل شيء مفتقر إليه، وهو سبحانه وتعالى القائم على كل شيء بما يصلحه، وكما أنه لابد لكل موجود من صفات تقوم به، فلابد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها.

٢ ـ يمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها ويتميز بها عن غيره، والصورة كالصفات الأخرى التي قد يتصف بها المخلوق على وجه التقييد وإذا أطلقت على الله اختصت به مثل العليم والرحيم والبصير ومثل خلقه بيده، وأن له ذاتاً ونفساً.. ونحو ذلك.

فكما أن له أسماء وصفات وللمخلوق أسماء وصفات وليس بينها تشابه، فكذلك له «صورة» على ما يليق به سبحانه وتعالى.

٣ ـ أن القول الصواب في مرجع الضمير في قوله عليه السلام «خلق الله آدم على صورته» هو ما شهدت له الأدلة، وذهب إليه السلف من أن الضمير يعود إلى الله تعالى، وأن التأويلات التي قيلت في الحديث باطلة ومخالفة لأحاديث الرسول ﷺ مخالفة ظاهرة لا ينبغي الالتفات إليها، بل يجب حمل الحديث على ظاهره وليس في ذلك ما يخرج صفات الله تعالى عما تستحقه من الكمال.

وبعد انتهاء هذه الدراسة الحافلة الشاملة عن أهم قضايا الكتاب العلمية.. يأتي القسم الثاني وهو قسم: تحقيق الكتاب والتعليق عليه. حسب الخطة التي أشير إليها في ثنايا الدراسة.

٤٥٥

بمباركة الفوزان، الوهابي الرَّاجحي يؤكّد: مقصود الدّارمي أنّ الله لو أراد أن يستقلَّ (=يجلس، يستقرّ) على أضعف المخلوقات لاستقلّ به (=جلس عليه، استقرّ عليه) بقدرته ومشيئته لا غير، و (((لو كان هذا المخلوق: بعوضة!!!)))!!!

في ردّه على القنّوبي الإباضي، الوهابي عبد العزيز الرّاجحي يحاول شرح عقيدة الدّارمي المجسّم: (((إمكان استقرار الخالق على ظهر بعوضة !!!)))



بمباركة الفوزان، الوهابي الرّاجحي يؤكّد: مقصود الدّارمي أنّ الله لو أراد أن يستقلّ (=يجلس، يستقرّ) على أضعف المخلوقات لاستقلّ به (=جلس عليه، استقرّ عليه) بقدرته ومشيئته لا غير، و (((لو كان هذا المخلوق: بعوضة !!!)))

ولو قد شاءَ لاستقر على ظهر بعوضة، فاستقلّتْ به بقدرته ولطف ربوبيته، فكيفَ على عرشٍ عظيم، أكبر من السمواتِ السبع والأرضين السبع؟! ولو كان العرشُ في السموات والأرضين ما وسعته. ولكنّه فوقَ السماء السابعة. فكيف تُنكر هذا. وأنتَ تزعم أنّ اللهَ في الأرضِ في جميع أمكنتها، والأرضُ دونَ العرش في العظمة والسعة؟! فكيفَ تُقلُّه الأرضُ في دعواك ولا يقلُّه العرشُ الذي هو أعظمُ منها وأوسع؟ وأَدْخِلْ هذا القياسَ الذي أدخلتَ علينا في عظمِ العرش وصغرِه وكبرِه على نفسك وعلى أصحابك في الأرضِ وصغرها، حتى تستدلّ على جهلك، وتفطنَ لما تورد عليك حصائدُ لسانك، فإنّك لا تحتج بشيء إلا هو راجعٌ عليك وآخذٌ بحلقك) أ.هـ

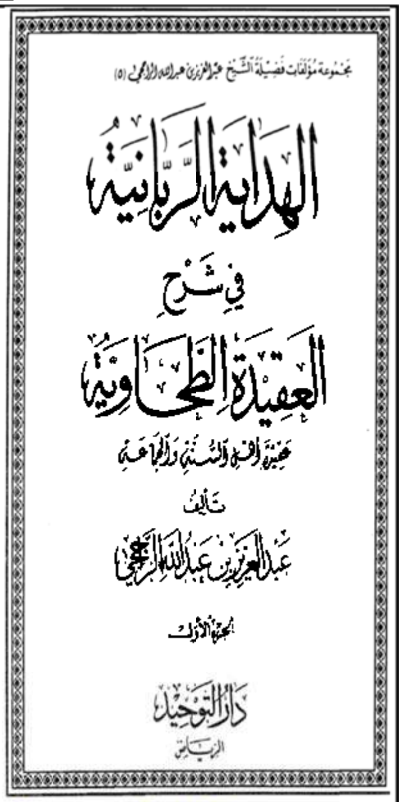
ثم شرع رحمه الله في سياقه الآثار في العرش.

ومن هذا يظهرُ لنا أن الخلافَ بيننا وبينَ هذا الاباضي وأمثاله، خلافٌ في قدرةِ الله ومشيئته. لا أنه في أمر آخر. فإنّ الإمام الدارمي رحمه الله، يقصدُ بكلامه السابق، أنّ العرش لم يستقلّ بالله، لقوة في العرش أو في حملته، وإنّما بقدرة الله ومشيئته، فلو أنّ الله أراد بقدرته أن يستقلّ على أضعف من العرش وأقل، لاستقلّ به، ولو كان ذلك بعوضة.

والمقصود من هذا أن الله سبحانه ليس محتاجاً إلى العرش ولا إلى السماء لتقله، وإنما العرش وكل مخلوق محتاج إليه سبحانه. قال الله

(٩٥)

أهل الكلام (=أهل البدع) (((جروا!!!))) "الإمام" الطَّحاوي وأدخلوا في عقيدته: (((معاني باطلة!!!)))!!!



الألفاظ لم تأت في النصوص بالمعنى الذي يريده أهل الاصطلاح.

وكذلك يعبرون بـ«الجوهر»؛ فيقولون: الله جوهر، أو: ليس بجوهر، فيقال: فما مرادكم بالجوهر؟ الجوهر يطلق على ما يقابل العَرَض، ويطلق عند أهل الكلام على العين التي لا تقبل الانقسام، وكل هذه معانٍ باطلة، فهي كغيرها من الألفاظ المجملة، ومثلها كذلك لفظ «التحيز، والحيز»، ويرادُ بالتحيز: الوجود في محل أو مكان، والحيز المكان والمحل، وبهذا الكلام اصطلحوا على تسمية استواء الله على العرش وعلوه على خلقه: تحيزًا. فنقول: الله مستوٍ على عرشه، وأما تسميته التحيز تحيّزاً بهذا الاصطلاح فهذا باطل.

ومن المعروف أن الموجود شيء ينسب إلى الوجود، فإن كان موجودًا هو أشرف الموجودات؛ فواجب أن ينتسب من الموجود المحسوس إلى الحيز الأشرف، وهي السماوات، ولشرف هذا الحيز قال الله - تعالى -: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٧﴾ [غافر: ٥٧]، أما إذا أردتم بنفي التحيز والحيز أن الله مستغن عن خلقه بائن منهم، عالٍ عليهم؛ فهذا حق، لكن ينبغي التعبير بألفاظ النصوص.

وكذلك القول: بأن الله له حَدٌّ، أو ليس له حد؛ وهو قولٌ مجمل، ولا بد من الاستفصال عن هذا الإطلاق، نفياً وإثباتاً، فالشيخ الطحاوي رحمه الله أراد بلفظ الحد الرد على المشبهة؛ كداود الجواربي، وأمثالهم من القائلين بأن الله جسم، وأنه جثة، وله أعضاء، لكن أهل الكلام جروا الطحاوي وأدخلوا في عباراته معنًى باطلًا، فنقول: ما مرادكم بالحد؟ إن أردتم بالحد: العلم والقول؛ والمعنى: أن العباد يحدون الله، ويعلمون الله

شيخ الوهَّابيَّة عبد العزيز الرَّاجحي:

أهل الكلام (=أهل البدع)

(((جروا!!!)))

"الإمام" الطَّحاوي

وأدخلوا في عقيدته

(((معاني باطلة!!!)))!!!

الاستواء على العرش (=الجلوس) والنّزول إلى السماء الدّنيا (=الجلوس) و...الخ (((قديمة النّوع حادثة الآحاد!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة عبد العزيز الرّاجحي في فلسفة خرافية يقرّر: الاستواء على العرش (=الجلوس) والنّزول إلى السماء الدّنيا (=الجلوس) و...الخ

(((قديمة النّوع حادثة الآحاد !!!))) !!!

إضاءة: كلام الشيخ الوهابي

==

أزلية جنس العرش مع الله للاستواء !!!

==

أزلية جنس السماء مع الله للنزول !!!

==

قِدم جنس العالَم مع الله !!!

==

لا أوّليّة لجنس المخلوقات !!!



والرب ﷻ لم يزل متصفًا بصفاته، ولم تحدث له صفة من الصفات بعد خلقه؛ بل كان متصفًا بصفة الكمال أزلًا وأبدًا؛ لأن هذه الصفات صفات كمال، ولا يمكن أن يكون فاقدًا لهذا الكمال في وقت من الأوقات، ولأن فقدها نقص، ولا يمكن أن يتصف الرب بالنقص في أي وقت من الأوقات.

ولا يَرِدُ على هذا صفات الأفعال والصفات الاختيارية ونحوها مثل الكلام، والاستواء، والتصوير، والطيّ، والقبض، والبسط، والنزول، إلى غير ذلك؛ لأنها قديمة النوع حادثة الآحاد، وأراد المصنف رحمه الله الرد على أهل الكلام مثل الجهمية والمعتزلة، ومَن وافقهم من الشيعة الذين يقولون: إن صفات الأفعال كانت ممتنعة عن الرب ﷻ؛ أي أن الرب كان لا يتكلم ولا يفعل، وأن هناك فترةً خلا فيها عن الكلام والفعل؛ بل إن الكلام والفعل ممتنع عن الرب، ثم انقلب فجأة فصار الكلام والفعل ممكنًا، والإمكان معناه: القدرة على الشيء، والامتناع معناه: عدم إمكان وجود الكلام والفعل.

وكلامهم هذا من أبطل الباطل، ووافقهم عبدالله بن سعيد بن كُلّاب[(١)] والأشعري[(٢)] في أن صفات الأفعال كذلك كانت ممتنعة، ثم صارت ممكنة

(١) هو أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن كُلّاب القطان المتوفى بعد سنة ٢٤٠هـ بقليل. عده الأشعري من متكلمي أهل السنة، وقال عنه ابن حزم: إنه شيخ قديم للأشعرية. انظر: «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٩٩)، و«لسان الميزان» (٣/ ٢٩٠، ٢٩١)، و«الملل والنحل» (١/ ١٤٨)، و«مقالات الأشعري» (١/ ٢٩٨، ٢٩٩)، (٢/ ٥٢، ٥٤، ١١٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٣١)، و«الفصل» لابن حزم (٢/ ٢٨٩)، (٥/ ٧٧).

(٢) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل أبي موسى الأشعري، =

مَن بلغته الآيات التي فيها النّص على أنّ لله يدين، ثمّ جحد وأنكر وقال: لا ليس لله يدان، فهذا: (((كافرٌ جاحدٌ مكذِّبٌ لله!!!)))، كذلك (((من أنكر العين بعد أن يبلغه حديث الدّجال!!!)))!!!



الشيخ الوهابي عبد العزيز الرّاجحي في فلسفة تكفيريّة مكشوفة العوار: مَن بلغته الآيات التي فيها النّص على أنّ لله يدين، ثمّ جحد وأنكر وقال: لا ليس لله يدان، فهذا: (((كافرٌ جاحدٌ مكذِّبٌ لله !!!)))، كذلك (((من أنكر العين بعد أن يبلغه حديث الدّجال !!!))) !!!

مسألة: هل يكفر من أنكر اليد أو العين لله – سبحانه وتعالى –؟

الجواب: نعم من أنكر صفةً من صفات الله كَفَرَ؛ أمّا إذا أوّلَها، فهذا قد يدرأ عنه الكفر، فإذا أوّلَ اليدّ بالقدرة أو النعمة، كما أوّلَ المعتزلةُ وغيرهم، فهذا محل كلام لأهل العلم، فمنهم من كَفَّرَ المعتزلة، ومنهم من لم يكفرهم، لكن من بلغه قولُ الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وغيرها من الآيات التي فيها النصّ على أنَّ لله يدين، ثمّ جحد وأنكر، وقال: لا ليس لله يدان، فهذا كافر جاحدٌ، مكذب لله، كذلك من أنكر

الهِدَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ في شرح العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ ٧٩٣

العين بعد أن يبلغه حديث الدجال: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[(١)]؛ فإن الحجة تقوم عليه بذلك.

إذا كانت بعض المخلوقات لا يحاط بها رؤية (=لعظمة حجمها) (((فالخالق أولى ألاّ يُحاط به رؤية!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيّة عبد العزيز الرّاجحي في "مقارنة بالحجم" بين الخالق والمخلوق يقرّر: إذا كانت بعض المخلوقات لا يحاط بها رؤية (=لعظمة حجمها) (((فالخالق أولى ألاّ يُحاط به رؤية !!!))) !!!

الهِدَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ في شرح العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ ٢٦٣

◆ وقول المؤلف رحمه الله: (بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ):

الشرح

يعني أن الله سبحانه يُرى، ولكن لا يحاط به رؤيةً؛ لكمال عظمته، ولكونه أعظم وأكبر من كل شيء، كما قال – سبحانه –: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وإذا كانت بعض المخلوقات ترى ولا يحاط بها رؤية، فكيف بالخالق؟ فأنت ترى البستان، ولا تحيط به رؤيةً، وترى الجبل ولا تحيط به رؤيةً، وترى السماء ولا تحيط بها رؤيةً، وترى المدينة ولا تحيط بها رؤيةً، وهي كلها مخلوقات، فالخالق أولى ألا يحاط به رؤيةً، كما أنه – سبحانه وتعالى – يُعلَم، ولا يحاط به علمًا، كما قال – سبحانه وتعالى –: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾﴾ [طه: ١١٠]، وهذا المعنى سبق تقريره.

وقوله: (بلا كيفية): أي لا نكيف الصفات، فلا نقول: يُرى على كيفية كذا، وعلى كيفية كذا.



16. متفرِّقات!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للبحوث والإفتاء: (((فوق العرش!!!))) هو: (((المكان!!!))) الذي يوجد فيه الرَّب!!!



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

السؤال الثالث والخامس من الفتوى رقم ٧٣٥١

س ٣ : ماذا يكون ردي إذا سألني سائل عن المكان الذي يوجد فيه الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: تقول فوق عرشه كما قال تعالى: (الرحمن على العرش استوى).

س ٥ : هل صحيح أن السماء والأرض ما خلقت إلا لأجل محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج: ليس ذلك بصحيح بل خلق الله سبحانه الثقلين الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له. قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) وسخر تعالى ما في السموات وما في الأرض، لعباده قال تعالى: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه....) الآية وخلق السموات والأرض ليعلم عباده كمال علمه وكمال قدرته كما قال تعالى: (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)

أما الحديث الذي أشرت إليه فهو موضوع لا أساس له من الصحة كما نبّه على ذلك أهل العلم ومنهم الذهبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٨٥٧

س: هل يرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً من وراء الحجاب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

(١) الطلاق ١٢.

٣١٧

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب/أحمد بن عبد الرزاق الدويش

العقائد

حقوق الطبع محفوظة للرئاسة

الشيخ الوهابي القرعاوي في شرحه على كتاب "التّوحيد" لمؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب، وبتقريظ ابن العثيمين، يذكر من فوائد حديث الحبر: (((اتّفاق اليهوديّة والإسلام!!!))) في (((إثبات الأصابع لله!!!))) على وجه يليق بجلاله!!!

الشيخ الوهابي القرعاوي في شرحه على كتاب "التّوحيد" لمؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب، وبتقريظ ابن العثيمين، يذكر من فوائد حديث الحبر: (((اتّفاق اليهوديّة والإسلام !!!))) في (((إثبات الأصابع لله !!!))) على وجه يليق بجلاله !!!

إضاءة: اليهود مجسّمة باتّفاق! فالرّجل يحكي: "اتّفاقاً" على التّجسيم!!! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!

الشـــــرح الإجمـالي :

يخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود جاء إلى النبي ﷺ وذكـر له أنهم يجدون في كتبهم أن الله يوم القيامة يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع وفي رواية والماء على إصبع وسائر المخلوقات على إصبع وأنه يظهر شيئاً من قدرته وعظمته عز وجل فيهزهن ويعلن ملكه الحقيقي وكمال تصرفه المطلق وألوهيته الحقة .

الفــوائــــــد :

١ ـ اتفاق اليهودية والإسلام في إثبات الأصابع لله على وجه يليق بجلاله .

٢ ـ بيان عظمة الله تعالى وقدرته .

٣ ـ الضحك لسبب لا ينافي الأدب .

٤ ـ وجوب قبول الحق مهما كان مصدره .

٥ ـ إثبـات اسمـين من أسماء الله وهما : المَلِك . والله . ويتضمنان صفتين هما المُلْك والألوهية .

٦ ـ إثبات صفة القول لله .

مناســبة الحديــث للبــاب وللتوحيــد :

حيث دل الحديث على وجوب تعظيم الله وتعظيمه هو توحيده وتنزيهه عن الشرك .

المنـاقشـــــة :

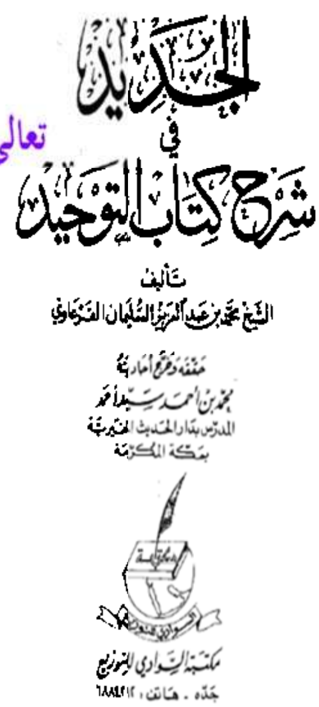
أ ـ اشرح الكلمات الآتية : حبر، الثرى .

ب ـ اشرح الحديث شرحاً إجمالياً .

جـ ـ استخرج خمس فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ

د ـ وضح مناسبة الحديث للباب وللتوحيد .

٤٧٨



الدُّكتور الوهابي عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان متلقِّفاً ضلالات محمد خليل هرَّاس: ((القبض إنما يكون باليد الحقيقيَّة لا بالنّعمة، فإن قالوا: إن الباء هنا للسَّببيَّة: أي بسبب إرادته الإنعام، قُلنا لَهم: وبِماذا قبض؟ فإن القبض (((مُحتاج إلى آلة!!!)))، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلاّ أن يعترفوا بثبوت ما صرَّح به الكتاب والسنة)).انتهى!!!

(١٦) : (باب ذكر صفة خلق الله[1] آدم عليه السلام) :

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه[2] ، لا بنعمتيه[3] ، على ما زعمت الجهمية المعطلة ، إذ قالت : إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرًا[4] ، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارى جل وعلا .

١٠- (٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار[5] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[6] ، وابن أبي عدى[7] ، ومحمد بن جعفر[8] ، وعبد الوهاب الثقفي[9] ، قالوا : ثنا عوف[10] عن قسامة بن

(١) سقط لفظ الجلالة (الله) من (المطبوعة) والمعنى مستقيم على الحالين .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : « بيده » .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « بنعمتيه » .

(٤) وهذا تأويل باطل ، فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة ، فإن قالوا : إن الباء هنا للسببية : أي بسبب إرادته الإنعام ، قلنا لهم : وبماذا قبض ؟ فإن القبض محتاج إلى آلة ، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة .

(٥) « محمد بن بشار » هو « محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى الثقة » ، مضى برقم (٧٣) .

(٦) و« يحيى بن سعيد– هو القطان ، الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(٧) و« ابن أبي عدى » ، هو : « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، مات سنة (١٩٤ هـ) على الصحيح . روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/١٢)، التقريب (٢/١٤١) .

(٨) و« محمد بن جعفر » هو « الهذلي ، أبو عبد الله البصري ، غندر ، ثقة » ، مضى برقم (١٦) .

(٩) و« عبد الوهاب الثقفي » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، بن عبيد الله البصري محمد البصري ، ثقة » ، مضى برقم (٦١) .

(١٠) في (المطبوعة): (عون) وهو غلط، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٨/١٦٦)، وتقريب (٢/٨٩).

لأن الراوي عن (قسامة بن زهير) (عوف) وليس (عون) . وعوف هو :

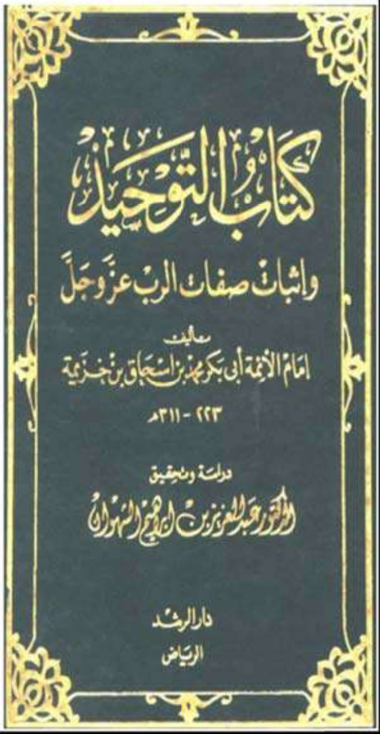
١٥١

الدُّكتور الوهابي عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان متلقِّفاً ضلالات محمد خليل هرَّاس:

القبض إنما يكون بـ:

(((اليد الحقيقيَّة!!!))) لا بالنّعمة، فإن قالوا: إن الباء هنا للسَّببيَّة: أي بسبب إرادته الإنعام، قُلنا لَهم: وبِماذا قبض؟ فإن القبض:

(((مُحتاج إلى آلة!!!)))!!!



الدُّكتور السِّماري الوهابي يردّ على أئمّة نحلته: (ابن تيميّة، عثمان الدَّارمي) نفيهما لـ:"صفة الجَنْب"، ويقرِّر: لو لَم يكن سبحانه من: (((ذوي الجنوب!!!))) لما جاز في حقِّه إضافتها إليه!!!

نقض عثمان بن سعيد
على المريسي الجهمي العنيد
فيما افترى على الله في التوحيد
للإمام عثمان بن سعيد الدارمي
المتوفى سنة (٢٨٠هـ)
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
منصور بن عبد العزيز السماري
أضواء السلف

الدّكتور الوهابي ينقل كلام ابن تيميّة في نفي صفة الجَنْب عن الله

وقد ورد عن بعض أهل العلم إثبات « الجنب » صفة لله، منهم : الإمام أبو عمر الطلمنكي في كتاب السنة له ، قال : (باب : الجنب لله) ، وذكر فيه الآية ، نقل ذلك الذهبي في سير النبلاء (١٧/ ٥٦٩) ، وكذا عن بعض الحنابلة إثباته ، روى ذلك أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/ ٤٢٧) قال : « وأما قوله تعالى : ﴿ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾ فحكى شيخنا أبو عبد الله رحمه الله في كتابه عن جماعة من أصحابنا الأخذ بظاهر الآية في إثبات الجنب صفة له سبحانه » ، وذهب إلى ذلك صديق حسن خان في كتابه (قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر) (ص : ٦٧) .

ورُدَّ ذلك بأن في الآية ما يبين أنه ليس المراد بالجنب الصفة ، (فإن التفريط المذكور في الآية ليس في شيء من صفات الله عز وجل ، والإنسان إذا قال : (فلان قد فرط في جنب فلان) لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص ، بل يريد به أنه فرط في جهته وفي حقه) .
انظر : (الجواب الصحيح ٤ / ٤١٦) بتصرف .

الدّكتور السِّماري الوهابي يردّ على أئمّة نحلته:
(ابن تيميّة، عثمان الدَّارمي) نفيهما
لـ:"صفة الجَنْب"، ويقرِّر:
لو لَم يكن سبحانه من:
(((ذوي الجنوب !!!)))
لما جاز في حقِّه إضافتها إليه !!!

ويجاب عن ذلك بأن يقال : « إنه لو لم يكن سبحانه من ذوي الجنوب؛ لما جاز في حقه هذا الكلام ، كما يقال : (لولا يد فلان عندي ، لجازيته على ما فعل) ، ومعنى اليد هنا : (النعمة) ، ولو لم يكن الإنسان من ذوي الأيدي لما جاز في حقه هذا الكلام ، وكذلك يقال في معنى الجنب في الآية ، بأنه طاعة الله ، وفيه إثبات الجنب لله ، ونحوه إثبات صفة الهرولة ، من قوله تعالى في الحديث القدسي المتفق عليه : « أنا عند ظن عبدي بي ، .... ، وإن تقرب إلي بشبر، تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً ، تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي ، أتيته هرولة » فمعناه التقرب إليه بطاعته وأداء

- ٥١٨ -

إضاءة: وفق فلسفة هذا الدّكتور: لو لَم يكن النّهار من ذوي الوجوه الحقيقيّة!!! لمّا جاز أن يقول القرآن: ((وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)) كما في سورة آل عمران؟!!!

تبعًا لهوس التَّيميِّين بعقيدة التَّجسيم: من عقيدة السَّلف (((إثبات الصَّدر والذِّراعين لله!!!)))!!!

تبعًا لهوس التّيميّين بعقيدة التّجسيم:

من عقيدة السّلف

(((إثبات الصّدر والذّراعين لله !!!)))

جلّ ربّنا وعزّ !!!

الاحْتِجَاجُ بِالآثَارِ السَّلَفِيَّةِ

عَلَى

إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ

وَالرَّدِّ عَلَى

المُفَوِّضَةِ وَالمُشَبِّهَةِ وَالجَهْمِيَّةِ

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

دار الأمر الأول

إضاءة: لنصرة التجسيم

الوهابي يستسمن

المنخنقة! والموقوذة!

والمتردّية! والنّطيحة!

فأسانيد الآثار ظلمات

بعضها فوق بعض!

٣- إثبات الذراعين والصدر.

- عن عبدالله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: خلقَ اللهُ عَزَّ

الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية — ٦٠

وجلّ الملائكةَ من نُورِ الذِّراعينِ والصَّدر.

رواه عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه في كتابه «السُّنَّة» (١٠٦٢)، ومِن طريقه ابن منده في «الرّدّ على الجهمية» (٧٨)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٢١٤)، وأبو الشَّيخ في «العظمة» (٣١٥).

وهو صحيح الإسناد، رواه بعض أهل السُّنَّة مُحتجين به في كتب «السُّنة»، و«الرَّدّ على الجهمية»، ولم يتعقّبه أحدٌ منهم بشيء من الطَّعن والرَّد.

ومِن ذلك:

١- قال غلام الخلال رحمه الله في كتابه «السُّنَّة» [ق/ ٣/ ب] (باب في الذِراعَينِ والحقو والصَّدرِ).

٢- قال ابن المُحبّ رحمه الله في [«الصفات» (ق/ ٢٣٠/ ب)] (باب ما ذُكِرَ في السَّاعِدِ، والذِّراعِ، والبَاعِ، والصَّدرِ).

وقد ردّ بعضهم هذا الأثر بأن الصَّحابي عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، كان يُحدّث عن أهلِ الكتاب، ولعلّ هذا منها، فلا يجوز اعتقاده ولا القول به !!

قلتُ: وهذا القول لم أقف على من قال به مِن السَّلف الأوائل، بل كما تقدّم عنهم أنّهم أوردوه في أبوابِ الرَّدّ على الجهمية مُعطلّة الصِّفات.

وقد أطلت في الرَّدّ على مَن ردَّ هذا الأثر أو طعن فيه في تحقيق كتاب «الرد على المبتدعة» (رقم/ ٥٥) لابن البناء رحمه الله.

قلتُ: وهُناك أمثلة كثيرة لا مَجال لذكرها هنا، والمقصود أن أهل السُّنّة

أضحى للجاذبية الأرضيَّة!!! دخلاً فيما بات يسمَّى زوراً: "الصّفات الإلهيّة" عند الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة!!!

الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية — ٥٨

قال الخليل بن أحمد رحمه الله: (الأطُّ والأطيط): صوت تَقبُّض المحامل، أطَّ أطيطًا، وكُلّ شيء ثقيل يُحمِلُ بعضُه على بعضٍ يئطُّ. والأطاطُ: الصِّياح. وأطيط الإبل: أنينُها من ثِقل الحِمل. «العين» (ص٣٠)]

- قال ابن أبي زمنين (٣٩٩هـ) رحمه الله في [«أصول السُّنّة» (ص٩٦)]: ومِن قولِ أهلِ السُّنَّةِ أنَّ الكُرسِيَّ بين يدي العَرشِ وأنَّهُ مَوضِعُ القَدَمَينِ. اهـ

٢- إثبات الثّقل لله تعالى.

أثبت أهل السُّنّة والأثر (الثّقل لله تعالى) كما وردت بذلك الآثار السَّلفية الصَّحيحة عن الصَّحابة والتَّابعين، وتلقّاها أهل السُّنّة عنهم بالقبول، ورووها في مُصنَّفاتهم مُحتجّين بها على مُعطلّة الصِّفات.

وأمّا المتأخِّرونَ فقد جبنوا عنها فاستنكروها، وتحاشوا مِن ذِكرِها ورواياتها. كما قال ابن القيم رحمه الله في [«النونية» (ص٩٩)]:

وبِسُورة الشُّورى وفي مُزَّمِّلٍ ... سِرٌّ عظيمٌ شأنُهُ ذُو شَانِ

في ذكرِ تفطِير السَّماءِ فمَن يُرِدْ ... عِلمًا بِهِ فهوَ القريبُ الدَّاني

لم يسمحِ المتأخِّرون بنقلِه ... جُبنًا وضعفًا عَنهُ في الإيمانِ

بَلْ قالَهُ المتقدِّمُون فوارِسُ ال ... إسلامِ هُم أمراءُ هذا الشَّانِ

ومحمدُ بنُ جريرٍ الطبريُّ في ... تفسيره حُكِيتْ بِهِ القَولانِ

ومما رُوِي عنهم في ذلك:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى:٥] قال: مِن الثِّقل.

[رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٥-٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك»

أضحى

للجاذبية الأرضيّة !!!

دخلا فيما بات

يسمى زورا:

"الصّفات الإلهيّة"

عند الوهابيّة وأدعياء

السّلفيّة !!!

الاحْتِجَاجُ بِالآثَارِ السَّلَفِيَّةِ

عَلَى

إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ

وَالرَّدِّ عَلَى

المُفَوِّضَةِ وَالمُشَبِّهَةِ وَالجَهْمِيَّةِ

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

دار الأمر الأول

٥٩ — والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية

(٢/ ٤٤٢) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي].

- عن كعب الأحبار رحمه الله - في أثره الطَّويل وفي آخره -: .. فما من السَّموات سماء إلَّا لها أطيط كأطيط الرَّحل العلافي أوّل ما يرتحل من ثِقلِ الجبار .. قال أبو صالح: العلافي: الجديد يريد.

[رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٤)، وصححه ابن القيِّم في «اجتماع الجيوش» (ص١٠٢)]

وفي الباب نحوه عن: خالد بن مَعدان، والحسن، ومجاهد، وعكرمة رحمهم الله، وغيرهم من السَّلف.

[انظر: «السُّنَّة» عبدالله بن أحمد في (١٠٠٤)، (١٠١٠-١٠١٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٣٥٢٨٢)، (٣٥٢٨٥)، (٣٥٢٨٧)]

- قال ابن تيمية رحمه الله في [«بيان تلبيس الجهمية» (٣/ ٢٦٨)] وهو يتكلم عن أثر كعب الأحبار رحمه الله السَّابق، قال: وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب؛ فيحتمل أن يكون مِن عُلومِ أهلِ الكِتابِ، ويَحتمل أن يكون مما تلقَّاهُ عن الصَّحابةِ، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شَاهِد هو لا دافعها لا يصدقها، ولا يكذبها.

فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسنادِهِ؛ هم مِن أجلِّ الأئمة، وقد حَدَّثوا بِهِ هم وغيرهم، ولم ينكروا مَا فيهِ مِن قولِهِ: (مِن ثِقَلِ الجبَّارِ فَوقَهُنّ)، فلو كانَ هذا القول مُنكرًا في دِينِ الإسلامِ عِندهم لم يحدِّثوا به على هذا الوجه. اهـ

عند مشايخ الوهابيّة، شيخ الحنابلة ابن حمدان يعتقد في "أصول دينه": عقائد مخترعة: (((لم يقل بها أحد من السّلف!!!)))!!!

تنزيه الله عن سمات المحدثات من:

"**التجزّي**" و"**الانقسام**"

في **عقيدة** شيخ الحنابلة ابن حمدان

نهاية المبتدئين في أصول الدين

تأليف

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري الحراني الحنبلي

المتوفى سنة ٦٩٥ هـ

تحقيق الدكتور

ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة

القاضي بمحكمة عفيف

مكتبة الرشد ناشرون

عند مشايخ الوهابيّة، شيخ الحنابلة ابن حمدان:

يعتقد في "**أصول دينه**"

عقائد مخترعة:

(((**لم يقل بها أحد من السّلف** !!!))) !!!

ولله على الكفار نعم دنيوية لا دينية، وقيل: لا نعمة له عليهم[١]. ذكره عبدالوهاب[٢] بن الخليل وجهاً.

وكل قربة طاعة، وليس كل طاعة قربة.

فصل

يجب الجزم بأنه تعالى واحد لا يتجزؤ، ولا ينقسم[٣]، أحد لا من عدد، فرد صمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا مثل له، ولا شريك له في ملكه، ولا ظهير في صنعه، ولا معين في خلقه، وأنه شيء لا كالأشياء، حي. نص عليه، موجود، قديم أزلي، لا أول له ولا بداية. باق أبدي، سرمدي، دائم، لا آخر له ولا نهاية، لم يزل ولا يزال بصفاته العليا وأسمائه الحسنى.

فصل

وأنه عالم وعليم بعلم. نص عليه أحمد، واحد وجودي قديم باق، ذاتي محيط بكل معلوم كلي أو جزئي على ما هو عليه، لا يتجدد بتجدد المعلومات، ولا يتعدد بتعددها، ولا يقال ضروري، ولا كسبي، ولا نظري، ولا استدلالي.

فصل

وأنه تعالى على كل شيء قدير، وقادر بقدرة واحدة وجودية قديمة باقية ذاتية، متعلقة بكل ممكن، وهو ما جاز وجوده إن أراد شيئاً كان بها وإلا فلا، ولم يوجد شيء ولا يوجد إلا بها. ونص أحمد على أنه تعالى قادر بقدرة قديمة وقوة شديدة.

فصل

وأنه تعالى مريد بإرادة واحدة قديمة باقية[٤]. نص عليه، متعلقة بكل ممكن، وهي غير الشهوة والتمني.

(١) هذا قول باطل بل لله عزّ وجلّ على الكفار نعم دنيوية.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هذا القول «بأن الله تعالى واحد لا يتجزؤ، ولا ينقسم» قول مبتدع مخترع لم يقله أحد من السلف رضوان الله عليهم. انظر التعليق عليه في حاشية «لوامع الأنوار» ١/ ١١٥.

(٤) إرادة الله جلاّ وعلا تتعلق بما يريد إيجاده في وقته قال تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾.

٢٤

كبير مشايخ الوهَّابيَّة بالمغرب محمَّد بن عبد الرَّحمن المغراوي: لا حرج في إثبات (((الطُّول!!!))) و(((العَرْض!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

لا حرج عند كبير وهَّابيَّة المغرب المدعو المغراوي "التَّيْمي!" من إثبات: (((الطُّول!!!))) و (((العَرْض!!!))) في حقِّه جلَّ وعزَّ!!!

٤- القاعدة الرابعة:

قطع الطمع في إدراك الكنه والكيفية

وذلك لقوله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»(١) ولقوله تعالى «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»(٢) ولقوله تعالى «هل تعلم له سميا»(٣) ولقول الإمام مالك رحمه الله فيما صح عنه في صفة الاستواء: الاستواء معلوم والكيف مجهول.

وهذا أمر اتفقت عليه الأنبياء والرسل وعلماء الإسلام من أولهم إلى آخرهم، بل أثر عنهم رضي الله عنهم: من شبه الله بخلقه فقد كفر. وقد أثر عنهم رضي الله عنهم: من عطل فقد عبد عدما ومن شبه أو مثل فقد عبد صنما.

فلا يجوز لمسلم بحال أن يكيف صفة من الصفات أو اسما من الأسماء أو فعلا من الأفعال فيحدد بالمقدار أو باللون أو بشيء من ذلك مما لم يرد في الكتاب والسنة، فلو قال في يد الله: طولها كذا وكذا

---

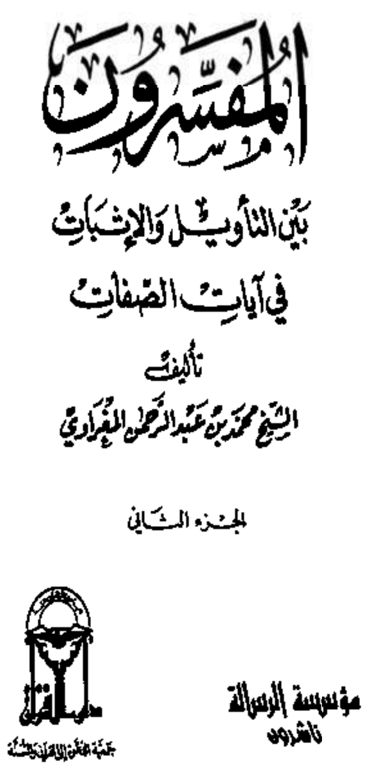
(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة الشورى: الآية ٩.

(٣) سورة مريم: الآية ٦٥.

قواعد في الأسماء والصفات ١٠١

وعرضها كذا وكذا ولونها كذا وكذا لكان كافرا إجماعا، وهكذا بقية الصفات من وجه وقدم وكرم وعلم ورحمة ... الخ.



(ت) التَّلبيس والتَّدليس والخيانة العلميَّة نصرة للمشرب!!!

1.حال ابن تيميَّة وتلميذه ابن القيِّم وكذلك الذَّهبي في بداية أمره، في نقل نص "الاعتقاد القادري"!!!

الوثيقة رقم 1: ابن تيميَّة يحتفي ناقلاً من "الاعتقاد القادري": ((وهذه العقيدة مَشْهُورةٌ (الاعتقاد القادري) وفِيهَا: كَانَ رَبُّنَا وَحْدَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَلَا مَكَانَ يَحْوِيهِ، فَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَخَلَقَ الْعَرْشَ، لَا لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ، كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ، لَا اسْتِقْرَارَ رَاحَةٍ كَمَا يَسْتَرِيحُ الْخَلْقُ...)).انتهى ("درء تعارض العقل والنّقل" لابن تيميّة، (253/6)، تحقيق الدّكتور محمّد رشاد سالم)



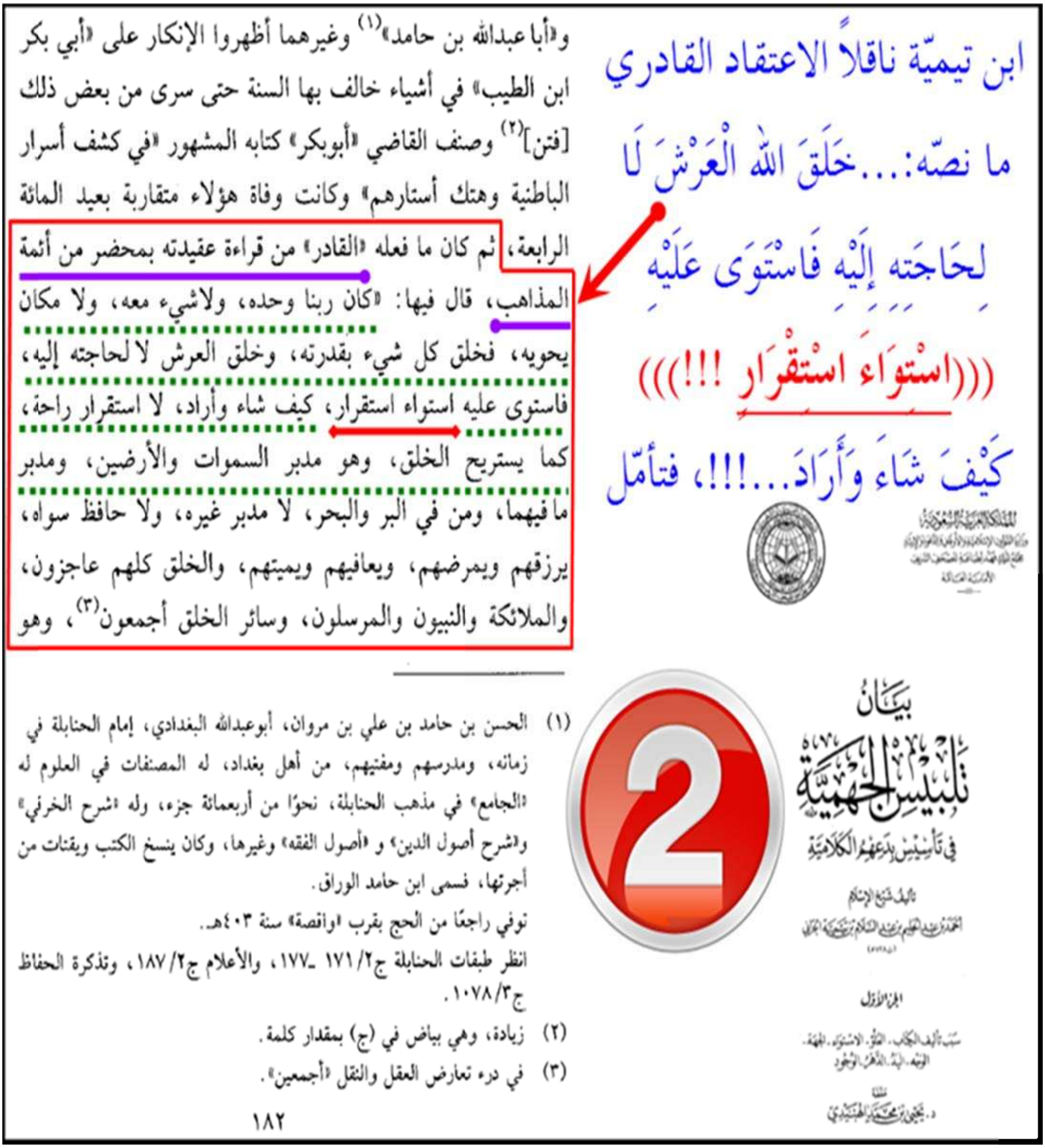
الجزء السادس ٢٥٣

من أهل دعوتهم ، وأظهر السلطان محمود بن سُبكتكين[١] لعنة أهل البدع على المنابر ، وأظهر السنة ، وتناظر عنده ابن الهيصم وابن فورك فى مسألة العلو ، فرأى قوة كلام ابن الهيصم ، فرجّح ذلك ، ويقال إنه قال لابن فورك : فلو أردت تصف المعدوم كيف كنت تصفه بأكثر من هذا ؟ أو قال : فرِّق لى بين هذا الرب الذى تصفه وبين المعدوم ؟ وأن ابن فورك كتب إلى أبى اسحاق الإسفراييني[٢] يطلب الجواب عن ذلك ، فلم يكن الجواب إلا أنه لو كان فوق العرش للزم أن يكون جسماً . ومن الناس من يقول : إن السلطان لما ظهر له فساد قول ابن فورك سقاه السم حتى قتله ، وتناظر عنده فقهاء الحديث ، من أصحاب الشافعى وغيرهم ، وفقهاء الرأى ، فرأى قوة مذهب أهل الحديث فرجّحه ، وغزا المشركين بالهند ، وهذه العقيدة مشهورة ، وفيها : «كان ربنا وحده ولا شيء معه ، ولا مكان يحويه ، فخلق كل شيء بقدرته ، وخلق العرش ، لا لحاجته إليه ، فاستوى عليه استواء استقرار ، كيف شاء وأراد ، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق ، وهو يدبر السموات والأرض ويدبر ما فيهما ، ومن فى البر والبحر ، لا مدبر غيره ، ولا

(١) السلطان أبو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوى ، فاتح الهند ، امتدت سلطته فى عهد الخليفة القادر بالله العباسى من أقاصى الهند إلى نيسابور ولد سنة ٣٦١ وتوفى سنة ٤٢١ . انظر ترجمته فى : البداية والنهاية ٢٩/١٢ – ٣١ ، وفيه : «وكان على مذهب الكرامية فى الاعتقاد ، وكان من جملة من يجالسه منهم محمد بن الهيصم (فى الأصل : الهيضم) ، وقد جرى بينه وبين أبى بكر بن فورك مناظرات بين يدى السلطان محمود فى مسألة العرش ، ذكرها ابن الهيصم فى مصنف له ، فمال السلطان محمود إلى قول ابن الهيصم ، ونقم على ابن فورك كلامه ، وأمر بطرده وإخراجه ، لموافقته لرأى الجهمية» . وانظر أيضا : الكامل لابن الأثير ١٣٨/٩ – ١٣٩ ؛ وفيات الأعيان ٢٦٢/٤ – ٢٦٩ ؛ الأعلام ٤٧/٨ – ٤٨ .

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، سبقت ترجمته ، جـ ١ ، ص ٨٥ .

الوثيقة رقم 2: وقال ابن تيمية أيضا: ((..ثُمَّ كانَ مَا فَعَلهُ "القادر" من قِرَاءَة عَقِيدَتِهِ بِمَحضَرٍ مِنَ أَئِمَّة المَذَاهِبِ، قَالَ فِيهَا: كَانَ رَبُّنَا وَحْدَهُ، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَلَا مَكَانَ يَحْوِيهِ، فَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَخَلَقَ الْعَرْشَ لَا لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ، كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ، لَا اسْتِقْرَارَ رَاحَةٍ كَمَا يَسْتَرِيحُ الْخَلْقُ...)).انتهى ("بيان تلبيس الجهميّة في تأسيس بدعهم الكلاميّة" لابن تيميّة، (182/1)، تحقيق يحي بن محمّد الهنيدي)



و«أبا عبدالله بن حامد»(١) وغيرهما أظهروا الإنكار على «أبي بكر ابن الطيب» في أشياء خالف بها السنة حتى سرى من بعض ذلك [فتن](٢) وصنف القاضي «أبوبكر» كتابه المشهور «في كشف أسرار الباطنية وهتك أستارهم» وكانت وفاة هؤلاء متقاربة بعيد المائة الرابعة، ثم كان ما فعله «القادر» من قراءة عقيدته بمحضر من أئمة المذاهب، قال فيها: «كان ربنا وحده، ولاشيء معه، ولا مكان يحويه، فخلق كل شيء بقدرته، وخلق العرش لا لحاجته إليه، فاستوى عليه استواء استقرار، كيف شاء وأراد، لا استقرار راحة، كما يستريح الخلق، وهو مدبر السموات والأرضين، ومدبر ما فيهما، ومن في البر والبحر، لا مدبر غيره، ولا حافظ سواه، يرزقهم ويمرضهم، ويعافيهم ويميتهم، والخلق كلهم عاجزون، والملائكة والنبيون والمرسلون، وسائر الخلق أجمعون(٣)، وهو

(١) الحسن بن حامد بن علي بن مروان، أبوعبدالله البغدادي، إمام الحنابلة في زمانه، ومدرسهم ومفتيهم، من أهل بغداد، له المصنفات في العلوم له «الجامع» في مذهب الحنابلة، نحوًا من أربعمائة جزء، وله «شرح الخرقي» و«شرح أصول الدين» و«أصول الفقه» وغيرها، وكان ينسخ الكتب ويقتات من أجرتها، فسمي ابن حامد الوراق.
توفي راجعًا من الحج بقرب «واقصة» سنة ٤٠٣هـ.
انظر طبقات الحنابلة ج٢/١٧١ ـ١٧٧، والأعلام ج٢/١٨٧، وتذكرة الحفاظ ج٣/١٠٧٨.

(٢) زيادة، وهي بياض في (ج) بمقدار كلمة.

(٣) في درء تعارض العقل والنقل «أجمعين».

١٨٢

الوثيقة رقم 3: ابن القيّم كذلك كشيخه ابن تيميَّة يحتفي ناقلاً من "الاعتقاد القادري": ((خَلَقَ اللهُ الْعَرْشَ لَا لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ (((اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ!!!))) كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ...)).انتهى ("الصّواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة" لابن القيّم، (4/1288)، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله)

وفقهاء الرأي فرأى قوة مذهب أهل الحديث فرجحه، وغزا المشركين بالهند، وهذه العقيدة مشهورة وفيها: كان ربنا وحده ولا شيء معه ولا مكان يحويه خلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجة إليه، فاستوى عليه استواء استقرار كيف شاء وأراد، لا استواء راحة كما يستريح الخلق وهو يدبر السماوات والأرض ويدبر ما فيهما ومن في البر والبحر لا مدبر[1] غيره، ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم، والخلق كلهم عاجزون، والملائكة والنبيون والمرسلون وسائر الخلق أجمعين، والقادر بقدرة والعالم بعلم أزلي غير مستفاد وهو السميع بسمع، والبصير ببصر يعرف صفتهما من نفسه ولا يبلغ كنههما أحد من خلقه متكلم بكلام يخرج منه لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم وكل صفة[2] وصف بها نفسه أو وصفه بها نبيه فهي صفة حقيقية لا صفة مجاز.

وقال أبو عمر[3] أيضاً: أجمع[4] علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا: في تأويل قوله تعالى[5]:

(١) م: (يدبر).

(٢) ظ، م: (وصفه)، والصواب ما أثبت.

(٣) انظر التمهيد لابن عبدالبر ١٣٨/٧، ١٣٩.

(٤) التمهيد: ... لأن علماء الصحابة.

(٥) التمهيد: في تأويل هذه الآية. ولم يذكر الآية لأنه ذكرها قبل ذلك.

١٢٨٨

ابن القيّم كذلك كشيخه ابن تيميّة يحتفي ناقلاً من الاعتقاد القادري: خَلَقَ اللهُ الْعَرْشَ لَا لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ (((اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَار !!!))) كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ...!!!، فتأمّل

كتاب
الصَّواعِق المُرسَلة
عَلى الجهميّة والمعطِّلة
تصنيف
الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح
أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية
رحمه الله
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
وقدم له
الدكتور علي بن محمد الدخيل الله
الجزء الأول
دار العاصمة
الرياض

الوثيقة رقم 4: الذَّهبي في بداية أمره وفي كتابه "العلوّ" هو كذلك ينقل من "الاعتقاد القادري" ولكنّه يتعقّب عقيدة الاستقرار، قال هناك: ((قَالَ الْعَلامَة أَبُو أَحْمد الكرجي فِي "عقيدته" الَّتِي ألّفها فكتبها الْخَلِيفَة الْقَادِر بِاللَّه وَجمع النَّاس عَلَيْهَا وَأمر –وَذَلِكَ فِي صدر الْمِائَة الْخَامِسَة وَفِي آخر أَيَّام الإِمَام أبي حَامِد الإسفرائيني شيخ الشَّافِعِيَّة بِبَغْدَاد– وَأمر باستتابة من خرج عَنْهَا من معتزلي ورافضي وخارجي فممَّا قَالَ فِيهَا: "كَانَ رَبّنَا عزّ وجل وَحده لَا شَيْء مَعَه وَلَا مَكَان يحويه: فخلق كل شَيْء بقدرته، وَخلق الْعَرْش لَا لحَاجَة إِلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ (((اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ!!!))) كَيفَ شَاءَ وَأَرَادَ، لَا اسْتِقْرَار رَاحَة كَمَا يستريح الْخلق"، قلتُ –الذَّهبي–: ليته حذف "اسْتِوَاء اسْتِقْرَار" وَمَا بعده فَإِن ذَلِك لَا فَائِدَة فِيهِ بِوَجْه والباري منَزَّهٌ عَن الرَّاحَة والتّعب)).انتهى ("العلوّ للعليّ الغفار" للذّهبي، (ص /239)، اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود)



○ فهذا النفس نفس هذا الإمام ، وأين مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل ؟ فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون إلا السلب ونفي الصفات وردها ، صم بكم غتم عجم ، يدعون إلى العقل ولا يكونون على النقل . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

مات القاضي أبو بكر في سنة ثلاث وأربعمائة وهو في عشر السبعين . حدث عن القطيعي وابن ماسي ، وقد سارت بمصنفاته الركبان .

« أبو احمد القصاب »

٥٦٠ـ قال العلامة أبو أحمد الكرجي في « عقيدته » التي ألفها فكتبها الخليفة القادر بالله وجمع الناس عليها وأمر ـ وذلك في صدر المائة الخامسة ، وفي آخر أيام الإمام أبي حامد الاسفرائيني شيخ الشافعية ببغداد ـ وأمر باستتابة من خرج عنها من معتزلي ورافضي وخارجي فمما قال فيها : « كان ربنا عز وجل وحده لا شئ معه ولا مكان يحويه : فخلق كل شئ بقدرته ، وخلق العرش لا لحاجة إليه فاستوى عليه استواء استقرار كيف شاء وأراد ، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق » .

○ قلت : ليته حذف « استواء استقرار » وما بعده فإن ذلك لا فائدة فيه بوجه ، والباري منزه عن الراحة والتعب ـ إلى أن قال : ولا يوصف إلا ما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه ، فهي صفة حقيقة لا مجازا .

قلت : وكان أيضا يسعه السكوت عن « صفة حقيقة » فإننا إذا أثبتنا نعوت الباري وقلنا تمر كما جاءت . فقد آمنا بأنها صفات ، فإذا قلنا بعد ذلك : صفة حقيقة وليست بمجاز ، كان هذا كلاما ركيكا نبطيا مغثا للنفوس فليهدر ، مع أن هذه العبارة وردت عن جماعة ، ومقصودهم بها أن هذه الصفات تمر ولا يتعرض لها بتحريف ولا تأويل ، كما يتعرض لمجاز الكلام ، والله أعلم .

وقد أغنى الله تعالى عن العبارات المبتدعة ، فإن النصوص في الصفات واضحة ، ولو كانت الصفات ترد إلى المجاز ، لبطل أن يكون صفات لله ، وإنما الصفة تابعة للموصوف ،

٢٣٩

الوثيقة رقم 5: الحافظ ابن الجوزي ينقل كامل نصّ "الاعتقاد القادري" ولا وجود فيه لعقيدة الاستقرار: (((اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ!!!)))، كما زعمه ابن تيميّة وابن القيّم والذّهبي في العلوّ!!!، فقد جاء فيها هناك: ((وفي هذه السنة –433هـ– قرئ للاعتقاد القادري في الدّيوان:...كَانَ رَبُّنَا وَحْدَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَلَا مَكَانَ يَحْوِيهِ، فَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، وَخَلَقَ الْعَرْشَ، لَا لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ، لَا اسْتِقْرَارَ رَاحَةٍ كَمَا يَسْتَرِيحُ الْخَلْقُ)).انتهى ("المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي، (15/ 279–280)، دار الكتب العلميّة)

فتأمّل كيف قلب القوم العبارة من: "فَاسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ وَأَرَادَ" إلى: "فَاسْتَوَى عَلَيْهِ اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ كَيفَ شَاءَ وَأَرَادَ"؟!!!



وفي هذه السنة: قرىء الاعتقاد القادري في الديوان.

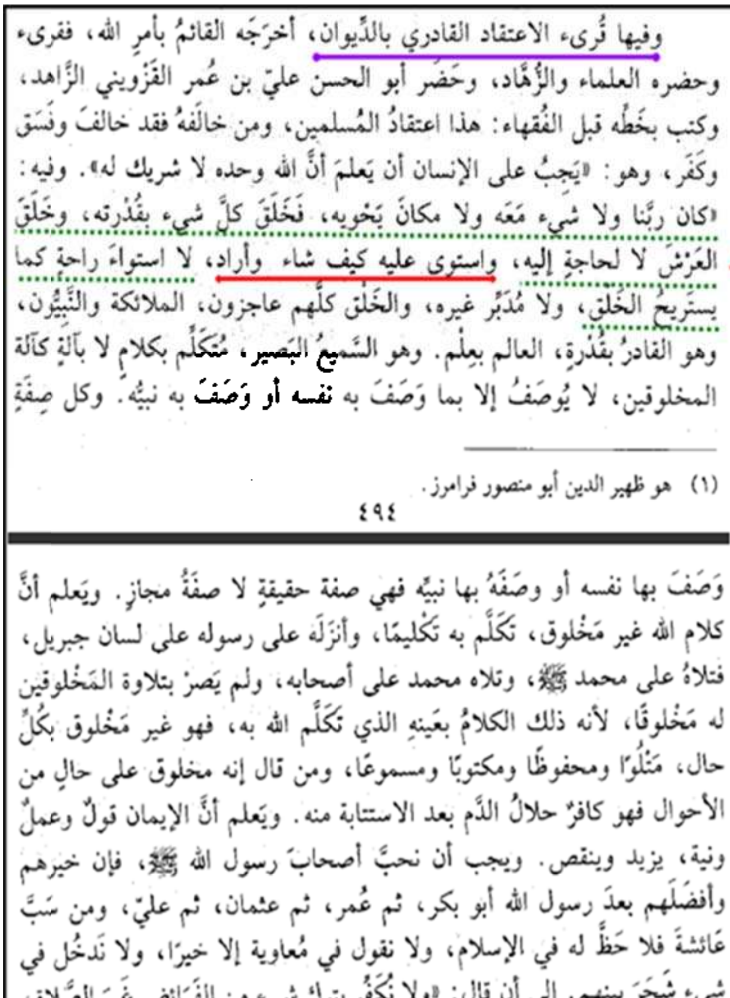
أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال اخرج الامام القائم بامر الله امير المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين واربعمائة الاعتقاد القادري الذي ذكره القادر فقرىء في الديوان وحضر الزهاد والعلماء وممن حضر الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني فكتب خطه تحته قبل ان يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه ان هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر

٢٨٠ ــــ سنة ٤٣٢

وهو، يجب على الإنسان ان يعلم ان الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له [شريك](١) في الملك وهو اول لم يزل وآخر لا يزال قادر على كل شيء غير عاجز عن شيء(٢) اذا اراد شيئاً قال له كن فيكون غني غير محتاج الى شيء لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحدة ولا يأنس بشيء وهو الغني عن كل شيء لا تخلفه الدهور والأزمان وكيف تغيره الدهور [والازمان] وهو خالق الدهور والأزمان والليل والنهار والضوء والظلمة والسموات والأرض وما فيها من انواع الخلق والبر والبحر وما فيهما وكل شيء حي أو موات أو جماد كان ربنا / وحده لا شيء معه ولا مكان يحويه فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجته اليه فاستوى عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو مدبر السموات والأرضين ومدبر ما فيهما ومن في البر والبحر ولا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم

الوثيقة رقم 5: الذَّهبي ينقل الاعتقاد القادري في كتابه "تاريخ الإسلام" ولا وجود فيه لعقيدة الاستقرار:

(((اسْتِوَاءَ اسْتِقْرَارٍ !!!)))، كما زعمه ابن تيميّة وابن القيّم وكذلك الذّهبي نفسه في بداية أمره في كتاب "العلوّ"!!!، قال الذّهبي هناك: ((وفيها (سنة: 433 هـ) قُرئ الاعتقاد القادريّ بالدّيوان، أخرجه القائم بأمر الله، فقُرئ وحضَره العلماء والزُّهّاد، وحضر أبو الحسن عليّ بن عمر القَزْوينيّ الزّاهد، وكتب بخطّه قبْل الفُقهاء: هذا اعتقادُ المسلمين، ومَن خالفه فقد خالف وفَسَقَ وكَفَرَ، وهو: "يَجب على الإنسان أَن يعلم أنّ الله وحده لا شريك له" وفيه: "كَانَ رَبّنَا وَلَا شَيْء مَعَه وَلَا مَكَان يحويه، فخلق كُلَّ شَيْء بقدرته، وَخلق الْعَرْش لَا لحَاجَةٍ إِلَيْهِ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ كيفَ شَاءَ وَأَرَادَ، لاَ استواءَ رَاحَةٍ كَمَا يَسْتَرِيحُ الْخَلْقُ...")).انتهى


وفيها قُرِيء الاعتقاد القادري بالدِّيوان، أخرَجَه القائمُ بأمرِ الله، فقرىء وحضره العلماء والزُّهّاد، وحَضر أبو الحسن عليّ بن عُمر القَزْويني الزَّاهد، وكتب بخَطِّه قبل الفُقهاء: هذا اعتقادُ المُسلمين، ومن خالَفَهُ فقد خالفَ وفَسَق وكَفَر، وهو: «يَجبُ على الإنسان أن يَعلمَ أنَّ الله وحده لا شريك له». وفيه: «كان ربُّنا ولا شيء مَعَه ولا مكانَ يَحْويه، فَخَلَقَ كلَّ شيء بقُدْرته، وخَلَقَ العَرْشَ لا لحاجةٍ إليه، واستوى عليه كيف شاء وأراد، لا استواءَ راحةٍ كما يستَرِيحُ الخَلق، ولا مُدَبِّر غيره، والخَلق كلُّهم عاجزون، الملائكة والنَّبيُّون، وهو القادرُ بقُدْرةٍ، العالم بعِلْم. وهو السَّميعُ البَصير، مُتكلِّم بكلامٍ لا بآلةٍ كآلة المخلوقين، لا يُوصَفُ إلا بما وَصَفَ به نفسه أو وَصَفَ به نبيُّه. وكل صِفَةٍ

(١) هو ظهير الدين أبو منصور فرامرز.

٤٩٤

وَصَفَ بها نفسه أو وصَفَهُ بها نبيُّه فهي صفة حقيقةٍ لا صفةُ مجازٍ. ويَعلم أنَّ كلام الله غير مَخْلوق، تكَلَّم به تكْليمًا، وأنزَلَه على رسوله على لسان جبريل، فتلاهُ على محمد ﷺ، وتلاه محمد على أصحابه، ولم يَصِرْ بتلاوة المَخْلوقين له مَخلوقًا، لأنه ذلك الكلامُ بعَينهِ الذي تكَلَّم الله به، فهو غير مَخْلوق بكُلِّ حال، مَتْلُوًا ومحفوظًا ومكتوبًا ومسموعًا، ومن قال إنه مخلوق على حالٍ من الأحوال فهو كافرٌ حلالُ الدَّمِ بعد الاستتابة منه. ويَعلم أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ ونية، يزيد وينقص. ويجب أن نحبَّ أصحابَ رسول الله ﷺ، فإن خيرهم وأفضَلَهم بعدَ رسول الله أبو بكر، ثم عُمر، ثم عثمان، ثم عليّ، ومن سَبَّ عَائشةَ فلا حَظَّ له في الإسلام، ولا نقول في مُعاوية إلا خيرًا، ولا نَدخُل في شيءٍ شَجَرَ بينهم. إلى أن قال: «ولا نُكفِّر بترك شيء من الفَرائض غيرَ الصَّلاة، فإنَّ من تركها من غير عُذْر وهو صَحيحٌ فارغ حتى يَخرُجَ وقتَ الأُخرى فهو كافرٌ وإن لم يَجْحَدْها، لقوله عليه السلام: «بين العَبْد وبين الكُفْر تَرْكُ الصَّلاة، فمن تركها فقد كَفَر»، ولا يزال كافرًا حتى يندم ويُعيدها، وإن مات قبل أن يندم ويعيد أو يُضْمِر أن يعيد، لم يُصَلَّ عليه، وحُشر مع فِرْعون وهامان وقارون وأُبَيِّ بن خَلَف. وسائر الأعمال لا تُكفِّر بتركها وإنْ كان يفسق حتى يجحدها»: ثم قال: «هذا قول أهل السُّنة والجماعة الذي من تَمَسَّكَ به كان على الحقِّ المبين، وعلى منهاج الدِّين» في كلامٍ سوى هذا، وفي ذلك كما ترى بعض ما يُنكَر، وليس من السُّنَّة، والله الموفّق.



وفي الختام، لله درّ الإمام التّقيّ السبكي حيث وصف حال ابن تيميّة وصفًا دقيقًا فقال: ((وَهَذَا الرَّجُلُ- يقصد ابن تيميّة- كُنْت رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ فِي إنْكَارِهِ السَّفَرَ لِزِيَارَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي إنْكَارِهِ وُقُوعَ الطَّلَاقِ إذَا حُلِفَ بِهِ، ثُمَّ ظَهَرَ لِي مِنْ حَالِهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي نَقْلٍ يَنْفَرِدُ بِهِ لِمُسَارَعَتِهِ إلَى النَّقْلِ لِفَهْمِهِ...وَلَا فِي بَحْثٍ يُنْشِئُهُ لِخَلْطِهِ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِهِ وَخُرُوجِهِ عَنْ الْحَدِّ جِدًّا، وَهُوَ كَانَ مُكْثِرًا مِنْ الْحِفْظِ وَلَمْ يَتَهَذَّبْ بِشَيْخٍ وَلَمْ يُرْتَضْ فِي الْعُلُومِ بَلْ يَأْخُذُهَا بِذِهْنِهِ مَعَ جَسَارَتِهِ وَاتِّسَاعِ خَيَالٍ وَشَغَبٍ كَثِيرٍ، ثُمَّ بَلَغَنِي مِنْ حَالِهِ مَا يَقْتَضِي الْإِعْرَاضَ عَنْ النَّظَرِ فِي كَلَامِهِ جُمْلَةً. وَكَانَ النَّاسُ فِي حَيَاتِهِ اُبْتُلُوا بِالْكَلَامِ مَعَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَحُبِسَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَوُلَاةِ الْأُمُورِ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ...)).انتهى (فتاوى التّقي السبكي، (210/2)، دار المعرفة بيروت – لبنان)

2.الأمانة العلميَّة عند الدّشتي صاحب كتاب "إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِأَنَّهُ قَاعِدٌ وَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِهِ": النَّقل عن ابن الزَّاغوني أنموذجًا!!!

قام المجسّمة مؤخّراً بطبع كتاب "إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِأَنَّهُ قَاعِدٌ وَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِهِ" للدّشتي الحنبلي (ت: **661**هـ) وفيه من التّبجيل لعقيدة اليهود ما هو ظاهر من تسمية الكتاب وبيس الكتاب...الخ ويتوجَّب التَّنبيه إلى أنَّ ابن الزَّاغوني هذا يعتبر واحداً ممَّن قصدهم وردَّ عليهم ابن الجوزي في كتابه: "دفع شبه التّشبيه بأكفّ التَّنزيه"...

الوثيقة رقم **1**: استشهاد الدّشتي بكلام ابن الزَّاغوني!

إثبات الحد لله عز وجل — ١٠٨

وَلَا دِينَ لِمن لَا يَرى لله الحَدَّ؛

لأنَّهُ يُسقِطُ مِن بَينِهِ وبَينَ الله الحَاجِزَ، والحِجَابَ، والإشاراتِ[١]، والخِطابَ.

وذَكَرَ ذَلكَ في كِتابِ: «بيان [(٥ / ب)] الهُدى ومَعرفة أقاويلِ أهلِ الضَّلالةِ والرَّدَى» تصنيفه.

قَالَ الحَافِظُ الدَّشتِي:

١٠- وَقَد وَجدتُ في كِتابِ: «الإيضاح في أُصولِ الدِّينِ»[٢]، للإمامِ أبي الحسن علي بن الزَّاغُوني[٣] رحمه الله أنَّه قال:

اعلم أنَّ الدَّليلَ القَاطِعَ دَلَّ عَلى وجُودِ البَاري، وثُبُوتِهِ ذاتًا بحقيقةِ الإثباتِ، وأنّه لَابُدَّ مِن فَصلٍ يكونُ بينَهُ وبينَ خَلقِهِ، ويقتَضِي انفرادَهُ بنَفسِهِ، وهذا بِعينِهِ هو الحدُّ والنّهايَةُ، وإنَّما يَغتَرُّ الأغمارُ الذِين لا خِبرَةَ عندهم بصُعُوبَة إضافة: الحدِّ، والغَايةِ، والنِّهايةِ إليهِ تَعالى، مَعَ إقرارِهم أنَّهُ مُتميزٌ بذاتِهِ، مُنفرِدٌ مُباينٌ لِخلقِهِ، وهَذا مُناقضَةٌ منهم في العقيدةِ، يُسنِدُونَها إلى جَهلٍ بالأمر،

الدّشتي ناقلاً عن ابن الزّاغوني مُحتجًّا بقوله في إثبات عقيدة التّجسيم، فتأمّل



(١) يُريد (بالإشارات): الإشارة إلى السَّماء في إثباتِ العُلوِّ لله تعالى كما في حديث الأمَة السَّوداء السَّابق، فإن أهل البدع ممن لا يُثبتون العُلوّ يُنكرون الإشارة إلى الله تعالى في السَّماء. وأمَّا إشارات **الصُّوفية فمُحدثة ضلالة.**

(٢) (ص ٣٢٦)

(٣) تقدم ترجمته (ص ٩٩).

الوثيقة رقم 2: كلام ابن الزَّاغوني من مصدره الأصلي، ويظهر فيه جليًّا بأنَّ الدّشتي خان بالأمانة العلميَّة في النّقال (((فبتر النُّصوص التي لا تَخدم مذهبه!!!)))!!!



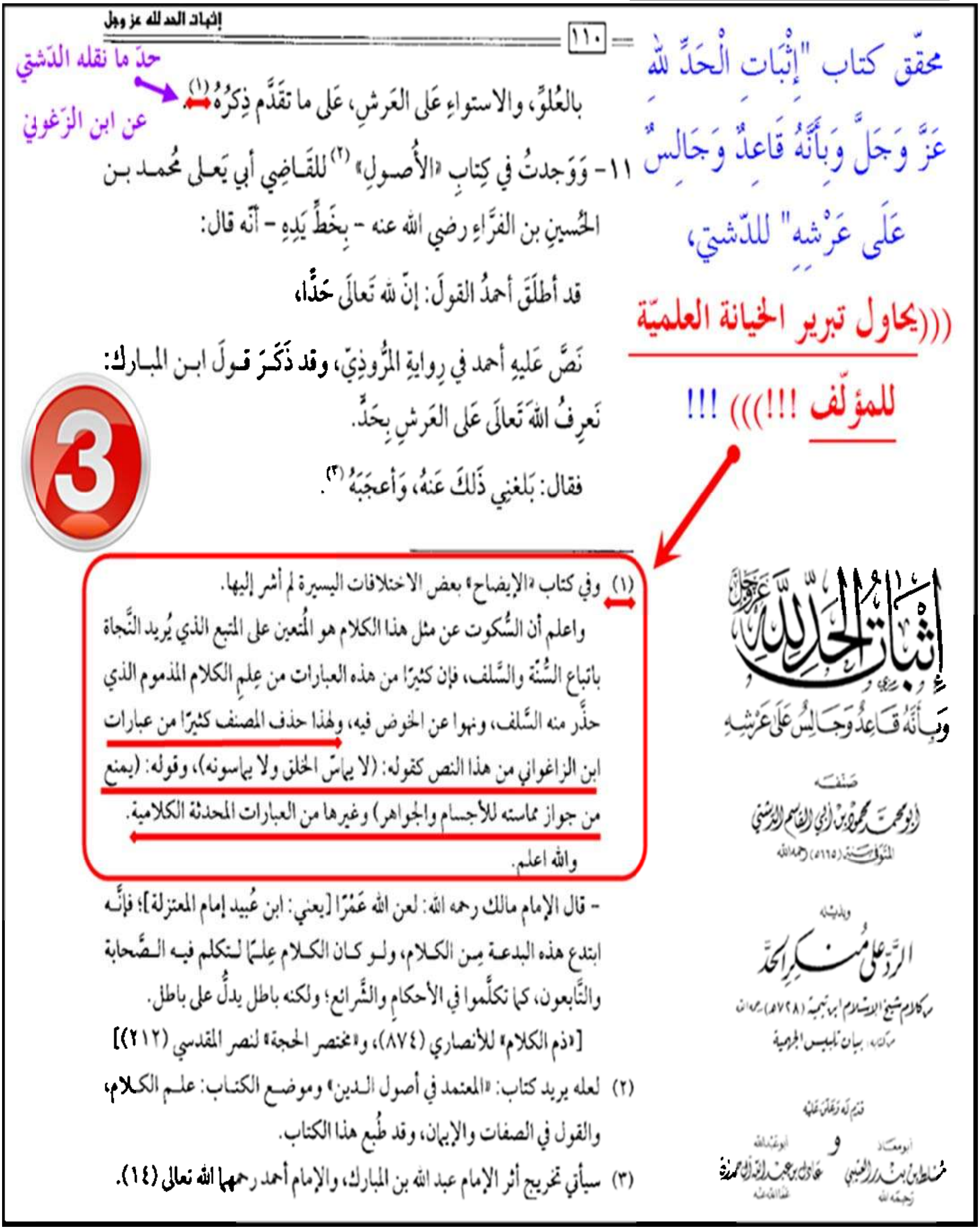
قلنا: هذا السؤال بعينه قد تقدم مضافاً إلى الخبر الذي ذكرتموه، وقد قدمنا الإجابة عنه بما فيه كفاية فأغنى عن الإعادة، إلا أنا نزيده جواباً آخر. فنقول: اعلم أن الدليل القاطع دل على وجود الباري وثبوته ذاتاً بحقيقة الإثبات، وأنه لا يصلح أن يماس المخلوقين، ولا تماسه المخلوقات، وأنه لابد من فصل يكون بينه وبين خلقه يمنع من جواز مماسته للأجسام والجواهر / ويقتضي انفراده بنفسه. وهذا بعينه هو (الحد) /[1] والنهاية[2]، وإنما يغتر الأغمار الذين لا خبرة عندهم بصعوبة إضافة الحد والغاية والنهاية إليه تعالى، مع إقرارهم بأنه لا يماس الخلق ولا يماسونه، وأنه متميز بذاته منفرد مباين لخلقه متنزه عن المماسة والامتزاج، وهذا مناقضة منهم في العقيدة

(١) من هنا موجود في (ط).

(٢) اختلف المتكلمون في نسبة الحد إلى الله تعالى: فنفاه الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم ممن قال بنفي علو الله تعالى واستوائه على العرش. و... على إثباته وهو قول أحمد وإسحاق بن إبراهيم والدارمي وابن المبارك وغيرهم. ... إلى له حد لا يعلمه غيره ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه ولكن ... ذلك إلى الله تعالى ولمكانه حد، وهو على عرشه فوق سماواته، وقد اتفـ... الكافرين أن الله تعالى في السماء وحدوه إلا الجهمية فكل أحد أعلم بالله وبمكانه ... . وقال القاضي أبو يعلى: إطلاق الحد على الله تعالى محمول على معنيين: أحدهما: على معنى أنه تعالى في جهة مخصوصة وليس هو ذاهباً في الجهات الستة بل هو خارج العالم متميز عن خلقه منفصل عنهم غير داخل في كل الجهات. الثاني: أنه على صفة يبين بها من غيره ويتميز ولهذا يسمى البواب حداداً؛ لأنه يمنع غيره من الدخول. راجع الدارمي: رد الدارمي على المريسي: (ص ٢٦، ٢٧)، ابن تيمية: بيان تلبيس الجهمية (١/٤٣٦، ٤٣٧).

-٣٢٥-

الوثيقة رقم 3: محقّق كتاب ((("إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِأَنَّهُ قَاعِدٌ وَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِهِ")))!!! للدّشتي، (((يحاول تبرير الخيانة العلميَّة للمؤلِّف!!!)))!!!



إثبات الحد لله عز وجل

١١٠

بالعُلُوِّ، والاستواءِ عَلى العَرشِ، عَلى ما تقَدَّم ذِكرُهُ[(١)]

١١- وَوَجدتُ في كِتابِ «الأُصولِ»[(٢)] للقَاضِي أبي يَعلى مُحمد بن الحُسينِ بن الفَرَّاءِ رضي الله عنه - بِخَطِّ يَدِهِ - أنّه قال:

قد أطلَقَ أحمدُ القولَ: إنّ لله تَعالَى حَدًّا،

نَصَّ عَليهِ أحمد في رِوايةِ المَرُّوذِيِّ، **وقد ذَكَرَ** قولَ ابن المبارك:

نَعرِفُ اللهَ تَعالَى عَلى العَرشِ بِحَدٍّ.

فقال: بَلغَنِي ذَلكَ عَنهُ، وَأعجَبَهُ[(٣)].

(١) وفي كتاب «الإيضاح» بعض الاختلافات اليسيرة لم أشر إليها.

واعلم أن السُّكوت عن مثل هذا الكلام هو المُتعين على المتبع الذي يُريد النَّجاة باتباع السُّنَّة والسَّلف، فإن كثيرًا من هذه العبارات من عِلمِ الكلام المذموم الذي حذَّر منه السَّلف، ونهوا عن الخوض فيه، ولهذا حذف المصنف كثيرًا من عبارات ابن الزاغواني من هذا النص كقوله: (لا يماسّ الخلق ولا يماسونه)، وقوله: (يمنع من جواز مماسته للأجسام والجواهر) وغيرها من العبارات المحدثة الكلامية.

والله اعلم.

- قال الإمام مالك رحمه الله: لعن الله عَمْرًا [يعني: ابن عُبيد إمام المعتزلة]؛ فإنَّه ابتدع هذه البدعة مِن الكلام، ولو كان الكلام عِلمًا لتكلم فيه الصَّحابة والتَّابعون، كما تكلَّموا في الأحكام والشَّرائع؛ ولكنه باطل يدلُّ على باطل.

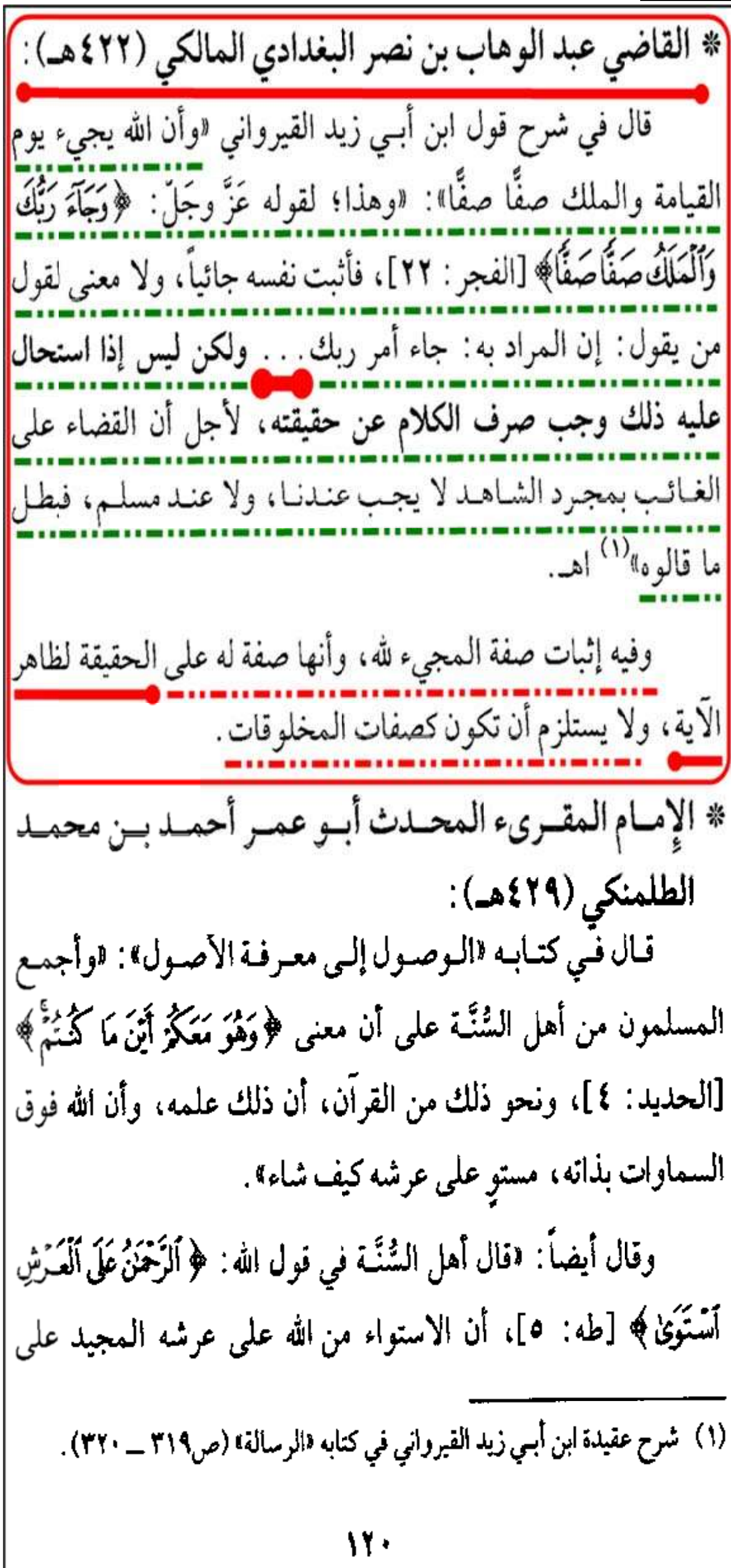
[«ذم الكلام» للأنصاري (٨٧٤)، و«مختصر الحجة» لنصر المقدسي (٢١٢)]

(٢) لعله يريد كتاب: «المعتمد في أصول الدين» وموضع الكتاب: علم الكلام، والقول في الصفات والإيمان، وقد طُبع هذا الكتاب.

(٣) سيأتي تخريج أثر الإمام عبد الله بن المبارك، والإمام أحمد رحمهما الله تعالى (١٤).

3. (((بتر!!!))) كلام القاضي عبد الوهَّاب البغدادي المالكي ليوافق عقيدة التَّيميِّين!!!

الوثيقة رقم 1: "المؤلِّف" التَّيمي يدَّعي بأنَّ القاضي البغدادي المالكي يثبت الصِّفات على "ظاهرها اللُّغوي" المقابل للمجاز! وينقل قول القاضي في المجيء الوارد في حقِّه تبارك وتعالى عند شرحه لعقيدة شيخه ابن أبي زيد القيرواني ولكنَّ التَّيمي "يُحبِّذ!" في نقله (((اختصار!!!))) بعض كلام القاضي وتعويضه بـ: "..."!!!



* القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢هـ):

قال في شرح قول ابن أبي زيد القيرواني «وأن الله يجيء يوم القيامة والملك صفًّا صفًّا»: «وهذا؛ لقوله عزَّ وجلّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، فأثبت نفسه جائياً، ولا معنى لقول من يقول: إن المراد به: جاء أمر ربك. . . ولكن ليس إذا استحال عليه ذلك وجب صرف الكلام عن حقيقته، لأجل أن القضاء على الغائب بمجرد الشاهد لا يجب عندنا، ولا عند مسلم، فبطل ما قالوه»(١) اهـ.

وفيه إثبات صفة المجيء لله، وأنها صفة له على الحقيقة لظاهر الآية، ولا يستلزم أن تكون كصفات المخلوقات.

* الإمام المقرىء المحدث أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (٤٢٩هـ):

قال في كتابه «الوصول إلى معرفة الأصول»: «وأجمع المسلمون من أهل السُّنَّة على أن معنى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، ونحو ذلك من القرآن، أن ذلك علمه، وأن الله فوق السماوات بذاته، مستوٍ على عرشه كيف شاء».

وقال أيضاً: «قال أهل السُّنَّة في قول الله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، أن الاستواء من الله على عرشه المجيد على

(١) شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه «الرسالة» (ص٣١٩ ـ ٣٢٠).

١٢٠

"المؤلِّف" التَّيمي يدَّعي بأنَّ القاضي البغدادي المالكي يثبت الصِّفات على "ظاهرها اللُّغوي" المقابل للمجاز! وينقل قول القاضي في المجيء الوارد في حقِّه تبارك وتعالى عند شرحه لعقيدة شيخه ابن أبي زيد القيرواني ولكنَّ التَّيمي "يُحبِّذ!" في نقله (((اختصار!!!))) بعض كلام القاضي وتعويضه بـ:

"..."!!!



؟؟؟!!!

الوثيقة رقم 2: كلام القاضي البغدادي المالكي من مصدره وفيه دليل واضح على (((الخيانة العلميَّة!!!))) في النّقال عند المؤلِّف التَّيمي! و(((بتره!!!))) لكلام القاضي الذي ينسف عقيدته وعقيدة مشايخه الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!!!

كلام القاضي البغدادي المالكي من مصدره وفيه دليل واضح على (((الخيانة العلميَّة !!!))) في النّقال عند المؤلِّف التّيمي! و(((بتره !!!))) لكلام القاضي الذي ينسف عقيدته وعقيدة مشايخه الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!!!

فصل

فأما منع ذلك في الكفار: فلقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾(4) فأخبر أنهم محجوبون عن رؤيته، ولأن نظر أوليائه إليه من أتم كرامة وأسنى زلفة ودرجة، وذلك(5) مختص بالمؤمنين دون الكافرين.

فصل

قال رحمه الله: (وإن الله يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها - إلى قوله -: يصلون سعيرا).

قال القاضي رضي الله عنه، وهذا لقوله عز وجل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾(6) فأثبت نفسه جائيا ولا معنى لقول من يقول: إن المراد به: جاء أمر ربك(7)، لأن ذلك إضمار في الخطاب يزيله عن مفهومه، ويحيله عن ظاهره، لا (حاجة)(8) بنا إليه، وليس المجيء الذي أضافه إلى نفسه على سبيل ما يكون منا

= مجلدا، ذكره الخطيب والذهبي.

(1) الأنعام: 103.
(2) في الأصل: عن عنه. م ب.
(3) في الأصل: تلرك. م ب.
(4) المطففين: 15.
(5) في الأصل: فذلك. م ب.
(6) الفجر: 22.
(7) في الأصل: ما امر ربك. م ب.
(8) مكانها بياض. م ب.

96 شرح عقيدة الإمام مالك الصغير

من الانتقال والتحرك والزوال وتفريغ الأماكن وشغلها، لأن ذلك من صفات الأجسام، والباريء سبحانه وتعالى لا يجوز عليه ذلك، ولكن ليس إذا استحال عليه ذلك وجب صرف الكلام عن حقيقته، لأجل أن القضاء على الغائب بمجرد الشاهد لا يجب عندنا ولا عند مسلم، فبطل ما قالوه.



4.ابن القيِّم يجد غضاضة في (((تحريف!!!))) موضع تنزيه الله عن الحدِّ!!! و(((حشو!!!))) عقيدة الجلوس موضع عقيدة التَّنزيه!!! في قصيدة الصرصري الحنبلي!!! ومحقِّق الكتاب يتعامى عن التَّعقيب ويكتفي بالتَّصويب فقط!!!



إلى أن قال(1) [ب/ق٨٤أ]:

ونؤمن أن العرش من فوق سبعةٍ ... تطوف به أملاكه وتدورُ

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ... تقدَّس كرسي له وسريرُ(2) [ظ/ق٧٥ب]

هو الله ربي في السماء محُجَّبٌ ... وليس كمخلوقٍ(3) حوته قطورُ

إليه تعالى طيب القول صاعدٌ ... وينزل منه بالقضاء أُمورُ

لقد صحَّ إسلامُ الجويرية التي ... بإصبعها نحو السماء تشيرُ(4)

وقال رحمه الله في قصيدته «المنامية» التي يقول فيها:

رأيت رسول الله في النوم مرَّةً ... فقبَّلتُ(5) فاه العذب تقبيل مشتاقِ

(1) في (ظ): «وفيها» بدل «إلى أن قال».

(2) في ديوان الصرصري: «ليس كمخلوقٍ حواهُ سريرُ».

(3) في الديوان: «بمحدودٍ».

(4) انظر: ديوان الصرصري من (٧٢ق/أ) إلى (٧٧ق/ب).

(5) في (ظ): «فقلتُ» وهو خطأ.

٤٨٥

5.ابن القيِّم في "اجتماع جيوشه" يحشر من كيسه عقيدة الجلوس في متن حديث باطل!!!

الوثيقة رقم 1: في الطّبعة التي أشرف عليها الدّكتور الوهابي عواد عبد الله المعتق: ابن القيّم يعزّز "اجتماع جيوشه" بنقل حديث لا يثبت على ساق ويزيد في المتن: (((عقيدة الجلوس!!!)))، والمحقّق عواد عبد الله المعتق يعترف بعدم وجود هذه اللّفظة المستشنعة في مسند الإمام أحمد كما أحال إليه ابن القيّم ولا في غيره، ويعزّز كلامه باعتراف الألباني على استحياء!!!


البخاري عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لما فرغ (الله)[1] من خلقه إستوى على عرشه»[2] وفي قصة وفاة النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: «إذا أنا مت فغسلني[3] أنت وابن عباس يصب الماء وجبرائيل ثالثكما وكفني[4] في ثلاثة أثواب (بيض)[5] جدد وضعوني في المسجد فإن أول من يصلّي عليّ الرب عز وجل من فوق عرشه»[6] وقد رُوي في حديث خطبة علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنها قالت يا أبت كأنك إنما ادخرتني لفقير، قريش، فقال والذي بعثني بالحق (نبياً)[7] ما تكلمت بهذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت رضيت بما رضي[8] الله لي[9]، وفي مسند الإمام أحمد[10] من حديث إبن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً، وفيه: فآتي ربي عز وجل فأجده على كرسيه أو سريره جالساً[11]..)[12] وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة وللجنة مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال معبد فكأني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول مسيرة ما بينهما[13] خمسمائه عام فاستفتح فيؤذن لي فأدخل على

(١) ساقط من الأصل.
(٢) رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له، وقال الذهبي: رواته ثقات. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٨.
(٣) وفي (مع) (فاغسلني) ولعله سهو من الناسخ.
(٤) وفي الأصل (ولفني) ولعل الكاف ساقطه أثناء النسخ.
(٥) ساقطه من الأصل — جـ — ر.
(٦) رواه ابن قدامه في إثبات العلو.
وأخرجه الذهبي عن أبي نعيم، وقال حديث موضوع، وأراه من إفتراء عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، وإنما رويته لهتك حاله أنظر العلو للذهبي ص ٤٣، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٩.
(٧) زيادة من (مع).
(٨) وفي (مع) (رضيت بالله وبما رضي الله لي).
(٩) ذكره الذهبي في العلو، وقال: حديث منكر. ثم قال: ولعل محمد بن كثير إفتراه فإنه متهم. أنظر العلو للذهبي ص ٢٧ — ٢٨.
(١٠) سبقت ترجمته.
(١١) قوله (جالساً) لم أقف عليها في المسند ولا غيره. وقال الألباني (قوله «جالساً» هذه زيادة ليست عند أحمد ولا عند غيره ممن ذكرنا فأظنها مصحفة، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٣، تحقيق الألباني.
(١٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ١ ص ٢٨٢، ٢٩٦ وابن أبي شيبه في كتاب العرش وإسناده ضعيف لضعف أحد رواته وهو علي بن زيد (ابن جدعان) انظر: العرش لابن ابي شيبه ص ٧٢، ٧٣ المتن والحاشية).
(١٣) وفي (جـ) (.. مسيرة ما بينها مسيرة...) بزيادة (مسيرة) ولعلها من الناسخ لأن الكلام مستقيم بدونها وأيضاً غير موجوده في التنبه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي.

— ١٠٨ —

الوثيقة رقم 2: في طبعة دار عالم الفوائد: محقّق الكتاب الوهابي زائد بن أحمد النّشري هو الآخر يعترف على استحياء بعدم وجود (((عقيدة الجلوس!!!))) في متن الحديث، كما هو الحال فيما نقله ابن القيّم، ويؤكّد وجود هذه الزّيادة المستبشعة في جميع نسخ "اجتماع الجيوش"!!!



وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث [ب/ ق٢٢ب] ابن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعًا، وفيه: «فآتي ربي عز وجل فأجده على كرسيه أو سريره جالسًا(١)...»(٢).

= ما نطق قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والفرّاء: ليس بثقة» اهـ.
تنبيه: سكوت المؤلف عن بيان وهاء الحديثين مما يستغرب عن مثله، خاصة وقد وقف على كتاب العلو للذهبي، فلعله التقطه من مصدر آخر مجردًا عن العزو أو الإسناد، أو لم يطّلع على كتاب الذهبي في الجمع الأخير الذي تكلم فيه على الأحاديث، والله أعلم.

(١) كذا في جميع النسخ الخطية (أ، ب، ت، ظ، ع) والمطبوعة (مط)، وليست هي في مصادر التخريج والذي في المسند: «فآتي ربي عز وجل على كرسيه - أو سريره - شكَّ حماد - فأخرُّ له ساجدًا» فلعل المؤلف نقلها عن نسخةٍ خطيةٍ مصحّفة، أو توهّم نظره فانتقل ذهنه من «ساجدًا» إلى «جالسًا»، والله أعلم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٣٠-٣٣٢) (٢٥٤٦) مطولًا وأبو يعلى في مسنده (٤/ ٢١٥، ٢١٦) (٢٣٢٨)، ومحمد بن أبي شيبة في العرش (٤٦)، والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٤) وغيرهم.
من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن ابن عباس فذكر مطولًا.
والحديث مداره على: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف الحديث، وجاء فيه بلفظة غريبة منكرة وهي قول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الاعتذار عن الشفاعة: «إني اتُّخِذْت إلهًا من دون الله»، والذي في الصحيح أنه لم يذكر ذنبًا، ولا يُعدُّ ذلك ذنبًا.

١٢٩

الوثيقة رقم 3: في طبعة مكتبة دار البيان: محقّق الكتاب الوهابي بشير محمّد عيون أيضاً يعترف على استحياء بعدم وجود (((عقيدة الجلوس!!!))) في متن الحديث الذي صاغه ابن القيّم بطريقته، لا في المسند ولا في غيره!!!



قريش. فقال: «والذي بعثني بالحق [نبياً] ما تكلّمت بهذا حتى أذن الله فيه من السماء». فقالت: رضيت [بالله] وبما رضي الله لي»(١).

وفي «مسند الإمام أحمد»(٢) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً، وفيه «فآتي ربي - عز وجل - فأجده على كرسيه أو سريره جالساً».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة وللجنة مصراعان من ذهب، مسيرة ما بينهما خمسمائة عام». قال معبد: فكأني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول: مسيرة ما بينهما خمسمائة عام - فأستفتح فيؤذن لي، فأدخل على ربّي، فأجده قاعداً على كرسي العزّ، فأخرّ له ساجداً(٣). رواه خشيش بن أصرم النسائي في «كتاب السنة» له.

وذكر عبد الرزاق عن معمر، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الله - عز وجل - ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه، ثم يقول: من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، من ذا الذي يتوب فأتوب عليه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه»(٣) رواه أبو عبد الله بن منده[«في مسنده»] وروي عن سعيد مرسلاً وموصولاً، قال الشافعي - رحمه الله تعالى -: مرسل سعيد عندنا حسن.

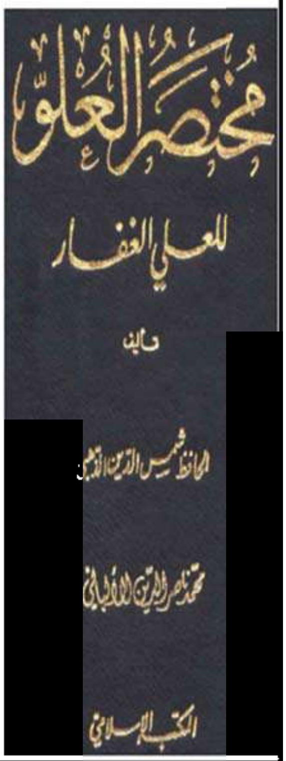
(١) قال في «العلو» ص ٩٨: هذا حديث منكر، لعل محمد بن كثير افتراه، فإنه متهم، فإن الأوزاعي ما نطق به قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والضراء ليس بثقة. اهـ.
(٢) أحمد ١/ ٢٨٢ و٢٩٦ قال الألباني في تخريج «مختصر العلو» ص ٩٣: ليست هذه الزيادة عند أحمد ولا عند غيره، فأظنها مصحفة، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً. اهـ.
(٣) لم أجده.

٦٩

الوثيقة رقم 4: الألباني على غير عادته في التّعامل مع مُخالفيه في هكذا مسألة، (((يصرّح بأنّ ابن القيّم زاد عقيدة الجلوس في متن الحديث!!!)))، ويعزو ذلك على استحياء إلى التَّصحيف!!!

الألباني على غير عادته في التّعامل مع مُخالفيه في هكذا مسألة، (((يصرّح بأنّ ابن القيّم زاد عقيدة الجلوس في متن الحديث !!!)))، ويعزو ذلك على استحياء إلى التّصحيف !!!

4



١٦ ـ قلت: حديث صحيح، أخرجه أحمد (٥/ ١٤١ ـ ١٤٢) بسند صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في «صحيحه» (٢/ ١٩٩) عن أبي بكر ابن أبي شيبة دون الشطر الأخير منه، لكن قال المنذري في «الترغيب» (٢/ ٢٢١):

«رواه ابن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد...» فذكره.

(تنبيه) أورد ابن القيم في «جيوشه» (ص ٣٤) حديث ابن عباس المشار إليه من رواية أحمد بلفظ: «على كرسيه أو سريره جالساً» فزاد «جالساً»، وليست هذه الزيادة عند أحمد ولا عند غيره ممن ذكرنا، فأظنها مصحفة، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً.

٢٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(ما طرف[1] صاحب الصور مذ وكل به مستعداً ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان) أخرجه الحاكم وصححه. /١٧

١٧ ـ قلت: ووافقه المؤلف في «تلخيصه» (٤/ ٥٥٩) وزاد: «على شرط مسلم». وهو كما قال. وأخرجه أبو الشيخ أيضاً في «العظمة» (٧٣/ ١). وذكر له شاهداً من حديث ابن عباس.

٢٤ ـ عن ابي ذر قال: قال النبي ﷺ:

(أتدري أين تغرب هذه الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها وتستأذن) وذكر الحديث.

أخرجه البخاري.

٢٥ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا أمطرت السماء حسر[2] عن منكبيه حتى يصيبه المطر، ويقول: (إنه حديث عهد بربه) اخرجه مسلم. /١٨

١٨ ـ قلت: ولفظه (٣/ ٢٦): قال أنس: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال:

(١) أي: ما غفل لحظة ترقباً لأمر الله وانتظاراً له.
(٢) أي: كشف ثوبه.

ـ ٩٣ ـ

6. نصرة للمشرب العقائدي الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي والحافظ الذَّهبي يستبيحان (((الخيانة العلميَّة!!!))) في نقل كلام الإمام ابن فورك في مسألة الاستواء والعلو!!!

الوثيقة رقم 1: تلميذ ابن تيميَّة الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي التَّيْمي يعضدُّ مشربه العقائدي ناقلاً عن الحافظ البيهقي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) كلام الإمام ابن فورك في مسألة الاستواء والعلو!!!

وقال الإمام أبوبكر بن فورك فيما حكاه عنه البيهقي أنه قال: «أستوى بمعنى علا»، وقال في قوله: ﴿ءأمنتم من في السماء﴾[١] أي: من فوق السماء[٢].

وقال الإمام أبومحمد[٣] بن أبي زيد المالكي المغربي في رسالته في مذهب مالك: «وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وأنه في كل مكان بعلمه»[٤].

وقد تقدم هذا القول عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

وممن قال إن الله على عرشه بذاته الإمام يحيى بن عمار[٥]، والإمام أبونصر[٦] السجزي، قال في كتاب «الإبانة»: «وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد

---

(١) سورة الملك آية «١٦».

(٢) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ٢/٣٠٩.

(٣) هو أبومحمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، الفقيه. قال عنه القاضي عياض: «حازرئاسة الدين والدنيا، وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تواليفه» وقال عنه الذهبي: «وكان رحمه الله على طريقة السلف في الأصول»، له مصنفات، منها: «العتبية» و«الرسالة». توفي سنة ست وثمانين وثلاث مئة. انظر: ترتيب المدارك ٣/ ٤٩٢، والسير ١٧/ ١٠.

(٤) انظر: رسالة القيرواني ص٤.

(٥) هو أبوزكريا يحيى بن عمار الشيباني السجستاني، الواعظ المفسر. توفي سنة (٤٢٢هـ)، قال عنه الذهبي: «وكان منحرفاً على المبتدعة، والجهمية، بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف» انظر السير ١٧/ ٤٨١.

(٦) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي، أبونصر المحدث المتوفى في سنة (٤٤٤هـ)، قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ المجود شيخ السنة». انظر: السير ١٧/ ٦٥٤.

تلميذ ابن تيميَّة الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي التَّيْمي يعضدُّ مشربه العقائدي ناقلاً عن الحافظ البيهقي وفق

(((طريقته الخاصَّة!!!)))

كلام الإمام ابن فورك في مسألة الاستواء والعلو!!!

الكلام على مسألة الاستواء على العرش

تأليف
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي
المتوفى سنة ٧٤٤هـ

تحقيق وتعليق
الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة
القاضي بمحكمة عنيزة

الناشر
دار الفلاح

الوثيقة رقم 2: تلميذ ابن تيميَّة الحافظ الذَّهبي التَّيْمي يعضدُّ مشربه العقائدي ناقلاً عن الحافظ البيهقي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) كلام الإمام ابن فورك في في مسألة الاستواء والعلو!!!

[أبو بكر بن فورك (٤١٠هـ)]

٢٦٢ - وقال الإمام أبو بكر بن فورك(١) ، المتكلم ، فيما حكاه(٢) عنه البيهقي في « الصفات » له ، أنه قال : « استوى بمعنى علا ، وقال في قوله : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَاءِ ﴾(٣) أي : فوق السماء(٤) . ثم احتج البيهقي كذلك بقول النبي ﷺ لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة : « لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من(٥) فوق سبع سموات »(٦) ، [وقول](٧) ابن عباس الذي تقدم : « إن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك »(٨) .

● وأما الأستاذ ابن فورك فإنه أفضل المتكلمين بعد القاضي أبي بكر ، ألف في أصول الدين ، والفقه ، ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف .

[ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)]

٢٦٣ - ١ - وقال الإمام أبو محمد بن أبي زيد المالكي المغربي(٩) في

(١) تقدمت ترجمته في ص (٢٩٦) .
(٢) في (ج) « حكى » .
(٣) الآية ١٦ من سورة الملك .
(٤) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٠٩) .
(٥) « من » ساقطة من (ب) و (ج)
(٦) تقدم تخريجه في الفقرة (٣٢) .
(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « وقال » ولعل الصواب ما أثبته .
(٨) تقدم تخريجه في الفقرة (١١١) .
(٩) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي ، القيرواني ، المالكي ، فقيه ، مفسر ، =

تلميذ ابن تيميَّة الحافظ الذَّهبي التَّيْمي يعضدُّ مشربه العقائدي ناقلاً عن الحافظ البيهقي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) كلام الإمام ابن فورك في مسألة الاستواء والعلو!!!



الوثيقة رقم 3: كلام الحافظ البيهقي من المصدر وفيه دلالة واضحة على أنَّ الذَهبي وابن عبد الهادي الحنبلي ارتكبا (((خيانة علميَّة!!!))) في نقل كلام الإمام ابن فورك!!!

على قمة رأسى، بمعنى علا فى الجو، فوجد فوق رأسى . والقديم سبحانه عال(١) على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التى هى بمعنى الاعتزال أو التباعد، لان المماسة والمباينة التى هى ضدها والقيام والعقود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى .

* وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا انه قال : استوى بمعنى علا ثم قال : ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون فى مكان متمكناً فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ اى من(٢) فوقها على معنى نفى الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر .

* قلت : وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله **(ثم الله شهيد على ما يفعلون)** يعنى ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن على بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا : إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستوياً على عرشه، كما ان العلم بان الاشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بان قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابى هو الاول وهو ان الله(٣) مستو على عرشه وأنه

(١) ويقع وصف الله سبحانه بالعلو على العرش فى كلام المصنف وكلام ابن مهد الطبرى، ومرادهما ليس العلو الحسى، والا لما استقام الشرح الذى يلى إثبات العلو له تعالى، حيث تجدهما يجردان العلو عن جميع لوازم العلو الحسى، فظهر انهما يريدان علو الشان والمكانه، كما هو طريق اهل الحق، فلا تغفل مع الغافلين، فتحمل كلام هؤلاء من قبيل العلو الحسى الذى يتخيله امثال الذهبى من المغفلين .ز .

(٢) وهذا إخراج للآية عن ظاهرها من غير داع فليكن (من السماء) هو خاسف مدوم بامر الله سبحانه، وابو بكر بن فورك على جلالة قدرة فى علم اصول الدين كثيرا ما يطيش سهمه فى باب التاويل، وإن كان مراده بالعلو علو المكانه والشان كما اطبق على ذلك الجميع، والمتعين هو مارجحه الاشعرى اعنى عد الاستواء فعلا يفعله لا صفة ذاتية .

(٣) والاجدر بالمقام ان يقال استوى بدل مستو لانه لم يرد إطلاق لفظ مستو عليه سبحانه لافى الكتاب ولا فى السنة فلا تستبدل الصفة بالفعل .

كلام الحافظ البيهقي من المصدر وفيه دلالة واضحة على أنَّ الذَهبي وابن عبد الهادي الحنبلي ارتكبا (((خيانة علميَّة!!!))) في نقل كلام الإمام ابن فورك!!!



7. نصرة للمشرب العقائدي الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي والحافظ الذَّهبي لا يجدان غضاضة في (((بتر!!!))) كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) حول اعتقاد أهل الحديث في مسألة الصِّفات!!!

الوثيقة رقم 1: تلميذ ابن تيميَّة الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي التَّيْمي يُعَضِّدُ مشربه العقائدي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) بنقل كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) في مسألة الصِّفات!!!

٧٤ الكلام على مسألة الاستواء على العرش

الله عز وجل على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط بجميع ماخلق في السموات العلى، وبجميع ما في سبع أرضين، يرفع إليه أعمال العباد»[١].

وقال الإمام أبوبكر الإسماعيلي[٢]: «مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة أن الله مدعو بأسمائه الحسنى، وموصوف بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه بها نبيه، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد كيف، استوى على العرش بلا كيف[٣].

وقال الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة»[٤]: «ذكر عرش الرب ـ تبارك وتعالى ـ وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب فوق عرشه» ثم أسند قطعة من الأحاديث في الدليل على ذلك.

وقال الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العظمة»[٤]: «ذكر عرش الرب ـ تبارك وتعالى ـ وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب فوق عرشه» ثم أسند قطعة من الأحاديث في الدليل على ذلك.

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب «السنة» «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه» ثم روى حديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن، وأن الله فوقه، وغير ذلك[٥].

(١) انظر: كتاب الشريعة للآجري ٣/١٠٧٥، ١٠٧٦.

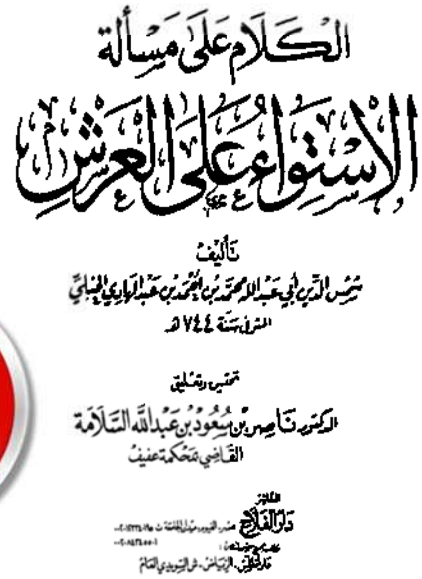
(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبوبكر الإسماعيلي الشافعي. قال عنه الذهبي: «الإمام الحافظ، الحجة، الفقيه». له مصنفات، منها: «المستخرج على صحيح البخاري ط»، و«معجم شيوخه». توفي سنة واحد وسبعين وثلاث مئة.. انظر: السير١٦/ ٢٩٢.

(٣) انظر: اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي ص٤٩ ـ ٥١.

(٤) انظر: كتاب العظمة ٢/٥٤٣ ـ ٦٦٦

(٥) ذكره الذهبي في «العرش» ٢/٣١٦.

تلميذ ابن تيميَّة الحافظ ابن عبد الهادي الحنبلي التَّيْمي يُعَضِّدُ مشربه العقائدي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) بنقل كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) في مسألة الصِّفات!!!





الوثيقة رقم 2: تلميذ ابن تيميَّة الحافظ الذَّهبي التَّيْمي يُعَضِّدُ مشربه العقائدي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!)))

بنقل كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) في مسألة الصِّفات!!!



كتاب الشريعة »، و« كتاب الغرباء »، و« كتاب ... ق](١) العلماء »، وكتاب « زكاة الفطر »، وكتاب ... ربا »، وكتاب « تحريم إتيان النساء في أعجازهن »، وكتاب « النصيحة في الفقه » وكتاب « الفتن »، « عقوبات الذنوب »، وكتاب « الشبهات »(٢)، ... جل »، وكتاب « غض الطرف »، وكتاب « دخول ... زوجات »، وانتشرت تصانيفه في بلاد المغرب، ... خراسان، وأصبهان؛ لأنه كان يسمع منه كل من ... العلم.

[الإمام أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ)]

٢٥٣ ـ وقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي(٣) : اعتقاد أهل السنة(٤) الذي

= أبو بكر الفريابي، القاضي، ولد سنة (٢٠٧هـ)، وتوفي سنة (٣٠١هـ). تاريخ بغداد (٧ / ١٩٩)، السير (١٤ / ٩٦).

(١) في (أ) و (ب) (ج) « اختلاف »، والصواب ما أثبته.

(٢) في (ب) « الشباهات » وفي (ج) عبارة « كتاب الشبهات » ساقطة.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر الإسماعيلي، نسبة إلى جده إسماعيل، الشافعي، شيخ الشافعية، وصاحب الصحيح، إمام جليل، حافظ، حجة، فقيه، مات سنة (٣٧١هـ). تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٧)، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٩٢).

(٤) الأثر الذي سيورده المصنف موجود في كتاب « اعتقاد أئمة الحديث » للإمام أبي بكر الإسماعيلي، وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، وطبعته دار العاصمة بالرياض، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٤١٢هـ).

أخبرناه إسماعيل بن(١) الفراء(٢)، أنبأنا أبو(٣) محمد بن قدامة(٤)، أنبأنا أبو العباس مسعود بن عبد الواحد الهاشمي(٥)، أنبأنا صاعد بن [سيار](٦) الحافظ، أنبأنا علي بن محمد الجرجاني(٧)، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي(٨)، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي رحمه الله قال: « اعلموا رحمنا الله وإياكم(٩)، أن مذاهب أهل السنة(١٠) ومذاهب أهل الحديث والجماعة، الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله، وما صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عما وردا(١١)

(١) « بن » ساقطة من (ج).

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٤)

(٣) في (ج) « لي ».

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٤٤)

(٥) لم أقف له على ترجمته.

(٦) في (أ) « يسار »، وهو صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله، المحدّث، الحافظ، أبو العلاء الإسكافي الهروي، الدهان، قال السمعاني: « كان حافظاً، متقناً، واسع الرواية »، مات سنة (٥٢٠هـ). الأنساب (١ / ٢٠٩).

(٧) علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا الزنجي، أبو الحسن الجرجاني، قال عنه السمعاني: « حافظ، ثقة، صدوق »، توفي سنة (٤٦٨هـ)، الأنساب (٦ / ٢٥٤).

(٨) حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى القرشي، أبو القاسم السهمي، محدّث جرجان، صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة (٤٢٨هـ). السير (١٧ / ٤٦٩)، شذرات الذهب (٣ / ٢٣١).

(٩) في (ج) « رحمكم الله وإيانا ».

(١٠) في (ج) « مذهب السنة ».

(١١) في (ب) و (ج) « ورد ».

به(١)، ويعتقدون(٢) أن الله مدعو بأسمائه الحسنى /، وموصوف بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه(٣) بها نبيه، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد كيف، استوى على العرش بلا كيف، فإنه انتهى إلى أنه استوى على(٤) العرش، ولم يذكر كيف كان استواؤه »(٥)، وسرد الاعتقاد الذي قال: إنه مذهب أهل السنة جميعه.

تلميذ ابن تيميَّة الحافظ الذَّهبي التَّيْمي يُعَضِّدُ مشربه العقائدي وفق (((طريقته الخاصَّة!!!))) بنقل كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) في مسألة الصِّفات!!!

الوثيقة رقم 3: النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على أنَّ الذَّهبي وابن عبد الهادي الحنبلي (((بَتَرَا!!!)))

كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) وأظهراه على غير حقيقته!!!

تعالى(١). وصحّت(٢) به الرواية عن رسول الله ﷺ لا مَعْدل عن ما ورد به، ولا سبيل إلى ردّه، إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسُّنَّة، مضموناً لهم الهدى فيهما، مشهوداً لهم بأن نبيهم ﷺ، يهدي إلى صراط مستقيم، محذّرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم(٣).

(القول في الأسماء والصفات):

٢ـ «ويعتقدون: أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف(٤) بصفاته التي سمّى،(٥) و(٦) وصف بها نفسه، ووصفه بها نبيه ﷺ،(٧). خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء(٨)، بلا اعتقاد كيف، وأنه عزّ وجلّ(٩) استوى على العرش»(١٠)، بلا كيف فإن(١١) الله تعالى(١٢) انتهى(١٣) من ذلك(١٤) إلى أنه استوى على العرش، ولم يذكر كيف كان استواؤه.

(١) سقطت كلمة: (تعالى) من كتاب العلو.

(٢) في كتاب العلو: (وما صحت).

(٣) سقط ما بين كلمة: (ولا سبيل إلى رده) إلى كلمة: (العذاب الأليم) من كتاب العلو.

(٤) في كتاب العلو: (الحسنى موصوف).

(٥) سقطت كلمة: (سمّى) من كتاب العلو.

(٦) الواو ساقطة من كتاب العلو.

(٧) سقطت كلمة: (صلى الله عليه وسلم) من كتاب العلو.

(٨) (ينفق كيف يشاء) سقطت من كتاب العلو.

(٩) (وأنه عز وجل): سقطت من كتاب العلو.

(١٠) المثبت ما بين القوسين من كتاب ذم التأويل لابن قدامة.

(١١) في كتاب العلو: (فإنه).

(١٢) سقطت كلمة: (الله تعالى) من كتاب العلو.

(١٣) في كتاب ذم التأويل: (انتهى).

(١٤) سقطت من كتاب ذم التأويل وكتاب العلو.

(ذكر بعض خصائص الربوبية):

٣ـ وأنه مالك خلقه، وأنشأهم لا عن حاجة إلى ما خلق، ولا لمعنى دعاه إلى أن خلقهم، لكنه فعّال لما يشاء، ويحكم ما يريد، لا يُسأل عمّا يفعل، والخلق مسؤولون عمّا يفعلون.

(إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلا):

٤ـ وأنه مدعو بأسمائه، موصوف بصفاته التي سمّى ووصف بها نفسه، وسمّاه ووصفه بها نبيه عليه الصلاة والسلام، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يُوصف بما فيه نقص أو عيب أو آفة، فإنه عزّ وجلّ تعالى عن ذلك.

(إثبات صفة اليدين):

٥ـ وخلق آدم عليه السلام بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، بلا اعتقاد كيف يداه، إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف.

٦ـ ولا يُعتقد فيه الأعضاء، والجوارح، ولا الطول، والعرض، والغلظ، والدقة(١)، ونحو هذا مما يكون مثله في الخلق، وأنه ليس كمثله شيء تبارك وجه ربنا ذو الجلال والإكرام.

(١) هذه الكلمات ليست من الألفاظ المعروفة عند أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة بل هي من الكلمات المخترعة المبتدعة والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية هو سبيل أهل السنة والجماعة فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات إلى مثل هذه الألفاظ ولا التعويل عليها وما كان أغنى الإمام المصنف رحمه الله تعالى عن مثل هذه الكلمات المبتدعة فإن الله سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال منعوت بنعوت العظمة والجلال وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائناً من كان والقاعدة السلفية في مثل هذه الكلمات: أنه لا يجوز نفيها ولا إثباتها إلا بعد التفصيل وتبين مراد قائلها وكان على المؤلف أن يجمل في النفي غير أنه أراد بهذا النفي أن يسد الطريق على المعطلة لئلا يكون لهم مدخل في =

اعتقاد أئمة أهل الحديث

لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي

٢٧٧ هـ ـ ٣٧١ هـ

صاحب كتاب المستخرج على صحيح البخاري

رواية الحافظ حمزة بن يوسف السهمي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

حققه وقدم له وعلّق عليه

د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس

دار الفتح

الشارقة

النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على أنَّ الذَّهبي وابن عبد الهادي الحنبلي (((بَتَرَا!!!))) كلام الحافظ الإسماعيلي (ت: 371هـ) وأظهراه على غير حقيقته!!!

8.استباحة مشايخ الوهابيَّة (((الخيانة العلميَّة!!!))) باسم "السياسة الشَّرعيَّة ورعاية المصالح!"!!!

الشَّيخ الوهَّابي صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ ناقلاً عن المفتي السَّابق للوهَّابيَّة ابن باز: ما تعمَّده أئمَّة الوهَّابيَّة من حذف للمثالب التي ذكرت في الطَّبعة الأولى لكتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، في حقِّ الإمام الأعظم النُّعمان، هو من باب: (((السِّياسة الشَّرعيَّة ورعاية المصالح!!!))) وليس من الخيانة العلميّة في شيء!!!

الوثيقة رقم 1: نص السؤال حول كتاب السنة المنسوب لعبد الله ابن الإمام أحمد ومعه جزء من الجواب...

أسئلة العقيدة الطحاوية — (١١٨٠)

س٢٢٤: ما رأيكم فيما جاء في كتاب عبد الله ابن الإمام أحمد من اتهامٍ لأبي حنيفة وبالقول عليه بخلق القرآن... إلى آخره؟

ج٢٢٤: هذا سؤال جيد، هذا موجود في كتاب «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد، وعبد الله ابن الإمام أحمد في وقته كانت الفتنة في خلق القرآن كبيرة، وكانوا يستدلون فيها بأشياء تُنْسَب لأبي حنيفة، وهو منها براء في خلق القرآن، وكانت تنسب إليه أشياء ينقلها المعتزلة من تأويل الصفات إلى آخره مما هو منها براء، وبعضها انتشر في الناس، ونُقِل لبعض العلماء فَحَكَمُوا بظاهر القول، وهذا قبل أن يكون لأبي حنيفة مدرسة ومذهب؛ لأنَّهُ كان العهد قريبًا – عهد أبي حنيفة – وكانت الأقوال تُنْقَل؛ قول وكيع، قول سفيان الثوري، قول سفيان بن عيينة، قول فلان وفلان من أهل العلم في الإمام أبي حنيفة.

فكانت الحاجة في ذلك الوقت باجتهادِ عبد الله ابن الإمام أحمد قائمة في أن ينقل أقوال العلماء فيما نَقَل.

ولكن بعد ذلك الزمان كما ذكر الطحاوي أَجْمَعَ أهل العلم على أن لا ينقلوا ذلك، وعلى أن لا يذكروا الإمام أبا حنيفة إلا بالخير والجميل، وهذا فيما بعد زمن الخطيب البغدادي، يعني: في عهد بعض أصحاب الإمام أحمد ربما تكلموا، وفي عهد الخطيب البغدادي نقل نقولات في تاريخه معروفة، وحصل ردود عليه بعد ذلك، حتى وصلنا إلى استقراء منهج السلف في القرن السادس والسابع الهجريين، وكَتَب في ذلك ابن تيمية الرسالة المشهورة «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، وفي كتبه جميعًا يذكر الإمام أبا حنيفة بالخير وبالجميل ويترحم عليه وينسبه إلى شيءٍ واحد، وهو القول بالإرجاء، إرجاء الفقهاء دون سلسلة الأقوال التي نُسِبَت إليه؛ لأنَّهُ يوجد كتاب أبي حنيفة «الفقه الأكبر»، وتوجد رسائل له تدل على أنَّهُ كان في الجملة يتابع السلف الصالح إلا في هذه المسألة، في مسألة دخول الأعمال في مُسَمَّى الإيمان.

وهكذا درج العلماء على ذلك كما قال الإمام الطحاوي إلا – كما ذكرت لك– بعض من زاد، غلا في الجانبين؛ إما غلا من أهل النظر في الوقيعة في أهل الحديث وسَمَّاهُم حَشْوِيَّة، وسَمَّاهُم جهلة.

ومن غلا أيضًا من المنتسبين للحديثِ والأثر فوقع في أبي حنيفة رحمه الله أو وقع

الشَّيخ الوهَّابي صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ ناقلاً عن المفتي السَّابق للوهَّابيَّة ابن باز: ما تعمَّده أئمَّة الوهَّابيَّة من حذف للمثالب التي ذكرت في الطَّبعة الأولى لكتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، في حقِّ الإمام الأعظم النُّعمان، هو من باب:

(((السِّياسة الشَّرعيَّة ورعاية المصالح!!!)))

وليس من الخيانة العلميّة في شيء!!!



1

الوثيقة رقم 2: تصريح مشايخ الوهَّابيَّة باستباحة (((الخيانة العلميَّة!!!))) باسم "السِّياسَة الشَّرعيَّة ورعاية المصالح!"!!!

في الحنفية كمدرسة فقهية، أو في العلماء.

والمنهج الوسط هو الذي ذكره الطحاوي، وهو الذي عليه أئمة السلف.

لمَّا جاء الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب أصَّلَ هذا المنهج في الناس، وأن لا يُذْكَرَ أحد من أهل العلم إلا بالجميل، وأن يُنظَر في أقوالهم وما رَجَّحَهُ الدليل فَيُؤْخَذُ بِهِ، وأن لا يُتَابَع عالم فيما أخطأ فيه وفيما زل؛ بل نقول: هذا كلام العالم وهذا اجتهاده، والقول الثاني هو الراجح.

ولهذا ظهر بكثرة في مدرسة الدعوة القول الراجح والمرجوح، ورُبِّيَ عليه أهل العلم في هذه المسائل تحقيقًا لهذا الأصل.

حتى أتينا إلى أول عهد الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ لمَّا دَخَل مكة، وأراد العلماء طباعة كتاب «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد، وكان المشرف على ذلك والمراجع له الشيخ العلامة الجليل عبد الله بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ رئيس القضاة إذ ذاك في مكة، فَنَزَعَ هذا الفصل بكامله من الطباعة، فلم يُطْبَع؛ لِأَنَّهُ من جهة الحكمة الشرعية كانَ لَهُ وقته وانتهى، ثُمَّ هو اجتهاد، والسياسة الشرعية ورعاية مصالح الناس أن يُنْزَع وأن لا يُبْقَى وليس هذا فيه خيانة للأمانة؛ بل الأمانة أن لا نجعل الناس يَضِلُّونَ عن ما ذكره عبد الله ابن الإمام في كتابه من السنة والعقيدة الصحيحة؛ لأجل نُقُولٍ نُقِلَت في ذلك.

وطُبِعَ الكتاب بدون هذا الفصل، وانْتَشَرَ في الناس وفي العلماء على أنَّ هذا كتاب «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد.

حتى طُبِعَت مُؤَخَّرًا في رسالةٍ علمية أو في بحثٍ علمي وأُدْخِلَ هذا الفصل - وهو موجود في المخطوطات معروف- أُدْخِل هذا الفصل من جديد، يعني أُرْجِع إليه، وقالوا: إنَّ الأمانة تقتضي إثباته... إلى آخره.

وهذا لا شك أنَّهُ ليس بصحيح، بل صنيع علماء الدعوة فيما سبق من السياسة الشرعية، ومن معرفة مقاصد العلماء في تآليفهم واختلاف الزمان والمكان والحال وما استقرت عليه العقيدة وكلام أهل العلم في ذلك.

ولما طُبِع كُنَّا في دعوة عند فضيلة الشيخ الجليل الشيخ صالح الفوزان في بيته، وكان داعيًا لسماحة الشيخ عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، فطَرَحْت عليه أول ما طُبِع

كتاب «السُّنَّة» الطبعة الأخيرة التي في مجلدين إدخال هذا الباب فيما ذُكر في أبي حنيفة في الكتاب وأنَّ الطبعة الأولى كانت خالية من هذا لصنيع المشايخ.

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ في مجلس الشيخ صالح قال لي: الذي صنعه المشايخ هو المُتَعَيِّن ومن السياسة الشرعية أن يُحْذَف وإيراده ليس مناسبًا. وهذا هو الذي عليه منهج العلماء.

زاد الأمر حتى صار هناك تآليف يُطْعَن بها في أبي حنيفة، وبعضهم يقول: أبو جيفة ونحو ذلك، وهذا لا شك أنه ليس من منهجنا وليس من طريقة علماء الدعوة، ولا علماء السلف؛ لأننا لا نذكر العلماء إلا بالجميل، إذا أخطؤوا فلا نتابعهم في أخطائهم، وخاصَّةً الأئمة هؤلاء الأربعة؛ لأنَّ لهم شأنًا ومقامًا لا يُنْكَر.

الشَّيخ الوهَّابي صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ ناقلاً عن المفتي السَّابق للوهَّابيَّة ابن باز: ما تعمَّده أئمَّة الوهَّابيَّة من حذف للمثالب التي ذكرت في الطَّبعة الأولى لكتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، في حقِّ الإمام الأعظم النُّعمان، هو من باب:

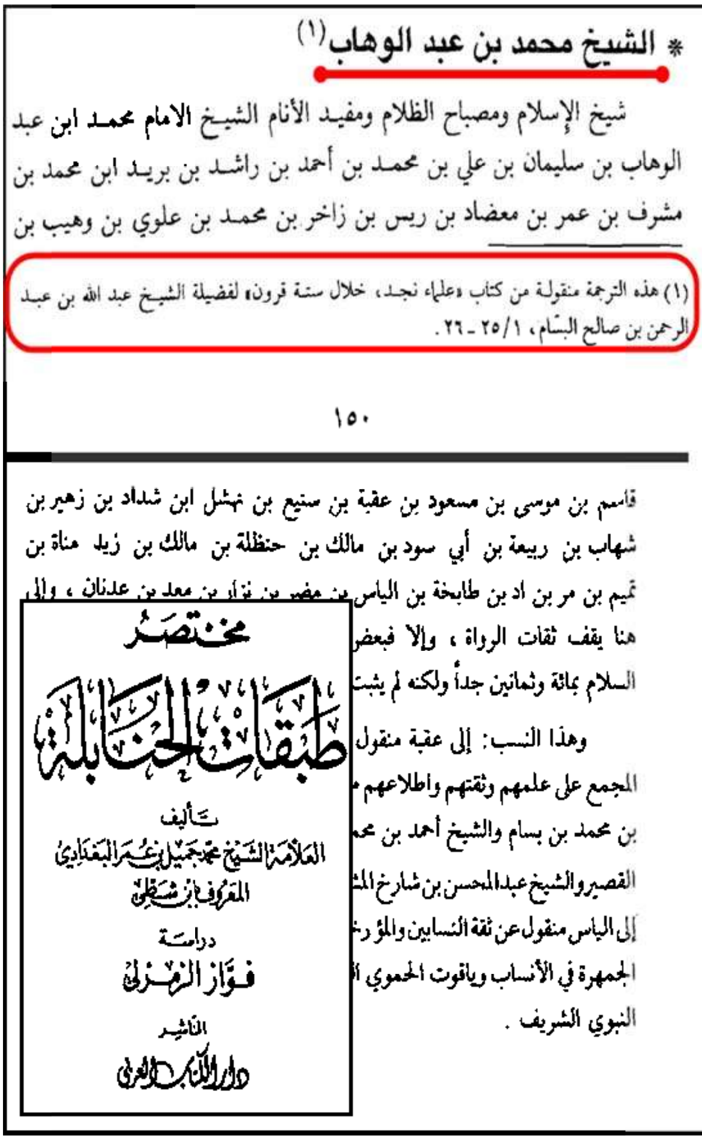
(((السِّياسة الشَّرعيَّة ورعاية المصالح!!!)))

وليس من الخيانة العلميّة في شيء!!!

9. الخيانة العلميَّة في طبع كتاب: "مختصر طبقات الحنابلة" لمفتي الحنابلة محمَّد جميل بن عمر الشّطّي، طبعة دار الكتاب العربي في بيروت!!!

تزوير المدعو فوّاز الزمرلي في دراسته كتاب "مختصر طبقات الحنابلة" لمؤلّفه مفتي الحنابلة العلامة محمّد جميل بن عمر الشّطّي (**1300–1379**هـ / **1882–1959**م) ،حيث طبع الكتاب للمرّة الأولى في حياة المؤلّف نفسه عام: (**1339**هـ–**1921**م).

ثمّ قام هذا الدّارس الوهابي بطبع الكتاب (**1406**هـ– **1986**م، بدار الكتاب العربي في بيروت) فارتأى أن يغيّر في الكتاب كما تسوّل له "الخيانة العلميّة" ليدرج في ثناياه ترجمة مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب كما هي في كتاب "علماء نجد" للمؤرّخ الوهابي عبد الله البسّام (**1346–1423**هـ) والذي طبع للمرّة الأولى في عام: **1398**هـ باسم: "علماء نجد خلال ستّة قرون"، ثمّ في عام: **1419**هـ بعنوان: "علماء نجد خلال ثمانية قرون"!!!


* الشيخ محمد بن عبد الوهاب(١)

شيخ الإسلام ومصباح الظلام ومفيد الأنام الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب «علماء نجد، خلال ستة قرون» لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسّام، ١/٢٥ ـ ٢٦.

١٥٠

قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل ابن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وإلى هنا يقف ثقات الرواة ، وإلا فبعض ... السلام بمائة وثمانين جداً ولكنه لم يثبت ...

وهذا النسب: إلى عقبة منقول ... المجمع على علمهم وثقتهم واطلاعهم ... بن محمد بن بسام والشيخ أحمد بن محـ... القصير والشيخ عبدالمحسن بن شارخ المـ... إلى الياس منقول عن ثقة النسابين والمؤر... الجمهرة في الأنساب وياقوت الحموي ... النبوي الشريف .

تزوير المدعو فوّاز الزمرلي في دراسته كتاب "مختصر طبقات الحنابلة" لمؤلّفه مفتي الحنابلة العلامة محمّد جميل بن عمر الشّطّي (1300–1379هـ / 1882–1959م) ،حيث طبع الكتاب للمرّة الأولى في حياة المؤلّف نفسه عام: (1339هـ–1921م).

ثمّ قام هذا الدّارس الوهابي بطبع الكتاب (1406هـ– 1986م، بدار الكتاب العربي في بيروت) فارتأى أن يغيّر في الكتاب كما تسوّل له "الخيانة العلميّة" ليدرج في ثناياه ترجمة مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب كما هي في كتاب "علماء نجد" للمؤرّخ الوهابي عبد الله البسّام (1346–1423هـ) والذي طبع للمرّة الأولى في عام: 1398هـ باسم: "علماء نجد خلال ستّة قرون"، ثمّ في عام: 1419هـ بعنوان: "علماء نجد خلال ثمانية قرون" !!!

فالحاصل وحسب فعل المزوّر: المؤلّف العلامة ابن شطّي أحدث تغييرات في كتابه الأصلي: 27 سنة بعد وفاته !!!

10. لا حرج في بتر النُّصوص والاجهاز على علماء الحنابلة إذا عارضوا محمَّد بن عبد الوهَّاب لأنَّ من عارضه فقد عارض عقيدة السَّلف!!!

الوثيقة رقم 1: وفق "البرمجة الآليّة"!، محقّق الكتاب الوهَّابي يقرِّر:

(1) المؤلِّف الحنبلي وصم محمّد بن عبد الوهاب بـ: "طاغية العارض" !!!

(2) ومن عارض مؤسّس الوهابيّة فقد عارض عقيدة السّلف!!! (المطابقة بالمفهوم الرّياضي!)

(3) وهذا فيه دلالة على سوء عقيدة المؤلِّف!!!



المبحث الخامس

عقيدته، ومذهبه

أما مذهبه الفقهي فهو المذهب الحنبلي. أثبت ذلك هو بخط يده في عنوان كتابه «الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات» حيث جاء فيه:

جمع الفقير إلى عفو ربه الغني عثمان بن عبدالله بن جامع النجدي الحنبلي. عفا الله عنه وعن جميع المسلمين بمنه وكرمه[3]. اهـ

وكذا جاء في بعض الوثائق التي حررها بيده[4].

وقد اتفق من ترجمه على ذلك[5].

أما عقيدته:

فهو مناوىء للدعوة الإصلاحية دعوة الحق التي قام بها الشيخ الإمام

(١) ينظر: ديوان عبدالجليل الطبطبائي (٢٥٧).

(٢) «سبائك العسجد» (ص ١٠٦) وينظر: «علماء نجد» (٥/ ١١٢).

(٣) الورقة الأولى من مخطوطة «الفوائد المنتخبات».

(٤) ينظر: «القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر» للدكتور عبدالله بن ناصر السبيعي (ص ١٨٧).

(٥) ينظر: «سبائك العسجد» (ص ٦٠) و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (٢/ ٧٠١، ٧٠٢) و«التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» لمحمد بن خليفة النبهاني (ص ١١٢).

١١

شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ كيف لا يكون كذلك وشيخه ابن فيروز ألدُّ أعداء الدعوة، وحامل لواء الطعن فيها،

ومن ثمراته في ذلك: المؤلف ـ عفا الله عنهما ـ فقد تأثر بشيخه، حتى كان غيضه على الدعوة وأهلها ليفيض في عبارته التي جاءت في ثنايا مؤلَّفه هذا، فشانه بها، حيث قال في كتاب الصلاة (ص ٢٠٧) عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (طاغية العارض) وقد رددت عليه هناك، فأغنى عن إعادته.

وهذا يدل على خلل في العقيدة عنده، لأن المعارضة للشيخ محمد بن عبدالوهاب إنما هي معارضة لما وضحه وقرره من عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، فالطعن فيه دلالة على سوء عقيدة الطاعن.

وهذا منهج للسلف ـ رضي الله عنهم ـ يعرفون سوء عقيدة المرء بطعنه في علماء السنة وقدحه فيهم.

الوثيقة رقم 2: بعد بتر كلام المؤلِّف في المتن!!! المحقِّق الوهَّابي يزيد في نغمة طنبوره!!! طاعنًا في المؤلِّف!!!:

لا يطعن في مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب إلاّ:

(1) مريض القـــــــــلب!!!

(2) مبتلى بالبـــــــــدع!!!


٢٠٧

مالك عند الله حاجة؟» انتهى(١).

فحينئذ تبين لك فساد ما ذهب إليه .... ابن عبدالوهاب(٢)، من نهيه عن رفع اليدين بالدعاء بعد الفراغ من الأذكار

(١) لم أستطع الوقوف على مصدر لهذا الحديث فيه إسناده حتى يتبين حكمه.

(٢) هذا الطعن في شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لا قيمة له ولا وزن عند أهل العلم المعتبرين. فقد تواتر فضله وإصلاحه، وبقي ذكره وتجديده للدين إلى اليوم، شهد بذلك الأعداء من المستشرقين ونحوهم، كما شهد بذلك أهل الصلاح والاستقامة من علماء الأمة المعروفين بسلامة المعتقد. فلا يطعن عليه إلا رجل مريض القلب، مبتلى بالبدع.

ينظر: «الشيخ محمد بن عبدالوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب» لمحمود مهدي استانبولي، و«الشيخ محمد بن عبدالوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه» لأحمد بن حجر آل أبو طامي، و«محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه» لمسعود عالم الندوي، و«عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي» د. صالح بن عبدالله العبود.

وقول المؤلف: «العارض»: عَارِضٌ: بالراء ثم الضاد المعجمة، عارض اليمامة. والعارض: اسم للجبل المعترض. ومنه سمي «عارض اليمامة» وهو جبلها. ينظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٦٥)، و«معجم اليمامة» لابن خميس (٢/ ١٢٩). وقوله: «ابن عبدالوهاب» هو الإمام حقّاً، وشيخ الإسلام صدقاً، مجدد هذا الدين في القرون المتأخرة، وحامل لواء السنة المطهرة: محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن مشرَّف، الوهبي، التميمي، النجدي، الحنبلي. ولد سنة (١١١٥هـ) في بلدة العيينة، قرأ على أبيه العلم في صغره، ورحل إلى مكة والمدينة والبصرة والأحساء، وأخذ عن علماء هذه البلدان. ألف كتاب «التوحيد الذي هو حق الله على العبيد»، و«كشف الشبهات»، و«مجموع الحديث على أبواب الفقه»، و«مختصر الإنصاف والشرح الكبير»، و«مختصر فتح الباري»، وغيرها. توفي سنة (١٢٠٦هـ) ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ. ينظر: المراجع السابقة، و«علماء نجد خلال ستة قرون» للبسام (١/ ٢٥)، و«مشاهير علماء نجد» لعبدالرحمن آل الشيخ (ص ١٦)، و«روضة الناظرين» للقاضي (٢/ ١٧٨)، و«الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (١٢/ ٦)، و«بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب» جزآن، و«حياة الشيخ محمد بن=

11. تحريف مفتي الوهَّابيَّة الشيخ ابن باز لمُراد الحافظ ابن حجر العسقلاني من "الجمهور" في شرح حديث النُّزول!!!

صاحب أعظم شرح على الجامع الصّحيح، الحافظ ابن حجر العسقلاني يقرّر عقيدة التّنزيه، وينقل: إنكار جمهور أهل السنة على المُشبّهة في إثبات الجهة لله بحديث النّزول، فتأمّل!

مفتي الوهابيّة الشيخ ابن باز يُحرِّف المقصود الواضح من كلام الشّارح !!! و يُنبّه ويُحذِّرُ !!! على أنّ: مراد الحافظ من "الجمهور": (((جمهور أهل الكلام !!! لا جمهور أهل السنة !!!))) !!!

ثمّ أردف – ابن باز – مقرّراً دفعًا بالصّدر: (((وأمّا أهل السُّنَّة فإنّهم يُثبتون لله الجهة !!!))) !!!

إضاءة: يتحصّل من تحريف ابن باز لكلام شارح البخاري، ما فحواه: الحافظ ابن حجر يحتجّ في نقل عقيدة الإسلام بتقريرات "الجمهور" من: "غير أهل السنة" يعني: (((جمهور أهل البدع من الجهْمِيَةِ والمُعَطِّلَةِ و...الخ !!!))) الأسطوانة المعهودة!، وعش رجبًا تجد عجبًا!

ابن باز يحذّر من مُخالفة طريق السّلامة فالهلاك !!!، وذلك بسلوك طريقة كبار أئمّة الإسلام في التّأويل، كالحافظ ابن حجر العسقلاني، وقاضي المالكية ابن العربي الإشبيلي، والقاضي البيضاوي، الذين – حسب زعم ابن باز –: (((صَادَمُوا صريح النُّصوص الواردة بإثبات نُزول الرّب (=النّقلة) !!!))) !!!



قوله: (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا) استدل به من أثبت الجهة وقال: هي جهة العلو، وأنكر ذلك الجمهور(1)؛ لأن القول بذلك يفضي إلى التحيز تعالى الله عن ذلك. وقد اختلف في معنى

(1) مراده بالجمهور جمهور أهل الكلام، وأما أهل السنة ـ وهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان ـ فإنهم يثبتون لله الجهة، وهي جهة العلو، ويؤمنون بأنه سبحانه فوق العرش بلا تمثيل ولا تكييف. والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر، فتنبه واحذر. والله أعلم. [ابن باز].

النزول على أقوال: فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم. ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة، والعجب أنهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك وأنكروا ما في الحديث إما جهلاً وإما عنادًا. ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمنًا به على طريق الإجمال منزهًا الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف، ونقله البيهقي، وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانين والحمادين والأوزاعي والليث وغيرهم. ومنهم من أوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب.

ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف. ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبًا مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيدًا مهجورًا فأول في بعض وفوض في بعض، وهو منقول عن مالك وجزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد. قال البيهقي: وأسلمها الإيمان بلا كيف والسكوت عن المراد إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه، ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على أن التأويل المعين غير واجب فحينئذ التفويض أسلم، وسيأتي مزيد بسط في ذلك في كتاب التوحيد(1) إن شاء الله تعالى.

وقال ابن العربي: حكي عن المبتدعة رد هذه الأحاديث، وعن السلف إمرارها، وعن قوم تأويلها وبه أقول(2). فأما قوله: (ينزل) فهو راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته، بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه، والنزول كما يكون في الأجسام يكون في المعاني، فإن حملته في الحديث على الحسي فتلك صفة الملك المبعوث بذلك، وإن حملته على المعنوي بمعنى أنه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولاً عن مرتبة إلى مرتبة، فهي عربية صحيحة. انتهى. والحاصل أنه تأوله بوجهين: إما بأن المعنى ينزل أمره أو الملك بأمره، وإما بأنه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والإجابة لهم ونحوه، وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول أي ينزل ملكًا، ويقويه ما رواه النسائي من طريق الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد، بلفظ «إن الله يمهل حتى يمضي شطر الليل، ثم يأمر مناديًا يقول: هل من

(1) (١٧/ ٥٠٧)، كتاب التوحيد، باب٣٥، ح٧٤٩٤.

(2) هذا خطأ ظاهر مصادم لصريح النصوص الواردة بإثبات النزول، وهكذا ما قاله البيضاوي بعده باطل، والصواب ما قاله السلف الصالح من الإيمان بالنزول وإمرار النصوص كما وردت من إثبات النزول لله سبحانه على الوجه الذي يليق به من غير تكييف ولا تمثيل كسائر صفاته. وهذا هو الطريق الأسلم والأقوم والأعلم والأحكم، فتمسك به، وعض عليه بالنواجذ، واحذر ما خالفه تفز بالسلامة. والله أعلم. [ابن باز].

12. "مُحدِّث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني (((يُــــحَرِّفُ!!!))) كلام أئمَّة الإسلام في علم الكلام!!! وبناء على (((خيانته العلميَّة!!!))) يتَّهمهم بالعثار المشين في: (((الكفر بعينه!!!)))!!!

الوثيقة رقم 1: "مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني يدَّعي على أئمَّة الإسلام في علم الكلام و"الإمام" البيجوري، أنّهم يقولون: "عِلْمُ السَّلَفِ أَسْلَمُ وعِلْمُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ!" ويتَّهمهم لذلك بالعثار المشين في: (((الكفر بعينه!!!)))!!!

إن الاعتراف المذكور من ابن خزيمة ـ إن صح عنه ـ لا يعيبه كما

٥

يظن ذلك الجاهل المغرض، بل هو مما يرفع من شأنه، ويزيد من فضله؛ فإن له في ذلك الأسوة الحسنة بالسلف الصالح والأئمة الأربعة ومن تبعهم بإحسان، وليس منهم يقيناً علماء الكلام، كيف وهم القائلون: «علم السلف أسلم، وعلم الخلف أعلم وأحكم»(١)؟! وهذا هو الكفر بعينه لو كانوا يعلمون، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾(٢). كيف لا ورسول الله ﷺ على رأس السلف الذين غمزوا من علمهم! وليس الآن مجال ضرب الأمثلة التي خالفوا فيها سلف الأمة، ولكن يكفي المسلم الموفق أن يعلم أنهم وافقوا المعتزلة والخوارج في كثير من ضلالاتهم، من ذلك قولهم بأن القرآن كلام الله مخلوق، لكنهم لا يصرحون تصريح المعتزلة، بل يقولون ـ تقية ـ: كلام الله، غير مخلوق؛! ثم يتأولونه بالكلام النفسي الذي لا يسمع! ولكنه يفهم! فعطلوا بذلك صريح قوله تعالى لكليمه موسى عليه السلام: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾(٣)، فجعلوا الكلام الإلهي هو العلم الإلهي(٤)، فعطلوا صفة الكلام، ولكن باللف والدوران! تماماً كما فعل المعتزلة ـ أو بعضهم ـ بصفة السمع والبصر، فقالوا: إن المراد: العلم(٥)! فعطلوا بذلك صفتي السمع والبصر كما عطلوا صفة

(١) انظر «حاشية الباجوري» (ص ٥٥). وانظر إبطال هذه الخرافة في مقدمتي لكتابي «مختصر العلو» (ص ٣٤ ـ ٣٦).

(٢) الكهف: ٥.

(٣) طه: ١٣.

(٤) وهو مذهب الكوثري الجهمي، كما صرح في «مقالاته» (ص ٢٧)، شيخ ذاك الجاهل الباغي السقاف.

(٥) انظر مقدمتي لكتابي «مختصر العلو» (ص ٢٦).

1

"مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني يدَّعي على أئمَّة الإسلام في علم الكلام و"الإمام" البيجوري، أنّهم يقولون:

"عِلْمُ السَّلَفِ أَسْلَمُ وعِلْمُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ!"

ويتَّهمهم لذلك بالعثار المشين في:

(((الكفر بعينه!!!)))!!!

سلسلة

الأحاديث الصحيحة

وشيء من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد

الرياض

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام البيجوري من المصدر وفيه دليل واضح على (((الخيانة العلميَّة!!!))) للألباني في النّقال! حيث (((حَـــرَّفَ!!!))) كلام الإمام من: ((طَرِيقَةُ)) السَّلَفِ أَسْلَمُ و((طَرِيقَةُ)) الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ إلى: (((عِلْمُ!!!))) السَّلَفِ أَسْلَمُ و(((عِلْمُ!!!))) الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ!!!

كلام الإمام البيجوري من المصدر وفيه دليل واضح على (((الخيانة العلميَّة!!!))) للألباني في النّقال! حيث (((حَـــرَّفَ!!!))) كلام الإمام من:

2

طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَسْلَمُ وطَرِيقَةُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ

إلى:

(((عِلْمُ!!!))) السَّلَفِ أَسْلَمُ و(((عِلْمُ!!!))) الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ!!!

قال العلامة المفسّر محمّد الطاهر ابن عاشور حاكيا مذاهب العلماء في تأويل المتشابه(1): ((فَكَانَ رَأْيُ فَرِيقٍ مِنْهُمُ الْإِيمَانَ بِهَا(2)، عَلَى إِبْهَامِهَا وَإِجْمَالِهَا، وَتَفْوِيضَ الْعِلْمِ بِكُنْهِ الْمُرَادِ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ سَلَفِ عُلَمَائِنَا، قَبْلَ ظُهُورِ شُكُوكِ الْمُلْحِدِينَ أَوِ الْمُتَعَلِّمِينَ، وَذَلِكَ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَبَعْضِ عَصْرِ تَابِعِيهِمْ، وَيُعَبَّرُ عَنْهَا بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَيَقُولُونَ: طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَسْلَمُ، أَيْ: أَشَدُّ سَلَامَةً لَهُمْ مِنْ أَنْ يَتَأَوَّلُوا تَأْوِيلَاتٍ لَا يُدْرَى مَدَى مَا تُفْضِي إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ لَا تَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَتَّسِقُ مَعَ مَا شَرَعَهُ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّرَائِعِ، مَعَ مَا رَأَوْا مِنِ اقْتِنَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِمْ بِطَرِيقَتِهِمْ، وَانْصِرَافِهِمْ عَنِ التَّعَمُّقِ فِي طَلَبِ التَّأْوِيلِ.

وَكَانَ رَأْيُ جُمْهُورِ مَنْ جَاءَ بَعْدَ عَصْرِ السَّلَفِ تَأْوِيلَهَا بِمَعَانٍ مِنْ طَرَائِقِ اسْتِعْمَالِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الْبَلِيغِ مِنْ مَجَازٍ، وَاسْتِعَارَةٍ، وَتَمْثِيلٍ، مَعَ وُجُودِ الدَّاعِي إِلَى التَّأْوِيلِ، وَهُوَ تَعَطُّشُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ اعْتَادُوا التَّفَكُّرَ وَالنَّظَرَ وَفَهْمَ الْجَمْعِ بَيْنَ أَدِلَّةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَيُعَبَّرُ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِطَرِيقَةِ الْخَلَفِ، وَيَقُولُونَ: طَرِيقَةُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ، أَيْ أَنْسَبُ بِقَوَاعِدِ الْعِلْمِ وَأَقْوَى فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ الْقَاطِعِ لِجِدَالِ الْمُلْحِدِينَ، وَالْمُقْنِعِ لِمَنْ يَتَطَلَّبُونَ الْحَقَائِقَ مِنَ الْمُتَعَلِّمِينَ، وَقَدْ يَصِفُونَهَا بِأَنَّهَا: أَحْكَمُ أَيْ أَشَدُّ إِحْكَامًا، لِأَنَّهَا تُقْنِعُ أَصْحَابَ الْأَغْرَاضِ كُلَّهُمْ. وَقَدْ وَقَعَ هَذَانِ الْوَصْفَانِ(3) فِي كَلَامِ الْمُفَسِّرِينَ وَعُلَمَاءِ الْأُصُولِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِ أَوَّلِ مَنْ صَدَرَا عَنْهُ، وَقَدْ تَعَرَّضَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - فِي الْعَقِيدَةِ الْحَمَوِيَّةِ - إِلَى رَدِّ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ وَلَمْ يَنْسُبْهُمَا إِلَى قَائِلٍ. وَالْمَوْصُوفُ بِأَسْلَمَ وَبِأَعْلَمَ الطَّرِيقَةُ لَا أَهْلُهَا، فَإِنَّ أَهْلَ الطَّرِيقَتَيْنِ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، وَمِمَّنْ سَلِمُوا فِي دِينِهِمْ مِنَ الْفِتَنِ.

وَلَيْسَ فِي وَصْفِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، بِأَنَّهَا أَعْلَمُ أَوْ أَحْكَمُ، غَضَاضَةٌ مِنَ الطَّرِيقَةِ الْأُولَى، لِأَنَّ الْعُصُورَ الَّذِينَ دَرَجُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْأُولَى، فِيهِمْ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ مَحَامِلُهَا بِسَبَبِ ذَوْقِهِمُ الْعَرَبِيِّ، وَهَدْيِهِمُ النَّبَوِيِّ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا يُعِيرُ الْبَحْثَ عَنْهَا جَانِبًا مِنْ هِمَّتِهِ، مِثْلَ سَائِرِ الْعَامَّةِ. فَلَا جَرَمَ كَانَ طَيُّ الْبَحْثِ عَنْ تَفْصِيلِهَا أَسْلَمَ لِلْعُمُومِ، وَكَانَ تَفْصِيلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَعْلَمَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يُؤَوِّلُوهَا بِهِ لَأَوْسَعُوا لِلْمُتَطَلِّعِينَ إِلَى بَيَانِهَا، مَجَالًا لِلشَّكِّ أَوِ الْإِلْحَادِ. أَوْ ضِيقِ الصَّدْرِ فِي الِاعْتِقَادِ.)). انتهى

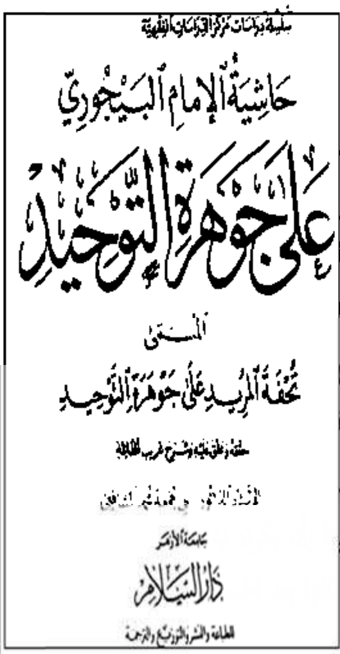
---

(1) "تفسير التحرير والتنوير" للعلامة الطاهر ابن عاشور، (3/ 166-167)، الدار التونسية للنشر

(2) يقصد الظواهر الموهمة للتشبيه

(3) يقصد وصف: (أ) طَرِيقَةُ السَّلَفِ أَسْلَمُ، (ب): طَرِيقَةُ الْخَلَفِ أَعْلَمُ وأَحْكَمُ

١٥٦ ــــــــ حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد



٤٠ - وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيهَا ...

[٢٥٧] قوله : (وكل نص ..) ...
، أوله ، خبر وبالنصب مفعول لفعل محذ...
بالنص هنا : ما قابل القياس والاستنباط و...
كان صريحًا أو ظاهرًا وليس المراد به ما ...
إذ لو كان هذا هو المراد لم يمكن تأويل...

[٢٥٨] وقوله : (أوهم التشبيها) ...
ظاهره ، والمراد من التشبيه المشابهة لا ...

[٢٥٩] مذهب الخلف : تاريخه — وقوله : (أوله) أي : اح... فالمراد : أوّله تأويلا تفصي... مذهب الخلف : وهم من ... الثلاثة .

[٢٦٠] مذهب السلف: تاريخه والمقارنة بينه وبين مذهب الخلف — وقوله : (أو فوض) أي : بعد التأويل الإجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره ، فبعد هذا التأويل فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى على طريقة السلف : وهم من كانوا قبل الخمسمائة ، وقيل القرون الثلاثة : الصحابة ، والتابعون ، وأتباع التابعين ، وطريقة الخلف أعلم وأحكم ، لما فيها من مزيد الإيضاح والرد على الخصوم ، وهي الأرجح ، ولذلك قدمها المصنف ، وطريقة السلف أسلم لما فيها من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له تعالى .

[٢٦١] وقوله : (ورم تنزيها) أي : واقصد تنزيهًا له تعالى عما لا يليق به مع تفويض علم المعنى المراد ، فظهر مما قررناه اتفاق السلف والخلف على التأويل الإجمالي ، لأنهم يصرفون الموهم عن ظاهره المحال عليه تعالى ، لكنهم اختلفوا بعد ذلك في تعيين المراد من ذلك في تعيين المراد من ذلك النقص وعدم التعيين ، بناء على الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [آل عمران : ٧] فيكون معطوفًا على لفظ الجلالة ، وعلى هذا فنظم الآية هكذا ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ وجملة ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ حينئذ مستأنفة لبيان سبب التماس التأويل ، أو على قوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ وعلى هذا فقوله : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ... ﴾ الخ استئناف ، وذكر مقابله في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ... ﴾ الخ أي كالمجسمة ،

13. "محدِّث أدعياء السلفيَّة والوهابيَّة!": الألباني، يدَّعي في فرية مكشوفة العوار، ما حاصله: لو سألت اليوم (((كبار شيوخ الأزهر!!!))): أين الله؟، لقالوا: (((الله في كلّ مكان!!!)))!!!

إضاءة: يقال للألباني: إي نعم!!!، فالجارية كانت مثلكم: طاوعتها فطرتها!!!، وبلا علم الكلام البدعي!!!، فعلمت أنَّ: ربّ الوجود يحلُّ في مكان عدمي غير موجود؟!!!

التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام!!

تأليف

فضيلة الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني

حفظه الله تعالى

١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

إضاءة: يقال للألباني: إي نعم !!! فالجارية كانت مثلكم: طاوعتها فطرتها!!!، وبلا علم الكلام البدعي!!!، أنّ: ربّ الوجود يحلّ في مكان عدمي غير موجود ؟!!!

"محدّث أدعياء السلفيّة والوهابيّة": الألباني، يدّعي في فرية مكشوفة العوار، ما حاصله: لو سألت اليوم (((كبار شيوخ الأزهر))): أين الله؟ لقالوا: (((الله في كلّ مكان !!!))) !!!

السَّمَاءِ...﴾[(١)]؛ لأن «في» هنا بمعنى «على» والدليل على ذلك كثير وكثير جداً؛ فمن ذلك: الحديث السابق المتداول بين ألسنة الناس، وهو بمجموع طرقه ـ والحمد لله ـ صحيح، ومعنى قوله ﷺ: «ارحموا من في الأرض» لا يعني الحشرات والديدان التي هي في داخل الأرض! وإنَّما مَن على الأرض؛ من إنسان وحيوان، وهذا مطابق لقوله ﷺ: «... يرحمكم من في السماء»، أي: على السماء، فمثل هذا التفصيل لا بد للمستجيبين لدعوة الحق أن يكونوا على بينة منه، ويقرّب هذا: حديث الجارية وهي راعية غنم، وهو مشهورٌ معروفٌ، وإنَّما أذكر الشاهد منه؛ حينما سألها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» قالت له: في السماء[(٢)]. لو سألتَ اليوم كبار شيوخ الأزهر ـ مثلاً ـ أين الله؟ لقالوا لك: في كل مكان! بينما الجارية أجابت بأنه في السماء، وأقرّها النبي ﷺ، لماذا؟؛ لأنها أجابت على الفطرة، وكانت تعيش بما يمكن أن نسميه بتعبيرنا العصري (بيئة سلفية) لم تتلوث بأي بيئة سيئة ـ

(١) سورة الملك، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٢) حديث صحيح: رواه مسلم (٥٣٧)، وأبو داود (٩٣٠)، والنسائي (١/ ١٤ـ١٨)، من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

14. الألباني ينقل كلاما للإمام السُّبكي بطريقة موهمة وكأنَّ هذا الإمام الهمام موافق له في إطلاق ذمّ علم الكلام وأهله!!!

الوثيقة رقم 1: الألباني وبطريقته الخاصة يعزّز رأيه بنقل كلام للسّبكي يوهم وكأنّ هذا الإمام الهمام موافق له في إطلاق ذمّ الكلام وأهله كما ورد في إطلاقات بعض السّلف!!!

وأما الاستيلاء فلم يأت إطلاقه على الله تعالى مطلقاً إلا على ألسنة المتكلمين ! فتأمل ما صنع الكلام بأهله ، لقد زين لهم أن يصفوا الله بشيء هو من طبيعة المخلوق واختصاصه ، ولم يرضوا أن يصفوه بالاستعلاء الذي لا يماثله شيء وقد قال به السلف ، فلا عجب بعد ذلك أن اجتمعوا على ذم الكلام وأهله ، وتأتيك بعض النقول عنهم في الكتاب ، ووافقهم على ذلك بعض الخلف ، فقال السبكي في مقدمة رسالة « السيف الصقيل » (ص ١٢) :

« وليس على العقائد أضر من شيئين : علم الكلام ، والحكمة اليونانية . . .

تأمّل هذه النّقاط !!!

(١) نقله الكوثري في تعليقه على « الأسماء والصفات » (ص ٤٠٦) عن ابن المعلم !

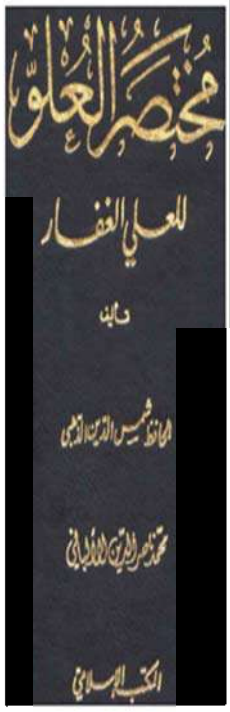
- ٣٢ -

وجميع الفرق الثلاث في كلامها مخاطرة ، إما خطأ في بعضه ، وإما سقوط هيبته ، والسالم من ذلك كله ما كان عليه الصحابة والتابعون ، وعموم الناس الباقون على الفطرة السليمة » .

وبعد فإن ضرر التأويل على أهله ، وحمله إياهم على الانحراف عن الشرع مما لا حدود له في نظري ، فلولاه لم يكن للقائلين بوحدة الوجود اليوم وجود ، ولا لإخوانهم القرامطة الباطنية من قبل ، الذين أنكروا الشريعة وكل ما فيها من حقائق كالجنة والنار ، والصلاة والزكاة والصيام والحج ، ويتأولونها بتأويل معروفة . قال العلامة المرتضى اليماني في « إيثار الحق على الخلق » في صدد بيان قبح التأويل (ص ١٣٥) :

الألباني وبطريقته الخاصة يعزّز رأيه بنقل كلام للسّبكي يوهم وكأنّ هذا الإمام الهمام موافق له في إطلاق ذمّ الكلام وأهله كما ورد في بعض إطلاقات السّلف !!!

1



<u>الوثيقة رقم 2:</u> كلام الإمام السبكي من مصدره، ويظهر فيه بأنّ الألباني غمغم تفصيلاً مهمّا للإمام السبكي واستعاض عنه بـ:"..." مع ما فيه من شرح ضمني لما ورد عن السّلف من ذمّ للكلام ، حاصله أنّ: <u>المتكلّمين من أهل السنّة طلبوا علم الكلام بمراعاة النّقل والعقل على حدّ سواء،</u> بعد أن حدثت في النّاس بدع عكّرت صفو الاعتقاد الذي ساد زمن الرّعيل الأوّل، <u>وهذا لمقاومة المبتدعين ودفع شبههم حذراً من أن تزيغ بها قلوب المهتدين،</u> فتأمّل!

وليس على العقائد أضر من شيئين: علم الكلام والحكمة اليونانية، وهما في الحقيقة علم واحد، وهو العلم الإلهي لكن اليونان طلبوه بمجرد عقولهم، والمتكلمون طلبوه بالعقل والنقل معاً وافترقوا ثلاث فرق إحداها غلب عليها جانب العقل وهم المعتزلة(١) والثانية غلب عليها جانب النقل

قول أبي الحسن الطرائفي في المعتزلة:

١) وعنهم يقول أبو الحسين محمد بن أحمد الطرائفي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٧هـ في كتاب الرد على أهل الأهواء والبدع: «وهم أرباب أنواع الكلام وأصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم، والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم، وهم عشرون فرقة يجتمعون على أصل واحد لا يفارقونه وعليه يتولون وبه يتعادون وإنما اختلفوا في الفروع وهم سمُّوا أنفسهم معتزلة، وذلك عندما بايع الحسن بن علي =

٤٢٣

٤٢٤ السيف الصقيل في الردّ على ابن زفيل

وهم الحشوية(١) والثالثة ما غلب عليها أحدهما بل بقي الأمران مرعيين عندها على حد سواء وهم الأشعرية وجميع الفرق الثلاث في كلامها مخاطرة إما خطأ في بعضه وإما سقوط هيبة، والسالم من ذلك كله ما كان عليه الصحابة والتابعون وعموم الناس

= عليه السلام معاوية وسلّم إليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس ـ وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي ـ ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة» اهـ ثم ذكر أئمتهم من البصريين والبغداديين وسرد بعض آرائهم في عدة أوراق. وهو من محفوظات الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥٩ في التوحيد ولتقديمهم فضل الدفاع عن الدين الإسلامي والرد على الزنادقة والنصارى واليهود، لكن تحكيمهم للعقل وكثرة احتكاكهم بفرق الزيغ أديا بكثير منهم ولا سيما المتأخرين إلى صنوف من البدع الرديئة كما أشرت إلى ذلك في

٤٢٥ السيف الصقيل في الردّ على ابن زفيل

الباقون على الفطرة السليمة. ولهذا كان الشافعي رضي الله عنه ينهى عن الاشتغال بعلم الكلام ويأمر بالاشتغال بالفقه فهو طريق السلامة، ولو بقي الناس على ما كانوا عليه في زمن الصحابة كان الأولى للعلماء تجنب النظر في علم الكلام جملة، لكن حدثت بدع أوجبت للعلماء النظر فيه لمقاومة المبتدعين ودفع شبههم حذراً من أن تزيغ بها قلوب المهتدين.

الأشعرية أعدل الفرق

والفرقة الأشعرية هم المتوسطون في ذلك وهم الغالبون من الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة وسائر الناس.

وأما المعتزلة فكانت **لهم دولة في** أوائل المائة الثالثة ساعدهم بعض الخلفاء ثم انخذلوا وكفى الله شرهم.

وهاتان الطائفتان **الأشعرية والمعتزلة** هما المتقاومتان وهما فحولة المتكلمين من أهل الإسلام، والأشعرية **أعدلهما لأنها** بنت أصولها على الكتاب والسنة والعقل الصحيح.

وأما الحكمة **اليونانية فالناس مكفيون شرها، لأن أهل** الإسلام كلهم يعرفون فسادها ومجانبتها للإسلام.

وأما الحشوية **فهي طائفة رذيلة جهال(١) ينتسبون إلى** أحمد وأحمد مبرأ منهم.

كلام الإمام السبكي من مصدره، ويظهر فيه بأنّ الألباني غمغم تفصيلاً مهمّا للإمام السبكي واستعاض عنه بـ:"..." مع ما فيه من شرح ضمني لما ورد عن السّلف من ذمّ للكلام، حاصله أنّ: المتكلّمين من أهل السنّة طلبوا علم الكلام بمراعاة النّقل والعقل على حدّ سواء، بعد أن حدثت في النّاس بدع عكّرت صفو الاعتقاد الذي ساد زمن الرّعيل الأوّل، وهذا لمقاومة المبتدعين ودفع شبههم حذراً من أن تزيغ بها قلوب المهتدين، فتأمّل !

2



إضاءة: ما ورد عن الشافعي من ذمّ لعلم الكلام فإنّما يحمل على أصول الكلام لأهل البدع كما فسّر كلامه الحافظ البيهقي وغيره، لأنّ الإمام الشافعي نفسه ناظر حفصا الفرد

15. مُحدِّث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني ينصر مشربه (((ببتر!!!))) كلام الإمام النَّووي حول العلة الحقيقيَّة من كراهة التَّمسح بالقبر الشَّريف!!!

الوثيقة رقم 1: "مُحدِّث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني يستنصر بنقل كلام الإمام النَّووي حول التَّمسح بالقبر الشَّريف ليفرِّع منه تعميم الحكم بالشِّرك على أئمَّة الإسلام الذين أجازوا التَّبرُّك بقبور الصَّالحين!!!

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد

«لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» حديث شريف

بقلم محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

"مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني يستنصر بنقل كلام الإمام النَّووي حول التَّمسح بالقبر الشَّريف ليفرِّع منه تعميم الحكم بالشِّرك على أئمَّة الإسلام الذين أجازوا التَّبرُّك بقبور الصَّالحين!!!

إذ كل ذلك يؤدي إلى الغلو بها وعبادتها من دون الله تعالى - لا سيما عند انطفاء العلم، وكثرة الجهل وقلة الناصحين، وتعاون شياطين الجن والأنس على إضلال الناس، وإخراجهم من عبادة الله تبارك وتعالى، ولا يخفى أنه إذا كان من المسلَّم عندنا معشر المسلمين أن من حكمة النهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة هو سد الذريعة وعدم التشبه بالمشركين الذين يعبدون الشمس في تلك الأوقات، فالذريعة في التشبه بهم في بناء المساجد على القبور والصلاة فيها أقوى وأوضح، ألا ترى أننا حتى اليوم لم نجد أي أثر سيء لصلاة بعض الناس في هذه الأوقات المنهي عنها، بينما نرى أسوأ الآثار للصلاة في هذه المساجد والمشاهد المبنية على القبور؛ من التمسح بها(١)،

= « كره مالك رحمه الله لأهل المدينة كلما دخل أحدهم وخرج الوقوف بالقبر، قال: وإنما ذلك للغرباء قال: ولا بأس لمن قدم من سفر وخرج إلى سفر أن يقف عند قبر النبي ﷺ فيصلي عليه، ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. قال الباجي: فرّق مالك بين أهل المدينة والغرباء، لأن الغرباء قصدوا ذلك، وأهل المدينة مقيمون بها، وقد قال ﷺ: اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد ».

(١) قال النووي في كتابه « مناسك الحج » (٦٨/٢):

« لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ، ويكره إلصاق البطن والظهر بجدران القبر، قاله الحليمي وغيره، ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه... هذا هو الصواب. وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، وينبغي أن لا يغتر بكثير من العوام في مخالفتهم ذلك، فان الاقتداء والعمل إنما يكون بأقوال العلماء، ولا يلتفت إلى محدثات =

- ١٠٦ -

والاستغاثة بأصحابها، والنذر لها، والحلف بها بل والسجود لها،

تأمّل حشو الكل في كيس واحدٍ؟!

وغير ذلك من الضلال مما هو مشاهد معروف، فاقتضت حكمته تبارك وتعالى تحريم كل هذه الأمور، حتى يعبد الله تبارك وتعالى وحده ولا يشرك به شيء، فيتحقق بذلك أمره تعالى بدعائه وحده في قوله ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾(١).

وإن مما يأسف له كل مسلم طاهر القلب أن يجد كثيراً من المسلمين قد وقعوا في مخالفة شريعة سيد المرسلين ﷺ التي جاءت بالابتعاد عن كل ما يخدج بالتوحيد، ثم يزداد أسفاً حين يرى قليلاً أو كثيراً من المشايخ يقرونهم على تلك المخالفة، بدعوى أن نياتهم طيبة! ويشهد الله أن كثيراً منهم قد فسدت نياتهم، وران عليها الشرك بسبب سكوت أمثال هؤلاء المشايخ، بل تسويغهم كل ما

= العوام وجهالاتهم، ولقد أحسن السيد الجليل أبو علي الفضيل بن عياض في قوله ما معناه: « اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين، ومن خطر في باله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة، فهو من جهله وغفلته، لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وأقوال العلماء، وكيف يبتغى الفضل في مخالفة الصواب؟! ».

قلت: رحم الله الإمام النووي فإنه بهذه الكلمة أعطى هؤلاء المشايخ الذين يتمسحون بالقبور فعلاً، أو يجيزونها قولاً ما يستحقونه من المنزلة، حيث جعلهم من العوام الذين لا يجوز أن يلتفت إلى جهالاتهم! (فهل من مذكر)؟

تأمّل؟؟؟!!!

(١) سورة الجن، الآية ١٨.

- ١٠٧ -

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام النَّووي من المصدر وفيه دليل على أنَّ الألباني (((حذف!!!))) منه ما ينسف دعواه!!! فالإمام النَّووي يعلِّل كراهة التَّمسُّح بالقبر الشَّريف باحترامه وتعظيمه صلى الله عليه وآله وسلَّم كما كان يعظَّم في حضرته حيًّا!!! ولهذا فقد استحسن الإمام النَّووي قبلها التَّشفُّع به صلى الله عليه وآله وسلَّم وهو في قبره كما كان يُطلبُ منه ذلك في حياته الدُّنيويَّة!!!

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه ، وأقله السلام عليك يا رسول الله ﷺ وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف الاقتصار جدا ، فعن ابن عمر ما ذكرناه عنه قريبا ، وعن مالك يقول :السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته . وإن كان قد أوصى بالسلام عليه ﷺ قال : السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ، وفلان ابن فلان يسلم عليك يا رسول الله أو نحو هذه العبارة ، ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبى بكر رضى الله عنه ، لأن رأسه عند منكب رسول الله ﷺ فيقول : السلام عليك يا أبا بكر صفى رسول الله ﷺ وثانيه فى الغار ، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا .

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضى الله عنه ، ويقول السلام عليك يا عمر الذى أعز الله به الإسلام ، جزاك الله عن أمة نبيه ﷺ خيرا . ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ ويتوسل به فى حق نفسه ، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ومن أحسن ما يقول ما حكاه الماوردى والقاضى أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبى مستحسنين له قال :

« كنت جالسا عند قبر رسول الله ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفرا من ذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

٢٥٦

ثم انصرف فحملتنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : « يا عتبى الحق الأعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له » .

ثم يتقدم إلى رأس القبر فيقف بين الأسطوانة ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما شاء ولوالديه ، ومن شاء من أقاربه ومشايخه وإخوانه وسائر المسلمين ، ثم يرجع إلى الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ويقف عند المنبر ويدعو .

(فرع) لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ [1] ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر ، قاله أبو عبيد الله الحليمى وغيره ، قالوا : ويكره مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره فى حياته ﷺ . هذا هو الصواب الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فان الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم .

وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « من أحدث فى ديننا ما ليس منه فهو رد » وفى رواية لمسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على ، فإن صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم » رواه أبو داود بإسناد صحيح . وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه : اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين . ومن خطر بباله أن المسح باليد

(١) كان من تمام نعمة الله على المسلمين أن قيض للحرمين الشريفين آل سعود البواسل فمنعوا القبر الشريف كثيرا مما منعه أئمة المسلمين من التمسح والالتصاق به واستلامه وتقبيله وغير ذلك من المخالفات .

٢٥٧

(م ١٧ ــ المجموع ج ٨)

كلام الإمام النَّووي من المصدر وفيه دليل على أنَّ الألباني (((حذف!!!))) منه ما ينسف دعواه!!! فالإمام النَّووي يعلِّل كراهة التَّمسُّح بالقبر الشَّريف باحترامه وتعظيمه صلى الله عليه وآله وسلَّم كما كان يعظَّم في حضرته حيًّا!!! ولهذا فقد استحسن الإمام النَّووي قبلها التَّشفُّع به صلى الله عليه وآله وسلَّم وهو في قبره كما كان يُطلبُ منه ذلك في حياته الدُّنيويَّة!!!

الطبعة الوحيدة الكاملة من:

كتاب المجموع

شرح المهذب للشيرازى

للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى

الجزء الثامن

حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه

محمد نجيب المطيعى

(الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية)

وحقوق الطبع محفوظة له

الناشر

مكتبة الإرشاد

جدة . المملكة العربية السعودية

2

الوثيقة رقم **3**: يقال للألباني: ما رأيك بهذا القول للإمام النَّووي في التَّبرُّك بقبور الصَّالحين؟!!!

صاحب أعظم شرح على صحيح مسلم شيخ الإسلام وعلم الأولياء الإمام الحافظ القدوة محيي الدّين النَّووي الشَّافعي (ت:676هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر !!!))) وفق المنظور الوهَّابي !!!

٩٤ — كتاب الوصايا / باب في أركانها

خنزير ، سواء أوصى لمسلم أو ذمي ، ولا بمعصية ، كعمارة كنيسة ، أو بنائها ، أو كتب التوراة والإنجيل ، أو قراءتهما ، وما أشبههما .

الركن الثاني : الموصى له . فإن كانت الوصية لجهة عامة ، فشرطه : أن لا تكون جهة معصية ، وسواء أوصى به مسلم أو ذمي ، فلو وصى مسلم ببناء بقعة لبعض المعاصي ، لم يصح ، كما لو وصى ذمي ببناء كنيسة .

فرع : يجوز للمسلم والذمي الوصية لعمارة المسجد الأقصى وغيره من المساجد ، ولعمارة قبور الأنبياء ، والعلماء ، والصالحين ، لما فيها من إحياء الزيارة ، والتبرك بها ، وكذا الوصية لفك أسارى الكفار من أيدي المسلمين ، لأن المفاداة جائزة ، وكذا الوصية ببناء رباط ينزله أهل الذمة ، أو دار لتصرف غلتها إليهم[1] .

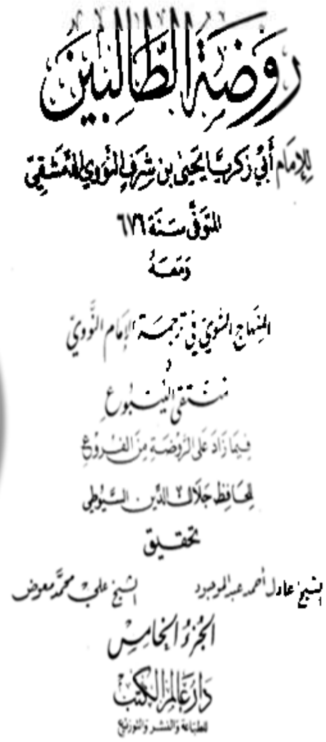
فرع[2] : عدّوا من الوصية بالمعصية ، ما إذا أوصى لدهن سراج الكنيسة ، لكن قيّد الشيخ أبو حامد المنع بما إذا قصد تعظيم الكنيسة . فأما إذا قصد انتفاع المقيمين أو المجاورين بضوئها ، فالوصية جائزة ، كما لو أوصى بشيء لأهل الذمة[3] .

(١) قضية تقييد الشيخ القبور بما ذكره أنه لا تجوز الوصية بعمارة غيرها من القبور ويؤيده ما ذكره المتولي في باب الوقف أن الوقف على المقبرة لتصرف الغلة على عمارة القبور لا يجوز لأن الموتى صائرون إلى البلا والعمارة لا تلائم حالهم . قال في الخادم : لكن تعليله هنا بإحياء الزيارة يقتضي الجواز مطلقاً ، وسكت تبعاً لأصله عن تبيين المراد بالعمارة ، فإن كان المراد بناءها بالآلات والبناء عليها فيمتنع وكذا لو أوصى ببناء قبة وقصد بها تعظيم القبور كما كانت الجاهلية تفعله ، وإن كان المراد بعمارتها رد التراب فيها وملازمتها خوفاً من الوحش وإعلام الزائرين بها لئلا يندرس فقريب ، وما جزم به الشيخ من صحة الوصية ببناء رباط ينزله أهل الذمة نص عليه الشافعي في كتاب الجزية ونقله الأئمة هناك وحكى الرافعي قبل باب الهدنة فيما إذا خصص أهل الذمة به وجهين من غير ترجيح ، والذي قطع به الشيخ هنا هو الراجح .

(٢) سقط في الأصل والمثبت من ط .

(٣) وهو يقتضي تفرد الشيخ أبي حامد به ، وليس كذلك ففي الكفاية وهو ما حكاه البندنيجي وصاحب العدة والفوراني وغيرهم .

قلت : والقاضي الحسين في تعليقه والمحاملي في المجموع وسليم في المجرد ، لكن الصواب أن هذا إذا كان بحيث ينزل بها المسلمون وإلا فهو إعانة لأهل الذمة على باطلهم فيمتنع ، وإليه يشير كلام *



16. (((تلبيس!!!))) "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني حول موقف صاحب "الدُّرُّ المُختار" الإمام الحصكفي من التَّوسُّل بالذَّات!!!

الوثيقة رقم **1**: "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يدَّعي إنكار كبار أئمَّة المذهب الحنفي للتَّوسُّل بالذَّات!!! ووفق تقريره الكاسد وفهمه الفاسد لأقوال الأئمَّة (((يُلبِّس!!!))) على القرَّاء بذكر "الدُّرُّ المُختار" للإمام الحصكفي الحنفي!!!



ومن الغريب حقاً أنك ترى هؤلاء يعرضون عن أنواع التوسل المشروعة السابقة، فلا يكادون يستعملون شيئاً منها في دعائهم أو تعليمهم الناس مع ثبوتها في الكتاب والسنة وإجماع الأمة عليها، وتراهم بدلاً من ذلك يعمدون إلى أدعية اخترعوها، وتوسلات ابتدعوها لم يشرعها الله عز وجل، ولم يستعملها رسوله المصطفى ﷺ، ولم تنقل عن سلف هذه الأمة من أصحاب القرون الثلاثة الفاضلة، وأقل ما يقال فيها: إنها مختلف فيها، فما أجدرهم بقوله تبارك وتعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾(1).

ولعل هذا أحد الشواهد العملية التي تؤكد صدق التابعي الجليل حسان بن عطية المحاربي رحمه الله حيث قال: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة»(2).

هذا ولم ننفرد نحن بإنكار تلك التوسلات المبتدعة، بل سبقنا إلى إنكارها كبار الأئمة والعلماء، وتقرر ذلك في بعض المذاهب المتبعة، ألا وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله فقد جاء في «الدر المختار -2/630»- وهو من أشهر كتب الحنفية- ما نصه: «عن أبي حنيفة: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، والدعاء المأذون فيه، المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾».

(1) سورة البقرة: الآية 61.

(2) رواه الدارمي (1/45) وإسناده صحيح.

٤٦

الوثيقة رقم 2: الإمام الحصكفي الحنفي (((يتوسَّل بجاه!!!))) سيِّد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلَّم في مقدِّمة "الدُّرُّ المُختار" الذي استقى منه الألباني فهمه الباطل وتقريره العاطل!!!



١٦ مقدمة

الأقوىٰ عنده والأليق والأصح، انتهىٰ. فليحفظ.

وحاصل ما ذكره الشيخ قاسم في تصحيحه أنه لا فرق بين المفتي والقاضي إلا أن المفتي مخبر عن الحكم والقاضي ملزم به، وأن الحكم والفتيا بالقول المرجوح جهل وخرق للإجماع، وأن الحكم الملفق باطل بالإجماع، وأن الرجوع عن التقليد بعد العمل باطل اتفاقاً وهو المختار في المذهب، وأن الخلاف خاص بالقاضي المجتهد، وأما المقلد فلا ينفذ قضاؤه بخلاف مذهبه أصلاً كما في «القنية». قلت: ولا سيما في زماننا فإن السلطان ينصّ في منشوره على نهيه عن القضاء بالأقوال الضعيفة فكيف بخلاف مذهبه فيكون معزولاً بالنسبة لغير المعتمد من مذهبه فلا ينفذ قضاؤه فيه وينقض كما بسط في قضاء «الفتح» و«البحر» و«النهر» وغيرها. قال في «البرهان»: وهذا صريح الحق الذي يعض عليه بالنواجذ، نعم، أمر الأمير متىٰ صادف فصلاً مجتهداً فيه نفذ أمره كما في «سير التاترخانية» و«شرح السير الكبير»، فليحفظ. وقد ذكروا أن المجتهد المطلق قد فُقد، وأما المقيد فعلى سبع مراتب مشهورة، وأما نحن فعلينا اتباع ما رجحوه وما صححوه كما لو أفتوا في حياتهم. فإن قلت: قد يحكون أقوالاً بلا ترجيح وقد يختلفون في التصحيح؟ قلت: يعمل بمثل ما عملوا من اعتبار تغير العرف وأحوال الناس، وما هو الأرفق وما ظهر عليه التعامل، وما قوي وجهه. ولا يخلو الوجود عمن يميز هذا حقيقة لا ظناً، وعلى من لم يميز أن يرجع لمن يميز لبراءة ذمته. نسأل الله تعالى التوفيق والقبول بجاه الرسول، كيف لا وقد يسر الله تعالىٰ ابتداء تبييضه في الروضة المحروسة والبقعة المأنوسة تجاه وجه صاحب الرسالة، وحائز الكمال والبسالة، وضجيعيه الجليلين الضرغامين الكاملين رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة أجمعين ووالدينا ومقلديهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم تجاه الكعبة الشريفة تحت الميزاب وفي الحطيم والمنام، والله الميسر للتمام.

17. إذا تعلّق الأمر بـ: "تكثير سواد المانعين للتَّوسُّل بالذَّات!" فلا حرج عند "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني في (((التَّدليس!!!))) واستباحة (((الخيانة العلميَّة!!!))) في نقل وتحرير الموقف الصَّحيح من كلام الحافظ مرتضى الزَّبيدي الحنفي!!!

الوثيقة رقم **1**: "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يدَّعي إنكار كبار أئمَّة المذهب الحنفي للتَّوسُّل بالذَّات!!! ومن باب "تكثير السَّواد!": (((يُدَلِّس!!!))) على القرَّاء بحشر اسم الحافظ مرتضى الزَّبيدي الحنفي وكأنَّه من جملة الموافقين له في شذوذاته!!! ويعزِّز تدليسه بنقلٍ عن هذا الأخير!!!



ومن الغريب حقا أنك ترى هؤلاء يعرضون عن أنواع التوسل المشروعة السابقة، فلا يكادون يستعملون شيئاً منها في دعائهم أو تعليمهم الناس مع ثبوتها في الكتاب والسنة وإجماع الأمة عليها، وتراهم بدلا من ذلك يعمدون إلى أدعية اخترعوها، وتوسلات ابتدعوها لم يشرعها الله عز وجل، ولم يستعملها رسوله المصطفى ﷺ، ولم تنقل عن سلف هذه الأمة من أصحاب القرون الثلاثة الفاضلة، وأقل ما يقال فيها: إنها مختلف فيها، فما أجدرهم بقوله تبارك وتعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾(١).

ولعل هذا أحد الشواهد العملية التي تؤكد صدق التابعي الجليل حسان بن عطية المحاربي رحمه الله حيث قال: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة»(٢).

هذا ولم نتفرد نحن بإنكار تلك التوسلات المبتدعة، بل سبقنا إلى إنكارها كبار الأئمة والعلماء، وتقرر ذلك في بعض المذاهب المتبعة، ألا وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله فقد جاء في «الدر المختار -٢/ ٦٣٠»- وهو من أشهر كتب الحنفية- ما نصه: «عن أبي حنيفة: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، والدعاء المأذون فيه، المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾».

---

(١) سورة البقرة: الآية ٦١.

(٢) رواه الدارمي (١/ ٤٥) وإسناده صحيح.

٤٦

ونحوه في الفتاوى الهندية (٥/ ٢٨٠). وقال القدوري(١) في كتابه الكبير في الفقه المسمى بشرح الكرخي في (باب الكراهة): «قال بشر بن الوليد حدثنا أبو يوسف قال أبو حنيفة: لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به، وأكره أن يقول: بمعاقد العز من عرشك، أو بحق خلقك، وهو قول أبي يوسف، قال أبو يوسف: معقد العز من عرشه هو الله، فلا أكره هذا، وأكره أن يقول: بحق فلان، أو بحق أنبيائك ورسلك، وبحق البيت الحرام والمشعر الحرام، قال القدوري: المسألة بخلقه(٢) لا تجوز لأنه لا حق للخلق على الخالق، فلا تجوز وفاقًا». نقله شيخ الإسلام في (القاعدة الجليلة) وقال الزبيدي في (شرح الإحياء-٢/ ٢٨٥): «كره أبو حنيفة وصاحباه أن يقول الرجل: أسألك بحق فلان، أو بحق أنبيائك ورسلك، أو بحق البيت الحرام والمشعر الحرام، ونحو ذلك؛ إذ ليس لأحد على الله حق، وكذلك كره أبو حنيفة ومحمد أن يقول الداعي: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك وأجازه أبو يوسف لما بلغه الأثر فيه»(٣).

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي، ولد سنة ٣٦٢، وتوفي سنة ٤٢٨هـ.

(٢) أي سؤال الله بخلقه.

(٣) إنما أكثرت من هذه النقول؛ لأن كثيرين من متعصبة الحنفية وغيرهم ينكرون صحة هذا القول عن أبي حنيفة رحمه الله، وإذا كان مثل هذا القول لا يصح عنه فليس هناك في كتب الفقه شيء يصح عنه مطلقا، كما لا يخفى على الفقيه العالم بطريقة نقل أقوال الأئمة الحنفية في كتب المذهب.

ومن غرائب بعضهم أنهم إذا جوبهوا بقول الإمام أبي حنيفة هذا صرحوا بأنهم غير ملزمين به؛ لأنه مخالف للحديث لأنه قد صح -بزعمهم- الحديث بدعاء الله =

٤٧

الوثيقة رقم 2: تبعًا لـ: "طريقته الخاصة!" في الالتزام بـ: "الأمانة العلميَّة في النِّقال!" الألباني (((يبتر!!!))) ما ينسف دعواه العريضة!!! من تقرير الحافظ مرتضى الزَّبيدي الحنفي!!!



إتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الثاني

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

٢٨٥

الحج فعن محمد بن الحسن انه انما يصل للميت ثواب النفقة والحج للحاج وعند عامة اصحابنا ثواب الحج للمحجوج عنه وهو الصحيح واختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فذهب أبو حنيفة وأحمد وجمهور السلف الى وصولها والمشهور من مذهب الشافعي ومالك عدم وصولها وذهب بعض أهل البدع من أهل الكلام الى عدم وصول شئ البتة لا الدعاء ولا غيره وقولهم مردود بالكتاب والسنة واستدلاله بقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى مدفوع بأنه لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره وانما نفى ملك غير سعيه وأما سعي غيره فهو ملك لساعيه فان شاء أن يبذله لغيره وان شاء أن يبقيه لنفسه وهو سبحانه وتعالى لم يقل انه لا ينتفع الا بما سعى ثم قراءة القرآن واهداؤه له تطوعا بغير أجرة يصل اليه أما لو أوصى بأن يعطى شئ من ماله لمن يقرأ القرآن على قبره فالوصية باطلة لانه في معنى الاجرة كذا في الاختيار والعمل الآن على خلافه فالاولى أن يوصي بنية التعلم والتعليم ليكون معونة لاهل القرآن فيكون من جنس الصدقة عنه فيجوز ثم القراءة عند القبور مكروهة عند أبي حنيفة ومالك وأحمد في رواية لانه لم ترد به السنة وقال محمد بن الحسن وأحمد في رواية لا تكره لما روي عن ابن عمر انه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها والله أعلم

(فصل) كره أبو حنيفة وصاحباه أن يقول الرجل أسألك بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك أو بحق البيت الحرام والمشعر الحرام ونحو ذلك اذ ليس لاحد على الله حق وكذلك كره أبو حنيفة ومحمد أن يقول الداعي اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك أو بمقاعد وأجازه أبو يوسف لما بلغه الاثر فيه وأما ما ورد من قول الداعي اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي اليك فالمراد بالحق الحرمة أو الحق الذي وعده بمقتضى الرحمة والله أعلم

(فصل) في المنار لحافظ الدين النسفي ان القرآن اسم للنظم والمعنى وما ينسب للامام أبي حنيفة ان من قرأ بالصلاة بالفارسية أجزأه فقد رجع عنه وقال لا يجوز بغير العربية الا مع عدم القدرة وقالوا لو قرأ بغير العربية فاما أن يكون مجنونا فيداوى أو زنديقا فيقتل لان الله تعالى تكلم بهذه اللغة والاعجاز حصل بنظمه ومعناه قلت ونقل الغنيمي في حاشية ام البراهين ما نصه قالوا ومن الجلي الواضح ان وضع اللغات ليس الا لتفهيم السامع فالمحوج اليه التكليم والخطاب لا التكلم او الكلام قال ومن هذا يظهر نفي الائمة رضي الله عنهم كالشافعي مثلا لا يجوز الترجمة بالفارسية ونحوه لان الثابت اضرورة يتقدر بقدرها والرخص لا يتعدى بها مورد النص وأبو حنيفة لم يجوز التلاوة بالترجمة وانما الحكم بصحة صلاة المترجم القراءة من حيث ان الاصول محفوظة جائز تبليغها باللغة المترجم بها لو كانت لسان النبي المبلغ له اه فانظر مع كلام صاحب المنار هل يساعده أو يضاده والله أعلم

(فصل) تصديق الكاهن بما يخبر به من الغيب كفر لقوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولقوله عليه السلام من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار في الكائنات وقيل هو الساحر والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي معناه الرمال قال القونوي والحديث يشمل الكاهن والعراف والمنجم فلا يجوز اتباع المنجم والرمال وغيرهما كالضارب بالحصى وما يعطى هؤلاء حرام بالاجماع كما نقله البغوي والقاضي عياض وغيرهما ولا اتباع من ادعى الالهام فيما يخبر به عن الهامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف المهجاة لانه في معنى الكاهن اه قال ملا علي ومن جملة علم الحروف تأل المصحف حيث يفتحونه وينظرون في أول الصفحة أي حرف وافقه وكذا في الورقة السابعة فان جاء حرف من الحروف المركبة من تسخلا ثم حكموا بانه غير مستحسن وفي سائر الحروف بخلاف ذلك وقد صرح ابن العجمي في منسكه فقال اختلفوا في الفأل فذكره

18. التَّيْمي الوَهَّابي محمود شكري الآلوسي يقرِّر: جميع كتب ابن تيميَّة مصرِّحة بنفي الجهة !!! وابن حجر الهيتمي (((كذب!!!))) عليه حين نسب إليه ذلك!!!

التَّيْمي الوَهَّابي محمود شكري الآلوسي

يقرِّر في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس يتبجَّح!!!:

(1) جميع كتب ابن تيميَّة مصرِّحة بنفي الجهة عن الله !!!

(2) وابن حجر الهيتمي (((كذب !!!))) عليه حين نسب إليه ذلك !!!

ماذكره ابن حجر المكي في فتاواه عن الشيخ : منه ماهو كذب وزور وبهتان منه عليه ، كنسبة القول بالجسمية والجهة ، وعدم تحريف التوراة والانجيل ونحو ذلك ، وكتب الشيخ المثبوتة في العلم كلها تصرح بضد ذلك ، وجميع كتبه مصرحة بنفي الجهة والجسمية ، وشطر من كتابه (الجواب الصحيح) في اثبات تحريف الكتابيين لكتبهم ، فأي ذي دين وانصاف لم يكذب ابن حجر في قوله ويحكم عليه بأنه من الكاذبين ، وان الشيخ كان من المحققين ، والمسائل الاخرى التي ادعى ابن حجر على الشيخ انه خرق بها الاجماع كلها مما قال به السلف ، وقام عليها الدليل الصحيح ، وألف في اختياراته كتب مفصلة ، فأي زور أكبر من هذا ؟ وأي بهتان فوق هذا البهتان؟أيليق بمن يدعي العلم أن يسلك هذا المسلك الذي لو سلكه عامي من العوام لعيب به ؟ فكيف يسوغ للمنصف أن لايحكم للشيخ بالميل وعلى ابن حجر بالمين ؟ وهل بقي في مين ابن حجر شك لذي نظر ؟

(ومنها أنه قال) وقد جاوز به الحد في تعصبه الشديد ضد جماعة من أئمة الاسلام ، وأفراد العلماء الاعلام ، لاسيما ابن حجر الهيتمي ، والتقي السبكي وابنه ، مويدا ماشذ به ابن تيمية في مسألته المعلومة الخ •

(فيقال له) هذا هو الكلام السابق بعينه ، والرد على ذلك رد على هذا ، ومن يتبع الدليل ويجري على مقتضى البرهان لايقال فيه انه قد تجاوز الحد ، بل ان من ينحرف عن الشريعة هو الذي تجاوز الحد ، والحق أحق بالقبول ، والاذعان له عين الانصاف ، والميل عن الجور والاعتساف ، والمخالف في ذلك مكابر ، بل ليس من ذوي الالباب والبصائر ، وكل منصف ذي فهم يعلم ان ماقاله ابن حجر والسبكي وأضرابهما هو محض اتباع هوى ومكابرة وعناء ، واذا كان ما اختاره الشيخ أيده الدليل والبرهان وان أقواله هي قول الله ورسوله وسلف الامة وأكابر الائمة كما أسلفنا جميع ذلك فكيف يقال ان تلك الاقوال مما شذ به ابن تيمية ؟ وهل هذا الكلام الا من الغباوة والمكابرة ؟ وانكار للضرورة وتقليد للاراء •

ثم ان علماء المذاهب الاربعة ممن يعتد بعلمه لم يمقتوا الشيخ ، وكتب المنصفين منهم طافحة بالثناء عليه ، الا ماكان من بعض خصومه وحسدته ، كالسبكي واضرابه ، ومن قلدهم في غيهم وضلالتهم من الغلاة ، كما سنذكر تفصيل ذلك في الكلام على مناقبه ان شاء الله •

(ومنها أنه قال) وهذا الكتاب من أضر الكتب على من اطلع عليه من عوام

— ٥٠ —

غاية الأماني في الرد على النبهاني

للامام العلامة ابي المعالي محمود شكري الالوسي

المولود عام ١٢٧٣ والمتوفي عام ١٣٤٢ غفر الله له .

المجلد الثاني

طبع على نفقة

عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح

« وقف لله تعالى »

19. كبير مشايخ الوهَّابيَّة حمُّود التّويجري يستبيح (((السَّلخ في النَّقل!!!))) نصرة لعقيدة العلو الحسِّي!!!

الوثيقة رقم 1: كبير مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري محتجًّا بكلام الإمام القرطبي عند تفسيره لقوله تعالى: "أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ"!!!



١٦

المراكشية(١) وأقره وهو في صفحة ١٩٢ ـ ١٩٣ من المجلد الخامس من مجموع الفتاوى .

وقال القرطبي في تفسيره في الكلام على قوله تعالى : ﴿ أأمنتم مَنْ في السماء ﴾ قال المحققون : أأمنتم مَنْ فوق السماء كقوله : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ أي فوقها انتهى .

ومن الآيات التي يرد بها على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية قول الله تعالى : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾ وقوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ وقوله تعالى : ﴿ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : مراكش بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمة : أعظم مدينة بالمغرب وبها سرير ملك بني عبد المؤمن بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر .

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام القرطبي من مصدره وفيه بيان واضح على أنَّ كبير مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري مارس عملية (((السَّلخ في النَّقل!!!))) ليظهر الكلام المنقول على عكس مراد صاحبه!!!

١٢٦ سورة الملك: الآية ١٦

رَمَيْنَ فأقْصَدْنَ القلوبَ ولن ترى دماً مائراً إلّا جَرَى في الحَيَازِم[١]

جمع حَيْزوم، وهو وسطُ الصدر. وإذا خُسِف بإنسانٍ دارت به الأرض، فهُو المَوْر.

وقال المحققون: أمنتم مَن فوق السماء؛ كقوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي: فوقَها، لا بالمماسَّة والتحيُّز، لكن بالقهر والتدبير. وقيل: معناه: أمنتم مَن على السماء؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي: عليها[٢]. ومعناه أنَّه مُدبِّرها ومالكُها؛ كما يقال: فلانٌ على العراق والحجاز، أي: واليها وأميرها. والأخبارُ في هذا الباب كثيرةٌ صحيحةٌ منتشرة، مشيرةٌ إلى العلوّ؛ لا يدفعها إلّا مُلحِدٌ أو جاهلٌ معاند؛ والمرادُ بها: توقيرُه وتنزيهُه عن السُّفل والتَّحت. ووصفه بالعلوّ والعظمة، لا بالأماكن والجهات والحدود؛ لأنَّها صفات الأجسام. وإنَّما تُرفع الأيدي بالدعاء إلى السماء؛ لأنَّ السماءَ مَهْبِطُ الوحي، ومَنزِلُ القطر، ومَحِلُّ القُدس، ومعدنُ المُطهَّرين من الملائكة، وإليها تُرفعُ أعمالُ العباد، وفوقها عرشُه وجنَّته؛ كما جعلَ الله الكعبةَ قِبلةً للصَّلاة[٣]، ولأنَّه خلَقَ الأمكنةَ وهو غير محتاجٍ إليها، وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان. وهو الآن على ما عليه كان.

وقرأ قُنْبل عن ابن كَثير: «النُّشور وامنتم» بقلبِ الهمزة الأولى واواً وتخفيف الثانية[٤]. وقرأ الكوفيون والبصريون وأهلُ الشام سوى أبي عمرو وهشام بالتحقيق[٥]

(١) البيت لأبي حية النمري، وهو في الكامل ١/ ١٠٠، والأمالي ٢/ ٢٨١ قال في رغبة الآمل ١/ ٢٣٢: فأقصدن القلوب: أصبنها؛ من قولهم: قصدت الرجل: إذا طعنته أو رميته فلم تخطئ مقاتله. دماً مائراً: سائلاً، من مار الدم يمور: سال.

(٢) ينظر الأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٣٢٤، والمفهم ٢/ ١٤٤.

(٣) في (م): للدعاء والصلاة.

(٤) يعني في الوصل. السبعة ص٦٤٤، والتيسير ص٢١٢.

(٥) في (د) و(ز) و(ظ) و(م): بالتخفيف وهو خطأ.

كلام الإمام القرطبي من مصدره

وفيه بيان واضح على أنَّ كبير

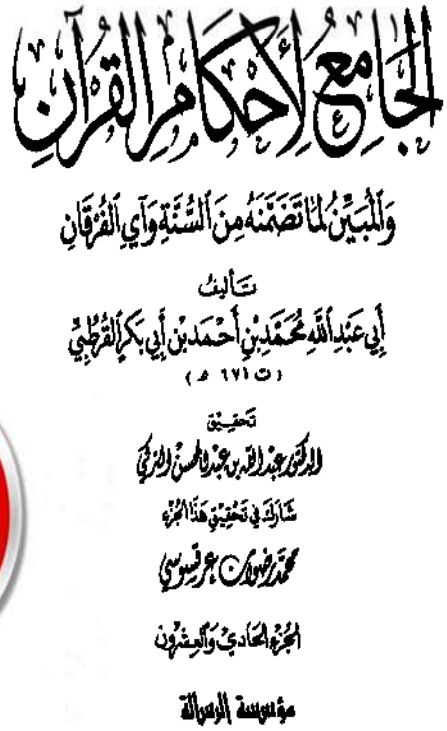
مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري

مارس عملية:

(((السَّلخ في النَّقل!!!)))

ليظهر الكلام المنقول

على عكس مراد صاحبه !!!



20. تدليس كبير مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري في نقل عقيدة الحافظ البيهقي في الاستواء!!!

<u>الوثيقة رقم 1</u>: في كتابه: "إثبات العلوّ" بمباركة مفتي الوهابيّة ابن باز، كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري يحشر اسم الحافظ البيهقي في جملة الموافقين لمعتقد القوم من صفة الاستواء!!!، بل ويحيل للتَّأكُّد إلى باب: "القول في الاستواء" من كتاب: "الاعتقاد" للحافظ!!!



١١١

حديث النزول فليراجع كل ما تقدم عنه .

قول أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

قال في كتابه المسمى « بالاعتقاد » : « باب القول في الاستواء » قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ ثم ذكر آيات في ذكر استواء الرب على العرش ، وآيات في ذكر علو الله على خلقه ، وقد ذكر الآيات أيضاً والكلام عليها في كتابه المسمى « بالأسماء والصفات » ونقلت من كلامه ما يتعلق بالرد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية فليراجع ذلك مع الكلام على قول الله تعالى : ﴿ **أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض** ﴾ الآية .

قول أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي

ذكر الذهبي في كتاب « العلو » عنه أنه قال في كتاب « الحجة » له ، وأن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه كما قال في كتابه .

الوثيقة رقم 2: كلام الحافظ البيهقي من مصدره الأصلي الذي أحال إليه التّويجري، ويتبيّن منه أنّ كلّ ما هو مسطّر باللّون الأحمر من صريح عقيدة التّنزيه التي تناقض بالكليّة معتقد القوم، (((غمغمه الشَّيخ الوهَّابي حمّود التّويجري موهمًا أنّ الحافظ البيهقي على مشربه في إثبات: الاستقرار!!!، الاستواء بالذّات!!!،...الخ!!!)))!!!

— ٤٤ —

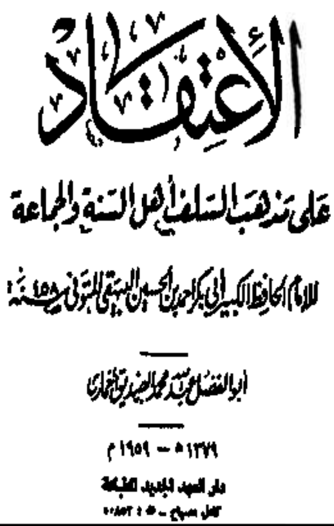
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين فى تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكل علمه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه ، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله فى اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين فى كتاب الأسماء والصفات فى المسائل التى تكلموا فيها من هذا الباب . وفى الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار فى مكان ، ولا مماسة لشيء من خلقه ، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين ، بائن من جميع خلقه ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة ، وأن يده ليست بجارحة ، وأن عينه ليست بحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكييف ، فقد قال : (ليس كمثله شيء) وقال : (ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (هل تعلم له سمياً) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى محمد بن يزيد ، سمعت أبا يحيى البزار يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الحوارى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه فى كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدى إلى تكييف ، وتكييفه يقتضى تشبيها له بخلقه فى أوصاف الحدث .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو

كلام الحافظ البيهقي من مصدره الأصلي الذي أحال إليه التّويجري، ويتبيّن منه أنّ كلّ ما هو مسطّر باللّون الأحمر من صريح عقيدة التّنزيه التي تناقض بالكليّة معتقد القوم، (((غمغمه الشيخ الوهابي حمّود التّويجري موهمًا أنّ الحافظ البيهقي على مشربه في إثبات: الاستقرار !!!، الاستواء بالذّات !!!،...الخ !!!))) !!!



21. كبير مشايخ الوهَّابيَّة حمّود التّويجري نصرة لهواه لا يجد غضاضة في استباحة (((الخيانة العلميَّة!!!))) عند نقل تقرير الإمام النووي حول المفهوم الحقيقي للبدعة الشَّرعيَّة!!!

الوثيقة رقم 1: كبير مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري محتجًّا على مخالفيه في مسألة إحياء ليلة المولد بحشر كلام الإمام النَّووي حول: مفهوم البدعة الشَّرعيَّة!!!



رَدَّ المحدثات وإن النهي يقتضي الفساد لأن المنهيات كلها ليست من أمر الدين فيجب ردها، انتهى.

قلت: ومن الأعمال المردودة بلا ريب إحياء ليلة المولد كل عام، لأنه لم يكن من أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، ولا من عمل الصحابة، رضي الله عنهم، ولا من عمل التابعين وتابعيهم بإحسان، وإنما هو من محدثات الأمور التي حذر منها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخبر أنها بدعة وضلالة.

وأما مخالفة الرفاعي لما كان عليه سلف الأمة وأئمتها والمسلمون جميعاً منذ زمان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى آخر القرن السادس من الهجرة فهو ظاهر فإنهم لم يكونوا يحتفلون بالمولد ويتخذونه عيداً ولم يكونوا يخصون ليلة المولد ولا يومه بشيء من الأعمال دون سائر الليالي والأيام. ولو كان الاحتفال بالمولد خيراً لسبق إليه الصحابة، رضي الله عنهم، فإنهم كانوا أسبق إلى الخير وأحرص عليه ممن جاء بعدهم، وقد قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» البدعة في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انتهى.

قلت: ويستثنى من ذلك ما سنَّه أحد الخلفاء الراشدين وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم، فإنه سنه وليس ببدعة لقول النبي، صلى الله عليه وسلم، «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

قال الحافظ ابن رجب، رحمه الله تعالى، في كتابه «جامع العلوم والحكم»: وفي أمره، صلى الله عليه وسلم، باتباع سنته وسنة الخلفاء

١٢

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام النَّووي من مصدره وفيه بيان واضح على أنَّ كبير مشايخ الوهابيَّة حمّود التّويجري مارس عملية (((**البتر في النَّقل**!!!))) ليظهر الكلام المنقول على عكس مراد صاحبه!!!



٢٢ بدع

وقيل الابل والبقر وهو قول عطاء وجابر وقيل الابل والبقر والغنم قال. وهو شاذ وأما اطلاقها على الذكر والانثي من حيث اللغة فصحيح وممن نص عليه وصرح به صاحب كتاب العين فقال البدنة ناقة أو بقرة كذلك الذكر والانثى منها يهدى الى مكة هذا لفظه . وجمع البدنة بدن بضم الدال واسكانها وممن نص على الضم صاحب الصحاح.

﴿بدع﴾ البدعة بكسر الباء في الشرع هي احداث مالم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة. قال الشيخ الامام المجمع على امامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة او الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدع الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله تعالى

22. من افتراءات الشيخ الوهابي ابن العثيمين: إمام الحرمين الجويني يقول: (((إنَّ الله في كلِّ مكان!!!)))!!!

مِن الحُجَر لكان الواحد يدور بعَيْنِه في الجُدران، وفي السطح، وفي الفراش، وفي كلِّ شيء، لكنَّ النَّبيَّ ﷺ على كمال الأدب ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم:١٧].

من افتراءات الشيخ الوهابي ابن العثيمين: إمام الحرمين الجويني يقول: (((إنّ الله في كلّ مكان !!!))) !!!

يقول الجُوَيْنِيّ -عفا الله عنه-:

٣٣٩- وَكِلَاهُمَا فِي قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ ... سُبْحَانَهُ إِذْ ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ

سبحان الله! هذا الذي وصل إلى مكانٍ سمِع فيه صريفَ الأقلام كرَجُلٍ في بطن الحوت في الأرض في القرب مِن الله!

هذا يقول هكذا، لأنه يقول: إنَّ الله في كلِّ مكان، وإذا كان في كلِّ مكان، لزم أن يكون النَّبيَّانِ عنده مُسْتَوِيَيْنِ.

٣٤٠- فَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا ... فِي بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ

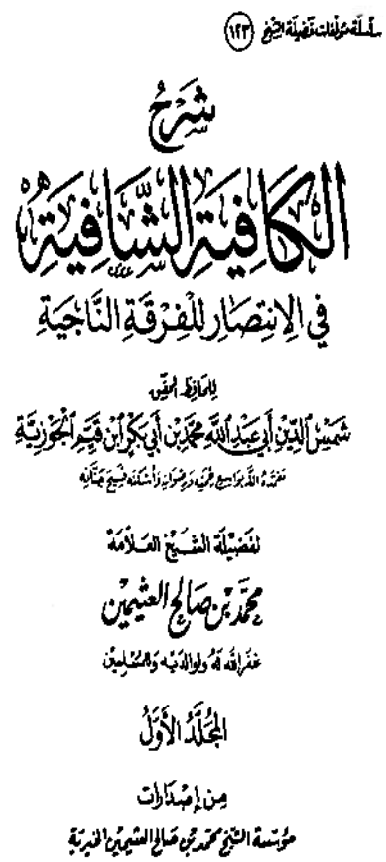
العلو والسُّفل كل واحد منهما (فِي بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ) فهذا فوق بَعيد، وهذا أسفل.

٣٤١- إِنْ يُنْسَبَا للهِ نُزِّهَ عَنْهُمَا ... بِالْإِخْتِصَاصِ، بَلَى هُمَا سِيَّانِ

٣٤٢- فِي قُرْبِ مَنْ أَضْحَى مُقِيمًا فِيهِمَا ... مِنْ رَبِّهِ، فَكِلَاهُمَا مِثْلَانِ

يعني: إن نُسِبَا لله عزَّ وجلَّ يُنزَّه عنهما بالاختصاص، فلا يقال: إنَّ العاليَ أقربُ إلى الله مِن النازل، هذا لا يجوز، فهُما عند الله سِيَّان، ولا يُنْسَبان إلى الله عزَّ وجلَّ، هما ينسبان إلينا، والسُّفْل ضد العُلو، فالعُلو في طرَف، وهذا في طرَف، لا يلتقيان، لكنهما بالنسبة لله هما سِيَّان.

قَوْلُهُ: «مِثْلَانِ» أي: متشابهان.



23. جانب من افتراء شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين على علماء أمَّة الإسلام السَّادة الأشاعرة: الله يقول عن نفسه: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" والأشاعرة يقولون: ما استوى على العرش!!!


مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
المجلد الأول
فتاوى العقيدة

إنكم لو تأملتم طريقة الأشاعرة في باب أسماء الله تعالى وصفاته حق التأمل لتبين لكم أنه لا وجه للتردد في شأنهم ولا لتهيُّب إبطال طريقتهم.

- ٢٧٢ -

رسالة

فالله يقول عن نفسه: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (١).

وهم يقولون: ليس لله تعالى وجه.

والله يقول عن نفسه مخاطبا موسى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ (٢).

وهم يقولون: ليس لله عين.

والله يقول عن نفسه: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ (٣).

وهم يقولون: ليس لله يدان.

والله يقول عن نفسه: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (٤).

وهم يقولون: ما استوى على العرش.

والله يقول عن نفسه: ﴿وجاء ربك والملك﴾ (٥). ويقول: ﴿أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ (٦).

وهم يقولون: إن الله لا يجيء ولا يأتي.

والله يقول عن نفسه: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ (٧).

قال الحافظ البيهقي الأشعري: ((وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسّة لشيءٍ من خلقه، لكنّهُ مُستوٍ على عرشِهِ كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه، وأنّ إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأنّ مجيئه ليس بحركة، وأنّ نزوله ليس بنقلة، وأنّ نفسه ليس بجسم، وأنّ وجهه ليس بصورة، وأنّ يده ليست بجارحة، وأنّ عينه ليست بحدقة، وإنّما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها، ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى [الشورى:11]:{لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ}، وقال [الإخلاص:4]:{وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ} و قال [مريم:65]: { هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا}))، انتهى بحروفه من ["الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة" للحافظ البيهقي، صفحة 44، دار العهد الجديد للطباعة].

24. الوهَّابي إسماعيل الأنصاري و((الخيانة العلميَّة!!!)) في نقل كامل كلام بعض الأئمَّة حول عمل المولد!!!

الوثيقة رقم 1: الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري ناقلاً بـ:(((طريقته الخَّاصَّة!!!))) عن الإمام الصَّالحي الشَّامي (ت:946هـ) بعض أقوال أهل العلم في مسألة حدوث المولد!!!



الرسالة السادسة: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل

(٤٢٩)

مقدمـــة

في بيان أن الاحتفال بالمولد النبوي لم يقع من السلف الصالح وأنه من البدع

اتفق أهل العلم من لا يرى منهم عمل المولد ومن يراه على أن الاحتفال بالمولد النبوي لم يفعله السلف الصالح، ومن تصريحاتهم بذلك ما يلي:

إلى أن يقول:

رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي

(٤٤٤)

التي ساقها السيوطي في [حسن المقصد في عمل المولد] قال فيها: (أصل عمل المولد بدعة لم ينقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة)، وقال السخاوي في فتاويه: (عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد) نقل ذلك عن السخاوي الشيخ محمد بن يوسف الصالحي الشامي في الجزء الأول من سيرته [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] (ص٤٣٩)، والملا علي القاري في كتابه [المورد الروي في المولد النبوي] (ص٢٤).

وقال الشيخ نصير الدين المبارك الشهير بابن الطباخ في فتوى بخطه: (ليس هذا ـ أي عمل المولد ـ من السنن).

وقال الشيخ ظهير الدين جعفر التزمنتي في عمل المولد: (هذا الفعل لم يقع في الصدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له ـ أي للنبي ﷺ ـ إعظاماً ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرة منه). نقل ذلك عن ابن الطباخ والتزمنتي صاحبُ [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] (ج١ ص٤٤١، ٤٤٢).

بهذه النقول يتضح أن السلف الصالح لم يحتفلوا بمولد النبي ﷺ، بل تركوه، وما تركوه لا يمكن أن يكون تركهم إياه إلا لكونه لا خير فيه، كما أوضحه ابن الحاج في الجزء الرابع من [المدخل]

الوثيقة رقم 2: كلام الحافظ السخاوي من المرجع وفيه دليل على أنَّ الوهَّابي (((لبَّس!!!))) على الموقف الحقيقي للحافظ!!! و(((بتر!!!))) منه ما يبطل دعواه!!! وهو تصريح الحافظ السخاوي بانعقاد عمل أهل الإسلام بعد ذلك على إحياء ليلة المولد بحيث يظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم!!!



الباب الثالث عشر

فى أقوال العلماء فى عمل المولد الشريف واجتماع الناس له وما يُحْمد من ذلك وما يُذَمّ

قال الحافظ أبو الخير السَّخَاوى – رحمه الله تعالى – فى فتاويه : عمل المولد الشريف لم يُنقل عن أحد من السَّلف الصالح فى القرون الثلاثة الفاضلة ، وإنما حدَث بعدُ ، ثم لازال أهلُ الإسلام فى سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون(1) فى شهر مولده – صلى الله عليه وسلم – بعمل الولائم البديعة المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات ويُظْهرون السرور ويزيدون فى المبرّات ويَعْتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم . انتهى .

وقال الإمام الحافظ أبو الخير بن الجزَرِىّ – رحمه الله تعالى – شيخ القُرَّاء : من خواصه أنه أمانٌ فى ذلك العام وبُشْرى عاجلة بنيل البُغْية والمرام .

قلت : وأول من أحدَث ذلك من الملوك صاحب إرْبِل الملك المظفَّر أبو سعيد كوكبرى ابن زَيْن الدين على بن بُكْتِكِين أحد الملوك الأمجاد والكُبَراء الأجواد .

قال الحافظ عِمَاد الدين بن كَثِير – رحمه الله تعالى – فى تاريخه : كان يعمل المولد الشريف فى ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا ، وكان شَهْما شجاعا بطلا عاقلا عادلا – رحمه الله تعالى – وأكرم مثواه . وقد صنَّف الشيخ أبو الخطاب بن دِحْيَة – رحمه الله تعالى – كتابا له فى المولد سمَّاه : « التَّنْوير فى مَوْلد البشير النذير » فأجازه بألف دينار .

قال سِبْط بن الجَوْزى – رحمه الله تعالى – فى مرآة الزمان : حكى من حضر سِمَاط المظفر فى بعض الموالد أنه عدَّ فى ذلك السِّمَاط خمسة آلاف رأس غنم شَوِيٍّ وعشرة آلاف دَجَاجة ومائة ألف قُرْص(2) ومائة فرس(3) ومائة ألف زُبْدِيّة(4) أى من طعام ، وثلاثين ألف

(1) ص ت م : يختلفون . محرفة .
(2) كذا ، ولعله يريد أقراص الخبز . والذى فى مرآة الزمان ٢/٦٨١ : مائة قرش فشلميش (؟)
(3) كذا فى ط . وفى ص ت م : ومائة ألف فرس . وهذه العبارة ليست فى مرآة الزمان .
(4) الزبدية : الإناء المعروف من الفخار .

- ٢٣٩ -

كلام الحافظ السخاوي من المرجع وفيه دليل على أنَّ الوهَّابي (((لبَّس!!!))) على الموقف الحقيقي للحافظ!!! و(((بتر!!!))) منه ما يبطل دعواه!!!

وهو تصريح الحافظ السخاوي بانعقاد عمل أهل الإسلام بعد ذلك على إحياء ليلة المولد بحيث يظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم!!!

إضاءة: تصدير الشَّيخ الوهَّابي لكلامه بغمغمة مفادها أنَّ المجيزين يتَّفقون مع المانعين في عدم وقوع المولد من السَّلف ثمَّ محاولة إظهار أقوال هؤلاء المُجيزين مع التَّكتُّم على موقفهم الحقيقي من عمل المولد!، أقول: إظهار أقوالهم كذلك مبتورة من سياقها وسباقها ولحاقها دليل تلبيس وتدليس على القرَّاء ليس إلاَّ!!! وإلاَّ فما الذي خوَّل للوهَّابي وفي نفس الفصل الذي عقده، حشر رسالة الفاكهاني في المنع بأكملها وفي نفس الوقت قرمطة كلام الأئمَّة في الجواز؟!!!

الوثيقة رقم 3: كلام الإمام ابن الطباخ والعلاَّمة ظهير الدِّين التزْمَنْتي من المرجع وفيه دليل على أنَّ الوهَّابي (((لبَّس!!!))) على الموقف الحقيقي لهؤلاء الأئمَّة و(((بتر!!!))) منه ما يخالف هواه!!!

كلام الإمام ابن الطباخ والعلاَّمة ظهير الدِّين التزْمَنْتي من المرجع وفيه دليل على أنَّ الوهَّابي (((لبَّس!!!))) على الموقف الحقيقي لهؤلاء الأئمَّة و(((بتر!!!))) منه ما يخالف هواه!!!

على من اهتدى به ، فشابَه هذا اليومُ يومَ الجمعة من حيث أن يوم الجمعة لا تُسَعَّر فيه جهنم ، هكذا ورد عنه – صلى الله عليه وسلم – فمن المناسِب إظهار السرور وإنفاق الميْسور وإجابة من دعاه ربُّ الوليمة للحضور .

وقال الإمام العلاَّمة ظَهِير الدين جعفر التزْمَنْتِيّ[1] – رحمه الله تعالى – : هذا الفعل لم يقع فى الصَّدْر الأول من السلَف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له إعظامًا ومحبةً لا يبلغ جَمْعُنا الواحدَ منهم ولا ذرَّة منه ، وهى بدعة حسنة إذا قصد فاعلها جَمْع الصالحين والصلاة على النبى – صلى الله عليه وسلم – وإطعام الطعام للفقراء والمساكين ، وهذا القَدْر يثاب عليه بهذا الشرط فى كل وقت ، وأما جَمْع الرعاع وعمل السَّمَاع والرقص وخلع الثياب على القوَّال بمُرُودِيَّته وحُسْن صوته[2] فلا يُنْدَب بل يقارِب أن يُذَمّ ، ولا خير فيما لم يعمله السلف الصالح ، فقد قال – صلى الله عليه وسلم – : « لا يُصْلِح آخرَ هذه الأمة إلا ما أصلَح أوّلَها » .

وقال الشيخ نَصِير الدين أيضا : ليس هذا من السُّنَن ، ولكن إذا أُنْفِق فى هذا اليوم وأُظهر السرور فرحًا بدخول النبى – صلى الله عليه وسلم – فى الوجود واتخذ السماع الخالى عن اجتماع المردان وإنشاد ما يثير نارَ الشهوة من العِشْقِيات والمشوِّقات للشهوات الدنيويّة كالقَدّ والخَدّ والعَيْن والحاجب ، وإنشاد ما يشوِّق إلى الآخرة ويزهِّد فى الدنيا فهذا اجتماعٌ حسَن يُثَاب قاصد ذلك وفاعله عليه ، إلا أن سؤال الناس ما فى أيديهم بذلك فقط بدون ضرورة وحاجة سؤالٌ مكروه ، واجتماع الصُّلَحاء فقط ليأكلوا ذلك الطعام ويَذكروا الله تعالى ويصلّوا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يضاعف[3] لهم القُرُبات والمثوبات .

وقال الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة فى كتابه : الباعث على إنكار البدَع والحوادث ، قال الربيع : قال الشافعى – رحمه الله تعالى ورضى عنه : المحدَثات من الأُمور ضربان : أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سُنة أو أثرا أو إجماعا ، فهذه البدعة الضلالة . والثانية : ما أُحْدث من الخير مما لا خلاف فيه لواحد من هذا فهى محدثة غير مذمومة ، وقد قال عمر – رضى الله تعالى عنه – فى قيام رمضان نعمت البدعة هذه . يعنى أنها محدثة لم تكن ، وإذا كانت فليس فيها ردٌّ لما مضى .

---

(1) ص ت م : الشربينى . والتزمنّى نسبة إلى تزمنت ، بلد من أعمال البهنسا بمصر .

(2) ط : وحسن صورته .

(3) ط : يضاعف القربات .

– ٤٤٢ –

إضاءة: تصدير الشَّيخ الوهَّابي لكلامه بغمغمة مفادها أنَّ المجيزين يتَّفقون مع المانعين في عدم وقوع المولد من السَّلَف ثمَّ محاولة إظهار أقوال هؤلاء المُجيزين مع التَّكتُّم على موقفهم الحقيقي من عمل المولد!، أقول: إظهار أقوالهم كذلك مبتورة من سياقها وسباقها ولحاقها دليل تلبيس وتدليس على القرَّاء ليس إلاَّ!!! وإلاَّ فما الذي خوَّل للوهَّابي وفي نفس الفصل الذي عقده، حشر رسالة الفاكهاني في المنع بأكملها وفي نفس الوقت قرمطة كلام الأئمَّة في الجواز؟!!!



25. (((**الخيانة العلميَّة!!!**))) في دعوى (((**التزام المنهج!!!**))) عند الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري!!!

الوثيقة رقم 1: الوهَّابي إسماعيل الأنصاري يشوِّش على ما نقله الحافظ السيوطي عن صاحب "الطالع السعيد" حول إحياء ليلة المولد، مدَّعيًا بأنَّ المؤلِّف غارقٌ في (((**الشِّركيات!!!**)))!!!



وأما الاستدلال للاحتفال بالمولد النبوي بأن السيوطي نقل عن الكمال الأدفوي أنه قال في [الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد]: (حكى لنا صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد أن أبا الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي نزيل قوص كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي ولد فيه النبي ﷺ فيقول: يا فقيه، هذا يوم سرور اصرف الصبيان فيصرفنا. ثم قال: أبوالطيب فقيه مالكي متورع أخذ عنه أبوحيان وغيره.

فالجواب عنه بأمور: يتعلق بعضها بذلك المرجع [الطالع السعيد] وبعضها بالاحتجاج بكون السبتي شيخ أبي حيان، وبعضها بكلام السبتي الذي استدل به السيوطي ومن حذا حذوه في الدعوة إلى الاحتفال بالمولد، وبعضهـا بإيـراد السيوطي تلك القصة في [حسن المقصد في عمل المولد] هل يقتضي قبولها أم لا؟ وبعضها بتصرف

الرسالة السادسة: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ٥٥٥

السيوطي في [الطالع السعيد].

فأقول وبالله التوفيق:

أما [الطالع السعيد] فقد انحرف فيه مؤلفه الأدفوي انحرافاً يوجب عدم الاعتماد عليه وذلك في أمور نذكر منها ما يلي:

١ ـ قال في ترجمة إبراهيم بن علي الأندلسي ثم القنائي بعد أن وصفه بأنه من المشهورين بالكرامات والمكاشفات، قـال فيـه وفي زوجته (ص٦٠): (يقال: إنه جرب من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجة تقضى).

٢ ـ قال في ترجمة جبريل بن عبدالرحمن الأقصري بعد أن وصفه بأنه مشهور بالكرامات معروف بالمكاشفات، قال (ص١٧٧): حكى لي بعض العدول بالأقصر أنه زار قبره فوجد عنده أوساخاً وقمامات، قال: فقلت: ما هذا يا سيدي؟ ما ينبغي أن يكون ذلك عند قبرك؟ ثم عدت إلى زيارته ثاني يوم فوجدت المكان مكنوساً مرشوشاً نظيفاً، وذكر لي جماعة أن الشيخ أبا الحجاج كان يكثر زيارة قبره ويدعو عنده، ثم قال الأدفوي: زرت قبره ووجدت عنده انشراحاً)!

٣ ـ قال في ترجمة عبدالرحيم بن أحمد بن حجون القنائي (ص٢٩٩، ٣٠٠): حكى لي الشيخ الصالح الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن خطيب أدفو عن الشيخ العالم العارف كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل أخميم، وحكى لي أيضاً ابنه الشيخ العارف أبوالعباس بن الشيخ كمال الدين المشار إليه أنهما سمعا الشيخ كمال الدين يقول: زرت جبانة قنا وجلست عند سيدي الشيخ

رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي ٥٥٦

عبدالرحيم، وإذا يد خرجت لي من قبره وصافحتني، قال: وقال لي: يا بني، لا تعص الله طرفة عين فإني في أعلى عليين، وأنا أقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء يمشي الإنسان حافياً مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الذي سنذكره ويدّعون أنه ما حصلت لإنسان ضائقة وفعل ذلك إلا وفرج الله عنه، وهم يروونه عن الشيخ أبي عبدالله القرشي، وقالوا: قال القرشي: من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي، قال: يصلي ركعتين ويقرأ شيئاً من القرآن، ويقول: اللهم إني أتوسل إليك بجاه نبيك محمد ﷺ، وبأبينا آدم وأمنا حواء، وما بينهما من الأنبياء والمرسلين، وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي، ويذكر حاجته[1]، حكى لي الشيخ محمد بن حسن القزويني المحتد قال: كان بقوص وال يقال له: الزرد كاش، فحمل على ابني فضربه فجئت إلى أمه بنت أخي الشيخ أبي عبدالله الأسواني، فأخبرتها، فتألمت كثيراً، فذكرت لها هذا الدعاء، فتوجهت إلى قنا وفعلت ذلك، فلم يقم الوالي إلا أياماً يسيرة وتوفي. وجماعة كثيرة يذكرون مثل ذلك حتى حكى لي بعض الفقهاء الحكام وكانت به حمى الربع وقلق منها أنه توجه إلى قنا وطلع إلى الجبانة، وفعل ما ذكره، وأن الحمى أقلعت

(١) تسليم الأدفوي أن قضاء حاجة الداعي بذلك الدعاء كان نتيجة توسله بعبدالرحيم دون غيره ممن جاء في ذلك الدعاء التوسل بهم من الأنبياء والمرسلين من آدم إلى خاتم الأنبياء يقتضي أن التوسل بعبدالرحيم بن أحمد بن حجون القنائي عنده أرفع من التوسل بجميع الأنبياء والمرسلين، وذلك غلو مضاف إلى جهله بأن الوضع الذي ورد به التوسل في ذلك الدعاء غير مشروع.

الرسالة السادسة: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ٥٥٧

عنه، وله ولأمثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم وفوق كل ذي علم عليم)، قال الأدفوي: ومما نظمته وقد جرى بيني وبين شخص محاورة في ذلك فقلت:

ألا إن أرباب المعارف سادة … سرائرهم لله في طيها نشر
هم القوم حازوا ما يعزُّ وجودُه … وجازوا بحاراً دونها وقف الفكر
أطاعوا إله العرش سراً وجهرة … فمكنهم حتى غدا لهم الأمر
فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى … وهم في سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بحماهم واسع بين خيامهم … ولا تستمع ما قال زيد ولا عمرو
إذا طفت بين الحي تحمى وتتقى … بأسياف عزم دونها البيض والسمر
ومن يعترض يوماً عليهم فإنه … يعود ومن نيل المنى كفه صفر

ثم قال الأدفوي: وإذا وقعت العناية وثبتت الولاية وصحت الرواية ونازع منازع بعد ذلك في أمر أجازه العقل ولم يمنعه الشرع كان النزاع غواية، فنسأل الله التوفيق والهداية)، واستمر الأدفوي إلى أن قال: (وكانت وفاته بقنا وقبره بجبانتها يزار، ولا يكاد يخلو من زائر قاصد أو عابر تقصده العباد من أقصى البلاد، وتأتي إليه الخلائق من كل فج رواد، وتزدحم الناس في الدفن عنده ليستمنحوا رفده، حتى أن القاضي الرضى بن أبي المنى أعطى جملة على ذلك قيل: ألف دينار، ولكل امرئ ما نوى، زرته مرات كثيرة ولله الحمد والمنة، وعلى تلك الجبانة نور وبهجة يدركان بالبصر، وفيها روح يعرف بالفكر والنظر).

٤ ـ قال الأدفوي في ترجمة علي بن حميد بن الصباغ القوصي

رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي ٥٥٨

(ص٣٨٦، ٣٨٧) دفن بقنا تحت رجلي شيخه سيدي عبدالرحيم القناوي، زرته مرات كثيرة، ودعوت عنده بدعوات وطلبت حاجات فقضيت، والحمد لله على نعمه.

٥ ـ قال في ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأدفوي (ص٥٥٤، ٥٥٥): كان أبوبكر من العلماء الصالحين ممن تعتقد بركته ويزار قبره، ويقال: إن الدعاء عنده مستجاب، رأيت شيخنا تقي الدين محمد بن أحمد المقرئ ـ الشهير بالصائغ ـ مرة وعنده ألم وفكرة، ثم إنه ركب دابة وتوجه، ثم اجتمعت به بعد في بقية النهار فرأيته منشرحاً، وقال لي: ركبت الدابة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء وتركت الدابة تمشي ولا أتعرض لها، فقلت: في أي موضع وقفت الدابة دعوت، فلم تزل ماشية إلى قبر أبي بكر الأدفوي فوقفت، فدعوت ورجعت، وحصل عندي سرور، ثم اجتمعت به بعد ذلك بيوم، وقال لي: قضيت الحاجة).

٦ ـ قال في ترجمة مفرج بن موفق الدماميني (ص٦٥٦]: (قبره يزار، زرته مرات، ودعوت عنده ورجوت بركته).

٧ ـ قال في ترجمة يوسف بن عبدالرحيم الأقصري (ص٧٢٤): (له قبر مشهور بالأقصر يزار، وإن بعد على الزائر المزار، ويرجى أن تحط عنه الأوزار، زرته غير مرة، وعدت إليه كرة بعد كرة، نفع الله به).

فقد خالف ما ذكره الأدفوي في تراجم هؤلاء الأشخاص هدي النبي ﷺ في زيارة القبور، فإن هديه في زيارتها أن يقول الزائر ويفعل عند زيارتها ـ أي القبور ـ من جنس ما يقوله عند الصلاة على الميت

الرسالة السادسة: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ٥١٩

من الدعاء والترحم والاستغفار، كما بينه ابن القيم في [زاد المعاد في هدي خير العباد]، وأتبعه قوله: (وأبى المشركون إلا دعاء الميت والإشراك به والإقسام على الله به وسؤاله الحوائج والاستعانة به والتوجه بعكس هديه ﷺ، فإنه هدي توحيد وإحسان إلى الميت. وهدي هؤلاء شرك وإساءة إلى نفوسهم وإلى الميت، وهم ثلاثة أقسام: إما أن يدعو الميت، أو يدعو به، أو عنده، ويرون الدعاء عنده أوجب وأولى من الدعاء في المساجد. ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وأصحابه تبين له الفرق بين الأمرين، وبالله التوفيق).

الوثيقة رقم 2: الوهَّابي إسماعيل الأنصاري "يحتفي!" برسالة الإمام تاج الدِّين الفاكهاني حول المولد ويعزِّز "ثرثرته!" بحشر ترجمة المؤلِّف من "الدُّرر الكامنة" للحافظ ابن حجر!!! وكذلك "الدِّيباج" للقاضي ابن فرحون المالكي!!!



الوهَّابي إسماعيل الأنصاري "يحتفي!" برسالة الإمام تاج الدِّين الفاكهاني حول المولد ويعزِّز "ثرثرته!"

بحشر ترجمة المؤلِّف من:

2

(1) "الدِّيباج" للقاضي ابن فرحون المالكي!!!

(2) "الدُّرر الكامنة" للحافظ ابن حجر العسقلاني!!!

كل ما "اقتصر!" الوهَّابي على نقله من المصدرين!!!

الرسالة السادسة: القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل

(٤٣٣)

ولقد أحسن الإمام أبوعمرو بن العلاء رحمه الله تعالى حيث يقول: لايزال الناس بخير ما تُعْجَبُ من العَجَب ـ هذا مع أن الشهر الذي وُلِد فيه رسول الله ﷺ ـ وهو ربيع الأول ـ هو بعينه الشهر الذي توفي فيه، فليس الفرح بأولى من الحزن فيه. وهذا ما علينا أن نقول، ومن الله تعالى نرجو حسن القبول. هكذا ساق السيوطي في (ج١) من [الحاوي للفتاوي] ص(١٩٠ ـ ١٩٢) رسالة الفاكهاني(١)، وقال: (هذا

(١) اعترف أهل العلم للفاكهاني بالإمامة في العلم فقد قال ابن فرحون في ترجمته في [الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب] (ص١٨٦): (عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني، يكنى: أبا جعفر الإسكندري، قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز المازوني وسمع منه وسمع من أبي عبدالله محمد بن طرخان وأبي الحسن علي بن أحمد القرافي وسمع من غيرهما، وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً في الحديث والفقه والأصول والعربية والأدب، وكان على حظ وافر من الدين المتين والصلاح العظيم واتباع السلف الصالح، حسن الأخلاق، وذكر أنه ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وقيل: سنة ست وخمسين. وتوفي بالإسكندرية في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن ظاهر باب البحر). وقال الحافظ ابن كثير في حوادث سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة من تاريخه [البداية والنهاية] (ج١٤ ص١٥٣) (في نصف رمضان ـ أي من تلك السنة ـ قدم الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي ابن الفاكهاني المالكي، نزل عند القاضي الشافعي وسمع عليه شيئاً من مصنفاته وخرج إلى الحج عامئذٍ مع الشاميين، وزار القدس قبل وصوله إلى دمشق. ثم قال ابن كثير في حوادث سنة أربع وثلاثين وسبعمائة من ذلك المصدر [البداية والنهاية]: الشيخ الإمام ذو الفنون تاج الدين أبوحفص عمر بن علي بن سالم بن عبدالله اللخمي الإسكندراني المعروف بابن الفاكهاني، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب مالك وبرع وتقدم =

رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي

(٤٣٤)

بمعرفة النحو وغيره، وله مصنفات في أشياء متفرقة، قدم دمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة في أيام الإخنائي فأنزله في دار السعادة وسمعنا عليه ومعه وحج من دمشق عامئذٍ وسمع عليه في الطريق ورجع إلى بلاده، توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى ـ أي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ـ وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة عمر بن سالم اللخمي الإسكندراني تاج الدين الفاكهاني من [الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة] (ج٣ ص٢٥٤): (سمع على بن طرخان والمكين الأسمر وعيق العمري وغيرهم، وتفقه لمالك وأخذ عن ابن المنير وغيره، ومهر في العربية والفنون، وصنف [شرح العمدة] وغيرها، ومن تصانيفه الإشارة في النحو، و[المورد في المولد]، و[اللمعة في وقفة الجمعة]، و[الدرة القمرية في الآيات النظرية]، وحج من طريق دمشق سنة سبعمائة وثلاثين ورجع ومات ببلده سنة سبعمائة وإحدى وثلاثين). وعلى هذه الترجمة من الدرر الكامنة اعتمد المؤرخ الفقيه الأديب أبوالفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي في الجزء السادس من شذرات الذهب في أخبار من ذهب. وزاد أن الشمني قال: (له شرح مقدمة في النحو وسمع من التقي ابن دقيق العيد والبدر بن جماعة وأجاز لعبد الوهاب الهروي)، وقال السيوطي في [حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة] (ج١ ص١٩٥) في ذكره من كان بمصر من الفقهاء المالكية: (تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندراني، كان فقيهاً متفنناً في العلوم صالحاً عظيماً) ووصفه تلميذ السيوطي محمد بن يوسف الصالحي الشامي في [سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد] (ج١ ص٤٤٦) بأنه الإمام العلامة وساق نص كتابه [المورد في الكلام على عمل المولد] بهذا كله يتبين أن قول السيوطي في [حسن المقصد في عمل المولد] في الفاكهاني (من متأخري المالكية) لا ينقص من مكانته، على أن المدار ليس على التقدم والتأخر وإنما هو على التوفيق، كما بينه ابن مالك في مقدمة التسهيل حيث قال: (وإذا كانت العلوم منحاً إلهية =

رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي

الجزء الثاني

دار العاصمة

الوثيقة رقم 3: ترجمة الإمام الفاكهاني كما في "الدِّيباج" وفيها دليل واضح على أنَّ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري (((بتر!!!))) في نقولاته ما كان يتعاطاه الفاكهاني من (((الشِّركيات!!!)))!!!

[٣٧٠] ـ عمر بن أبي اليمن: علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني(١)

يكنى أبا حفص الإسكندري، قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبد الله: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني، حافي رأسه، وسمع منه، وسمع من أبي عبد الله: محمد بن طرخان، وأبي الحسن: علي بن أحمد القرافي، وسمع من غيرهما.

وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً في الحديث، والفقه، والأصول، والعربية، والأدب. وكان على حظٍّ وافر من الدين المتين، والصلاح العظيم، واتباع السلف الصالح، حسنَ الأخلاق. صحب جماعة من الأولياء وتخلق بأخلاقهم، وتأدّب بآدابهم وحج غير مرة وحدَّث ببعض مصنفاته.

وله شرح «العمدة» في الحديث لم يسبق إلى مثله؛ لكثرة فائدته، و«شرح الأربعين للنووي»، وسماه «المنهَج المبين، في شَرح الأربعين» وله «الإشارات» في العربية، وشرحها و«التحفة المختارة، في الرد على منكر الزيارة» وكتاب «الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير».

ضُمَّتْ مكارمُ تأتي منك ظاهرة ... إلى مَكَارِمَ أبقاها أبوكَ لَكَا

فإن تقدَّم آباء الكرامِ بهم ... فقد تقدَّمَ أبناء الكرام بكَا

وأخبرني جمال الدين: عبدُ الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري المحدِّث: أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعداء في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصَد زيارةَ نعْلِ سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنتُ معه، فلما رأى النعلَ المكرَّمة حسَر عن رأسه، وجعل يُقبِّله

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ١٧٨/٣ رقم الترجمة (٤١٨) وفي شجرة النور الزكية ٢٠٤/١ وفي بغية الوعاة ٣٦٢ وفي حسن المحاضرة ٢٦١/١ وفي شذرات الذهب ٩٦/٦ وفيه وفاته سنة (٧٣١ هـ) وفي روضات الجنات للخوانساري (٥٠١) وفي برنامج المكتبة العبدلية (١١٩) وفي هدية العارفين ٧٨٩/١ وفي كشف الظنون (٩٨ ـ ٨٤١ ـ ١١٧٠ ـ ١٨٨٣) وفي إيضاح المكنون ٥٩٩/١ و٥٤٥/٢ وفي الأعلام ٥٦/٥ وفي معجم المؤلفين ٢٩٩/٧ وفي البداية لابن كثير ١٧٧/١٤.

٢٨٧ حرف العين

ويمرِّغُ وجْهَهُ عليه، ودموعُه تسيلُ وأنشد:

فلو قيلَ للمجنونِ: ليلَى ووصلَها ... تريدُ أم الدنيا وما في طواياهَا؟!

لقال: غبار من تُرابِ نعالها ... أحبُّ إلى نفسي وأشفَى لبلواهَا؟!

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه؛ ليذكره؛ ففتح عينيه وأنشد:

وغدا يذكِّرني عهوداً بالحِمَى ... ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكُرا؟

ثم تشهَّد وقضى نحبَه. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالإسكندرية في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودُفِنَ ظاهر باب البحر. ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة، وقيل سنة ست وخمسين.

ترجمة الإمام الفاكهاني كما في "الدِّيباج" وفيها دليل واضح على أنَّ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري

(((بتر!!!)))

في نقولاته ما كان يتعاطاه الفاكهاني

من (((الشِّركيات!!!)))!!!

الدِّيباج المُذهَب

في معرفة أعيان علماء المذهب

تأليف

الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين

المعروف بابن فرحون المالكي

المتوفى سنة ٧٩٩ هـ

دراسة وتحقيق

مأمون بن محيي الدين الجنّان

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان



الوثيقة رقم 4: ترجمة الإمام الفاكهاني كما في "الدُّرر الكامنة" وفيها دليل واضح على أنَّ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري (((بتر!!!))) في نقولاته ما كان يتعاطاه الفاكهاني من (((الشِّركيات!!!)))!!!

الدرر الكامنة ١٧٨ ج - ٣

٤١٨ - عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمى الاسكندرى تاج الدين الفاكهانى(١) سمع على ابن طرخان و المكين الاسمر و عتيق العمرى وغيرهم وتفقه لمالك واخذ عن ابن المنير وغيره ومهر فى العربية والفنون وصنف شرح العمدة وغيرها ومن تصانيفه الاشارة فى النحو والمورد فى المولد واللمعة فى وقفة الجمعة (٢) والدرة القمرية فى الآيات النظرية و حج من طريق دمشق سنة ٧٣٠ و رجع و مات ببلده سنة ٧٣١ (٣) قرأت بخط المحدث بدر الدين حسن النابلسى قال حكى لنا شمس الدين محمد بن عبدالمحسن بن ابى الربيع العباسى الدمنهورى قال قال الشيخ تاج الدين الفاكهانى كان الشيخ ابو العباس الشاطر الدمنهورى يقول لا يحجبنى عن اصحابى التراب فكان فطلبت من الله تعالى عند قبره ثلاث حوائج تزويج البنات من فقراء صالحين وحفظ كتاب الله كان تعسر علي والحج وكنت اعوز من النفقة الف درهم فرأيت الشيخ فى المنام قبل طلوع الشمس وهو يقول ياتيك فلان التاجر بالف درهم كف بها حالك وما تدخل مكة حتى يفتح عليك بها قال فاقترضت الالف وسافرت حتى وصلت الى المعلى ولم يفتح علي شيء فلما طلعت الحدرة وانا ماش واذا رجل يسال عني فاشاروا الي فناولنى الف درهم و قال رأيت البارحة قائلا يقول خذ معك الف درهم والق بها فلانا ففعلت فاخذتها واتيت الى الذى اقترضت منه

(١) و يعرف بالفاكهانى مولده سنة اربع وخمسين - المعجم الصغير للذهبى (٢) ر - بالجمعة (٣) قال ابن فرحون توفى بالاسكندرية سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ودفن ظاهر باب البحر - ك - وفى المعجم الصغير للذهبى - توفى فى جمادى الاولى بالثغر وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب ☆

الالف

الدرر الكامنة ١٧٩ ج - ٣

الالف فدفعتها اليه فقال ما اريدها فانى اشتريت بضاعة بثلاثين الفا فكسدت فلا تساوى الآن النصف قال فلما كان امس رأيت رجلا عليه ثياب خضر وطاقية بيضاء فقال الالف التي بعث بها اليك ابوك مع الشيخ تاج الدين لا تاخذها منه وانت تبيع البضاعة فى ايام منى بخمسة واربعين الفا فكان كذلك ☆

ترجمة الإمام الفاكهاني كما في "الدُّرر الكامنة" وفيها دليل واضح على أنَّ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري

(((بتر!!!)))

في نقولاته ما كان يتعاطاه الفاكهاني من

(((الشِّركيات!!!)))!!!

السفر الثالث

الدُّرَرُ الكَامِنَة

في أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢) تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

دار الجيل

بيروت

26. حول دفاع الشيخ صالح بن فوزان عن نفسه حين روجع في تقريره بـ: "عدم الوثوق" بنقال الحافظ البيهقي فيما يخص تأويل الصفات!!!

الوثيقة رقم 1: الفوزان يقرّر بأنّه يتوجّب حمل صفات الله على المعنى اللّغوي الحقيقي المقابل للمجاز!!! ويتنكّر للقواعد المنهجيّة ويقرّر في سابقة فريدة من نوعها بأنّ ذكر الحافظ البيهقي تأويل الإمام أحمد للمجيء الوارد في حقّه تعالى بمجيء أمره سبحانه لا يعتمد!!!

صالح بن فوزان يشرع في تقرير كلام الشيخ البوطي ليرد عليه، فتأمّل

٢ ـ ذكر أن آيات الصفات لها محملان:

المحمل الأول: أن تُجرى على ظاهرها مع تنزيه الله ﷻ عن الشبيه والشريك، وقال:

«إن هٰذا تأويل إجمالي؛ لأن ظاهرها ما هو من صفات المخلوقين. . .».

والجواب: نقول له: ليس الأمر كما ذكرتَ، فليس ظاهرها يدل على مشابهة صفات المخلوقين، وإنما هذا وهمٌ توهَّمته أنت وتوهَّمه غيرك من بعض الخلف، وليس هو ظاهرها؛ لأن ظاهرها هو ما يليق بجلال الله، وصفات الخالق تختصُّ به، وصفات المخلوق تختصُّ به.

ثم قال:

«**والمحمل الثاني**: حملها على المعنى المجازي، بأن يفسر الاستواء بالاستيلاء، والتسلط واليد بالقوة. . .» انتهى كلامه.

الفوزان يقرّر بأنّه يتوجّب حمل صفات الله على المعنى اللّغوي الحقيقي المقابل للمجاز!!!

إضاءة: حمل الإضافات الموهمة للتّشبيه على حقيقتها اللّغوية أي على المعنى القاموسي، تجسيم قبيح!!!، فحقيقة اليد هي الجارحة. فكيف يتسنى إضافة أصل هذا المعنى التّجسيمي الأرضي اللاّئق بالمخلوق المحدود إلى الرّب المعبود وواجب الوجود؟!!!، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً

والجواب: أن نقول له: لا يجوز حمل صفات الله ﷻ على المعنى المجازي؛ لأن هٰذا تعطيلٌ لها عن مدلولها، بل يجب حملها على المعنى الحقيقي اللائق بالله؛ لأن الأصل في الكلام الحقيقة، ولا سيما كلام الله ﷻ، ولا سيما ما يتعلّق به وبأسمائه وصفاته، ولا يجوز حمل الكلام على المجاز؛ إلا عند تعذُّر حمله على الحقيقة، وهٰذا ما لم يحصل في نصوص الصفات، فليس هناك ما يوجب حملها على المجاز.

وكتسويغ منه لهٰذا الباطل الذي ذكره نسب إلى بعض السلف تأويل بعض الصفات، فنسب إلى الإمام أحمد تأويل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]؛ بمعنى: جاء أمر ربك. ونسب إلى البخاري تأويل الضحك بالرحمة، ونسب إلى الإمام حماد بن زيد تأويل نزول الله إلى السماء الدنيا بإقباله جل جلاله إلى عباده. . .

١٢٨

مع أنّ الحافظ البيهقي ذكره بسنده وقال: "وهذا إسناد لا غبار عليه"، إلاّ أنّ الفوزان يتنكّر للقواعد المنهجيّة ويقرّر في سابقة فريدة من نوعها بأنّ ذكر الحافظ البيهقي تأويل الإمام أحمد للمجيء الوارد في حقّه تعالى بمجيء أمره سبحانه لا يعتمد !!!، لأنّ: (((**البيهقي عنده شيء من تأويل الصفات فلا يوثق بنقله في هذا الباب لأنّه ربما يتساهل في النّقل** !!!))) !!!

والجواب أن نقول:

أولاً: ما نسبه إلى الإمام أحمد لم يثبت عنه، ولم يوثقه من كتبه أو كتب أصحابه، وذِكر البيهقي لذٰلك لا يعتمد؛ لأن البيهقي رحمه الله عنده شيء من تأويل الصفات، فلا يوثق بنقله في هٰذا الباب؛ لأنه ربما يتساهل في النقل.

والثابت المستيقن عن الإمام أحمد إثبات الصفات على حقيقتها، وعدم تأويلها، فلا يترك المعروف المتيقَّن عنه لشيء مظنون، ونقل لم يثبت عنه، **وله رحمه الله ردٌّ على الجهمية والزنادقة في هٰذا** الباب مشهور ومطبوع ومتداول.

ثانياً: وما نسبه إلى البخاري غير صحيح؛ فقد راجعت «صحيح البخاري»، فوجدته قد ذكر الحديث الذي أشار إليه الدكتور[1] تحت ترجمة: **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، ولم يذكر** تأويل الضحك بالرحمة، وإنما **الذي أوله بالرضا هو الحافظ** ابن حجر في «الفتح»، والحافظ رحمه الله متأثر بمذهب الأشاعرة، فلا عبرة بقوله في هذا.

ثالثاً: ما نسبه إلى حماد بن زيد من تأويل النزول بالإقبال يجاب عنه من وجهين:

الوجه الأول: أن هٰذا لم يثبت عنه؛ لأن من رواية البيهقي، والبيهقي رحمه الله يتأوّل بعض الصفات، فربما تساهل في النقل، ولو ثبت عن حماد هٰذا التأويل؛ فهو مردود بما أجمع عليه السلف من إثبات النزول على حقيقته.

الوجه الثاني: أنه لا تنافي بين إثبات النزول على حقيقته وإقبال الله ﷻ على عباده، فيقال: ينزل ويقبل على عباده، وليس في هذا حمل على المجاز كما يظن الدكتور.

1

البيان لأخطاء بعض الكتاب

بقلم

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الطبعة الثالثة وفيها زيادات

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

الوثيقة رقم 2: فرحان المالكي ينقل مزاعم الفوزان في أنَّه:(((لا يوثق بنقال الحافظ البيهقي في العقيدة (=الصفات) لأنّه من الأشاعرة!!!)))!!!

ثقات المخالفين وتوثيق ضعفاء الموافقين ومن ذلك:

تضعيف ثقات الشيعة وخاصة فيما يروونه في فضائل علي[1].

تضعيف سائر المخالفين من العلماء كعلماء المرجئة والقدرية والمعتزلة.

تضعيف القائلين بخلق القرآن أو المتوقفين.

تضعيف من يتوهمون فيه أدنى مخالفة حتى وصل تضعيفهم للبخاري ومسلم (كما نقل ذلك ابن أبي حاتم عن أبي زرعة وأبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل وهما حنبليان) وكذا تضعيفهم للكرابيسي وأبي حنيفة وغيرهم من العلماء الذين يخالفونهم في بعض الآراء المذهبية في العقائد.

تضعيف الكبار من أئمة الأشاعرة كالبيهقي (يضعفه من الحنابلة المعاصرين الشيخ صالح الفوزان ويزعم أنه لا يوثق بنقله في العقيدة) وهذا ما لم يسبق إليه الشيخ وإلى الآن لا أدري كيف تجرأ على هذا القول؟

مع أن الحنابلة المضعفين لهؤلاء من حيث الجملة أضعف في الرواية من خصومهم بل إن بعض أئمتهم كانوا يضمون الأحاديث ويغيرون في الأسانيد والمتون لخدمة المذهب، كما كان يفعل ذلك ابن بطة الحنبلي وهو من كبار علماء الحنابلة في العقيدة، قال ابن حجر: (وقفت لابن بطة[2] على أمر استعظمته واقشعر جلدي[3] (ثم ذكر أثراً موضوعاً عن ابن مسعود وهو أثر تكليم الله لموسى وعليه جبة صوف وعمامة صوف ...ثم ذكر ما يدل على أن ابن بطة غيرَّ في أسماء رجال القصة حتى يكون إسنادها صحيحاً.

وكان كثير من الحنابلة يكذبون على أحمد بن حنبل ويسيئون لمنهجه وسمعته ولذلك قال أحد العلماء: إمامان جليلان ابتليا بأصحاب سوء، جعفر الصادق وأحمد بن حنبل.

ومما يجب ملاحظته في هذا الباب أن المحدث-أو رجل العقيدة- إذا كان متعصبا

---

(١) راجع رسالة (الجرح والتعديل) للقاسمي وكتاب (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) للسيد محمد بن عمر بن عقيل العلوي).

(٢) وهو من كبار أئمة الحنابلة وله كتاب مطبوع ومحقق في إحدى (الجامعات الإسلامية).

(٣) لسان الميزان (ترجمة ابن بطة).

-١٢١-



الوثيقة رقم 3: عبد العزيز الرَّاجحي يزعم بأنّ ما نسبه فرحان المالكي للفوزان من "تضعيفه للبيهقي" وعدم وثوقه بنقله (مع أنّ فرحان المالكي نقل عن الفوزان عدم وثوقه بنقال البيهقي في العقيدة أي الصفات لأنّه متأوّل كما زعم ومرّ معك موثّقاً): كذب صريح !!! وينقل عن الفوزان نفسه: (((البيهقي من أئمّة الإسلام وحفّاظ الحديث الثّقات الكبار. وإنّما أعيب عليه تأويله للصّفات، وقد أعابه عليه أهل السنّة قبلي!!!))) !!!


الوجه الرَّابع: وأمَّا زعْمُهُ أنَّ الحنابلة يُضعِّفون البَيْهقيَّ: فحاشا وكلاَّ، وهو مِن كِبار حُفَّاظ الحديث، ولم يتكلَّم في حِفْظِه أحدٌ منهم، بل هو مَحْفوظ، بما حَفِظ.

وما نسبهُ هذا الكذوبُ إلى شيخنا الشَّيْخ العَلاَّمة المُحقِّق الدُّكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله ونفع بعلومه، مِن تضعيفه للبَيْهقي!! وعَدَم وثوقِهِ بنقلِه!!: فكَذِبٌ صَريحٌ أيضاً.

٢٥٣

وإنَّما الشَّيْخُ صالح الفوزان، وأهلُ السُّنَّة جميعاً، يُعيِّبون على البيهقي رحمه الله: قولَهُ لا نقلَهُ، فيعيبون ما يذكرُه مِن تأويل عَقِبَ بَعْض أحاديثِ الصِّفات التي يَرْويها. وإلاَّ فهم مُغْتبطون بكتب البَيْهقي رحمه الله، ومُصنَّفاته، ومُعْتدُّون بمرويَّاته، وآرائِهِ، وأقوالِه، ما لم تكن مُخالفةً للصَّواب.

وقد كان عبدُ الله بن عُمَر بن الخطَّاب، وأبو هُرَيْرة: مِن حُفَّاظ الصَّحابة بلا رَيْب، ومع ذلك رَدَّ أهلُ العِلْم بَعْضَ آرائِهم في مَرْويَّاتهم، وقالوا: «يُؤْخَذ بروايتهم، ولا يُؤْخَذ برأيهم». فهذا فيهم رضي الله عنهم، وهم حُفَّاظ، صحابةٌ، وفي مُخالفاتِهم الفَرْعيَّة، فكيف بغيرهم، ومُخالفاتُه أُصوليَّة؟!

وقد سألتُ شيخنا صالحاً الفوزان، عمَّا نسبهُ إليه المالكيُّ في تضعيف البَيْهقي: فأنكرَهُ، وكذَّبَهُ، وقال: «البَيْهقي رحمه الله، مِن أئمَّة الإسلام، وحُفَّاظ الحديث الثِّقات الكِبار. وإنَّما أُعِيبُ عليه تأويلَهُ للصِّفات، وقد عابَهُ عليه أهلُ السُّنَّة قَبْلي» اهـ.

عبد العزيز الراجحي يزعم بأنّ ما نسبه فرحان السالكي للفوزان من "تضعيفه للبيهقي" وعدم وثوقه بنقله (مع أنّ فرحان السالكي نقل عن الفوزان عدم وثوقه بنقال البيهقي في العقيدة أي الصفات لأنّه متأوّل كما زعم ومرّ معك موثّقاً): كذب صريح !!! وينقل عن الفوزان نفسه: (((البيهقي من أئمّة الإسلام وحفّاظ الحديث الثّقات الكبار. وإنّما أعيب عليه تأويله للصّفات، وقد أعابه عليه أهل السنّة قبلي !!!))) !!!

27. عضو هيئة كبار العلماء الوهَّابيَّة الفوزان في كذب فاحش و اختلاق طائش: (((أبغض شيء!!!))) إلى الصُّوفيَّة: (((التَّـــــــــوحيد!!!)))!!!

الخلاصة: تأمّل يا رعاك الله قول الفوزان الأوّل أثناء ردّه على الشَّيخ البوطي: (((البيهقي عنده شيء من تأويل الصفات فلا يوثق بنقله في هذا الباب لأنَّه ربما يتساهل في النَّقل!!!)))!!!، وبين دفاعه عن نفسه حين سئل عن اتّهاماته الباطلة للحافظ البيهقي فتنكَّر وكذَّب ما خطَّه بيمينه من قبل!!! وزعم قائلاً: (((البيهقي من أئمّة الإسلام وحفّاظ الحديث الثّقات الكبار. وإنَّما أعيب عليه تأويله للصِّفات، وقد أعابه عليه أهل السنّة قبلي!!!)))!!!



فلا تحاول أنك تحصل على رضى اليهود والنصارى إلا بشيء واحد وهو أن تتخلى عن دينك نهائياً وتتبع ملتهم التي هم عليها، وهي ملة هوى وليست ملة دين؛ لأنهم لو كانوا يريدون الدين لاتبعوا هذا الرسول ﷺ، فهم لا يريدون الدين، وإنما يريدون ما يهوون وما يحبون.

فإذا كان هذا في اليهود والنصارى وهم أهل كتاب، فما بالك بالمشركين القدامى والمحدثين، مثل: عُباد القبور والأضرحة والمشركين الأولين، كلهم سواء لا يرضون بالتوحيد، وإنما يرضون بأن يُدعى غير الله - جل وعلا - ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥] فاذكر التوحيد عند أهل الشرك والبدع وعند الصوفية وانظر ماذا يفعلون بك، لا يرضون أنك تذكر التوحيد أبداً، أبغض شيء إليهم ذكر

شرح رسالة الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك — ٤٦

التوحيد، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون بأن يُذكر دينهم ومعبوداتهم وأن يُثنى عليها.

28. كذب عضو هيئة كبار علماء الوهَّابيَّة الفوزان على الصُّوفية!!!

المسجد الذي لا يوجد فيه قبر: ليس له قيمة عند الصُّوفية!!! فلا يذهبون إلى المساجد الخالية من القبور!!!



29. الوهَّابي الفوزان واستباحة الكذب جهاراً نهاراً!!!

إحياء ليلة المولد النَّبوي الشَّريف:(1) لم يكن بفتوى علماء المسلمين!!! (2) أحدثه أحد الملوك تقليداً للنَّصارى!!!

والمؤيِّدين لهذا العمل:

(3) لَم نرَ عليهم شيئًا من التَّأسِّي بالسنَّة!!! (4) يغلب عليهم الكسل عن الطاعات!!! والزُّهد في السُّنن!!!

الوهَّابي الفوزان واستباحة الكذب جهاراً نهاراً!!!

إحياء ليلة المولد النَّبوي الشَّريف:

(1) لم يكن بفتوى علماء المسلمين!!!

(2) أحدثه أحد الملوك تقليداً للنَّصارى!!!

والمؤيِّدين لهذا العمل:

(3) لَم نرَ عليهم شيئًا من التَّأسِّي بالسنَّة!!!

(4) يغلب عليهم الكسل عن الطاعات !!!

والزُّهد في السُّنن!!!

قال ﷺ: «لا تُطْروني كما أطرتِ النصارى ابن مريم»(1).

وعمل المولد في الإسلام إنما حدث بعد القرون المفضَّلة في القرن السادس، ولم يكن الذي أحدثه من علماء المسلمين، ولم يكن بفتوى من علماء المسلمين بل أحدثه ملك من الملوك قلَّد به من حوله من دول النصارى، وقيل: إن أول من أحدثه الفاطميُّون.

وعلى كل حال؛ فالحق اتباع السنة، واجتناب المخالفة؛ أياً كان مصدرها.

ونحن لم نر شيئاً من المحاسن والمزايا التي يزعمها المؤيِّدون لإقامة المولد، لم نر شيئاً من ذٰلك ظهر عليهم من التأسِّي، فالغالب عليهم الكسل عن الطاعات، والزهد في السنن.

وهٰذا شأن كلٍّ من يشتغل بالبدع؛ فإنها تصرفه عن السنن والعمل، ولا يكون العمل صالحاً مقبولاً عند الله إلا إذا توفَّر فيه شرطان:

الأول: أن يكون صواباً على شرع الله.

الثاني: أن يكون خالصاً لوجه الله ﷻ.

قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

هٰذا؛ وملاحظة أخيرة هي أن الأستاذ أنور أورد الأثر الذي رواه البخاري في قصة جمع عمر بن الخطاب للناس على إمام واحد في صلاة التراويح بعد أن كانوا يُصلُّونها أوزاعاً متفرِّقين، ولم يورد الحديث الثابت عن النبيِّ ﷺ في أصل مشروعية الجماعة خلف إمام واحد، وها أنا أورده لتتكامل الصورة أمام القارئ الكريم، ويعرف أن عمل عمر رضي الله عنه لم يكن إحداث شيء جديد في هٰذه العبادة:

فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج ليلة

(١) رواه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر.

٢٨٤

البيان لأخطاء بعض الكتاب

بقلم

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الطبعة الثالثة وفيها زيادات

الجزء الأول

دار ابن الجوزي

30. عضو هيئة كبار العلماء السُّعُوديَّة (=الوهَّابيَّة) للإفتاء صالح الفوزان والأمانة العلميَّة في طريقة نقل كلام الحافظ ابن كثير فيما يخصّ كيفيّة إحياء الملك كوكبري لليلة المولد النبوي الشريف!!!

الوثيقة رقم **1**: كلام الفوزان في رسالة حكم الاحتفال بذكرى المولد النَّبوي!!!

حكم الاحتفال بذكرى المولد النبوي

ومنهم من يقيمه في المساجد ، ومنهم من يقيمه في البيوت .

ومنهم من لا يقتصر على ما ذكر ، فيجعل هذا الاجتماع مشتملا على محرمات ومنكرات من اختلاط الرجال بالنساء والرقص والغناء ، أو أعمال شركية ؛ كالاستغاثة بالرسول ﷺ وندائه والاستنصار به على الأعداء ، وغير ذلك .

وهو بجميع أنواعه واختلاف أشكاله واختلاف مقاصد فاعليه ، لا شك ولا ريب أنه بدعة محرمة محدثة ، أحدثها الشيعة الفاطميون بعد القرون الثلاثة المفضلة ؛ لإفساد دين المسلمين ، وأول من أظهره بعدهم الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري ملك إربل في آخر القرن السادس أو أول القرن السابع الهجري ، كما ذكره المؤرخون كابن كثير وابن خلكان وغيرهما .

وقال أبو شامة : وكان أول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا أحد الصالحين المشهورين ، وبه اقتدى في ذلك صاحب إربل وغيره .

قال الحافظ ابن كثير في " البداية " في ترجمة أبي سعيد كوكبوري : وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالًا هائلًا . . إلى أن قال : قال السبط : حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد أنه كان يمد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس مشوي ، وعشرة آلاف دجاجة ، ومائة ألف زبدية ، وثلاثين ألف صحن حلوى . . . إلى أن قال : ويعمل للصوفية سماعًا من الظهر إلى الفجر ويرقص بنفسه معهم " .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : فإذا كان أول صفر زينوا تلك القباب بأنواع الزينه الفاخرة المتجملة ، وقعد في كل قبه جوق من الأغاني ، وجوق من أرباب الخيال ومن أصحاب الملاهي ، ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات ((طبقات القباب)) حتى رتبوا فيها جوقًا .

وتبطل معايش الناس في تلك المدة ، وما يبقى لهم شغل إلا التفرج والدوران عليهم . . . " إلى أن قال : فإذا كان قبل يوم المولد بيومين أخرج من الإبل والبقر والغنم شيئًا كثيرًا زائدًا عن الوصف ، وزفها بجميع ما عنده من الطبول والأغاني والملاهي ، حتى

٣

الشيخ الوهابي صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء السعوديّة (=الوهابية) للإفتاء والبحوث، ناقلاً عن الـــحافظ ابن كثير في تاريخه ترجمة الـــملك كوكبوري الذي كان يقيم إحياء هائلاً لليلة الـــمولد النّبوي الشّريف، فتأمّل جيّداً هذه الطّريقة في النّقل وركّز على إدراج الفوزان ثلاثة نقاط "..." في ثنايا الكلام

الوثيقة رقم 2: النَّقل من الأصل!!!، وفيه:

الحافظ ابن كثير يعدُّ إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف من الآثار الحسنة للملك الكوكبري والتي باركها علماء ذاك العصر كالحافظ ابن دحيّة، والفوزان بتر هذا الكلام للحافظ ابن كثير واستعاض عنه بـ "..." ليرتسم في ذهن القارئ صورة معيّنة!!!

العلماء كانوا يحضرون ليلة إحياء المولد وليس الصوفية فقط كما ينوّه الفوزان في نقله !!!، ولا يتصوّر بعلماء من ذاك الطّراز كالحافظ دحيّة حضور مجالس الرّقص الماجن لأنّه ليس من الآثار الحسنة حتمًا، فالأمر يتعلّق بالمباح وإظهار السرور كرقص الحبشة في مسجد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ثابت في الصحيح، فتأمّل كيف قلب المشهد الفوزان!!!


قلتُ: أما صاحبُ إِرْبِلَ فهو: الملكُ المُظَفَّرُ أبو سعيدٍ كُوكُبُرِى[٢] بنُ زَيْنِ

٢٠٤

الدينِ عليِّ بنِ بُكْتِكِين[١] أحدُ الأجوادِ والساداتِ الكُبَراءِ والملوكِ الأمجادِ، له آثارٌ حسنةٌ، وقد عمَّر الجامعَ المُظَفَّرِيَّ بسفحِ قاسِيُونَ، وكان قد همَّ بسِياقةِ الماءِ إليه مِن ماءِ بَرْزَةَ[٢]، فمنَعه المُعَظَّمُ مِن ذلك، واعْتَلَّ بأنه قد يَمُرُّ على مقابرِ المسلمين بالسُّفوحِ، وكان يَعْمَلُ المَوْلِدَ الشريفَ في ربيعٍ الأولِ، ويَحتفِلُ به احتفالًا هائلًا، وكان مع ذلك شهمًا شجاعًا[٣] بطلًا عاقلًا عالمًا عادلًا، رحِمه اللهُ تعالى.

وقد صنَّف الشيخُ أبو الخَطَّابِ بنُ دِحْيَةَ له مجلدًا في المولدِ النبويِّ سمَّاه «التَّنْوِيرَ في مولدِ[٤] السراجِ المنيرِ[٤]»، فأجازه على ذلك بألفِ دينارٍ. وقد طالت مدتُه في المُلْكِ في زمانِ الدولةِ الصَّلاحيةِ، وقد كان مُحاصِرًا مدينةَ عَكَّا، وإلى هذه السنةِ، محمودَ السِّيرةِ والسَّريرةِ.

قال السِّبْطُ[٥]: حكَى بعضُ مَن حضَر سِماطَ المُظَفَّرِ في بعضِ المَوالدِ أنه مَدَّ في ذلك السِّماطِ خمسةَ آلافِ رأسٍ شَوِيٍّ[٦]، [١٠/٢٣و] وعشَرةَ آلافِ دَجاجةٍ، ومائةَ[٧] ألفِ زُبْدِيَّةٍ، وثلاثين ألفَ صَحْنِ حَلْوَى. قال: وكان يَحْضُرُ عندَه في المولدِ أعيانُ العلماءِ والصُّوفيةِ، فيَخْلَعُ عليهم، ويُطلِقُ لهم، ويَعْمَلُ للصُّوفيةِ سَماعًا مِن الظهرِ إلى الفجرِ، ويَرْقُصُ معهم بنفسِه، وكانت له دارُ ضِيافةٍ للوافِدين مِن أيِّ جهةٍ على أيِّ صفةٍ، وكانت صَدَقاتُه في جميعِ القُرَبِ والطاعاتِ على الحرمَيْن وغيرِهما، ويَسْتَفِكُّ مِن الفِرَنْجِ في كلِّ سنةٍ خلقًا مِن

31. (((تلبيس وتدليس!!!))) الوهَّابي أبو بكر جابر الجزائري على صورة إحياء الملك المظفَّر لليلة المولد النَّبوي الشَّريف!!!

الوثيقة رقم 1: الوهَّابي أبو بكر جابر الجزائري ناقلاً وفق (((طريقته الخاصة!!!))) ما ذكره الحافظ السيوطي من صورة إحياء الملك المظفَّر لليلة المولد النَّبوي الشَّريف!!!



رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي

(٣٦٢)

والانحراف، فكان أول من أحدث هذه البدعة الملك المظفر صاحب إربل من بلاد الشام[1] غفر الله لنا وله.

وأول من ألّف فيها مولداً أبوالخطاب بن دحية سماه: [التنوير في مولد البشير النذير] قدمه للملك المظفر الآنف الذكر فأجازه بألف دينار ذهباً.

ومن طريف ما يعلم في هذا الشأن: أن السيوطي ذكر في كتابه [الحاوي]: أن الملك المظفر، مبتدع بدعة المولد، قد أعد سماطاً في أحد الموالد التي يقيمها، وضع عليه خمسة آلاف رأس غنم مشوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومائة فرس، ومائة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلوى. وأنه أقام سماعاً للصوفية من الظهر إلى الفجر، وكان يرقص فيه بنفسه مع الراقصين. فكيف تحيا أمة ملوكها دراويش يرقصون في حفلات الباطل؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإن قيل: وإذا كان المولد بدعة أفلا يثاب فاعله على أفعال البر التي فيه من ذكر ودعاء وإطعام طعام؟

وإن قيل: وإذا كان المولد بدعة أفلا يثاب فاعله على أفعال البر التي فيه من ذكر ودعاء وإطعام طعام؟

نقول: هل يثاب على صلاة في غير وقتها؟ هل يثاب على صدقة لم تقع في موقعها؟ هل يثاب على حج في غير وقته؟ هل يثاب على طواف حول غير الكعبة أو على سعي بين غير الصفا والمروة؟ فإن قيل في كل هذه: لا، لا، قيل: كذلك في أفعال البر المصاحبة للمولد لا، لا؛ لعلة الإحداث فيها، والابتداع الذي صاحبها، إذ لو صح ذلك وقبل

(١) الصواب: أنها من أعمال الموصل لا الشام.

الوثيقة رقم 2: النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على (((تلبيس وتدليس!!!))) "واعظ الحرم!" الوهَّابي جابر الجزائري لتشويه صورة الملك المظفَّر!!!

والجواب (١) عندى ان اصل عمل المولد الذى هو اجتماع الناس وقراءة ماتيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة فى مبدأ أمر النبى ﷺ وماوقع فى مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأ كلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة(٢) التى يثاب عليها صاحبها لمافيه من تعظيم قدر النبى ﷺ واظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف ،

وأول من أحدث فعل ذلك صاحب اربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى بن زين الدين على ابن بكتكين أحد الملوك الامجاد والكبراء الأجواد وكان له آ ثار حسنة وهو الذى عمر الجامع المظفرى بسفح قاسيون ، قال ابن كثير فى تاريخه : كان يعمل المولد الشريف فى ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله وأكرم مثواه ، قال :وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلداً فى المولد النبوى سماه التنوير فى مولد البشير النذير فأجازه على ذلك بألف دينار ، وقد طالت مدته فى الملك الى ان مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة ٥

وقال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : حكى بعض من حضر سماط المظفر فى بعض الموالد أنه عد فى ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم مشوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس

(١) فى بعض النسخ « الجواب » باسقاط الواو

(١) أقول كيف تكون بدعة وحسنة لان الحسن لها إما الشارع فلا تكون بدعة وأما العقل فليس مذهب أهل السنة والجماعة لان الحسن والقبح راجعان للشرع فما حسنه الشارع فهو حسن وما قبحه فهو قبيح. وقد غلط كثير من العلماء فى هذا المبحث انظر الاعتصام للشاطبي تحقق ذلك

١٩٠ الحاوى للفتاوى

ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن حلوى ، قال وكان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار وكانت له دار ضيافة للوافدين من أى جهة على أى صفة فكان يصرف على هذه الدار فى كل سنة مائة ألف دينار وكان يستفك من الفرنج فى كل سنة أسارى بمائتى ألف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز فى كل سنة ثلاثين ألف دينار هذا كله سوى صدقات السر ، وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه كان من كرباس غليظ لايساوى خمسة دراهم قالت فعاتبته فى ذلك فقال لبسى ثوبا بخمسة وأتصدق بالباقى خير من أن ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير والمسكين ٥

وقال ابن خلكان فى ترجمة الحافظ أبى الخطاب بن دحية : كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء. قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز باربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتنى بالمولد النبوى فعمل له كتاب التنوير فى مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فأجازه بالف دينار قال :وقد سمعناه على السلطان فى ستة مجالس فى سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى *

النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على

(((تلبيس وتدليس!!!)))

"واعظ الحرم!" الوهَّابي الجزائري لتشويه صورة الملك المظفَّر!!!

2

الحاوى للفتاوى

فى الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون

لعالم مصر ومفتيها الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر بن محمد السيوطى صاحب التآليف الكثيرة المتوفى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة احدى عشرة وتسعمائة عن اثنين وستين سنة

الجزء الأول

هذه النسخة طبعت على نسختنا المتازة وروجعت على نسخ فى دار الكتب المصرية ودار الكتب الأزهرية فجاء فيها زيادات كثيرة وتصحيحات قيمة

عنى بنشره جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢ ه

١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

(1) العلماء كانوا يحضرون ليلة إحياء المولد وليس الصوفية فقط!!!

ولا يتصوّر بعلماء من ذاك الطّراز كالحافظ ابن دحيّة حضور مجالس الرّقص الماجن لأنّه ليس من الآثار الحسنة حتمًا!

فالأمر يتعلّق بالمباح وإظهار السرور كرقص الحبشة في مسجد سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ثابت في الصحيح، فتأمّل كيف ساق المشهد الجزائري!!!

(2) ليت الجزائري "اشتاط!" وسلّ "حسامه الأخرق!" هذا على ملوك الوهّابيّة الذين ما برحوا "يرقصون!" مع رؤساء الدّول أعداء الإسلام!!!

32. (((كذب!!!))) الوَهَّابي جابر الجزائري في نقل الصُّورة الحقيقيَّة لكلام الشَّيخ محمَّد بن علوي المالكي حول التَّمسُّح بالشباك النَّبوي!!!

الوثيقة رقم 1: الوهَّابي جابر الجزائري في سياق "حملة التَّكفير!" مدَّعيًا: إن الشَّيخ محمَّد بن علوي المالكي قال في كتابه "الذخائر": إن للخواص أن يتمسَّحوا بالشباك النّبوي!!!



المالكية والشافعية والأحناف باستحباب زيارة قبر النبي ﷺ فى حين أن الإجماع منعقد على استحباب زيارة قبر النبى ﷺ لمن كان بالمدينة النبوية ؟ والجواب إنه لما كان الحنابلة قديما وحديثا هم الحاملو راية السلفية ذكر قول أحد فقهائهم هو ابن قدامة رحمه الله تعالى ؛ ليبالغ فى التشنيع على منكرى زيارة القبر النبوىّ البدعية من السلفين ، إذ الزيارة الهنية مستحبة ولاينكرها أحد . هذا هو السبب الحامل لصاحب الذخائر على كتابة العنوان المذكور وماذكر تحته من استحباب ابن قدامة لزيارة القبر النبوى الشريف .

التاسعة : التمسح بشباك الحجرة النبوية .

ذكر تحت هذا العنوان المثير من كتاب الذخائر كراهة السلف الصالح للتمسح بشباك الحجرة النبوية ، ومنعهم له لما فى ذلك من الغلو المؤدى إلى الشرك . ثم عاد فورا فذكر استحباب التمسح بالشباك وذلك للخواص من الناس فقال : إن للخواص أن يتمسحوا بالشباك ويمرغوا وجوههم ولحاهم فى تراب الحجرة والقبر ، والسؤال الآن : ماسرُّ هذا التناقض عند هذا الرجل ، يمنع الشيء ويبيحه كأنّ القضية تابعة لهوى الرجال متى شاء الرجل أجاز ومتى شاء منع . إن سر هذا التناقض هو التضليل المتعمد المقصود . إنه نظر إلى كثرة المنكرين للتمسح بالشباك إذا السلفية اليوم قد طبقت أقطار العالم الإسلامى وأصبحت هى مذهب المسلمين ، فهابهم وخاف من انكارهم فقال بكراهة التمسح ، ثم ذكر الغرض الأصلى لكتابه وهو نصرة خصوم السلفيين من القبوريين فعاد فدلس ظانا أن هذا التدليس ينفعه فى تغطية الحق وتعميته فقال باستحباب التمسح وحتى التمرغ وتعفير اللحية والوجه ولكن للخواص . ومن هم الخواص الذين يجوز لهم من الشرك والضلال مالايجوز لغيرهم ياترى ؟ ولعل الجواب الصحيح انهم أصحاب الأحوال الذين يدعون علم الباطن من غلاة المتصوفة الذين يبيحون لأنفسهم مايحرمونه على غيرهم من الكفر والشرك والفسق ؟ إذهم الذين فى حال غرتهم يشربون الخمور ويفعلون الفجور ، ويقولون الهجر وينطقون بالكفر، وذلك فى حال سكرة الحب كما يقولون ويؤثر عنهم .

وخلاصة القول إن صاحب الذخائر بأساليبه هذه وعناوينه يدعو إلى الشرك والضلال من حيث يقصد أو لايقصد ؛ لأن تعليم الناس جواز التمسح بالشبابيك والأعتاب وجدران الأضرحة وتقبيلها وتمريغ الوجوه واللُّحىٰ عليها معناه افعلوا كل شيء من الشرك ولكن لابنية الشرك ولكن بنية التبرك والتوسل والاستشفاع . وهذا شأن المفتونين والعياذ بالله تعالى .

(١٨)

الوثائق رقم 2و3: النَّقل من المصدر وفيه دليل على (((كذب!!!))) الوهَّابي جابر الجزائري في النَّقل!!!

النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على (((كذب!!!)))

الوهَّابي جابر الجزائري في نقل الصورة الحقيقيَّة لكلام الشَّيخ المالكي!!!

الذخائر المحمدية

للسيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام
وبهامشه
بحوث هامة وتحقيقات تتعلق بمواضع النقد والاعتراضات
كتبها
جمال فاروق جبريل محمود الدقاق
الناشر: دار جوامع الكلم، ١٧ ش الشيخ صالح الجعفري، الدراسة، القاهرة
ت: ٩٢٧٣٦٧

«مس الشباك النبوى والتمسح به»

ينبغى للزائر أن لا يقبل القبر الشريف ولا يمسحه بيديه، ولا يلصق بطنه وظهره بجداره أو بالحاجز المستور بالكسوة أو الشباك، فإن كل ذلك مكروه، لما فيه من استعمال خلاف الأدب فى حضرته ﷺ، وقصد التبرك لاينفى الكراهة، لأنه جهل بما يليق من الأدب، ولا اغترار بما يفعله أكثر العوام، فإن الصواب الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه خلافه، كما صرح به النووى فى إيضاحه.

وأطال ابن حجر فى المنح والجوهر، فى ترجيحه، قال في الإحياء: «مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود والنصارى» اهـ وذكر سيدى عبد الوهاب الشعرانى ما يوافق ذلك.

وعن الزعفرانى: أن ذلك من البدع التى تنكر شرعاً، فحينئذ يكون الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر فى حياته ﷺ وهذا هو الصواب المعتمد كما تقدم، فلا تغتر بالجهلة العوام الذين يفعلون خلاف ما ذكرناه، بل اتبع الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين، والأدب فيما وافق الشرع لا فيما أحدثه الإنسان من غير أن يشمله دليل شرعى، هذا وكالقبر الشريف فى جميع ذلك مشاهد الأنبياء والأولياء.

-٧٨-

نعم. إن غلبه حال صحيح أو وجد صادق فلا كراهة فى جميع ما يصدر عنه اعتراض عليه، فمن كان له فى ذلك قصد صالح، وحمله عليه فرط الشوق والحب الطافح، جاز له ذلك، سيما لمن هو على قدم الوقوف فى مقام الخضوع والإنكسار، ورفع الأكف بالذل والافتقار، إذ كما يطلب الخضوع بالقلب يطلب كذلك بالجوارح.

وإن تمريغ الخد والوجه واللحية بتراب الحجرة الشريفة وأعتابها فى زمن الخلوة المأمون فيها توهم عامى محذوراً شرعياً يسببه أمر محبوب حسن، فلا اعتراض على فاعله فقد تغلب المحبة والشوق على بعض الناس فترفع الحجب عن نظره وبصره فيكون كالمشاهد لوجهه المكرم ﷺ المماس لحبيبه حتى يخرجه ذلك عن قياس العادات إلى حقائق النازلات، أذاقنا الله سبحانه وتعالى ذلك والمحسنين إلينا وذرارينا بمنه وجوده وكرمه آمين.

وعلى ذلك يحمل ما جاء عن بلال (رضى الله عنه) من أنه لما زار النبي ﷺ قادماً من الشام جعل يبكى ويمرغ وجهه على القبر المعظم.

وعن ابن عمر (رضى الله عنه) أنه وضع يده اليمنى عليه، وعن أبى أيوب الأنصارى (رضى الله عنه) أنه التزمه ووضع وجهه عليه.

-٧٩-

وعن فاطمة (رضى الله عنها) أنه ﷺ لما دفن أخذت قبضة من تراب قبره الشريف وجعلتها على عينها وبكت وقال منشدة هذين البيتين:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لايشم مدى الزمان غواليا
صبت علىّ مصائب لو أنها ... صُبّت على الأيام عدن لياليا

وقد وضع الشيخ الإمام السبكى وجهه على بساط دار الحديث التى مستها قدم الإمام النووى (رحمه الله تعالى) كما أشار إلى ذلك بقوله:

وفى دار الحديث لطيف معنى ... إلى بسط لها أصبو وآوى
لعلى أن أنال بحرّ وجهى ... مكاناً مسه قدم النواوى

وكان سيدى العارف بالله «الحسن البكرى» يمرغ وجهه ولحيته على البيت الحرام، وبحجر إسماعيل، ونحو ذلك. قال بعض العلماء: وجواز هذا بحسب حال الفاعل - كما رأيت - فإن أهل الأدب يعرفون الأدب، وغيرهم ينبغى لهم الزجر عن هذا.

لكن قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل ما يستحق التعظيم من آدمي وغيره. فأما تقبيل الأدمى فمعلوم من «كتاب الأدب» وأما غيره فقد سئل أحمد بن حنبل (رحمه الله) عن تقبيل منبر النبي ﷺ

-٨٠-

النَّقل من المصدر وفيه دليل واضح على (((كذب!!!)))

الوهَّابي جابر الجزائري في نقل الصورة الحقيقيَّة لكلام الشَّيخ المالكي!!!

الذخائر المحمدية

للسيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام
وبهامشه
بحوث هامة وتحقيقات تتعلق بمواضع النقد والاعتراضات
كتبها
جمال فاروق جبريل محمود الدقاق
الناشر: دار جوامع الكلم، ١٧ ش الشيخ صالح الجعفري، الدراسة، القاهرة
ت: ٩٢٧٣٦٧

«مس الشباك النبوى والتمسح به»

ينبغى للزائر أن لا يقبل القبر الشريف ولا يمسحه بيديه، ولا يلصق بطنه وظهره بجداره أو بالحاجز المستور بالكسوة أو الشباك، فإن كل ذلك مكروه، لما فيه من استعمال خلاف الأدب فى حضرته ﷺ، وقصد التبرك لاينفى الكراهة، لأنه جهل بما يليق من الأدب، ولا اغترار بما يفعله أكثر العوام، فإن الصواب الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه خلافه، كما صرح به النووى فى إيضاحه.

وأطال ابن حجر فى المنح والجوهر، فى ترجيحه، قال في الإحياء: «مس المشاهد وتقبيلها عادة اليهود والنصارى» اهـ وذكر سيدى عبد الوهاب الشعرانى ما يوافق ذلك.

وعن الزعفرانى: أن ذلك من البدع التى تنكر شرعاً، فحينئذ يكون الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر فى حياته ﷺ وهذا هو الصواب المعتمد كما تقدم، فلا تغتر بالجهلة العوام الذين يفعلون خلاف ما ذكرناه، بل اتبع الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين، والأدب فيما وافق الشرع لا فيما أحدثه الإنسان من غير أن يشمله دليل شرعى، هذا وكالقبر الشريف فى جميع ذلك مشاهد الأنبياء والأولياء.

-٧٨-

نعم. إن غلبه حال صحيح أو وجد صادق فلا كراهة فى جميع ما يصدر عنه اعتراض عليه، فمن كان له فى ذلك قصد صالح، وحمله عليه فرط الشوق والحب الطافح، جاز له ذلك، سيما لمن هو على قدم الوقوف فى مقام الخضوع والإنكسار، ورفع الأكف بالذل والافتقار، إذ كما يطلب الخضوع بالقلب يطلب كذلك بالجوارح.

وإن تمريغ الخد والوجه واللحية بتراب الحجرة الشريفة وأعتابها فى زمن الخلوة المأمون فيها توهم عامى محذوراً شرعياً يسببه أمر محبوب حسن، فلا اعتراض على فاعله فقد تغلب المحبة والشوق على بعض الناس فترفع الحجب عن نظره وبصره فيكون كالمشاهد لوجهه المكرم ﷺ المماس لحبيبه حتى يخرجه ذلك عن قياس العادات إلى حقائق النازلات، أذاقنا الله سبحانه وتعالى ذلك والمحسنين إلينا وذرارينا بمنه وجوده وكرمه آمين.

وعلى ذلك يحمل ما جاء عن بلال (رضى الله عنه) من أنه لما زار النبي ﷺ قادماً من الشام جعل يبكى ويمرغ وجهه على القبر المعظم.

وعن ابن عمر (رضى الله عنه) أنه وضع يده اليمنى عليه، وعن أبى أيوب الأنصارى (رضى الله عنه) أنه التزمه ووضع وجهه عليه.

-٧٩-

وعن فاطمة (رضى الله عنها) أنه ﷺ لما دفن أخذت قبضة من تراب قبره الشريف وجعلتها على عينها وبكت وقال منشدة هذين البيتين:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لايشم مدى الزمان غواليا
صبت علىّ مصائب لو أنها ... صُبّت على الأيام عدن لياليا

وقد وضع الشيخ الإمام السبكى وجهه على بساط دار الحديث التى مستها قدم الإمام النووى (رحمه الله تعالى) كما أشار إلى ذلك بقوله:

وفى دار الحديث لطيف معنى ... إلى بسط لها أصبو وآوى
لعلى أن أنال بحرّ وجهى ... مكاناً مسه قدم النواوى

وكان سيدى العارف بالله «الحسن البكرى» يمرغ وجهه ولحيته على البيت الحرام، وبحجر إسماعيل، ونحو ذلك. قال بعض العلماء: وجواز هذا بحسب حال الفاعل - كما رأيت - فإن أهل الأدب يعرفون الأدب، وغيرهم ينبغى لهم الزجر عن هذا.

لكن قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل ما يستحق التعظيم من آدمي وغيره. فأما تقبيل الأدمى فمعلوم من «كتاب الأدب» وأما غيره فقد سئل أحمد بن حنبل (رحمه الله) عن تقبيل منبر النبي ﷺ

-٨٠-

33. في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس وبمباركة مفتي الوهَّابيَّة ابن باز وكذلك اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للإفتاء، ابن منيع في ردِّه على مسند الحجاز محمّد علوي المالكي يقرّر: (((قطعًا!!!))) لم يرد استحسان عمل المولد عند علماء أمَّة الإسلام اللَّهمُّ إلاَّ عند قادة القرامطة والرَّافضة ودعاة البدع والمحدثات!!!

الدليل الثاني عشر مناقشته ثم رده:ـ

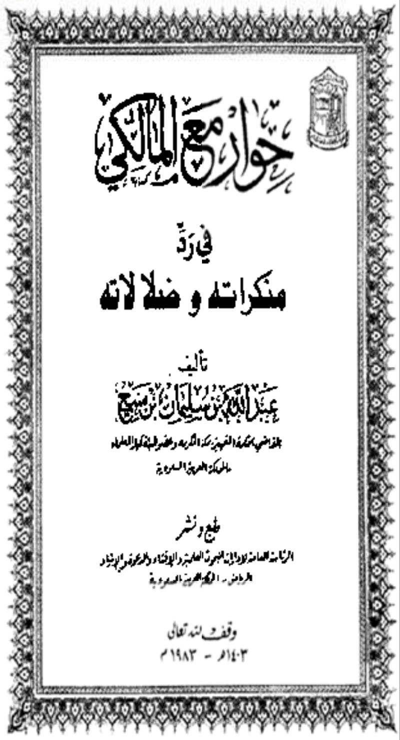
وذكر المالكي الدليل الثاني عشر بقوله:ـ

الثاني عشر: إن المولد أمر يستحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد، وجرى به العمل في كل صقع، فهو مطلوب شرعا للقاعدة المأخوذة من حديث ابن مسعود الموقوف (مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وماراه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح.)اهـ

ونقول للمالكي من هم العلماء والمسلمون الذين يستحسنون المولد، هل هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قطعاً لا.. هل هم التابعون؟.. قطعاً لا.. هل هم تابعوا التابعين؟.. قطعاً لا.. هل من العلماء والمسلمين من يقيم المولد من أهل القرون الثلاثة المفضلة؟.. قطعاً لا.. من علماء المسلمين الذين يستحسنون الموالد؟.. هل هم أهل الحديث وشراحه أمثال البخاري ومسلم والنسائي وأحمد وابن ماجه والترمذي وابو داود والبيهقي والطبراني وغيرهم من أئمة الحديث ورجاله من عرفوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونذروا أنفسهم لخدمتها والتبصير بها، ورد ماليس منها مما يراد أن يكون منها؟ قطعاً لا. هل هم أئمة الفقهاء أمثال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وابن حزم والأوزاعي والثوري وغيرهم، من فقهاء الأمة وعلمائها؟ قطعاً لا. هل هم علماء التفسير أمثال ابن كثير وابن جرير والبغوي والقرطبي وابن العربي وغيرهم؟ قطعاً لا. هل هم قادة القرامطة والفاطميين والرافضة بمختلف طوائفهم ونحلهم؟ اللهم نعم. هل هم أهل الطرق الصوفية من تيجانيه وسنوسية ورفاعية وشاذلية ونقشبندية ونحوهم؟ اللهم نعم. هل هم عوام مغرر بهم من المالكي وأحزابه وأسلافه، من دعاة البدع والمحدثات؟ اللهم نعم. واذا كان كذلك ولاشك أن الأمر كما قلنا والمالكي يعترف بأن المولد بدعة باعتباره لم يكن في الصدر الأول من

ـ ٩٠ ـ

في كذبة صلعاء مكشوفة الرّأس وبمباركة مفتي الوهابيّة ابن باز وكذلك اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء، ابن منيع في ردّه على مسند الحجاز محمّد علوي المالكي يقرّر: (((قطعًا !!!))) لم يرد استحسان عمل المولد عند علماء أمّة الإسلام اللّهمّ إلاّ عند قادة القرامطة والرّافضة ودعاة البدع والمحدثات !!!



34. استباحة الدكتور الوهَّابي محمَّد بن عبد الرَّحمن الخميِّس (((الخيانة العلميَّة!!!))) لتمرير (((عقيدة الجلوس!!!)))!!!

الوثيقة رقم 1: الدكتور (((ينتصر!!!))) لعقيدته بـ: (((نقل!!!))) كلام حول صفة الاستواء "منسوبًا!" للشَّيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية!!!



٤٠

فيقال : انشقت مرارته [١] .

وذكر الذهبي : أن أبا بكر بن فورك كان يقول : كان رسول الله ﷺ رسولًا في حياته ، وأن روحه قد بطل وتلاشى ، وليس هو في الجنة عند الله ، مما دفع محمود ابن سبكتكين إلى قتله بالسم [٢] .

خامسًا :

قول أبي النصر عبد الله السجزي ت (٤٤٤ هـ) ، قال : « اعلموا أرشدنا الله وإياكم أنه لم يكن خلاف بين الخلق على اختلاف نحلهم من أول الزمان إلى الوقت الذي ظهر فيه ابن كلاب ، والقلانسي والصالحي والأشعري ، وأقرانهم الذين يتظاهرون بالرد على المعتزلة ، وهم معهم أخس حالًا منهم في الباطن ، وصرح بأن : المعتزلة مع سوء مذهبهم أقل ضررًا على عوام أهل السنة من هؤلاء » [٣] .

سادسًا :

قول شيخ الإسلام الهروي (٤٨١ هـ) ، قال : بأن ذبائح الأشعرية لا تحل [٤] .

سابعًا :

قول عبد القادر الجيلاني قال : « ينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل ، وأنه استواء الذات على العرش ، لا على معنى العلو (أي علو المنزلة) والرفعة كما قالت الأشعرية ، ولا على معنى الاستيلاء كما قالت المعتزلة ، وأنه تعالى ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء لا بمعنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعت المعتزلة والأشعرية » [٥] .

---

(١) انظر : سير أعلام النبلاء (١٧/٤٨٧) .

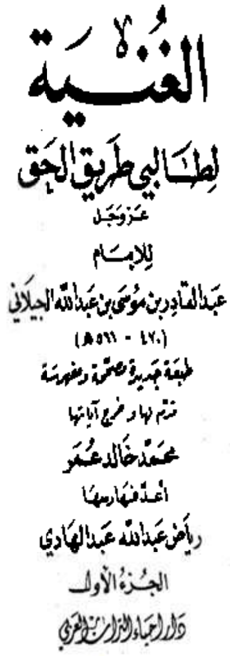
(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٨٣) قال ابن حزم : ما قال بهذا القول أحد ممن ينتمي إلى الإسلام إلا أبو الهذيل العلاف المعتزلي ، وهي إحدى شنعه المخرجة له عن الإسلام ، ثم اتبعه على ذلك الطائفة المنتمية إلى الأشعري ، الفصل في الملل والنحل (١/٨٨) .

(٣) انظر : رسالة السجزي إلى أهل زبيد ، ص ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٧٨ .

(٤) طبقات السبكي (٤/٢٧٢) .

(٥) الغنية لطالب الحق ، ص ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ .

الوثيقة رقم 2: كلام الشَّيخ عبد القادر الجيلاني من مصدره وفيه دليل واضح على: (((الخيانة العلميَّة!!!))) في النَّقل عند الدكتور الوهَّابي! و(((بتره!!!))) للنَّص الذي ينسف عقيدة مشايخه الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!!!



٨٦ الجزء الأول من كتاب الغنية

هي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الكريم، وقال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾ [سورة القيامة، الآية: ٢٢ ـ ٢٣] ويعرض عليه العباد يوم الفصل والدين، يتولى حسابهم بنفسه ولا يتولى ذلك غيره، وإن الله تعالى خلق سبع سموات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض ومن الأرض العليا إلى السماء الدنيا خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام، والماء فوق السماء السابعة، وعرش الرحمن فوق الماء، والله تعالى على العرش، ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما هو أعلم به، وللعرش حملة يحملونه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ [سورة غافر: الآية ٧]. وللعرش حدّ يعلمه الله ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ [سورة الزمر: الآية ٧٥] وهو من ياقوتة حمراء، وسعته كسعة السموات والأرضين، والكرسي عند العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وهو جلّ وعلا يعلم ما في السموات السبع وما بينهن وما تحتهن، وما في الأرضين وما تحتهن وما بينهن، وما تحت الثرى، وما في قعر البحار، ومنبت كل شعرة وكل شجرة وكل زرع ينبت، ومسقط كل ورقة، وعدد ذلك كله، وعدد الحصى والرمل والتراب ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وأسرارهم وأنفاسهم وكلامهم، ويعلم كل شيء، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو منزّه عن مشابهة خلقه، ولا يخلو من علمه مكان، ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال: إنه في السماء على العرش، كما قال جل ثناؤه: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [سورة طه: الآية ٥] وقوله: ﴿ثم استوى على العرش الرحمن﴾ [سورة الفرقان: الآية ٥٩] وقال تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [سورة فاطر: الآية ١٠] والنبيّ ﷺ حكم بإسلام الأمة لما قال لها: «أين الله؟ فأشارت إلى السماء». وقال النبيّ ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لما خلق الله الخلق كتب كتاباً على نفسه وهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي» وفي لفظ آخر: «لما قضى الله سبحانه الخلق كتب على نفسه في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت غضبي». وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل، وأنه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية، ولا على معنى العلوّ والرفعة كما قالت الأشعرية، ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة، لأن الشرع لم يرد بذلك ولا نقل عن أحد من الصحابة والتابعين من السلف الصالح من أصحاب الحديث ذلك، بل المنقول عنهم حمله على الإطلاق. وقد روي عن أم سلمة زوج النبيّ ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قالت: الكيف غير

كلام الشَّيخ عبد القادر الجيلاني من مصدره وفيه دليل واضح على:

(((الخيانة العلميَّة!!!)))

في النَّقل عند الدكتور الوهَّابي!

و(((بتره!!!)))

للنَّص الذي ينسف عقيدة مشايخه الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!!!

35. تلبيس!!! الدُّكتور الوهَّابي محمَّد بن عبد الرَّحمن الخميِّس في استسمان النِّقال عن الحافظ الإسماعيلي وكذلك شارح البخاري الإمام ابن بطَّال لإثبات (((يدين لله على الحقيقة!!!)))!!!

الوثيقة رقم 1: الدكتور مقرّراً: النّصوص الدّالة على إثبات اليدين لله (((لا تحتمل التّأويل بحال ولا يمكن حملها إلا على الحقيقة!!!))) (=الحقيقة اللّغوية مقابل المجاز أي: الجارحة، العضو، الأداة)!!!

و(((يعزّز تقريره بالنّقل عن شارح البخاري ابن بطّال المالكي!!!)))!!!

ويؤكّد: (((الحافظ الإسماعيلي قرّر ذلك في "عقيدة أهل الحديث"!!!)))!!!



فالنصوص المتقدمة دالة على إثبات اليدين لله سبحانه وتعالى وهي لا تحتمل التأويل بحال ولا يمكن حمل اليدين إلا على الحقيقة ومن لم يحملها على الحقيقة فهو معطل لتلك الصفة ولقد صرح الإمام أبو حنيفة رحمه الله أن من لم يحمل النصوص على الحقيقة وتأول صفة اليدين بالقدرة أو بالنعمة فقد أبطل الصفة.

فقد قال: (ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفةوهو قول أهل القدر والإعتزال ولكن يده صفة بلا كيف) الفقه الأكبر ص٣٠٢،

وقال ابن بطال في الرد على من أوّل صفة اليدين بالقدرة أو النعمة: «ويكفي في الرد على من زعم أنهما بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على أن له قدرة واحدة في قول المثبتة ولا قدرة له في قول النفاة.. ويدل على أن اليدين ليستا بمعنى القدرة أن في قوله تعالى لإبليس ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ﴾ ص (٧٥)، إشارة إلى المعنى الذي أوجب السجود فلو كانت بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته، ولقال إبليس وأي فضيلة له عليَّ وأنا خلقتني بقدرتك كما خلقته بقدرتك فلما قال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ ص الآية (٧٦) دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه. قال: ولا جائز أن يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لأن النعم مخلوقة) فتح الباري ١٣/٣٩٣ - ٣٩٤.

وهذا ما أجمع عليه السلف قال الأشعري:

«أجمعوا على أنه عز وجل يسمع ويرى وأن له تعالى يدين مبسوطتين وان الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه» رسالة الثغر ص ٧٢.

وقرره الإسماعيلي في عقيدة أهل الحديث حيث قال ص (٥١): «وخلق آدم عليه السلام بيده ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء بلا اعتقاد كيف يداه إذ لم ينطق كتاب الله تعالى فيه بكيف».

- ٢٣١ -

الوثيقة رقم 2: كلام الحافظ الإسماعيلي، ويظهر فيه بأنّ كلّ ما هو مسطّر باللّون الأخضر من تنزيه لله عن معاني الجسميّة في كلام الحافظ الإسماعيلي (((غمغمه الشيخ الوهابي محمد بن عبد الرحمن الخميّس موهماً إثبات الحافظ الإسماعيلي لصفة اليدين على الحقيقة (=الجارحة)!!!)))!!!

الحافظ الإسماعيلي ينزّه الله عن معاني الجسميّة من الأعضاء، والجوارح، والطول، والعرض، والغلظ، والدّقة ولكن (((محقّق الرّسالة الشيخ الوهابي محمد بن عبد الرحمن الخميّس يتعقّبه بأنّ هذا ليس بطريق أهل السنة ولا ينبغي لطالب الحق الالتفات إلى مثل هذا ولا التّعويل عليه!!!)))!!!



الوثيقة رقم 3: كلام الإمام ابن بطَّال المالكي، ويظهر فيه بأنّ كلّ ما هو مسطّر باللّون الأخضر من تنزيه لله عن معاني الجسميَّة في كلام الإمام ابن بطّال (((غمغمه الشيخ الوهابي محمد بن عبد الرحمن الخميِّس!!!)))!!!

قال: قال عبدُالله جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ من أهلِ الكتابِ فقال: يا أبا القاسمِ، إنَّ اللهَ يُمسكُ السماواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والشجرَ والثرى على إصبعٍ، والخلائقَ على إصبعٍ، ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ أنا الملكُ، فرأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه ضحكَ حتى بدَتْ نواجذُهُ. ثم قرأ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

قوله (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى) قال ابن بطال : فى هذه الآية إثبات يدين لله ، وهما صفتان من صفات ذاته وليستا بجارحتين خلافاً للمشبهة من المثبتة ، وللجهمية من المعطلة ، ويكفى فى الرد على من زعم أنهما بمعنى القدرة ، أنهم أجمعوا على أن له قدرة واحدة فى قول المثبتة ولا قدرة له فى قول النفاة ، لأنهم يقولون إنه قادر لذاته ويدل على أن اليدين ليستا بمعنى القدرة أن فى قوله تعالى لإبليس ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾إشارة إلى المعنى الذى أوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهى قدرته ، ولقال إبليس وأى فضيلة له علىّ وأنا خلقتنى بقدرتك كما خلقته بقدرتك ، فلما قال ﴿ خلقتنى من نار وخلقته من طين ﴾ دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه ، قال ولا جائز أن يراد باليدين النعمتان ، لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق ، لأن النعم مخلوقة ولا يلزم من كونهما صفتى ذات أن يكونا جارحتين ، وقال ابن التين قوله « وبيده الأخرى الميزان » . يدفع تأويل اليد هنا بالقدرة ، وكذا قوله فى حديث ابن عباس رفعه « أول ما خلق الله القلم ، فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين » الحديث ، وقال ابن فورك : قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم فى مثل قوله تعالى ﴿ مما عملت أيدينا ﴾ بخلاف قوله ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ فإنه سيق للرد على إبليس ؛ فلو حمل على الذات لما اتجه الرد ، وقال غيره هذا يساق مساق التمثيل للتقريب لأنه عهد أن من اعتنى بشيء واهتم به باشره بيديه ، فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم كانت أتم من العناية بخلق غيره ، واليد فى اللغة تطلق لمعان كثيرة اجتمع لنا منها خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة ومجاز : الأول الجارحة ، الثانى القوة نحو ﴿ داود ذا الأيد ﴾ الثالث الملك ﴿ أن الفضل بيد الله ﴾ الرابع العهد ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ ومنه قوله « هذى يدى لك بالوفاء » الخامس الاستسلام والانقياد قال الشاعر « أطاع يداً بالقول فهو ذلول » السادس النعمة قال « وكم لظلام الليل عندى من يد » السابع الملك ﴿ قل إن الفضل بيد الله ﴾ الثامن الذل ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد ﴾ التاسع ﴿ أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح ﴾ ، العاشر السلطان ، الحادى عشر الطاعة ، الثانى عشر الجماعة ، الثالث عشر الطريق ، يقال أخذتهم يد الساحل ، والرابع عشر التفرق « تفرقوا أيدى سبأ » الخامس عشر الحفظ ، السادس عشر يد القوس أعلاها ، السابع عشر يد السيف مقبضه ، الثامن عشر يد الرحى عود القابض ، التاسع عشر جناح الطائر ، العشرون المدة ، يقال لا ألقاه يد الدهر ، الحادى والعشرون الابتداء يقال لقيته أول ذات يدى ، وأعطاه عن ظهر يد ، الثانى والعشرون يد الثوب ما فضل منه ، الثالث والعشرون يد الشيء أمامه ، الرابع والعشرون الطاقة ، الخامس والعشرون النقد نحو : بعته يداً بيد . ثم ذكر فى الباب أربعة أحاديث للثالث منها أربعة طرق ، وللرابع طريقان .

الحديث الأول : حديث أنس فى الشفاعة وقد تقدم شرحه مستوفى فى أواخر « كتاب الرقاق » والغرض منه هنا قول أهل الموقف لآدم « خلقك الله بيده » .

قوله (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة ، وحكى بعضهم ضم الفاء و « هشام » شيخه هو الدستوائى ، وقوله « عن أنس » تقدمت الإشارة فى الرقاق إلى ما وقع فى بعض طرقه بلفظ « حدثنا أنس » .

قوله (يجمع المؤمنون يوم القيامة كذلك) هكذا للجميع وأظن أول هذه الكلمة لام ، والإشارة ليوم القيامة

كلام الإمام ابن بطّال المالكي، ويظهر فيه بأنّ كلّ ما هو مسطّر باللّون الأخضر من تنزيه لله عن معاني الجسميّة في كلام الإمام ابن بطّال

(((غمغمه الشيخ الوهابي محمد بن عبد الرحمن الخميّس !!!))) !!!



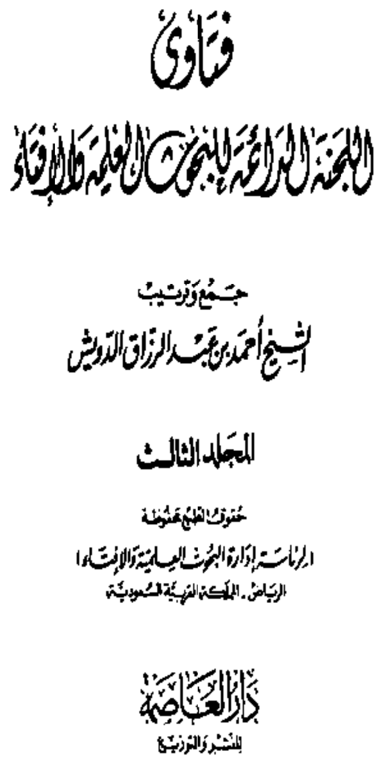
36. من افتراءات اللَّجنة الدَّائمة السعودية (=الوهَّابيَّة) للإفتاء: الله (((في كلِّ مكان!!!))) وفق زعم الخلف!!!

من افتراءات اللَّجنة الدَّائمة السعودية (=الوهَّابيَّة) للإفتاء:

الله

(((في كلِّ مكان!!!)))

وفق زعم الخلف!!!



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ج: أولاً: اقرأ كتب السلف في توحيد الأسماء والصفات، لتعرف منها أسماء الله وصفاته، وكل ما يجب إعتقاده من أمور التوحيد مثل «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» وكتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية» كلاهما لابن القيم وكتاب «العقيدة الواسطية» وكتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، فإن السلف أعلم بالدين ممن بعدهم، وأقوى دليلاً، وأهدى سبيلاً، مع وضوح العبارة والبعد عن تحريف الكلم عن مواضعه، وأسأل الله ان يبصرك بالحق ويهديك سواء السبيل مع الإخلاص في القول والعمل والزم طاعة الله وطاعة رسوله فذلك مع الدراسة والتعلم أقوى سبب في الوصول إلى الصواب والإطمئنان إليه، وزوال الحيرة ودحض الباطل، وأكثر من قراءة القرآن فإنه الأصل والسنة بيان.

ثانياً: الخلاف في مسائل الأسماء والصفات بين السلف ومن تبعهم في قولهم وبين الخلف، فالسلف ومن تبعهم لا يؤولون نصوص الكتاب والسنة الدالة على أسماء الله ولا يصرفونها عن حقيقتها اللائقة بجلال الله سبحانه وتعالى، بل يثبتون لله ما دلت عليه حقيقة من غير تكييف ولا تشبيه له تعالى بخلقه، ومن غير تأويل ولا تعطيل، أما الخلف فإنهم يؤولون نصوص الكتاب والسنة المتعلقة بأسماء الله وصفاته أو يؤولون بعضها، فمثلا قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) يفسره السلف بأن الله تعالى ارتفع وعلا بنفسه فهو فوق العرش على ما يليق بجلاله تعالى ويفوضون في كيفية استوائه عليه أما الخلف فيؤولون الاستواء بالاستيلاء على العرش وما يحويه والتسلط على ذلك وينفون علوه على العرش حقيقة فليس الله تعالى - في رأيهم - فوق العالم ولا تحته ولا في أي جهة من جهات العالم بل هو في زعمهم في كل مكان، تعالى الله عن ذلك

يدين حقيقة على ما يليق به ويثبتون كمال الكرم والسخاء من الخبر عنهما بأنهما مبسوطتان، ويقول الخلف: إن المراد بهما الكرم والسخاء والإنعام والإعطاء فليس لله يدان - في زعمهم -، ولا شك أن الحق مع السلف ومن تبعهم في إثبات معاني النصوص حقيقة من غير تكييف ولا تمثيل له بخلقه ولا تأويل

١٧٩

37. من (((**افتراءات**!!!))) كبير مشايخ الوهّابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:
استدلَّ الأشاعرة بقوله صلى الله عليه وآله وسلَّم: "وأنت الباطن فليس دونك شيء"
على أنّ: (((**الله في كلِّ مكان**!!!)))!!!



قال: «وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»، هذان الاسمان ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾، و﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ اسمان لعلو الله ﷻ وقربه، واسم ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ يُطلق منفردًا، أما اسم ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ فلا يُطلق على الله ﷻ إلا على وجه الاقتران بـ ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾؛ لأن معنى ﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ هو ذو العلو في ذاته وأسمائه وصفاته، وفسره ﷺ بقوله: «فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ»، والفوقية هي: فوقية الذات، وفوقية الصفات.

وأما الباطن ففسره ﷺ بقوله: «وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»، وقوله: «لَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ» من حيث اللفظ يحتمل أن يكون ليس دون ذاته شيء، أو ليس دون علمه وقدرته وقربه شيء، والمعنى الأول يدل على أنه ﷻ في كل مكان وأنه مختلط بالخلق؛ ولهذا استدل بهذا المعنى

اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية — ٩٩

المعتزلة والأشاعرة، فقالوا: هو في كل مكان. وهذا قول كل من ينفي الاستواء.

من (((**افتراءات** !!!))) كبير مشايخ الوهابيّة
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:
استدلّ الأشاعرة بقوله صلى الله عليه وآله وسلّم:
"وأنت الباطن فليس دونك شيء"
على أنّ:
(((**الله في كلّ مكان** !!!))) !!!

38. تزوير الوهابيَّة في عقيدة ابن باديس طبعة المجلس الإسلامي الأعلى-الجزائر!!!

<u>أوَّلاً:</u> رسالة "الْعَقَائِدُ الْإِسْلاَمِيَّةِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ" هي عبارة عن مجموعة من الدّروس في العقيدة كان أملاها الشيخ ابن باديس على تلامذته بالجامع الأخضر في قسنطينة، وقد قام بروايتها والتَّعليق عليها تلميذه الشَّيخ محمَّد الصَّالح رمضان مُدير التعليم الديني بوزارة الأوقاف سابقاً.

قام الشيخ محمّد الصالح رمضان بوضع توضيحات على آيات الاستواء والفوقيّة التي كان يستشهد بها شيخه عبد الحميد بن باديس موضع من عقيدته، فكانت تعليقاته موافقة لعقيدة التَّنزيه ومخالفة لعقيدة التَّشبيه بمائة وثمانين درجة، فعند استشهاد المصنِّف بقوله تعالى (النّحل:50): {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}، علّق تلميذه الشيخ محمّد الصالح رمضان بقوله: ((مِنْ فَوْقِهِمْ : الفَوْقِيَّة مَعْنَوِيَّة، فَاللهُ سُبْحَانَهُ لاَ يُحَدُّ بِزَمَان وَلاَ مَكَان)).انتهى (الوثيقة رقم 01)


للأستاذ الإمام

عبد الحميد بن باديس

رائد النهضة الحديثة بالمغرب العربي
وقائد الحركة الإصلاحية ومؤسسها بالجزائر

العقائد الإسلامية

من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

رواية وتعليق

محمد الصالح رمضان

مدير التعليم الديني بوزارة الأوقاف (سابقا)

الناشر

مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما

٢٤ باب عزون - الجزائر - الهاتف ٥٦-٧٦-٦٢

- ٩٩ -

عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ[١] » .

« وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ[٢] » .

« لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ[٣] » ، « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ[٤] » ، « فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً[٥] » ، « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً » ، « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » ، « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ[٦] مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ » .

« وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَاماً كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ

(١) ولا يستحسرون : لا يكلون ولا يسأمون لشدة محبتهم وقوتهم فهم لا يعيون ولا يتعبون .

لا يفترون : لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة .

(٢) الصافون أقدامهم في العبادة والجهد وكل الطاعات والعبادات هم فيه صفوف صفوف مثل الناس في الصلاة .

(٣) مشفقون : أي خائفون

(٤) من فوقهم : الفوقية معنوية ، فالله سبحانه لا يحد بزمان ولا مكان .

(٥) المقسمات أمراً : هم الملائكة يقسمون المقدرات التي قدرها الله تعالى

(٦) معقبات : ملائكة يعقب بعضهم بعضاً في الليل والنهار .

ثانياً: قام المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر سنة 2011 م، بإعادة طبع رسالة العقائد لابن باديس برواية وتعليق الشيخ محمّد الصالح رمضان، فزوّر الكلام السابق لتلميذ ابن باديس في الفوقية، لينسجم مع عقيدة التَّجسيم، و(((بعصى سحرية!!!))) أصبح التعليق على الفوقية كالآتي :((من فوقهم: الفوقية حقيقة ثابتة بلا كيف وقول المتكلّمين "لا يُحدُّ بزمان ولا بمكان" كلامٌ لا ينبغي الخوض فيه!!!)).انتهى، والله المستعان وعليه التكلان!!!(الوثيقة رقم 02)


90 العقائد الإسلامية

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[1].

﴿لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[2]. ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[3]، ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾[4]، ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾[5]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[6]، ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ[7] مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[8].

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[9]، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[10]، ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[11]، ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[12]. ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[13]. ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[14].

1. سورة الصافات، الآية 165-166. الصّافون: الواقفون صفوفا في العبادة والجهاد وكل الطاعات والعبادات هم فيها صفوف صفوف مثل الناس في الصلاة.
2. سورة الأنبياء، الآية 27-28، مُشْفقون: أي خائفون.
3. سورة النحل، الآية 50، من فوقهم: الفوقية حقيقة ثابتة بلا كيف وقول المتكلمين "لا يحد بزمان ولا بمكان" كلام لا ينبغي الخوض فيه.
4. سورة الذاريات، الآية 4. المقسمات أمْرا : هم الملائكة يقسمون المقدرات التي قدرها الله تعالى.
5. سورة النازعات، الآية 5.
6. سورة الطارق: الآية 4.
7. مُعَقِّبات: ملائكة يعقُب بعضهم بعضا في الليل والنهار.
8. سورة الرعد، الآية 12.
9. سورة الانفطار، الآية 10-11-12.
10. سورة ق، الآية 17-18. رقيب عتيد: الرقيب: هو الحافظ لأعماله، والعتيد: هو المعد الحاضر، قيل هما ملكان من ملائكة الله يسجلان على الإنسان حسناته وسيئاته. وقعيد، ملك قاعد مثل جليس وجالس.
11. سورة عبس، الآية 13-16. سفرة: ملائكة يسفرون بين الله وبين أنبيائه واحدهم سافر، من سفرت بين القوم إذا مشيت بينهم بالصلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بالوحي لهداية ولتربية الناس وتأديبهم كالسفير الذي يُصلح بين القوم.
12. سورة الواقعة، الآية 77-79. مكنون: محفوظ ومصون من الخلط والزيادة والتنقيص. ومكنون من كنَّ الشيء وأكنَّه: إذا ستره وأخفاه في كنّه، والكنّ: وقاء كل شيء وستره. "إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون".
13. المرسلات: 5-6.
14. الحج: 75.

ثالثًا: أبلغتُ الشَّيخ محمَّد الصَّالح الصّدّيق بالتَّزوير فأنكر الأمر إنكاراً شديداً وقال لي ما معناه: "أنا أعرف الشَّيخ محمَّد الصَّالح رمضان وهذه ليست عقيدته" وأوصاني أن أبلغ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشَّيخ "بوعمران"، إلاَّ أنِّي كنُتُ قد ذهبتُ قبل إلى الشَّيخ "بوعمران" وطلبتُ ملاقاته ولكن قيل لي أنَّ الشَّيخ خارج البلاد للعلاج، وبعد الإلحاح أتاني شخص يدعى: "الشَّنقيطي" قيل لي أنَّه مكلَّف بالإعلام في المجلس، وبعد أن نُصبت له الأدلَّة أمام عينيه وعدني بالاتِّصال بي في أقرب وقت ولكن وللأسف منذ ذلك الحين لا اتِّصال ولا اكتراث!!!

ثمَّ إنِّي اتَّصلتُ بالشَّيخ محمَّد الشَّريف قاهر رئيس مجلس الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى وأبلغته بالقضيَّة، والحق أنَّ الرَّجل انفعل انفعالاً شديداً ووعدني بكشف ملابسات القضيَّة ومحاسبة الجناة وكذلك كان الأمر مع أحد كبار المسؤولين وقد عاينت بنفسي بعضًا من الإجراءات الإداريَّة التي قام بها هذا الأخير...وأمَّا عن جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريِّين فالأمر جدُّ مؤسف، ففي جلسة مع الرَّئيس الحالي للجمعيَّة الدكتور "عبد الرَّزاق قسوم" ونائبه الدُّكتور "عمَّار طالبي" ومعهم أيضا الدُّكتور "عبد الحليم قابة"، عرضنا عليهم ما حصل من تزوير في عقيدة رئيسهم الأوَّل، ولكن الحق والحق أقول: لم يتفاعل القوم التَّفاعل اللاَّزم ولم ألقَ منهم التَّجاوب الحازم، فعوض أن يشتاط القوم لرفع الغشاوة والتَّلبيس على تراث شيخهم ابن باديس ويحذِّروا من هذه الفعلة الشَّنيعة من على منابرهم وفي صفحات جرائدهم، ويسعون في محاسبة الجناة، راح الدكتور قسوم ليعرض على العبد الفاني عموداً في جريدة البصائر لأكتب فيه على طريقة الشَّيخ العُقبي: "يقولون وأقول"!!! وكأن التَّزوير: لا شيء!!!...

ولَكَم كانت ترتابني الدَّهشة ويتملَّكني الحزن وأنا أعاين عقيدة الشَّيخ ابن باديس بعد أعوام لا بأس بها من هذه الجولات، معروضة هي هي: (((مزوَّرة!!!))) في جناح "المجلس الإسلامي الأعلى" في المعرض الدُّولي للكتاب بالجزائر!!!، والله المستعان وعليه التُّكلان!

39. (((تزوير!!!))) الوهَّابيَّة في نظم الآجروميَّة!!!

(((تزوير!!!)))

الوهَّابيَّة في نظم

الآجروميَّة!!!

◄ النص:

الخاتمة

قَدْ تَمَّ مَا أُبِيحَ لِي أَنْ أُنْشِئَهْ ... فِي عَامِ عِشْرِينَ وَأَلْفٍ وَمِائَهْ

مَنْظُومَةً رَائِقَةَ الأَلْفَاظِ ... فَكُنْ لِمَا حَوَتْهُ ذَا اسْتِحْفَاظِ

جَعَلَهَا اللَّهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي ... دَائِمَةَ النَّفْعِ بِحُبِّ أَحْمَدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

الشرح:

يقول الناظم ـ رحمه الله ـ في خاتمته:

إنه أتمّ نظم نثر ابن آجروم في عام عشرين ومائة وألف للهجرة، ووصف نظمه هذا بأنه رائق الألفاظ، أي: تعجب ألفاظه سامعها، فيساعد ذلك على حفظها وفهم معناها.

ثم سأل الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يجعل نظمه هذا دائم النفع للمبتدئين في علم النحو، وقد توسل إلى الله سبحانه وتعالى في الأصل بجاه محمّد ـ ﷺ ـ

٧٩

فقال: دائمة النفع بجاه أحمد، ومعلوم ما في هذا التوسل من مخالفة لما كان عليه سلفنا الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ فحذفته وأبدلته بتوسل مشروع وهو حبّ النبيّ ـ ﷺ ـ وراجع في ذلك كتاب العلاّمة المحدّث الفقيه محمّد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ: «التوسّل أنواعه وأحكامه» فإنه فريد في بابه.

ثم ختم نظمه بالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه، كما فعل في خطبته.

وأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أيضاً أن يجعل هذا الشرح دائم النفع لإخواني طلبة العلم وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به بعد انقطاع العمل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

وصلّى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتب

محمد رفيق الونشريسي الجزائري



40. تحريف الدُّكتور الوهَّابي سفر الحوالي لكلام الإمام الرّازي ليوافق مشرب المشبِّهة!!!

الوثيقة رقم 1: تأمّل هذا الكلام الذي نقله الدكتور الوهابي سفر الحوالي عن الإمام الرّازي ليوهم القرّاء بأنّ هذا الإمام المعروف بقمعه لشبهات المجسّمة، قائل من حيث لا يدري بعقيدة العلوّ الحسّي!!!

منهج الأشاعرة في العقيدة

تعقيب على مقالات الصابوني

للشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي
محاضر بكلية الدعوة وأصول الدين

تأمّل هذا الكلام الذي نقله الدكتور الوهابي سفر الحوالي عن الإمام الرّازي ليوهم القرّاء بأنّ هذا الإمام المعروف بقمعه لشبهات المجسّمة، قائل من حيث لا يدري بعقيدة العلوّ الحسّي!!!

ومن الأدلة على ذلك الإنسان الذي يدخل في الإسلام حديثاً، فهل تستطيع أي فرقة أن تقول أنه معتزلي أو أشعري؟ أما نحن فبمجرد إسلامه يصبح واحدا منا.

وإن شئت المثال على عقيدة العوام فاسأل الملايين من المسلمين شرقاً وغرباً هل فيهم من يعتقد أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته كما تقول الأشاعرة.

أم أنهم كلهم مفطورون على أنه تعالى فوق المخلوقات، وهذه الفطرة تظل ثابتة في قلوبهم حتى وإن وجدوا من يلقنهم في أذهانهم تلك المقولة الموروثة عن فلاسفة اليونان(١).

وقس على هذا نظرية الكسب والكلام النفسي ونفى التأثير وأشباهها مما سترى في عقائد الأشاعرة على الموضوع

(١) بل ان متكلمي الأشاعرة الذين ينفون العلو بكل جرأة ويستندون إلى شبهات كثيرة، تجد في خبايا كلامهم اقرارا به دون أن يشعروا. لأن مغالبة الفطرة من أصعب الأمور.

فالرازي مثلا - مع انكاره الشديد للعلو في (التأسيس والتفسير) قال في التفسير ان الله (خسف بقارون فجعل الأرض فوقه ورفع محمداً ﷺ فجعله قاب قوسين تحته) ٢٤٨/١. ط. بيروت. والرفع يدل على علو الله.

٢٤

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام الرّازي من مصدره الأصلي وبه يتبيّن أنّ الدكتور الوهابي سفر الحوالي حرّف كلام الإمام!، حتى يتسنّى له إظهار هذا الفحل الهمام قامع المجسّمة في صورة المتناقض الذي لا يعي ما يقول!، وحقيقة كلام الإمام الرّازي هي قوله: "وَخَسَفَ بِقَارُونَ فَجَعَلَ الْأَرْضَ فَوْقَهُ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَجُعِلَ قَابَ قَوْسَيْنِ تَحْتَهُ" وليس الأمر كما حرّفه الدكتور الوهابي ليقلب الحقائق حتى تتّفق مع مشربه:"وَخَسَفَ بِقَارُونَ فَجَعَلَ الْأَرْضَ فَوْقَهُ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَجَعَلَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ تَحْتَهُ"!!!

دعامة ، ويسير الشمس والقمر ، ويسكن القطبين ، ويخرج من السحاب تارة النار وهو البرق ، وتارة الهواء وهي الريح ، وتارة الماء وهو المطر ، وأما في الأرض فتارة يخرج الماء من الحجر وهو ظاهر ، وتارة يخرج الحجر من الماء وهو الجمد ، ثم جعل في الأرض أجساماً مقيمة لا تسافر وهي الجبال ؛ وأجساماً مسافرة لا تقيم وهي الأنهار ، وخسف بقارون فجعل الأرض فوقه ، ورفع محمداً عليه الصلاة والسلام فجعل قاب قوسين تحته ، وجعل الماء ناراً على قوم فرعون أغرقوا فأدخلوا ناراً ، وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم ، ورفع موسى فوق الطور ، وقال له (اخلع نعليك) ورفع الطور على موسى وقومه (ورفعنا فوقكم الطور) وغرق الدنيا من التنور اليابسة لقوله (وفار التنور) وجعل البحر يبساً لموسى عليه السلام ، فمن كانت قدرته هكذا كيف يسوي في العبادة بينه وبين غيره من الجمادات أو النبات أو الحيوان أو الانسان أو الفلك أو الملك ، فان التسوية بين الناقص والكامل والخسيس والنفيس تدل على الجهل والسفه .

الفائدة الثانية : قولك إياك نعبد يدل على أنه لا معبود إلا الله ، ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنه لا إله إلا الله ، فقوله (إياك نعبد وإياك نستعين) يدل على التوحيد المحض واعلم أن المشركين طوائف ، وذلك لأن كل من اتخذ شريكاً لله فذلك الشريك إما أن يكون جسماً وإما أن لا يكون ، أما الذين اتخذوا شريكاً جسمانياً فذلك الشريك أما أن يكون من الأجسام السفلية أو من الأجسام العلوية ، أما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام السفلية فذلك الجسم إما أن لا يكون ، أما الذين اتخذوا شريكاً جسمانياً فذلك الشريك أما أن يكون من الأجسام السفلية أو من الأجسام العلوية ، أما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام السفلية فذلك الجسم إما أن يكون مركباً أو بسيطاً ، أما المركب فاما أن يكون من المعادن أو من النبات أو من الحيوان أو من الإنسان ، أما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام المعدنية فهم الذين يتخذون الأصنام إما من الأحجار أو من الذهب أو من الفضة ويعبدونها ، وأما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام النباتية فهم الذين اتخذوا شجرة معينة معبوداً لأنفسهم ، وأما الذين اتخذوا الشركاء من الحيوان فهم الذين اتخذوا العجل معبوداً لأنفسهم ، وأما الذين اتخذوا الشركاء من الناس فهم الذين قالوا عزير بن الله والمسيح ابن الله ، وأما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام البسيطة فهم الذين يعبدون النار وهم المجوس ، وأما الذين اتخذوا الشركاء من الأجسام العلوية فهم الذين يعبدون الشمس والقمر وسائر الكواكب ويضيفون السعادة والنحوسة إليها وهم الصابئة وأكثر المنجمين ، وأما الذين اتخذوا الشركاء لله من غير الأجسام فهم أيضاً طوائف : الطائفة الأولى : الذين قالوا مدبر العالم هو النور والظلمة ، وهؤلاء هم المانوية والثنوية . والطائفة الثانية : هم الذين قالوا الملائكة عبارة عن الأرواح الفلكية ولكل إقليم روح معين من الأرواح الفلكية يدبره ولكل نوع من أنواع هذا العالم روح فلكي يدبره ويتخذون لتلك الأرواح صوراً وتماثيل

كلام الإمام الرّازي من مصدره الأصلي وبه يتبيّن أنّ الدكتور الوهابي سفر الحوالي حرّف كلام الإمام!، حتى يتسنّى له إظهار هذا الفحل الهمام قامع المجسّمة في صورة المتناقض الذي لا يعي ما يقول!، وحقيقة كلام الإمام الرّازي هي قوله: "وَخَسَفَ بِقَارُونَ فَجَعَلَ الْأَرْضَ فَوْقَهُ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَجُعِلَ قَابَ قَوْسَيْنِ تَحْتَهُ"

وليس الأمر كما حرّفه الدكتور الوهابي ليقلب الحقائق حتى تتّفق مع مشربه:"وَخَسَفَ بِقَارُونَ فَجَعَلَ الْأَرْضَ فَوْقَهُ وَرَفَعَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَجَعَلَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ تَحْتَهُ"!!!

نسأل الله السلامة والعافية

2

تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر

المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

* * * * *

الجزء الأول

تمتاز هذه الطبعة بفهرس لآيات الأحكام

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الوثيقة رقم 3: الإمام الرّازي يشرح المقصود من "قابَ قَوْسَيْن": قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أَيْ: بَيْنَ جِبْرَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِقْدَارُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَقَلَّ

تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر

المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

* * * * *

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الجزء الثامن والعشرون

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

٢٨٦ قوله تعالى: ثم دنا فتدلى. سورة النجم.

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾

ذكرنا إن شاء الله في مواضعه عند ذكر تفسيره، فإن قيل الأحاديث تدل على خلاف ما ذكرته حيث ورد في الأخبار أن جبريل صلى الله عليه وسلم أرى النبي ﷺ نفسه على صورته فسد المشرق فنقول نحن ما قلنا إنه لم يكن وليس في الحديث أن الله تعالى أراد بهذه الآية تلك الحكاية حتى يلزم مخالفة الحديث، وإنما نقول أن جبريل أرى النبي ﷺ نفسه مرتين وبسط جناحيه وقد ستر الجانب الشرقي وسده، لكن الآية لم ترد لبيان ذلك.

ثم قال تعالى ﴿ثم دنا فتدلى﴾ وفيه وجوه مشهورة (أحدها) أن جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ما مد جناحه وهو بالأفق عاد إلى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ففي (تدلى) ثلاثة وجوه (أحدها) فيه تقديم وتأخير تقديره ثم تدلى من الأفق الأعلى فدنا من النبي ﷺ (الثاني) الدنو والتدلي بمعنى واحد كأنه قال دنا فقرب (الثالث) دنا أي قصد القرب من محمد ﷺ وتحرك عن المكان الذي كان فيه فتدلى فنزل إلى النبي ﷺ (الثاني) على ما ذكرنا من الوجه الأخير في قوله (وهو بالأفق الأعلى) أن محمداً ﷺ دنا من الخلق والأمة ولان لهم وصار كواحد منهم (فتدلى) أي فتدلى إليهم بالقول اللين والدعاء الرفيق فقال (أنا بشر مثلكم يوحى إلي) وعلى هذا ففي الكلام كمالان كأنه تعالى قال إلا وحي يوحي جبريل على محمد، فاستوى محمد وكمل فدنا من الخلق بعد علوه وتدلى إليهم وبلغ الرسالة (الثالث) وهو ضعيف سخيف، وهو أن المراد منه هو ربه تعالى وهو مذهب القائلين بالجهة والمكان، اللهم إلا أن يريد القرب بالمنزلة، وعلى هذا يكون فيه ما في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى «من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن مشى إلي أتيته هرولة» إشارة إلى المعنى المجازي، وههنا لما بين أن النبي صلى الله عليه وسلم استوى وعلا في المنزلة العقلية لا في المكان الحسي. قال وقرب الله منه تحقيقاً لما في قوله «من تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا».

ثم قال تعالى ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ أي بين جبرائيل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين أو أقل، وورد هذا على استعمال العرب وعادتهم، فإن الأميرين منهم أو الكبيرين إذا اصطلحا وتعاهدا خرجا بقوسيهما ووتر كل واحد منهما طرف قوسه بطرف قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه بكفه فينهيان باعيهما، ولذلك تسمى مسايعة، وعلى هذا ففيه لطيفة وهي أن قوله (قاب قوسين) على جعل كونهما كبيرين، وقوله (أو أدنى) لفضل أحدهما على الآخر، فإن الأمير إذا بايعه الرعية لا يكون مع المبايع قوس فيصافحه الأمير فكأنه تعالى أخبر أنهما كاميرين كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين أو كان جبرائيل عليه السلام سفيراً بين الله تعالى

الإمام الرّازي يشرح المقصود من

"قابَ قَوْسَيْن":

قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أَيْ:

بَيْنَ جِبْرَائِيلَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ مِقْدَارُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَقَلَّ

(ث)تكفير وتضليل الأمَّة الإسلاميَّة وكبار أئِمَّتها السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث الذين ينزِّهون الله عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات والجهة والمكان والزَّوال والانتقال وغيرها من سمات الجسميَّة!!! واستباحة الكذب عليهم جهاراً نهاراً!!!

1. ابن تيميَّة الحرَّاني!!!

طعن ابن تيميَّة ظلمًا وعدوانًا في المكانة العلميّة لكبار أئمّة الإسلام المنزِّهة، وإدراجه لأسمائهم في قائمة (((النُّفاة الجهميَّة!!!)))!!!

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

درء تعارض العقل والنقل
لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم

طبع على نفقة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
وفقه الله

الطبعة الثانية
بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء السابع
١٤١١هـ - ١٩٩١م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

يقال لابن تيميّة: صدقت !!!، فهؤلاء الفطاحل من النّفاة الذين ينفون عن الله سمات الجسميّة بخلاف معتقدك أنتَ ومن سلك طريقك ونسج على منوالك !!!

ثمّ ما هذا الاستبلاه للعقول والخبط الأعمى في أطيب الحقول!: كبار أئمّة الإسلام كالصّبيان الصّغار لا يُمَيِّزُون بين الظَّريف والسَّخيف ولا الصَّحيح والضَّعيف ويحسبون كلّ مُدَوَّرٍ رَغِيف ؟!!!، حقًّا:

لقد هَزُلَتْ حَتَّى بَانَ من هُزَالِها كِلاَهَا وحَتَّى سَامَها كُلّ مُفْلِس !!!

تأمّل طعن ابن تيميّة ظلمًا وعدوانًا في المكانة العلميّة لكبار أئمّة الإسلام، وإدراجه لأسمائهم في قائمة (((النّفاة الجهميّة !!!))):

1- **وارث علم الإمام الشافعي الحافظ البيهقي، ومفخرة المالكيّة القاضي عياض، وحافظ العراق ابن الجوزي** وأمثالهم من (((**مقلّدة النّفاة الجهميّة !!!**))): (((**لا خبرة لهم بالعقليات وجميع ما يسمعونه من القرآن والحديث وأقوال السّلف لا يحملونه على ما يخالف أصول النّفاة الجهميّة، التي يعتقدونها براهين قطعيّة !!!**))) !!!

2- **إمام المالكية العلاّمة القاضي الباجي، وعلاّمة المعقول والمنقول قاضي المالكيّة ابن العربي الإشبيلي** وأمثالهم: (((**شاركوا الجهميّة في بعض أصولهم الفاسدة، ولا خبرة لهم بكلام السّلف والأئمّة وإن كانوا يعرفون متون الصّحيحين !!!**))) ومن هذا النّوع: بشر المريسي !!!

3- **الإمام ابن الفورك وابن عقيل الحنبلي** وأمثالهم: (((**شاركوا الجهميّة في بعض أصولهم، ولم يكن لهم خبرة بالقرآن والحديث والآثار، لا من جهة المعرفة والتّمييز، ولا من جهة الفهم لمعانيها، وقد ظنّوا صحّة بعض الأصول العقليّة للنّفاة الجهميّة !!!**))) !!!

فإن قيل : قلتَ إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلى المعرفة بما جاء عن الرسول ، وأقوال السلف فى تفسير القرآن وأصول الدين ، وما بلّغوه عن الرسول ، ففى النفاة كثيرٌ ممن له معرفة بذلك .

قيل : هؤلاء أنواع : نوع ليس لهم خبرة بالعقليات ، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ، ويعتقدونها براهين قطعية ، وليس لهم قوة على الاستقلال بها ، بل هم فى الحقيقة مقلّدون فيها ، وقد اعتقد أقوال أولئك ، فجميع ما يسمعونه من القرآن والحديث

٣٣ الجزء السابع

وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك ، بل إما أن يظنّوه موافقاً لهم ، وإما أن يعرضوا عنه مفوضين لمعناه .

وهذه حال مثل أبى حاتم البُستى[١] ، وأبى سَعْد السمّان المعتزلى[٢] ، ومثل أبى ذر الهروى[٣] ، وأبى بكر البيهقى[٤] ، والقاضى عياض[٥] ، وأبى الفرج بن الجوزى[٦] ، وأبى الحسن على بن المفضّل المقدسى[٧] ، وأمثالهم .

والثانى : من يسلك فى العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها ، كما غلط غيره ، فيشارك الجهمية فى بعض أصولهم الفاسدة ، مع أنه لا

٣٤ درء تعارض العقل والنقل

يكون له من الخبرة بكلام السلف والأئمة فى هذا الباب ما كان لأئمة السنة ، وإن كان يعرف متون الصحيحين وغيرهما .

وهذه حال أبى محمد بن حزم[١] ، وأبى الوليد الباجى[٢] ، والقاضى أبى بكر بن العربى[٣] ، وأمثالهم .

ومن هذا النوع بشر المريسى[٤] ومحمد بن شجاع الثلجى[٥] ، وأمثالها .

ونوع ثالث سمعوا الأحاديث والآثار ، وعظّموا مذهب السلف ، وشاركوا المتكلمين الجهمية فى بعض أصولهم الباقية ، ولم يكن لهم من الخبرة بالقرآن والحديث والآثار ، ما لأئمة السنة والحديث ، لا من جهة المعرفة والتمييز بين صحيحها وضعيفها ، ولا من جهة الفهم لمعانيها . وقد ظنوا صحة بعض الأصول العقلية للنفاة الجهمية ، ورأوا ما بينهما من التعارض .

وهذا حال أبى بكر بن فُورَك[٦] ، والقاضى أبى يعلى[٧] ، وابن عقيل[٨] وأمثالهم .

ابن تيميّة في فرية صلعاء مكشوفة الرّأس والعوار يدَّعي: (((النّصارى أَقْرَبُ إِلَىَ تَعْظِيمِ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ من: القاضي الباقلاّني!!!، وإمام الحرمين الجويني!!!، والقاضي ابن العربي المالكي!!!، وحجّة الإسلام الغزّالي!!!، والإمام الرّازي!!!)))!!!

وهـذا الكلام قد جعله الرازى (٣) وأتباعه قانونا كليا فيما يستدل به من كتب

الجـزء الأول ٥

الله [تعالى] (١) وكلام أنبيائه [عليهم السلام] (٢) وما لا يُستدل به ، ولهـذا ردوا الاستدلال بما جاءت به/الأنبياء والمرسلون فى صفات الله تعالى، وغير ذلك من الأمور التى أنبأوا بهـا ، وظنّ هؤلاء أن العقل يعارضها ؛ وقد يضم بعضهم إلى ذلك أن الأدلة السمعية لا تفيـد اليقين، وقد بسطنا الكلام على قولهم هـنا فى الأدلة السمعية فى غير هذا الموضع .

وأما هـذا القانون الذى وضعوه فقد سبقهم إليه طائفة ، منهم أبو حامد (٣) ، وجعله قانونا فى جواب المسائل التى سُئل عنها فى نصوص أُشكلت على السائل ، كالمسائل التى سأله عنها القاضى أبو بكر بن العربى (٤)، وخالفه القاضى أبو بكر فى كثير من تلك الأجوبة ، وكان يقول : « شيخنا أبو حامد دخل فى بطون الفلاسفة (٥)، ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر » . وحكى هو عن أبى حامد نفسه أنه كان يقول (٦) : « أنا مزجى البضاعة فى الحديث (٧) » .

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

درء تعارض العقل والنقل

لابن تيمية

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق

الدكتور محمد رشاد سالم

طبع على نفقة

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

وفقه الله

الطبعة الثانية

بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجـــزء الأول

١٤١١هـ - ١٩٩١م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

٦ درء تعارض العقل والنقل

ووضع أبو بكر بن العربى (١) هـذا قانونا آخر ، مبنيا على طريقة أبى المعالى (٢) ومن قبله ، كالقاضى أبى بكر الباقلانى (٣) .

ومثل (٤) هـذا القانون الذى وضـعه هؤلاء (٥) يضع كل فريق لأنفسهم قانونا فيما جاءت به الأنبياء عن الله ، فيجعلون الأصل الذى يعتقدونه ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته ، ويجعلون ما جاءت به الأنبياء تبعًا (٦) له ؛ فما وافق قانونهم قبلوه، وما خالفه لم يتبعوه .

وهذا يُشبه ما وضعته النصارى من أمانتهم التى جعلوها عقيدة إيمانهم ، وردّوا نصوص التوراة والإنجيل إليها (٧) ، لكن تلك الأمانة اعتمدوا فيها على ما فهموه من نصوص الأنبياء، أو ما بلغهم عنهم ، وغلطوا فى الفهم أو فى تصديق الناقل،

الجـــزء الأول ٧

كسائر الغالطين ممن يحتج بالسمعيات ، فإن غلطه إما فى الإسناد وإما فى المتن ؛ وأما هؤلاء فوضعوا قوانينهم على ما رأوه بعقولهم، وقد غلطوا فى الرأى والعقل . فالنصارى أقرب إلى تعظيم الأنبياء والرسل من هؤلاء ، لكن النصارى يشبههم من ابتدع بدعة بفهمه الفاسد من النصوص أو بتصديقه (١) النقل الكاذب عن الرسـول ، كالخوارج (٢) والوعيدية (٣) والمرجئة (٤) والإمامية (٥) وغيرهم ، بخلاف بدعة

إضاءة: النّصارى الذين قال فيهم القرآن: {وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ}، هم عند ابن تيميّة: أَقْرَبُ إِلَىَ تَعْظِيمِ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ من فطاحل أئمّة الإسلام!!!، حقًّا:

لقد هَزُلَتْ حتَّى بَانَ من هُزَالِها كِلاهَا وحتَّى سَامَهَا كُلّ مُفْلِس !!!

ابن تيميّة طاعنًا -زوراً وبُهتانًا، ظُلْمًا وعُدوانًا- في كبار أئمّة الإسلام، بما حاصله:

(((النَّصَارى أَقْرَبُ إِلَىَ تَعْظِيمِ الأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ مِنْ:

(1) الباقلاّني!!! [سيف السنّة ولسان الأمّة (ت : 403 هـ)]– (2) الجويني!!! [إمام الحرمين (ت : 478 هـ)]

(3) الغزّالي!!! [حجّة الإسلام (ت : 505 هـ)] – (4) ابن العربي!!! [الإشبيليّ قاضي المالكيّة (ت : 543 هـ)]

(5) الرّازي!!! [الإمام الفخر (ت : 604 هـ)] !!!))) !!!

ابن تيميّة يطعن زوراً وبُهتانًا في سلطان العلماء وبائع الأمراء العزّ بن عبد السلام، زاعمًا وبيس ما زعم: العزّ بن عبد السّلام من: (((الجهْمِيَّةِ الكُلاَّبِيَّةِ، سَلَكَ مَسْلَكَ الْمَلَاحِدَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنْ الْحَقَّ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ، وَلَا بَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا هُوَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، بَلْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ خِلَافَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ: إمَّا كَتَمَهُ وَإِمَّا أَنَّهُ كَانَ غَيْرَ عَالِمٍ بِهِ!!!))) !!!

ابن تيميّة يطعن زوراً وبُهتانًا في سلطان العلماء وبائع الأمراء العزّ بن عبد السلام، زاعمًا وبيس ما زعم: العزّ بن عبد السّلام من: (((الجهْمِيَّةِ الكُلاَّبِيَّةِ، سَلَكَ مَسْلَكَ الْمَلَاحِدَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنْ الْحَقَّ فِي بَابِ التَّوْحِيدِ، وَلَا بَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا هُوَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، بَلْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ خِلَافَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ: إمَّا كَتَمَهُ وَإِمَّا أَنَّهُ كَانَ غَيْرَ عَالِمٍ بِهِ !!!))) !!!

وأيضًا، فيقال لهؤلاء الجهمية الكلابية ـ كصاحب هذا الكلام أبي محمد وأمثاله: كيف تدعون طريقة السلف، وغاية ما عند السلف: أن يكونوا / موافقين لرسول الله ﷺ؟ فإن عامة ما عند السلف من العلم والإيمان، هو ما استفادوه من نبيهم ﷺ، الذي أخرجهم الله به من الظلمات إلى النور، وهداهم به إلى صراط العزيز الحميد، الذي قال الله فيه: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الحديد: ٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن

(١) مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٣ / ٢١٠، ٢١١).

(٢) البخاري في الفتن (٧٠٦٨)، والترمذي في الفتن (٢٢٠٦) كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٩٦

رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٨، ٢٩]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣].

وأبو محمد وأمثاله قد سلكوا مسلك الملاحدة، الذين يقولون: إن الرسول لم يبين الحق في باب التوحيد، ولا بين للناس ما هو الأمر عليه في نفسه، بل أظهر للناس خلاف الحق، والحق: إما كتمه وإما أنه كان غير عالم به.

مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ

قال الإمام النووي في (تهذيب الأسماء واللغات، الجزء الأوّل من القسم الثاني ص 22) عن الإمام العزّ بن عبد السلام، ما نصّه: "الشَّيْخ الإِمَام الْمُجْمَع عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ وَتَمَكُّنِهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُوم وَبَرَاعَتِهِ"، فسلطان العلماء وبائع الأمراء مجمع على إمامته إلا عند ابن تيميّة وأمثاله، فهو عندهم: (((ممّن سلكوا مسلك الملاحدة !!!))) !!!

عامر الجزار - أنور الباز - الجزء الرابع

ابن تيميّة يزدري طاعنًا زوراً وبُهتانًا، في حجّة الإسلام الغزّالي والمحقّق الدرَّاكة الإمام الرّازي، زاعمًا وبيس ما زعم: الغزّالي والرّازي وأمثالهما من: (((فروعِ الجهْمِيَّة، هُم مِنْ أَقَلِّ النَّاس عِلْمًا بالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَقْوَالِ السَّلَفِ فِي أُصُولِ الدِّين، وفي مَعَانِي القُرْآن، وفِيما بَلَّغُوهُ من الحَدِيثِ!!!)))!!!

وفى الصحيحين حديث أبى موسى فى رؤيته فى الجنة[١] .

وفى الصحيحين فى حديث الشفاعة رؤيته لربه[٢] .

وفى الصحيح حديث صهيب فى رؤية أهل الجنة[٣] .

وأما أحاديث العلو وما يتضمن هذا المعنى ، فأضعاف أضعاف أحاديث الرؤية .

فأبو الحسين وأمثاله من المعتزلة ، وكذلك الغزالى والرازى وأمثالهما من فروع الجهمية ، هم من أقل الناس علماً بالأحاديث النبوية وأقوال السلف فى أصول الدين ، وفى معانى القرآن ، وفيما بلّغوه من الحديث ، حتى أن كثيراً منهم لا يظن أن السلف تكلموا فى هذه الأبواب .

(١) سرد ابن قيم الجوزية الأحاديث المروية عن أبى موسى الأشعرى فى الرؤية فى كتابه « حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح » ص ٢٢١ – ٢٢٢ ، تحقيق الأستاذ محمود حسن ربيع ، ط . مكتبة الأزهر . الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٥٧/١٩٣٨ . وانظر الحديث فى الصحيحين وذكراه باسم أبى موسى وهو عبد الله بن قيس . انظر : البخارى ١٤٥/٦ (كتاب التفسير ، سورة الرحمن : ومن دونهما جنتان) ، ١٣٢/٩ (كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة) ؛ مسلم ١٦٣/١ (كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) . والحديث فى سنن الترمذى وسنن ابن ماجة وسنن الدارمى والمسند .

وأول الحديث : « جنّتان من فضة . . وفيه : وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن » .

(٢) ذكر ابن القيم الحديث فى « حادى الأرواح » ص ٢٢٣ – ٢٢٧ . وهو حديث طويل مروى عن عدد من الصحابة من وجوه عدة بألفاظ متقاربة . انظر : البخارى ٨٤/٦ – ٨٥ (كتاب التفسير ، سورة بنى إسرائيل : باب ذرية من حملنا مع نوح) ؛ مسلم ١٨٠/١ – ١٨٧ (كتاب الإيمان . باب أدنى أهل الجنة منزلة) . وهو فى مواضع كثيرة فى الصحيحين وغيرهما . وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى ٣٩٨/٥ – ٤٠٦ (ط . مصطفى الحلبى ، القاهرة ١٣٥٢/١٩٣٣) ؛ جامع الأصول لابن الأثير ١٢٣/١١ – ١٣٣ (ط . السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤) .

(٣) روى ابن القيم الحديث فى « حادى الأرواح » ص ٢١٨ . والحديث فى : مسلم ١٦٣/١ (كتاب الإيمان . باب إثبات رؤية المؤمنين . .) وأوله : إذا دخل أهل الجنة الجنة . . . الخ .

ابن تيميّة يزدري طاعنًا زوراً وبُهتانًا، في حجّة الإسلام الغزّالي والمحقّق الدرّاكة الإمام الرّازي، زاعمًا وبيس ما زعم: الغزّالي والرّازي وأمثالهما من: (((فروعِ الجهْمِيَّة، هُم مِنْ أَقَلِّ النَّاس عِلْمًا بالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَقْوَالِ السَّلَفِ فِي أُصُولِ الدِّين، وفي مَعَانِي القُرْآن، وفِيما بَلَّغُوهُ من الحَدِيثِ !!!))) !!!

يقال لابن تيميّة: قولك عن هؤلاء الفطاحل: "من أَقَلِّ النّاس...الخ!!!"، هو في مخيّلتك بالنّسبة إلى أسلافك: المجسِّمة والكرّاميّة !!!

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

درء تعارض العقل والنقل
لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم

طبع على نفقة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
وفقه الله

الطبعة الثانية
بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء السابع

١٤١١هـ - ١٩٩١م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

ابن تيميَّة الحرَّاني ناقلاً ومُقِراً: (((شَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ!!!))) أَنَّ "الإمام" الْأَشْعَرِيَّ كَانَ:

(1) (((لَا يَسْتَنْجِي!!!)))!!!

(2) (((لَا يَتَوَضَّأُ !!!)))!!!

(3) (((لَا يُصَلِّي !!!)))!!!

ابن تيميّة الحرّاني ناقلاً ومُقِراً:

(((شَاعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ !!!)))

أَنَّ الإمام الْأَشْعَرِيَّ كَانَ:

(1) (((لَا يَسْتَنْجِي !!!))) !!!

(2) (((لَا يَتَوَضَّأُ !!!))) !!!

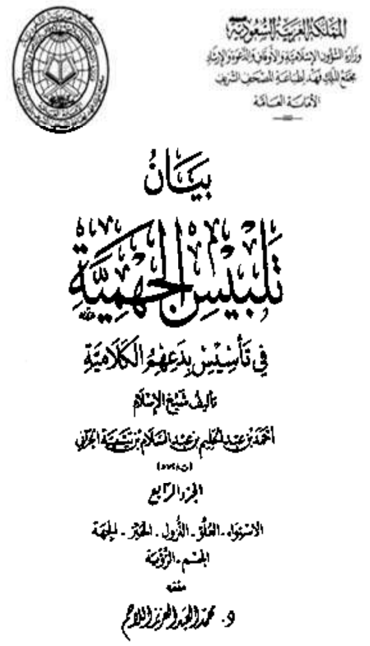
(3) (((لَا يُصَلِّي !!!))) !!!

وسموا الإثبات تشبيهاً، فعابوا القرآن، وضللوا الرسول، فلا تكاد ترى منهم رجلاً ورعاً، ولا للشريعة معظماً، ولا للقرآن محترماً، ولا للحديث موقراً، وسلبوا التقوى ورقة القلب وبركة[١] التعبد ووقار الخشوع واستفضلوا الرسول. فانظر[٢]، فلا هو طالب آثاره، ولا تتبع[٣] أخباره، ولا يناضل عن[٤] سننه، ولا هو راغب في أسوته، يتقلب[٥] بمرتبة العلم وما عرف[٦] حديثاً واحداً، تراه يهزأ بالدين، ويضرب له الأمثال، ويتلعب بأهل السنة، ويخرجهم أصلاً من العلم، لا تنفر لهم عن بطانة إلا خانتك، ولا عن عقيدة إلا رابتك، وألبسوا ظلمة الهوى، وسلبوا هبة[٧] الهدى،/ فتنبو عنهم الأعين، وتشمئز منهم القلوب.

قال[٨]: وقد شاع في المسلمين أن رأسهم علي بن إسماعيل الأشعري كان لا يستنجي ولا يتوضأ ولا يصلي، وقد سمعت محمداً العمري[٩] النسابة أبا المعالي[١٠]

(١) في (ل): وبدلوا، والتصويب من (ذم الكلام).
(٢) في (ط): بالنظر.
(٣) في (ذم الكلام): متتبع.
(٤) في (ط): على.
(٥) في (ط): يتقلد مرتبة العلم.
(٦) في (ذم الكلام): ومتى عرف.
(٧) في (ذم الكلام): هيبة، و(ط): نعمة.
(٨) في (ل) و (ط): قالوا والصواب ما ثبت لأن الكلام متصل لأبي إسماعيل الهروي.
(٩) في (ذم الكلام): محمد بن زيد العمري، ولم أعثر على ترجمته.
(١٠) في (ل): أبا العا، و(ط): أنبأنا المعافي، والتصويب، من (ذم الكلام).

٤١٥


المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

بيان
تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية
تأليف شيخ الإسلام
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
الجزء الرابع
الاستواء - العلو - النزول - الحيز - الجهة
الجسم - الرؤية
تحقيق
د. محمد البريدي

ابن تيميَّة في تصريح مكشوف العوار ينمّ عن حقدٍ دفين وشيْن وميْن، يقرّر: الرّازي (=الإمام، الهمام، المفسّر) (((ارتـــدَّ!!!))) حين: (((أَمَـــرَ بالشِّـــــرك!!!))) و(((عبـادة الكواكب والأصنام!!!)))!!!

لا يقر(١) بوجوده ولا يعبده(٢) ،و هذه ردة باتفاق المسلمين، وكذلك ارتد هذا الرازي حين أمر بالشرك وعبادة الكواكب والأصنام وصنف في ذلك كتابه المشهور(٣) وله غير ذلك؛ بل من هو أجل منه من هؤلاء بقي مدة شاكًّا في ربه غير مقر [بوجوده](٤) حتى آمن بعد ذلك؛ وهذا كثير غالب فيهم؛ ولاريب أن هذا أبعد العالمين عن العقل والدين، فإذا كان هؤلاء يناظرون(٥) ويخاطبون [ويستعد](٦) لرد قولهم الباطل لما احتيج إلى ذلك، فالذين هم أولى بالعقل والدين منهم(٧) أولى منهم بذلك.

ونحن [نورد من كلامهم](٨) ما تبين به أن جانبهم أقوى من جانب النفاة، وليس لنا غرض في تقرير ما جمعوه من النفي والإثبات في هذا المقام؛ بل نبين أنهم في ذلك أحسن حالاً من نفاة أنه على العرش فيما جمعوه من النفي والإثبات. وقد أجاب

(١) في (ك): (وبقي أربعين يوما شاكًّا في ربه أربعين يومًا لا يقرون).
(٢) راجع: (الرد على الجهمية والزنادقة) للإمام أحمد: ص١٠٢-١٠٣. و(خلق أفعال العباد) للبخاري: ص٣١.
(٣) هو كتاب (السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم).
(٤) في (ل): (بوجده) والتصويب من (ك) و(ط). وفي (ك) و(ط): (بوجوده مدة).
(٥) (ط): (لا يناظرون).
(٦) في (ل): (ويستعيد) وفي (ك): (ويعتد) والتصويب من (ط).
(٧) (منهم) ساقطة من (ط).
(٨) في (ل): (ممن يورد من جهتهم) . والتصويب من(ك) و(ط).

٤٧٣

ابن تيميّة في تصريح مكشوف العوار ينمّ عن حقدٍ دفين وشيْن وميْن، يقرّر: الرّازي (=الإمام، الهمام، المفسّر)

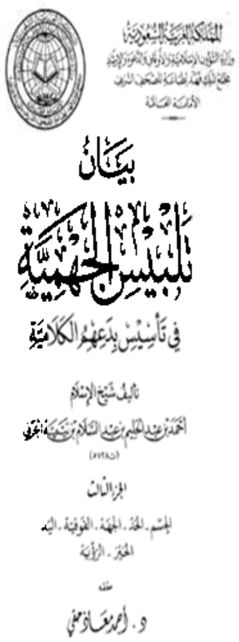
(((ارتـــدَّ !!!)))

حين:

(((أَمَـــرَ بالشِّـــرك !!!)))

و

(((عبـادة الكواكب والأصنام !!!))) !!!



2. ابن قيِّم الجوزيَّة!!!

ابن القيِّم "مفتريًا!" و الوهَّابي ابن العثيمين مصدِّقًا: السَّوَاد الأعظم من أئمَّة الإسلام: "السَّادة المنزِّهة": الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث: (((شرٌّ من المُشركين!!!)))!!!

ابن القيّم: السواد الأعظم من أئمّة الإسلام: "السّادة المنزّهة": الأشاعرة والماتريديّة وفضلاء أهل الحديث: (((شرٌّ من المشركين !!!))) !!!

شَرْحُ الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الِانْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ

المجلد الرابع

شرح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية — ٢٠٦

٤٨٠١- فَلِذَلِكَ احْتَاجُوا إِلَى تِلْكَ الوَسَا ... ئِطِ حَاجَةً مِنْهُمْ مَدَى الأَزْمَانِ

الشرحُ

قَوْلُهُ: «فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ الـمُعَطِّلَ شَرٌّ مِنَ الْمُشْرِكِ» «الـمُعَطِّل»؛ أي: لأسماءِ الله وصفاتِه: «شَرٌّ مِنَ الْمُشْرِكِ»؛ أي: أشرُّ منه.

٤٧٨٨- لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْـ ... إِشْرَاكِ بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ

قَوْلُهُ: «بِالمَعْقُولِ وَالبُرْهَانِ»؛ يعني: بدلالة العقلِ ودلالةِ السَّمعِ.

يُقرِّرُ ابنُ القيِّمِ -رحمه الله- أنَّ المعطِّلَ شرٌّ من المشركِ، ثُمَّ شَرَحَ وجهَ ذلك فقال:

٤٧٨٩- إِنَّ الـمُعَطِّلَ جَاحِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ ... لِكَمَالِـهَا هَـذَانِ تَعْطِيلَانِ

المعطِّلُ جاحدٌ لذاتِ الله أو جاحدٌ للصِّفاتِ التي بها كمالُ الذَّاتِ؛ لأنَّ من المعطِّلةِ مَنْ ينكرُ ذاتَ الله مثل مَنْ يقولُ: إنَّ اللهَ لا يُوصَفُ بأنَّه موجودٌ ولا أنَّه معدومٌ، أو جاحدٌ لكمالِـها؛ كالذين يؤمنون بالله ولكن لا يؤمنون بصفاتِه، هذان تعطيلان.

٤٧٩٠- مُتَضَمِّنَانِ القَدْحَ فِي نَفْسِ الأُلُو ... هَةِ كَمْ بِذَاكَ القَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ

إذَنْ التَّعطيلُ قدحٌ في الألوهيَّةِ نفسِها، قدحٌ في الله عزَّ وجلَّ نفسِه، فالذين يُنكرون اللهَ ويقولون: إنَّه ليس داخلَ العالمِ ولا خارجَه، ولا متَّصلًا ولا منفصلًا، ولا ما أشبه ذلك، والذين يقولون: إنَّ اللهَ ليس له فعلٌ وليس له نزولٌ، وليس له استواءٌ، وما أشبه ذلك، كُلُّهم متنقِّصٌ لله عزَّ وجلَّ.

ابن العثيمين الوهابي مصدِّقًا ومباركًا الحكم الفاسد والقول الكاسد لشيخ نحلته: "ابن القيّم" !!!

ابن قيِّم الجوزيَّة: الذي بين أهل الحديث (=المُجسِّمة منهم كعثمان بن سعيد الدَّارمي) وبين السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث (=المنزِّهة) من الحرب أعظم ممَّا بين:

(((عَسْــــكَر الكُفْــــر!!!))) و(((عَسْـــكَر الإســـلام!!!)))!!!

ابن قيِّم الجوزيَّة: الذي بين أهل الحديث (=المُجسِّمة منهم كعثمان الدَّارمي) وبين السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث (=المنزِّهة)، من الحرب: أعظم ممَّا بين: (((عَسْــــكَر الكُفْــــر!!!))) و(((عَسْـــكَر الإســـلام!!!)))!!!



الفاروق(١) بإسناده.

وكذلك من تأمل تبويب ابن ماجه في «السنة والرد على الجهمية» في أول كتابه(٢)، وتبويب أبي داود(٣) فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر أئمة أهل الحديث= علم مضمون قولهم(٤)، وأنهم كلهم على طريقة واحدة وقول واحد؛ ولكن بعضهم بَوَّب وترجم، ولم يزد على الحديث غير التراجم والأبواب. وبعضهم: زاد التقرير وإبطال قول المخالف. وبعضهم سَرَدَ الأحاديث ولم يترجم لها.

وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرَّفها عن مواضعها، وسمَّى تحريفها تأويلًا كما فعلته الجهمية؛ بل الذي بين أهل الحديث والجهمية من الحرب أعظم مما(٥) بين عسكر الكفر وعسكر الإسلام.

وابن ماجه قال في أول «سننه»: باب ما أنكرت الجهمية(٦)، ثم روى

---

(١) كما في مجموع الفتاوى (٥/ ٥٠): حيث قال: «هو على العرش كما وصف في كتابه، وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان».

(٢) السنن، حيث قال في المقدمة، (١٣) باب: فيما أنكرت الجهمية (ص/ ٣٥).

(٣) في السنن، في (٣٩) كتاب السنة، (١٦) باب: في القدر (ص/ ٥١١)، و(١٨) باب في الجهمية (ص/ ٥١٤)، وباب في الرد على الجهمية (ص/ ٥١، ٥١٦).

(٤) في (ظ): «أقوالهم».

(٥) في (ظ): «ما».

(٦) باب (١٣) (ص/ ٣٥).

٣٧٢

ابن القيِّم في نونيَّته يتَّهم الإمام الآمدي بـ: (((الشَّك في وجود الله!!!))) ويصفه بـ: (((الثَّوْر الكبير..حقير الشَّأن !!!))) وشارح النُّونيَّة الهرَّاس التَّيْمي يصف كتاب "أبكار الأفكار" للإمام بـ: (((أبعار الأفكار!!!)))!!!

وسطوا عليها كلها بالنقض والا	بطال والتشكيك للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا	ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله	والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه	أن شك في الله العظيم الشان

تأمّل "عفّة لسان" ابن القيّم في تعدّيه على الإمام الآمدي!

الشرح: والسادس من أنواع التركب التركب من الماهية التي هي بالذات ووجودها؛ فان لكل شيء ذاتا أي ماهية هو بها هو، وهذه الماهية يعرض لها الوجود في الخارج فيكون الشخص في الخارج مركبا من الماهية ومن التشخص هكذا قالوا والحق أنه ليس هناك في الخارج شيئان ماهية ووجودها، بل ليس هناك الا الشخص الموجود في الخارج. وانما تعرض زيادة الوجود للماهية في الذهن، وذلك لأن الذهن يستطيع تصور الماهية معراة من الوجود، ثم يضيف إليها الوجود، وأما في الخارج فلا مغايرة بين الماهية ووجودها. فالماهية المطلقة معنى كلي لا وجود له الا في الاذهان، وما يوجد في الخارج لا يكون الا جزئيا متعينا. فاذا اعتبر الذهن ماهية من حيث هي بقطع النظر عن الوجود، واعتبر الوجود عارضاً لها حكم مغايرة كل منهما للآخر ضرورة مغايرة العارض للمعروض أما في الخارج فليس هناك عارض ولا معروض بل الذات ووجودها شيء واحد فالفصل بين الماهية ووجودها هو من عمل الذهن وحده.

وبهذا يتضح أن ما يدعيه هؤلاء من تركب الأشخاص من الماهية والوجود في الخارج باطل، وزال بهذا التفصيل الذي قدمناه كثير مما تخبط فيه القوم في هذه المسألة والتفصيل دائما هو الاساس الذي تبنى عليه كل معرفة صحيحة. ولهذا ترى ابن الخطيب المعروف بالفخر الرازي هو وحزبه من المتفلسفين لما لم يهتدوا لمواقع الفرق بين الوجود في الذهن والوجود في الخارج أخذوا يخبطون خبط عشواء حتى بلبلوا الافكار وأثاروا الشكوك حين أخذوا يتساءلون: هل ذات الباري جل وعلا عين وجوده أم غيره؟

فان قلنا أنها غيره كان هناك شيئان متغايران فيكون الباري مركبا منها

٣٢

فيكون مفتقراً الى كل واحد منها والمفتقر الى غيره ممكن فيلزم أن يكون الباري ممكنا. وان قلنا أن ذاته عين وجوده، ومعلوم أن الذات أي الماهية أمر كلي صار وجوده وجوداً مطلقاً لا تحقق له الا في الاذهان، ثم أضافوا الى هذين القولين قولا ثالثا وهو التفريق بين الواجب جل وعلا وبين الممكن، فالواجب لا تركب فيه بل وجوده عين ماهيته، وأما الممكن فوجوده زائدة على ماهيته، ثم سطوا على كل هذه الأقوال بالنقد والتفنيد والابطال، وبذلك حكموا على وجود ربهم بأنه عين المحال حتى جاء أحد المتأخرين من الاشاعرة وهو المعروف بالآمدي صاحب كتاب (أبكار الافكار) في علم الكلام وما هو الا أبعار الافكار، فاختار الوقف في هذه المسألة لأن الأقوال فيها متضاربة محيرة فصار قصارى بحثه وعلمه أن شك في وجود ربه فبئس ما سولت لهؤلاء شياطينهم أن يفتروا على الله الكذب ويقولون عليه ما لا يعلمون.

وتأمّل أيضا ما فعلت العدوى بالشارح التيمي: الهرّاس!

* * *

ابن القيّم في نونيّته يتّهم الإمام الآمدي بـ:

(((الشّك في وجود الله !!!)))

ويصفه بـ:

(((الثور الكبير..حقير الشأن !!!)))

وشارح النّونيّة الهرّاس التّيمي يصف كتاب "أبكار الأفكار" للإمام بـ:

(((أبعار الأفكار !!!))) !!!



في ردّه على قاضي المالكيّة ابن العربي الإشبيلي، ابن القيِّم (((يتكتَّم!!!))) عن اسم المردود عليه وينعته بـ:

(1) الجهميّ!!!

(2) الملبِّس!!!

(3) الجاهل!!!

ويزيد في نغمة طنبوره قائلاً:

(4) المشبِّه أوْلى بالله ورسوله من "قاضي المالكيَّة ابن العربي المالكي"، لأنَّ المشبِّه لَم يتعدَّ النَّص!!!



مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

لابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ

اختصار

محمد بن الموصلي ت ٧٧٤هـ

قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له

الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي

٣٤ مختصر الصواعق المرسلة

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١] يستحيل فيها تأويل النظر بانتظار الثواب[٢] ، فإنه أضاف النظر إلى الوجوه النضرة[٣] التي لا تحصل إلا مع حضور ما يتنعم به ، لا مع التنغيص بانتظاره ، ويستحيل مع هذا التركيب تأويل النظر بغير الرؤية ، وإن كان النظر بمعنى الانتظار في قوله تعالى : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾[٤] وقوله : ﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٥] .

ومثل هذا قول الجهمي الملبِّس : « إذا قال لك المشبه : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾[٦] فقل له : العرش له عدة معان ، والاستواء له خمسة[٧] معان ، فأي ذلك المراد ؟ فإن المشبه يتحير ولا يدري ما يقول »[٨] .

(١) سورة القيامة الآيتان (٢٢ ، ٢٣) .

(٢) كما أولته بذلك الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم .
انظر : كتاب العدل والتوحيد للرسي (ص١٣٣) ومتشابه القرآن (٢/ ٦٧٤) وشرح الأصول الخمسة (ص٢٤٥) والمختصر في أصول الدين (ص٢٢٠) .

(٣) في النسخ الخطية : « بالنضرة » ولعل الصواب المثبت .

(٤) سورة الحديد آية (١٣) .

(٥) سورة النمل آية (٣٥) .

(٦) سورة طه آية (٥) .

(٧) في « ت » : « خمس » .

(٨) الظاهر أن الإمام ابن القيم يعني بهذا القائل : القاضي أبا بكر بن العربي المالكي (ت٥٤٣) ، إذ قال في كتابه العواصم من القواصم (٢/ ٢٨٩) : « وقوله : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ يقال لهم : قال الله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ما العرش ؟ وما معنى استوى ؟ ... فلما قال : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ كان معناها هنا ثلاثة معانٍ ... وأما العرش فهو في العربية لمعانٍ فأيها تريدون ؟ وكذا استوى عليه يحتمل خمسة عشرة معنًى في اللغة فأيها تريدون ؟ أو أيها تدعون ظاهرا منها ؟ » الخ . =

٣٥ أنواع التأويل الباطل

فيقال لهذا الجاهل : ويلك ما ذنب الموحد الذي سميته أنت وأصحابك مشبها ؟ وقد قال لك نفس ما قال الله تعالى ، فوالله لو كان مشبها كما تزعم لكان أولى بالله ورسوله منك ، لأنه لم يتعد النص .

ابن القيِّم: النَّمل!!! وحُمُر الوحش!!! (((أعرف!!!))) بالله من جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!

الوثيقة رقم 1: ابن القيِّم: النَّمل (((أعرف!!!))) بالله وصفاته من جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!! فهي تدرك -النَّمل!!!- بأنَّ الله في السَّماء حيث: (((المكان العدمي!!!))) الغير مخلوق!!!

ابن القيِّم: النَّمل (((أعرف!!!))) بالله وصفاته من جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!! فهي تدرك -النَّمل!!!- بأنَّ الله في السَّماء حيث: (((المكان العدمي!!!))) الغير مخلوق!!!

ذكر قول النمل:

قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل/١٧-١٩].

فأخبر الله سبحانه عن النمل أنه ركَّب فيهم[(١)] مثل هذا الشعور والنطق، ولاسيما هذه[(٢)] النملة، التي جمعت في هذا الخطاب بين: النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والأمر وإضافة المساكن إلى أربابها، والتجائهم إلى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات[(٣)] مساكنهم[(٤)]، والتحذير، والاعتذار بأوجز خطابٍ وأعذب لفظٍ،

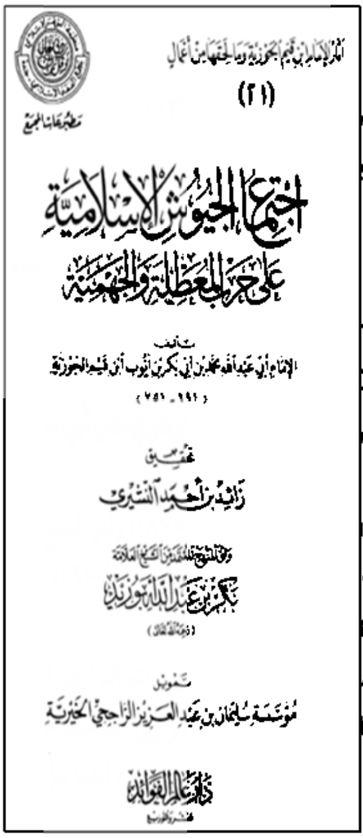
= الفردوس كما في زهر الفردوس لابن حجر (٢/ ٢١) (٦٠٦٠).
وفيه عبد الله بن الحسين المصيصي، قال فيه ابن حبان: «يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به، إذا انفرد». انظر: المجروحين (٢/ ٤٦).
وقال الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٨/ ١٧٤): «أحد المتروكين» وقال عن المرأة: «لا تُعرف».

(١) في (ب): «منهم»، وفي (مط): «فيه».
(٢) في (ت): «أن هذه».
(٣) في (ب): «الحيوان».
(٤) قوله: «فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات مساكنهم» سقط من (أ، ت، ع).

٥١٤

ولذلك[(١)] حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها على التبسُّم.

وأحرى بهذه النملة وأخواتها من النمل أن يكونوا أعرف بالله من الجهمية. وقد دل على هذا ما رواه الطبراني[(٢)] في «معجمه» قال: حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن سليمان عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون، فرأى نملة قائمة رافعة أحد قوائمها تستسقي[(٣)]، فقال لأصحابه: ارجعوا فقد سقيتم، إن هذه النملة استسقت فاستجيب لها[(٤)].



(١) في (ب): «وكذلك» وهو خطأ، انظ
(٢) تأخَّر هذا الأثر في (ب، ظ) إلى ما
(٣) في (ت): «تستقي» وهو خطأ.
(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/
(٢/ ١٢٥٣) رقم (٩٦٧)، وابن ع
وقد خولف معمر: فوصله عُقيل بن
فرواه: محمد بن عُزيز عن سلامة ب
عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه الطحاوي في شرح مشكل
العظمة (٥/ ١٧٥٣) رقم (١٢٤٦)
عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/ ٨٨
قلت: هذا خطأ، والوهم من سلام
بالقوي، محله عندي محل الغفا
الحديث، قيل له: يكتب حديثه؟ قا

٥١٥

الوثيقة رقم 2: ابن القيِّم: حُمُر الوحش (((أعرف!!!))) بالله وصفاته من جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!! فهي تدرك – حُمُر الوحش!!!– بأنَّ الله في السَّماء حيث: (((المكان العدمي!!!))) الغير مخلوق!!!

ابن القيِّم: حُمُر الوحش (((أعرف!!!))) بالله وصفاته من جمهور علماء الإسلام السَّادة الأشاعرة والماتُريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!! فهي تدرك –حُمُر الوحش!!!– بأنَّ الله في السَّماء حيث: (((المكان العدمي!!!))) الغير مخلوق!!!

وفي هذا الباب قصة حُمُر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحدٍ: أنها انتهت إلى الماء لتَرِده فوجدت المناجل[1] حوله فتأخرت عنه، فلما جهدها العطش رفعت رأسها إلى السماء، وجأرت إلى الله سبحانه بصوتٍ واحدٍ فأرسل الله سبحانه

على هذا: فلا حرج عند المصنِّف من الابتهال الجماعي وبصوت واحد!!!

= من طريق محمد بن عون مولى أم يحيى بنت حكيم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بمثله إلا أنه قال في آخره: ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن هذه النملة.

قلت: محمد بن عون لم أقف على من وثَّقه غير ابن حبان (٧/ ٤١١)، والدارقطني (سؤالات البرقاني ـ ٤٥١)، وكذلك أبوه لم يوثقه إلا الدارقطني (سؤالات البرقاني ـ ٣٨٣)، وابن حبان (٧/ ٢٨١)، وسكت عنه البخاري في تاريخه (٧/ ١٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٨٨)، وقال أحمد: معروف.

لكن أشار البخاري: أنه يروي عن الزهري مرسلًا.

وهذا إما أن يدل على أن عونًا لم يسمع من الزهري

والله أعلم.

وعلى كلٍّ هذا الإسناد خطأ، لم يضبطه عون أو مَنْ دو ... ر عن الزهري مرسلًا والله أعلم.

(١) في (مط): «الناس»، وفي (ع): «الناحل»، وهو تصحيف. والمناجل: جمع مِنْجَل، وهو الذي يقضب به العود من الشجر فيُنْجَل به، أي: يُرمَى به. والمراد أن الحُمُر وجدت ما قُطِع من الشجر مطروحًا في الماء لصيدها، فلم تشرب. انظر: اللسان (١١/ ٦٤٧).

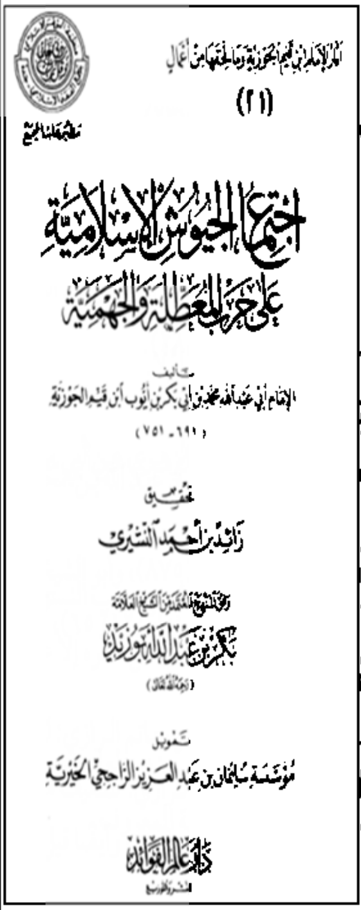
٥١٨

عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت[1].

وذكر شيخ الإسلام الهروي[2] بإسناده عن عبد الله بن وهب قال: «أكرموا البقر؛ فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء منذ عُبِدَ العِجْل حياءً من الله عز وجل».

وقد رُوِيَ مرفوعًا عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي هند عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكرموا البقر؛ فإنها سيدة البهائم، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عز وجل منذ عُبِدَ العجل»[3].

قلت: ولا يثبت رفعه، فإن أبا ه



(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ٣

(٢) لعله ذكره في كتابه «الفاروق»، والأ

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعا ... الأنصاري لكن فيه «عن حميد» بدل ... قال ابن الجوزي: هذا حديث موض ... قال ابن حبان: «كان دجَّالًا يضع ال ... سبيل القدح فيه». وتعقَّبه الذهبي في تلخيص الموض ... عبد الله بن وهب هذا ليس الوضَّاع،

٥١٩

ابن القيّم واصفاً مُخالفيه في مسألة الصّفات!!!

الوثيقة رقم 1: ابن القيّم واصفاً مُخالفيه في مسألة الصفات: ((وَقَدْ شَاهَدْنَا نَحْنُ وَغَيْرُنَا كَثِيرًا مِنْ (((مَخَانِيثِ!!!))) تَلَامِيذِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ إذَا سَمِعُوا شَيْئًا مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِ الصِّفَاتِ الْمُنَافِيَةِ لِبِدْعَتِهِمْ رَأَيْتُهُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، "كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ" وَيَقُولُ (((مُخَنَّثُهُم!!!))) : سُدُّوا عَنَّا هَذَا الْبَابَ، وَاقْرَءُوا شَيْئًا غَيْرَ هَذَا، وَتَرَى قُلُوبَهُمْ مُوَلِّيَةً وَهُمْ يَجْمَحُونَ، لِثِقَلِ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ عَلَى عُقُولِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ)).انتهى

[مخانيث الجهمية والمبتدعة] ← الـــمعلّق (((عفّ اللّسان!!!)))

ابن القيّم واصفاً مخالفيه في مسألة الصفات !!!

وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيراً من مخانيث تلاميذ الجهمية والمبتدعة[١] إذا سمعوا شيئاً من آيات الصفات وأحاديث الصفات المنافية لبدعتهم رأيتهم عنها معرضين. ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠، ٥١] ويقول مخنثهم[٢]: سُدُّوا عنا هذا الباب، واقرؤوا شيئاً غير هذا، وترى قلوبهم مولية وهم يجمحون؛ لثقل معرفة الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته على عقولهم وقلوبهم[٣]، وكذلك المشركون على اختلاف شركهم، إذا جُرِّدَ لهم التوحيد وتُليت عليهم النصوص[٤] المُبطلة لشركهم اشمأزت قلوبهم، وثقلت عليهم[٥]، ولو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلوا، وكذلك[٦] تجد أعداء أصحاب رسول الله ﷺ، إذا سمعوا نصوص الثناء [على الخلفاء][٧] الراشدين وصحابة رسول الله ﷺ، ثقل ذلك عليهم جداً، وأنكرته قلوبهم؛ وهذا كله شَبَه ظاهر، ومَثَل مُحقَّق من إخوانهم من المنافقين في المثل الذي ضربه الله لهم [بالماء][٨] **فإنهم لمّا تشابهت قلوبهم تشابهت** أعمالهم [نسأل الله العفو والعافية][٩].



---

(١) في (ن) و(ق): «تلاميذ دين الجهمية والمبتدعة»، وفي (ك): «دين تلاميذ...».
(٢) في (ق): «مجيبهم»، وفي (ك): «محسنهم».
(٣) قال (ط): «لقد حرص ابن القيم على إثبات أن لله صفات لا تحصى، وقد دفعه ذلك إلى التوسط، حتى قال بقيام الحوادث بذاته ـ تعالى ـ، انظر تفصيل ذلك في «مدارج السالكين»، وفي «ابن قيم الجوزية» للدكتور عبد العظيم شرف الدين اهـ.
قال أبو عبيدة: وكلام ابن القيم ـ وشيخه ابن تيمية من قبل ـ في مسائل الصفات هو مذهب السلف الصالح، وجزاهما الله خيراً، فإنهما نصرا الحق في هذا الباب، وكشفا اللثام عن شبه أهل الزيغ والبدع والطغام، ولم يبق لمنصف بعدهما كلام، أما بالنسبة إلى قيام الحوادث بالذات، فانظر كتابنا «الردود والتعقبات» (ص ٧٣ وما بعد)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة» (٣/ ١٠٥٣).
وانظر: «الرد على المنطقيين» (ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، و«درء تعارض العقل والنقل» (١٠/ ١٧)، و«مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٠٤) جميعها لابن تيمية، ووقع في (ق): «على قلوبهم وعقولهم».
(٤) في (ك) و(ق): «نصوصه».
(٥) في (ق) و(ن) و(ك): «وثقل عليهم».
(٦) في المطبوع: «ولذلك».
(٧) في (ن): «عليهم».
(٨) في (ق): «الذي ضرب الله لهم».
(٩) ما بين المعقوفتين من (ق).

الوثيقة رقم 2: قول ابن القيّم في نونيّته واصفاً مُخالفيه في مسألة الصفات:

وَتَرَى المُخَنَّثَ حينَ يُفْزِعهُ اسمه *** تَبدُو عَلَيهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

وَيَظَلُّ مَنْكُوحًا لِكُلِّ مُعَطِّلٍ *** وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ

ابن القيّم واصفاً في مسألة الصفات !!!

٣٧٧٤ ـ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلْ جَرِيحٍ بَلْ قَتِيـ *** ـلٍ تَحْتَ ذَا الطَّاغُوتِ فِي الأَزْمَانِ

(٨١/ب) ٣٧٧٥ ـ /وَتَرى الجَبَانَ يَكَادُ يُخلَعُ قَلْبُهُ *** مِنْ لَفْظِهِ تَبّاً لِكُلِّ جَبَانِ

٣٧٧٦ ـ وَتَرَى المخَنَّثَ حِينَ يُفزِعُه اسْمهُ *** تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

٣٧٧٧ ـ وَيَظَلُّ مَنْكُوحاً لِكُلِّ مُعَطِّلٍ *** وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أخِي كُفْرَانِ

٣٧٧٨ ـ وَتَرى صَبِيَّ العَقْلِ يُفزِعُهُ اسْمُهُ *** كَالغُولِ حِينَ يقَالُ لِلصِّبْيَانِ

٣٧٧٩ ـ كُفْرانَ هَذَا الاسْمِ لَا سُبْحَانَهُ *** أبداً وسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

٣٧٨٠ ـ كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بالمُحَالِ أَمَا تَرَى *** قَدْ مزَّقَتْهُ كَثْرةُ السُّهْمَانِ

٣٧٨١ ـ جِسْمٌ وَفَشْرٌ ثُمَّ تَجسِيمٌ وَتَشْـ *** ـبِيهٌ أما تُعْيُونَ مِنْ هَذَيَانِ

٣٧٧٤ ـ في د: «منذ زمان».

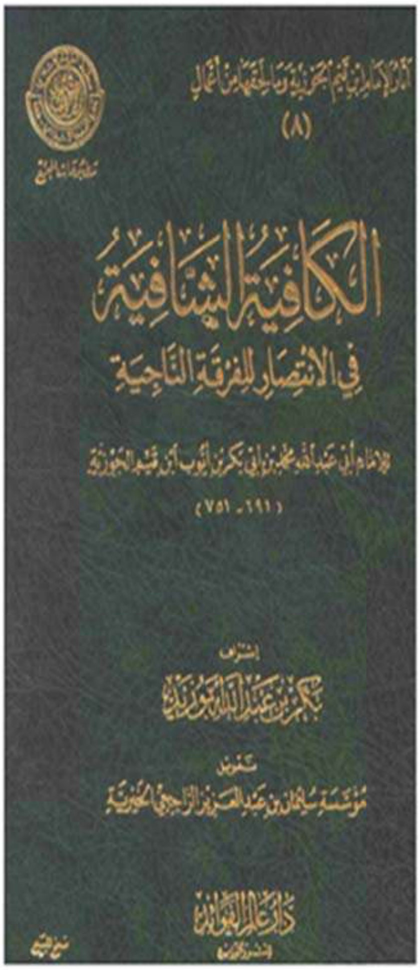
٣٧٧٦ ـ كذا في الأصلين، وقد تكرر **ذلك بعد بيت. وفي غيرهما**: «يقرع سمعه».
شمائل: جمع شِمال، وهو الطبع والخُلق. اللسان ٣٦٥/١١.

٣٧٧٨ ـ **الغُول**: أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلاة فتتغوّل لهم تغوّلاً: أي تتلون تلوناً في صور شتى، وتضلهم عن الطريق. فأبطل النبي ﷺ ذلك، كما في صحيح مسلم (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا غول**». وقال بعض أهل العلم: ليس المراد من الحديث نفي وجود الغيلان، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة. وقالوا: ومعنى «**ولا غول**»: أي لا تستطيع أن تضل أحداً، ويشهد لذلك الحديث الآخر «**لا غول ولكن السعالي**» وهم سحرة الجن لهم تلبيس وتخييل. انظر: النهاية لابن **الأثير ٣٩٦/٣**، صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣٦/١٤٠.

٣٧٧٩ ـ في د: «كفران ذا الطاغوت».

٣٧٨١ ـ كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «جسم **وتجسيم وتشبيه** أما تعيون من هذيان» وفيه نقص. وفي س، ط: «... **من فشر ومن** هذيان». والفشر بمعنى الهذيان، كما مرّ في البيت ٣٨٧ وغيره، **ومنه التفشير**. (ص).

٧٨٤



3.مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوَهَّاب!!!

(((عمَّ الشِّرك الأكبر!!!))) في الأمَّة الإسلاميَّة!!! منذ: (((عقود من الزَّمن!!!))) دون (((نكير من علماء الإسلام!!!))) لأنَّهم لا يعرفون إلا: (((توحيد الأشاعرة!!!))) الذي: (((لا يعرِّف بِحقيقة لا إله إلا الله!!!)))!!!

مؤسِّس الحركة الوهابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب

يقرِّر:

(((عمَّ الشِّرك الأكبر!!!))) في الأمَّة

الإسلاميَّة!!!

منذ: (((عقود من الزَّمن!!!)))

دون (((نكير من علماء الإسلام!!!))) لأنَّهم لا

يعرفون إلا:

(((توحيد الأشاعرة!!!)))

الذي:

(((لا يعرِّف بِحقيقة لا إله إلا الله!!!)))!!!

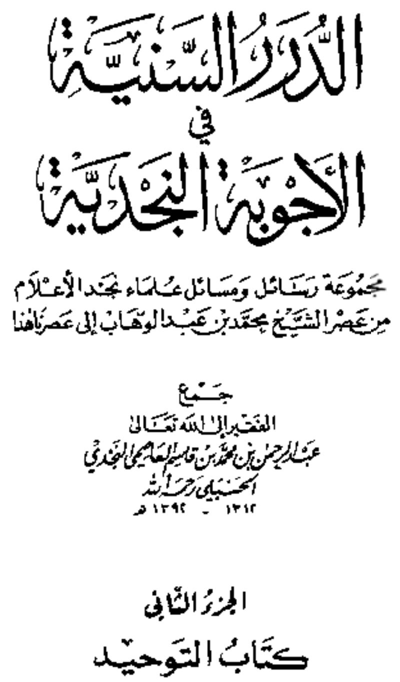
ومما يبين : غربة الإسلام ، وشدتها ، ما جرى ، من الملوك ، والقضاة ، والرؤساء ، على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، من العداوة ، والحبس ، وشدة الإنكار عليه ، لما دعاهم إلى ما تضمنته : لا إله إلا الله ، ومعناها ، الذي تقدم عنه ، وعن أمثاله من العلماء ؛ وقد ردوا عليه ، بشبهات واهية، وضلالات، في الضلال متناهية؛ ردّ عليهم رحمه الله تعالى في : منهاج السنة ، واقتضاء الصراط المستقيم ، وكتاب : الاستغاثة ، في الرد على ابن البكري ؛ ورد على أهل البدع ، جميعهم ، من الفلاسفة ، والمتكلمين ، كالجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة .

وذكر رحمه الله : أن هؤلاء كلهم ، وإن كثرت أبحاثهم ، ومصنفاتهم ، فما منهم من يعرف ما دلت عليه كلمة الإخلاص : « لا إله إلا الله » فلم يعرفوا التوحيد ، الذي أثبتته ، ولا الشرك ، الذي نفته ، هذا : معنى كلامه ؛ ولتلميذه : العلامة ابن القيم ، في بيان أنواع التوحيد ، والرد على أهل البدع ، المصنفات الكثيرة ، المفيدة ، فمن أحسنها : إغاثة اللهفان ، وكتاب : الصواعق المرسلة ، في الرد على الجهمية والمعطلة .

وللحافظ : ابن عبد الهادي : الصارم المنكي ، في الرد

٢١٩

على السبكي ؛ ولهم أصحاب كثير ، أخذوا عنهم ؛ فلما طال الأمد بعدهم ، صارت كتبهم ، في أيدي أناس جهلة ، وفي خزائن الكتب الموقوفة ، فلم يلتفتوا إليها ، فرجعوا إلى ما كان عليه من قبلهم ، ممن مضى من المبتدعة ، وكثر الشرك في القرى ، والأمصار ؛ وصاروا : لا يعرفون من التوحيد إلا ما تدعيه الأشاعرة ، من تأويل صفات الرب ، والإلحاد فيها ؛ فصاروا كذلك ، حتى نسي العلم ، وعم الشرك ، والبدع ؛ إلى منتصف القرن الثاني عشر ، فإنه لا يعرف إذ ذاك ، عالم أنكر شركاً ، أو بدعة ، مما صار في آخر هذه الأمة .



مؤسِّس الحركة الوهابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب يقرِّر: قبل انتشار الدَّعوة (=الحركة الوهابيَّة) كنتُ (((كافراً!!!)))، وكذلك كانوا (((مشايِخي ومعهم علماء الإسلام في نَجد!!!)))، فمن زعم منهم أنّه كان يعرف الإسلام قبل هذا(=دعوتي)، فقد كذب وافترى!!!



مؤسّس الحركة الوهابية الشيخ محمد بن عبد الوهاب: على الرغم من أنّي طلبت العلم عند علماء الإسلام في نجد، إلاّ أنّي (((لَم أكن أعرف الإسلام، ولا مشايخي عرفوه (=كفار !!!) !!!)))، و(((ليس في علماء نجد من يعرف الإسلام قبل قيام الحركة الوهابية !!!))) !!!

فتأمّل مقام العلماء عند محمد بن عبد الوهاب، فما بالك بالعوام ؟!!!

وأنا أخبركم عن نفسي ، والله الذي لا إلٰه إلاّ هو ، لقد طلبت العلم ، واعتقد من عرفني أن لي معرفة ، وأنا ذلك الوقت ، لا أعرف معنى لا إلٰه إلاّ الله ، ولا أعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذي من الله به ، وكذلك مشايخي ، ما منهم رجل عرف ذلك .

فمن زعم من علماء العارض : أنه عرف معنى لا إلٰه إلاّ الله ، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت ، أو زعم من مشايخه ، أن أحداً عرف ذلك ، فقد كذب وافترى ، ولبس على الناس ، ومدح نفسه بما ليس فيه ؛ وشاهد هذا : أن عبد الله بن عيسى ، ما نعرف في علماء نجد ، لا علماء العارض ، ولا غيره ، أجل منه ، وهذا كلامه يصل إليكم إن شاء الله .

فاتقوا الله عباد الله ، ولا تكبروا على ربكم ، ولا نبيكم ، واحمدوه سبحانه ، الذي من عليكم ، ويسر لكم من

٥١

مؤسِّس الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب كان يحبِّذ (((التَّقِيَّة!!!))) على وفق سياسة: "تَمَسْكَن حتى تَتَمَكَّن!" في بثِّ أحكام التَّكفير ضدَّ مُخالفيه!!!

مؤسِّس الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب كان يحبِّذ (((التَّقِيَّة !!!))) على وفق سياسة: "تَمَسْكَن حتى تَتَمَكَّن !!!" في بثِّ أحكام التَّكفير ضدَّ مُخالفيه !!!



جهتكم، والله يعلم أن الرجل افترى علي أمورًا لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي.

فمنها قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدَّعي الاجتهاد، وإني خارج عن التقليد، وإني أقول: إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفر من توسَّل بالصالحين، وإني أكفر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق، وإني أقول: لو أقدر على هدم قبة رسول الله ﷺ، لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها، وجعلت لها ميزابًا من خشب، وإني أحرم زيارة قبر النبي ﷺ، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفر من حلف بغير الله، وإني(١) أكفر ابن الفارض،

(١) قول الشيخ رحمه الله تعالى: وإني أكفر ابن الفارض وابن عربي، وكذا بعض ما جاء قبله، وبعض ما جاء بعده، لا بد فيه من النظر: بعين الاعتبار والتأمل.

ولا يسعنا في ذلك إلاّ تأويل إمام الدعوة الثاني الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمهما الله تعالى ــ وقد مر علينا من قبل ــ أن هذا الكلام وأمثاله مثل: قوله وإن كنا لا نكفر من عبد الصنم عند قبر فلان بن فلان. . . هو من باب السياسة الشرعية القائمة على مراعاة أحوال المدعوين، وحتى يتمكن الإمام من تمرين قومه على نفي الشرك، كيف لا وقد قرر الشيخ عبد الرحمن: أن ابن عربي هو إمام أهل الوحدة الذين هم أكفر أهل الأرض. اهـ. فتح المجيد ص ١٠٧.

وهذا مما يؤكد على أن الدعوة الوهابية قد مرت بفترات متباينة في الجهر بأحكام التكفير، ولا أدل على ذلك من قول الشيخ محمد ابن عبد الوهاب أن الأمر لو كان مستقيمًا لأفتيت بحل دم ابن سحيم ووجوب قتله. وقد مرَّ علينا من قبل.

وأما بالنسبة لكفر إمامي الزندقة ابن عربي وابن الفارض فنكتفي =

٣٢٠

من (((مناورات!!!))) مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب في استباحة بيضة الأمَّة الإسلاميَّة!!!

الوثيقة قم 1: مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب: (((أكثر المسلمين!!!))) هم (((أعظم كفراً وشركاً!!!))) من صناديد كفَّار قريش!!!



الوثيقة رقم 2: مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب: (((أكثر الأمَّة!!!))) ولله الحمد ليسوا كفَّاراً!!!



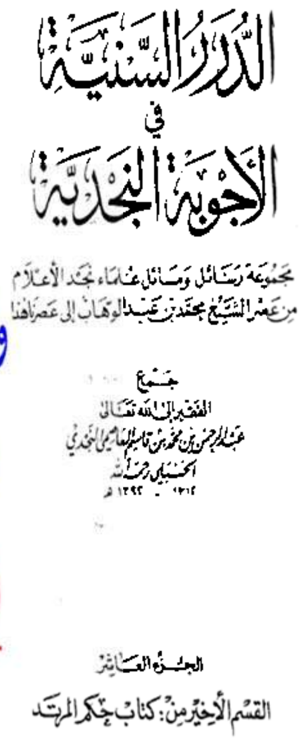
أكثر أهل نجد وأكثر أهل الحجاز (=مكة، المدينة...الخ) يُنكرون البعث (=كفَّار)!!!

ومعلوم : أن أهل أرضنا ، وأرض الحجاز ، الذي ينكر البعث منهم أكثر ممن يقر به ، والذي يعرف الدين أقل ممن لا يعرفه ، والذي يضيع الصلاة أكثر من الذي يحافظ عليها ، والذي يمنع الزكاة أكثر ممن يؤديها ، فإن كان الصواب عندك : اتباع هؤلاء ، فبين لنا ، وإن كان عنزة ، وآل ظفير ، وأشباههم من البوادي ، هو السواد الأعظم ، ولقيت في علمك وعلم أبيك : أن اتباعهم حسن ، فاذكروا لنا ، ونحن نذكر كلام أهل العلم ، في معنى تلك الأحاديث ، ليتبين للجهال الذين موهت عليهم.

قال ابن القيم رحمه الله ، في أعلام الموقعين ، واعلم أنَّ الإجماع والحجة ، والسواد الأعظم ، هو العالم صاحب الحق ، وإن كان وحده ، وإن خالفه أهل الأرض ؛ وقال عمرو بن ميمون ، سمعت ابن مسعود ، يقول : عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الجماعة ؛ وسمعته يقول : سيلي عليكم ولاة ، يؤخرون الصلاة عن وقتها ، فصل الصلاة

٤٣

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أكثر أهل نجد وأكثر أهل الحجاز (=مكة، المدينة...الخ) (((يُنكرون البعث (=كفّار) !!!))) !!!



مكة والمدينة (((ديار كفر!!!)))، ولا بد من إزالة (((الشِّرك الأكبر من الحرمين الشَّريفين!!!)))!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب ، إلى أحمد بن إبراهيم ، هدانا الله وإياه.

وبعد : ما ذكرت من مسألة التكفير ، وقولك ابسط الكلام فيها ، فلو بيننا اختلاف ، أمكنني أبسط الكلام ، أو أمتنع ؛ وأما إذا اتفقنا على الحكم الشرعي ، لا أنت بمنكر الكلام الذي كتبت إليك ، ولا أنا بمنكر العبارات التي كتبت إلي ، وصار الخلاف في أناس معينين ، أقروا أن التوحيد الذي ندعوا إليه ، دين الله ورسوله ، وأن الذي ننهى عنه في الحرمين ، والبصرة ، والأحساء ، هو الشرك بالله.

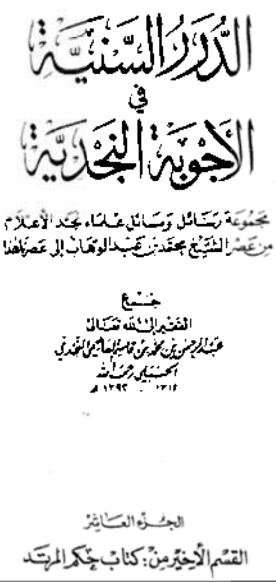
ولكن هؤلاء المعينون ، هل تركوا التوحيد بعد معرفته ، وصدوا الناس عنه ؟ أم فرحوا به وأحبوه ، ودانوا به ، وتبرؤوا من الشرك وأهله ؟ فهذا ليس مرجعه إلى طالب العلم ، مرجعه إلى علم الخاص والعام.

مثال ذلك : إذا صح أن أهل الأحساء والبصرة ، يشهدون : أن التوحيد الذي تقول ، دين الله ورسوله ، وأن هذا المفعول عندهم في الأحياء والأموات ، هو الشرك بالله ، ولكن أنكروا علينا التكفير والقتال خاصة.

والمرجع في المسألة ، إلى الحضر والبدو ، والنساء

٧٥

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: مكة والمدينة (((ديار كفر !!!)))، ولا بد من إزالة هذا(((الشرك الأكبر من الحرمين الشريفين !!!))) !!!



من (((مناورات!!!))) مؤسِّس الوهَّابيَّة في التَّكفير!!!

جوابي على من يتَّهمونني بتكفير ابن الفارض وابن عربي، أن أقول: "سبحانك هذا بهتانٌ عظيم"!!!



ثم لا يخفى عليكم : أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم ، قد وصلت إليكم ، وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم ، والله يعلم أن الرجل افترى عليّ أموراً لم أقلها ، ولم يأت أكثرها على بالي .

٣٣ الدرر السنية/م/٣/ج/١

فمنها ، قوله : إني مبطل كتب المذاهب الأربعة ؛ وإني أقول : إنّ الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء ؛ وإني أدعي الاجتهاد ؛ وإني خارج عن التقليد ؛ وإني أقول : إنّ اختلاف العلماء نقمة ؛ وإني أكفر من توسل بالصالحين ؛ وإني أكفر البوصيري ، لقوله : يا أكرم الخلق ؛ وإني أقول : لو أقدر على هدم قبة رسول الله ﷺ لهدمتها ؛ ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها ، وجعلت لها ميزاباً من خشب ؛ وإني أحرم زيارة قبر النبي ﷺ وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما ؛ وإني أكفر من حلف بغير الله ؛ وإني أكفر ابن الفارض ، وابن عربي ؛ وإني أحرق دلائل الخيرات ، وروض الرياحين ، وأسميه روض الشياطين .

جوابي عن هذه المسائل ، أن أقول : سبحانك هذا بهتان عظيم ؛ وقبله من بهت محمداً ﷺ أنه يسب عيسى بن

مذهب ابن الفارض وابن عربي في التوحيد هو (((إنكار الرَّب!!!))) (=تكفير!!!)!!!

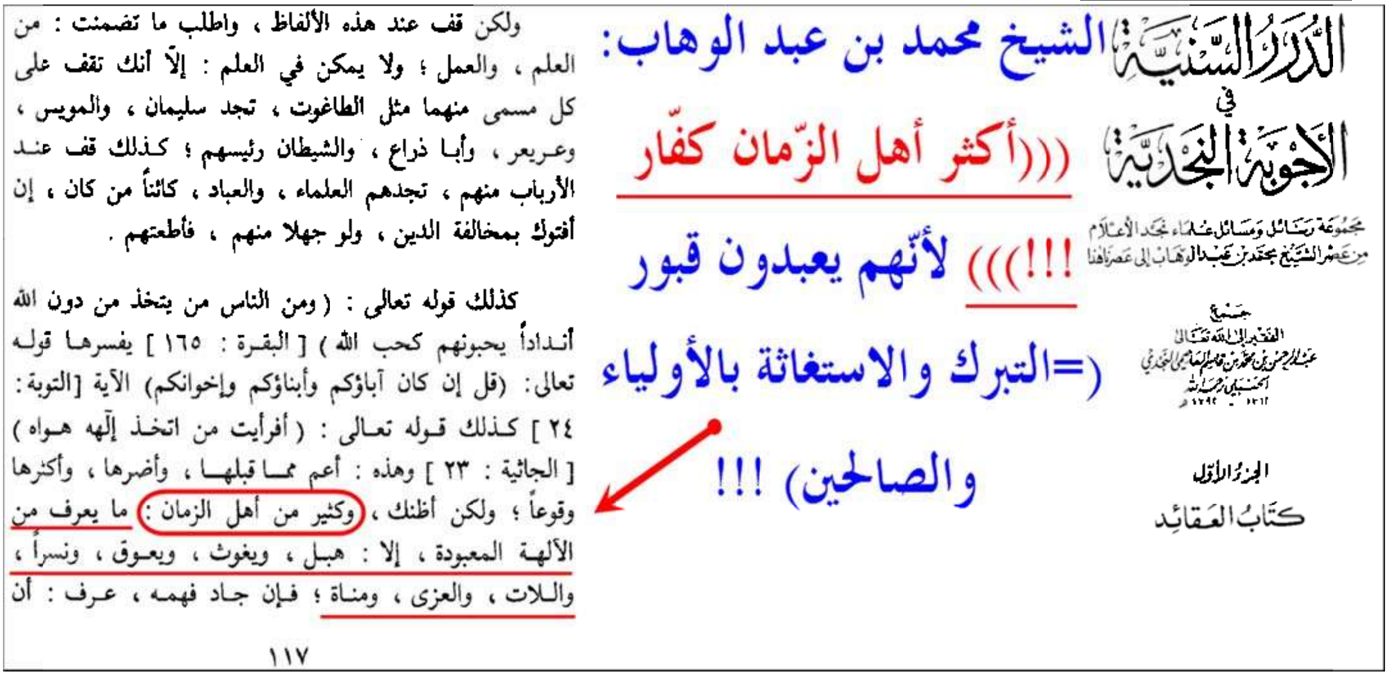


فنكتة المسألة : أن المتكلمين يقولون : التوحيد لا يتم إلّا بإنكار الصفات ؛ فقال أهل السنة : لا يتم التوحيد إلّا بإثبات الصفات ، وتوحيدكم ، هو : التعطيل ؛ ولهذا آل هذا القول ببعضهم إلى إنكار الرب تبارك وتعالى ، كما هو مذهب ابن عربي ، وابن الفارض ، وفئام من الناس ، لا يحصيهم إلّا الله .

فهذا بيان لقولك : هل مراده الصفات ؟ أو الأفعال ؟ فبين السلف : أن العبادة إذا كانت كلها لله عن جميع المخلوقات ، فلا تكون إلّا بإثبات الصفات ، والأفعال ؛ فتبين : أن منكر الصفات ، منكر لحقيقة الألوهية ، لكن لا

١١٣ الدرر السنية/م/٨/ج/١

(((أكثر أهل الزَّمان كفَّار!!!))) لأنَّهم يعبدون القبور!!!


ولكن قف عند هذه الألفاظ ، واطلب ما تضمنت : من العلم ، والعمل ؛ ولا يمكن في العلم : إلاّ أنك تقف على كل مسمى منهما مثل الطاغوت ، تجد سليمان ، والمويس ، وعريعر ، وأبا ذراع ، والشيطان رئيسهم ؛ كذلك قف عند الأرباب منهم ، تجدهم العلماء ، والعباد ، كائناً من كان ، إن أفتوك بمخالفة الدين ، ولو جهلا منهم ، فأطعتهم .

كذلك قوله تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله) [البقرة : ١٦٥] يفسرها قوله تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم) الآية [التوبة: ٢٤] كذلك قوله تعالى : (أفرأيت من اتخذ إلّهه هواه) [الجاثية : ٢٣] وهذه : أعم مما قبلها ، وأضرها ، وأكثرها وقوعاً ؛ ولكن أظنك ، وكثير من أهل الزمان : ما يعرف من الألهة المعبودة ، إلا : هبل ، ويغوث ، ويعوق ، ونسراً ، واللات ، والعزى ، ومناة ؛ فإن جاد فهمه ، عرف : أن

١١٧

إضاءة: تأمَّل تقرير محمَّد بن عبد الوهاب السَّابق، وقارنه بما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل واستغربه ابن تيمية ومن نحا نحوه ونسج على منواله!!!:

1.الإمام أحمد بن حنبل: لا بأس على من تقرَّب إلى الله عزَّ وجلَّ بالتَّبرُّك بِمَسّ وتقبيل قبر سيِّد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم


٣٢٤٣ ـ سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسّه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال: لا بأس بذلك(٣).

(١) أبومكين هونوح بن ربيعة وانظر [٢٧٩٠].

(٢) نعم ليس فيه اختلاف يذكر وقد ذكره الأزدي متأخراً عن الإمام في الضعفاء وقال ابن عبد البر: هو أوثق من الأزدي بمائة مرة، انظر التهذيب ٣: ٤٦٠ الميزان ٢: ١١٨.

(٣) أما مس منبر النبي ﷺ فقد أثبت الإمام ابن تيمية في الجواب الباهر ص ٣١ فعله عن ابن عُمر رضي الله عنه دون غيره من الصحابة وروى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٤: ١٢١ عن زيد بن الحباب قال حدثني أبو مودود قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفراً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رُمّانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا» قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك» وهذا كان لما كان منبره الذي لامس جسمه الشريف أما الآن بعد ما تغير لا يقال بمشروعية مسحه تبركاً به.

وأما جواز مسُّ قبر النبي ﷺ والتبرُّك به فهذا القول غريب جداً لم أجد أحداً نقله عن الإمام، وقال ابن تيمية في الجواب الباهر لزوار المقابر ص ٣١ «اتفق الأئمة على أنه لا يمس قبر النبي ﷺ ولا يقبّله وهذا كله محافظة على التوحيد فإن من أصول الشرك بالله اتخاذ القبور مساجد» اهـ.

ثم انه لم يثبت عن أحد من صحابة رسول الله ﷺ فعله ولو كان فضيلة أو سنة أو مباحاً لنصب المهاجرون والأنصار قبره الشريف علماً لذلك ودعوا عنده وسنّوا ذلك لمن بعدهم».

٤٩٢

2.الحافظ العلائي يُلزِم الشيخ ابن تيمية بقول الإمام أحمد بن حنبل، وهذا الأخير يُصدم ولا يَجد كيف يدفع (((الشِّرك الأكبر!!!))) عن إمام مذهبه!!!

وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الأحجار وغيرها. وقال شيخنا زين الدين: وأما قول الشافعي: ومهما قبل من البيت فحسن، فإنه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك، بل أراد إباحة ذلك، والمباح من جملة الحسن، كما ذكره الأصوليون. قلت: فيه نظر لا يخفى، وقال أيضاً: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك، وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن، رضي الله تعالى عنه، أن يكشف له المكان الذي قبله، رسول الله ﷺ، وهو سرته، فقبله تبركاً بآثاره وذريته، ﷺ،

٣٤٦ ٢٥ ـ كِتَابُ الحَجِّ / باب (٥٠)

وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس، رضي الله تعالى عنه، حتى يقبلها، ويقول: يد مست يد رسول الله، ﷺ، وقال أيضاً: وأخبرني الحافظ أبو سعيد ابن العلائي قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ، أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي، ﷺ، وتقبيل منبره، فقال: لا بأس بذلك، قال: فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك، ويقول: عجبت أحمد عندي جليل يقوله؟ هذا كلامه أو معنى كلامه؟ وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به، وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة؟ وكيف بآثار الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام؟ ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول:

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الدار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وقال المحب الطبري: ويمكن أن يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الأركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى، فإنه إن لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة. قال: وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن أبي بكر، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الصيف: أن بعضهم كان إذا رأى المصاحف قبلها، وإذا رأى أجزاء الحديث قبلها، وإذا رأى قبور الصالحين قبلها، قال: ولا يبعد هذا، والله أعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى.

عُمدةُ القَارِي
شَرْحُ
صَحِيحِ البُخَارِي

تأليف
الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

ضبطه وصححه
عبد الله محمود محمد عمر

طبعة جديدة مرقمة الكتب والأبواب والأحاديث
حسب ترقيم المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف

الجزء التاسع

المحتوى:
تتمة كتاب الزكاة ـ كتاب الحج
من الحديث (١٤٤٧) ـ إلى الحديث (١٦٦٣)

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

الشيخ ابن تيمية يُصدم ولا يجد كيف يدفع (((الشرك !!!))) عن إمام مذهبه الإمام أحمد بن حنبل في تجويزه التبرك بقبر سيّد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم !!!

من (((مناورات!!!))) مؤسِّس الوهَّابيَّة في تكفير أغلبيَّة الأمَّة الإسلاميَّة "المرحومة" واستباحة بيضتها!!!

ما عليه (((أكثر النَّاس!!!))) (=التبرك والاستغاثة بالأولياء والصالحين)، هو: (((أعظم كفراً وشركاً مما كان عند صناديد كفار قريش الذين قاتلهم سيّد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم!!!)))!!!

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ما عليه أكثر المسلمين اليوم (=التبرّك والاستغاثة بالأولياء والصالحين)، هو (((أعظم كفراً وشركاً مما كان عند صناديد قريش، الذين قاتلهم سيّد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم !!!))) !!!

الثالثة : أنهم يقولون هذا ، فيمن يستشفع بالأصنام ، ونحن نستشفع بالصالحين ! فاعرف قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ﴾ الآية [الإسراء : ٥٧] لعلك تفهم جهالة أعداء الله ، بدين رسول الله .

الرابعة : قول الله تعالى : ﴿ وإذا مسّكم الضر في البحر ضل من تدعون إلّا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا ﴾ [الإسراء : ٦٧] وقوله : ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ [العنكبوت : ٦٥] إذا علمت هذا ، وعلمت ما عليه أكثر الناس : علمت أنهم أعظم كفراً وشركاً من المشركين ، الذين قاتلهم رسول الله ﷺ .

فإذا تدبرت هذا : تبين لك حرصهم على تكذيب هذا الأمر ، وسؤالهم من جاء لأهل البلدان البعيدة ، مع كثرة السنين ، وطول المدة ، ثم رجعوا مقرين : أن قولنا في التوحيد ، هو الحق ، وقولنا في الشرك ، هو الباطل .

١٦٠

ثم محمَّد بن عبد الوهَّاب ينقض غزله: (((أكثر الأمَّة!!!))) ولله الحمد (((ليسوا كُفَّاراً!!!)))!!!

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

وأما التكفير : فأنا أكفر من عرف دين الرسول ، ثم بعدما

٨٢

عرف، سبه، ونهى الناس عنه ، وعادى من فعله ، فهذا هو الذي أكفره ، وأكثر الأمة ــ ولله الحمد ــ ليسوا كذلك.

وأما القتال : فلم نقاتل أحداً إلّا دون النفس ، والحرمة ؛ فإنا نقاتل على سبيل المقابلة ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ [الشورى : ٤٠] وكذلك . من جاهر بسب دين الرسول ، بعدما عرفه ، والسلام .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (((أكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كفّاراً !!!))) !!!

مؤسِّس الوهَّابيَّة: نَقبل إسلام أهالي بلدة "المحمل" وبلدة "القصب" (((=الدخول في الإسلام من جديد (=التَّوحيد الوهَّابي!!!)!!!)))، على أن (((يسهموا لنا من أموالهم ليفدوا أنفسهم ويعصموا دماءهم!!!)))!!!



وفي هذه السنة طلب أهل «المحمل» من الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود الدخول في الإسلام، وعاهدوهما على التوحيد، فقبلا منهم على أن يعطوا نصف زرعهم وربع ثمارهم، فالتزموا بذلك.

ثم غزا عبد العزيز بالمسلمين، فساروا حتى نزلوا بلدة «القصب»، وأعدُّوا كميناً خارج البلد، فلما ارتفع النهار خرج إليهم أهل البلد ونشب بينهم القتال، فهجم عليهم الكمين، وهزموهم وحصروهم في داخل البلدة. وقتل منهم: سيف بن ثقبة.

ثم طلب أهل «القصب» بعد ذلك الدخول في الإسلام، وأن تجري عليهم شرائعه وأحكامه، فقبل منهم عبد العزيز ذلك وصالحوه على النخيل بثلاثمائة أحمر.

وفي سنة ١١٧٣هـ غزا عبد العزيز الأعداء وانتصر عليهم:

فسار بأهل التوحيد حتى أغار على «المجمعة»، وقتل من وجد فيها؛ منهم: علي بن دخان، وأربعة غيره، ثم عقروا كثيراً من الدواب.

١١٧

بلدة "القويعية" بأكملها وهي في أرض الإسلام!!!، كانت في الشِّرك الأكبر ثمَّ دخلت الإسلام من جديد (((=التَّوحيد الوهَّابي!!!))) على يد مؤسِّس الوهَّابيَّة!!!



وفي سنة ١١٦٩ هـ رفع الله عن أهل «القويعية» الشرك وهداهم إلى التوحيد، فوفدوا على الشيخ والأمير محمد في الدرعية فبايعوا على الإسلام، والتزام السَّمع والطاعة. ولقد صَدَقوا في تلك البَيْعة ووَفَّوْا، فلم ينخلعوا منها، ولم ينقضوا عهدهم. وكان أول من اهتدى منهم ووفد على الشيخ والأمير: ناصر بن جماز العَريفي، وسعود بن حمد.

ثم سار المسلمون ــ وأميرهم عبد العزيز ــ إلى «منفوحة»، وقاتلوا أهلها، وهزموهم، وقتلوا منهم: علي أبا الماسع، وأخذوا دوابَّ كثيرة من الإبل والبقر والحمير. ثم هزم المسلمون الأمداد التي وفدت على أهل منفوحة من الرياض.

١١١

الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب وأهل بلدة "حريملا"!!!

أهل "حريملا" (((يرتدُّون عن الإسلام (=التوحيد الوهَّابي)!!!))) وقاضي البلدة الشَّيخ سليمان بن عبد الوهَّاب يُحذِّر شقيقه مؤسِّس الوهَّابيَّة من عاقبة التَّكفير واستباحة دماء المسلمين!!! (الاعتداء الأوّل)



وفي شوال من هذه السنة (١١٦٥ هـ) ارتد أهل «حريملا» — وكان قاضيها سليمان بن عبد الوهاب، أخا الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وكان الشيخ حين علم أن أخاه يسعى في الفتنة ويُلقي على الناس الشبهات— قد أرسل إليه كتباً ينصحه فيها، ويؤنّبه على ما كان يصنع، ويحذّره العاقبة، فأرسل سليمان إلى الشيخ رسالة زخرف فيها القول، وأكّد فيها العهد، وذكر له أنه لن يقيم في حريملا يوماً واحداً إن ظهر من أهلها ارتداد.

ولكنه لم يلبث أن كشف عن غدره ومكره، وحسده لأخيه، وغيرته منه، فنقض العهد. وتألّب أهل حريملا على من فيها من أهل التوحيد والإيمان فحاربوهم، وعزلوا والي البلدة وأميرها: محمد بن عبدالله بن مبارك، بعد أن أصابه منهم رجل اسمه ابن وحشان، ثم أخرجوه من البلد مع أولاده، وفرَّ معه غيره من أهل الدين، منهم: عدوان بن مبارك، وابنه مبارك بن عدوان، وعثمان ابن عبدالله أخو الأمير، وعلي بن حسن، وناصر بن جذيع، وغيرهم.

فأتوا إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود فأخبروهما بما حدث، وشرحوا لهما الأمر.

وبعد ذلك بأيام أرسلت قبيلة محمد بن عبدالله بن مبارك —وهم آل حمد الذين في حريملا— إليه أن يعود، وتعهدوا بنصرته والقيام معه: فاستشار الشيخ والأمير ابن سعود، فلم يستحسنا عودته، وقال له الأمير: إن كنتَ لا بدَّ فاعلاً فخذ معك مدداً مني يعينونك إن تكشّف لك الغدر.

١٠٦

مؤسِّس الوهَّابيَّة (((يُقَسِّم لأتباعه أموال المسلمين الأبرياء من أهل "حريملا"، على أنَّها غنائم وأموال من أهل الرِّدة!!!)))!!! (الاعتداء الثاني)



ثم فتح المسلمون حريملا عنوةً فقد سار إليها عبد العزيز بن محمد بن سعود في نحو ثمانمائة رجل ومعهم من الخيل عشرون فرساً. فأناخ شرقي البلد ليلاً، وكمن في موضعين: فصار عبد العزيز ومعه عدة من الشجعان في «شعيب عوجا»[1] وكمن مبارك بن عدوان مع مائتي رجل في «الجزيع». فلما أصبحوا شنُّوا الغارة، فخرج إليهم أهل البلد، فاشتد بينهم القتال. فلما خرج عليهم الكمين الأول صبروا حتى بدا لهم الكمين الثاني فلم يملكوا إلا الفرار، فتفرقوا في الشعاب والجبال. وقتل المسلمون منهم مائة رجل، وغنموا كثيراً من الذخائر والأموال وقُتِل من المسلمين سبعة.

ودخل المسلمون البلدة، وأعطى عبد العزيز بقية الناس الأمان. وصارت البلدة فيئاً من الله، ودورها ونخيلها غنيمة للمسلمين.

وفي هذه الوقعة هرب قاضي البلدة سليمان بن عبد الوهاب —أخو الشيخ— ماشياً حتى وصل إلى سدير سالماً. وولى عبدُ العزيز مباركَ بن عدوان أميراً على البلد؛ وأعطاه نفائس الأموال وخيَّره ما شاء من البيوت والبساتين، ولكنه لم يحفظ نعمة الله، فارتدّ بعد ذلك — على ما سيجيء بيانه.

ثم أقبل عبد العزيز؛ بالأموال والغنائم إلى الدرعية، فقسمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، متّبعاً بذلك سنة رسول الله وما كان يصدر عن السلف.

(١) في عنوان المجد. «شعيب عويجا».

١٠٩

مؤسِّس الوهَّابيَّة واستباحة دم مُخالفيه: (((مقتل عثمان بن معمر في مصلاَّه بالمسجد!!!)))!!!

تاريخ نجد

للشيخ الإمام حسين بن غنام

حرّره وحققه

الدكتور ناصر الدين الأسد

دار الشروق

فتوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب باستباحة دم مخالفيه !!!

لما تزايد شرّ عثمان بن معمر على أهل التوحيد، وظهر بغضه لهم وموالاته لأهل الباطل، وتبيَّن الشيخُ محمد بن عبد الوهاب صِدْقَ ما كان يُروى عنه، وجاءه أهل البلاد كافّةً وشكوا إليه خشيتهم من غدره بالمسلمين ــ قال الشيخ حينئذ لمن وفد عليه من أهل العيينة: أريد منكم البيعة على دين الله ورسوله، وعلى موالاة من والاه ومعاداة من حاربه وعاداه، ولو أنه أميركم عثمان.

فأعطوه على ذلك الأيمان، وأجمعوا على البيعة. فملىء قلب عثمان من ذلك رعباً، وزاد ما فيه من الحقد، وزيّن له الشيطان أن يفتك بالمسلمين، ويجليهم إلى أقصى البلدان. فأرسل إلى ابن سويط وإبراهيم بن سليمان ــ رئيس ثرمدا المرتدّ ــ يدعوهما إلى المجيء عنده لينفذ ما عزم عليه من الإيقاع بالمسلمين.

فلما تحقق أهلُ الإسلام ذلك تعاهد على قتله نفر، منهم: حمد بن راشد، وإبراهيم بن زيد. فلما انقضت صلاة الجمعة قتلوه في مُصلاَّه بالمسجد، في رجب سنة ١١٦٣ هـ.

التطبيق الواقعي للفتوى !!!

فلما علم بذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عجّل بالمسير إلى العيينة، خشية اختلاف الناس وتنازعهم. فقدم عليهم في اليوم الثالث بعد مقتله، فهدأت النفوس، وتجاذبوا عنان الرأي والمشورة فيمن يتولى الرئاسة والإمارة بعده. وأراد أهل التوحيد ــ وخاصة من اشترك منهم في قتل عثمان ــ ألأ يولّى عليهم أحد من آل معمر. فأبى عليهم الشيخ ذلك، ووضّح لهم طريق الصواب بالحجّة المُقْنِعة، وأمّر عليهم مشاري بن معمر. وكان ذلك في منتصف رجب.

• • •

١٠٣

(((شرك صناديد كفار قريش أدنى من شرك كثير من المسلمين في زماننا!!!)))!!!

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

(((شرك كفار قريش أدنى من شرك كثير من المسلمين اليوم !!!))) !!!

وقال أيضاً: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله:

الواجب عليك: أن تعرف خمس مسائل، الأولى: أن الله لما أرسل محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق: أن أول كلمة أرسله الله بها، قوله تعالى: (يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر) ومعنى قوله: (فأنذر) الإنذار عن الشرك بالله، وكانوا يجعلونه ديناً، يتقربون به إلى الله تعالى، مع أنهم يفعلون من الظلم، والفواحش، ما لا يحصى، ويعلمون أنه معصية.

فمن فهم فهماً جيداً: أن الله أمره بالإنذار عن دينهم، الذي يتقربون به إلى الله، قبل الإنذار عن الزنا، أو نكاح الأمهات والأخوات، وعرف الشرك الذي يفعلونه، رأى العجب العجاب، خصوصاً: إن عرف أن شركهم دون شرك كثير من الناس اليوم، لقوله تعالى: (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوّله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل الله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار) [الزمر: ٨].

١٢٠

4. الوهَّابيَّة واستباحتهم لمكة المُكَرَّمة والمدينة المُنَوَّرة!!!

بعد استباحتهم لمكة المُكَرَّمة، الوهَّابيَّة يُرهبون علماءها المُخَالفين لهم في التَّكفير، فيجبرونهم[1] على إمضاء وثيقة فيها تصريحٌ بأنَّ: علماء مكة وكذلك أهلها كانوا قبل الدَّعوة الوَهَّابيَّة، واقعين في الشِّرك الأكبر (((المُبيح للدَّم والمال والموجب للخلود في النَّار!!!)))!!!


1

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

الحمد لله رب العالمين :

نشهد ـ ونحن علماء مكة ، الواضعون خطوطنا ، وأختامنا في هذا الرقيم ـ أن هذا الدين ، الذي قام به الشيخ : محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله تعالى ، ودعا إليه إمام المسلمين : سعود بن عبد العزيز ، من توحيد الله ، ونفي الشرك ، الذي ذكره في هذا الكتاب ، أنه هو الحق ، الذي لا شك فيه ، ولا ريب ؛ وأن : ما وقع في مكة ، والمدينة ، سابقاً ، ومصر ، والشام ، وغيرهما ، من البلاد ، إلى الآن ، من أنواع الشرك ، المذكورة في هذا الكتاب ، أنه : الكفر ، المبيح للدم ، والمال ، والموجب للخلود في النار ؛ ومن لم يدخل في هذا الدين ، ويعمل به ، ويوالي أهله ، ويعادي أعداءه ، فهو عندنا كافر بالله ، واليوم الآخر ، وواجب على إمام المسلمين ، والمسلمين ، جهاده ، وقتاله ، حتى يتوب إلى الله مما هو عليه ، ويعمل بهذا الدين .

أشهد بذلك ، وكتبه الفقير إلى الله تعالى : عبد الملك بن عبد المنعم ، القلعي ، الحنفي ، مفتي مكة المكرمة ، عفي عنه ، وغفر له.

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إلى الله سبحانه : محمد

٣١٤

2

صالح بن إبراهيم ، مفتي الشافعية بمكة ، تاب الله عليه.

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إلى الله تعالى : محمد بن محمد عربي ، البناني ، مفتي المالكية ، بمكة المشرفة ، عفا الله عنه ، وأصلح شأنه.

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إلى الله : محمد بن أحمد ، المالكي ، عفا الله عنه.

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إلى الله تعالى : محمد بن يحيى ، مفتي الحنابلة ، بمكة المكرمة ، عفى الله عنه آمين .

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إليه تعالى : عبد الحفيظ ، بن درويش ، العجيمي ، عفا الله عنه .

شهد بذلك : زين العابدين جمل الليل ؛ شهد بذلك : علي بن محمد البيتي .

أشهد بذلك ، وأنا الفقير إلى الله تعالى : عبد الرحمن جمال ، عفا الله عنه.

شهد بذلك ، الفقير إلى الله تعالى : بشر بن هاشم الشافعي عفا الله عنه.

الحمد لله رب العالمين ، أشهد : أن هذا الدين ، الذي قام به الشيخ : محمد بن عبد الوهاب ، ودعانا إليه إمام المسلمين : سعود بن عبد العزيز ، من توحيد الله عز وجل ، ونفي الشريك له ، هو الدين الحق ، الذي جاء به النبي ﷺ ،

٣١٥

وأن ما وقع في مكة ، والمدينة ، سابقاً ، والشام ، ومصر ، وغيرها من البلدان ، من أنواع الشرك ، المذكورة في هذا الكتاب ، أنه : الكفر ، المبيح للدم ، والمال ؛ وكل من لم يدخل في هذا الدين ، ويعمل بمقتضاه ، كما ذكر في هذا الكتاب ، فهو كافر بالله ، واليوم الآخر ؛ وكتبه : الشريف غالب بن مساعد ، غفر الله له آمين ؛ الشريف : غالب .

---

[1] تأمّل أسفله صياغة وثيقة علماء المدينة المنوّرة، فبالكاد تجد فارقاً بينها وبين وثيقة مكة!!!

(((**بنفس المنطلق السَّابق!!!**))) وبعد استباحتهم للمدينة المنوَّرة، الوهَّابيَّة يُرهبون علماءها المُخالفين لهم في التكفير، فيجبرونهم على إمضاء وثيقة فيها تصريح بأنّ: علماء المدينة المنوّرة وكذلك أهلها كانوا قبل الدَّعوة الوهَّابيَّة، واقعين في الشِّرك الأكبر (((**المُبيح للدَّم والمال!!!**)))!!!

الدرر السنية في الأجوبة النجدية

مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا

جمع الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي رحمه الله ١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ

الجزء الأول

كتاب العقائد

1

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حرر في هذا الجواب، من بديع النطق، وفصل الخطاب، وما فيه من الأدلة الصحيحة الصريحة، المستنبطة من الكتاب المبين، وسنة سيد المرسلين؛ نشهد: بذلك، ونعتقده، ونحن: علماء المدينة المنورة، وندين الله به، ونسأله تعالى الموت عليه.

ونقول: الحمد لله رب العالمين، نشهد بأن هذا الذي قام به الشيخ: محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، ودعانا إليه إمام المسلمين: سعود بن عبد العزيز، من توحيد الله عز وجل، ونفي الشرك، هو الدين الحق، الذي لا شك فيه، ولا ريب؛ وأن ما وقع في: مكة والمدينة سابقاً، والشام، ومصر، وغيرها، من البلدان، إلى الآن، من أنواع الشرك المذكورة، في هذا الكتاب، أنها: الكفر المبيح للدم، والمال، وكل: من لم يدخل في هذا الدين، ويعمل به، ويعتقده، كما ذكر الإمام في هذا الكتاب، فهو

٣١٦

2

كافر، بالله، واليوم الآخر؛ والواجب على: إمام المسلمين، وكافة المسلمين، القيام بفرض الجهاد، وقتال: أهل الشرك والعناد[1].

وكل: من خالف ما في هذا الكتاب، من أهل مصر، والشام، والعراق، وكل من كان على دينهم، الذي هم عليه الآن، فهو كافر مشرك   من موقعه، ويمكنه في ذلك، وإزالة ما عليه من الشرك والبدع، وأن   ويجعل رايته بالنصر خافقة، إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

أشهد بذلك، وأنا الفقير   بن حسين   بالروضة الشريفة.

وكتبه الفقير إليه عز شأنه: محمد صالح رضوان، شهد بذلك، وكتبه: محمد بن إسماعيل، كتبه الفقير إلى الله عز شأنه: حسن   وعليه؛ ختمهم.

(١) لم تظهر لنا: الكلمات المبيض لها، من الأصل.

٣١٧

بعد استباحتهم للـــمدينة الـــمنوّرة، الوهابيّة يُرهبون علماءها الـــمُخالفين لهم في التكفير، على إمضاء وثيقة فيها تصريح بأنّ: علماء الـــمدينة وكذلك أهلها كانوا قبل الدّعوة الوهابيّة، واقعين في الشّرك الأكبر (((الـــمُبيح للدّم و الـــمال !!!))) !!!

5.أمير الوهَّابيَّة سعود بن عبد العزيز بن محمَّد بن سعود!!!

معظّم الوهابيّة سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، يصرّح: نعم!!!، (((نسفك دماء مخالفينا الكفّار!!!))) (=من يخالفونهم من المسلمين!!!) و(((نغنم أموالهم بحول الله وقوّته!!!))) و(((نوصي به أبناءنا وأحفادنا!!!))) و(((هلمّ جرًّا!!!)))!!! و(((لا لنا مأكل إلا من أموال مخالفينا:الكفّار!!!)))!!!

في أحد ردوده على مخالفيه معظّم الوهابية سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود يصرّح:

نعم !!!

(((نسفك دماء مخالفينا الكفّار !!!)))

(=من يخالفونهم من المسلمين !!!)

و(((نغنم أموالهم بحول الله وقوّته !!!)))

و(((نوصي به أبناءنا وأحفادنا !!!)))

و(((هلمّ جرًّا !!!))) !!!



معظّم الوهابيّة يزيد في نغمة طنبوره ويؤكّد:

(((لا لنا مأكل إلا من أموال مخالفينا: الكفّار))) !!!

(=من يخالفونهم من المسلمين !!!)

وأما ما ذكرت : إنا نقتل الكفار ، فهذا أمر ما نتعذر عنه ، ولم نستخف فيه ، ونزيد في ذلك إن شاء الله ، ونوصي به أبناءنا من بعدنا ، وأبناؤنا يوصون به أبناءهم من بعدهم ، كما قال الصحابي : على الجهاد ما بقينا أبداً . ونرغم أنوف الكفار ، ونسفك دماءهم ، ونغنم أموالهم بحول الله وقوته ، ونفعل ذلك اتباعاً لا ابتداعاً ، طاعة الله ولرسوله ، وقربة نتقرب بها إلى الله تعالى ، ونرجو بها جزيل الثواب ، بقوله تعالى : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا

٢٨٠

الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم ﴾ [التوبة : ٥] وقوله : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ﴾ [الأنفال : ٣٩ ، ٤٠] وقوله تعالى : ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾ الآية [محمد : ٤] وقوله : ﴿ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ﴾ الآية [التوبة : ١٤] .

ونرغب فيما عند الله من جزيل الثواب ، حيث قال تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ [التوبة : ١١١] وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذالكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ﴾ [الصف : ١٠ ــ ١٣] والآيات والأحاديث ما تحصى في الجهاد ، والترغيب فيه .

ولا لنا دأب إلا الجهاد ، ولا لنا مأكل إلا من أموال

٢٨١

الكفار ، فيكون عندكم معلوماً : أن الدين مبناه وقواعده ، على أصل العبادة لله وحده لا شريك له ، ومتابعة رسوله ﷺ باطناً وظاهراً ، كما قال تعالى : ﴿ فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ [الكهف : ١١٠] .

في أحد ردوده على مخالفيه معظّم الوهابيّة سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، يصرّح: نعم!!! (((اســـــتبحنا كربلاء!!!))) و(((ذَبَـــحْنَا أَهْـــلهَا!!!))) و(((أخـــذنا أمـــوالها!!!))) فلله الحمد!!!، ولا نتعذر من ذلك!!! بل نقول: (((وللكفرين أمثالها!!!)))!!!


وأمرته يبدي لنا الرقة والوجاهة ، جاءنا ، ثم جاءنا ركبك ، وكتابك ، وتوجهك ، وجنحنا لقوله تعالى .

(وإن جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) [الأنفال : ٦١] وأنت في تلك الساعة متحير برهانك ، ضائع رأيك ، تتأكى في وسط الناس على المراغة ، وتقول : أحطكم في جحر عيني ، ولح علينا حمود بن ثامر ، ومحمد بيك ، بالوجاهة ؛ وفي حال الحرب وأنت متق عنا بالعربان ، جاعلهم بيننا وبينك ، ولا خير فيمن جعل الأعراب ذراه .

وقولك : إنا أخذنا كربلاء ، وذبحنا أهلها ، وأخذنا أموالها ، فالحمد لله رب العالمين ، ولا نتعذر من ذلك ، ونقول : (وللكافرين أمثالها) [محمد : ١٠] .

وقولك : إنك طلبتنا أنت وباشتك ، فالكذب عيب في أمر الدين والدنيا ، قال تعالى : (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) [النحل : ١٠٥] وجميع الناس يفهمون : أنا لما نزلنا الأخيضر فوق القصر ، على ثغبان أقمنا بها سوق الحراج ، على أموال الكفرة عبدة الأوثان ، وأقمنا إحدى عشرة ليلة على منزل واحد ، وركابنا كلها عزيب ليست عندنا ، وربما عندك من العربان من هو معنا في ذلك المنزل ، اسألهم يخبرونك إن كنت لا تدري .

ونحن ننتظركم في تلك المدة أنكم تظهرون علينا ،

٢٨٤

6.مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النَّجدي (ت:1295هـ) يروي معاناة علماء الحنابلة من: الإرهاب الوهَّابي!!!

السُّحُبُ الوَابِلَة
عَلَى ضَرَائِحِ الحَنَابِلَة

للإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي
مفتي الحنابلة بمكة المكرمة
المتوفى سنة ١٢٩٥هـ

مكتبة الإمام أحمد

مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ) يروي معاناة علماء الحنابلة من: الإرهاب الوهّابي !!!

٥٨٤ ـ محمد بن حمد بالتحريك الهديبي بضم الهاء وإسكان الياء التحتية بصيغة

(١) في (ب): بعلل.

٣٧٥

التصغير نسبة إلى جد له يسمى هدياً التميمي الزبيدي مولداً ومنشأ المكي المدني جواراً المدني مدفناً شيخنا الصالح العابد الورع الزاهد الفقيه النبيه التقي النقي.

ولد في بلد سيدنا الزبير من أعمال البصرة في حدود سنة ١١٨٠ وبها نشأ فقرأ القرآن ثم العلم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وفرائض ونحواً على الشيخ إبراهيم بن جديد وغيره ولكنه اختص به ولازمه ملازمة كلية وانتفع ببركته وأحبه الشيخ محبة أكيدة وأخبرني أنه قال خطب إلى شيخي بنتي [عمي][1] فأجبته فقال لي [لا][2] أخاف عليك من كلام الناس لأنك قبيلي وأنا لست بقبيلي وهذا عند الناس مستنكر فقلت لا أسأل عن كلام الناس فقال لا أرضى أن يتكلم فيك أحد وقال لما عزمت على الرحلة لسكنى الحرمين الشريفين عذلني وقال لي أين تفارق أصحابك تستوحش لهم ويستوحشون لك ولا تجد من يذاكرك [بالفقه][3] وكلاماً من هذا القبيل فلم ألتفت فلما رآني مصمماً بكى وقال يا ليتني شعرة في جسدك/ فكاد ينخلع قلبي لفراقه وكدت أرجع عن عزمي ولكن سبق في علم الله مجاورتي فخرجت ومررت/ في طريقي بسوق الشيوخ فعرض عليَّ شيخ المنتفق الإقامة عندهم ورغبني بكل طريق فلم أمل إلى ذلك فَأَلَحَّ عليَّ وقال: إذا مات قاضينا نوليك قضاء بلادنا فجاريته على مقدار عقله وقلت له: اكتب لي صكاً أني أعيش بعده فعرف غفلته وسرت إلى أن وصلت المدينة المنورة وأخذت عن علمائها كالشيخ مصطفى الرحمتي وغيره وفي الحديث وفي الفقه عن الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي وقد أخذت عن شيخه علامة الزمن الشيخ محمد بن فيروز حين قدم علينا البصرة لسكناها وأجازني فقد شاركت الشيخ أحمد في بعض مشائخه فصرت أنا [مقرىء][4] درسه مدة ثم هجم علينا سعود فصانعهم الشيخ أحمد وسلك معهم وقطعت حضور دروسه من يومئذ فعاتبني فقلت له: لا بد أنهم يأمرونك بقراءة رسائلهم التي فيها تكفير المسلمين فكيف أقرؤها أو أسمعها ثم قلت له أما تذكر حين أجازك شيخنا المرحوم الشيخ محمد بن فيروز وأوصاك بوصية منها:

احذر تصب بعارض من محق أهل العارض

الوهابيّة

(١) سقط من (ب).
(٢) سقط من (أ).
(٣) في (أ): في الفقه.
(٤) في (ب) مقر.

٣٧٦

فقد ظهرت إشارته وتحققت مكاشفته فقال: الله يعلم أني معهم بالظاهر لا بالباطن فقلت ولم قال: لأدافع عن نفسي وعن أصحابي مثلك ولقد صدق فإنه دافع ونفع وقال: كنت سألت الله [تعالى][1] أن يرزقني أربع خلال أن يرزقني الإقامة

7.شيخ الحنابلة في عصره محمَّد بن عبد الله بن فيروز التَّميمي الأحسائي (ت:1216هـ) والإرهاب الوهَّابي!!!

الوثيقة رقم 1: مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب (((يُكفِّر!!!))) شيخ الحنابلة في عصره: محمّد بن عبد الله بن فيروز التّميمي الأحسائي (ت:1216هـ)!!!



مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب (((يُكفِّر!!!))) شيخ الحنابلة في عصره: محمّد بن عبد الله بن فيروز التّميمي الأحسائي (ت:1216هـ)!!!

ولـه أيضاً عفا الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب، إلى أحمد بن عبد الكريم، سلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أما بعد: وصل مكتوبك، تقرر المسألة التي ذكرت، وتذكر أن عليك اشكالاً تطلب إزالته، ثم ورد منك مراسلة، تذكر أنك عثرت على كلام للشيخ، أزال عنك الاشكال، فنسأل الله أن يهديك لدين الإسلام.

وعلى أي شيء يدل كلامه، من أن من عبد الأوثان عبادة، أكبر من عبادة اللات والعزى، وسب دين الرسول ﷺ بعدما شهد به، مثل سب أبي جهل، أنه لا يكفر بعينه.

بل العبارة صريحة واضحة، في تكفيره مثل ابن فيروز، وصالح بن عبد الله، وأمثالهما، كفراً ظاهراً ينقل عن الملة، فضلاً عن غيرهما، هذا صريح واضح، في كلام ابن القيم الذي ذكرت، وفي كلام الشيخ الذي أزال عنك الاشكال، في كفر من عبد الوثن، الذي على قبر يوسف وأمثاله، ودعاهم في الشدائد والرخاء، وسب دين الرسل بعدما أقر به، ودان بعبادة الأوثان بعدما أقرّ بها.

٦٣

الوثيقة رقم 2: مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ) يروي تعرّض شيخ الحنابلة في عصره ابن فيروز للإرهاب الوهَّابي: التَّكفير ثمّ محاولة القتل!!!

السُّحُبُ الوَابِلَةُ عَلَى ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ

للإمام العلامة الشيخ محمد بن عبدالله ابن حميد النجدي الحنبلي
مفتي الحنابلة بمكة المكرمة
المتوفى سنة ١٢٩٥هـ

مكتبة الإمام أحمد

ترجمة ابن فيروز الحنبلي كما ذكرها مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ)

للتدريس في جميعها وأفتى في حياة شيوخه وكتبوا على أجوبته وفتاواه بالمدح والثناء وتأهل للتأليف ونفع الله به نفعاً جماً وصار يرحل إليه من جميع الأقطار حتى أنه يجتمع عنده من الطلبة نحو الخمسين/ وأكثر كلهم يقوم بكفايتهم ويتفقد أمورهم في جميع ما يلزم لهم كأنهم أولاد صلبه بلا فرق ولا يمكن أحداً ممن يأتي عند من الأجانب لطلب العلم أن ينفق من كيسه ولو كان غنياً ويقول من لم ينتفع بطعامنا لا ينتفع بكلامنا فوضع الله له القبول في أقطار الأرض وكاتبه علماء الآفاق من البلاد الشاسعة بالأسئلة والمدائح وطلب الأجازات والدعاء ونجب خلق ممن قرأ عليه فكان أهل البلدان يأتون إليه ويطلبون منه أن يرسل معهم واحداً منهم يفقههم في الدين ويعظهم ويقضي ويدرس ويصلي بهم ويخطب فيرسل معهم من استحسن فلا يخالفه التلميذ في شيء أصلاً بل كانت الطلبة يمتثلون منه أدنى إشارة ويعدونها أسنى بشارة وتركوا أوطانهم وأهاليهم وعكفوا بناديه فممن برع منهم حتى وصل إلى درجة التأليف شيخ مشايخنا العلامة فرضي زمانه الشيخ محمد بن سلوم والفقيه النبيه الشيخ عثمان بن جامع وابنه الأديب اللبيب/ الشيخ عبدالله بن عثمان والمحقق النجيب الشيخ عبدالعزيز بن عدوان بن رزين والماهر الباهر الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد والعلامة الروع الزاهد الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد والمحقق البارع الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم والفاضل الشيخ عبدالله بن داود وغيرهم ومن هو دونهم خلقٌ لا يحصون من الفضلاء من أهل الأحساء والبحرين والبصرة وبلد سيدنا الزبير ونجد بل لا يعرف في عصره لغيره من الشهرة مثل ما له بحيث أنه يطلق عليه شيخ العصر وكان قصير القامة طويل الإستقامة عليه أنوار زاهرة وآثار للعلم والصلاح ظاهرة مهيباً معظماً عند الملوك فمن دونهم مقبول الكلمة نافذ الإشارة بحيث كاتب السلطان عبدالحميد خان يستنجده على قتال البغاة الخارجين بنجد رأيت مسودته بخط ابنه النجيب الشيخ عبدالوهاب وافتتحه

الوهابيّة

(١) في (أ): الأصولين عنهم.

٤٠١

بقصيدة من نظمه ونثر/ بليغ فتحرك لذلك ولكن اخترمته المنية قبل إتمام مرامه وكان الشيخ معهم في هم وأذىً ونصبوا له الحبائل حتى بذلوا على قتله خمسمائة أحمر ذهباً فتسور عليه جماعة من الأشقياء ليلاً وطلعوا إلى داره في سلم فانكسر بهم وتعطل بعضهم فحمله الباقون وهربوا فعدت هذه من الكرامات [التي](١) لا تنكر وكان الشيخ يرد عليهم ويبين خطأهم وينصح الناس عنهم فلهذا اتخذوه أكبر الأعداء وكفروه وصار عندهم يضرب به المثل في عظم الشرك وأنه ممن أضله الله على علم/ فلما رأى هذا منهم وهم في شوكة وصولة وفتك يسبى دارهم في ازدياد وعرف أنهم يأخذون الأحساء فلم يطب له المقام بها وارتحل بأهله وأولاده ومن يعز عليه إلى البصرة وتبعه تلامذته فسافروا دفعات براً وبحراً مع غاية الخوف والوجل فسلمهم الله ولما وصل البصرة تلقاه واليها عبدالله [باشا](٢) بالإكرام والتعظيم

مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ) يروي تعرّض شيخ الحنابلة في عصره ابن فيروز للإرهاب الوهَّابي: التَّكفير ثمّ محاولة القتل !!!

8. الفقيه الحنبلي سليمان بن محمَّد بن سُحَيْم والإرهاب الوهَّابي!!!

الوثيقة رقم 1: ترجمة الفقيه الحنبلي سليمان بن محمّد بن سُحَيْم وفيها اعتراف المؤرِّخ المترَجِم عبد الله البسَّام الوهَّابي بـ: مُعَاداة المُتَرَجَم وكذلك والده الفقيه للدَّعوة الوهابيَّة!!!

ترجمة الفقيه الحنبلي سليمان بن محمّد بن سُحَيْم وفيها اعتراف المؤرِّخ المُتَرْجِم عبد الله البسَّام الوهابي بـ: معاداة المُتَرْجَم وكذلك والده الفقيه للدَّعوة الوهابيَّة !!!

١٩١ ـ الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم

(١١٣٠هـ ـ ١١٨١هـ)

الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم العنزي من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة، وأصل بلادهم المجمعة، عاصمة بلدان سدير.

ولد المترجَم في اليوم السابع من ذي الحجة عام ١١٣٠هـ، وقد قرأ المذكور على علماء نجد، ومنهم والده حتى أدرك، ثم استوطن بلد معكال إحدى القريتين اللتين تكوّنت منهما مدينة الرياض، فأقام فيها وصار مدرس أهل البلاد ومفتيهم وإمامهم وخطيبهم في زمن دهام بن دواس أمير الرياض، فلما انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من العيينة إلى الدرعية، واشتهر أمره أخذ يكاتب علماء البلدان، لموافقته على دعوته ومساعدته على هداية العامة، وإرشادهم عما هم عليه من الجهل والضلال، فكتب إلى المترجَم كتاباً لطيفاً فيه اللين واللطف والتقدير، إلاّ أن المذكور أظهر العداء والبغضاء، ونفر عن الحق وأعرض عنه، وصار يهاجم الشيخ ودعوته ويزوِّر ويصور للناس برسائله أشياء لم تقع من الشيخ، وليس لها أصل، فاحتدم الجدال بينه

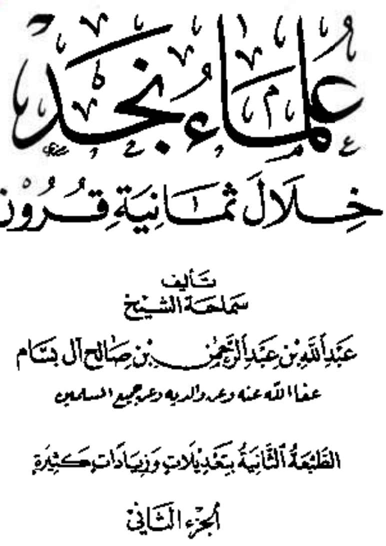
٣٨١

وبين الشيخ، وفي تاريخ ابن غنام نماذج من الجدال بينهما، ولكن الله سبحانه أظهر الحق، وأخمد الباطل، فله الحمد والمنة.

وآل سحيم بيت علم كبير في نجد، والذي نعرف منهم:

١ ـ سليمان بن محمد بن سحيم الذي هو المترجَم، وكان إمام قصر حكم أمير الرياض (دهام بن دواس) ويقال: إنه يحضر الموالد، ويكتب الحجب، وكان من أشد أعداء دعوة الشيخ محمد، وكتب رسائل للرد عليه بعثها إلى علماء الحرمين والبصرة والأحساء وإلى علماء بلدان نجد.

٢ ـ والده محمد بن أحمد بن سحيم. يقال: إن له رداً على الشيخ محمد بن عبد الوهاب.



الوثيقة رقم 2: مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب مخاطبًا الفقيه الحنبلي سليمان بن محمّد بن سُحَيْم:

نذكر لك أنّك أنت وأباك مصرِّحُونَ بالكفر ولا تعرفون معنى لا إله إلاَّ الله!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به سليمان بن سحيم ، أنك زعجت قرطاسة فيها عجائب ، فإن كان هذا قدر فهمك ، فهذا من أفسد الأفهام ، وإن كنت تلبس به على الجهال ، فلا أنت برابح.

وقبل الجواب : نذكر لك أنك ، أنت ، وأباك ، مصرحون بالكفر ، والشرك ، والنفاق ، ولكن صائر لكم عند « خمامة » في معكال ، قصاصيب وأشباههم ، يعتقدون أنكم علماء ، ونداريكم نود أن الله يهديكم ويهديهم ؛ وأنت إلى الآن أنت وأبوك ، لا تفهمون شهادة أن لا إله إلا الله ، أنا أشهد بهذا شهادة ، يسألني الله عنها يوم القيامة، أنك لا تعرفها إلى الآن ، ولا أبوك.

ونكشف لك هذا كشفاً بينا ، لعلك تتوب إلى الله ، وتدخل في دين الإسلام ، إن هداك الله ، وإلا تبين لكل من يؤمن بالله واليوم الآخر ، حالكما ، والصلاة وراءكما ، وقبول شهادتكما ، وخطؤكما ، ووجوب عداوتكما ، كما قال تعالى : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ [المجادلة : ٢٢] وأكشف ذلك بوجوه.

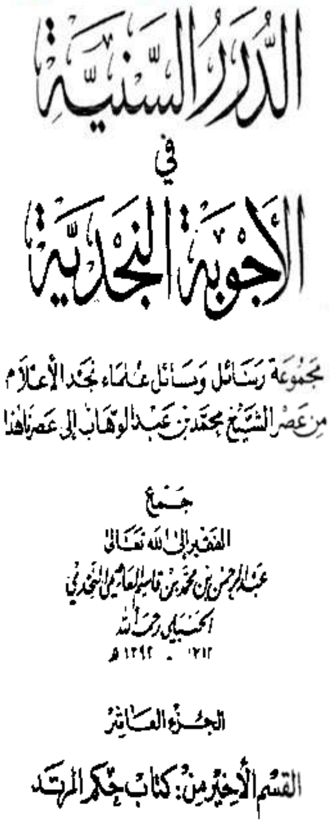
الأول : أنكم تقرون ، أن الذي يأتيكم من عندنا هو

٣١

مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب مخاطبًا الفقيه الحنبلي سليمان بن محمّد بن سُحَيْم:

نذكر لك أنّك أنت وأباك مصرِّحُونَ بالكفر !!!

ولا تعرفون معنى لا إله إلاَّ الله !!!



9. الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ) والإرهاب الوهّابي!!!

الوثيقة رقم 1: ترجمة الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ) كما ذكرها مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ)

ترجمة الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ) كما ذكرها مُفتي الحنابلة بمكة ابن حُميد النّجدي (ت:1295هـ)

٥٩٧ـ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن حُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بن عَفَالِقٍ، العَفَالِقِيُّ نَسَباً الأَحْسَائِيُّ بَلَداً، العَلَّامَةُ، الفَهَّامَةُ، الفَلَكِيُّ، المُحَرِّرُ.

وُلِدَ فِي بَلَدِ الأَحْسَاءِ سَنَةَ (...)، وَبِهَا نَشَأَ، وَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهَا القَاطِنِينَ بِهَا وَالوَارِدِينَ إِلَيْهَا، وَأَجَازُوهُ وَمَهَرَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُولِ وَالعَرَبِيَّةِ وَسَائِرِ الفُنُونِ،

٥٩٧ـ ابنُ عَفَالِقٍ الأَحْسَائِيُّ: (١١٠٠ـ١١٦٤هـ):

المحقّق الوهابي

أخباره في «التّسهيل»: (٢/١٧٧).

ويُنظر: «الأعلام»: (٦/١٩٧)، «وعلماء نجد»: (٣/٨١٨)، وتاريخ الأحساء «تحفة المستفيد»، «مُعجم المؤلفين»: (١٠/١٣٨). وهو من المتعصبين ضدّ دعوة الشيخ المجدّد مُحمّد بن عبد الوهّاب له ردٌّ على الشيخ في مكتبة برلين، وبعض أوراق في هذا الموضوع وردّ شيخ الإسلام عليه فيما يظهر في مكتبة خاصة في الأحساء نسخة رديئة الخط تقرأ بصعوبة بالغة، ولا أدري ما علاقته بقاضي العُيَيْنَة ابن عَفَالِق (كذا) دون ذكر اسمه أو اسم أبيه ذكره ابن بشر والفاخري وغيرهما وأنه تُوفي سنة ١٠١٩ تقدم ذكره.

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الأُشيقري النجدي (ت ١١٣٥هـ).

يُراجع: «علماء نجد»: (٣/٨١٤).

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن علي البَعْلِي يُعرف بـ«ابن الجَزَامي».

يُراجع: «مُعجم ابن ظهيرة»: (٩٧).

ـ مُحَمَّدُ بن عبد الرَّحمٰن بن قُرَيج ...

يُراجع: «إنباء الغُمر»: (٢/٢٨٦).

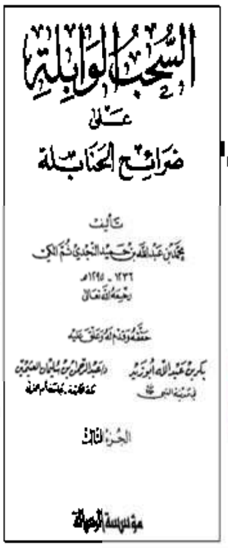
٩٢٧

وَفَاقَ فِي عِلْمِ الحِسَابِ وَالهَيْئَةِ وَتَوَابِعِهَا، وَاشْتَهَرَ بِتَحْقِيقِ عِلْمِ الفَلَكِ وَتَدْقِيقِهِ فِي عَصْرِهِ فَمَا بَعْدُ، وَأَلَّفَ فِيهِ التَّآلِيفَ البَدِيعَةَ، مِنْهَا «الجَدْوَلُ» المَشْهُورُ الَّذِي اخْتَصَرَهُ تِلْمِيذُهُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الزَّوَاوِيُّ المَالِكِيُّ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ النَّاسِ اليَوْمَ، وَمِنْهَا «مَدُّ الشَّبَكِ لِصَيْدِ عِلْمِ الفَلَكِ» وَ«سُلَّمُ العُرُوجِ فِي المَنَازِلِ وَالبُرُوجِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَضَبَطَ هٰذَا الفَنَّ ضَبْطاً عَجِيباً، وَجَعَلَ لَهُ أَوْضَاعاً غَرِيبَةً، سَهَّلَ فِيهَا مَأْخَذَهُ، وَقَرَّبَ طَرِيقَهُ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهُ أَشْيَاءَ، فَصَارَ مَرْجِعاً فِي هٰذِهِ الفُنُونِ، وَعَلَى كُتُبِهِ المُعَوَّلُ، وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الفُنُونِ جَمْعاً مِنَ الفُضَلَاءِ أَنْبَلُهُمُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن فَيْرُوزٍ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِعَجَائِبَ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي عِنْدَ مَوْتِهِ: فِي صَدْرِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ عِلْماً لَمْ أُسْأَلْ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْهَا قَبْلَكَ وَالَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي غَيْرَ الفِقْهِ وَالحَدِيثِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالفَلَكِ؛ لِأَنَّ هٰذِهِ العُلُومَ قَدْ أَخَذَهَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ قَبْلِي وَمَعِي.

قَالَ: وَشَرَحَ «الغَايَةَ» فِي الفِقْهِ مُبْتَدِئاً مِنْ كِتَابِ البَيْعِ، فَوَصَلَ فِيهِ إِلَى الصُّلْحِ، حَقَّقَ فِيهِ وَدَقَّقَ، وَكَانَ شَخْصٌ مِنْ أَقَارِبِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ زَلَقَةٍ لَهُ فِي «قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ» فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِبَعْضِ الطَّلَبَةِ: لَمْ يَزِدْنَا الشَّيْخُ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ؟ فَنُقِلَتْ هٰذِهِ الكَلِمَةُ إِلَى الشَّيْخِ / فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ، وَحَضَرَ الطَّلَبَةُ قَالَ الشَّيْخُ لِذٰلِكَ الشَّخْصِ: اقْرَأِ الدَّرْسَ المَاضِي فَقَرَأَهُ وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي التَّقْرِيرِ بِأَبْلَغِ عِبَارَةٍ، وَأَوْسَعِ نَقْلٍ إِلَى الضَّحْوَةِ، ثُمَّ قَالَ لِذٰلِكَ التِّلْمِيذِ: مَا فَهِمْتَ مِنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: لَمْ أَفْهَمْ شَيْئاً مِنْهُ، فَقَالَ: لِهٰذَا: لَمْ أَزِدْكَ عَلَى مَا فِي الشَّرْحِ، وَكَانَ عَالِماً، عَامِلاً، فَاضِلاً، كَامِلاً، مُحَقِّقاً، مَاهِراً.

تُوُفِّيَ فِي الأَحْسَاءِ سَنَةَ ١١٦٤.

٩٢٨



الوثيقة رقم 2: ترجمة الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:**1164**هـ) وفيها: تعريض المؤرِّخ المترِجم عبد الله البسّام الوهابي بالمُترَجَم الفقيه وأنَّه لم يدرك لا هو ولا أشياعه المعاني السَّاميَّة للتّوحيد الوَهَّابِي!!! فعادى الدَّعوة الوَهَّابيَّة!!!



والمترجَم أدرك أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

٤١

رحمه الله، فعاداها، وكتب إلى الشيخ محمد رسالة يتحداه فيها بأن يبين له ما تحتوي عليه (سورة العاديات) من المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من العلوم البلاغية، حيث صح في اعتقاده أن استحضار النكت البلاغية والاصطلاحات البيانية هي الوسيلة الوحيدة إلى تحقيق ما يجب لله تعالى على عباده من معرفته ومعرفة توحيده وإخلاص العبادة له، تلك المعاني العالية والمقامات السامية، التي لم يصل ابن عفالق وأشياعه إلى الاستنارة بها وتحقيقها، فنسأل الله الهداية إلى صراطه المستقيم.

إلَّا أنه توفي قبل أن تمتد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

ترجمة الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ) وفيها:

تعريض المؤرِّخ المترِجم عبد الله البسّام الوهابي بالمُترَجَم الفقيه وأنَّه لم يدرك لا هو ولا أشياعه المعاني السَّاميَّة للتّوحيد الوَهَّابي !!! فعادى الدَّعوة الوَهَّابيَّة !!!

مؤلفاته:

١ ــ سلم العروج إلى علم المنازل والبروج. قال الأستاذ عباس العزاوي: أتم تأليفه سنة ١١٥١هـ ومنه نسخة في مكتبة الأزهر، ونسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد، ونسخة عند الأستاذ محمد العسافي، وقد شرح هذا الكتاب الشيخ عبد الرزاق بن سلوم.

٢ ــ رسالة في البروج والمنازل، وفيها جداول متفقة.

٣ ــ جدول مشهور اختصره تلميذه السيد عبد الرحمن الزواوي، وعليه عمل الناس.

٤ ــ شرح الغاية ابتدأ من البيع، ووصل فيه إلى الصلح، حقق فيه ودقق.

٤٢

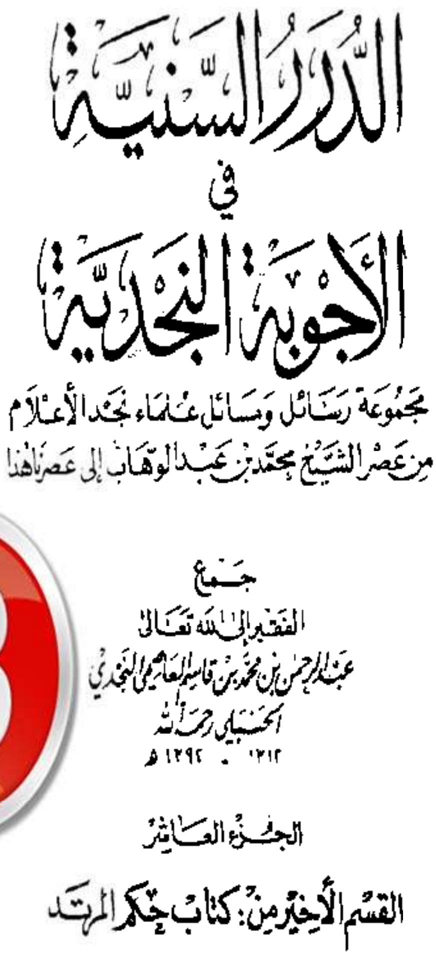
٥ ــ تهكم المقلِّدين في مدعي تجديد الدين. ردَّ به على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتوجد منه نسخة في إحدى مكتبات برلين، وتوجد منها صورة ونسخة أخرى في المتحف البريطاني.

٦ ــ مجموعة الحديث، رتبها على أبواب الفقه، وتوجد نسخة منها في المكتبة السعودية في الرياض.

٧ ــ له رسالة في الفلك، كما ذكر الشيخ الفلكي عبد الله بن إبراهيم آل سليم، وهي عنده.

الوثيقة رقم 3: مؤسِّس الوهابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب ((يُكَفِّر!!!)) الفقيه محمَّد بن عبد الرَّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ)!!!

مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب ((يُكَفِّر !!!)) الفقيه محمّد بن عبد الرّحمن بن حسين بن عفالق الأحسائي (ت:1164هـ) !!!



3

ابن تيمية وابن القيم ، وعشرة أنا عاشرهم ، الجميع اثنا عشر ؛ فإذا كان يوم القيامة ، اعتزلوا وحدهم عن جميع الأمة ، وأنتم إلى الآن على ما تعلم ، مع شهادتكم أن التوحيد دين الله ورسوله ، وأن الشرك باطل.

وأيضاً : مكاتيب أهل الأحساء موجودة ، فأما ابن عبد اللطيف ، وابن عفالق ، وابن مطلق ، فحشو بالزبيل ، أعني : سبابة التوحيد ، واستحلال دم من صدق به ، أو أنكر الشرك ، ولكن تعرف ابن فيروز ، أنه أقربهم إلى الإسلام ، وهو رجل من الحنابلة ، وينتحل كلام الشيخ وابن القيم خاصة ، ومع هذا صنف مصنفاً أرسله إلينا ، قرر فيه : أن هذا الذي يفعل عند قبر يوسف وأمثاله ، هو الدين الصحيح ، واستدل في تصنيفه بقول النابغة:

أيا قبر النبي وصاحبيه ... ووامصيبتنا لو تعلمونا

وفي مصنف ابن مطلق الاستدلال بقول الشاعر:

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

ولكن الكلام الأول ، أبلغ من هذا كله ، وهو شهادة البدو ، والحضر ، والنساء والرجال ، أن هؤلاء الذين يقولون : التوحيد دين الله ورسوله ، ويبغضونه أكثر من بغض اليهود والنصارى ، ويسبونه ، ويصدون الناس عنه ، ويجاهدون في زواله وتثبيت الشرك ، بالنفس والمال ،

٧٨

10. فقيه حريملاء عبد الله بن عيسى المويسي التَّميمي (ت:1175هـ) والإرهاب الوهَّابي!!!

الوثيقة رقم 1: ترجمة فقيه حريملاء عبد الله بن عيسى المويسي التَّميمي (ت:1175هـ) وفيها يذكر المؤرِّخ المترَجِم عبد الله البسَّام الوهابي:

(1) أنَّ المترجَم كان من أكبر المعادين للدَّعوة الوهابيَّة!!!

(2) ويذكر جزء من رسالة بعث بها الفقيه إلى محمّد بن عبد الوهَّاب ينصّ فيها على تكفير هذا الأخير للمسلمين واستباحة بيضتهم!!!

ترجمة فقيه حريملاء عبد الله بن عيسى المويسي التَّميمي (ت:1175هـ) وفيها يذكر المؤرِّخ المترجِم عبد الله البسَّام الوهابي:

(1) أنَّ المترجَم كان من أكبر المعادين للدَّعوة الوهابيَّة !!!

(2) ويذكر جزء من رسالة بعث بها الفقيه إلى محمّد بن عبد الوهَّاب ينصّ فيها على تكفير هذا الأخير للمسلمين واستباحة بيضتهم !!!

٤٩٨ ـ الشيخ عبد الله بن عيسى المويسي

(٠٠٠٠ ـ ١١٧٥هـ)

الشيخ عبد الله بن عيسى الشهير بالمويسي ـ تصغير موسى ـ **الوهيبي التميمي** نسباً الحريملي النجدي بلداً. وُلد في بلدة حرمة إحدى بلدان سدير في نجد، ونشأ فيها وقرأ على مشايخ نجد، ثم ارتحل **إلى دمشق** للأخذ عن علمائها فأخذ عنهم، ومن أشهر مشايخه العلاَّمة محمد السفاريني المشهور، وكان من وصايا السفاريني لتلميذه المويسي: (أوصيك بوصية الله لعباده، هي التقوى، تمسك بها فمن تمسك بها فقد تمسك من الشريعة بالجانب الأقوى، طالعْ كثيراً تكن عالماً جليلاً).

وجدَّ واجتهد حتى مهر في الفقه ثم عاد إلى وطنه فصادف رجوعه قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب لنشر دعوته فهاجمه المترجَم ووقف في وجه الدعوة السلفية، وأخذ يرد على الشيخ محمد وأتباعه، فصار من أكبر المعادين لها.

قال ابن حميد في السحب الوابلة:

٣٦٤

(وكان المويسي ممن أنكر على محمد بن عبد الوهاب، ورد عليه وعلى أتباعه في ابتداء دعوتهم، فقد جاء في إحدى رسائل عبد الله المويسي مايلي:

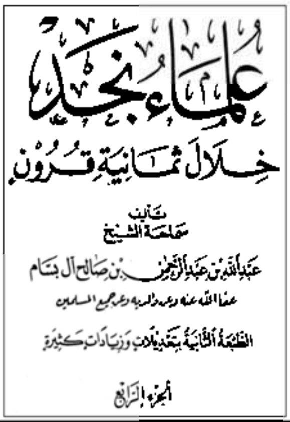
(**أما قولك** إن التوحيد جاء به الرسول ﷺ وأنتم تنقضونه، فلقد **أخطأت، ما صدر منا**، وإنما ينقض ما كتبتَه أنت توحيداً، من تلقاء **نفسك، من** تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم بلا برهان من الله ورسوله ﷺ وما هي إلاَّ طريقة الخوارج.

وأما أركان الصلاة التي ذكرتَ أني لا أعرفها، فإن كانت الصلاة التي أمر الله ورسوله ﷺ بها فهم يعلمون أني أعلِّمهم إياها، وإن كانت أركان صلاتك التي هي شفيعة توحيدك، وابتدعت فيها في الدعاء والقنوت على المسلمين، فلا أعلم أنها صحيحة في الشرع، لأن الكلام المباح يبطل الصلاة، فكيف إذا كان محرماً؟). اهـ.

قلت: الشيخ محمد رحمه الله وأتباعه مبرأون من أنهم يقنتون في الصلاة وغيرها إلاَّ على من يرون أنه أتى من الأعمال ما يعتبر به خروجاً من الملة المحمدية، فهم بعد أن يوضحوا له ويدعوه بالتي هي أحسن، فإن قبل فهو أحدهم، وإذا أبى وأصر بعد إبلاغه والإعذار إليه فإنه يستعينون بالله تعالى عليه بدعائه وبالجهاد المشروع.

ففي أول الدعوة كتب الشيخ محمد رسالة إلى كل من المترجَم وابن إسماعيل وابن عبيد، ولاطَفَهم ولاينهم، وشرح لهم دعوته وأيدها بالنصوص، إلاَّ أنهم لم يستجيبوا له مما أثار الجدال بينهم بعد ذلك،

٣٦٥



1

الوثيقة رقم 2: مؤسِّس الوهَّابيَّة محمّد بن عبد الوهَّاب (((يُكَفِّر!!!))) فقيه حريملاء عبد الله بن عيسى المويسي التَّميمي (ت:1175هـ)!!!

مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب

(((يُكفِّر !!!)))

فقيه حريملاء عبد الله بن عيسى المويسي التَّميمي (ت:1175هـ) !!!

هذا ، ولو بكلمة ، أو عقيدة قلب ، أو فعل ، فهو كافر ، فكيف بمن جاهد بنفسه وماله وأهله ، ومن أطاعه في عداوة التوحيد ، وتقرير الشرك ؟ مع إقراره بمعرفة ما جاء به الرسول ﷺ ، فإن لم تكفروا هؤلاء ومن اتبعهم ، ممن عرف أن التوحيد حق ، وأن ضده الشرك ، فأنتم كمن أفتى بانتقاض وضوء ، من نزغ منه مثل رأس الإبرة من البول ، وزعم أن من يتغوط ليلاً ونهاراً ، وأفتى للناس أن ذلك لا ينقض ، وتبعوه على ذلك حتى يموت ، أنه لا ينقض وضوءه.

وتذكرون : أني أكفرهم بالموالاة ، وحاشا وكلا ؛ ولكن أقطع : أن كفر من عبد قبة أبي طالب ، لا يبلغ عشر كفر المويس وأمثاله ، كما قال تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ﴾ الآيتين [الممتحنة : ٨ ، ٩].

وأنا أمثل لك مثالاً لعل الله أن ينفعك به ، لعلمي أن الفتنة كبيرة ، وأنهم يحتجون بما تعرفون ؛ منها : ما ذكروا في الأوراق ، أنهم لم يقصدوا بحربكم رد التوحيد ، وإحياء الشرك ، وإنما قصدوا دفع الشر عن أنفسهم ، خوف البغي عليهم.

فنقول : لو نقدر أن السلطان ظلم أهل المغرب ، ظلماً عظيماً في أموالهم وبلادهم ، ومع هذا خافوا استيلاءهم على

١١٦



11. مكانة مفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النَّجدي (1295هـ) وكلّ من عارض "مؤسِّس الوهَّابيّة" محمَّد بن عبد الوهَّاب عند "أدعياء التَّحقيق!" من الوهَّابيَّة!!!

الوثيقة رقم 1: بكر أبو زيد الوهَّابي وزميله عبد الرَّحمن العثيمين المؤرِّخ الوهَّابي: مؤلِّف كتاب "السُّحُب الوابلة": مفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ): (1) جاهر هو وأمثاله بمعاداة الدّعوة الوهابيّة: (((حسداً وحقداً!!!)))!!! (2) مع أنّهم (((يعلمون علم اليقين!!!))) بأنّ محمَّد بن عبد الوهَّاب "مؤسِّس الوهَّابيَّة" هو: (((إمام الحنابلة في وقته بلا منازع!!!)))!!! (3) ولكنَّهم تعمَّدوا إخفاء الحق تصنُّعًا للدَّولة العثمانيَّة التي كانت تخشى التَّمسُّك الصَّحيح بالإسلام!!!

بكر أبو زيد الوهابي وزميله عبد الرّحمن العثيمين المؤرّخ الوهابي:
مؤلّف كتاب "السّحب الوابلة": مفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ):
(1) جاهر هو وأمثاله بمعاداة الدّعوة الوهابيّة: (((حسداً وحقداً !!!))) !!!
(2) مع أنّهم (((يعلمون علم اليقين !!!))) بأنّ محمّد بن عبد الوهاب "مؤسّس الوهابيّة" هو: (((إمام الحنابلة في وقته بلا منازع !!!))) !!!
(3) ولكنّهم تعمّدوا إخفاء الحق تصنّعًا للدّولة العثمانيّة التي كانت تخشى التمسّك الصّحيح بالإسلام !!!

= * ومِمَّن أسْقَطَهُم المؤلِّف عَمْداً وَحَسَداً ـ عَفَا اللهُ عنه ـ :

ـ الإمامُ المُجَدِّدُ العلاَّمةُ الذي أعزَّ الله تعالى به الدِّين، وَنَصَرَ به الإسلام والمُسلمين، طهَّر اللهُ به أغلب جزيرة العَرَب من البِدَع والخُرافات فأعادها إلى سابق عزِّها ومجدها تَدين بعقيدةِ السَّلف الصَّالح صافيةً نقيةً، وتُحكِّم كتابَ الله وسُنَّةَ نَبيِّه محمَّدٍ ﷺ الذي «تَرَكَ الأُمة على المحجَّة البَيْضاء ليلُها كنهارِها لا يزيغُ عنها إلا هالك». جاهدَ الشَّيخُ في سبيلِ نشرِ العَقيدة الصَّحيحة التي هي مضمون شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، عقيدة الدِّين الخالص.

وهو الشَّيخ محمَّد بن عبد الوَهَّاب بن سُليمان بن علي بن مُشَرَّف الوُهَيْبِي التَّمِيمِيُّ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٠٦هـ).

أهمله المؤلِّف عَمْداً فلم يُترجم له وهو إمام الحنابلة في وقته بلا منازع، وابن حُمَيْدٍ وأمثاله ممن جاهَرَ بمعاداة الدَّعوة حَسَداً وحِقْداً يَعْلَمُون علمَ اليَقِين أنَّه إمامُ الحَنابلة، ولكنَّهم أخفوا الحق ولم يُفصحوا عن الصِّدق، لأمرٍ في نفوسهم صانَعُوا به الدَّولة العُثمانية التي كانت تَخشى آنذاك على نفسها من قيامِ إمامٍ مُصلحٍ يدعو إلى التَّمسك الصَّحيح الذي لا تشوبه الشوائب بالدين الإسلامي، ونَبذ البِدع والخُرافات؛ لأنَّ حكمَ المُتأخرين من سلاطينهم قائمٌ على هذه البدع التي يظنون أنَّها هي مصدرُ بقاء الدَّولة وتعظيم السَّلاطين والخُلفاء، وكان الأجدر بهم مُناصرة أيّ مُصلحٍ يدعو إلى تَحكيم كتابِ الله والتَّمسك بسنة رَسولِ اللهﷺ، ويَعلموا أنَّ ما أصابهم من ضَعْفٍ وَتَفَرُّقِ كلمةٍ، وتَسَلُّط أعدائهم عليهم لم يَحصل لهم إلا بسبب بُعدهم عن مناصرة الدِّين، وتَخلِّيهم عن نَبذ البِدع والخُرافات، وإبطالهم مصدر أمنهم ورَخائهم وعزِّتهم «الأمرُ بالمعروف والنَّهي عن المنكر» ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ على لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابن مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُواْ يَعْتَدُونَ، كَانُوا =

٩٩٥



الوثيقة رقم 2: فريق التّحقيق الوهابي يتابع سلسلة كيل التّهم لمفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ): إهمال المؤلّف لمؤسّس الوهابيّة يدلّ على:

(1) (((حُمقِه!!!)))!!! (2) (((جهله!!!))) بكتابة التَّاريخ وعلم الرِّجال!!! (3) (((عصبيَّة بغيضة!!!)))!!!

(4) (((عدم أمانة!!!)))!!!

فريق التّحقيق الوهابي يتابع سلسلة كيل التّهم لمفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ): إهمال المؤلّف لمؤسّس الوهابيّة يدلّ على:

(1) (((حُمقِه !!!))) !!!

(2) (((جهله !!!))) بكتابة التّاريخ وعلم الرّجال !!!

(3) (((عصبيّة بغيضة !!!))) !!!

(4) (((عدم أمانة !!!))) !!!

= لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي . . .﴾ [النور: ٥٥].

وإهماله له دَليلٌ واضِحٌ على حُمْقِهِ وَجَهْلِهِ بكتابة التَّاريخ وعلم الرِّجال؛ لأنَّ في ذلك دَليلاً ظاهِراً على تَعَصُّبٍ سَافِرٍ؛ فلا يَخْتَلِفُ اثنان من العُلماء أو العامَّة على إمامةِ الشَّيخ وتَصدُّرِه للعِلْمِ وإفادةِ النَّاس، وأصحابُ كُتُبِ التَّراجِمِ المُنصفون لا يُسقِطُون أحداً مِمَّن يَجِبُ ذكرهم إلا سَهْواً، فيَذكرون مَن يُخالفهم في الرَّأي والمَنهج والمُعْتَقَدِ والدِّين، ثم بعدَ ذلك يَذكرون مالهم وما عليهم اتباعاً لقاعدة «الجَرح والتَّعديل» دون تَجَنٍّ ولا تَسَخُّطٍ، ويَتركون الحُكمَ للقارىء فهذا الحافظ الخَطيب البَغدادي (ت ٤٦٣هـ) ثم الحافظ السَّمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ثم الحافظ ابن عَساكر (ت ٥٧١)، ثم الحافظ ابن النَّجار (ت٦٤٣هـ)، ثم الحافظ البِرْزَالِيّ (ت ٧٣٩هـ)، ثم الحافظ المِزِّي (ت ٧٤٢هـ) ثم الحافظ الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ)، ثم الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ثم الحافظ ابن ناصرِ الدين (ت ٨٤٢هـ)، ثم الحافظ ابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ)، ثم الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، ثم الحافظ السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ثم الحافظ السُّيوطي (ت ٩١١هـ) . . . وغيرهم.

وهم مِن أكثرِ مَن كَتَبَ في تَرَاجم الرِّجال لم يُهملوا في كتاباتهم - عَمْداً - بَرّاً ولا فاجراً، لا مُسلِماً ولا نَصرانياً ولا يَهودياً ولا وَثَنِيّاً مِمَّن يلزمُ ذكره منهم.

إذاً فإسقاطه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوَهَّاب وغيره من عُلماء الدَّعوة سابقةٌ تاريخيةٌ خَطيرة تَدُلُّ على ما وصل إليه ابن حُمَيد من عصبية بَغِيضة وعدم أمانة؛ لأنَّه أراد أن يخفي على الأجيال اللاَّحقة جُمْهُوراً كبيراً مِن صَفوة العُلَمَاء، أخفاهم وهو =

٩٩٦



12. حفيد مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة الشَّيخ الوَهَّابي عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب!!!

الأشاعرة طائفة (((كَـــــافِرَة!!!))) مـعاندة!!!

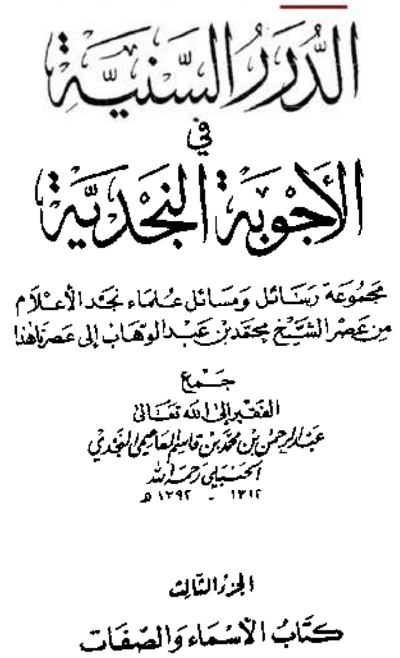
حفيد مؤسِّس الحركة الوهَّابيَّة الشَّيخ الوَهَّابي عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس!!!:

الأشاعرة طائفة (((كَـــــافِرَة!!!))) مـعاندة!!!

(1) جحدوا توحيد الله في الإلهيَّة!!!

(2) أجازوا الشِّرك الأكبر وعبادة غير الله!!!

(3) جحدوا توحيد الصِّفات!!!


الدُّرَرُ السَّنِيَّة في الأَجْوِبَةِ النَّجْدِيَّة
مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا
جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
الحنبلي رحمه الله
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ
الجزء الثالث
كتاب الأسماء والصفات

قال الإمام أحمد رحمه الله : أكثر ما يخطيء الناس ، من جهة التأويل والقياس ؛ فصنف المتأخرون من هؤلاء على مذهبهم الفاسد ، مصنفات ، كالأرجوزة التي يسمونها : جوهرة

٢٠٩

التوحيد ؛ وهي إلحاد ، وتعطيل ، لا يجوز النظر إليها ، ولهم مصنفات أخر ، نفوا فيها علو الرب تعالى ؛ وأكثر صفات كماله ، نفوها ، ونفوا حكمة الرب تعالى .

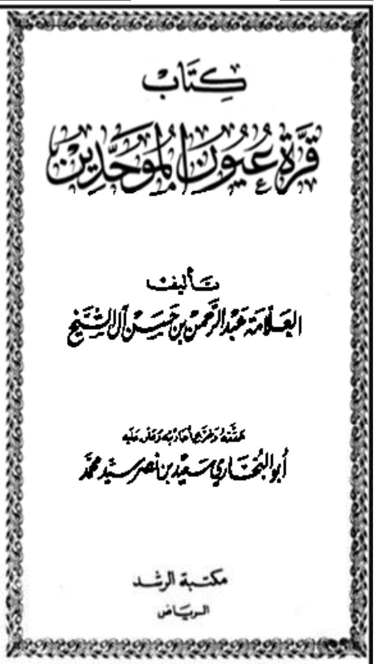
والكتاب ، والسنة : يرد بدعتهم ، ويبطل مقالتهم ؛ فإن الله تعالى : أثبت استواءه على عرشه ، في سبعة مواضع من كتابه ، كقوله تعالى : (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا) [الفرقان : ٥٩] وقوله : (تعرج الملائكة والروح إليه) [المعارج : ٤] وقوله : (يخافون ربهم من فوقهم) [النحل : ٥٠] (إني متوفيك ورافعك إلي) [آل عمران : ٥٥] (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) [التوبة : ٦] إلى غير ذلك من أدلة الصفات الصريحة ، في الكتاب ، والسنة ، ولا تتسع هذه الرسالة

وهذه الطائفة : التي تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري، وصفوا رب العالمين ، بصفات المعدوم والجماد ؛ فلقد أعظموا الفرية على الله ، وخالفوا أهل الحق من السلف ، والأئمة ، وأتباعهم ؛ وخالفوا من ينتسبون إليه ، فإن أبا الحسن الأشعري ، صرح في كتابه : الإبانة ، والمقالات ، بإثبات الصفات ؛ فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق ، قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سبيل الله ، فجحدوا توحيد الله في الإلهية ، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله ، فجوزوا : أن يعبد غيره من دونه ، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل .

٢١٠

فالأئمة من أهل السنة ، وأتباعهم ، لهم المصنفات المعروفة ، في الرد على هذه الطائفة ، الكافرة المعاندة ، كشفوا فيها كل شبهة لهم ؛ وبينوا فيها الحق الذي دل عليه كتاب الله ، وسنة رسوله ، وما عليه سلف الأمة ، وأئمتها من كل إمام رواية ودراية .

كبار مشايخ الوهَّابيَّة يقرِّرون نظريَّة شيخهم الأكبر محمَّد بن عبد الوهَّاب في التَّكفير واستباحة دماء المسلمين!: (((أغلبيَّة الأمَّة الإسلاميَّة!!!))) –العلماء والدَّهماء!– بعد القرون الثلاثة الأولى: (((ينفون التَّوحيد!!!))) و(((يثبتون الشِّرك الأكبر!!!)))!!!



وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
" قال موسى : يا ربّ علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال : قل يا موسى لا إله إلا

= قالوها فقد تلبسوا بما يناقضها ، فلا تنفع قائلها إلا بالعلم بمدلولها نفياً وإثباتاً ، والجاهل بمعناها وإن قالها فإنها لا تنفعه لجهله بما وضعت له الوضع العربي الذي أريد منها من نفي الشرك ، وكذلك إذا عرف معناها بغير تيقن له ، فإذا انتفى اليقين وقع الشك ، ومما قيدت به في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : "غير شاك"* ، فلا تنفع إلا من قالها بعلم ويقين لقوله صدقاً من قلبه خالصاً من قلبه .

وكذلك من قالها غير صادق في قوله فإنها لا تنفعه لمخالفة القلب اللسان كحال المنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، وكذلك حال المشرك فلا تقبل من مشرك لمنافاة الشرك للإخلاص ، ولما دلت عليه هذه الكلمة مطابقة فإنها دلت على نفي الشرك والبراءة منه والإخلاص لله وحده لا شريك له مطابقة ، ومن يكن كذلك لم ينفعه قوله " لا إله إلا الله" كما هو حال كثير من عبدة الأوثان يقولون : لا إله إلا الله وينكرون ما دلت عليه من الإخلاص ويعادون أهله وينصرون الشرك و أهله ، وقد قال الخليل عليه السلام لأبيه وقومه: ﴿**إنني بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِين *وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[الزخرف :٢٦-٢٨] وهي لا إله إلا الله ، وقد عبّر عنها الخليل بمعناها الذي وضعت له ودلت عليه وهو البراءة من الشرك وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما تقدم تقريره ، وكذلك من قالها ولم يقبل ما دلت عليه من الإخلاص كان قوله لهذه الكلمة كذباً منه ، بل قد عكس مدلولها فأثبت ما نفته من الشرك ، ونفى ما أثبتته من الإخلاص .

فهذا الذي ذكرناه هو حال الأكثرين من هذه الأمة بعد القرون الثلاثة ، وسبب ذلك الجهل بمعناها واتباع الهوى ، فيصدفه عن اتباع الحق وما بعث الله به رسله من توحيده الذي شرعه لعباده ورضيه لهم .

* رواه مسلم برقم (١٣٨).

-١٨-

كبار مشايخ الوهَّابيَّة يقرِّرون نظريَّة شيخهم الأكبر محمَّد بن عبد الوهَّاب في التَّكفير واستباحة دماء المسلمين!:

(((أغلبيَّة الأمَّة الإسلاميَّة!!!)))

–العلماء والدَّهماء!–

بعد القرون الثلاثة الأولى:

(((ينفون التَّوحيد!!!)))

و

(((يثبتون الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

الشَّيخ الوهابي عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في مناورة مكشوفة العوار، يقرّر ما حاصله: (((كثير من أهل العلم يُكَفِّرُون نُفاة الصّفات!!!)))، و"محمّد بن يوسف" السنوسي "التّوحيدي التّلمساني (ت: 895هـ)" وأمثاله من المتأخّرين: ((((ليسوا من السّلف!!!، ولا من الخلف المعروفين بالنّظر والبحث!!!، بل هو من جهلة المتأخّرين!!!، المقَلِّدين لأهل البدع!!!، وهؤلاء ليسوا من أهل العلم !!!)))، وابن حجر الهيتمي الشافعي "المحقّق الفقيه الشّهاب المكّي (ت: 974هـ)" عقيدته: (((عقيدة النّفاة للصّفات!!!)))!!!



وكثير من أهل العلم : يكفرون نفاة الصفات ، لتركهم ما دل عليه الكتاب ، والسنة ، وعدم إيمانهم بآيات الصفات ؛ وأما من جحد توحيد الإلهية ، ودعا غير الله ، فلا شك في كفره ، وقد كفره القرآن ؛ والسنوسي ، وأمثاله من المتأخرين ، ليسوا من السلف ، ولا من الخلف المعروفين بالنظر والبحث ، بل هو من جهلة المتأخرين ، المقلدين لأهل البدع ، وهؤلاء ليسوا من أهل العلم.

والخلف : فيهم من انحرف عن السنة إلى البدع ، وفيهم من تمسك بالسنة ، فلا يسب منهم إلا من ظهرت منه البدعة ؛ وأما ابن حجر الهيتمي ، فهو من متأخري الشافعية ، وعقيدته : عقيدة الأشاعرة النفاة للصفات ، ففي كلامه حق وباطل.

وأما الدعاء بعد المكتوبة ، …
السنة ؛ وقد أنكره شيخ الإسلام …
الوجه ، وأما أهل البدع ، فيجب …
إذا ابتليتم بهم ؛ وتأملوا : مصنفا…
رحمه الله ، تجدوا فيه البيان ، والف…
إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في …
تمسكت بما كان عليه رسول الله ﷺ

وأما : الافغانية ، الذين جاؤو…
الخوارج ، معهم غلو ، وقد شدد …

٢٢٥

13. تكفير كبار أئمَّة الوهَّابيَّة لأهل: دبي!!! وأبوظبي!!!وإباضية عُمان!!! وكذلك تكفير من يشكُّ في تكفيرهم!!!

الوثيقة رقم 1: غلاف الكتاب الذي وضع له عنوان: (((إجماع أهل السنة النَّبَوِيَّة على تكفير المُعطِّلة والجَهْمِيَّة!!!)))!!!، يعني: تكفير الجهميَّة بالمفهوم الوَهَّابي أي: إجماع أهل السنة النَّبَوِيَّة(=الوهابيَّة) على تكفير: السَّادة الأشاعرة والمَاتُرِيدِيَّة وفُضلاء أهل الحديث وغيرهم من المُنزِّهين لله عن سمات الحدوث!!!



الوثيقة رقم 2 (الفتوى الوهابيَّة): نصّ سؤال موجّه إلى كبار أئمّة الوهابيّة حول حكم أهل: دبي، وأبوظبي، وإباضية عُمان؟!، وفي الجواب: أئمّة الوهابيّة يصرّحون: لا تصحُّ إمامة من:

(1) لَم يُكَفِّر أهل دبي وأبوظبي ونحوهما: الجَهمِيَّة المُعطِّلَة!!!

أو:

(2) يَشُكُّ في تَكفِيرِهِم!!!



بسم الله الرحمن الرحيم

قال: ما قول علماء المسلمين، وأئمة الموحدين في إمامة رجل يقول في الجهمية والقبورية المنكرين لتوحيد الذات والصفات، وتوحيد العبادة، كأكثر أهل دبي وأبي ظبي ونحوهما قولان، وأنهما لم تبلغهما الحجة، ولما سأل كيف تشبهنا بهم؟ قال: هم مسلمون إلخ سنة ١٣٢٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، الجواب: لا تصح[1] إمامة من لا يكفر الجهمية والقبوريين، أو يشك في تكفيرهم، وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر، وذلك أن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وأمثاله من أهل العلم والحديث لم يختلفوا في تكفير الجهمية، وأنهم ضلال زنادقة، وقد ذكر من صنَّف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والأثر، وعدَّ اللالكائي الإمام ـ رحمه الله ـ منهم عدداً يتعذر ذكرهم في هذه الفتوى، وكذلك ابن الإمام عبد الله بن أحمد

(١) انظر: «الدرر»: (٤/٤٠٩).

١٦٢

الوثيقة رقم 3 (تابع للفتوى الوهابيّة): كلّ جهميَّة هذه الأزمنة وفق المفهوم الوهابي، أي: السَّادة الأشاعرة والماتريديّة وغيرهم من المنزِّهة لله عن سمات الحدوث، هؤلاء كلّهم عند كبار مشايخ الوهابيَّة: (((كُفــَّـارٌ!!!))) لا عذر لهم في تخلِّيهم عن المفهوم الوهابي للتَّوحيد (=تجسيم وتكفير) بعد ظهوره!!!

في كتاب «السنة»، والخلال في كتاب «السنة»، وإمام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة، وقد حكى كفرهم شمس الدِّين ابن القيم في «كافيته» عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم.

وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذٰلك، وهٰذا القول يميل إليه شيخ الإسلام في المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، وعلى هٰذا القول فالجهمية في هٰذه الأزمنة قد بلغتهم الحجة، وظهر الدليل، وعرفوا ما عليه أهل السنة والجماعة، واشتهرت التفاسير والأحاديث النبوية، وظهرت ظهوراً ليس بعده إلا المكابرة والعناد، وهٰذه هي حقيقة الكفر والإلحاد، كيف لا! وقولهم يقتضي من تعطيل الذات والصفات، والكفر بما اتفقت عليه الرسالة والنبوات، وشهدت به الفطر السليمات، ما لا يبقى معه حقيقة للربوبية والإلٰهية ولا وجود للذات المقدسة المتصفة بجميل الصفات، وهم إنما يعبدون عدماً لا حقيقة لوجوده، ويعتمدون على الخيالات والشبه ما يعلم فساده بضرورة العقل، وبالضرورة من دين الإسلام عند من عرفه، وعرف ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولِبِشْر المريسي وأمثاله من الشبه والكلام في نفي الصفات ما هو من جنس هٰذا المذكور عند الجهمية المتأخرين، بل كلامه أخف

١٦٣

3

كلّ جهميّة هذه الأزمنة وفق المفهوم الوهابي، أي: السّادة الأشاعرة والماتريديّة وغيرهم من المنزّهة لله عن سمات الحدوث، هؤلاء كلّهم عند كبار مشايخ الوهابيّة: (((كُفــَّـارٌ !!!))) لا عذر لهم في تخلّيهم عن المفهوم الوهابي للتّوحيد (=تجسيم وتكفير) بعد ظهوره !!!

الوثيقة رقم 4 (تابع للفتوى الوهابيّة): كبار مشايخ الوهابيَّة: لا شكَّ في أنَّ إباضية هذه الأزمان أي إباضية عُمان: (((كُفــَّـارٌ!!!)))!!!

إلحاداً من بعض قول هٰؤلاء الضلال، ومع ذٰلك فأهل العلم متفقون علىٰ تكفيره.

وكذٰلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شم رائحة الإيمان، وقد ذكر شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله ـ في غير موضع أن نفي التكفير بالمكفرات قوليها وفعليها فيما يخفى دليله ولم تقم الحجة علىٰ فاعله، وأن النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجة عليه، وأن نفي التكفير مخصوص بمسائل النزاع بين الأمة، وأما دعاء الصالحين، والاستغاثة بهم، وقصدهم في الملمات والشدائد، فهٰذا لا ينازع مسلم في تحريمه، والحكم بأنه من الشرك الأكبر، فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان.

وأما الأباضية في هٰذه الأزمان: فليسوا على طريقة الماضين[1] من أسلافهم، والذي يبلغنا أنهم علىٰ دين عبَّاد القبور، وانتحلوا أموراً كفرية لا يتسع ذكرها هنا، ومن كان بهٰذه المثابة فلا شك في كفره، فلا يقول بإسلامهم إلا إنسان مصابٌ في عقله ودينه.

وأما قول السائل: (وهل تصح جمعة ثانية لأهل قرية منذ كانوا وهم يصلون بجامع واحد[2]، وإمامهم حسن العقيدة والسيرة ما فيه

(١) في «الأصل»: «فليسوا كفرقة من ....»، والمثبت من هامش «الأصل»، ولعله أصوب.

(٢) في هامش «الأصل»: «في جزيرة زعاب سنة ١٣٣٥هـ».

١٦٤

4

كبار مشايخ الوهابيّة: لا شكّ في أنّ إباضية هذه الأزمان أي إباضية عُمان: (((كُفــَّـارٌ !!!))) !!!

الوثيقة رقم 5 (تابع للفتوى الوهابيّة): **كبار مشايخ الوهابيّة يقرّرون: الإمام الذي يُكَفِّر:**

(**1**) **الجَهمِيَّة!!!** (=**السّادة الأشاعرة والمنزّهة**)

(**2**) **القبوريَّة!!!** (=**الاستغاثة والتبرّك**)

(**3**) **الإباضيَّة!!!** (=**إباضية سلطنة عُمان**)

هو الذي تصحُّ الصَّلاة خلفه!!!

ولا تصحّ خلف من: (((لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة، أو يَشُكُّ في كُفْرِهِم!!!)))!!!

كبار مشايخ الوهابيّة يقرّرون:

الإمام الذي يُكَفِّر:

الجَهمِيَّة !!!(=السّادة الأشاعرة والمنزّهة)

والقبوريّة !!!(=الاستغاثة والتبرّك)

والإباضيّة !!!(=إباضية سلطنة عُمان)

هو الذي تصحّ الصّلاة خلفه !!!

ولا تصحّ خلف من: (((لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة، أو يَشُكُّ في كُفْرِهِم !!!))) !!!

مقال، والجامع كبير يأخذ أكثر مما في البلد، ولكن طلب الإمام الجديد ـ حسين ـ من الإمام القديم ـ إبراهيم ـ أن يكف عن ذم القبورية والجهمية فلم يطعه، وقام الإمام الجديد واعتزل بنصف أهل البلد بجامع آخر).

الجواب: أنه لا يصح إقامة جمعة ثانيةً، في قرية يشملها اسم واحد، من غير ضرورة داعية إلىٰ ذٰلك، والإمام الذي يكفِّر الجهمية والقبورية والإباضية هو الذي تصح الصلاة خلفه، ولا تصح خلف من لا يرى كفر هٰؤلاء الملاحدة، أو يشك في كفرهم، واعتزال الإمام الجديد بنصف الجماعة؛ لكون الإمام القديم يذم القبورية والجهمية عذر باطل لا يبيح إقامة جمعة ثانية، فلا تصح جمعته معهم ولا تنعقد والحالة هٰذه وصلىٰ الله علىٰ محمَّد وآله وسلَّم.

عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن

إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن

سليمان بن سحمان

كبار أئمّة الوهابيّة أصحاب الفتوى التّكفيريّة !!!

١٦٥

14. تكفير كبار مشايخ الوهابيَّة لدولة الخلافة العثمانيَّة الإسلاميَّة!!!

الوثيقة رقم 1: كبير مشايخ الوهابيَّة عبد اللَّطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، يقرّر ما حاصله: جيش دولة الخلافة العثمانيّة الإسلامية: (((يهدم التوّحيد!!!، ويقتضي ظهور الشّرك والتّعطيل!!!، ورفع راية الكفر!!!)))!!!

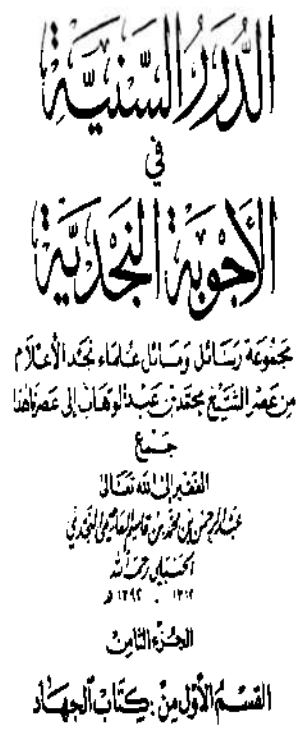
كبير مشايخ الوهابيّة عبد اللّطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، يقرّر ما حاصله: جيش دولة الخلافة العثمانيّة الإسلامية: (((يهدم التوّحيد !!!، ويقتضي ظهور الشّرك والتّعطيل !!!، ورفع راية الكفر !!!))) !!!

فمن عرف هذا الأصل الأصيل، عرف ضرر الفتن الواقعة في هذه الأزمان، بالعساكر التركية، وعرف أنها تعود على هذا الأصل الأصيل بالهدّ والهدم، والمحو بالكلية، وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل، ورفع أعلامه الكفرية، وأن

٣٢٢

مرتبتها من الكفر، وفساد البلاد والعباد فوق ما يتوهمه المتوهمون، ويظنه الظانون.

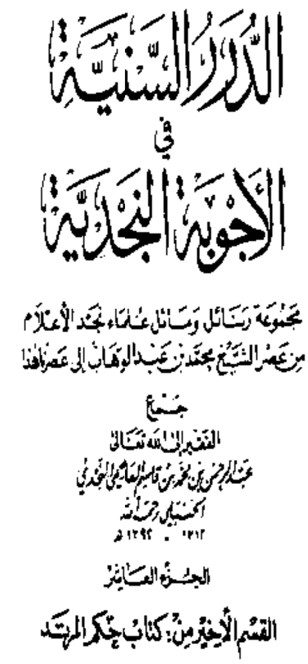
وبه يعلم: أن أسباب ما وقع من الوسائل، إلى تهوين تلك الفتنة، وتسهيل أمرها، والسكوت عن التغليظ فيها، من أكبر أسباب وقوع الشر، ومحو أعلام التوحيد، والوسيلة لها حكم الغاية، فإن انضاف إلى تسهيلها إكرام من أقام بديارهم، وتلطخ بأوضارهم، وشهد مهرجانهم، وتوقيره، والمشي إليه، وصنع الولائم له، فعند ذلك ينعى الإسلام، ويبكيه من (كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) [ق: ٣٧] وفي الحديث: «من وقر صاحب بدعة، فقد أعان على هدم الإسلام» فكيف بما هو أعظم وأطم من البدع؟! فالله المستعان.



الوثيقة رقم 2: من لَم يعرف (((كفر الدّولة – دولة الخلافة العثمانيّة الإسلاميّة –!!!))، لم يعرف معنى لا إله إلاّ الله!!!، فإن اعتقد مع ذلك: أنّ الدّولة مسلمون فهو: (((أشدّ وأعظم!!!، وهذا هو الشّك في كُفرِ من كَفَر بالله!!!)))!!!

المقصود بالدّولة في السؤال: دولة الخلافة العثمانيّة الإسلاميّة!، وبالمسلمين: الوهابيّة!

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الله بن عبد اللّطيف آل الشيخ : من لم يعرف (((كفر الدّولة – دولة الخلافة العثمانيّة الإسلاميّة – !!!))، لم يعرف معنى لا إله إلاّ الله !!!، فإن اعتقد مع ذلك: أنّ الدّولة مسلمون فهو: (((أشدّ وأعظم !!!، وهذا هو الشّك في كُفرِ من كَفَر بالله !!!))) !!!



وسئل الشيخ : عبد الله بن عبد اللطيف ، عمن لم يكفر الدولة ، ومن جرهم على المسلمين ، واختار ولايتهم ، وأنه يلزمهم الجهاد معه ؛ والآخر لا يرى ذلك كله ، بل الدولة ومن جرهم بغاة ، ولا يحل منهم إلا ما يحل من البغاة ، وأن ما يغنم من الأعراب حرام؟

فأجاب : من لم يعرف كفر الدولة ، ولم يفرق بينهم وبين البغاة من المسلمين ، لم يعرف معنى لا إله إلا الله ، فإن اعتقد مع ذلك : أن الدولة مسلمون ، فهو أشد وأعظم ، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله ، وأشرك به ؛ ومن جرهم وأعانهم على المسلمين ، بأي إعانة ، فهي ردة صريحة .

ومن لم ير الجهاد مع أئمة المسلمين ، سواء كانوا أبراراً أو فجاراً ، فهو لم يعرف العقائد الإسلامية ، إذا استقام الجهاد مع ذوي الإسلام ، فلا يبطله عدل عادل ولا جور جائر ، والمتكلم في هذه المباحث ، إما جاهل فيجب تعليمه ، أو خبيث اعتقاد ، فتجب منافرته ومباعدته .

وسئل أيضاً ، الشيخ : عبد الله ، والشيخ إبراهيم ابنا الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ سليمان بن سحمان رحمهم الله تعالى ، عن الجهمية؟

فأجابوا : أما الجهمية ، فالمشهور من مذهب أحمد ،

٤٢٩

15. تكفير كبار مشايخ الوهَّابيَّة لعموم بلاد مصر والشَّام واليمن!!!

الوثيقة رقم 1: حفيد مؤسِّس الوهَّابيَّة عبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن آل الشيخ، يقرّر النّظرة التكفيريّة للقوم: بلاد مصر، وصعيدها، وفيّومها، وأعمالها، جمعت من: (((الأمور الشِّركيَّة!!!، والعبادات الوثنيّة!!!، والدّعاوي الفرعونيّة!!!، ما لا يتّسع له كتاب!!!، وما لم ينقل مثله عن أحد من الفراعنة والنّماردة!!!)))!!!

ومائتين ، وألف ؛ فهرب إلى مشهد العلوي ، مستجيراً ، ولائذاً به ، مستغيثاً ؛ فتركه أرباب الأموال ، ولم يتجاسر أحـد من الرؤساء ، والحكام ، على هتك ذاك المشهد والمقام ، واجتمع طائفة من المعروفين ، واتفقوا على تنجيمه في مدة سنين ، فنعوذ بالله من تلاعب الفجرة ، والشياطين .

وأما بلاد : مصر ، وصعيدها ، وفيومها ، وأعمالها ، فقد جمعت من الأمـور الشركيـة ، والعبادات الـوثنية ، والـدعاوى الفرعونية ، ما لا يتسع له كتاب ، ولا يدنـو له خـطاب ، لا سيما عند مشهد : أحمد البـدوي ، وأمثالـه ، من المعتقدين المعبودين ، فقد جاوزوا بهم : ماادعته الجاهلية ، لآلهتهم ؛ وجمهورهم : يرى من تدبير الربوبية ، والتصريف في الكون ، بـالمشيئة ، والقـدرة العامة ، ما لم ينقـل مثله عن أحد من الفراعنة ، والنماردة .

وبعضهم يقول : يتصرف في الكون ، سبعة ؛ وبعضهم يقول : أربعة ؛ وبعضهم يقول : قطب يرجعون إليـه ، وكثير منهم : يرى الأمر شورى ، بين عدد ينتسبون إليه ؛ فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) [الكهف : ٥] .

وقـد استباحـوا عند تلك المشـاهـد ، من المنكرات ، والفواحش ، والمفاسـد ، ما لا يمكن حصـره ، ولا يستـطاع وصفه ، واعتمدوا في ذلك ، من الحكايـات ، والخرافـات ،

٣٨٣

حفيد مؤسّس الوهابيّة عبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن آل الشيخ، يقرّر النّظرة التّكفيريّة للقوم: بلاد مصر، وصعيدها، وفيّومها، وأعمالها، جمعت من: (((الأمور الشّركيّة !!!، والعبادات الوثنيّة !!!، والدّعاوي الفرعونيّة !!!، ما لا يتّسع له كتاب !!!، وما لم ينقل مثله عن أحد من الفراعنة والنّماردة !!!))) !!!



الوثيقة رقم 2: حفيد مؤسّس الوهابيّة عبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن آل الشيخ يتابع تقريره للنّظرة التّكفيريّة للقوم:

(1)- بلاد اليمن: (((عدلوا عن عبادة الرّحمن !!!، إلى عبادة القبور والشّيطان!!!)))!!!

(2)- حلب ودمشق وسائر بلاد الشّام، هي تقارب: (((الكُفْرِيَّات المصْرِيّة!!!، والتَّلطُّخ بالأحوال الوثنيّة الشّركيّة!!!)))!!!



والجهالات ، ما لا يصدر عـمن له أدنى مسكة أو حظ ، من المعقولات ، فضلاً عن النصوص الشرعيات .

كـذلك مـا يفعـل في بلدان : اليمن ، جـار على تلك الطريق ، والسنن ؛ ففي : صنعاء ، وبرع ، والمخا ، وغيرها ، من تلك البلاد ، ما يتنـزه العاقـل عن ذكره ، ووصفـه ، ولا يمكن الوقوف على غايته ، وكشفه ؛ ناهيك بقوم : استخفهم الشيطـان ، وعدلـوا عن عبادة الـرحمن ، إلى عبادة القبـور ، والشيطان ؛ فسبحان من لا يعجل ، بالعقوبة على الجـرائم ، ولا يهمل الحقوق ، والمظالم .

وفي : حضرموت ، والشحر ، وعدن ، ويافع ، ما تستك عن ذكره المسامـع ، يقول قـائلهم : شيء لله يا عيـدروس ! شيء لله يا محيي النفوس !

وفي أرض : نجران ، من تلاعب الشيطان ، وخلع ربقة الإيمان ، ما لا يخفى على أهل العلم بهذا الشأن ، كذلـك رئيسهم ، المسمى : بالسيد ، لقد أتوا من طاعته ، وتعظيمه ، وتقديمه ، وتصديره ، والغلو فيه ، بما أفضى بهم إلى مفارقة الملة والإسلام ، والانحياز إلى عبادة الأوثان والأصنام (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [التوبة : ٣١] .

وكذلك ، حلب ، ودمشق ، وسائر بلاد الشام ، فيها من

٣٨٤

تلك المشاهد ، والنصب ، والأعلام ، ما لا يجامع عليه أهل الإيمان ، والإسلام ، من أتباع سيد الأنام ، وهي : تقارب ما ذكرنا ، من الكفريات المصرية ، والتلطخ بتلك الأحوال الوثنية الشركية .

16. مفتي الوهَّابيَّة عبد الله بابطين!!!

تكفير! وقتل! المُخالفين للوهَّابيَّة يتوقَّفان على: بلوغ الحجة (((لا فهمها!!!)))!!!

إضاءة: حسب هذا المفتي فإنَّ دم "ماوكلي البالغ:**Mogli**!" يتوقّف فقط على "إطلالة سطحيَّة!" لهذا الأخير في "رسالة!" محمَّد بن عبد الوهَّاب!!!



فبيّن رحمه الله : أنا لو لم نكفر إلا المعاند العارف ، لزمنا الحكم بإسلام أكثر اليهود والنصارى ، وهذا من أظهر الباطل ، فقول الشيخ تقي الدين ، رحمه الله : إن التكفير والقتل موقوف على بلوغ الحجة ، يدل من كلامه على أن هذين الأمرين ، وهما : التكفير ، والقتل ، ليسا موقوفين على فهم الحجة مطلقاً ، بل على بلوغها ، ففهمها شيء ، وبلوغها شيء آخر .

فلو كان هذا الحكم موقوفاً على فهم الحجة ، لم نكفر ونقتل إلا من علمنا أنه معاند خاصة ، وهذا بين البطلان ، بل آخر كلامه رحمه الله ، يدل على أنه يعتبر فهم الحجة ، في الأمور التي تخفى على كثير من الناس ، وليس فيها مناقضة للتوحيد والرسالة ، كالجهل ببعض الصفات .

وأما الأمور التي هي مناقضة للتوحيد ، والإيمان بالرسالة ، فقد صرح رحمه الله في مواضع كثيرة بكفر أصحابها ، وقتلهم بعد الاستتابة ، ولم يعذرهم بالجهل ، مع أنا نتحقق : أن سبب وقوعهم في تلك الأمور ، إنما هو الجهل بحقيقتها ، فلو علموا أنها كفر ، تخرج من الإسلام لم يفعلوها .

وهذا في كلام الشيخ رحمه الله كثير ، كقوله في بعض كتبه : فكل من غلا في نبي ، أو رجل صالح ، وجعل فيه

٣٦٨

بمباركة "رشيد رضا" ناشر فتاوى التّكفير وفق المزاج!!!: مفتي الوهابيّة عبد الله بن عبد الرَّحمن أبا بطين يقرِّر: أكثر الأمصار اليوم هم من الأشاعرة: لا يثبتون صفة العلوّ والاستواء!!! وصرَّح كثيرٌ من السَّلف بـ: (((كُفْرِ!!!))) من لم يُثبت صفة العلوّ والاستواء!!!

تأمّل طبيعة العلاقة مع ملوك البترودولار وما كان ينشره مباركًا له من تكفير للسّواد الأعظم، حامل لواء (((التّجديد !!!))): "رشيد رضا" !!!



الفرق المسئول عنها فاعلم أن أكثر أهل الامصار اليوم أشعرية ومذهبهم في صفات الرب سبحانه وتعالى موافق لبعض ماعليه المعتزلة الجهمية فهم يثبتون بعض الصفات دون بعض فيثبتون الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وينفون ماسوى هذه الصفات بالتأويل الباطل مع انهم وإن أثبتوا صفة الكلام موافقة لأهل السنة فهم في الحقيقة نافون لها لأن الكلام عندهم هو المعنى فقط ويقولون حروف القرآن مخلوقة لم يتكلم الله بحرف ولا صوت فقالت لهم الجهمية هذا هو نفس قولنا إن كلام الله مخلوق لأن المراد الحروف لا المعنى ومذهب السلف قاطبة ان كلام الله غير مخلوق وأن الله تعالى تكلم بالقرآن حروفه ومعانيه وأن الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت يسمعه من يشاء والاشعرية لا يثبتون علو الرب فوق سماواته واستواءه على عرشه

مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١٧٧

ويسمون من أثبت صفة العلو والاستواء على العرش مجسما مشبها وهذا خلاف ماعليه أهل السنة والجماعة فانهم يثبتون صفة العلو والاستواء كما أخبر الله سبحانه بذلك عن نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تعطيل وصرح كثير من السلف بكفر من لم يثبت صفة العلو والاستواء، والاشاعرة وافقوا الجهمية في نفي هذه الصفة لكن الجهمية يقولون انه سبحانه وتعالى في كل مكان ويسمون الحلولية والاشعرية، يقولون كان ولا مكان فهو على ما كان قبل أن يخلق المكان، والاشعرية يوافقون أهل السنة في رؤية المؤمنين ربهم

بمباركة "رشيد رضا" ناشر فتاوى التّكفير وفق المزاج !!: مفتي الوهابيّة عبد الله بن عبد الرّحمن أبا بطين يقرّر: أكثر الأمصار اليوم هم من الأشاعرة: لا يثبتون صفة العلوّ والاستواء !!! و(((صرّح كثير من السّلف بكفر من لم يُثبت صفة العلو والاستواء !!!))) !!!

17. كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان!!!

الإمام السّفاريني الحنبلي يقرّر: صفات الباري قديمة عند سلف الأمّة وأئمّة الإسلام وكبير مشايخ الوهَّابيَّة سليمان بن سحمان يردّ بما حاصله: ما نسبه السّفاريني الحنبلي للسّلف (((كذب عليهم!!!)))، وإنّما هو كلام: (((سلف أئمّة أهل البدع!!!، والضّلال!!!))) !!!

الإمام السّفاريني الحنبلي يقرّر: صفات الباري قديمة عند سلف الأمّة وأئمّة الإسلام، وليس منها شيء محدث، وإلاّ لكان جلّ وعلا محلاًّ للحوادث، وما حلّ به الحادث فهو حادث تعالى الله عن ذلك، فتأمّل

كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان يردّ بما حاصله:

ما نسبه السّفاريني الحنبلي للسّلف: من قدم صفاته جلّ وعلا وتنزّهه عن الحوادث، هو من:

(((الكذب عليهم !!!)))

وإنّما هو كلام:

(((سلف أئمّة أهل البدع !!! والضّلال !!!))) !!!

والاشراقية (١) ((فسائر الصفات)) الذاتية من الحياة والقدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والكلام وغيرها وسائر الصفات الخبرية من الوجه واليدين والقدم والعينين ونحوها ((و)) سائر صفات ((الافعال))من الاستواء

(١) بهامش مخ بالفظه « بلغ قراءة امرار على شيخنا المحقق الفقيه والمدقق النبيه ذى الدين المتين والورع واليقين الشيخ عبد الله ابا بطين الحنبلي السلفي أمتعنا الله بحياته وذلك فى ٢٩ ش سنة ١٢٥٩

(م – ١٧)

– ٢٥٨ –

والنزول والاتيان والمجيء والتكوين ونحوها ((قديمة لله)) أى هى صفات قديمة عند سلف الامة وأئمة الاسلام لله ((ذى الجلال))والاكرام ليس منها شيء محدث والا لكان محلا للحوادث وما حل به الحادث فهو حادث تعـالى الله عن ذلك(١) • ولما كان ربما توهم متـوهم أن ذلك

(١) فى تنبيه أى سحمان ص ٥٣ بعد حكاية نحو هذه العبارة ما لفظه : « أعلم أنا قد قدمنا فيما قبل من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وكلام تلميذه ابن القيم الذين هم سادات الحنابلة وائمتهم ما فيه الكفاية ولكن لا بد من التنبيه على بعض ذلك ليتبين لك أن نسبة ذلك الى سلف الامة وأئمتها من الكذب عليهم وإنما هو كلام سلف ائمة أهل البدع والضلال الذين ينتسبون الى منهب أهل السنة والجماعة • فمن ذلك أن شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم ذكرا أن منهب السلف وأئمتها أن افعال الله سبحانه وتعالى قديمة النوع حادثة الآحاد وأن الله سبحانه لم يزل متكلما اذا شاء ولم يزل فاعلا اذا شاء لو لم تزل الارادات والكلمات تقوم بذاته شيئا بعد شيء ونحو ذلك •

فاذا عرفت هذا تبين لك أن قول الشارح فى أفعال الله الاختيارية : ليس منها شيء محدث والا كان محلا للحوادث وما حلت به الحوادث فهو حادث تعالى الله عن ذلك – ليس هو من كلام السلف وأئمتها بل هو من كلام أهل البدع المخالفين للسلف كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى : وأما حلول الحـوادث فيريدون به أن ...

ليلة الى سماء الدنيا ولا يأتي ...
راضيا ولا يرضى بعد أن كان ...
بعد ان لم يكن ولا يريد شيئا ...
ولا استوى على عرشه بعد أن ...
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ...
بعد أن لم يكن مناديا ولا يقول ...
حمدني عبدي فاذا قال (الرحمن ...
(مالك يوم الدين) قال « مجدني ...
عن حلول الحوادث • انتهى •
وقد تقدم كلام شيخ الاسلام ...
الملم بالمعارف والعلوم أن نزول ...
ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر ...
يوم القيامة لم يكن قديما قبل ...
ذلك فيما لم يزل الى يوم القيامة ...
ينزل وكما يشاء أن يجيء ويأتي ...
كلام شمس الدين ابن القيم ...
له أيضا ما يقوله أئمة أهل البدع ...
بها كتاب ولا سنة ولم يتكلم ...
ولا التابعون ولا من بعدهم من ...
الشارح بعد هذا : قال سفيان ...

كتاب

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية

لشرح

الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية

تأليف

العالم الطويل الباع الواسع الاطلاع صاحب البرهان الجلي الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي

رحمه الله تعالى

الجزء الأول

أضيف تعليقات هذا الكتاب من التعليقات التي على هوامش النسخ الخطية ... الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين المتوفى عام ١٢٨٢ هجرية والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهما من أهل العلم ..

18. مفتي الوهَّابيَّة محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ!!!

مفتي الوهَّابيَّة محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ: أبو جهل (((أعلم!!!))) بمعنى لا إله إلاَّ الله!!! من جمهور علماء الإسلام القائلين بالتَّبرُّك والاستغاثة!!!

مفتي الوهَّابيَّة محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ:

أبو جهل (((أعلم!!!)))

بمعنى لا إله إلاَّ الله!!!

من جمهور علماء الإسلام القائلين

بالتَّبرُّك والاستغاثة!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيّب الله ثراه

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

وختاماً أوصي إخواني المسلمين باغتنام بقية هذا الشهر الشريف وأن يختموه بتوبة نصوح ويتعرضوا فيه لنفحات رحمة المولى تبارك وتعالى، فإن لله في أيام الدهر نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، فمن أصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا. وأحرى الأيام بها أيام هذا الشهر العظيم. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «شهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار»(١). هذا وأسأل الله عز شأنه أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يبلغنا في إخواننا المسلمين ما نحبه لهم من خيري الدنيا والآخرة، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وبهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب، كما أسأله تعالى وأبتهل إليه أن يجعل أزكى صلواته وأفضل تسليماته وأسمى تكريماته على عبده ورسوله محمد وآلـه وصحبه أجمعين. (بخط مدير مكتبه)

(١٩ ـ الجهل بأصل الاسلام ومضرته)

في هذه الأزمان وقبلها بأزمان يدعي العلم ضخام العمائم الذين يدعون أنهم حفاظ الدين على الأمة وأنهم وأنهم، أبو جهل أعلم منهم، فإنه يعلم معنى لا إله إلا الله وهم لا يعرفونه. والجهل درجات فبه تعرف قدر الذين أبو جهل أعلم منهم. (تقـرير)

ما دخلت الخرافات إلا بالتسامح في معرفة التوحيد وبالغلو في الصالحين، وأنه يكفي التسمي بالإسلام. فبذلك وقع الشرك.

(تقرير التوحيد ١٥ ـ ١١ ـ ٦٧هـ)

---

(١) رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما .

ـ ٨٤ ـ

من عارض مشايخ الوهَّابيَّة فهو صاحب هوى (((شاء!!!))) أم (((أبى!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الثاني
أصول الفقه . الطهارة . الصلاة
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

هذا المفتي جعل آراء وأقوال أئمة الوهابية بمثابة النصوص الشرعية، والحاصل عنده أن مشايخه دائماً على صواب!!! ثمّ يدّعون أنهم لا يقدّسون الأشخاص!!!، فانظر ماذا ترى

(٢٤٠ ـ فتاوي أهل نجد ، وغيرهم ، والبقاء على المرجوح أحيانا)

أئمة الدعوة رحمة الله عليهم منحهم الله في أصل الدين وفروعه من التحقيق ما يشهد به ما يرى من كتبهم وغير ذلك . ومن يعارضهم لابد أن يكون عنده هوى شاء أم أبى . فإذا كان أشياء متفق عليها من أناس لهم نصيب من الأدلة والترجيح أعظم من الحظ الذي لمن بعدهم . فالمخالفات تورث شراً مع قرب الخروج عن الجادة نسبياً . (تقرير)

- ١٩ -

(((عبادة القبور (=الشِّرك الأكبر)!!!))) والبناء عليها...فشت في الشَّافعيَّة (((أكثر!!!))) من الزَّيديَّة!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الأول
العقائد
وفيها خمسة أقسام
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

المفتي السابق للوهابية محمد بن إبراهيم آل الشيخ: (((عبادة القبور (= الشرك الأكبر !!!))) والبناء عليها...فشت في الشافعية (((أكثر !!!))) من الزيدية !!!

(١٨٥ ـ س : الزيدية يقولون أمرنا بحبهم فيقدمون؟)

ج : ـ لكن من يقول : ان هذا يصل إلى أن تصادم به النصوص التي هي في خصوص المسالة . فهذا من باب الخصوص والعموم . الزيدية عندهم من عبادة القبور نصيب ، وبناؤهم على قبور أوليائهم شيء معلوم معروف . وهم ينكرون على غيرهم ويبنون هم وبعضهم يبنى له قبل أن يموت ، ويعتلون بانه لأجل تعظيمهم ، وينكرون على الشافعية ، وبكل حال فشوها في الشافعية أكثر من الزيدية ، لكن الاعتزال في الزيدية أكثر ، ولهذا عمدتهم الوحيد هو كتاب الزمخشري « الكشاف » . فالأفواه مفتوحة والميزان الكتاب والسنة « ولَوْ يُعْطَى النَّاسُ بدَعْوَاهُمْ » الحديث (١) يقول فرعون في خطبته : (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ) (٢) . (تقرير)

متأخِّروا الأحناف (((غرقوا في البدع!!!)))!!!



إسلام (((الأكثر!!!))) في هذا الوقت (((إسلام اسمي!!!))) استحلُّوا (((الشِّرك!!!))) وسمّوه: (((توسل واستشفاع!!!)))!!!



من تلفَّظ بالنِّيَّة فإنَّه (((يُستتاب!!!))) وإلاَّ (((ضربت عنقه!!!)))!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الثاني

أصول الفقه - الطهارة - الصلاة

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

(٣٠٧ ـ التلفظ بالنية عند الوضوء)

النية هي أن يتصور الإنسان ما سيفعله ثم يشرع في فعله . والتلفظ بها بدعة ، فإن النبي لم يتلفظ بالنية قط لا في حج ولا عمرة (نويت) بل بالتلبية بهما . ومثلها تسمية المنسوك عنه . وهذا ليس من التلفظ بالنية في شيْ . وبعضهم يطلق على هذا تلفظ بالنية .

أما نويت كذا وكذا فهذا ما نطق به في الشرع أبدا (أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ)(١) ولم يتلفظ بها الخلفاء الراشدون ولا العشرة والمهاجرون والأنصار إنما وجد كلمة موهمة في بعض كلام الأئمة وليس كذلك (٢) ولا يصح نسبته إلى أحد من الأربعة بحال ، ولو فرض أنه قاله فهو مردود بقولهم إذا خالف قولي السنة فاضربوا به الحائط . فإنه ليس أحد إلا مردود عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل وفي كلام الشيخ أنه بعدما يعرف سنة الرسول

(١) سورة الحجرات ١٦ .

(٢) وهي قول الشافعي رضى الله عنه في الصلاة : انها ليست كالصيام ولا يدخل أحد فيها الا بذكر فظن ان الذكر تلفظ المصلي بالنية وانما أراد الشافعي بالذكر تكبيرة الاحترام ليس الا . (ابن القيم) .

ـ ٦٣ ـ

يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه (١) وهذا واضح كأمثاله ـ الذي ينسب إلى الدين ما ليس منه وتبين له الحجة ثم يعاند فإنه يعاقب بما يردعه وأمثاله حتى ولو بالقتل حماية للشريعة أن يضاف إليها ما ليس منها . ثم الذين يتلفظون بها مبتلون بالوسوسة والعسر فيها ، وهذا دليل على أنها ليست من الدين ، ولكن عمى التقليد ، أوقع في الأضرار وجعل للشيطان نصيباً من عبادة العبيد . (تقرير)

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: من تلفَّظ بالنيّة فإنّه (((يُستتاب !!!، وإلا ضربت عنقه !!!))) !!!

يتوجَّب على هيئة الحسبة (((منع الأئمَّة من المداومة على القنوت في الصبح!!!)))!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الثاني

أصول الفقه - الطهارة - الصلاة

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

(٦٠٥ ـ منع الأئمة من المداومة على القنوت في صلاة الصبح)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس عام هيئات الأمر بالمعروف بالحجاز الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

لقد وردنا من فضيلة نائبنا بالمنطقة الغربية خطاباً برقم ٢٥٥٢ في ٢ ـ ٣ ـ ٨١هـ حول المكاتبة بشأن مالاحظه رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالليث عن مداومة أهالي تلك الجهة على القنوت في صلاة الصبح ، وأنه إذا سها أحدهم عن ذلك سجد للسهو . وكذلك تعليق التمائم والحروز ومبالغتهم في ذلك .

وحيث أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يقنت إلا في النوازل ، ولم يداوم على القنوت ولا أحد من خلفائه الراشدين رضي الله عنهم فقد أبلغنا فضيلة نائبنا بالمنطقة الغربية بوجوب منعهم عن القنوت والسجود له ؛ لأن هذا السجود مبطل للصلاة ، واقتضاء منعهم عن التمائم منعاً باتاً ، وتحذيرهم عن كل ما ذكر ، فلذا نلفت نظركم

ـ ٢٤٢ ـ

..ل الوسع في تغيير هذه الأفعال . والله يحفظكم .

رئيس القضاة

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: يتوجّب على هيئة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر (((منع الأئمة من المداومة على القنوت في صلاة الصبح !!!))) !!!

(((ذبائح غير الوهَّابيَّة لا تحل!!!)))!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الأول

العقائد

وفيها خمسة أقسام

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩ هـ

المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يُكفِّر المستغيثين بالصالحين ويُحرّم الأكل من ذبيحتهم حتى وإن (((نطقوا بالشهادة وعملوا بأركان الإسلام !!!)))، فالمفتي ابتدع شروطا من كيسه لم يشترطها حتى الشارع الحكيم في تجويز ذبائح أهل الكتاب!!!

(١٦ ـ وسئل عن جزار ينتسب الى الاسلام يقال له فاضل الدين هل تحل ذبيحته ؟)

فأجـاب :

يشترط في القصاب فاضل الدين أن يكون مسلماً ، صحيح المعتقد

(١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تذهب الليالى والايام حتى تشرب فيها طائفة من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها » رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية .

ـ ٧٧ ـ

ينكر الخرافات كعبادة القبور وغيرها مما يعبد من دون الله ، وينكر جميع المعتقدات والبدع الكفرية : كمعتقد القاديانية ، والرافضة الوثنية ، وغيرها . ولا يكتفى في حل ذبيحته بمجرد الانتساب إلى الإسلام والنطق بالشهادتين وفعل الصلاة وغيرها من أركان الإسلام ولا يكتفى بذلك في الحكم بإسلامهم ولا تحل ذكاتهم لشركهم بالله في العبادة بدعاء الأنبياء والصالحين والاستغاثة بهم وغير ذلك من أسباب الردة عن الإسلام . وهذا التفريق بين المنتسبين إلى الإسلام أمر معلوم بالأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها . ثم ما ذكرنا من الأمور المطلوبة في هذا القصاب يعتبر في ثبوتها نقل عدل ثقة يعلم حقيقة ذلك من هذا الرجل ، وينقله الثقة عن هذا العدل حتى يصل إلى من يثبت لديه ذلك حكماً ممن يعتمد على ثبوته عنده شرعاً . والله أعلم . قاله الفقير إلى عفو الله محمد بن ابراهيم . (ص ـ م ـ ٦١٧ في ٢٠ ـ ٥ ـ ٧٤)

لاشك بأن تأويل المرائي الخاصة بالملك (((المعظَّم!!!))) للدولة، إن صحَّت، فإنَّها تعني (((إزالة روائح الشِّرك عن قبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم!!!)))!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الأول

العقائد

وفيها خمسة أقسام

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩ هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: لاشك بأن تأويل المرائي الخاصة بالملك (((المعظّم !!!))) للدولة، إن صحت، فإنّها تعني (((إزالة روائح الشرك عن قبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم !!!))) !!!

(٦٩ ـ ازالة روائح الشرك عن قبر الرسول) « تعبير رؤيا »

!!!

(برقية) جلالة الملك المعظم أيده الله

اطلعت على مانشر في جريدة البلاد السعودية بعددها الصادر يوم الخميس واحد الجاري من خبر الثلاثة الذين ادعوا أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب ابلاغ جلالتكم ان تمنعوا الأذى والروائح الكريهة عن حجرته النبوية وعن مسجده الحرام في المدينة . ولاشك أن هذه المرائي الثلاث إن صحت فان هـذا الأذى وهذه الروائح الكريهة هي روائح الشرك واذاه. وفقكم الله لقطع دابر كل فساد . والله يحفظكم . محمد بن ابراهيم

(ص/م ٢٤٦ في ٣/٣/١٣٧٤) (١)

(١) ولـه رسالة في الزيارة الرجبيـة في صلاة العيدين (بتاريـخ ٢٩/١/١٣٧٥ هـ) وفيها المنع من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا .

ـ ١٣٧ ـ

البلد التي يحكم فيها بالقانون الوضعي (((بلد كفر وليست بلد إسلام وتَجب الهجرة منها!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء السادس
الحج الأمر بالمعروف
الجهاد
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: البلد التي يحكم فيها بالقانون (=القوانين الوضعية) أو ظهرت فيها الوثنيّة (=الاستغاثة بالأولياء والتبرك بالصالحين و...) (((بلد كفر وليست بلد إسلام. وتَجب الهجرة منها !!!))) !!!

(١٤٥١ – س : هل تجب الهجرة من بلاد المسلمين التي يحكم فيها بالقانون

ج :– البلد التي يحكم فيها بالقانون ليست بلد إسلام . تجب الهجرة منها ؛ وكذلك إذا ظهرت الوثنية من غير نكير ولا غيرت فتجب الهجرة ، فالكفر بفشو الكفر وظهوره . هذه بلد كفر .

أما إذا كان قد يحكم فيها بعض الأفراد أو وجود كفريات قليلة لا تظهر فهي بلد إسلام . (تقرير)

ما الذي سلط الأعداء على المسلمين ؟

إذا كان نفس الشيء الذي نقمه الرسول هو المقدم عندهم ، واستغنوا باسم الإسلام وصلاة ونحو ذلك .

إن في القرآن والسنة الشفاء والبيان .

شيء واضح بينه القرآن ووضحه في عدة مواضع أن المشركين

– ١٨٨ –

البلد التي ظهر فيها الشِّرك (=الاستغاثة والتَّبرُّك..) ولَم ينكر (((حُكِم عليها بالكفر ودعوى الإسلام لا تنفع!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء السادس
الحج الأمر بالمعروف
الجهاد
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: البلد التي ظهر فيها الشرك (=الاستغاثة بالأولياء والتبرك بالصالحين و...) ولَم ينكر (((حُكم عليها بالكفر ودعوى الإسلام لا تنفع !!!))) !!!

(١٤٥٩ – الحكم على البلد بالاسلام أو خلافه)

س :– هل يحكم على أهل البلد بأنها بلاد كفر بظهور الشرك فيهم ، أو باطباقهم عليه ، أو بولايتهم .

ج :– إذا ظهر الشرك ولم ينكر ويزال حكم عليها بالكفر ، ودعوى الإسلام لا تنفع ، فمتى وجد الشرك ظاهراً ولم يزال حكم عليها بالكفر .

(تقرير أصول الأحكام ٢٨–٣–١٣٦٨)

---

(١) سورة محمد – آية ١٩ .

(٢) سقط آخر هذه النصيحة ، ولم أجده بعد البحث التام وسؤال وزارة الاعـــلام .

– ١٩٧ –

ممتلكات المُخالفين للحركة الوهَّابيَّة (((غنائم حرب!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء السادس
الحج الأمر بالمعروف
الجهاد
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

القرار يتعلّق بطلب أحفاد خصوم الوهابيّة استرجاع ممتلكات أجدادهم المسلمين الذين سلب الوهابيّة أموالهم وديارهم على أنّها (((غنائم حرب!!!)))، فتأمّل كيف يعتدون على الأبرياء من المسلمين الذين يُخالفونهم في آرائهم التكفيريّة ثمّ ينعتونهم تبعًا بـ (((أعداء الإسلام!!!))) في حين يصفون أنفسهم بـ (((المسلمين الفاتحين!!!))) لاعتقادهم الجازم بكفر خصومهم من المسلمين وبالتالي (((استحلال بيضتهم وأموالهم وديارهم!!!))) !!!

« القـــرار »

الحمد لله حق حمده ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه وجنده . وبعـد :ـ

فبناء على المعاملة الواردة إلينا في دار الإفتاء من إمارة الرياض برقم ٢٤٣ وتاريخ ٢٣ـ٣ـ٧٧هـ عطفاً على الأمر الملكي المتضمن طلب البيان والإفتاء عن الأملاك التي غنمها المسلمون أثناء قتالهم لأعداء الإسلام ، واستولوا عليها بحكم الغنيمة ، وهو المسمى : « بيت المـال » : هل يجوز لولي الأمر ـ أعزه الله ـ أن يسقطها ، أو يتنازل عنها لمن هي تحت يده . وبعد السؤال وما يترتب عليه من الجواب ـ أفتيت بمـا نصـه :

الحمد لله . أما ما غنمه المسلمون في مقاتلتهم لأعداء الإسلام : من نخيل ، ومزارع ، وأبيار ، ونحوها ، وهو المعروف ببيت المـال في حرمه وغيرها من بلدان نجد وغيرها ، فهذا لا يحل التنازل عنه . ولا إسقاطه لمن هو تحت يده ؛ لأنه في حكم الموقوف شرعاً على الفاتحين ومن أتى بعدهم ممن يجاهدون في سبيل الله ويحافظون على كيان الأمة والذب عن الحوزة ، ويجاهـدون بأنفسهم وأموالهم ،

ـ ٢١١ ـ

جاءنا جزائريون (((ينتسبون إلى الإسلام!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء السادس
الحج الأمر بالمعروف
الجهاد
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

سؤال رفع للمفتي في أيام حرب التحرير الجزائريّة ويتعلّق بملابسات معيّنة لإنهاء الحياة في حال إذا تمكّن العدوّ الفرنسي من أسر أحد المجاهدين الجزائريين

تأمّل كيف يغمز هذا المفتي المسلمين من غير الوهابية: (((جزائريون ينتسبون إلى الإسلام !!!))) فالوهابية مقارنة بالغير، هم وحدهم من يعرف حقيقة التوحيد وهم وحدهم المسلمون حقًّا !!!

(١٤٧٩ ـ جواز الانتحار في حالة)

الفرنسـاويون في هذه السنين تصلبوا في الحرب ، ويستعملون « الشرنقات » إذا استولوا على واحد من الجزائريين؛ ليعلمهم بالذخائر والمكامن ؛ ومن يأسرونه قـد يكون من الأكابر فيخبرهم أن في المكان الفـلاني كذا وكذا .

وهذه الإبرة تسكره إسكاراً مقيداً ؛ ثم هو مع هـذا كلامه ما يختلط ، فهو يختص بما يبينه بما كان حقيقة وصدقاً .

جاءنا جزائريون ينتسبون إلى الإسلام يقولون : هل يجـوز للإنسان أن ينتحر مخافة أن يضربوه بالشرنقة ، ويقول : أموت أنا وأنا شهيد ـ مع أنهم يعذبونهم بأنواع العذاب .

ـ ٢٠٧ ـ

فقلنا لهم : إذا كان كما تذكرون فيجوز ، ومن دليله : « آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ »(١) وقول بعض أهل العلـم : إن السفينة إلخ(٢) إلا أن فيه التوقف من جهة قتل الإنسان نفسه ، ومفسدة ذلك أعظم من مفسدة هذا ؛ فالقاعدة محكمة ، وهو مقتول ولابد .
(تقــرير)

(((من مات أبواه على خلاف مذهب الوهَّابيَّة فحكمهما أنَّهما من أهل الردَّة!!! والمرتد هو المسلم الذي قام به مكفِّر واضح (=الاستغاثة بالصالحين والتبرك بالأولياء)!!!)))!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الثاني عشر
الحدود - القضاء
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: (((المرتد هو من ينتسب إلى الإسلام وقد قام به مكفر واضح (=الاستغاثة بالصالحين والتبرك بالأولياء) !!!)))، ومن مات أبواه على خلاف مذهب الوهابية فحكمهما أنّهما من (((أهل الرّدّة !!!))) !!!

(باب حكم المرتد)

(٣٨٩٣ - الفرق بين المرتد والكافر الأصلي)

المرتد هو من ينتسب إلى الاسلام وقد قام به مكفر واضح ، وهو أغلظ كفراً من الكافر الأصلي . (تقرير)

(٣٨٩٤ - س :- إذا كان أبوه وجده وثنيين وهو سالك مسلكهم ؟

جـ :- بعض الناس يقول هم أصليون ، وهو الـذي اختـاره الصنعاني في « تطهير الاعتقاد » وأجوبة المشايخ بخلاف ذلك .

المقصود أن الواضح الجلي أنهم مرتدون ، ولا أقل أن نثبت لهم مقداراً نسبياً فيترتب عليه أن مخالفتهم له نكون ردة . الفقهاء يقولون : فإن صلى فمسلم حكماً . ذكروا أنه إذا كان مستهزئاً كفر ؛ لعموم الأدلة أن من نطق به حكم بإسلامه ؛ فوجود خلاف ذلك يكون ردة .

(تقرير)

(٣٨٩٥ - قوله : فمن أشرك بالله تعالى كفر .

من أشرك بالله الشرك الأكبر : إما بدعاء غير الله - كياسيدي فلان أعطني

- ١٨٣ -

على رجال المرور (((توقيف حركة المرور!!!))) في البلاد لأجل الصلاة جماعة في المساجد!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الأول
العقائد
وفيها خمسة أقسام
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩هـ

وفق ذات المنطق للمفتي: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر بإيقاف حركة القوافل وغيرها من وسائل النّقل آنذاك لأجل صلاة الجماعة في المسجد!!!، مع أنّ صلاة الجماعة في المسجد ليست بواجبة عند جمهور العلماء كما هو الشأن عند السادة المالكية وغيرهم من المذاهب المعتبرة. فتأمّل مآل التّعصب وما كان يجرّه تطبيق مثل هذه الآراء!!!

ولك أن تسأل المفتي وفق منطقه في فهم البدعة: أوليس تحديد الأذان بعد دخول وقته بوقت واحد وكذلك تحديد أوقات زمنية بعينها لإقامة الصلاة مباشرة بعد الأذان، أقول: أوليس كلّ هذا (((بدعة ضلالة !!!))) لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!!!

(٤٤٤ ــ وايقاف السيارات)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
أيــده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعــد :

فقد أصبحت البلاد بحالة سيئة من ناحية عدم المبالاة بأداء الصلاة جماعة في المساجد ، وكان المؤذنون يؤذنون ويصلي الناس والأسواق مزدحمة بسير السيارات ، فأصبح الأمر في حاجة ماسة إلى سرعة علاج حاسم يضمن بإذن الله اشتغال المسلمين حين وقت الصلاة بالصلاة في المساجد ، وأقرب علاج للموضوع هو أن يوضع تعليمات لسير السيارات وللأذان والإقامة .

أما السيارات فتصدر الأوامر المشددة على رجال المرور بتوقيف سيرها بعد الأذان بعشر دقائق إلى أن تنقضي الصلاة . هذا في الظهر والعصر والعشاء . أما المغرب فتوقف قبل غروب الشمس بخمس دقائق نظراً لقرب الفترة التي بين الأذان والإقامة .

وأما الأذان والإقامة فيصدر تعليمات من الجهات المختصة بأن يحدد الأذان بعد دخول وقته بوقت واحد ، ويقع دفعة واحدة ، وتكون الإقامة في الظهر والعصر والعشاء بعد الأذان بثلث ساعة . أما الفجر فلا حاجة فيه إلى هذا التحديد . وأما المغرب فإن الأذان لها مؤقت بغروب الشمس ، والإقامة بعده بعشر دقائق ، وإيقاف

ـ ١٣٢ ـ

سير السيارات يكون قبل الغروب بخمس دقائق . هذه تعليمات يجب اتباعها طاعة لله ورسوله حيث أمر بأداء الصلوات في أوقاتها . فنرجو الأمر بتطبيقها واعتمادها . تولاكم الله بتوفيقه .

(ص ــ م ــ ٢٨٦٣ في ٧ ــ ٨ ــ ١٣٨٠ هـ)

تدريس كروية الأرض وأوجه القمر (((يُشِوّش عقائد النَّاس!!!))) !!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الثالث عشر

القسم - معارف متنوعة

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

تدريس كروية الأرض وأوجه القمر

(((يشوِّش عقائد النّاس !!!))) !!!

(٤٤٥٥ - ترك تدريس كروية الأرض وأوجه القمر)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة المكرم الاستاذ عبد البديع صقر المحترم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ثم إنه وصل إليّ كتابكم المؤرخ في ١٣٧٥/٩/٢٥هـ وعلمت ماذكرته حول اعتراض البعض على بعض النظريات التي أردتم وضعها في منهج الدراسة مثل : كروية الأرض ، وأوجه القمر .

وأفيدكم أنني أرى ترك التعليم فيما يتعلق بكروية الأرض وأوجه القمر ؛ لأمرين : الأول أن هذا لا منفعة فيه . الثاني : ان في ذلك من تشويش عقائد الناس وبالأخص النشىء وبلبلة أفكار الجهال مالايخفى . وحسب المسلمين تعلم ماينفعهم في أمر دينهم ودنياهم . . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ص/م ٢٦٧٩ في ١٣٧٥/١٠/١١ هـ)

اعتقاد دوران الأرض (((باطل أفشاه من ينتسبون للإسلام!!!))) تبعًا منهم للفلاسفة!!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

الجزء الثالث عشر

القسم - معارف متنوعة

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

القول بدوران الأرض (((باطل، لمخالفته لظواهر النصوص !!!))) !!!

(علم الجغرافيا وتدريسه)

(٤٤٥٤ - كروية الأرض صحيح - ودورانها باطل)

من محمد بن ابراهيم إلى حضرة المكرم علي العبد العزيز المشاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إجابة على كتابكم تاريخ ١٣٧٤/٨/٢١ هـ نقول :

الحمد لله - إنما يدرس في المعاهد والمدارس بنجد والحجاز وما يتبعها هذه السنوات مما يسمى بتقويم البلدان أو جغرافية الأرض هو من الجائز ؛ لأنه ليس أكثر من معرفة الأقاليم والبحار والخلجان والقارات والجبال والأودية وغير ذلك مما اشتملت عليه الأرض ؛ فانه في الحقيقة فرع من فروع التأريخ ، وفيه من الفائدة جنس مافي علم التاريخ .

نعم : في هذا الفن أبحاث مثل كروية الأرض ودورانها والكلام في الشمس والقمر بالنسبة إلى بحث دوران الأرض فهذه غير مقررة ولا مدروسة في المعاهد والمدارس . والبحث في كروية الأرض وعدمها مفهوم معروف وعلماء الهيئة مجمعون على القول بكرويتها ، ومن هؤلاء جماعة من محققي العلماء ، والأمر في ذلك سهل . وأما دوران الأرض وبحثهم في الشمس والقمر المقرون بالبحث في دوران الأرض فباطل ؛ لمخالفته لظواهر النصوص ، والقائلون به ليس معهم حجة عقلية أصلا ، كما أنه ليس معهم حجة سمعية أبدا ، ولا يعرف بذلك قائل من قدماء الفلاسفة ، ولا من ينتسب إلى الاسلام منهم ، حتى نبغ في بعض القرون الوسطى - هجريا - من قال بذلك من الفلاسفة وبعض علماء الملة فصيح بهم من كل جانب ، وخمدت تلك المقالة ، ونسيت . ثم إنه في القرون الأخيرة فاه بذلك من فاه من الفلاسفة واتبعه من اتبعه على هذا القول منهم ممن ينتسب للاسلام حتى فشا القول بذلك ، وأقيمت عليه دلائل عقلية فيما يزعمون ، وليست في الحقيقة إلا شبها واهية ، وخيالات ساقطة . يعرف ذلك كل من وقف عليها ممن له تصور ، وصلى الله على محمد .

(ص/م ١٧ في ١٣٧٤/٩/٧ هـ)

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

اعتقاد دوران الأرض باطل، أفشاه من (((ينتسبون للإسلام !!!))) تبعًا منهم للفلاسفة !!!

إحياء ((("يوم النظافة" بدعة ضلالة وباطل ينهى عنه الإسلام!!!)))!!!

(بـــرقية)

صاحب الجلالة الملك المعظم أيده الله الرياض

بلغني أن هناك يوماً في السنة عند الموظفين والمدارس يسمى « يوم النظافة »

(١) سورة النور – آية ٦٣ .

(٢) هذه الفتوى وجدتها بيد بعض طلاب العلم ، وهي مما أملاه علي في مكتبته الخاصة .

– ١٢١ –

وقد احتفل به في جدة . وأبدي لجلالتكم – حفظكم الله – أن تخصيص هذا اليوم والاحتفال به أمر لا يجيزه الشرع حيث يكون بصفة العيد ، ولا عيد لأهل الإسلام غير أعيادهم التي سنها الشرع ، وما سواها فحدث باطل ينهى عنه الإسلام ويمنعه .

أما النظافة فأمرها معروف ، وهي مطلوبة في كل وقت ، لاتخصص بوقت دون وقت . فقد بلغني هذا الخبر وعسى أن لا يكون صحيحاً ، وغيرتكم للشرع وحمايتكم له تأبى إقرار هذا الشيء وأمثاله . تولاكم الله بتوفيقه .

محمد بن إبراهيم

(ص-م-٢٢٩ في ١٦-٨-١٣٧٩ هـ)

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الثالث
الجمعة - الجنائز
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩ هـ

المفتي أسقط حكم البدعة الشرعية على غير محلها، وهو لا يفرّق بين الأعياد بمفهومها الشّرعي المحض حيث فصّل الشارع الحكيم فيها كيفيّات معيّنة من خطبة وصلاة محدّدة المعالم، وبين غيرها من المواسم والأعياد المطلقة، قال ربنا في سور المائدة: "قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"، وورد عن سيّدنا الحسن البصري قوله:"كلّ يوم لا أعصي الله فيه فهو يوم عيد"، ولم يقل عاقل بأنّ هذا الإمام قد شرع عيداً جديداً للمسلمين !!!

(((لا يجوز!!!))) الصَّلاة خلف الأشاعرة!!!

والتحري عن كيفية الأعمال التعبدية في مساجدهم من قراءة وصلاة وحِلق ذكر ونحوها ، وإفادتنا بذلك . والسلام عليكم .

مفتي الديار السعودية

(ص-ف-١١٥٠ في ٢٢-٦-١٣٨٩ هـ)

(٦٨٥ – امامة الاشاعرة بالسنيين)

« الثانية » : طلب منا أناس من الجماعة (أهل نجد) نصب إمام لهم من الجنسية ، ولكن قام أهل بيت من الأحساء معهم حجة وقفية المسجد ، وشراء أوقافه لجدهم . وموقع عليها قاضي من نحو مائتي سنة . ومحبس عليهم وعلى ذراريهم ، وذاكر الواقف أنه ليس للقضاة ولا للولاة فيه عزل ولا نصب ، ومن بدل أو غير فالله حسيبه وولي الانتقام منه . وفي ذرية الواقف من يصلح للإمامة . ولكن أقل أحوالهم أشاعرة إلى آخره .

الجواب : – لا يجوز تقديم مبتدع إماماً في الصلاة وإن كان نص الواقف وشرطه كما ذكرت ، فإن « قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَق »(١). وغير خاف عليك حكم إمامة الفاسق فكيف بالمبتدع (١٣٥٥هـ)

(من أسئلة فضيلة الشيخ عبد الله بن دهيش لسماحته) .

(٦٨٦ – امامة من يقول : خنوه ياجن)

وأما « المسألة الثالثة » : وهي قولكم : ما حكم الصلاة خلف من يستعمل هذه الألفاظ (٢) وما حكم ذبيحته ؟

فالجواب : – أن ذبيحته حلال ما لم يعتقد معنى هذه الكلمات .

(١) وهذا نص حديث بريرة .

(٢) وهي كما تقدم في السؤال : خنوه ياجن ، وكمن يرد على من يدعوه بقوله : جني ونحوه .

– ٢٩٨ –

مفتي الوهّابيّة محمّد بن إبراهيم آل الشّيخ:

(((لا يجوز!!!)))

الصّلاة خلف الأشاعرة!!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه
الجزء الثاني
أصول الفقه - الطهارة - الصلاة
جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله
الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩ هـ

19. محمَّد تقيّ الدِّين الهلالي التَّيْمِيُّ!!!

شيخ الوهَّابيَّة بالمغرب محمّد تقيّ الدّين الهلالي التّيميّ، يطعن زوراً وبُهتانًا في علاّمة التّفسير الإمام ابن عطيّة الأندلسي (ت : 541 هـ)، ويقرّر ما حاصله: قدّمنا من أدلّة علوّ الله على خلقه واستوائه على عرشه ما يشفي صدور أهل الحق (=المجسّمة) و(((يشوي قلوب المُعطِّلة كابن عطيّة الذي يزعم أنّه مُفَسِّرٌ وهو مُكَسِّرٌ جهمِيٌّ ضَالٌّ!!!)))!!!، ومحقق الكتاب التّيمي الوهابيّ المدعو: مشهور بن حسن آل سلمان، لاَ يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ!!!

سبيل الرشاد في هدي خير العباد

تصنيف

العلامة الشيخ محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي

رحمه الله تعالى

(١٣١١ ـ ١٤٠٧ هـ)
(١٨٩٣ ـ ١٩٨٧ م)

قرأه وعلق عليه وقدم له وخرج أحاديثه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الجزء الثاني

الدار الأثرية

أسماء الله الحسنى ٢٦٧

لا يَسْتَخِفُّه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو منتهٍ إليه»[(١)].

٣٤ ـ العظيم: قال القنوجي: «العظيم»: الكبير الشأن، الجليل القدر، رفيع الذكر، مطاع الأمر».

٣٥ ـ الغفور: بمعنى الغفار، وقد تقدم شرحه.

٣٦ ـ الشكور: قال القنوجي في قوله تعالى في سورة التغابن: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]: «يثيب من أطاعه بأضعاف مضاعفة»[(٢)].

قال محمد تقي الدين: شكر المخلوق أن يكافئه على نعمته عليه بإحسان من قول وعمل بالجوارح وبالقلب، كما قال الشاعر:

أفادتكم النعماءُ مني ثلاثة   يدي ولساني والضمير المُحَجَّبا[(٣)]

أما شكر الله عبيده، فهو تفضله عليهم بالثواب على طاعتهم، وهو غني عن طاعتهم.

٣٧ ـ العلي: قال ابن الأثير في النهاية: «في أسماء الله تعالى «العَلِيُّ المُتعالي» فالعَلِيُّ: الذي ليس فوقه شيء في المرتبة والحكم، فَعِيل بمعنى فَاعل، من علا يعلو، المتعالي[(٤)]: الذي جَلَّ عن إفك المفترين وعَلا شأنه. وقيل: جَلَّ عن كل وصف وثناء، وهو متفاعل من العلو، وقد يكون بمعنى العالي»[(٥)].

قال محمد تقي الدين: وقد تقدم في (صدر هذا القسم) من «سبيل الرشاد» من أدلة علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه الذي هو فوق المخلوقات كلها ما يشفي صدور أهل الحق، ويشوي قلوب المعطلة، كابن عطية الذي يزعم أنه مفسر، وهو مكسّر جهمي ضال!!.

٣٨ ـ الكبير: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «المُتَكبّر والكبير» أي:

(١) انظر: «النهاية» (١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤) تحت مادة «حلم».
(٢) انظر: «فتح البيان» (٧/ ١١٤).
(٣) ذُكِر دون نسبة في «الفتاوى الكبرى» (٣/ ٣٧٨)، و«طريق الهجرتين» (١/ ٥٠٨)، و«شرح الحكم العطائية» (١/ ٦٥)، و«البداية والنهاية» (١/ ١١٨) و(٧/ ١٦٩).
(٤) في مطبوع «النهاية»: «والمتعالي».
(٥) انظر: «النهاية» (٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤) تحت مادة «علا».

شيخ الوهابيّة بالمغرب محمّد تقيّ الدّين الهلالي التّيميّ، يطعن زوراً وبُهتانًا في علاّمة التّفسير الإمام ابن عطيّة الأندلسي (ت : 541 هـ)، ويقرّر ما حاصله: قدّمنا من أدلّة علوّ الله على خلقه واستوائه على عرشه ما يشفي صدور أهل الحق (=المجسّمة) و(((يشوي قلوب المُعطِّلة كابن عطيّة الذي يزعم أنّه مُفَسِّرٌ وهو مُكَسِّرٌ جهمِيٌّ ضَالٌّ !!!))) !!!، ومحقق الكتاب التّيمي الوهابيّ المدعو: مشهور بن حسن آل سلمان، لاَ يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ !!!

شيخ الوهَّابيَّة بالمغرب محمَّد تقيّ الدِّين الهلالي التَّيْميّ، يطعن زوراً وبُهتانًا في الإمام العلاّمة ابن الأثير (ت:606هـ) صاحب التّحفة: "النّهاية في غريب الحديث والأثر"، ويقرّر: كنتُ أظنُّ أنّ ابن الأثير سلفيّ العقيدة (=حشوي) بريءٌ من التَّعْطِيلِ والتَّجَهُّم، لأنّي رأيتُ المتأخّرين من المشتغلين ينقلون من كتابه "شرح غريب الحديث"، (((ولَمَّا رأيتُ شرحه لأسمَاء الله الحسنى وجدتُهُ مِنْ شِرَارِ الجهْمِيَّةِ المُعَطِّلَةِ!!!)))!!!، ومحقق الكتاب التَّيْمي الوهابيّ المدعو: مشهور بن حسن آل سلمان، لاَ يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ!!!

شيخ الوهابيّة بالمغرب محمّد تقيّ الدّين الهلالي التّيمي، يطعن زوراً وبُهتانًا في الإمام العلاّمة ابن الأثير (ت : 606 هـ)، ويقرّر: كنتُ أظنُّ أنّ ابن الأثير سلفيّ العقيدة (=حشوي) بريءٌ من التّعطِيلِ والتّجَهُّم، لأنّي رأيتُ المتأخّرين من المشتغلين ينقلون من كتابه "شرح غريب الحديث"، (((ولَمَّا رأيتُ شرحه لأسمَاء الله الحسنى وجدتُهُ مِنْ شِرَارِ الجهْمِيَّةِ المُعَطِّلَةِ !!!))) !!!، ومحقق الكتاب التّيمي الوهابيّ المدعو: مشهور بن حسن آل سلمان، لاَ يَنْبِسُ بِبِنْتِ شَفَةٍ !!!



يُقال للهلالي: إي نعم !!!، ولذلك ملأت بحثك (((المحتشم !!!))) حول شرح أسماء الله الحسنى، بالإكثار من النّقال عن الإمام ابن الأثير !!!، وصدق القائل: يأكل الغلّة ويسبّ الملّة !!!

٤٤ ـ **الرقيب**: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «الرقيب»، وهو الحافظُ الذي لا يَغِيب عنه شيءٌ، فعيلٌ بمعنى فاعل»(١).

٤٥ ـ **المجيب**: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «المُجيب»، وهو الذي يُقابل الدعاءَ والسؤالَ بالقَبُول والعَطاء، وهو اسم فاعلٍ مِن أجابَ يُجيب»(٢).

٤٦ ـ **الواسع**: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «الواسع»، هو الذي وَسِعَ غِنَاه كُلَّ فَقير، وَرَحمَتُه كُلَّ شَيءٍ»(٣).

٤٧ ـ **الحكيم**: تقدم معناه في شرح (الحَكَم).

٤٨ ـ **الودود**: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «الودود»، وهو(٤) فَعُول بمعنى مفعول، من الوُدِّ: المحبَّة، يقال: وَدِدْتُ الرجلَ أَوَدُّهُ وُدّاً، إذا أحببته، فالله تعالى مَودودٌ، أي: مَحْبوب في قلوب أوليائه، أو هو فَعُول بمعنى فاعل، أي: إنه يحبُّ عباده الصالحين، بمعنى أنه يَرْضَى عنهم»(٥).

قال محمد تقي الدين: كنت أظن أن ابن الأثير سلفي العقيدة بريء من التعطيل والتجهم؛ لأني رأيت المتأخرين من المشتغلين ينقلون من كتابه «شرح غريب الحديث»، ولما رأيت شرحه لأسماء الله الحسنى وجدته من شرار الجهمية المعطلة، فانظر كيف أنكر محبة الله تعالى لخلقه وفسرها بالرضا(٦)، وغلاة الجهمية ينكرون أيضاً صفة الرضا والسخط، فقاتلهم الله ونحن نثبت لله تعالى كلَّ ما أثبته لنفسه من الصفات والأسماء بدون تشبيه، بل كما يليق بجلاله سبحانه، لا إله إلا هو.

٤٩ ـ **المجيد**: قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى «المجيدُ والماجد» المَجْد في كلام العرب: الشَّرفُ الواسع، ورجُلٌ ماجِد: مِفْضَال كثير الخير شريف، والمجيد، فعيل منه للمبالغة»(٧).

(١) انظر: «النهاية» (٢/ ٢٤٨) تحت مادة «رقب».
(٢) في الأصل: «مجيب»! والمثبت من «النهاية» (١/ ٣١٠) تحت مادة «جوبَ».
(٣) انظر: «النهاية» (٥/ ١٨٤) تحت مادة «وسع».
(٤) في مطبوع «النهاية»: «هو».
(٥) انظر: «النهاية» (٥/ ١٦٥) تحت مادة «ودد».
(٦) انظر ـ لزاما ـ كتابي: «الردود والتعقبات» (ص١٤٣) في رد تأويل صفة المحبة.
(٧) انظر: «النهاية» (٤/ ٢٩٨) تحت مادة «مجد».

20. اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للبحوث و الإفتاء!!!

من أصرَّ على تنزيه الباري جلَّ وعزَّ عن الجهة فهو: (((كَـــــــافِرٌ!!!))) مُرتدٌّ عن الإسلام!!! لا تصحُّ الصَّلاة خلفه!!!

إضاءة: هذه الفتوى الضَّالة المُضلَّة نصٌّ صريحٌ في تكفير الوهَّابيَّة لكبار أئمَّة الإسلام الذين ينزِّهون المولى جلَّ وعلا عن الجهة والمكان! والله المستعان وعليه التُّكلان!



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش

المجلد الأول

حقوق الطبع محفوظة
الرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية

دار العاصمة للنشر والتوزيع

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٤٤١

س: رجل من أهل الطرق الصوفية إمام مسجد وقف يوماً في يوم الجمعة خطيباً وقال: لا نقول الله فوق ولا تحت ولا شمالاً ولا يميناً ويدعو الناس للتوسل بمخلوقات الله مثل الأنبياء والأولياء ويقرأ على أناس كانوا لا يؤدون فرائض الله وكانوا يخربون بيوت الناس ويمشون في الشوارع يصيحون ويضربون الناس ويقول عنهم إنهم أولياء الله هل هذه هي وحدة الوجود والحلول وغير ذلك من البدع الكثيرة فهل هذا يصلى خلفه وهل تجوز الصلاة وراء مؤذنه وهل تجوز صلاة الأوقات الخمسة اليومية في البيت أم نصلي وراء هذا الرجل أما الجمعة فيمكننا أن نصلي في مسجد آخر؟

٣٤٤

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ج: أولاً: ثبت بالأدلة القطعية أن الله في العلو فوق جميع المخلوقات وقد استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله كما قال تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ هذه عقيدة أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وننصحك بقراءة كتاب العلو للعلي الغفار لمحمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي. فمن قال: لا نقول إن الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فهو بهذا مخالف لما دل عليه القرآن والسنة وأجمع عليه المسلمون من عهد الصحابة رضي الله عنهم من أهل العلم والإيمان، فيجب أن يبين له الحق فإن أصر فهو كافر مرتد عن الإسلام لا تصح الصلاة خلفه.

حتى ولو حافظ على جميع أركان الإسلام فالمُستغيث بالأولياء والصّالحين هو: (((مشركٌ شركًا أكبر يُخرجه من ملّة الإسلام!!!))) فـ: (((لا يُغسَّل!!!))) و(((لا يُصلَّى عليه صلاة الجنازة!!!))) و(((لا يُدفن في مقابر المسلمين!!!))) و(((لا يُدعى له بالمغفرة!!!))) و(((لا يرثه مسلم موحِّد (=التّوحيد الوهابي)!!!)))!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للبحوث والإفتاء:

حتى ولو حافظ على جميع أركان الإسلام فالمُستغيث بالأولياء والصّالحين هو:

(((مشركٌ شركًا أكبر يُخرجه من ملّة الإسلام !!!)))

فـ: (((لا يُغسَّل !!!)))

و(((لا يُصلَّى عليه صلاة الجنازة !!!)))

و(((لا يُدفن في مقابر المسلمين !!!)))

و(((لا يُدعى له بالمغفرة !!!)))

و(((لا يرثه موحِّد (=التّوحيد الوهابي) !!!))) !!!

فتوى رقم ٦٩٧٢

س: رجل يصلي ويصوم ويفعل جميع أركان الإسلام ومع ذلك كله يدعو غير الله حيث إنه يتوسل بالأولياء وينتصر بهم ويعتقد أنهم قادرون على جلب المنافع ودفع المضار أخبرنا جزاكم الله خيراً هل يرثهم أولادهم الموحدون بالله الذين لا يشركون مع الله شيئاً وأيضاً ما هو حكمهم؟

ج: من كان يصلي ويصوم ويأتي بأركان الإسلام إلا أنه يستغيث بالأموات والغائبين وبالملائكة ونحو ذلك فهو مشرك وإذا نصح ولم يقبل وأصر على ذلك حتى مات فهو مشرك شركاً أكبر يخرجه من ملة الإسلام فلا يغسّل ولا يصلى

(١) سورة القصص (١٥).

٥٥

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عليه صلاة الجنازة ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة ولا يرثه أولاده ولا أبواه ولا إخوته الموحدون ولا نحوهم ممن هو مسلم لاختلافهم في الدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» رواه البخاري(١) ومسلم(٢) وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

جمع وترتيب/أحمد بن عبد الرزاق الدويش

العقائد

حقوق الطبع محفوظة للرئاسة

الاستغاثة بالأولياء والصّالحين: شركٌ أكبر!!! ولو مع اعتقاد أنّ: الله هو المُستغاثُ به في الحقيقة!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للبحوث والإفتاء:

الاستغاثة بالأولياء والصّالحين:

(((شركٌ أكبر يُخرج من ملّة الإسلام !!!)))

ولو مع اعتقاد أنّ:

(((الله هو المُستغاثُ به في الحقيقة !!!))) !!!

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٣٠٨

س: يقول أرباب الصوفية ـ أنهم يستعينون ويستغيثون بعباد صالحين مجازاً والله عز وجل هو المستعان حقيقة فكيف ترد على هؤلاء. ثم إنهم يقولون حجة لهم في الاستعانة بالصالحين (وما رميت إذ رميت...) إلى آخر الآية الكرية حجة لهم فكيف ترد على هذا؟

ج: أولاً: الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأموات والغائبين والأصنام ونحوها شرك بالله عز وجل وهكذا الاستغاثة والاستعانة بغير الله من الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام.

ثانياً: الاستدلال على مشروعية الاستعانة والاستغاثة بغير الله بقوله: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)(٣) استدلال باطل، فإن معناها: وما أصبت عيون الكفار في غزوة بدر مع كثرتهم وانتشارهم في ميدان القتال بما حذفتهم به من الحصى مع ضعفك وقلة ما بيدك من الحصى ولكن الله تعالى هو الذي أوصله إليهم فأصاب أعينهم جميعاً بقدرته سبحانه، فليس في الآية استغاثة بغير الله

(١) جـ ٨ ص ١١.
(٢) جـ ١١ ص ٥٢ شرح النووي على مسلم.
(٣) الأنفال (١٧).

٥٦

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وإنما فيها أخذ بالأسباب ولو ضعيفة وهو حذف الحصى مع الضراعة لله واللجوء إليه فكانت النتائج بفضل الله وقدرته عظيمة وكان مع حذف الحصى أيضاً دعاء الرسول عليهم وطلبه النصر من الله وحده على أعدائه لا دعاء الصالحين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

جمع وترتيب/أحمد بن عبد الرزاق الدويش

العقائد

حقوق الطبع محفوظة للرئاسة

حتى مع: (1) إخلاص النّية لله ربّ العالمين (2) واعتقاد بأنّه جلّ وعلا هو المؤثّر وحده فإنّ: الاستغاثة بالأولياء والصّالحين وفق هذا: (((شرك أهل الجاهليّة الأولى!!!)))!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للبحوث والإفتاء:

حتى مع:

(1) إخلاص النّية لله ربّ العالمين

(2) واعتقاد بأنّه جلّ وعلا هو المؤثّر وحده

فإنّ:

الاستغاثة بالأولياء والصّالحين وفق هذا:

(((شرك أهل الجاهليّة الأولى!!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

جمع وترتيب/أحمد بن عبد الرزاق الدويش

العقائد

حقوق الطبع محفوظة للرئاسة

س: يقول الناس عند النوازل والشدائد يارسول الله وغيره من الأولياء ويذهبون إلى مقابر الصالحين في حالة المرض ويستغيثون بهم ويقولون إن الله يدفع البلاء بهم نحن نستمدهم لكن نيتنا إلى الله لأن المؤثر هو الله، هل هذا شرك إم لا وهل يقال لهم إنهم مشركون؟ والحال أنهم يصلون ويقرأون القرآن وغيره من العمل الصالح.

جـ: ما يفعله هؤلاء هو الشرك الذي كان عليه أهل الجاهلية الأولى، فإنهم كانوا يدعون اللات والعزى ومناة وغيرهم ويستغيثون بهم، تعظيماً لهم ورجاء أن يقربوهم إلى الله ويقولون: (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى). ويقولون أيضاً: (هؤلاء شفعاؤنا عند الله). وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء عبادة، وأنها لا تكون إلا لله، ونهى الله تعالى عن دعاء غيره، فقال: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب بهمن يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم)(٢). وعلى المسلمين أن يقولوا: (إياك نعبد وإياك نستعين) في كل ركعة من صلواتهم، إرشاداً لهم إلى أن العبادة لا تكون إلا له وأن الاستعانة لا

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.

(٢) سورة يونس ١٠٦ و١٠٧.

٨٥

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تكون إلا به دون الأموات من الأنبياء وسائر الصالحين، ولا يغرنك مع ذلك كثرة صلاة هؤلاء وصيامهم وقراءتهم، فإنهم ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؛ وذلك أنها لم تُبن على أساس التوحيد الخالص، فكانت هباءً منثوراً، والأدلة من الكتاب والسنة على شركهم وإحباط عملهم كثيرة، فراجع في ذلك آيات القرآن والسنة الصحيحة وكتب أهل السنة. نسأل الله لنا ولك الهداية.

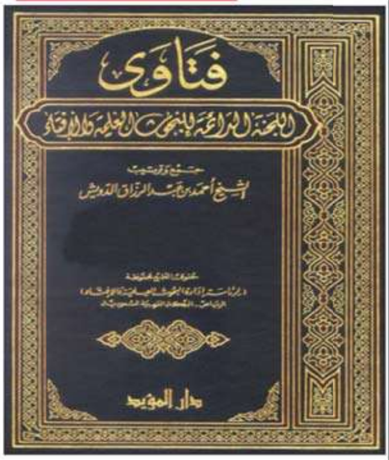
لا يجوز إنتاج المُجَسَّمات الفنيّة للحرميْن الشَّريفيْن لأنَّه يفضي إلى: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

لا يجوز إنتاج المُجسَّمات الفنيّة للحرميْن الشّريفيْن...لخروج صورة القبّة الخضراء مع صورة المسجد النّبوي !!!

وهذا يفضي إلى:

(((الشّرك الأكبر !!!))) !!!



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

التجارة واتخاذه وسيلة للكسب ونماء المال وقد يفضي إلى اتخاذ بعضها حجاباً وحمل بعضها أو تعليقه للتبرك وللحفظ من الآفات وما يخشى منه من اللصوص وأنواع البلاء وعلى هذا لا يجوز طبع صور الكعبة والمسجد النبوي على الساعات مطلقاً ويجب المنع من دخولها المملكة.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٥٧٦

س: أرجو التكرم بإعلامي عن حكم الدين في إنتاج مجسمات فنية للحرمين الشريفين بما في ذلك الكعبة المشرفة بغرض بيعها على الحجاج وغيرهم من المسلمين الذين يرغبون في اقتنائها على سبيل التذكار.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

جـ: لا يجوز إنتاج المجسمات الفنية للحرمين الشريفين لما قد تشتمل عليه من صور لمن بالحرم المكي من الطائفين والمصلين ولمن بالمسجد النبوي والقراء وغيرهم ولخروج صورة القبة الخضراء مع صورة المسجد النبوي مما يدفع بعض الناس إلى الاعتقاد في القباب وأهلها وهذا يفضي إلى الشرك الأكبر ولما يفضي إليه ذلك من مفاسد أخرى أعاذنا الله منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٦١٩

س: ما حكم من وضع صورة إنسان أو حيوان في المسجد؟ وهل تجوز

٤٧٤

لا يجوز كتابة: "الله – محمّد" بهذا الشكل !!! لأنَّ هذا فيه خطر عظيم!!!:

(1) فيه مشابهة لعقيدة النّصارى في التثليث!!!

(2) فيه أيضاً رمز لعقيدة وحدة الوجود!!!

(3) فيه ذريعة إلى عبادته صلى الله عليه وآله وسلّم مع الله!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

لا يجوز كتابة: "الله – محمّد" بهذا الشكل !!!

لأنّ فيه خطر عظيم !!!:

(1) فيه مشابهة لعقيدة النّصارى في التثليث !!!

(2) فيه أيضاً رمز لعقيدة وحدة الوجود !!!

(3) فيه ذريعة إلى عبادته صلى الله عليه وآله وسلّم مع الله !!!

الفتوى رقم ٨٣٧٧

أود أن أطرح عليكم سؤالاً كان محض خلاف بين عدد من الناس وهو أنه كانت مكتوبة كلمة الله وكلمة محمد بشكل متداخل فيما بينهما في أعلى باب أحد المساجد في محافظة أدلب وهي كما يلي:

فمنهم من قال بأنه لا يجوز كتابتها على هذا الشكل وبرهنوا على قولهم بأن محمداً صلى الله عليه وسلم أصبح بذلك في مرتبة الله وهذا غير معقول. ومنهم من قال بأن كتابتها ليس فيها أية حرمانية؛ لأن الله عز وجل جعل اسمه بجانب اسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأرجو منكم الإرشاد الصحيح ولكم مني جزيل الشكر.

ج: مما جاء في نصوص الشريعة القرن بين الشهادة لله بالتوحيد والشهادة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة في مواضع من ذلك القرن بينهما في الأذان للصلاة وفي الإقامة لها وفي حديث «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» وغير ذلك مع بيان ما يجب الإيمان به على المكلفين بالنسبة لكل منهما مما هو أهله كقول المكلف لا إله إلا الله محمد رسول الله أما مزجها كتابة فلم يأت في كتاب الله ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ففيه خطر عظيم، إذ فيه مشابهة لعقيدة النصارى الباطلة في التثليث، وأن الأب والابن وروح القدس إله واحد وفيه أيضاً رمز للعقيدة الباطلة عقيدة وحدة الوجود وفيه أيضاً ذريعة إلى الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم

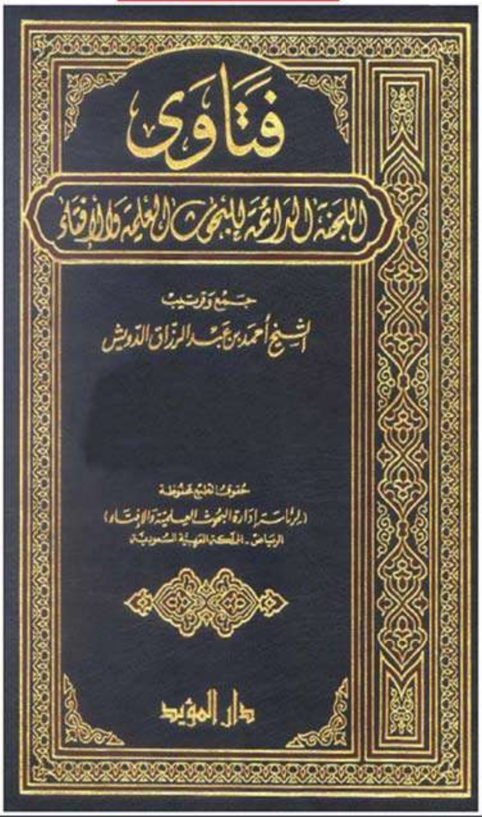
٣٩

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وعبادته مع الله سبحانه وعليه يجب أن يمنع كتابة اسم الله تعالى واسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على هذا الشكل؛ شكل تداخل حروف اسميهما كتابة، وتقاطع حروف اسم كل منهما بحروف اسم الآخر بل لا يجوز كتابة (الله – محمد) على باب المسجد ولا على غيره لما في ذلك من الإيهام والتلبيس لما ذكر من المحاذير وغيرها. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



(((لا تصلِّ!!!))) مع الصُّوفيَّة في زاويتهم!!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٦٢٥٠

س: في الحي الذي أسكن فيه يوجد مسجد وتوجد زاوية تابعة لطريقة صوفية، هل تجوز الصلاة في هذه الزاوية؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا تصل مع هؤلاء الصوفية في زاويتهم واحذر صحبتهم والاختلاط بهم لئلا يصيبك ما أصابهم وتحر الصلاة في مسجد جماعة يتحرون السنة ويحرصون عليها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س: كيف رؤية أرباب الأحوال النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: النبي صلى الله عليه وسلم لا يراه أحد في الدنيا بعد وفاته وإنما يُرى في النوم، فمن رآه على صورته في النوم فقد رآه؛ لأن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما صح بذلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما ما يدعيه بعض الصوفية من أنهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فهو باطل لا أصل له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

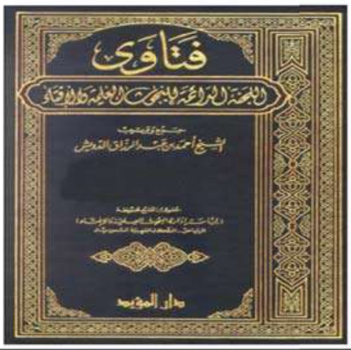
عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٢٠٧

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

(((لا تصلّ !!!)))

مع الصوفية في زاويتهم !!!



انحناء التَّحِيَّة في رياضة "الكارتيه": (((عبادة!!!)))!!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٣١٣

س: انخرطنا في نادي من نوادي الكارتيه بأمريكا وقال المدرب أنه يجب أن تنحني عندما ينحني لك هو فرفضنا وشرحنا له ذلك في ديننا فوافق ولكن قال: على أن نحني فقط الرأس؛ لأنه هو يبدؤك بالإنحناء فلابد أن ترد تحيته فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

ج: لا يجوز الإنحناء تحية للمسلم ولا للكافر لا بالجزء الأعلى من البدن ولا بالرأس؛ لأن الإنحناء تحية عبادة والعبادة لا تكون إلا لله وحده.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفتوى رقم ٢٣٧٨

س: يروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على جماعة من أصحابه يتوكأ على عصا، فقاموا له، فقال لهم: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً».

(أ) ما حكم الإسلام في وقوف الطلبة لمدرسيهم أثناء دخولهم الفصول هل هو جائز أم لا؟

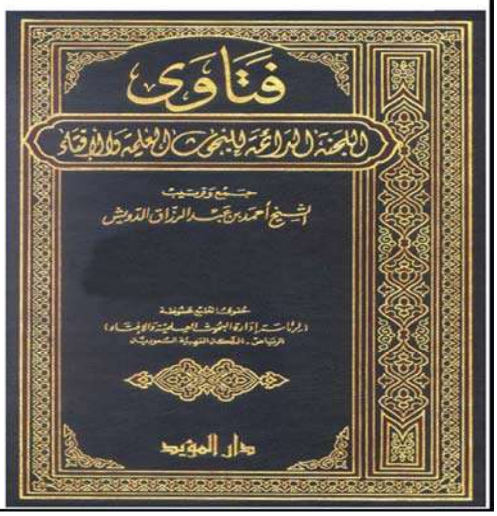
(ب) هل وقوف الناس بعضهم لبعض في المجالس حين التحية والمصافحة منهي عنه؟

١٤٨

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

انحناء التّحية في رياضة "الكارتيه":

(((عبادة !!!))) !!!



اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للإفتاء: يجب على المسلم (((تخريب الزَّوايا!!!))) التي فيها أضرحة!!! إذا كان في جماعة لها منعة وقوَّة!!! ويجوز له (((نهب!!!))) ما فيها لينتفع به!!!

اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للإفتاء:

يجب على المسلم

(((تخريب الزَّوايا!!!)))

التي فيها أضرحة!!!

إذا كان في جماعة لها منعة وقوَّة!!!

ويجوز له

(((نهب!!!)))

ما فيها لينتفع به!!!

فتاوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب

أحمد بن عبد الرزاق الدويش

المجلد الأول

دار المؤيد

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الصور وتسوية القبور المرتفعة بالأرض كما اكتفى صلى الله عليه وسلم من عائشة رضي الله عنها بجعل الستارة التي في حجرتها في نمارق بعد أن قسمتها قطعاً تذهب بمعالم ما كان فيها من الصور وأقرها على ذلك ولم يأمرها بإتلافها ولأن الأصل جواز استعمال هذه الخامات، والحرمة طارئة فإذا زال ما طرأ عليها عادت إلى أصل إباحة الاستعمال فيما يناسبها شرعاً.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس والسادس من الفتوى رقم ٣٢٠١

س: هل يجوز لي أن أخرب الزوايا التي فيها أضرحة مشايخ يسمون الأولياء، وهل يجوز لي أن آخذ من هذه الزوايا بعد أن أدمرها السقف والغطاء لأنتفع بها؟

ج: أولاً: بناء الزوايا والمساجد على قبر أو قبور حرام لما ثبت من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعنه من فعل ذلك فإن بنيت عليها فعلى ولاة المسلمين وأعوانهم هدمها إزالة للمنكر فإنها أسست على غير تقوى وكذا لو كان لجماعة من المسلمين منعة وفيهم قوة فعليهم أن يزيلوها. كل ذلك إذا لم يخش من هدمها إثارة فتن لا يستطاع إطفاؤها والقضاء عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل الأصنام التي كانت على الكعبة والتي بداخلها أول الأمر مع دعوته إلى التوحيد وتسفيه أحلام المشركين لعبادتهم الأصنام فلما قوي المسلمون أزالها عام فتح مكة.

ثانياً: إذا هدمت جاز لك أن تأخذ من أجزائها ما تنتفع به إذا أمنت الفتنة ولم تخش الضرر. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٢٦٢

21. كبير مشايخ الوهَّابيَّة عبد الرَّحمن بن محمَّد بن قاسم النَّجدي!!!

كبير مشايخ الوهابيَّة عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم النَّجدي يلخِّص النَّظرة الوهَّابيَّة للعالَم الإسلامي، ويقرِّر ما حاصله: بعد وفاة ابن تيميّة وتلامذته، (((انتقضت عرى الإسلام!!!، وتاهت الأمّة الإسلاميّة لمدّة قرون في بيداء الشّرك الأكبر: فعبدت الكواكب!!! والنّجوم!!! والأضرحة!!! والمشاهد!!!))) من دون الله!!! حتى قيّض الله لهذه الأمَّة محمَّد بن عبد الوهاب لينقذها من براثن الشِّرك والوثنيَّة!!!

إلى أن أقام الله تعالى : العالم الرباني ، مفتي الأمة ، بحر العلوم ، شيخ الإسلام : أحمد بن تيمية ، المجتهد

١٥

المطلق ، المجمع على فضله ، وإمامته ، الذي جمع الله العلوم كلها بين عينيه ، يأخذ منها ما يريد ، ويدع ما يريد ، جدد الله به الدين بعد دروسه ، وأحيا به هدي سيد المرسلين بعد أفول شموسه ، وأدحض به جميع بدع المبتدعين ، وانبلج الحق واليقين ، وقام بعده تلامذته المحققون ، وأتباعهم ممن لا يحصون.

وبعدهم انتقضت عرى الإسلام ، وعبدت الكواكب والنجوم ، وعظمت القبور ، وبنيت عليها المساجد ، وعبدت تلك الضرائح ، والمشاهد ، واعتمد عليها في المهمات ، دون الصمد الواحد ، ولكن في الحديث : «إن الله تبارك وتعالى يبعث لهذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمر الدين» ويبين المحجة بواضحات البراهين.

فبعث في القرن الثاني عشر ، عند من خبر الأمور وسبر ، ووقف على ما قرره أهل العلم والأثر ، الآية الباهرة ، والحجة الظاهرة ؛ شيخ الإسلام والمسلمين ، المعدود من أكابر السلف الماضين ، المجدد لما درس من أصول الملة والدين ، السلفي الأول ، وإن تأخر زمنه عند من خبر وتأمل ، بحر العلوم ، أوحد المجتهدين ؛ الشيخ : محمد بن عبد الوهاب ، أجزل الله له الأجر والثواب ، وأسكنه الجنة بغير حساب.

فشمر عن ساعد جده واجتهاده ؛ وأعلن بالنصح لله

١٦

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم النّجدي يلخّص النّظرة الوهابيّة للعالَم الإسلامي، ويقرّر ما حاصله: بعد وفاة ابن تيميّة وتلامذته، (((انتقضت عرى الإسلام، وتاهت الأمّة الإسلاميّة لمدّة قرون في بيداء الشّرك الأكبر: فعبدت الكواكب !!! والنّجوم !!! والأضرحة !!! والمشاهد !!!، من دون الله !!!))، حتى قيّض الله لهذه الأمّة محمّد بن عبد الوهاب لينقذها من براثن الشّرك والوثنيّة !!!



22. مفتي الوهَّابيَّة ابن باز!!!

من أنكر عقيدة العلوّ الحسِّي فهو: (((كافر!!!)))!!!



كلام الشّارح المزعوم للعقيدة الطّحاوية ابن أبي العز التّيمي في إثبات عقيدة العلوّ الحسي واستسمانه بنقل مكذوب على الإمام الأعظم!

وصدق أهل السنة بالأمرين معاً، وأقروا بهما، وصار من أثبت الرؤية ونفى العلو مذبذباً بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء! وهذه الأنواع من الأدلة لو بسطت أفرادها لبلغت نحو ألف دليل، فعلى المتأول أن يجيب عن ذلك كله! وهيهات له بجواب صحيح عن بعض ذلك!

وكلام السلف في إثبات صفة العلو كثير جداً: فمنه: ما روى شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري في كتابه الفاروق، بسنده إلى أبي مطيع

(١) ضعيف، وتقدم.أهـ الباني

٦٣٢ التعليقات البازية على شرح الطحاوية

البلخي: أنه سأل أبا حنيفة عمن قال: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض؟

فقال: قد كفر، لأن الله يقول: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ وعرشه فوق سبع سماواته، قلت: فإن قال: إنه على العرش، ولكن يقول: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض؟

قال: هو كافر، لأنه أنكر أنه في السماء، فمن أنكر أنه في السماء فقد كفر.

قال سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله: والمعنى في هذا واضح، هذا من الأمور الضرورية التي لا تحتاج إلى إقامة دليل على من كان من المسلمين، لأن هذا معروف في القرآن العظيم أو في السنة، فلا يحتاج إلى إقامة دليل، بل من أنكر هذا فهو كافر لظهور تكذيبه للقرآن والسنة، نسأل الله العافية، لكن لو فرض أنه في محل يخفى عليه مثل هذا؛ فإنه ينبغي أن تقام عليه الحجة، ثم يكفّر إذا أصر.أهـ

مفتي الوهابيّة ابن باز: من أنكر عقيدة العلوّ الحسي فهو:

(((كافر !!!))) !!!

مفتي الوهَّابيَّة ابن باز: (((يفتري الكذب!!!))) و(((يُكَفِّر!!!))) أغلبيَّة المتكلِّمين من السَّواد الأعظم لأهل السنَّة والجماعة: السَّادة الأشاعرة والماتريديَّة وفضلاء أهل الحديث!!!

....

= فدخول الربوبية والأسماء والصفات في توحيد العبادة من الدخول ضمناً؛ أي: أن إقرار العبد بتوحيد الألوهية، وأن الله هو المستحق للعبادة، يدخل في ضمنه إقراره وإيمانه بأنه ربّه وخالقه ورازقه، وأنه كامل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، إذ لولا ذلك لما خضع وعَبَدَ الله، واعترف أنه مستحق للعبادة، فلما انتفت هذه الأمور عن آلهة المشركين، صارت غير صالحة، وصارت باطلة؛ لأنها لا تخلق ولا ترزق، ولا تنفع ولا تضر، ولا تستقل بالأشياء؛ بل هي عاجزة مرزوقة مخلوقة*.

* س: أكثر المتكلمين لا يعرف من معنى التوحيد إلا توحيد الربوبية فقط، فهل يكونون موحدين ؟

ج: هذا هو المعروف عندهم، ولكنهم لا يكونون موحدين إلا بتوحيد العبادة؛ أي: الإيمان بأن الله هو المستحق للعبادة ـ جل وعلا ـ أما أكثر المتكلمين لا يعرف إلا توحيد الربوبية، حتى قالوا: لا إله إلا الله، أي: لا قادر إلا الله، أو لا خالق إلا الله، أو ما أشبه ذلك.

س: أكثر الكتب العصرية الجديدة التي ملأت الأسواق بأسماء كتب إسلامية لا تقرر إلا هذا الجانب، وأكثر الشباب يتناولها ويهضمها ويتصور =

مفتي الوهَّابيَّة ابن باز:

(((يفتري الكذب !!!)))

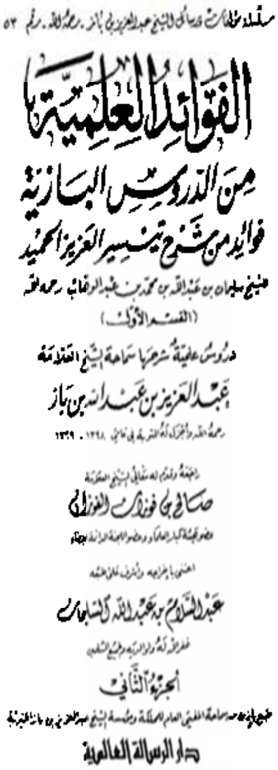
و

(((يُكَفِّر !!!)))

أغلبيَّة المتكلِّمين من السَّواد الأعظم لأهل السنَّة والجماعة:

السَّادة الأشاعرة والماتريديَّة

وفضلاء أهل الحديث !!!



مفتي الوهابيَّة ابن باز يبارك تكفير حامد الفقي لأهل مصر والعراق والشّام واليمن وباقي البلاد الإسلاميَّة!!!

مفتي الوهابيّة ابن باز يبارك تكفير حامد الفقي لأهل مصر والعراق والشّام واليمن وباقي البلاد الإسلاميّة:

(1) أحمد البدوي الذي لا يعرف له أصل ولا فضل ولا علم ولا عبادة هو أعظم آلهة أهل مصر !!!

(2) أهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعبدون إلههم عبد القادر الجيلاني !!!

(3) أهل الشّام يعبدون إلههم ابن عربي الذي هو أكفر أهل الأرض !!!

(4) أهل نجد قبل الدّعوة الوهابيّة، والحجاز واليمن وغيرها من البلاد الإسلاميّة كانوا يعبدون آلهتهم من الطّواغيت والأشجار والأحجار والقبور !!!

فتح المجيد

شرح كتاب التوحيد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ

راجع حواشيه وصححها وعلق عليها

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

دار الحديث

القاهرة

وسمّوها بأسمائهم . ففعلوا ، لم تُعْبد . حتى إذا هلك أولئك ونُسِيَ العلم عُبدتَ » .

ما يدل على أن الأصنام تسمى أوثاناً . فاسم الوثن يتناول كل معبود من دون الله ، سواء كان ذلك المعبود قبراً أو مشهداً ؛ أو صورة أو غير ذلك (١) .

قوله : (حتى إذا هلك أولئك) أى الذين صوروا تلك الأصنام .

قوله : (ونُسى العلم) ورواية البخارى « وينسخ » وللكشميهنى « ونسخ العلم » أى درست آثاره بذهاب العلماء ، وعم الجهل حتى صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك ، فوقعوا فى الشرك ظنا منهم أنه ينفعهم عند الله .

قوله : (عبدت) لما قال لهم إبليس : إن من كان قبلكم كانوا يعبدونهم وبهم يُسقون المطر ، هو الذى زين لهم عبادة الأصنام وأمرهم بها ، فصار هو معبودهم فى الحقيقة . كما قال تعالى : (٣٦ : ٦٠ – ٦٢) ﴿ ألم أعهد اليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم

(١) فى قرة العيون : فصارت هذه الأصنام بهذا التصوير على صور الصالحين سلماً إلى عبادتها . وكل ما عبد من دون الله ، من قبر أو مشهد ، أو صنم ، أو طاغوت فالأصل فى عبادته هو الغلو . كما لا يخفى على ذوى البصائر . كما جرى لأهل مصر وغيرهم ، فإن أعظم آلهتهم أحمد البدوى وهو لا يعرف له أصل ولا فضل ولا علم ولا عبادة . ومع هذا فصار أعظم آلهتهم مع أنه لا يعرف إلا أنه دخل المسجد يوم الجمعة فبال فيه ثم خرج ولم يصل . ذكره السخاوى عن أبى حيان . فزين لهم الشيطان عبادته فاعتقدوا أنه يتصرف فى الكون ، ويطفئ الحريق وينجى الغريق ، وصرفوا له الإلهية والربوبية وعلم الغيب ، وكانوا يعتقدون أنه يسمعهم ويستجيب لهم من الديار البعيدة . وفيهم من يسجد على عتبة حضرته . وكان أهل العراق ومن حولهم كأهل عمان يعتقدون فى عبد القادر الجيلانى ؛ كما يعتقد أهل مصر فى البدوى . وعبد القادر من متأخرى الحنابلة وله كتاب الغنية ، وغيره ممن قبله وبعده من الحنابلة أفضل منه فى العلم والزهد ، لكن فيه زهد وعبادة ، وفتنوا به أعظم فتنة . كما جرى من الرافضة مع أهل البيت .

وسبب ذلك الغلو دعوى أن له كرامات وقد جرت الكرامات لمن هو خير منه وأفضل كبعض الصحابة والتابعين ، وهكذا حال أهل الشرك مع من فتنوا به .

وأعظم من هذا عبادة أهل الشام لابن عربى وهو إمام أهل الوحدة الذين هم أكفر أهل الأرض وأكثر من يعتقد فيه هؤلاء لا فضل له ولا دين كأناس بمصر وغيره ، وجرى فى نجد قبل هذه الدعوة مثل هذا ؛ وفى الحجاز واليمن وغيرهما من عبادة الطواغيت والأشجار والأحجار والقبور ما عمت به البلوى ، كعبادتهم للجن وطلبهم الشفاعة منهم . والأصل فى ذلك الغلو تزيين الشيطان .

وذكر أهل السير أن التلبية من عهد إبراهيم عليه السلام « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك » حتى كان عمرو بن لحى الخزاعى فبينما هو يلبى تمثل له الشيطان فى صورة شيخ يلبى معه فقال « لبيك لا شريك لك » فقال الشيخ : « إلا شريكا هو لك » . فأنكر ذلك عمرو وقال ما هذا ؟ فقال الشيخ : « تملكه وما ملك » . فإنه لا بأس بهذا . فقالها عمرو . فدانت بها العرب .

٢١١

مفتي الوهَّابيَّة ابن باز: بالإضافة إلى عبادتهم لكلّ ما هبَّ ودبَّ من أشجار وأحجار!!!، فقد فشت أيضا في (((الحرمين الشَّريفين!!!))): (((عبادة المجانين من دون الله!!!))) الذين يدَّعون الولاية وهم مجاذيب لا عقول عندهم!!! حتى أنقذهم محمَّد بن عبد الوهَّاب!!!

مفتي الوهابيّة ابن باز: بالإضافة إلى عبادتهم لكلّ ما هبّ ودبّ من أحجار وأشجار !!!

فقد فشت أيضا في

(((الحرمين الشّريفين !!!))):

(((عبادة المجانين من دون الله !!!)))

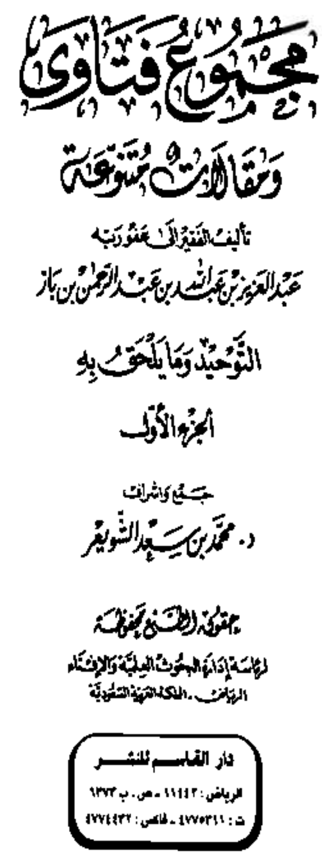
الذين يدّعون الولاية وهم مجاذيب لا عقول عندهم !!!

حتى أنقذهم محمّد بن عبد الوهاب !!!

أهل الجبيلة لما سمعوا بذلك لينصروها ويحموها. فلما رأوا الأمير عثمان ومن معه كفوا ورجعوا عن ذلك. فباشر الشيخ هدمها وإزالتها، فأزالها الله عز وجل على يديه رحمة الله عليه. ولنذكر نبذة عن حال نجد قبل قيام الشيخ رحمة الله عليه، وعن أسباب قيامه، ودعوته.

كان أهل نجد قبل دعوة الشيخ على حالة لا يرضاها مؤمن، كان الشرك الأكبر قد نشأ وانتشر، حتى عبدت القباب وعبدت الأشجار، والأحجار، وعبدت الغيران، وعبد من يدعي بالولاية. وهو من المعتوهين، وعبد من دون الله أناس يدعون بالولاية، وهم مجانين مجاذيب لا عقول عندهم، واشتهر في نجد السحرة والكهنة، وسؤالهم وتصديقهم وليس هناك منكر إلا من شاء الله، وغلب على الناس الإقبال على الدنيا وشهواتها، وقل القائم لله والناصر لدين الله، وهكذا في الحرمين الشريفين، وفي اليمن اشتهر في ذلك الشرك، وبناء القباب على القبور، ودعاء الأولياء والاستغاثة بهم، وفي اليمن من ذلك الشيء الكثير، وفي بلدان نجد من ذلك ما لا يحصى، ما بين قبر وما بين غار، وبين شجرة وبين مجذوب ومجنون يدعى من دون الله ويستغاث به مع الله، وكذلك مما عرف في نجد واشتهر دعاء الجن والاستغاثة بهم، وذبح الذبائح لهم، وجعلها في الزوايا من البيوت رجاء نجدتهم، وخوف شرهم. فلما رأى الشيخ الإمام هذا الشرك وظهوره في الناس، وعدم وجود منكر لذلك، وقائم بالدعوة إلى الله في ذلك، شمّر عن ساعد الجد، وصبر على الدعوة، وعرف أنه لا بد من جهاد، وصبر وتحمل للأذى، فجد في التعليم والتوجيه والإرشاد وهو في العيينة، وفي مكاتبة العلماء في ذلك، والمذاكرة معهم رجاء أن يقوموا معه في نصر دين الله، والمجاهدة في هذا الشرك وهذه الخرافات، فأجاب دعوته كثيرون من علماء نجد وعلماء الحرمين، وعلماء اليمن، وغيرهم وكتبوا إليه بالموافقة، وخالف آخرون وعابوا ما دعا إليه وذموه، ونفروا عنه وهم بين أمرين، ما بين جاهل

- ٣٥٨ -



مُفتي الوهَّابيَّة ابن باز يقرِّر: "حافظ الدُّنيا" ابن حجر العسقلاني و"الإمام المجمع على إمامته إلاَّ عند الوهَّابيَّة!" النَّووي: (((ليسا من أهل السنة والجماعة!!!))) في الصِّفات!!!

مُفتي الوهَّابيَّة ابن باز يقرِّر:

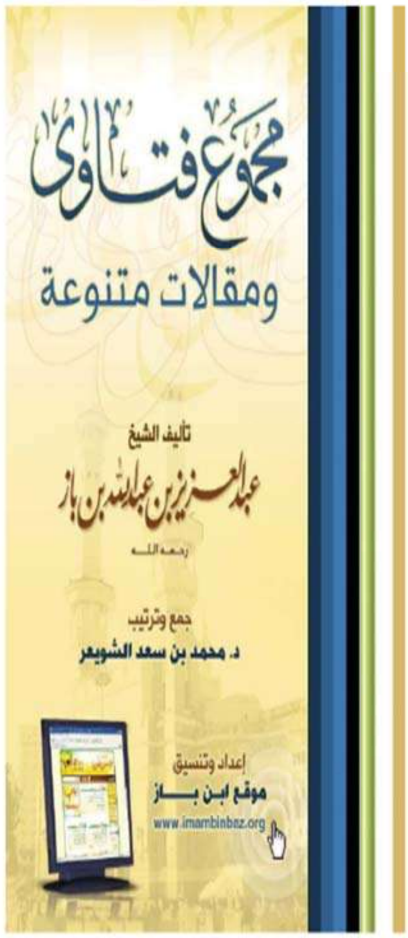
"حافظ الدُّنيا" ابن حجر العسقلاني

و"الإمام المجمع على إمامته إلاَّ عند الوهَّابيَّة!"

النَّووي:

(((ليسا من أهل السنة والجماعة!!!)))

في الصِّفات!!!



مجموع فتاوى ومقالات متنوعة | الجزء الثامن والعشرون

و لم يؤمنوا كاليهود والنصارى والمجوس والشيوعيين وغيرهم، ممن يوجد اليوم وقبل اليوم، ممن بلغتهم رسالة الله و لم يؤمنوا، فهم من أهل النار كفار، نسأل الله العافية.

س٤: سائل يقول: هناك من يحذر من كتب الإمام النووي وابن حجر رحمهما الله تعالى، ويقول: إنهما ليسا من أهل السنة والجماعة، فما الصحيح في ذلك؟

ج: لهم أشياء غلطوا فيها في الصفات، ابن حجر والنووي وجماعة آخرون، لهم أشياء غلطوا فيها، ليسوا فيها من أهل السنة، وهم من أهل السنة فيما سلموا فيه و لم يحرفوه هم وأمثالهم ممن غلط.

س٥: سائل يقول: كيف يكون التعامل مع الباطنيين وأهل البدع الذين خالطونا في البلاد، إذا كانوا طلاباً أو مدرسين، وإذا كانوا أطباء أو مرضى، وإذا كانوا زملاء في العمل؟

ج: من أعلن بدعته وجب هجره، من أعلن بدعته من الغلو في أهل البيت، في علي وفاطمة وأهل البيت، والغلو في

- ٤٧ -

(((تكفير!!!))) مفتي الوهابيّة ابن باز لمسند الحجاز محمّد علوي المالكي مع رميه له بالعظائم! ومباركة لجنة الإفتاء الوهَّابيَّة لكلّ ذلك!!!



تقديم لسماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز :ـ

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واهتدى بهداه أما بعد:ـ

فقد اطلعت على أمور منكرة في كتب أصدرها محمد علوى مالكى، وفي مقدمتها كتابه النعيم الذى سماه (الذخائر المحمدية). من تلك الأمور نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفات هي من خصائص الله سبحانه وتعالى، كقوله: بأن لرسول الله مقاليد السموات والأرض، وأن له أن يقطع أرض الجنة، ويعلم الغيب والروح والأمور الخمسة التى اختص الله تعالى بعلمها، وأن الخلق خلقوا لأجله، وأن ليلة مولده أفضل من ليلة القدر، وأنه لاشيء إلا وهو به منوط يعنى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك إقراره قصائد نقلها في الذخائر مشتملة على الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستجارة به وأن إليه الفزع عند الكروب وأنه إذا لم يستجب فإلى أين يفزع المكروب وأشياء أخرى مما جاء استعراض بعضها في هذا الكتاب الذى ألفه صاحب الفضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن سليمان بن منيع أحد قضاة محكمة التميز بالمنطقة الغربية وعضو هيئة كبار العلماء المسمى (حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته) والذى يسرني التقديم له؟ وقد ساءني كثيرا وقوع هذه المنكرات الشنيعة والتى بعضها كفر بواح من محمد علوى المذكور، كما أثار بما نشره في كتبه من ضلالات وشركيات وبدع منكرة كثيرا من أهل العلم وفي مقدمتهم هيئة كبار العلماء حيث أصدروا قرارهم

ـ ٥ ـ

نموذج من فتاوى التّكفير وفق الأهواء السّياسية!!! مفتي الوهابيّة ابن باز: حاكم العراق "صدّام حسين": (((كافر!!!)))!!! حتى ولو: (((نطق بالشّهادة!!!)))!!! و(((صلّى!!!)))!!! و(((صام!!!)))!!!

إضاءة: من أين لابن باز أنّ القوم يصلُّون لمقاصد دنيويَّة؟! أهي قراءة في النِّيات أم ماذا؟!!! وأين كانت هذه الفتوى يوم أداء صدَّام لمناسك العمرة؟!!! بل وأين كانت هذه الفتوى قبل أزمة الخليج؟!!!

مفتي الوهابيّة ابن باز: حاكم العراق "صدّام حسين":

(((كافر!!!))) !!!

حتى ولو:

(((نطق بالشّهادة !!!))) !!!

و(((صلّى !!!))) !!!

و(((صام !!!))) !!!

إضاءة: من أين لابن باز أنّ القوم يصلّون لمقاصد دنيويّة؟! أهي قراءة في النّيات أم ماذا ؟!!! وأين كانت هذه الفتوى يوم أداء صدّام لمناسك العمرة ؟!!!

بل وأين كانت هذه الفتوى قبل أزمة الخليج ؟!!!

س٦ : هل يجوز لعن حاكم العراق؟ لأن بعض الناس يقولون: إنه مادام ينطق بالشهادتين نتوقف في لعنه، وهل يجزم بأنه كافر؟ وما رأى سماحتكم في رأي من يقول بأنه كافر؟

جـ : هو كافر وإن قال: لا إله إلا الله، حتى ولو صلى وصام، مادام لم يتبرأ من

(١) سورة الحجرات الآية ٩ .
(٢) سورة الشورى الآيتان ٤١ ، ٤٢ .

١٢١

مبادىء البعثية الإلحادية، ويعلن أنه تاب إلى الله منها وما تدعو إليه، ذلك أن البعثية كفر وضلال، فما لم يعلن هذا فهو كافر. كما أن عبدالله بن أبي كافر وهو يصلي مع النبي ﷺ ويقول: لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله وهو من أكفر الناس ومانفعه ذلك لكفره ونفاقه. فالذين يقولون لا إله إلا الله من أصحاب المعتقدات الكفرية كالبعثيين والشيوعيين وغيرهم ويصلون لمقاصد دنيوية، فهذا مايخلصهم من كفرهم؛ لأنه نفاق منهم، ومعلوم عقاب المنافقين الشديد كما جاء في كتاب الله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾(١)، وصدام بدعواه الإسلام أو دعواه الجهاد أو قوله أنا مؤمن، كل هذا لايغني عنه شيئاً ولا يخرجه من النفاق، ولكي يعتبر من يدعي الإسلام مؤمناً حقيقياً فلابد من التصريح بالتوبة مما كان يعتقده سابقاً، ويؤكد هذا بالعمل، لقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾(٢) فالتوبة الكلامية، والإصلاح الفعلي، لابد معه من بيان، وإلا فلا يكون المدعي صادقاً، فإذا كان صادقاً في التوبة فليتبرأ من البعثية وليخرج من الكويت ويرد المظالم على أهلها، ويعلن توبته من البعثية وأن مبادئها كفر وضلال، وأن على البعثيين أن يرجعوا إلى الله ويتوبوا إليه ويعتنقوا الإسلام ويتمسكوا بمبادئه قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً، ويستقيموا على دين الله، ويؤمنوا بالله ورسوله، ويؤمنوا بالآخرة إن كانوا صادقين. أما البهرج والنفاق فلا يصلح عند الله ولا عند المؤمنين. يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾(١)، ويقول جل وعلا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

(١) سورة النساء الآية ١٤٥ .
(٢) سورة البقرة الآية ١٦٠ .
(٣) سورة البقرة الآيات ٨ – ١٣ .

١٢٢

هذه حال صدام وأشباهه ممن يعلن الإسلام نفاقاً وخداعاً وهو يذيق المسلمين أنواع الأذى والظلم ويقيم على عقيدته الإلحادية البعثية.

مجموع فتاوى
ومقالات متنوعة
تأليف الفقير إلى عفو ربه
عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز
التوحيد وما يلحق به
الجزء السادس
جمع وإشراف
د. محمد بن سعد الشويعر
حقوق الطبع محفوظة
لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية

دار القاسم للنشر
الرياض: ١١٤٤٢ - ص. ب ٦٣٧٣
ت: ٤٧٧٥٣١١ - فاكس: ٤٧٧٤٣٣٢

23. شيخ الوهَّابيَّة حمُّود التَّويجري!!!

كبير مشايخ الوهابيَّة حمُّود التّويجري: "أظلَّنا الشَّهر الكريم ببركاته وفيوضه": (((كلمة شِركِيَّة!!!)))!!!

كبير مشايخ الوهابيَّة

حمّود التّويجري:

"أظلَّنا الشَّهر الكريم

ببركاته وفيوضه":

(((كلمة شركيَّة !!!)))

فصل

وفي كلام مصطفى العطار كلمة يجب التنبيه عليها . وهي قوله والشهر الكريم قد اظلنا ببركاته وفيوضه .

والجواب ان يقال ليست البركات والفيوض من الاشهر ولا من غيرها من المخلوقات وانما هي من الله وحده لا شريك له . قال تعالى (قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد) وقال تعالى (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك) وقال تعالى (وباركنا عليه وعلى اسحاق) وقال تعالى مخبرا عن عيسى عليه الصلاة والسلام (وجعلني مباركا اينما كنت) وقال تعالى (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها) الآية . وقال تعالى (ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقال تعالى (ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين) وقال تعالى (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) وقال تعالى (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) الآية وقال تعالى (ومابكم من نعمة فمن الله) . وفي الحديث الصحيح « وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد » والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا .

ومن اضاف البركات والفيوض الى غير الله تعالى فقد جعل ذلك الغير

— ٣٥٨ —

شريكا لله تعالى فيما هو من خصائص ربوبيته . وحيث ان هذا قد خفي على العطار احببنا ان ننبهه عليه .

ذيـــل الصواعـــق

لمحو الاباطيل والمخارق

تأليف الفقير الى الله تعالى حمود بن عبدالله التويجري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الاولى عام ١٣٩٠ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

24. شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين!!!

ابن العثيمين شارحاً ومقراًّ: (((التَّشبيه الفاحش!!!))) من ابن القيِّم لحال مُخالفيه في مسألة الصّفات!!!

فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت ٤١٣

ابن العثيمين شارحاً ومقرّاً:

(((التّشبيه الفاحش !!!)))

من ابن القيّم لحال مُخالفيه في مسألة الصّفات !!!

٢٧٧٤- وَتَرَى المُخَنَّثَ حِينَ يُقْرَعُ سَمْعُهُ تَبْدُو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النِّسْوَانِ

المُخَنَّثُ؛ يعني: الذي سَلَبَ الذُّكوريَّةَ عن نفسِه وجعَلَ نفسَه بمنزلةِ النِّسوانِ، إذا سَمِعَ هذا الطَّاغوتَ تبدو عليه شمائلُ النِّسوانِ؛ أي: صفاتُ النِّسوانِ.

٢٧٧٥- وَيَظَلُّ مَنْكُوحًا لِكُلِّ مُعَطِّلٍ وَلِكُلِّ زِنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ

يعني: أنَّهم يجعلونه بمنزلةِ المرأةِ، يُهينونه بالنِّكاحِ.

٢٧٧٦- وَتَرَى صَبِيَّ العَقْلِ يُفْزِعُهُ اسْمُهُ كَالغُولِ حِينَ يُقَالُ لِلصِّبْيَانِ

قَوْلُهُ: «وَتَرَى صَبِيَّ العَقْلِ يُفْزِعُهُ اسْمُهُ» «صَبِيُّ العَقْلِ»؛ يعني: الذي عقلُه صغيرٌ لم يشتدَّ يفزِعُه اسمُه.

قَوْلُهُ: «كَالغُولِ حِينَ يُقَالُ لِلصِّبْيَانِ» الغولُ يُخَوَّفُ به الصِّبيانُ، يُقَالُ للصَّبيِّ: اسكت حتى لا يأتيك الغولُ، والغولُ هذا ليس له أصلٌ.

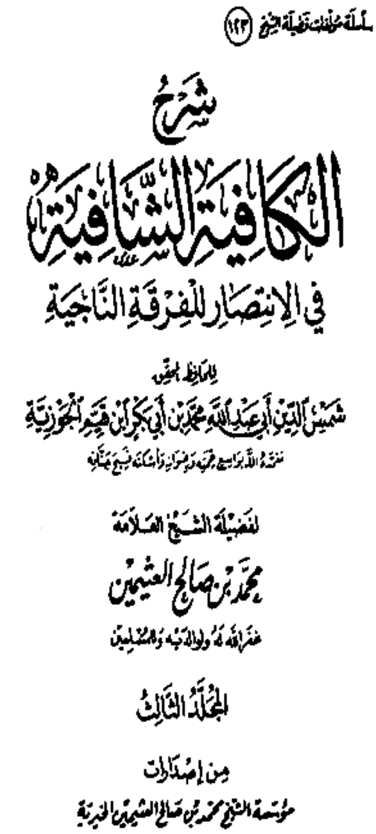
٢٧٧٧- كُفْرَانَ هَذَا الإِسْمِ لَا سُبْحَانَهُ أَبَدًا وَسُبْحَانَ العَظِيمِ الشَّانِ

المؤلِّف في الأوَّل قال: «لَا عَزَّ اسْمُهُ»، وقال: «أَهْوِنْ بِذَا»، وهنا صرَّح بأنَّه كافرٌ بهذا الطَّاغوتِ، وأنَّه لا يُنزِّهُه ولا يُعظِّمُه ولا يراه شيئًا، وسبحانَ العظيمِ الشَّانِ!

٢٧٧٨- كَمْ ذَا التَّتَرُّسُ بِالمُحَالِ أَمَا تَرَى قَدْ مَزَّقَتْهُ كَثْرَةُ السُّهْمَانِ

يعني: كم تترَّسوا بهذا المُحالِ! ولكن سُهمانُ أهلِ الحقِّ تُخرِّقُه وتُمزِّقُه لكن ما هذا الذي يتكلَّمُ عنه المؤلِّفُ حتَّى جعلنا نشتاقُ ونتطلَّعُ، ما هذا الطَّاغوتُ؟ يقولُ:

٢٧٧٩- جِسْمٌ وَتَجْسِيمٌ وَتَشْبِيهٌ أَمَا تَعْيَوْنَ مِنْ فَشْرٍ وَمِنْ هَذَيَانِ



الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين مقرّاً: الإمام المحقّق النّووي:

(1) يتّصف بـ: (((الغبـــــاوة!!!))) وفق تقرير ابن تيميَّة الحرَّاني!!!

(2) يروّج عبارة الكذب والتَّناقض!!!

ثانيًا: جعلكم التفويضَ من مذهب أهل السُّنَّة، فإنَّ أهلَ السُّنَّة بريئون من ذلك حتَّى إنَّ شيخَ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قال: «**إنَّ قولَ أهل التَّفويض من شرِّ أقوالِ أهلِ البدعِ والإلحاد**»(١).

وقال: إنه هُوَ الَّذِي فتح البابَ للفلاسفة والمناطقة الذين أنكروا المعادَ وأنكروا اليومَ الآخر؛ لأنَّ هؤلاء الفلاسفةَ قالوا: إذا كنتم أنتم يا أهلَ السُّنَّة لا تعرفون معانِيَ الْقُرْآن وإنما تقرؤونه تعبُّدًا بتلاوته، فأنتم بمنزلة العجائز والأُمِّيين، ونحنُ أصحابُ الميدان الذين نعرفُ معانِيَ ما أنزل اللهُ ولو بالتأويل؛ فلهذا فتح هؤلاء المفوِّضةُ البابَ لأهل التأويل حتَّى للفلاسفة وشبههم.

ومِن ثَمَّ نجدُ في كلام بعض العلماء المحقِّقين كالنوويِّ -رحمه الله- «أنَّ طريقةَ السَّلفِ أسلمُ، وطريقةَ الخلفِ أعلمُ وأحكمُ»، وهذه العبارةُ وصف شيخُ الإسلام مَنْ قالها بالغباوة، فقال -رحمه الله-: «ولا يجوز أيضًا أن يكون الخالفون أعلم من السالفين كما يقوله بعض الأغبياء ممن لم يُقَدِّر قَدْرَ السلف، بل ولَا عرف الله ورسوله والمؤمنين بِهِ حقيقة المعرفة المأمور بها من أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم»(٢)، ولا شكَّ أنَّ هَذِهِ عبارةُ كذب، وفيها تناقض.

أمَّا كونُها متناقضةً: فلأنه إذا كانت طريقةُ السَّلفِ أسلمَ لزم أن تكونَ أعلمَ وأحكمَ؛ لأننا لا نعلمُ سلامةً إلَّا بعلمٍ وحكمةٍ، بعلم بمعرفة أسباب السلامة، وحكمةٍ في سلوك هَذِهِ الأسباب.

وثانيًا: كَيْفَ تكونُ طريقةُ الخلفِ أعلمَ وأحكمَ وهم الذين حرَّفوا الكَلِمَ عن مواضعِه؟! وكيف تكونُ طريقةُ الخلفِ أعلمَ من طريق النَّبيِّ ﷺ والصحابة

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٠٥).

(٢) انظر: الفتوى الحموية الكبرى (ص:١٨٥).

الشيخ الوهابي ابن العثيمين مقرّاً :

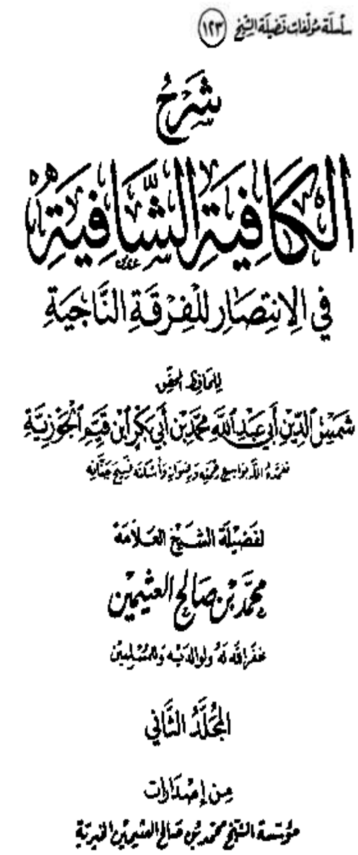
الإمام "المحقّق" النّووي:

(1) يتّصف بـ: (((الغبـــــاوة !!!)))

وفق حاصل تقرير ابن تيميّة !!!

(2) يروّج عبارة:

(((الكذب والتّناقض !!!))) !!!



إمام الحرمين الجويني يقول: (((إنَّ الله في كلِّ مكان!!!)))!!!

من افتراءات الشيخ الوهابي ابن العثيمين: إمام الحرمين الجويني يقول: (((إنّ الله في كلّ مكان !!!))) !!!

مِن الحُجَر لكان الواحد يدور بعَيْنِه في الجُدران، وفي السطح، وفي الفراش، وفي كلِّ شيء، لكنَّ النَّبيَّ ﷺ على كمال الأدب ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم:١٧].

يقول الجُوَيْنِيّ -عفا الله عنه-:

٣٣٩- وَكِلَاهُمَا فِي قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ ... سُبْحَانَهُ إِذْ ذَاكَ مُسْتَوِيَانِ

سبحان الله! هذا الذي وصل إلى مكانٍ سمع فيه صريف الأقلام كرَجُلٍ في بطن الحوت في الأرض في القرب مِن الله!

هذا يقول هكذا، لأنه يقول: إنَّ الله في كلِّ مكان، وإذا كان في كلِّ مكان، لزم أن يكون النَّبيَّانِ عنده مُسْتَوِيَيْنِ.

٣٤٠- فَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا ... فِي بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ

العلو والسُّفل كل واحد منهما (فِي بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ) فهذا فوق بَعيد، وهذا أسفل.

٣٤١- إِنْ يُنْسَبَا لله نُزِّهَ عَنْهُمَا ... بِالْإِخْتِصَاصِ، بَلِ هُمَا سِيَّانِ

٣٤٢- فِي قُرْبِ مَنْ أَضْحَى مُقِيمًا فِيهِمَا ... مِنْ رَبِّهِ، فَكِلَاهُمَا مِثْلَانِ

يعني: إن نُسِبَا لله عزَّ وجلَّ يُنزَّه عنهما بالاختصاص، فلا يقال: إنَّ العاليَ أقربُ إلى الله مِن النازل، هذا لا يجوز، فهُما عند الله سِيَّان، ولا يُنْسَبان إلى الله عزَّ وجلَّ، هما ينسبان إلينا، والسُّفل ضد العُلو، فالعُلو في طرَف، وهذا في طرَف، لا يلتقيان، لكنهما بالنسبة لله هما سِيَّان.

قَوْلُهُ: «مِثْلَانِ» أي: متشابهان.



بعد أن اتّهَمَ حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني بأنّه: (((متذبذب في عقيدته!!!))) الشّيخ الوهّابي ابن العثيمين يستنكر إحراق بعض "أدعياء السّلفيّة والوهابيّة" لكتب الإمام النّووي والحافظ ابن حجر!!!

بعد أن اتّهَمَ حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني بأنّه: (((متذبذب في عقيدته !!!))) الشيخ الوهابي ابن العثيمين يستنكر إحراق "أدعياء السّلفيّة والوهابيّة" لكتب الإمام النّووي والحافظ ابن حجر !!!

أما الحافظ الثاني: فهو ابن حجر ـ رحمه الله ـ وابن حجر حسب ما بلغ علمي متذبذب في الواقع، أحيانا يسلك مسلك السلف، وأحياناً يمشي على طريقة التأويل التي هي في نظرنا تحريف.

مثل هذين الرجلين هل يمكن أن نقدح فيهما؟

أبداً، لكننا لا نقبل خطأهما، خطؤهما شيء واجتهادهما شيء آخر.

(١) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، (٢٧٤٧)، (٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب، (٣٤٨١)، ومسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، (٢٧٥٦)، (٢٥).

أقول هذا لأنه نبتت نابتة قبل سنتين أو ثلاث تهاجم هذين الرجلين هجوماً عنيفاً، وتقول: يجب إحراق فتح الباري وإحراق شرح صحيح مسلم، ـ أعوذ بالله ـ كيف يجرؤ إنسان على هذا الكلام، لكنه الغرور والإعجاب بالنفس واحتقار الآخرين(١).



شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين: اليهود (((خَيْرٌ وَأَعْرَفُ!!!))) بصفات الله من (((جمهور علماء الإسلام!!!))) الذين تأَوَّلُوا الأصابع بالقُدرة!!!

شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين: اليهود

(((خَيْرٌ وأَعْرَفُ!!!)))

بصفات الله من:

(((جمهور علماء الإسلام!!!)))

الذين تأَوَّلُوا الأصابع بالقُدرة!!!

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله تعالى: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾. الثانية: إن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه - ﷺ - لم ينكروها ولم يتأولوها. الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ: صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك. الرابعة: وقوع الضحك من رسول الله - ﷺ - لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله، تعالى: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾.

وقد تقدم من حديث ابن مسعود حيث أقر النبي ﷺ الحبر على ذلك[1].

الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه ﷺ لم ينكروها ولم يتأولوها.

كأنه يقول: إن اليهود خير من أولئك المحرفين لها؛ لأنهم لم يكذبوها، ولم يتأولوها وجاء قوم من هذه الأمة فقالوا ليس لله أصابع، والمراد بها القدرة، فكأنه يقول اليهود خير منهم وأعرف بالله.

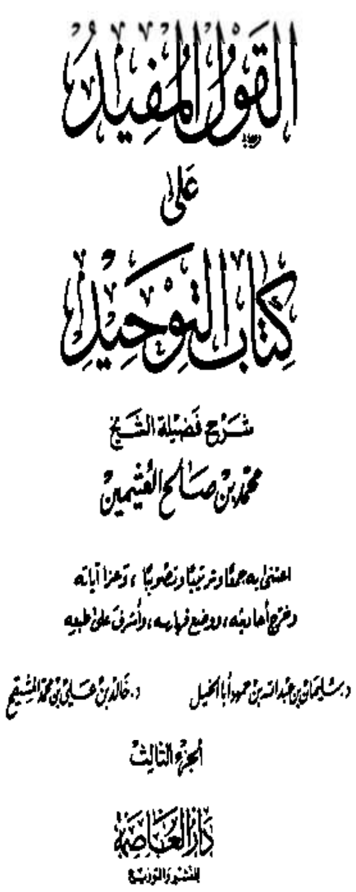
الثالثة: أن الحبر لما ذكر للنبي ﷺ: صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

ظاهر كلام المؤلف بقوله: «ونزل القرآن» أنه بعد كلام الحبر، وليس كذلك لأنه في حديث ابن مسعود قال: ثم قرأ قوله: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ وهذا يدل على أن الآية نزلت من قبل، لكن مراد المؤلف أن القرآن قد نزل بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضحك من النبي ﷺ لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم:

(١) سبق ص (٢٨٦).

-٣٠٩-



كبير مشايخ الوهَّابيَّة ابن جبرين!!!

في "خرافة!!!" تصلح كـ: "ذيل لألف ليلة وليلة!!!" يقرِّر ما حاصله: (((انقرضت!!!))) عقيدة الإسلام الصَّحيحة لقرون طوال!!! حتى جاء "الفتح!!!" على يد: ابن تيميَّة الحرَّاني!!!

إضاءة: تقرير الشَّيخ الوهَّابي فيه اعتراف واضح بشذوذ عقيدة التَّيميَّة عن عقيدة السَّواد الأعظم من أئمَّة الإسلام!!!


تعليقات على شرح الطحاوية ٧٩

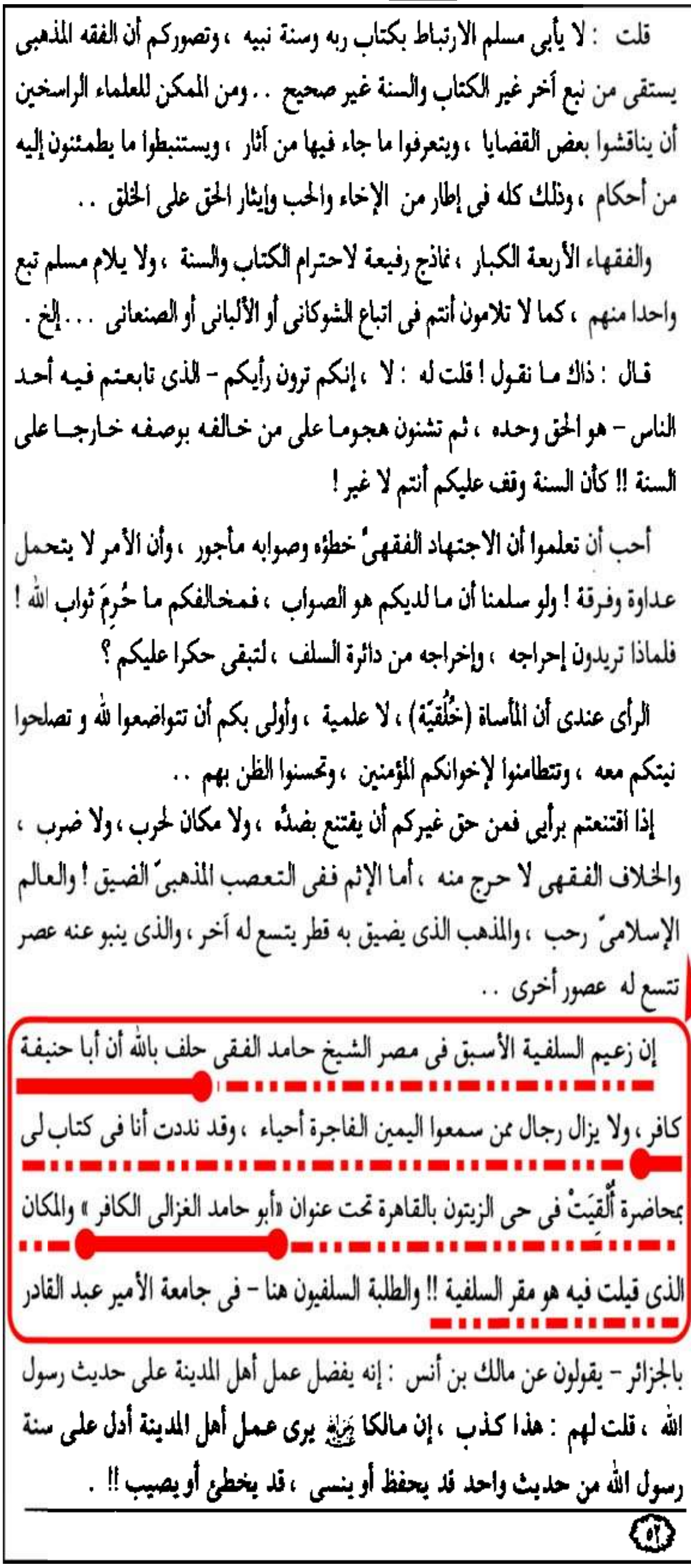
أما أهل السنة فإنهم أعزاء، ولهم النصرة والتمكين.

لكن مع الأسف بعد انقضاء القرون الثلاثة المفضَّلة تمكَّن هذا المذهب، وصار أهل القرن الرابع لا يعرفون غيره إلا ما شاء الله، وبقي أهل السنة مستخفين في القرن الرابع وما بعده إلى أن أظهر الله الحق على يد شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن على طريقته ولا يزال لله تعالى بقايا من أهل العلم ومن أهل الدين في كل زمان، ينافحون ويكافحون ويردّون البدع ويردّون على أهلها، وبهم تقوم حجة الله على عباده.

من جملة ما مرَّ بنا في هذه العقيدة: الكلام على صفة العلوّ والفوقية، وقد ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ كثيرًا من الأدلة العقلية والنقلية الشرعية، وفيها أنواع كثيرة من الآيات والأحاديث، وإن لم يستوفِ أحال على الكتب التي استوفت ككتاب «العلو للعليّ الغفار» للإمام الذهبي، وكتب كثيرة استوفت هذه المقالة التي هي صفة العلوّ بأدلّتها، ومنه عرفنا أن المسلم إذا اعتقد هذه الصفة، ودان لله تعالى بأنه العليّ الأعلى، فإن الله تعالى سيتقبّل عبادته، ويضاعف أجره، ويحصل للذين يعتقدونها مخافة ربهم من فوقهم، كما أخبر عن الملائكة بقوله: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]. فإن المسلم إذا استشعر أن ربه من فوقه، وأنه مطّلع عليه، فإنه يشعر من نفسه بالذلّ، ولربه بالعزّ والجلال، فيعظّمه ويراقبه ويخافه، ويعبده حق عبادته. هذا نتيجة تصحيح هذه العقيدة.

25. ناشر كتب التَّجسيم وزعيم السَّلَفيَّة الوهَّابيَّة في مصر حامد الفقِّي!!!

ناشر كتب التّجسيم وزعيم السّلفيَّة الوهابيَّة "حامد الفقّي" كان يحلف بالله أنَّ أبا حنيفة –الإمام الأعظم–: (((كَافِرٌ!!!))) ومن مقرّ أدعياء السَّلفيّة الوهابيَّة كانت تنتشر موجة: (((تكفير!!!))) حجّة الإسلام الغزالي!!!


قلت : لا يأبى مسلم الارتباط بكتاب ربه وسنة نبيه ، وتصوركم أن الفقه المذهبى يستقى من نبع آخر غير الكتاب والسنة غير صحيح .. ومن الممكن للعلماء الراسخين أن يناقشوا بعض القضايا ، ويتعرفوا ما جاء فيها من آثار ، ويستنبطوا ما يطمئنون إليه من أحكام ، وذلك كله فى إطار من الإخاء والحب وإيثار الحق على الخلق ..

والفقهاء الأربعة الكبار ، نماذج رفيعة لاحترام الكتاب والسنة ، ولا يلام مسلم تبع واحدا منهم ، كما لا تلامون أنتم فى اتباع الشوكانى أو الألبانى أو الصنعانى ... إلخ .

قال : ذاك ما نقول ! قلت له : لا ، إنكم ترون رأيكم - الذى تابعتم فيه أحد الناس - هو الحق وحده ، ثم تشنون هجوما على من خالفه بوصفه خارجا على السنة !! كأن السنة وقف عليكم أنتم لا غير !

أحب أن تعلموا أن الاجتهاد الفقهىَّ خطؤه وصوابه مأجور ، وأن الأمر لا يتحمل عداوة وفرقة ! ولو سلمنا أن ما لديكم هو الصواب ، فمخالفكم ما حُرِمَ ثواب الله ! فلماذا تريدون إحراجه ، وإخراجه من دائرة السلف ، لتبقى حكرا عليكم ؟

الرأى عندى أن المأساة (خُلُقيّة) ، لا علمية ، وأولى بكم أن تتواضعوا لله و تصلحوا نيتكم معه ، وتتطامنوا لإخوانكم المؤمنين ، وتحسنوا الظن بهم ..

إذا اقتنعتم برأيى فمن حق غيركم أن يقتنع بضدِّه ، ولا مكان لحرب ، ولا ضرب ، والخلاف الفقهى لا حرج منه ، أما الإثم ففى التعصب المذهبىّ الضيق ! والعالم الإسلامىّ رحب ، والمذهب الذى يضيق به قطر يتسع له آخر ، والذى ينبو عنه عصر تتسع له عصور أخرى ..

إن زعيم السلفية الأسبق فى مصر الشيخ حامد الفقى حلف بالله أن أبا حنيفة كافر ، ولا يزال رجال ممن سمعوا اليمين الفاجرة أحياء ، وقد نددت أنا فى كتاب لى بحاضرة ألْقِيَتْ فى حى الزيتون بالقاهرة تحت عنوان «أبو حامد الغزالى الكافر» والمكان الذى قيلت فيه هو مقر السلفية !! والطلبة السلفيون هنا - فى جامعة الأمير عبد القادر بالجزائر - يقولون عن مالك بن أنس : إنه يفضل عمل أهل المدينة على حديث رسول الله ، قلت لهم : هذا كذب ، إن مالكا ﷺ يرى عمل أهل المدينة أدل على سنة رسول الله من حديث واحد قد يحفظ أو ينسى ، قد يخطئ أو يصيب !! .

(٥٢)



26. محمَّد خليل هرَّاس!!!

(((ضلَّ!!!))) في باب الصفات الكثير من فضلاء الأشاعرة (((كالنَّووي والعزّ بن عبد السلام وغيرهما!!!)))، والعجيب أنَّ: (((هؤلاء الأشاعرة ليس لهم أيّ اهتمام بتوحيد الألوهيّة (=التوحيد بالمفهوم التّيمي الوهابي) ولا أثر له في كتبهم، ولعلّ هذا هو السّر في انخراط الكثير منهم في بدع التّصوّف وإقرارهم للوسائل الشّركيّة التي ترتكب عند أضرحة المشايخ المقبورين!!!)))!!!



الوهابي التّيمي محمّد خليل هرّاس يتّهم زوراً نقلة دين الله إلينا بإقرار الشّرك في الأمّة، ويقرّر ما حاصله: (((ضلّ !!!))) في باب الصفات الكثير من فضلاء الأشاعرة (((كالنّووي والعزّ بن عبد السلام وغيرهما !!!)))، والعجيب أنّ: (((هؤلاء الأشاعرة ليس لهم أيّ اهتمام بتوحيد الألوهيّة (=التوحيد بالمفهوم التّيمي الوهابي) ولا أثر له في كتبهم، ولعلّ هذا هو السّر في انخراط الكثير منهم في بدع التّصوّف وإقرارهم للوسائل الشّركيّة التي ترتكب عند أضرحة المشايخ المقبورين !!!))) !!!

دعوة التوحيد

أصولها - الأدوار التي مرت بها - مشاهير دعاتها.

تأليف

فضيلة الدكتور

محمد خليل هراس

(رحمه الله)

أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر

ورئيس قسم العقيدة الإسلامية بشعبة الدراسات العليا

بكلية الشريعة بمكة المكرمة سابقاً

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

من باب التنزّل يقال للهرّاس: اي نعم، فحسب هذا الفهم الأعوج والحكم الأعرج، قد مكّن الله لدينه بأئمّة يقرّون الشّرك وينافحون عنه!!! فأيّ دين هذا الذي لا يعرف نواقضه كبار أساطين علمائه؟!!!

الأشعرية

هم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المولود بالبصرة سنة ٢٦٠ هو الذي كان تلميذاً لأبي علي الجبائي رئيس معتزلة البصرة ثم خالفه وأعلن براءته من مذهب الإعتزال.

والمعروف عن هؤلاء الأشاعرة أنهم يثبتون لله سبع صفات يسمونها صفات المعاني وهي العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام.

وهي عندهم صفات أزلية قائمة بذاته تعالى زائدة عليها.

وأما ما وراء ذلك من الصفات الخبرية التي وردت بها النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، كالوجه واليد، والعين والإستواء والنزول والمجيء والإتيان والغضب، والرضى والمحبة والكراهية ونحوها فكان أبو الحسن وتلامذته كأبي بكر الباقلاني وابن مجاهد يثبتونها كما يدل على ذلك مابأيدينا من كتبهم التي لا شك في نسبتها إليهم.

بل إن أبا الحسن يؤكد دائماً أنه على مذهب الإمام الفاضل والرئيس الكامل، ناصر السنة، وقامع البدعة، وأحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.

والمعروف أن من اشتغل بتأويلها من الأشاعرة هو (ابن فورك) في كتابه (التأويلات) ثم تبعه على ذلك متأخرو الأشعرية كإمام الحرمين والغزالي والرازي والحليمي والآمدي وابن عقيل وابن الجوزي وغيرهم، وقد ضل في هذا الباب كثير من فضلاء الأشاعرة الذين كان لهم قدم راسخة في العلم والعبادة وحفظ السنة كالنووي والعز بن عبد السلام وغيرهما.

٢٣٠

ومن العجيب أن هؤلاء الأشاعرة يرون أن أخص خصائص الألوهية هو الإنفراد بالخلق والإختراع ولهذا اهتموا في كتبهم بإقامة البراهين على ذلك كالذي يسمونه ببرهان (التمانع) ومعلوم ان الإنفراد بالخلق هو توحيد الربوبية الذي كان يقر به المشركون أما التوحيد الأهم والأعظم وهو توحيد الالهية فإنهم لا يهتمون به ولا يوجد له ذكر في كتبهم، ولعل هذا هو السر في انخراط كثير منهم في بدع التصوف، وإقرارهم للوسائل الشركية التي ترتكب عند أضرحة المشايخ المقبورين.

27. "محدِّث أدعياء السّلفيّة" الألباني!!!

في "تواضعٍ جمّ وأدبٍ عمّ!": لا تشغلوني بالرّد على النَّاشئين...عن مشروعي العظيم: "تقريب السنة بين يدي الأمّة"! فيكفني ما يشغلني به بعض: (((أعداء السنة!!!))) من: (1) المتمذهبة!!! (2) الأشاعرة!!! (3) المتصوّفة!!!

لأنه ليس علماً ، ولأنه خالف الثقات الذين جزموا ولم يشكوا . وهذا أمر واضح جداً ، لا يشك فيه من أوتي علماً وفقهاً . أرأيت أيها الأخ لو أن جماعة اتفقوا على إثبات حق على أحد من الناس لآخر ، ثم اتفقوا على أن هذا الحق عدده مثلاً خمسة ، إلا أن أحدهم شك فقال : خمسة أو ستة . أفيقول عاقل بأن الحق غير ثابت بحجة أن الشاك أوثق من الذين لم يشكوا ؟!

لذلك فإني ـ ختاماً ـ أقول لهذا الأخ الحب ولأمثاله من الأحبة : أرجو مخلصاً أن لا تشغلوا أنفسكم بالكتابة في علم لم تنضجوا فيه بعد ، ولا تشغلونا بالرد عليكم حين تكتبون رداً عليَّ ، ولو بطريق السؤال والاستفادة ، فإن ما أنا فيه من الاشتغال بالمشروع العظيم « تقريب السنة بين يدي الأمة » الذي يشغلني عنه في كثير من الأحيان ردود تنشر في رسائل وكتب ومجلات من بعض أعداء السنة من المتمذهبة والأشاعرة والمتصوفة وغيرهم ، ففي هذا الانشغال ما يغنيني عن الرد على المحبين الناشئين ، فضلاً عن غيرهم . والله المستعان ، وعليه التكلان .

٢٧٨٧ ـ (مَنْ أصابَتْه فاقةٌ فأنزلَها بالناسِ ؛ لم تُسدَّ فاقته ، ومن أنزلها بالله ؛ أوشك الله له بالغنى ، إما بموت عاجل ، أو غنى عاجل) .

أخرجه الترمذي (٢٣٢٧) ، والحاكم (٤٠٨/١) ، وعنه البيهقي (١٩٦/٤) ، والطبري في « تهذيب الآثار » (١ / ١٣ / ١٢ و ١٣) ، والدولابي في « الكنى » (٩٦/١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٢٨٦/٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤ / ٣٠١ / ٤١٠٩) من طرق عن بشير بن سلمان عن سيار (زاد البغوي : أبي الحكم) عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب » .

وقال الحاكم :

٦٧٦

"محدّث أدعياء السّلفيّة" الألباني

في "تواضعٍ جمّ وأدبٍ عمّ!":

لا تشغلوني بالرّد على النّاشئين...عن مشروعي العظيم:

"تقريب السنة بين يدي الأمّة"!

فيكفني ما يشغلني به بعض:

(((أعداء السنة !!!)))

من:

(1) المتمذهبة !!!

(2) الأشاعرة !!!

(3) المتصوّفة !!!

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

المجلد السادس

القسم الأول

٢٥٠١ ـ ٢٨٠٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد الرياض

محدّث أدعياء السّلفيّة والوهابيّة" الألباني متبّعًا التّأصيل الوهابي في التّكفير، يقرّر: واقع المسلمين اليوم (((شرٌّ!!!))) ممّا كان عليه عرب الجاهليّة الأولى من حيث سوء (((فهم معنى كلمة التّوحيد!!!)))، لأنّ صناديد الشّرك وقتئذ كانوا: (((يفهمون كلمة التّوحيد، ولكنّهم لا يؤمنون!!!)))، وأما غالب المسلمين اليوم فإنّهم: (((يقولون ما لا يعتقدون، يقولون: "لا إله إلاّ الله"، ولا يؤمنون حقًّا بمعناها!!!)))!!!

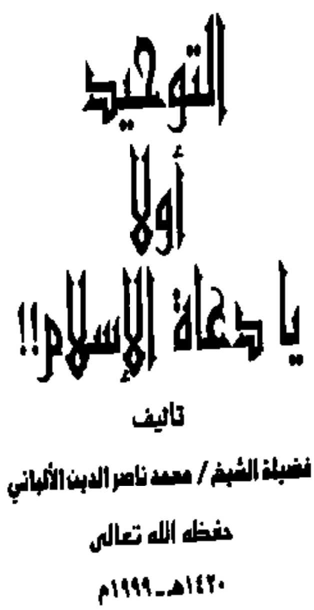
"محدّث أدعياء السّلفيّة والوهابيّة" الألباني متبّعًا التّأصيل الوهابي في التّكفير، يقرّر: واقع كثير من المسلمين اليوم (((شرٌّ !!!))) ممّا كان عليه عرب الجاهليّة الأولى من حيث سوء (((فهم معنى كلمة التّوحيد !!!)))، لأنّ صناديد الشّرك وقتئذ كانوا: (((يفهمون كلمة التّوحيد: "لا إله إلاّ الله"، ولكنّهم لا يؤمنون !!!)))، وأمّا غالب المسلمين اليوم فإنّهم: (((يقولون ما لا يعتقدون !!!، يقولون: "لا إله إلاّ الله"، ولا يؤمنون حقًّا بمعناها !!!))) !!!

المشرك؛ لأنه يأبى أن يقول: «لا إله إلا الله» فهو ليس مسلماً لا ظاهراً ولا باطناً فأما جماهير المسلمين اليوم هم مسلمون؛ لأن الرسول ﷺ قال: «فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى»(١).

لذلك، فإني أقول كلمة ـ وهي نادرة الصدور مني ـ، وهي: إن واقع كثير من المسلمين اليوم شرٌّ مما كان عليه عامة العرب في الجاهلية الأولى من حيث سوءُ الفهم لمعنى هذه الكلمة الطيبة؛ لأن المشركين العرب كانوا يفهمون، ولكنهم لا يؤمنون، أما غالب المسلمين اليوم، فإنهم يقولون ما لا يعتقدون، يقولون: لا إله إلا الله، ولا يؤمنون ـ حقاً ـ بمعناها(٢)، لذلك فأنا أعتقد أن أول واجب على الدعاة المسلمين ـ حقاً ـ هو أن يدندنوا حول هذه الكلمة وحول بيان معناها بتلخيص، ثم: بتفصيل لوازم هذه الكلمة الطيبة بالإخلاص لله عز وجل في العبادات بكل أنواعها؛ لأن الله

(١) حديث صحيح: رواه البخاري (٢٥) وفي غير موضع، ومسلم (٢٢)، وغيرهم، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) يعبدون القبور، ويذبحون لغير الله، ويدعَون الأموات، وهذا واقعٌ وحقيقةٌ ما تعتقده الرافضة، والصوفية، وأصحاب الطرق، فالحج إلى القبور وبناء المشاهد الشركية والطواف عليها والاستغاثة بالصالحين والحلف بهم عقائدُ ثابتةٌ عندهم.



كلام الألباني في تأويل الحافظ ابن حبّان لـ: "ضحك الله"!!!

الوثيقة رقم 1: تأويل الإمام الحافظ أبو حاتم محمّد بن حبّان صاحب "صحيح ابن حبّان" (ت : 356 هـ) للضحك إذا ورد مضافًا لله

تأويل الإمام الحافظ أبو حاتم محمّد بن حبّان صاحب "صحيح ابن حبّان" (ت : 356 هـ) للضحك إذا ورد مضافًا لله



ذِكْرُ اجتماعِ القاتلِ الكافرِ المسلم في الجَنَّةِ – إذا سدَّد الكافرُ، فأسلم بَعْدُ –

٤٦٤٧- أخبرنا الحسينُ بنُ محمد بن أبي معشر – بحرَّان – : حدثنا بُنْدَارٌ، وأبو موسى، قالا : حَدَّثنا مُؤَمَّلُ بنُ إسماعيل : حدثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنَادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال :

«ضَحِكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلَيْنِ، قَتَلَ أَحَدُهُما صَاحِبَهُ، وكِلاهُما في الجَنَّةِ».

-٧٧-

٢١- السِّيَر ٦- باب فضل الشهادة حديث : ٤٦٤٨

= (٤٦٦٦) [٢: ١]

صحيح - «الصحيحة» (١٠٧٤ و٢٥٢٥) : ق.

قال أبو حاتِم : هذا الخبرُ مما نَقولُ في كتبنا بأنَّ العربَ تُضِيفُ الفعلَ إلى الأمرِ، كما تُضيفُه إلى الفاعل، وكذلك تُضيفُ الشيءَ – الذي هو من حركات المخلوقين – إلى البارىء – جَلَّ وعلا –، كما تُضيفُ ذلك الشيءَ إليهم سواءً، فقولُه ﷺ : «ضَحِكَ مِنْ رَجُلَيْن» يريد : ضَحَّكَ اللَّه ملائكته، وعجَّبهم من الكافر القاتلِ المسلم، ثم تسديد اللَّه الكافر، وهدايته إيَّاه إلى الإسلام، وتفضّله عليه بالشهادة بعدَ ذلك، حتى يَدْخلا الجَنَّةَ جميعاً، فيُعَجِّبُ اللَّه ملائكته، ويُضحكهم من موجودِ ما قضى وقدَّر، فنسب الضَّحِكَ الذي كان من الملائكة إلى اللَّه – جَلَّ وعلا – على سَبيل الأمر والإرادة، ولهذا نظائرُ كثيرة، سنذكرها فيما بَعْدُ من هذا الكتاب، في القِسْمِ الخامس من أقسام السنن – إن قضى اللَّهُ ذلك وشاءه –.

الوثيقة رقم 2: تعليق الألباني على تأويل الحافظ ابن حبّان لـ: "ضحك الله"، وحاصله:

أوّلاً: (((أخشى ما يخشاه!!!))) الألباني هو أن يكون الصّارف للحافظ الثّقة ابن حبّان عن تخريج حديث:"ضحك ربنا عزّ وجلّ من قنوط عباده...": (((تصريح الحديث بإثبات صفة الضّحك لله بحيث لا يتسنّى للحافظ ابن حبّان تأويله!!!))) !!!

ثانياً: الحافظ ابن حبّان تأوّل "ضحك الله" في حديث:"ضحك الله من رجلين..." (((تأويلاً مُتكلّفًا قَبِيحًا خالف فيه طريقة السّلف في إثبات الصّفات!!!))) !!!



٢٨١٠ - (ضَحِكَ ربُّنا عزّ وجلّ من قنوطِ عباده، وقرب غِيَرِه، فقال أبو رزين : أوَ يضحكُ الربُّ عز وجل؟ قال : نعم. فقال : لن نعدمَ من ربٍّ يضحك خيراً).

أخرجه الطيالسي في « مسنده » (١٠٩٢) : حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن وكيع بن عُدُس عن أبي رزين قال : قال النبي ﷺ : فذكره.

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد في « المسند » (٤ / ١٢)، وفي « السنة » (٥٢ - دار ابن القيم)، وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ٥٥٤ - بتحقيقي)، وابن ماجه في « سننه » (رقم ١٨١)، وعبد الله بن أحمد في « زوائد السنة » (٥٣)، والدارقطني في « الصفات » (٤٦ / ٣٠ - تحقيق الدكتور الفقيهي)، والآجري في « الشريعة » (ص ٢٧٩ و ٢٧٩ - ٢٨٠)، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٤٧٣) من طريق الطيالسي - كلهم عن حماد بن سلمة به.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات رجال مسلم غير وكيع بن عُدُس، ويقال : « حدس » بالحاء بدل العين، قال الذهبي في « الميزان » :

٧٣٢

« لا يعرف، تفرد عنه يعلى بن عطاء ».

وقال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول ».

قلت : يعني عند المتابعة كما نصّ عليه في المقدمة، وقد توبع كما يأتي.

وقال الذهبي عنه في « الكاشف » :

« وُثِّق » !

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها
محمد ناصر الدين الألباني
المجلد السادس
القسم الأول
٢٥٠١ - ٢٨٠٠
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

قلت : يشير إلى أن ابن حبان وثقه، وأن توثيقه هنا غير معتمد؛ لأنه يوثق من لا يعرف، وهذا اصطلاح منه لطيف عرفته منه في هذا الكتاب، فلا ينبغي أن يفهم على أنه ثقة عنده، كما يتوهم بعض الناشئين في هذا العلم.

وابن حبان أورده في التابعين من « ثقاته » (٥ / ٤٩٦) من رواية يعلى عنه فقط، وحكى الخلاف المتقدم في « عدس »، وقال :

« أرجو أن يكون الصواب بالحاء ».

وقد أخرج له حديثاً آخر عن أبي رزين في الرؤية، وهو مخرج في « الظلال » (٤٥٩)، ولم يخرج له هذا الحديث، وهو عجيب منه خالف فيه الجماعة مع أنه على شرطه، وأخشى ما أخشاه أن يكون الصارف له عنه هو أنه صريح في إثبات صفة الضحك لله تعالى بحيث لا يمكن تأويله كما فعل بحديث « ضحك الله من رجلين قتل أحدهما صاحبه وكلاهما في الجنة »، فقد رأيته تأوله تأويلاً متكلفاً قبيحاً[1]، خالف فيه طريقة السلف في الإثبات مع التنزيه، فانظر كلامه إن شئت

(١) وقد حكى الإمام الدارمي نحوه في رده على المريسي ثم أبطله، فراجعه فإنه مهم (ص ١٧٧ - ١٧٨).

٧٣٣

"محدِّث الوهابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!" الألباني يتّهم الحافظ ابن حجر العسقلاني بالانجرار وراء أهل البدع والأهواء في مسألة "النُّزول!" ثمَّ ينقض غزله ويهدم عقيدته بمباركة تقرير الإمام الخطَّابي –رغم نقله مبتوراً!– في حديث النُّزول!!!

الوثيقة رقم **1**: "متمحدث الوهابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!" الألباني –قبَّح الله جهله!–: "حافظ الدُّنيا" ابن حجر العسقلاني (((ينجر!!!))) خلف المتأوِّلة: (((أهل البدع والأهواء!!!))) ويسلك مسلكهم في الكلام على حديث النّزول: (((دراية ورواية!!!)))!!!

إضاءة: يقال للألباني "المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ!": هل ينزل ربّك من "المكان العدمي!" إلى السماء الدُّنيا "فيحلَّ!" في حيِّزٍ عدمي أم "وجودي!"؟!!!



واعلم أن الذي حملني على تخريج هذا الحديث في هذا الكتاب أمران اثنان :

الأوّل : أني رأيت الحافظ ابن حجر ـ عفا الله عنا وعنه ـ قد ساقه من الطريقين : طريق النسائي عن الأغر . . . ، وطريق أحمد عن عثمان بن أبي

٣٥٨

العاص ؛ مقوياً به تأويل بعض النُّفَات لنزول الرب سبحانه وتعالى تأويلاً منكراً ، ينافي سياق كل الطرق الثابتة عن النبي ﷺ ، فقال في «الفتح» (٢٥/٣) :

«وقد حكى أبو بكر بن فورك : أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول ، أي يُنزل ملكاً ، ويقويه ما رواه النسائي من طريق الأغر . . . وفي حديث عثمان بن أبي العاص : «ينادي مناد : هل . . .» الحديث . قال القرطبي : وبهذا يرتفع الإشكال . ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني : ينزل الله إلى السماء الدنيا : فيقول : «لا يسأل عن عبادي غيري» ؛ لأنه ليس في ذلك ما يدفع التأويل المذكور» !

كذا قال الحافظ عفا الله عنه ! فلقد سلك في كلامه هذا على الحديث مسلك أهل الأهواء والبدع من حيث الرواية والدراية . أما الرواية ؛ فإنه سكت عن إسناد الحديثين ؛ مع أنه يعلم مخالفتهما للروايات الثابتة عن النبي ﷺ في نزول الرَّب تعالى إلى السماء الدنيا ، وقوله هو نفسه : «هل من . . .» ، لما رأى أن فيهما تقوية لتأويل المبتدعة للحديث .

وأما الدراية ؛ فلا يخفى ضعف بل بطلان التأويل المذكور إذا ما قورن بالروايات الصحيحة للحديث ، التي منها رواية رفاعة التي أشار إليها ابن حجر ، ولفظها :

«إذا مضى شطر الليل ـ أو قال : ثلثاه ـ ؛ ينزل الله إلى سماء الدنيا ، ثم يقول : لا أسأل عن عبادي غيري : من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يدعوني فأجيبه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، حتى ينفجر الفجر» .

الوثيقة رقم 2: بعد اتِّهامه المفضوح للحافظ ابن حجر بالانجرار وراء أهل الأهواء والبدع في حديث النُّزول! "متمحدث الوهابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!" الألباني "كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا!": يبارك كلام الإمام الخطَّابي في حديث النُّزول وفيه ما يؤيِّد مذهب الحافظ وينسف عقيدة الألباني ومشايخه التَّيْمِيِّين!!!

بعد اتِّهامه المفضوح للحافظ ابن حجر بالانجرار وراء أهل الأهواء والبدع في حديث النُّزول! "متمحدث الوهابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة!" الألباني "كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا!":
يبارك كلام الإمام الخطَّابي في حديث النُّزول وفيه ما يؤيِّد مذهب الحافظ وينسف عقيدة الألباني ومشايخه التَّيْمِيِّين!!!

سلسلة
الأحاديث الضعيفة والموضوعة
وأثرها السيئ في الأمة
تأليف
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله
المجلد الثامن
٣٥٠١ - ٤٠٠٠
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

ثم اعلم أن نزول الرب سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كلَّ ليلة ، هو صفةٌ

(١) قلت : وهذا ما صنعه الحافظ في «مختصر الأحكام» (ق٦٠/٢) ؛ فإنه ساق الحديث بإسناد النسائي على خلاف عادته ، ثم ساق حديث مسلم . ويؤكد لك ما ذكرته أن الحافظ في كتابه الثالث : «التهجد» (ق ٢/١٢٩) حذف هذا الحديث المعلول ، مع أنه ساق اللفظ المحفوظ بأربع روايات عند مسلم .

٣٦٢

مِنْ صفاتِ أفعالِه عز وجل ؛ كاستوائه على عرشه ، ومجيئه يوم القيامة ، الثابتين في نصوص القرآن الكريم ، يجب الإيمان والإذعان له على ما يليق بذاته تعالى ؛ دون تعطيل أو تشبيه ؛ إذ الصفة يقال فيها ما يقال في ذاته تعالى ؛ فكما أننا نؤمن بذاته دون أن نكيِّفها ، فكذلك نؤمن بصفاته كلها ـ ومنها النزول وغيره ـ دون أن نكيِّفها ، فمن نفى نزوله تعالى حقيقة على ما يليق به بطريق التأويل ؛ لزمه أن ينفي وجود ذات الله تعالى بنفس الطريق ، وإلا ؛ فهو متناقض ؛ كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في عديد من كتبه مثل «شرح حديث النزول» ، و«التدمرية» ، و«الحموية» ونحوها .

ويعجبني بهذه المناسبة ما ذكره البيهقي في «الأسماء» (ص٤٥٣) بعد أن روى عن عبدالله بن المبارك أنه سئل : كيف ينزل؟ قال : ينزل كما يشاء . قال : قال أبو سليمان رحمه الله (يعني الخطابي) :

«وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول ؛ الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل ، وانتقال من فوق إلى تحت ، وهذا صفة الأجسام والأشباح ، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام ؛ فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه ، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده ، وعطفه عليهم ، واستجابته دعاءهم ، ومغفرته لهم ، يَفْعَلُ ما يشاء ، لا يتوجه على صفاته كيفيّة ؛ ولا على أفعاله كَمِّيَّة . سبحانه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . قال : وهذا من العلم الذي أُمرنا أن نؤمن بظاهره ، وأن لا نكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه . ذكره الله في كتابه فقال : ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأُخرُ متشابهات﴾ الآية ؛ فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل ، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر ، ويوكَل باطنه إلى

٣٦٣

الله عز وجل ، وهو معنى قوله : ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ ، وإنما حَظُّ الراسخين أن يقولوا : ﴿آمنا به كلٌّ من عند ربنا﴾ . وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن ؛ كقوله عز وجل : ﴿هل يَنْظُرونَ إلا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغَمامِ والملائكة وقُضِيَ الأمر﴾ ، وقوله : ﴿وجاء ربُّك والملَكُ صفاً صفاً﴾ ، والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه» .

في الصفات كان مذهب السلف فيها الايمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها، وذكر الحكاية التي أخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه انا ابو محمد ابن حيان ثنا الحسن بن محمد الدارمي ثنا ابو زرعة ثنا ابو مصفى ثنا بقية ثنا الاوزاعي عن الزهري ومكحول قال امضوا الاحاديث على ما جاءت.

* أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن أحمد بن بالوية ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سئل الاوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: امروها كما جاءت بلا كيفية.

* قال ابو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك ان رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية كدخداي[1] كارخويش كن ينزل كما يشاء.

* أخبرنا ابو عثمان ثنا ابو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي ثنا جدي ابو بكر محمد بن احمد بن محبوب ثنا أحمد بن حبويه حدثنا ابو عبد الرحمن العتكي ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك فذكر حكاية قال فيها فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك كدخداي كارخويش كن ينزل كيف يشاء. قال ابو سليمان رحمة الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الاجسام والاشباح، فاما نزول من لا يستولي عليه صفات الاجسام فان هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على

(١) يعني ليكن تحدثك عن افعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على افعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شئونه، وهي الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ «كخيا» ز.

صفاته كيفية؛ ولا على أفعاله كمية؛ سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

* وقال ابو سليمان رحمه الله في معالم السنن: وهذا من العلم الذي امرنا ان نؤمن بظاهره، وان لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه، ذكره الله تعالى في كتابه فقال (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) الآية: فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) إنما حظ الراسخين ان يقولوا آمنا به كل من عند ربنا، وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) وقوله (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ[1] اهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول، ثم اقبل على نفسه فقال: إن قال قائل كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له ينزل كيف يشاء، فان قال: هل يتحرك إذا نزل؟ فقال إن شاء يتحرك[2] وإن شاء لم يتحرك، وهذا خطأ فاحش عظيم، والله تعالى لا يوصف بالحركة، لان الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز ان يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ليس كمثله شيء. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطا الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فانه لا يثمر خيرا ولا يفيد رشدا، ونسأل الله العصمة من الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والمحال.

(١) وهم كثير من منتصف القرن الثالث إلى عهد الخطابي، فيصدر منهم إذا القوا في الصفات ما لا يصدر من عامي جلف، نسأل الله السلامة. ز.

(٢) العامي ربما يعذر في الكلمة الموهمة، لكن من يعد نفسه من العلماء ويؤلف ويثبت لله سبحانه الحركة والنقلة والمماسة والأضراس واللهوات والأعضاء ونحوها لفظا او معنى، تلزمه مقتضى كلامه وننبذه نبذ المنبوذين ونمحو اسمه من ديوان أهل العلم، وكفى ما ذكرناه في تكملة الرد على نونية ابن القيم، في كشف الستار عن وجوه هؤلاء المتزعمين الهالكين. ومن أوقح التخريف سعي بعض غلاة الاتحادية ممن شذ عن الجماعة اصلا وفرعا في القرن المنصرم في ترويج ثبوت القعود والحركة والمصافحة والمعانقة والتردد وغيرها له عز وجل، بطريق التجلي في المظاهر والصور المصطلح عليه عند غلاة الاتحادية. وكذلك استساغته حلول الحوادث بذاته سبحانه متظاهرا بان ذلك مقتضى ظاهر كتاب الله وسنة رسوله، وحقائق النصوص. وأين التجليات التي اصطلح عليها الاتحادية؟ من تخاطب العرب، ومن تفاهم السلف والخلف بهذا اللسان العربي المبين؟ حتى يكون حمل=

الألباني (((يحذف!!!))) من كلام

الإمام الخطَّابي ما يهدم عقيدة

التَّيمِّيين!!!

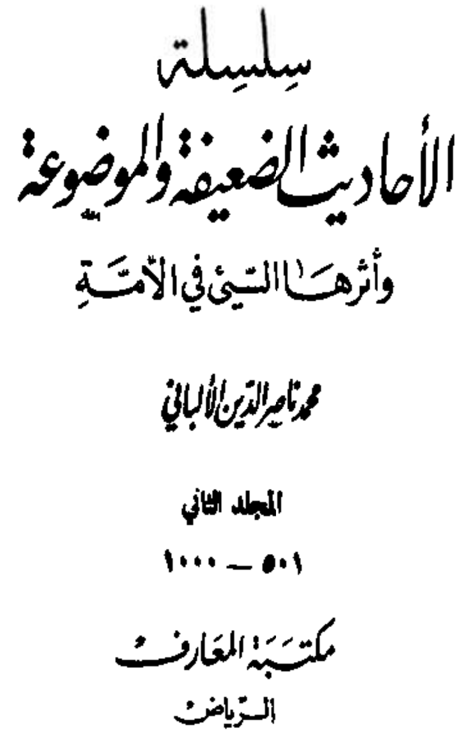
من تراث الكوثري





من طوام "مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني: الإمام النَّووي وأكابر شيوخه والحافظ السَّخاوي يستحسنون لأمَّة الإسلام التَّمسك بدعائم: (((الشِّرك الخالص!!!)))!!!

من طوام "مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني: الإمام النَّووي وأكابر شيوخه والحافظ السَّخاوي يستحسنون لأمَّة الإسلام التَّمسك ب:"دعائم!": (((الشِّرك الخالص!!!)))!!!



٦٥٥ — (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله احبسوا علي ، يا عباد الله احبسوا علي ، فإن لله في الأرض حاضراً سيحبسه عليكم) .

ضعيف . رواه الطبراني (٣/٨١/١) وأبو يعلي في « مسنده » (١/٢٥٤) وعنه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٥٠٠) كلاهما من طريق معروف بن حسان السمرقندي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله بن بريدة [1] عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

قلت : وهذا سند ضعيف ، وفيه علتان :

(١) هكذا هو في « الطبراني » ووقع في ابن السني : « عن ابن بردة عن أبيه » والظاهر أنه خطأ من بعض النساخ كما يشعر بذلك كلام الحافظ الآتي . والله أعلم .

١٠٨

الأولى : معروف هذا ؛ فانه غير معروف ! قال ابن أبي حاتم(٤/١/٣٣٣)عن أبيه إنه « مجهول » . وأما ابن عدي فقال : إنه « منكر الحديث » ، وبهذا أعله الهيثمي (١٠ / ١٣٢) ، فقال بعد أن عزاه لأبي يعلى والطبراني :

« وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف »

الثانية : الانقطاع ، وبه أعله الحافظ ابن حجر فقال :

« حديث غريب ، أخرجه ابن السني والطبراني ، وفي السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود » . نقله ابن علان في « شرح الأذكار » (٥ / ١٥٠) .

وقال الحافظ السخاوي في « الابتهاج بأذكار المسافر والحاج » (ص ٣٩) :

« وسنده ضعيف ، لكن قال النووي : إنه جربه هو وبعض أكابر شيوخه » .

قلت : العبادات لا تؤخذ من التجارب ، سيما ما كان منها في أمر غيبي كهذا الحديث ، فلا يجوز الميل إلى تصحيحه بالتجربة ! كيف وقد تمسك به بعضهم في جواز الاستغاثة بالموتى عند الشدائد وهو شرك خالص . والله المستعان .

وما أحسن ما روى الهروي في « ذم الكلام » (١/٦٨/٤)

أن عبد الله بن المبارك ضل في بعض أسفاره في طريق ، وكان قد بلغه أن من اضطر (كذا الأصل ، ولعل الصواب : ضل) في مفازة فنادى : عباد الله أعينوني ! أعين ، قال : فجعلت أطلب الجزء أنظر إسناده . قال الهروي : فلم يستجز . أن يدعو بدعاء لا يرى إسناده » .

قلت : فهكذا فليكن الاتباع .

ومثله في الحسن ما قال العلامة الشوكاني في « تحفة الذاكرين » (ص ١٤٠) بمثل هذه المناسبة :

« وأقول : السنة لا تثبت بمجرد التجربة ، ولا يخرج الفاعل للشيء معتقداً أنه سنة عن كونه مبتدعاً . وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ ، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة وهو أرحم الراحمين ، وقد تكون الاستجابة استدراجاً » .

وللحديث طريق آخر معضل ، أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢ / ٢/١٥٣) عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح أن رسول الله ﷺ قال : فذكره نحوه .

وهذا مع إعضاله ؛ فيه ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه . والأصح عن أبان عن مجاهد عن ابن عباس موقوفاً عليه كما يأتي بيانه في آخر الحديث التالي .

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني في "فرية بلا مرية!": الشَّيخ الشَّعراوي والشَّيخ عبد الحميد كشك وغيرهما: (((لا يعرفون يصلُّون!!!))) لأنَّهم يَتَعَبَّدُونَ الله في صلاتهم بـ: (((أحد المذاهب السُّنِّيَّة الأربعة!!!)))!!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»
(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول
صَنَعَهُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

فالشعراوي كمثل شيخ آخر مع اختلاف بينهما بلا شك، هذا الذي يسمى كشك، تسمعون به ولا بد؟ كلاهما قصاص والقصاص هذه طبيعتهم، يجمعون الناس حولهم وينبسطون من كلامهم، لكن مهما حضر الواحد منهم جلسات هؤلاء القصاصين، اسأله بعد سنين: ما هي معلوماتك التي كسبتها بما يتعلق بمعرفة الحلال والحرام والمكروه والمستحب وإلى آخر ما هنالك من أحكام شرعية؟ لا تجد عنده شيئًا إطلاقًا، إنما عنده حكايات..عنده سوالف كما يقولون، ومرتاح مطمئن تمامًا؛...لكن الخاتمة ما يخرج من هذه الدروس بشيء أول كل شيء يصحح عقيدته وهذا هو المثال بين أيدينا.

وهناك أمثلة لا أريد الآن أن أخوض فيها؛ لأن هذا لو سألت العامة فضلاً عن أهل العلم: القرآن كلام من؟ كل المسلمين يقولون: كلام الله، لكنك لو بحثت مع الشعراوي وأمثاله من الأشاعرة والمعتزلية ...يلفوا ويدوروا معك حتى يخرجوك عن هذه العقيدة ويقولوا القرآن هذا ليس كلام الله، لكن ما هكذا صراحة حتى ما يسقطوا على ريحتهم النتنة، القرآن كلام الله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾(النساء:١٦٤) مثل التوراة ومثل الإنجيل كلها كتب أنزلها الله على رسله المصطفين الأخيار.

فالشاهد: أن العقيدة التي يجب تدريسها من كل العلماء في كل المناسبات، في الشعراوي وكشك هذا لا يدندنون حول ذلك، انزل مرتبة ثانية: هل سمعت الشعراوي يبين للناس هذه الصلاة التي أمرنا بها في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(البقرة:٤٣) نصحك هو جزاه الله خير هذا لا يمكن إنكاره، وما سألك: كيف ...الصلاة وتصلي ما تصلي، إلى آخر ما ذكرت أنت، لكن هل قال لك: كيف ينبغي أن تصلي، أنا أقول لك سلفًا: لا، لماذا؟ إذا

٥٦٥

كنت مخطئًا قل لي أخطأت..

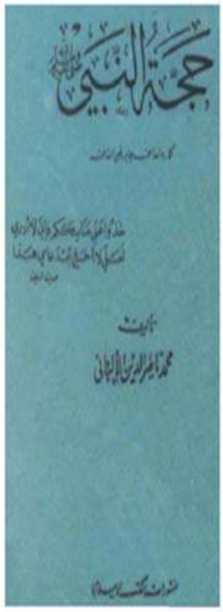
مداخلة: ...

الشيخ: لا، هذا واجب، لماذا؟ لأنني على مثل اليقين أنه وكشك وغيره لا يعرفون يصلون، هم يصلون، لكن لا يعرفون يصلون، لماذا؟ لأن صلاتهم حسب ما قرؤوا في مذهبهم، إن كانوا شافعية مثلًا يفعلوا هكذا إن كانوا حنفيين يقول: لا،...والأمثلة كثيرة وكثيرة جدًا، وإنما النبي ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[1].

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني في "فرية بلا مرية!": الشَّيخ الشَّعراوي والشَّيخ عبد الحميد كشك وغيرهما: (((لا يعرفون يصلُّون!!!))) لأنَّهم يَتَعَبَّدُونَ الله في صلاتهم بـ: (((أحد المذاهب السُّنِّيَّة الأربعة!!!)))!!!

طعن الألباني في عقيدة الإمام العلامة ابن الحاج المالكي (ت:737هـ) صاحب "المدخل !!!

الوثيقة رقم 1: الألباني في تقريره لكلام الإمام ابن الحاج المالكي وبطريقة عرض خاصة، يقرِّر: وهذا الرَّجل مع فضله وكون كتابه المذكور –كتاب المدخل– مرجعًا حسنًا لمعرفة البدع، فإنَّه في نفسه: (((مُخَرِّفٌ لَا يُعْتَمَدُ عليهِ في التَّوْحِيدِ والعَقِيدَةِ!!!)))!!!



الألباني وهو يعدّد ما يطلق عليه: "بدع المدينة المنورة"

١٣٨– قصد استقبال القبر أثناء الدعاء.

١٣٩– قصد القبر للدعاء عنده رجاء الإجابة. «الاختيارات العلمية» (٥٠).

١٤٠– التوسل به ﷺ إلى الله في الدعاء.

١٤١– طلب الشفاعة وغيرها منه.

١٤٢– قول ابن الحاج(١٧٨) في «المدخل» (٢٥٩/١) أن من الأدب: «أن لا يذكر حوائجه ومغفرة ذنوبه بلسانه عند زيارة قبره ﷺ لأنه أعلم منه بحوائجه ومصالحه»!!

١٤٣– قوله أيضاً (٢٦٤/١): «ولا فرق بين موته عليه السلام وحياته في مشاهدته لأمته ومعرفته بأحوالهم ونياتهم وعزماتهم وخواطرهم»!!

١٤٤– وضعهم اليد تبركاً على شباك حجرة قبره ﷺ وحلف البعض بذلك بقوله: وحق الذي وضعتَ يدك على شباكه وقلت: الشفاعة يا رسول الله!!

١٤٥– وتقبيل القبر أو استلامه أو ما يجاور القبر من عود ونحوه.

(١٧٨) وهذا الرجل مع فضله وكون كتابه المذكور مرجعاً حسناً لمعرفة البدع، فإنه في نفسه مخرف لا يعتمد عليه في التوحيد والعقيدة.

– ١٣٨ –

وأما كلام الإمام ابن الحاج فمردّه إلى الآثار الواردة في عرض الأعمال كما وضّحه هو نفسه رحمه الله تعالى في كتابه هذا، ولكنّ الألباني يفصّل عرض المسألة بطريقته الخاصة ليبرّر التّعليق أسفله !

1

الألباني طاعناً في عقيدة الإمام ابن الحاج المالكي (ت : 737 هـ): وهذا الرّجل مع فضله وكون كتابه المذكور – كتاب المدخل –مرجعًا حسنًا لمعرفة البدع، فإنَّه في نفسه: (((مُخَرِّفٌ لَا يُعْتَمَدُ عليهِ في التَّوْحِيدِ والعَقِيدَةِ !!!))) !!!

الوثيقة رقم 2: كلام الإمام ابن الحاج مردّه إلى الآثار الواردة في عرض الأعمال كما وضّحه هو نفسه رحمه الله تعالى في كتابه هذا، ولكنّ الألباني فضّل عرض المسألة بطريقته الخاصة!!!

الصلاة والسلام فاذا هو عروس المملكة . فمن توسل به أو استغاث به أو طلب حوائجه منه فلا يرد ولا يخيب لما شهدت به المعاينة والآثار ويحتاج الى الادب الكلي فى زيارته عليه الصلاة والسلام . وقد قال علماؤنا رحمة

زيارة سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٥٩

الله عليهم أن الزائر يشعر نفسه بأنه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو فى حياته اذ لا فرق بين موته وحياته أعنى فى مشاهدته لأمته ومعرفته بأحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلى لا خفاء فيه . فان قال القائل هذه الصفات مختصة بالمولى سبحانه وتعالى . فالجواب أن كل من انتقل الى الآخرة من المؤمنين فهم يعلمون أحوال الأحياء غالبا . وقد وقع ذلك فى الكثرة بحيث المنتهى من حكايات وقعت منهم . ويحتمل أن يكون علمهم بذلك حين عرض أعمال الأحياء عليهم ويحتمل غير ذلك وهذه أشياء مغيبة عنا . وقد أخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بعرض الأعمال عليهم فلا بد من وقوع ذلك والكيفية فيه غير معلومة والله أعلم بها وكفى فى هذا بيانا . قوله عليه الصلاة والسلام (المؤمن ينظر بنور الله) انتهى . ونور الله لا يحجبه شيء . هذا فى حق الأحياء من المؤمنين فكيف من كان منهم فى الدار الآخرة . وقد قال الامام أبو عبد الله القرطبي فى تذكرته ما هذا لفظه ابن المبارك أخبرنا رجل من الأنصار عن المنهال بن عمرو حدثنا أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم الا وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم قال الله تعالى ﴿فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ قال وقد تقدم أن الأعمال تعرض على الله تبارك وتعالى يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة ولا تعارض فانه يحتمل أن يختص نبينا عليه الصلاة والسلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الأنبياء انتهى . فالتوسل به عليه الصلاة والسلام هو محل حط

الإمام ابن الحاج شارحا معنى ما اعتمده العلماء من كون سيّدنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أعلم بحال الزّائر من باب معرفته بأحوال الأمة وخواطرها وعزائمها **كما ورد في الأحاديث والآثار الواردة في عرض الأعمال**

كلّ ما هو مسطّر باللّون الأخضر لم يعتمده الألباني في تقرير الوجه الصّحيح من النّقل عن الإمام ابن الحاج !!!

٢٦٤ زيارة سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم

روضته التى عظمها ورفعها عليه الصلاة والسلام هذا وجه . الوجه الثانى أن عامتهم يلقون النوى هناك وهو أذى فيجتمع عليه الذباب وفى ذلك من الأذى للموضع الشريف ما فيه . الثالث أنه يعامل الموضع الذى عظمه عليه الصلاة والسلام بالنقيض لانه اذا أكل التمر حصل لعابه فى النواة ثم يأخذها ويلقيها فى المسجد ولعابه عليها وهذا بصاق فى المسجد وفيه من سوء الأدب وقلة الاحترام ما هو مشاهد مرئى أسأل الله تعالى السلامة بمنه . فاذا زاره صلى الله عليه وسلم فان قدر أن لا يجلس فهو به أولى فان عجز فله أن يجلس بالأدب والاحترام والتعظيم وقد لا يحتاج الزائر فى طلب حوائجه ومغفرة ذنوبه أن يذكرها بلسانه بل يحضر ذلك فى قلبه وهو حاضر بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام أعلم منه بحوائجه ومصالحه وأرحم به منه لنفسه وأشفق عليه من أقاربه . وقد قال عليه الصلاة والسلام (انما مثلى ومثلكم كمثل الفراش تقعون فى النار وأنا آخذ بحجزكم عنها) أو كما قال وهذا فى حقه صلى الله عليه وسلم فى كل وقت وأوان أعنى فى التوسل به وطلب الحوائج بجاهه عند ربه عز وجل ومن لم يقدر له زيارته صلى الله عليه وسلم بجسمه فلينوها كل وقت بقلبه وليحضر قلبه أنه حاضر بين يديه متشفعا به الى من من به عليه كما قال الامام أبو محمد بن السيد البطليوسى رحمه الله تعالى فى رقعته التى أرسلها اليه من أبيات

اليك أفر من زللى وذنبي ... وأنت اذا لقيت الله حسبي
وزورة قبرك المحجوج قدما ... مناى وبغيتى لو شاء ربي
فان أحرم زيارته بجسمي ... فلم أحرم زيارته بقلبي
اليك غدت رسول الله منى ... تحية مؤمن دنف محب

اللهم لا تحرمنا شفاعته ولا عنايته فى الدنيا والآخرة وأدخلنا بفضلك فى زمرة المتبعين له باحسان الى يوم الدين بجاهه عندك فان جاهه عندك عظيم . ثم يسلم



من طوآم "مُحدِّث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني الذي "خرق الإجماع وسلك مسلك أهل الابتداع!":

(((لا يجوز!!!))) التزام أحد المذاهب السُّنِّيَّة الأربعة!!!

إضاءة: قال الإمام النُّظَّار أبو إسحاق الشَّاطبي الذي "يتطفَّل!" على مائدة كتبه المتشبِّع بما لا يُعطَ الألباني لمحاولة فهم معنى "البدعة"!: ((وَأَنَا لاَ أَسْتَحِلُّ إِن شَاءَ اللهُ فِي دِينِ اللهِ وَأَمَانَته أَنْ أَجِدَ قَوْلَيْنِ فِي المَذْهَبِ –المالكي– فَأُفْتِي بِأَحَدِهِمَا على التَّخْيِير مَعَ أَنِّي مُقَلِّدٌ، بَلْ أَتَحَرَّى مَا هُو المَشْهُورُ والمَعْمُولُ بِهِ، فَهُو الذي أَذْكُرُهُ للمُسْتَفْتِي ولاَ أَتَعَرَّضُ لَهُ إِلَى القَوْلِ الآخَرِ، فَإِنْ أُشْكِلَ عَلَيَّ المَشْهُورُ وَلَمْ أَرَ لأَحَدٍ مِنَ الشُّيُوخِ فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ تَرْجِيحًا: تَوَقَّفْتُ)).بحروفه من (فتاوى الإمام الشاطبي ص:176، حقَّقها وقدَّم لها: محمَّد أبو الأجفان، طبعة ثانية: 1406هـ–1985م) فانظر ماذا ترى؟!!!


س: ما هو الدليل على تحريم التقليد؟ [فتاوى المدينة: ٣٢].

ج: لا أعلم دليلًا على تحريم التقليد، بل التقليد لابد منه، لمن لا عِلْمَ عنده(٤٤)، وقد قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، فهذه الآية جعلت المسلمين من حيث العلم قسمين:

عالم: وأوجب عليه أن يجيب السائل.

غير عالم: وأوجب عليه أن يسأل العالم.

فلو أن رجلًا من عامة الناس جاء العالم فسأله فأجابه العالم، فقد طبق هذا الرجل هذه الآية.

المسائل العلمية والفتاوى الشرعية

فتاوى الشيخ العلامة

محمد ناصر الدين الألباني

في المدينة والإمارات

جمعها ورتبها وشرحها عمرو عبد المنعم سليم

دار الضياء للنشر والتوزيع

-٤٢-

ولعل المقصود هو غير ما ذُكِرَ في السؤال وهو تحريم التمذهب، وهو أن يأخذ دينه من أحد المذاهب المتبعة، ثم لا يلتفت إطلاقًا إلى المذاهب الأخرى وأقوال الأئمة، فهذا التدين بالتمذهب هو الذي لا يجوز؛ لأنه خلاف أدلة الكتاب والسنة.

وأهل العلم يُقسِّمون الناس إلى ثلاثة أقسام:

١- مجتهد.

٢- متبع - أي على بصيرة -.

٣- مقلِّد، وهذا شأن عامة الناس.

فإذن لا نستطيع أن نقول: إن التقليد حرام، إلا إذا جُعل التقليد دينًا(٤٥)، أما مطلق التقليد فلا يجوز تحريمه.

س: متى يكون المسلم مُتبعًا؟ ومتى يكون مُقلِّدًا؟ وما الفرق بين الاتباع والتقليد؟ [فتاوى الامارت: ٢٦].

ج: الأصل في كل مسلم أن يكون كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨](٤٦).

(٤٥) وهذا تعبير دقيق جدًا من الشيخ رحمه الله يدل على ثقب نظره، فالذي يحرم هو اتخاذ التقليد دينًا لاسيما إذا علم المقلد الحق في غير ما قلده، وانظر لزامًا مقدمة الشيخ رحمه الله لكتابه «صفة صلاة النبي ﷺ».

(٤٦) قال أبو داود السجستاني في «المسائل» (١٧٨٩): سمعت أحمد يقول: الاتباع: أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه، ثم هو من بعد في التابعين مخير.

فالاتباع: هو اتباع كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على الحقيقة لا مجرد دعوى فارغة، وبفهم السلف الصالح لهذه الأدلة الشرعية.

وقد كان الأوزاعي رحمه الله يقول: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم.

أخرجه الآجري (ص٥٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٦) بسند صحيح.

وهو بخلاف اتخاذ التقليد دينًا، وإدمان النظر في كتب مذهب من المذاهب بعينًا عن النظر في أدلة

-٤٣-

من طوآم "مُتمحدث الوهَّابيَّة وأدعياء السَّلفيَّة" الألباني الذي "خرق الإجماع وسلك مسلك أهل الابتداع!":
(((لا يجوز!!!))) التزام أحد المذاهب السُّنِّيَّة الأربعة!!!
إضاءة: قال الإمام النُّظَّار أبو إسحاق الشَّاطبي الذي "يتطفَّل!" على مائدة كتبه المتشبِّع بما لا يُعطَ الألباني لمحاولة فهم معنى "البدعة"!: ((وَأَنَا لاَ أَسْتَحِلُّ إِن شَاءَ اللهُ فِي دِينِ اللهِ وَأَمَانَته أَنْ أَجِدَ قَوْلَيْنِ فِي المَذْهَبِ –المالكي– فَأُفْتِي بِأَحَدِهِمَا على التَّخْيِير مَعَ أَنِّي مُقَلِّدٌ، بَلْ أَتَحَرَّى مَا هُو المَشْهُورُ والمَعْمُولُ بِهِ، فَهُو الذي أَذْكُرُهُ للمُسْتَفْتِي ولاَ أَتَعَرَّضُ لَهُ إِلَى القَوْلِ الآخَرِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيَّ المَشْهُورُ وَلَمْ أَرَ لأَحَدٍ مِنَ الشُّيُوخِ فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ تَرْجِيحًا: تَوَقَّفْتُ)).بحروفه من (فتاوى الإمام الشاطبي ص: 176 حقَّقها وقدَّم لها: محمَّد أبو الأجفان. طبعة ثانية: 1406هـ–1985م) فانظر ماذا ترى؟!!!

أضحى ما يعدّه شيخ التّيميّين ابن تيميّة الحرّاني من "الـكَلِم الطَّـيِّب": (((منـافِـيًا للـتّوحـيد!!!))) عند "محدّث أدعياء السّلفيّة" الألباني!!!

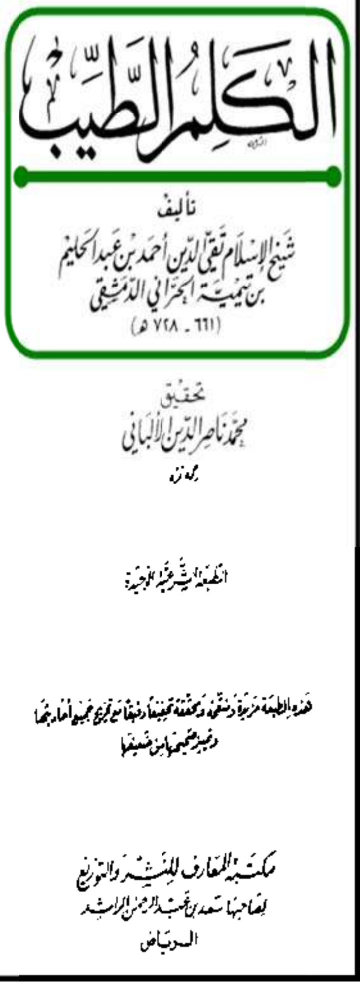
أضحى ما يعدّه شيخ التّيميّين ابن تيميّة الحرّاني

من "الـكَلِم الطَّـيِّب" :

(((منـافِـيًا للـتّوحـيد !!!)))

عند:

"محدّث أدعياء السّلفيّة" الألباني !!!



عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمتعبد، بل إني لأجزم أن المسلم إذا يُسر له العمل بكل ما ثبت عنه ﷺ من الأعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

ومما سبق؛ يستطيع القارئ اللبيب أن يتعرف على الموقف الذي ينبغي أن يقفه كل مسلم تجاه الأوراد والأذكار والصلوات، التي لا أصل لها عن رسول الله ﷺ إطلاقاً، وإنما هي من اختراع وترتيب بعض المشايخ المتأخرين!

كَلمَة أخيرَة

وبعد؛ فلعل تضمن الكتاب لتلك الأحاديث الضعيفة، مع السكوت عنها، وفيها ما يبدو أنها منافية للتوحيد - والمؤلف حامل رايته - كحديث المناداة بـ « يا محمد » (رقم ٢٣٦)، مما حمل بعض الأفاضل على الكتابة إلي يسألني: هل صحت نسبة الكتاب إلى ابن تيمية رحمه الله تعالى؟

فأقول: نعم، ذلك هو المعروف عند العلماء، وقد أورده كاتب جلبي في « كشف الظنون » منسوباً إليه، وذكر أنه شرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي، والمحقق تلميذ المؤلف: ابن قيم الجوزية في كتابه « الوابل الصيب ».

٥٥

"مُحَدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يلوم الدَّولة الوَهَّابِيَّة في "تساهلها!" مع: (((الـــــــوَثنِيَّة!!!))) داخل: (((المسجد النَّبوي الشَّريف!!!)))!!!

"مُحَدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يلوم الدَّولة الوَهَّابِيَّة في "تساهلها!" مع:

(((الـــــــوَثنِيَّة !!!)))

داخل:

(((المسجد النَّبوي الشَّريف !!!))) !!!

تحذير الساجد

من

اتخاذ القبور مساجد

«لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» حديث شريف

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

«أن الحجرة لما أدخلت إلى المسجد سُد بابها، وبني عليها حائط آخر، صيانة له ﷺ أن يتخذ بيته عيداً، وقبره وثناً».

قلت: ومما يؤسف له أن هذا البناء قد بني عليه منذ قرون ـ إن لم يكن قد أزيل ـ تلك القبة الخضراء العالية، وأحيط القبر الشريف بالنوافذ النحاسية والزخارف والسجف، وغير ذلك مما لا يرضاه صاحب القبر نفسه ﷺ ، بل قد رأيت حين زرت المسجد النبوي الكريم وتشرفت بالسلام عليه ﷺ سنة ١٣٦٨ هـ رأيت في أسفل حائط القبر الشمالي محراباً صغيراً ووراءه سدة مرتفعة عن أرض المسجد قليلاً، إشارة إلى أن هذا مكان خاص للصلاة وراء القبر! فعجبت حينئذ كيف ظلت هذه الظاهرة الوثنية قائمة حتى في عهد دولة التوحيد! أقول هذا مع الاعتراف بأنني لم أر أحداً يأتي ذلك المكان للصلاة فيه، لشدة المراقبة من قبل الحراس الموكلين على منع الناس من أن يأتوا بما يخالف الشرع عند القبر الشريف، فهذا مما تشكر عليه الدولة السعودية، ولكن هذا لا يكفي ولا يشفي، وقد كنت قلت منذ ثلاث سنوات في كتابي «أحكام الجنائز وبدعها» (ص ٢٠٨ من أصلي):

«فالواجب الرجوع بالمسجد النبوي إلى عهده السابق، وذلك بالفصل بينه وبين القبر النبوي بحائط، يمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث أن الداخل الى المسجد لا يرى فيه أي مخالفة لا ترضي

- ٦٨ -

28. "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" مقبل بن هادي الوادعي!!!

المذاهب الأربعة (((فَرَّقت النَّاس وما أنزل الله بِها من سلطان!!!)))!!!

س١٦١: عرف أن المذاهب أربعة: شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي ووجدت في الساحة أيضا المذهب الشيعي هل هو كبقية المذاهب الأربعة؟.

ج١٦١: المذاهب الأربعة ما أنزل الله بها من سلطان وما ورد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أن ذاك يكون شافعياً وذاك يكون حنبلياً إلى آخر ذلكم بل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ وقال: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾.

فهذه المذاهب فرقت الناس وقد تحدينا غير واحد من المتعصبين لهذه المذاهب أن يأتوا بدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يدل على أن المسلم ملزم بالتعبد بمذهب من هذه المذاهب؛ بل جاء القرآن على كراهة هذا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» أو بهذا المعنى.

ففي هذا التحذير، وأهل الكتاب اختلفوا، فنبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يحذرنا من أن نسلك سبيلهم في الاختلاف فقال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة شبراً بشبر**

— ٣١٧ —

"محدّث السلفيّة" مقبل بن هادي الوادعي: المذاهب الأربعة (((فرّقت النّاس وما أنزل الله بها من سلطان !!!))) !!!



"محدّث السلفيّة" مقبل بن هادي الوادعي متحدّثاً عن التّقليد بما فيه تقليد المذاهب الأربعة: من أين جاءتنا الصّوفية؟ (((مِنَ التَّقلِيدِ !!!)))، من أين جاءنا التّمسّح بأتربة الموتى؟ (((مِنَ التَّقلِيدِ!!!)))، من أين جاء لنا التبرّج والسّفور؟ (((مِنَ التَّقلِيدِ!!!)))، من أين جاءنا أكثر بلاء يصدُّ عن الكتاب والسنة؟ جاء (((مِنَ التَّقلِيدِ!!!)))، (((أكثر البلاء مصدره من التّقليد!!!)))!!!



"مُحدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الوهَّابي مقبل الوادعي اليماني عامله الله بعدله وطعنه في الإمام الأعظم في صحيفته "المشؤومة" الموسومة بـ: "نشر الصحيفة في ذكر الصّحيح من أقوال أئمة الجرح و التَّعديل في أبي حنيفة" (هكذا بلا أدب ولا ترحّم)!!!

الوثيقة رقم 1: "مُحدِّث السَّلفيَّة" الوهَّابي مقبل بن هادي الوادعي متبجِّحًا، بما حاصله: رأيتُ أن أجمع ما صحَّ لي بالأسانيد الصَّحيحة من كتب أئمَّة الحديث في جرح أبي حنيفة النّعمان (((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ!!!)))!!!



المقدمة

٤

خاض الناس في شأن أبي حنيفة فمنهم من جرح ، ومنهم من عدّل ، ومنهم من غلا فيه ، واعتبر المتكلمين فيه مخطئين ، بل لا يكتفون بذلك بل يشنّعون على من تكلم فيه ويقدحون فيه كما يفعل بعض جهلة الحنفية .

ومرّ بي وأنا أطالع في «مشكل الآثار» للطحاوي بتحقيق شعيب الأرناؤوط ، التشنيع من شعيب على الشيخ ناصر الدين الألباني لأنه يضعف أبا حنيفة وكأنه ما ضعف أبا حنيفة إلا الشيخ الألباني حفظه الله .

بل عند الحنفية ما هو أعظم فراجع (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) للشيخ عبد الرحمن المعلمي تجد أن الكوثري قد طعن في علماء الإسلام سابقهم ولاحقهم من أجل أن طعنوا في أبي حنيفة ، فرأيت أن أجمع ما صح لي بالأسانيد الصحيحة من كتب أئمة الحديث في جرح أبي حنيفة ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيّ عن بينة ، وسميته :

(**نشر الصحيفة ، في الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة**)

وقد حكى ابن أبي داود كما سيأتي إن شاء الله في ترجمته أن المحدثين أجمعوا على جرحه .

ولم أعرّج على أقوال المعدّلين لأنهم إما أن يكونوا ممن لا يعتد بكلامهم مع كبار أئمة الجرح والتعديل ، وإما أن يكونوا من الغلاة في أبي حنيفة ، وأما أن يكونوا من الأئمة كسفيان الثوري وكعبد الله بن المبارك ، ومن جرى مجراهما ، ولكنه قد رجع وتبرأ مما حصل منه من الثناء ، وحذّر من أبي حنيفة بل طعن فيه ، فهذا أبو زكرياء يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل صح عنه توثيقه وصح عنه الطعن فيه ، والذي يظهر لي أنه يفسر كلامه بكلامه ، فقد سئل عنه فقال : هو أنبل من أن يكذب ، وقد جرحه كما سيأتي في ترجمته

الوثيقة رقم 2: "مُحدّث السّلفيّة" الوهابي مقبل بن هادي الوادعي زاعمًا –وبيس ما زعم– ما حاصله: إنِّي لأعجب لمصطفى السّباعي كيف (((هدم بنيانه في الدِّفاع عن السنَّة وعن حملتها!!!))) من أجل: (((الدِّفاع عَن أَبِي حَنِيفة النّعمَان!!!)))!!!



المقـــدمـــة

٥

بالسند الصحيح ، فجرحه له من أجل رأيه وتخليطه في الحديث ، وتوثيقه من أجل أنه لا يكذب .

ثم إن الجرح في أبي حنيفة مفسر كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والجرح المفسر الصادر من عالم بأسباب الجرح لا يعارض به التعديل كما هو معلوم من كتب المصطلح .

والجاهلون المتعصبون لأبي حنيفة كثير ، وقد رأيت جمعًا من المدرسين بالجامعة الإسلامية يغضبون غاية الغضب ، ويرون هذا هدمًا للإسلام و ما درى المساكين أن المتكلم في أبي حنيفة ما طعن في ركن من أركان الإسلام الخمسة .

فنقول لهؤلاء الجهلاء آأنتم أغير على دين الله من أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، والدارقطني ، والخطيب ؟ .

ونقول لهم : آأنتم أعلم بأبي حنيفة من مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله النخعي ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الله بن يزيد المقرىء ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك ومن جرى مجراهم ؟ .

وإني لأعجب لمصطفى السباعي وكتابه (السنة ومكانتها) كيف دافع عن السنة وعن حملتها وفي آخر الكتاب هدم ما بنى من أجل الدفاع عن أبي حنيفة ، ولله در مروان بن محمد الطاطري الذي يقول : ثلاثة لا يؤتمنون على الدين : الصوفي ، والمبتدع يرد على المبتدعة ، والقصاص – ذكر هذا القاضي عياض في « ترتيب المدارك » في ترجمة مروان بن محمد الطاطري رحمه الله – .

وبما أن الحنفية لهم سلطة القضاء في كثير من الأزمنة تجد كثيرًا من أهل العلم لا يستطيعون أن يصرّحوا بالطعن في أبي حنيفة ، فذلكم البيهقي في « مناقب الشافعي » ينقل عن ابن أبي حاتم الطعن في أبي حنيفة ، فابن أبي حاتم

الوثيقة رقم 3: "مُحدّث السّلفيّة" الوهابي مقبل بن هادي الوادعي زاعمًا: نحن إذ (((نحذِّر من تقليد أبي حنيفة النّعمان!!!)))، فلسنا ندعو النّاس إلى مذهبنا أو اتّباعنا، بل (((ندعوهم إلى الكتاب والسّنة!!!)))!!!



تحريم التقليد في الدين

١٧

٣– « المصارعة » .

٤– « القول الأمين في بيان فضائح المذبذبين » .

٥– « قمع المعاند » . وكل هذه مطبوعة منشورة .

٦– وكذا في « غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة » قد رصّ وكذا في « فضائح ونصائح » .

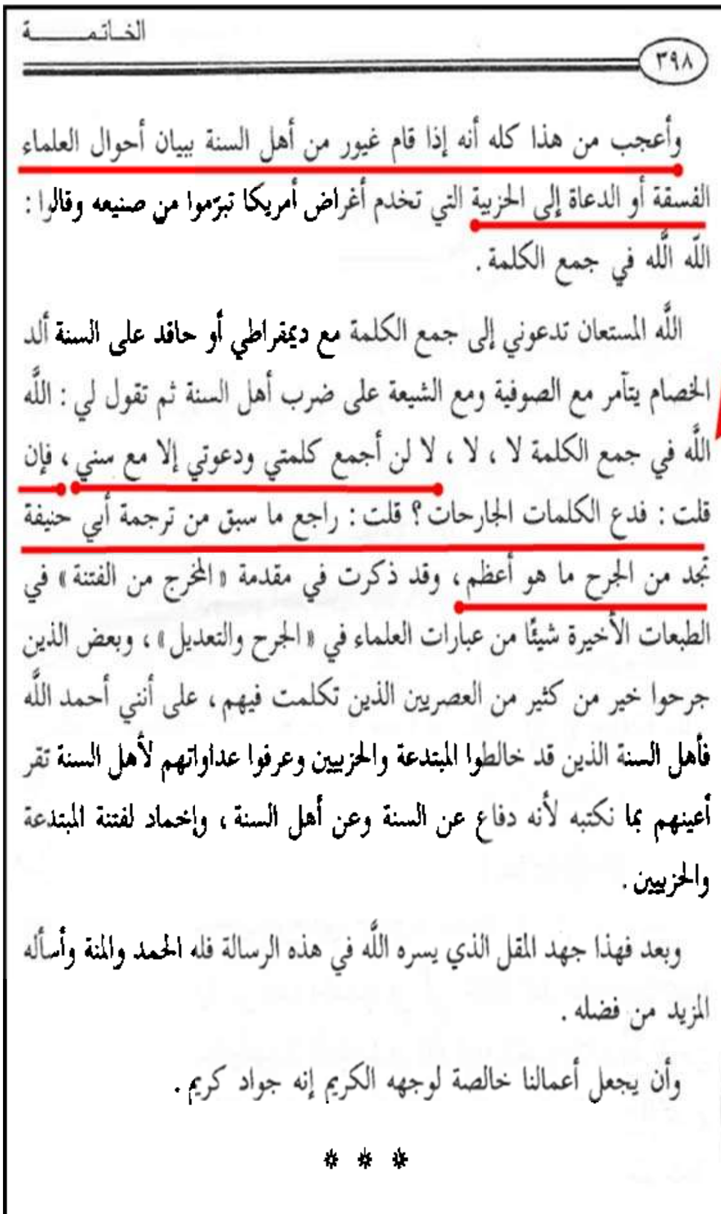
ونحن إذ نحذّر من تقليد أبي حنيفة فلسنا ندعو الناس إلى مذهبنا فليس لنا مذهب إلا كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولسنا ندعو الناس إلى اتباعنا فلسنا أهلًا لأن نتبع بل ندعو الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فهما الأمان من الضلال : ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا﴾ .

* قال الإمام البخاري رحمه الله (ج٣ ص٢٠٥) حديث (١٣٣٨) :

حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال .... وقال لي خليفة : حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه – حتى أنه ليسمع قرع نعالهم – أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل – محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال : انظر إلى مقعد له من النار : أبدلك الله به مقعدًا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فيراهما جميعًا ، وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين » .

الوثيقة رقم **4**: ارتضت الأمّة الإسلاميّة واستقرّ أمرها على إمامة الإمام الأعظم منذ عصور ودهور، فتأمّل هذا القبول وقارنه بطريقة هذا المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ في سياق هذيانه الذي لا يحتاج في بيان شناعته وإظهار عواره أكثر من حكايته!!!



الخاتمة — ٣٩٨

وأعجب من هذا كله أنه إذا قام غيور من أهل السنة ببيان أحوال العلماء الفسقة أو الدعاة إلى الحزبية التي تخدم أغراض أمريكا **تبرّموا من صنيعه وقالوا** : الله الله في جمع الكلمة .

الله المستعان تدعوني إلى جمع الكلمة **مع ديمقراطي أو حاقد على السنة** ألد الخصام يتآمر مع الصوفية ومع الشيعة على ضرب أهل السنة ثم تقول لي : الله الله في جمع الكلمة لا ، لا ، لا لن أجمع كلمتي ودعوتي إلا مع سني ، فإن قلت : فدع الكلمات الجارحات ؟ قلت : راجع ما سبق من ترجمة أبي حنيفة تجد من الجرح ما هو أعظم ، وقد ذكرت في مقدمة « المخرج من الفتنة » في الطبعات الأخيرة شيئًا من عبارات العلماء في « الجرح والتعديل » ، وبعض الذين جرحوا خير من كثير من العصريين الذين تكلمت فيهم ، على أنني أحمد الله **فأهل السنة** الذين قد **خالطوا المبتدعة والحزبيين وعرفوا عداواتهم لأهل السنة** تقر **أعينهم بما** نكتبه لأنه دفاع عن السنة وعن **أهل** السنة ، **وإخماد لفتنة المبتدعة والحزبيين** .

وبعد فهذا جهد المقل الذي يسره الله في هذه الرسالة فله **الحمد والمنة وأسأله** المزيد من فضله .

وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه جواد كريم .

* * *



إضاءة: يُقال لهذا المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ: هل كان الإمام الأعظم يدعو النّاس إلى غير الكتاب والسّنة؟!!!، صدق سيّدنا عثمان بن عفّان حين قال: "ما أَسَرَّ أحد سَرِيرة إلاَّ أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه"!!!

29. شيخ الوهَّابيَّة الفوزان!!!

كثير!!! من: (((علماء الإسلام!!!))) (((لا يفهمون!!!))) معنى: (((لا إله إلاَّ الله!!!)))!!!

الشَّيخ الوهَّابي الفوزان يقرِّر ما حاصله:

(((كثير!!!)))

من: (((علماء الإسلام!!!)))

(((لا يفهمون!!!)))

معنى:

(((لا إله إلاَّ الله!!!)))!!!

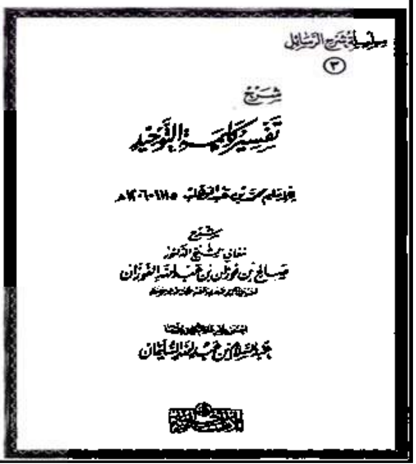
سلسلة شرح الرسائل (١٨)

إلَى غير ذلك من الأحاديث الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة [٨].

[٨] أكثر الناس يَجهلون هذه الشهادة يَحسبونها مُجرد لفظ يُقال باللسان، وكثير من العلماء لا يفهمون معنى (لا إله إلا الله) وهم علماء في الفقه، علماء في النحو، علماء في الحَديث، ولكن أكثرهم ليس له عناية بالتوحيد، أو يتعلم عقيدة الأشاعرة وعلماء الكلام، الَّتي تقتصر على توحيد الربوبية.

ويقولون: (لا إله إلا الله) ويفسرونها: لا خالق إلا الله، لا يقدر على الاختراع إلا الله، هذا تفسيرهم لَها، فهم لا يتعدَّون توحيد الربوبية، ويفسرون (لا إله إلا الله) بِمَا لا يزيد عن توحيد الربوبية، ولا يتعرضون لتوحيد الألوهية الذي هو مطلوب لـ(لا إله إلا الله).

اقرءوا عقائد المتكلمين تَجدون أنَّهم يركزون على إثبات وجود الله، كأن الله فيه شك، والاعتراف بأنه هو الخالق الرازق المُحيي المُميت ... إلَى آخره، ولا يذكرون العبادة، ولا يذكرون الألوهية أبدًا، هذا لا يزيد على دين المُشركين الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١]. يثبتون الرب ولكن يعبدون غيره، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن



الوهَّابي الفوزان: "الأشاعرة والماتريديَّة" لَم يعدّهم أحد من أهل السنة والجماعة!!!

عضو هيئة كبار العلماء الوهابيّة الفوزان في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس: الأشاعرة والماتريديّة لا يعدّون من أهل السنة و(((لَم يعدّهم أحد !!!))) من: (((أهل السنة والجماعة قطّ !!!))) !!!

١٥ – شيخنا العلامة صالح الفوزان –حفظه الله–:

سئل: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة وهذا سائل يقول: هل الأشاعرة والماتريدية يعدون من أهل السنة والجماعة؟

الجواب: لا يعدون، لَم يعدهم أحد من أهل السنة والجماعة قط، لكن هم يسمون أنفسهم من أهل السنة وهم ليسوا من أهل السنة[١]. اهـ

(١) رقم الفتوى (١٠٥) الموقع الرسمي للشيخ صالح الفوزان.

تأكيد المسلمات السلفية (٣١)

** تنبيهات:

* التنبيه الأول:

ذكر الإمام ابن تيمية في أكثر من موضع أن الأشاعرة أقرب إلى أهل السنة فقال في نقض التأسيس (٢ / ٨٧): فإنهم أقرب طوائف أهل الكلام إلى السنة والجماعة والحديث. اهـ

وليس معنى هذا تزكيتهم وأنهم من أهل السنة، بل معناه أنهم خير من الجهمية والمعتزلة على سوئهم الشديد، كالقول إن النصارى أقرب إلى الإسلام من اليهود فليس معنى هذا أن النصارى مسلمون، فالله الذي قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾. قد نص على أن النصارى كفار، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾.



تكفير السَّادة الأشاعرة في مقرَّرات التَّوحيد للمنظومة التَّربويَّة السعوديَّة الوهَّابيَّة!!!

الوثيقة رقم 1: الوهَّابي الفوزان في "حشوٍ آليٍّ" لمقرَّرات المنظومة التَّربويَّة الوهَّابيَّة: الأشاعرة تلاميذ الجهميَّة!!! (((جحدوا!!!))) توحيد الأسماء والصِّفات!!!



٣ - توحيد الأسماء والصفات

تقدم أن بينا أن التوحيد ثلاثة أنواع ، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات ، وقد تكلمنا فيما سبق عن النوعين الأولين منه ، وهما توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، لأن كل نوع من هذه الأنواع جحده طائفة من البشر .

فتوحيد الربوبية : جحده المعطلة الذين أنكروا وجود الله كالدهرية والملاحدة ومنهم الشيوعية في عصرنا الحاضر، وإن كان جحودهم له إنما هو في الظاهر مكابرة منهم وإلا فهم يقرون به في الباطن وفي قرارة أنفسهم ، إذ لا يعقل وجود مخلوق بدون خالق .

والقسم الثاني : وهو توحيد الألوهية :

جحده أكثر الخلق ، وهو الذي بعث الله رسله وأنزل كتبه بالدعوة إليه ، وقد جحده المشركون قديما وحديثا ، وجحودهم له يتمثل بعبادة الاشجار والأحجار والأصنام والقبور، والأضرحة ، وعبادة مشائخ الصوفية باعتقاد النفع والخير فيهم من دون الله عز وجل ممن ينتسبون إلى الإسلام زورا وبهتانا .

والقسم الثالث : وهو توحيد الأسماء والصفات :

ويعني اثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال - ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقص على حد قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(الشورى/ آية ١١) وهذا القسم قد جحده الجهمية وتلاميذهم من المعتزلة والأشاعرة، وهو في الحقيقة داخل في توحيد الربوبية ، لكن لما كثر منكروه وروجوا الشبه حوله ، أفرد بالبحث وجعل قسما مستقلا وألفت فيه المؤلفات الكثيرة ، فألف الإمام أحمد رده المشهور على الجهمية وألف ابنه عبدالله كتاب السنة ، وألف عبدالعزيز الكناني / كتاب الحيدة في الرد على بشر المريسي ، وألف أبوعبدالله المروزي / كتاب السنة وألف عثمان بن سعيد / كتاب الرد على بشر المريسي ، وألف إمام الأئمة : محمد بن خزيمة كتاب التوحيد ، وألف غير هؤلاء كشيخ الإسلام ابن تيمية

- ١٠٧ -

الوثيقة رقم 2: يواصل الوهَّابي الفوزان حشو عقول الأجيال: (((أهل الشرك!!!))) هم سلف الأشاعرة!!! وبئس السَّلف لبئس الخلف!!!



وتلميذه ابن القيم ، هؤلاء ومن جاء بعدهم وسار على نهجهم ، فلله الحمد والمنة على بيان الحق ودحض الباطل ، وأول من عرف عنه إنكار الصفات بعض مشركي العرب الذين أنزل الله فيهم قوله : ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن﴾(الرعد/ آية ٣٠) وسبب نزول هذه الآية أن قريشا لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن أنكروا ذلك فأنزل الله فيهم : ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ وذكر ابن جرير أن ذلك كان في صلح الحديبية حين كتب الكاتب : (بسم الله الرحمن الرحيم) قالت قريش : أما الرحمن فلا نعرفه ، روى ابن جرير أيضا عن ابن عباس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ساجدا يقول (يارحمن يارحيم) فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى . فأنزل الله : ﴿قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى﴾(الاسراء/ آية ١١٠) . وقال تعالى في سورة الفرقان ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن﴾ .

فهؤلاء هم سلف الجهمية والأشاعرة في إنكار أسماء الله وصفاته وبئس السلف لبئس الخلف : ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾ (الكهف/ آية ٥٠) أما الرسل واتباعهم خصوصا خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والذين اتبعوهم باحسان فهم يصفون الله بما وصف به نفسه وينفون عنه ما نفاه عن نفسه وينكرون على من يخالف هذا المنهج - فقد روى عبدالرزاق عن معمر عن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه رأى رجلا انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك ، فقال : مافرق هؤلاء ، يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه) يشير رضي الله عنه إلى أناس يحضرون مجلسه من عامة الناس بأنهم إذا سمعوا شيئا من نصوص الصفات وهي من المحكم حصل معهم فرق أي خوف وانتفضوا كالمنكرين لها ، فهم كالذين قال الله فيهم : ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾(آل عمران/ آية ٧) فيدعون المحكم ، ويتبعون المتشابه ويؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض .

ونصوص الصفات من المحكم لا من المتشابه يقرؤها المسلمون ويتدارسونها

- ١٠٨ -

الوثيقة رقم 3: الوهَّابي الفوزان يختم بحشو عقول الأجيال بالتَّكفير المبطن: الأشاعرة ساروا على منهج (((مشركي قريش!!!))) الذين (((يكفرون بالرَّحمن!!!))) ويُلحدون في أسماء الله!!!

ويفهمون معناها ولا ينكرون منها شيئا، قال وكيع: أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ـ يعنى أحاديث الصفات ـ ولا ينكرونها... انتهى.

وإنما ينكرها المبتدعة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة الذين ساروا على منهج مشركى قريش الذين يكفرون بالرحمن ويلحدون فى أسماء الله ـ وقد قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون﴾(الاعراف/ آية ١٨٠) فأثبت لنفسه الأسماء الحسنى وأمر أن يدعى بها، وكيف يدعى بما لايسمى به ولا يفهم معناه على زعم هؤلاء، وتوعد الذين يلحدون فى أسمائه فينفونها عنه أو يؤولونها عن معانيها الصحيحة، بأنه سيجزيهم على عملهم بالعقاب والعذاب، كما وصفهم بالكفر فى قوله تعالى: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾(الرعد/ آية ٣٠) فلهذا كفر الجهمية كثير من أهل السنة، قال العلامة ابن القيم رحمه الله.

ولقد تقلد كفرهم خمسون فى .. عشر من العلماء فى البلدان

واللالكائى الامام حكاه عنهم .. بل قد حكاه قبله الطبرانى

....

وجوب احترام أسماء الله سبحانه وتعالى

قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾(الاعراف/ آية ١٨٠).

وقال تعالى: ﴿الله لا اله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾(طه/ آية ٨) يخبر تعالى أن أسماءه حسنى ـ أى حسان قد بلغت الغاية فى الحسن فلا أحسن منها لما تدل عليه من صفات الكمال ونعوت الجلال، فهى أحسن الأسماء وأكملها وأسماؤه سبحانه توقيفية فلا يجوز لنا أن نسميه إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى ﴿فادعوه بها﴾ أى أسألوه وتوسلوا اليه بها، كما تقول: اللهم اغفرلى وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم ـ وأسماؤه سبحانه كثيرة لا تحصر ولا تحد بعدد، منها ما استأثر الله بعلمه فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل، كما فى الحديث الصحيح: (أسألك بكل أسم

ـ ١٠٩ ـ

الوهَّابي الفوزان يختم حشو عقول الأجيال بالتَّكفير المبطن: الأشاعرة ساروا على منهج (((مشركي قريش!!!))) الذين (((يكفرون بالرَّحمن!!!))) ويُلحدون في أسماء الله!!!



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
إدارة الثقافة والنشر

الطريق المستقيم
ـ ٦ ـ

الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد

والرد على أهل الشرك والإلحاد

بقلم
الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء بالرياض
وعضو هيئة كبار العلماء

١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م

الفوزان شارحاً ومقرّاً (((التَّشبيه الفاحش من ابن القيِّم لحال مُخالفيه في مسألة الصِّفات!!!)))!!!

التعليق المختصر على القصيدة النونية

المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

للعلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله

تعليق فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

اعتنى بطبعه وإخراجه عبد السلام بن عبد الله السليمان

وتَـرَىٰ المُخَنَّـثَ حيـن يَقْـرعُ سَمْعَـهُ
تَبْـدو عليـه شمـائـلُ النِّسْـوانِ(٤)

ابن القيّم واصفاً حال مخالفيه في مسألة الصفات !!!

= ٣ ـ ويُطلق الطاغوت علىٰ الشَّيطان، وهو رأسُ الطواغيت، فكل من تمرَّدَ عن طاعةِ اللهِ من جنودِ إبليس فهو طاغوت.

(١) «أَهْوِنْ»: هذه كلمة تعجب، والمعنىٰ: ما أشدَّ هوانه لأنه ليسَ بشيء.

(٢) كم أهلكَ هذا الطاغوت من أتباعه؟ فصارُوا جهمية أو معتزلة أو أشاعرة، كُلُّهم صَرعىٰ لهذا الطاغوت الذي حملهم علىٰ نفي ما أثبته اللهُ لنفسه أو أثبتَه له رسوله.

(٣) ترىٰ الجبانَ يخاف من هذا الطاغوت لكن المؤمن القوي لا يهمُّهُ لأنّه باطلٌ، والباطل لا يقوم أبداً.

(٤) المُخنَّث هو المشتبه أمرُه، والانخناث هو الاشتباه، فهو مذبذب لا يكون مع أهل الحقّ، ولا يكون مع أهلِ الباطل، فتبدو عليه صفات النساء من الذِّلة والمهانة، فيتحوَّل من كونه رجلاً إلىٰ صفة امرأة.

٨٩٩

ويظَـلُّ مَنكـوحـاً لكـلِّ مُعطِّـلٍ
ولكُـلِّ زِنْـديـقٍ أخـي كُفْـرانِ(١)
وتَـرَىٰ صَبـيَّ العقـلِ يُفْـزِعُـهُ اسمُـهُ
كـالغُـولِ حيـن يُقـالُ للصبيـانِ(٢)
كُفْـرانَ هـذا الإسـمِ لا سُبحـانَـهُ
أبـداً وسُبحـانَ العظيـمِ الشـانِ(٣)

(١) منكوح عقله بالآراء والمعتقدات، وليس منكوحاً، بفعل الفاحشة، لكنه منكوح بالآراء والاعتقادات الباطلة، فأدخلوها عليه، وأفسدُوه بها كما يُفسد الملوط به، فيتحول من الرجولية إلىٰ الأنوثية، وربما يُصاب بمرضٍ لا يصبر معه عن اللواط ويطلبُه بكلِّ وسيلة، ويدعو الناس للفعل به، وهذا واقعٌ ومعروف ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ فهكذا هؤلاء لمّا فتحوا علىٰ أنفسهم ترك الكتابِ والسُّنة، وأخذوا علم الكلام، نكحهم هؤلاء الكُفَّار، بمعنىٰ: أنَّهم أفسدُوا عقائِدَهُم كما يُفسد صاحبُ اللواط من يفعل به الفاحشة، هذا وهذا من باب التشبيه.

صالح الفوزان شارحاً ومقرّاً

(((التّشبيه الفاحش من ابن القيّم لـــحال مُخالفيه في مسألة الصفات !!!))) !!!

عضو هيئة كبار العلماء الوهابيَّة للإفتاء والبحوث صالح الفوزان: بعد حقب متوالية من عصر ابن تيميَّة كان علماء الحنابلة في نَجْد (((علماء فقه فقط ولَم يكن لهم اهتمامٌ بالعقيدة!!!))) وكانوا أشاعرة وماتريديَّة و(((عندهم تصوُّف وبدعٍ!!!))) حتى غيّر الأوضاع محمَّد بن عبد الوهاب بعد عكوفه على كتب ابن تيميّة وابن القيِّم وقراءة كتب السَّلف!!! (((هو وحده فقط!!!)))!!!

إضاءة: ألا يَحقُّ لغير المسلم أن يتساءل وفق هذا المنظور الأخرق للفوزان: ما هذا الدِّين الذي لم يدرك عقيدته الصَّحيحة كبار علمائه حتى استوى عندهم الدَّخيل بالأصيل؟!

وكان علماء الحنابلة في نجد معنيين بالفقه، يدوِّنون الفقه ويحرِّرونه ويؤلفون فيه وينسخونه ويدرسونه، أما في العقيدة فكانوا على عقيدة الأشاعرة وعقيدة الماتريدية، وعندهم تصوّف وعندهم بدع، وعندهم ما عند البلاد الأخرى، بل يزيدون بكثرة الجهل بينهم في باديتهم وفي قراهم، نعم كان في القرى علماء لكنهم علماء فقه فقط، وكانوا يذهبون إلى الشام يتتلمذون على علماء الشام الحنابلة،

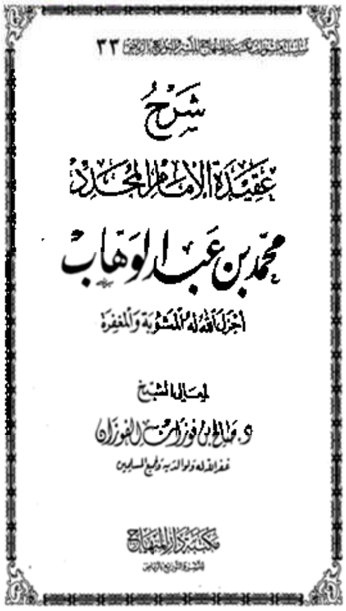
المقدمة ١١

ويحملون عنهم الكتب والفقه في مذهب الإمام أحمد.

وهذا خيرٌ كثير، لكن العقيدة ليس لهم بها اهتمام، الناس كلٌّ على ما هو عليه، من صوفية وقبورية وشرّ، والسَّحَرَة لهم نشاط، والكُهّان لهم نشاط، والقبائل تحكم بالأعراف القبلية، وهكذا.

وفي هذه الأثناء أظهر الله شيخَ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وأعطاه الله من الذكاء والفطنة ما جعله يدرك ما عليه الناس، فكان من صغره يقرأ ويلاحظ ويطالع في كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيّم، ويقرأ في كتب السلف، هو وحده فقط، ثم إنه لم يكتف ببلده، فسافر إلى البلاد الأخرى، سافر إلى مكة حاجاً وأخذ عن علمائها، وسافر إلى المدينة زائراً للمسجد النبوي وأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى الأحساء وأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى العراق، وقصد إلى البصرة، ولقي فيها من العلماء مَنْ لقي، وتتلمذ عليهم وتعلم منهم ونسخ من الكتب، ثم أراد أن يسافر إلى الشام ولكن لم يتيسر له ذلك، ثم رجع إلى بلاده وكان حزيناً وأسيفاً مما عليه الناس، ولم يسعه السكوت على ما عليه الناس كما وسع علماء زمانه، فبدأ بالدعوة على بصيرة وهدى.

عضو هيئة كبار العلماء الوهابيَّة للإفتاء والبحوث صالح الفوزان: بعد حقب متوالية من عصر ابن تيمية كان علماء الحنابلة في نَجْد
(((علماء فقه فقط ولَم يكن لهم اهتمامٌ بالعقيدة!!!)))
وكانوا أشاعرة وماتريديّة
و(((عندهم تصوُّف وبدعٍ!!!)))
حتى غيّر الأوضاع محمَّد بن عبد الوهاب بعد عكوفه على كتب ابن تيميّة وابن القيِّم وقراءة كتب السَّلف!!!
(((هو وحده فقط!!!)))!!!
إضاءة: ألا يَحقُّ لغير المسلم أن يتساءل وفق هذا المنظور الأخرق للفوزان: ما هذا الدِّين الذي لم يدرك عقيدته الصَّحيحة كبار علمائه حتى استوى عندهم الدَّخيل بالأصيل؟!!!



(((تلاعب!!!))) الوهَّابي الفوزان في تقرير تكفير السَّادة الأشاعرة!!!

الوثيقة رقم 1: في سبيل إجراء (((عمليات تجميل!!!))) على شذوذات مشربه!!! الوهَّابي الفوزان يدَّعي مشاطرة الشّيخ علي الصَّابوني في الحمل على المُكَفِّرين للسَّادة الأشاعرة!!!

في سبيل إجراء

(((عمليات تجميل!!!)))

على شذوذات مشربه!!!

الوهَّابي الفوزان يدَّعي مشاطرة الشّيخ علي الصَّابوني في الحمل على المُكَفِّرين للسَّادة الأشاعرة!!!





تعقيبات

على مقالات الصابوني في الصفات

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده؛ نبينا محمد، وآله وصحبه.

أما بعد:

فقد اطلعت على مقالات لفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني، نشرها في «مجلة المجتمع» (الأعداد: ٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢) تحت عنوان (عقيدة أهل السنة في ميزان الشرع)؛ يحاول في تلك المقالات جعل الأشاعرة من أهل السنة في باب صفات الله ﷻ، وقد وقع في متناقضات عجيبة وخلط غريب، استدعاني أن أكتب هذا التعقيب الذي لا أقصد من ورائه إلا بيان الحقيقة، وإزالة اللبس؛ سائلاً الله العون والتوفيق.

وإليك بيان ما جاء في مقالاته مع الرد عليه:

١ ـ حينما تقرأ العنوان الذي وضعه لمقالاته ـ وهو: (عقيدة أهل السنة في الميزان) ـ تستغربه؛ لأن وضع عقيدة أهل السنة في الميزان معناه فحصها ومعرفة هل هي صواب أو خطأ؟ وهذا تنقيص من قدرها، لا سيما والمراد بأهل السنة عند الإطلاق القرون المفضلة ومن تبعهم بإحسان.

لكنه يزول هذا الاستغراب حينما تعلم أنه يريد بذلك عقيدة التفويض التي ظنها عقيدة أهل السنة، وقد بيَّنَّا بطلان ذٰلك فيما يأتي.

٢ ـ حمل حملة شعواء على الذين يكفِّرون الأشاعرة، ونحن معه في هذا، فتكفير المسلم لا يجوز؛ إلا إذا ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام، لكنه لم يبيِّن مَن هم الذي قالوا تلك المقالة، وأقدموا على هذا التكفير؟ وفي أي كتاب أو مجلة وقع ذلك؟ مع مناقشته مناقشة علمية، حتى يكون القارئ على بصيرة من أمرهم.

٣١

الوثيقة رقم 2: فتوى الوهَّابي الفوزان في: (((تكفير!!!))) أئمَّة الإسلام!!! نقلة دين الله!!!: السَّادة الأشاعرة!!! والماتُريديَّة!!! وفضلاء أهل الحديث!!!

فضيلة الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان

(٩)

الله سبحانه وتعالى في السماء

سؤال دارَ نقاشٌ بيني وبين زميل لي في المكتب، حول وجود الله سبحانه وتعالى في السماء، وهذا الشخص ينفي وجود الله سبحانه وتعالى في السماء، وأنا أثبته بدليل قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦]، ولحديث الرسول ﷺ للجارية، قال لها: «أين الله؟ قالت: في السماء»(١)، المطلوب من فضيلتكم توضيح الصواب جزاكم الله خير الجزاء وبارك فيكم؟

الجواب: لا شك أن الله سبحانه وتعالى في السماء، هذا ما يعتقده المسلمون، وأتباع الرسل قديمًا وحديثًا فهو محل إجماع في رسالات الله سبحانه وتعالى وعباده المؤمنون يعتقدون أنَّ الله جلَّ وعلا في السماء، وتضافرت على ذلك الأدلة من الكتاب والسُّنَّة بما يزيد على ألف دليل، على علو الله سبحانه وتعالى، وأنَّه في السماء، وأنَّه استوى على عرشه سبحانه وتعالى كما أخبر جلَّ وعلا بذلك، ومن ذلك ما ذكره السائل من قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ...﴾ [الملك: ١٦، ١٧]. وحديث الجارية التي في الصحيح، أنَّ النبي ﷺ قال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء: قال: «أعتقها إنَّها مؤمنة»(٢).

ومعنى كونه في السماء إذا أُريد بالسماء العلو ففي الظرفية، وهو أنَّ الله جلَّ وعلا في العلو بائنٌ من خلقه سبحانه وتعالى، عالٍ على مخلوقاته بائنٌ من خلقه.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم: (٥٣٧)، (٣٣).
(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم: (٥٣٧) (٣٣).

مجموع فتاوى

(١٠)

وأما إذا أُريد بالسماء، السماء المبنية، وهي السبع الطباق، فمعنى: «في»: علا في السماء، يعني: على السماء، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١]، يعني: على الأرض، كما في قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، يعني: على جذوع النخل.

وعلى كل حال الآيات المتضافرة، والأحاديث المتواترة، وإجماع المسلمين، وأتباع الرسل، على أنَّ الله جلَّ وعلا في السماء.

أمَّا من نفى ذلك من الجهمية وأفراخهم وتلاميذهم فإنَّ هذا المذهب باطل وإلحادٌ في أسماء الله، والله جلَّ وعلا يقول: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فالإلحاد في أسماء الله وصفاته جريمة عظيمة، وهذا الذي ينفي كون الله في السماء، هذا يكذِّب القرآن، ويكذِّب السنة، ويكذِّب إجماع المسلمين، فإن كان عالمًا، فإنَّه يكفر بذلك، أمَّا إذا كان جاهلاً فإنَّه يُبيَّن له، فإذا أصرَّ بعد البيان، فإنَّه يكون كافرًا، والعياذ بالله.

* * *

مراتب الدين الإسلامي

سؤال يقول الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، ما معنى هذه الآية؟ وهل هناك فرقٌ بين الإيمان والإسلام؟ وما هو؟

الجواب: الدين ثلاث مراتب:

الأولى: الإسلام، وأعلى منها الإيمان، وأعلى منها الإحسان، كما

فتوى الوهَّابي الفوزان

في:

(((تكفير!!!)))

أئمَّة الإسلام!!!

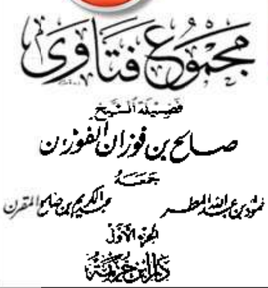
نقلة دين الله!!!:

السَّادة الأشاعرة!!!

والماتُريديَّة!!!

وفضلاء أهل الحديث!!!





(((تلاعب!!!))) الوهَّابي الفوزان في الحكم على نقال كبار حفَّاظ الأمَّة نصرة منه لمذهبه الشَّاذ!!!

الوثيقة رقم 1: في سبيل الدِّفاع عن عقيدته الوهَّابي الفوزان يحكم بالهوى!!! و التَّشهي!!!: (((لا ثقة!!!)))

بنقال: الحافظ البيهقي!!! والحافظ ابن حجر العسقلاني!!!

والجواب أن نقول :

أولاً : ما نسبه الإمام أحمد لم يثبت عنه ، ولم يُوثقه من كتبه أو كتب أصحابه ، وذكر البيهقي لذلك لا يُعتمد ؛ لأنّ البيهقي - يرحمه الله - عنده شيء من تأويل الصفات فلا يوثق بنقله في هذا الباب ؛ لأنه ربما يتساهل في النقل .

والثابت المتيقن عن الإمام أحمد إثبات الصفات على حقيقتها وعدم تأويلها فلا يُترك المعروف المتيقن عنه لشيء مظنون ونَقل لم يثبت عنه ، وله - يرحمه الله - ردّ على الجهمية والزنادقة في هذا الباب مشهور ومطبوع ومتداول .

ثانياً : وما نسبه إلى البخاري غير صحيح ، فقد راجعت صحيح البخاري فوجدته قد ذكر الحديث الذي أشار إليه الدكتور[1] تحت

(١) وهو حديث: الأنصاري الذي أكرم ضيف رسول الله ﷺ وبات هو وزوجته وأولاده طاوين، فقال النبي ﷺ : ولقد ضحك الله الليلة من فعالكما.

ترجمة : ﴿ويُؤْثِرون على أنفسهم﴾ [الحشر، الآية ٩]، ولم يذكر تأويل الضَّحك بالرَّحمة، وإنَّما الذي أوله بالرضا هو الحافظ ابن حجر في الفتح ، والحافظ - يرحمه الله - متأثر بمذهب الأشاعرة فلا عبرة بقوله في هذا .

ثالثاً : ما نسبه إلى حماد بن زيد من تأويل النزول بالإقبال يُجاب عنه من وجهين :

الوجه الأول : أن هذا لم يثبت عنه ؛ لأنه من رواية البيهقي ، والبيهقي - يرحمه الله - يتأوّل بعض الصِّفات فربما تساهل في النقل، ولو ثبت عن حماد هذا التأويل فهو مردود بما أجمع عليه السلف من إثبات النزول على حقيقته .

الوجه الثاني : أنه لا تنافيَ بين إثبات النزول على حقيقته ، وإقبال الله عزّ وجلّ على عباده ، فيُقال ينزل ويُقبل على عباده وليس في هذا حمل على المجاز كما يظن الدكتور.

في سبيل الدِّفاع عن عقيدته الوهَّابي الفوزان **يحكم بالهوى!!! و التَّشهي!!!:**

(((لا ثقة!!!)))

بنقال:

الحافظ البيهقي!!!

والحافظ ابن حجر العسقلاني!!!

1

تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهباً

بقلم

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار الوطن للنشر
الرياض - شارع العليا العام - ص.ب: ٣٣١٠
تلفون ٤٩٤٤٩٥٩ - ٤٦٢٦١٢٤

الوثيقة رقم 2: الوهَّابي الفوزان وفق مبدأ "لسانٌ يُسبِّح ويدٌ تذبح!!!": الحافظ البيهقي وحافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني أئمَّة كبار: (((محل ثقة عند أهل العلم!!!)))!!!

الوهَّابي الفوزان وفق مبدأ "لسانٌ يُسبِّح ويدٌ تذبح!!!": الحافظ البيهقي وحافظ الدُّنيا ابن حجر العسقلاني أئمَّة كبار: (((محل ثقة عند أهل العلم!!!)))!!!

س ٩٩ : هناك من يرى إذا نزلت نازلة أو مصيبة وقعت في الأمة يبدأ يدعو إلى الاعتصامات والمظاهرات ضد الحكام والعلماء، لكي يستجيبوا تحت هذا الضغط، فما رأيكم في هذه الوسيلة ؟ .

جـ/ الضرر لا يُزال بالضرر، فإذا حدث حادثة فيها ضرر أو منكر فليس الحل أن تكون مظاهرات أو اعتصامات أو تخريب، هذا ليس حلاً، هذا زيادة شر، لكن الحل مراجعة المسئولين ومناصحتهم، وبيان الواجب عليهم لعلهم يزيلوا هذا الضرر، فإن أزالوه وإلا وجب الصبر عليه تفاديًا لضرر أعظم منه.

* * * * *

س ١٠٠ : بعض الناس يبدع بعض الأئمة كابن حجر، والنووي، وابن حزم، والشوكاني، والبيهقي، فهل قولهم هذا صحيح ؟ .

جـ/ هؤلاء الأئمة من الفضائل، والعلم الغزير، والإفادة للناس، والاجتهاد في حفظ السنَّة ونشرها، والمؤلفات العظيمة؛ ما يغطي ما عندهم من أخطاء -رحمهم الله تعالى-.

وهذه الأمور ننصح طالب العلم أن لا يشتغل بها، لأنه يُحرم العلم .

والذي يتبع هذه الأمور على الأئمة سيُحرم من طلب العلم، فيصير مشغولاً بالفتنة، ومحبة النِّزاع بين الناس[268]، نوصي الجميع بطلب العلم

(٢٦٨) لقد نبتت نابتة تدَّعي السلفية، والسلفية منهم براء، وتتمثل في قائدها "محمود الحدَّاد" -الذي سبق ذكره-، فأصبح همهم: التنقيب عن هفوات الأئمة الكبار

والحرص على ذلك، والاشتغال به عن الأمور التي لا فائدة منها .

والنووي، وابن حزم، وابن حجر، والشوكاني، والبيهقي؛ هؤلاء أئمة كبار، محل ثقة عند أهل العلم، ولهم من المؤلفات العظيمة، والمراجع الإسلامية -التي يرجع إليها المسلمون- ما يغطي أخطاءهم وزلاتِهم -رحمهم الله تعالى-.

فإن قيل: لماذا يُحذر عن النووي وابن حجر، وما صدر منهما من تأويل، ولا يُحذر عن "سيد قطب" و "البنا" و "المودودي" وأمثالهم ؟

فالجواب من وجهين :

الأول : أن هناك فرقًا كبيرًا بين الصنفين؛ فإن لدى النووي وابن حجر من الرصيد العلمي، ونفع المسلمين؛ ما يغطي ما حصل منهما من خطأ، وقد نبَّه أهل العلم، وحذَّروا منه؛ فالخطر قد زال بهذا التنبيه.

أما "سيد" و "البنا" ... فليس لهما رصيد علمي ولا عملي، ولا نفع للمسلمين مثل ما للنووي وابن حجر، وغيرهما من الأئمة الكبار .

الوجه الآخر: أن النووي وابن حجر لم يدعوا إلى أخطائهما، ولم يدعو إلى تحزُّب، وتكفير المجتمعات، وتوحيد الصف بين الرافضة، والنصارى، والمجوس، والفِرَق الضالة من جهة، وبين المسلمين، ولم يتضرر من أخطائهما المجتمع.

بعكس "سيد قطب" و "البنا" وغيرهما؛ فإنهم لا يرون فرقًا بين العقائد الباطلة الفاسدة، بل الكافرة، وبين العقيدة الصحيحة السليمة، ولا يرون التفريق بين الرافضي والنصراني وغيرهم، وبين المسلم، وقد أضرُّوا بالمسلمين ولم يصلحوا؛ فقد تعصَّب الكثير لآرائهم المخالفة للكتاب والسنة، وعادوا أهل السنة، وهذا من أعظم الأضرار وأقبحها.

ولكن أنت يا مسكين ماذا عندك ؟ يا من تلمس وتتحسس على ابن حجر وابن حزم، ومن ذُكر معهما، ماذا نفعت المسلمين به ؟!.

ماذا جمعت من العلم ؟! هل تعرف ما **يعرفه ابن حجر والنووي** ؟!.

هل قدمت للمسلمين ما قدم ابن حزم **والبيهقي** ؟!.

سبحان الله !!! رحم الله امرأ عرف قدر نفسه، **قل علمُك فتجرأت،** وقل ورعك فتكلمت.

* * * * *

الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة

من إجابات معالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

جمع وتعليق وتخريج

جمال بن فريحان الحارثي

2

دار المنهاج

30. بكر أبو زيد شيخ الوهَّابيَّة!!!

بكر أبو زيد الوهابي يستعجب من مشايخ نحلته: ابن تيميّة وابن القيّم كيف جعلوا (((الشّرك الأكبر!!!))) من (((الكَلِم الطَّيِّب!!!))) و(((الوابل الصَّيِّب!!!)))!!!



خَـــذر الرِّجْـــل

أي من رَقَـدَت رجلـه، فحصـل فيها استـرخـاء وتنمـل لا يستطيع معـه الحركة.

لا يصح في الذكر أو الدعاء عند خَذَرِ الرِّجْل أثر، ولم يرد فيه حديث مرفوع.

ومن العجيب أن جمعاً من الأئمة المحققيـن، مثل النووي في: «الأذكار/ ١٩٨» وابن تيمية فـي: «الكلم الطيب ص/ ١٢٠ ـ ١٢١» ومع شـرحه: «العَلَـم الهَيِّـب ص/ ٥٤٢ ــ ٥٤٣» وابـن القيـم فـي: «الـوابـل الصيـب» والشوكانـي في: «تحفة الذاكريـن ص/ ٣١١» وغيرهم، تتابعوا علـى ذكر ما أخرجه ابـن السني في: «عمل اليوم والليلة. برقـم/ ١٦٨ ـ ١٧٢» والبخاري في: «الأدب المفرد برقم/ ٩٦٤» موقوفاً مما لا يصح سنداً ولا متناً.

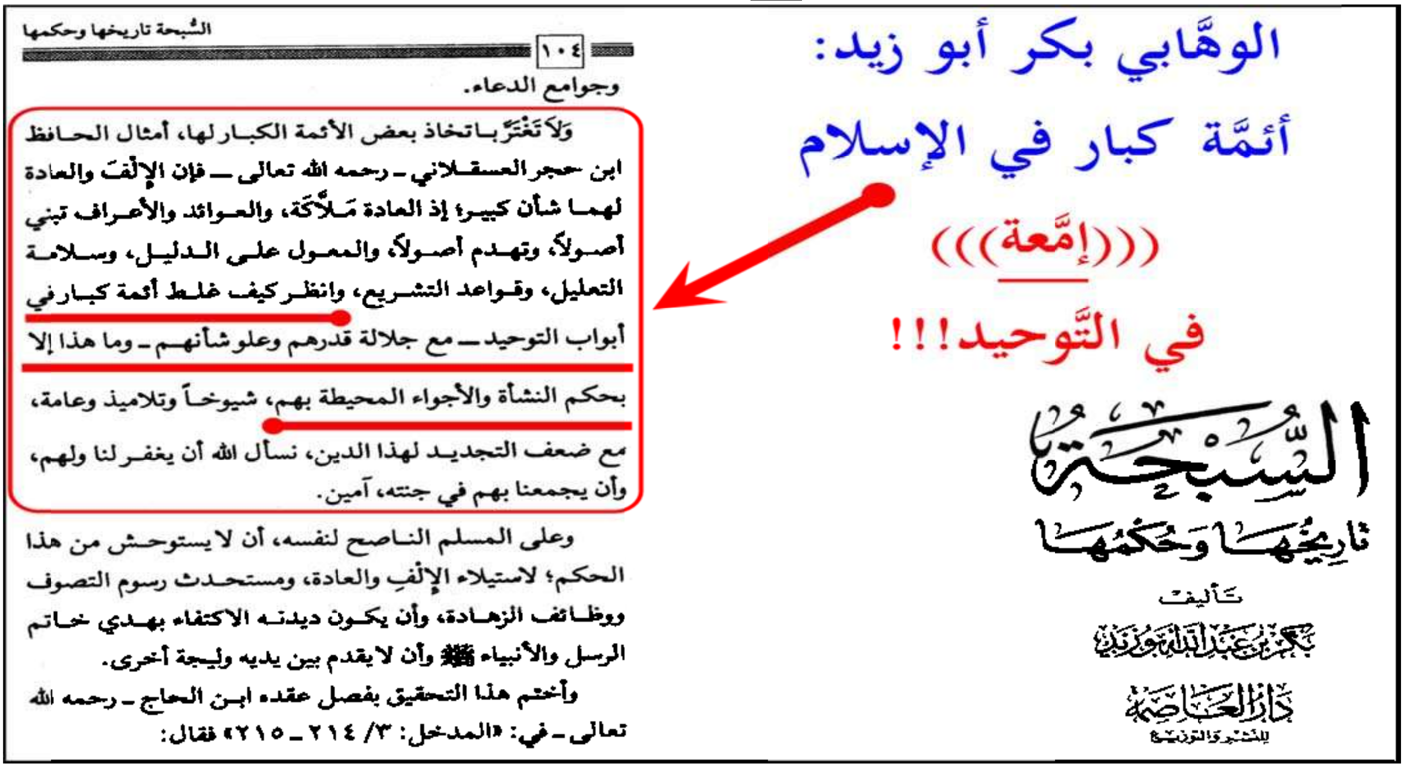
أما سنداً فالأثر عن ابن عمر ـ رضي الله عنهـا ـ: «خدرت رجله فقال له رجل: اذكـر أحب الناس إليك، فقـال: يا محمـد، فكأنما نشط مـن عقال» ففي سنده مجهول، وعنعنة مدلس.

والأثر عن ابـن عباس: «أنه خدرت رِجْـلُ رَجُلٍ عند ابن عبـاس ـ رضي الله عنهما ـ فقـال له ابن عباس: اذكر أحب النـاس إليك، فقال: محمد ﷺ فذهب خدره». وهو موضوع؛ لأن فيه غياث بن إبراهيم وهو مرمي بالكذب.

وأما متناً: فلما فيها من الاستغاثة بالمخلوق، والاستغاثة بغير الله تعالى شرك. والله أعلم.

٣٦٢

الوهَّابي بكر أبو زيد: أئمَّة كبار في الإسلام (((إمَّعة))) في التَّوحيد!!!



السُّبحة تاريخها وحكمها

١٠٤

وجوامع الدعاء.

وَلاَ تَغْتَرَّ بـاتخاذ بعض الأئمة الكبـار لها، أمثال الحـافظ ابن حجر العسقـلاني ـ رحمه الله تعالى ــ فإن الإلْفَ والعادة لهمـا شأن كبيـر؛ إذ العادة مَـلاَّكَة، والعـوائد والأعـراف تبني أصـولاً، وتهـدم أصـولاً، والمعـول علـى الـدليـل، وسـلامـة التعليل، وقـواعد التشـريع، وانظـر كيف غلـط أئمة كبـار في أبواب التوحيد ــ مع جلالة قدرهم وعلو شأنهـم ـ وما هذا إلا بحكم النشأة والأجواء المحيطة بهم، شيوخـاً وتلاميذ وعامة، مع ضعف التجديـد لهذا الدين، نسأل الله أن يغفـر لنا ولهم، وأن يجمعنا بهم في جنته، آمين.

وعلى المسلم النـاصح لنفسه، أن لا يستوحـش من هذا الحكم؛ لاستيلاء الإلْفِ والعادة، ومستحـدث رسوم التصوف ووظـائف الزهـادة، وأن يكـون ديدنـه الاكتفاء بهـدي خـاتم الرسل والأنبياء ﷺ وأن لا يقدم بين يديه وليـجة أخرى.

وأختم هذا التحقيق بفصل عقده ابـن الحاج ـ رحمه الله تعالى ـ في: «المدخل: ٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥» فقال:

بكر أبو زيد الوهَّابي وتلفيقه التّهم لمفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ) لأجل كشف هذا الأخير لحال مؤسِّس الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهاب !!!

الوثيقة رقم 1: بكر أبو زيد الوهابي يقرِّر ما حاصله: مفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ) كغيره من عامة المؤلّفين في تراجم المتأخّرين: (1) إمّـعة!!! (2) يُسلِّم للشِّركيَّات!!! (3) مولع بالمناهي!!! (4) يمدح البدع وأهلها!!! (5) عنده غلوّ في الاعتقاد بالرُّؤى والمنامات!!!

بكر أبو زيد الوهابي في محاولة بائسة يائسة لخوض غمار حرب إعلاميّة فاشلة لتشويه صورة علماء الحنابلة الذين كشفوا عوار بدعة مؤسّس الوهابيّة محمّد بن عبد الوهاب، يقرّر ما حاصله: مفتي الحنابلة بمكة ابن حميد النّجدي (1295هـ) كغيره من عامة المؤلّفين في تراجم المتأخّرين:

(1) إمّـعة، يروّج لقوادح التّوحيد ويسلّم لها بسذاجة وسلامة باطن !!!

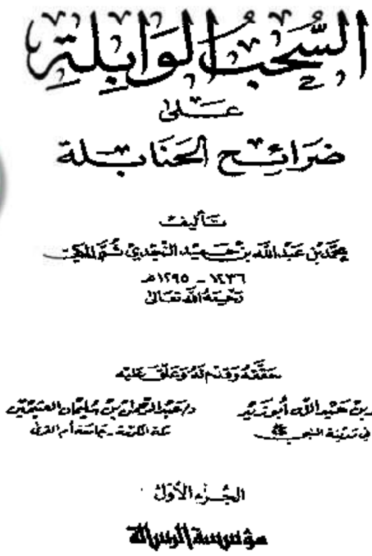
(2) يُسلِّم للشّركيّات والقبوريّات !!!

(3) مولع بالمناهي اللّفظيّة كتعبيد الأسماء لغير الله !!!

(4) يمدح البدع وأهلها !!!

(5) عنده غلوّ في الاعتقاد بالرّؤى !!!





وقدْ قرأتُ هذا الكتابَ منْ أوَّلِه إلى آخرِه فرأيتُ عليه مجموعة كثيرة من الملاحظات ، والمؤاخذات ، تتكون من قسمين اثنين :

القسم الأول : مؤاخذات بـاعتبار المُؤلِّفِ « نَاقِلاً لِتَراجِمِ الحنابلة من كُتبِ التراجمِ العامة » ، فينقل الترجمة برمتها بما فيها من مؤاخذات . وهي طريقة مشتركة بينه وبين عامة المؤلفين لا سيما تراجم المتأخرين بعد انتشار الطُّرق الصوفية وتعظيم القبور ، وضعف

— ٥ —

التحقيق في التوحيد .

وهي في الأنواع الآتية :

١ ـ نعت المترجم له بتَلَقِّي الطرق الصوفية ، وأخذها بالإسناد ، ولُبْسِ الخرقة ، وتَوَلِّي مشيختها .

وهذا النوع في مواضع كثيرة قيدت أرقام تراجمها في أول تعليق على الترجمة رقم : ٥ ، ورقم : ٣٧ .

٢ ـ وبالقُبُوريَّات : من التبرك بها ، وشَدِّ الرحال إليها والقراءة عندها ، وإنشاد القصائد لها ، والسؤال بالجاه ، وما إلى ذلك كما في التعليق على التراجم رقم : ٧١، ١٥٩ ، ٥٠٦ ، ٥٤٨، ٥٩٢ ، ٦٩٩ ، ٧٩١ .

وللمؤلف في بعض هذه ، والتي قبلها نصيب .

٣ ـ تَحْلِيَتـه بمناهي لفظية : في إطلاقها غُلُوٌّ وإطراء ، مثل : الغوث، القطب الصمداني ، قاضي القضاة .. ونحوها كما في التراجم رقم : ١٧١ ، ٢٠٧، ٣٥٢ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥ ، ٦٦٥ ، ٧٢٤ ، ٧٣٣ .

أو تعبيد اسم لغير الله ـ تعالى ـ كما في التراجم ـ عَرَضاً ـ رقم : ٨٤ ، ١٥٤ ، ٥١١ ، ٨٣٢ .

٤ ـ اتخاذ الزَّوايا ، والدَّفْن فيها ، كما في الترجمة رقم : ٣٠٠ .

٥ ـ عَدُّ بعض البدع مِنْ مَمَادِحِ المترجَم له ، مثل : بدعة الركب الرَّجَبِي كما في الترجمة رقم : ٤٠ .

— ٦ —

٦ ـ تَوْسِيعُ الدَّعْوَى في الرُّؤى والأحلام ، كما في الترجمة رقم : ٢٨٣ .

وقد جرى التعليق على هذه المؤاخذات باختصار ، والحوالة على أول تعليق رغبة عن التكرار .

الوثيقة رقم 2:

بكر أبو زيد يتابع جملة المؤاخذات الوهابيّة على مفتي الحنابلة ابن حميد ليصل إلى البيت القصيد:

(**1**) كان معارضًا للدَّعوة "الاصلاحيَّة!" الوهابيَّة!!! (**2**) حاملاً على علماء التَّوحيد!!! (**3**) وهذا سبب إسقاطه لتراجم علماء الوهَّابيَّة!!! (**4**) فاتَّخذ الوهَّابيَّة كتابه هذا مهجوراً!!!

القسم الثاني : مؤاخذات على المؤلف في كتابه باعتباره (قائلاً).

وهذه في مَـوَاقِفَ لَهُ تُعَارِضُ الدعـوة الإصلاحـية التي قـام بها الإمامان المحمدان : محمـد بن سعود المتوفَّى سنة ١١٧٩هـ، ومحمد ابن عبد الوهاب ، المُتوفى سنة ١٢٠٦هـ ، ـ رحمهما الله ـ . كما في عدد من التـراجم ابتداء من التـرجمـة رقم : **٣٣** ، و المشار في حاشيتها إلى المواضع الأخرى .

وهذا الحَمْلُ منه على علمـاء التوحيد ، وولاة أمر المسلمين قَدْ جَرَّ المؤلِّف إلى التجاهل ، بإسقاط تراجمهم الحافلة بدءًا من الإمامين المحمدين المذكوريـن ، وأقرانهما وتلاميذهما ، إلـى الآخر ، فأمْسَى تأليفه هذا بفعله : مُشَوَّهاً ، مُخَدَّجاً.

وخلاصة تَحَطُّـطِه : ثورة غضبية ، فـيها سِبـاب ولَجَّةٌ ، ونبز بالألقاب وخـفَّة ، لم أر فيهـا للحجة مكاناً ، وسيـاقاً ، ولا للرأى دليلاً ، وتبياناً ، وأنَّى له ؟

ولهذا قَـرَّ عامـة متـرجميـه أن مسلكه هذا ، نَفْـثَةُ مَـصْدُورٍ، وصحبة منكود ، يَجْمَعُ ذلك أمران :

الأول : أنه في الطَّلَب تَلَقَّى عن بـعض العلماء في التـوحيـد ، والفقه ، على الاتباع والصـفاء ، ثُمَّ تَلَقَّى العِلْمَ عن من يَجْمَعُ الطَّمَّ

ـ ٧ ـ

والرَّمَ ، فَأثَّرَتْ فيه المشاربُ الكدرة .

الثاني : كانت له نَوْعٌ وَجَـاهَةٍ في المسجد الحـرام بالدخول تحت مظلة المناوئين للدعوة ، وكِحُمَاتِها .

وَمَعْلُومٌ أنَّ التـخلص من حظوظ النفس يحتـاج إلى رسوخ في الاعتقاد ، وأعوان أخيار .

وإلا فالمؤلِّف كان مُعظِّمًا لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله تعالى ـ حَفِيّاً بكتبهما ، مُولَعاً بخدمة المذهب، وتراجم علمائه .

وقد مضى لسبيله ، نسأل الله العفو والمغفرة للجميع آمين .

وكم حصل لهـذه الدعوة المباركة ، ولولاة أمرهـا من خصوم ، ذهبت أصواتهم أدراج الريـاح العاتية ، وقـامت الدعوة **الإصلاحـية** على سوقهـا سالمة من شوائب الشرك والوثنيـة ، ومن **البدع والأهواء** المُضِلَّة ، نافـذةً إلى أرجاء العَالَم، تحت راية التـوحيـد ، **يذب عنها** ولاة الأمْرِ آل سعـود ، ملوك المملكة العربية السعـودية ـ **أجزل الله** مثوبتهم وَخَلَّدَ مُلْكَهم ـ آمين .

ولجمـيع ما تقدم من المؤاخـذات على الكتاب ومؤلفـه ، اتخذ علماؤنا هذا الكتاب مـهجوراً ، لاَ يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَرْجِـعُونَ إلَيْهِ إلا الفَرْدُ بَعْدَ الفَرْدِ ، ينقلون منه باعتبار مؤلِّفه ناقلاً لا باعتباره قائلاً،

بكر أبو زيد يتابع جملة المؤاخذات الوهابيّة على مفتي الحنابلة ابن حميد ليصل إلى البيت القصيد:

(1) كان معارضًا للدّعوة "الاصلاحيّة" الوهابيّة !!!

(2) حاملاً على علماء التّوحيد !!!

(3) وهذا سبب إسقاطه لتراجم علماء الوهابيّة !!!

(4) فاتّخذ الوهابيّة كتابه هذا مهجوراً !!!

قف وتأمّل هذا الاتّهام المبني على استطلاع البواطن !!!

البيت القصيد !!!

!!!؟؟؟

السُّحُبُ الوابِلَة

على

ضَرائِح الحَنابِلَة

تأليف

محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي

١٢٣٦ ـ ١٢٩٥هـ

رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه

بكر بن عبد الله أبو زيد | د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
بالمدينة النبوية | مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

31. شيخ الوهَّابيَّة عبد الله الغنيمان!!!

رئيس قسم الدِّراسات العليا بالجامعة الإسلاميَّة السَّعودية (=الوهَّابيَّة) سابقًا عبد الله الغنيمان الوهَّابي يُقرِّر: يتعيَّن (((شهر السِّلاح!!!))) على الأشاعرة إذا اقتضى الأمر ذلك!!!



ولا ريب أن للأشعري في الرد على أهل البدع كلاما حسناً، هو من الكلام المقبول، الذي يحمد قائله إذا أخلص فيه النية.

وله أيضا كلام خالف به بعض السنة هو من الكلام المردود، الذي يذم قائله إذا أصر عليه بعد قيام الحجة،[1] والله يغفر لنا وله.

وقد انتسب إلى الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة، وهو يعتمد على تأويل نصوص الصفات تأويلا يصل أحيانا إلى

(١) التسعينية جـ ٥ ص ٢٨٦ – ٢٨٧ من الفتاوى المصرية. ملخصا.

٢٦

التحريف، وأحيانا يكون تأويلا بعيداً جداً، وقد امتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب، وادَّعى أصحابها أنهم أهل السنة، ونسبوا من آمن بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم.

هذا ولابد لعلماء الإسلام – ورثة رسول الله ﷺ – من مقاومة هذه التيارات الجارفة، على حسب ماتقتضيه الحال، من مناظرات، أو بالتأليف، وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية، وقد يصل الأمر أحيانا إلى شهر السلاح.

كلام الشيخ الوهَّابي عبد الله الغنيمان في شارح البخاري العلّامة ابن بطَّال وغيره من أئمّة الإسلام المنزِّهين لله عن المكان وغيره من لوازم الجسميَّة كـ: (((المقدار!!!)))!!!

الوثيقة رقم 1: الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان يقرر بأنّ قول شارح البخاري ابن بطّال كما نقله وأقرّه عليه صاحب أعظم شرح للجامع الصحيح الحافظ ابن حجر، وهو قوله: "استحالة أن يكون الباري سبحانه جسمًا أو حالاً في مكان"، هو: (((البدعة التي عُطّل رب العالمين من أسمائه وصفاته بها والصنم الذي عبده المتكلّمون وصدوا به عباد الله عن معرفته وعبادته بأسمائه وصفاته!!!)))!!!



قوله : « في جنة عدن » قيد لكونهم ليس بينهم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم — جل وعلا — إلا رداء الكبرياء .

وهذا دليل على فضل جنة عدن ، وعلوها ، ومن لازم ذلك علو الله تعالى لأنهم ينظرون إليه تعالى من فوقهم ، وتقدم بحث ذلك بما فيه كفاية .

وأما قول ابن بطال : « لا تعلق به للمجسمة في إثبات المكان ، لما ثبت من استحالة أن يكون جسما ، أو حالا في مكان .

فيكون تأويل الرداء : الآفة الموجودة في أبصارهم ، المانعة لهم من رؤيته ، وسماه رداء لتنزله في المنع منزلة الرداء الذي يحجب الوجه عن رؤيته ، فأطلق عليه الرداء مجازا ، وقوله : « في جنة عدن » راجع إلى القوم »[1] .

فيقال له : أولا من هم المجسمة ؟ ومعلوم أنه يقصد من أثبت أن الله فوق عرشه ، وأنه يراه أهل الجنة من فوقهم ، ولا شك أن نصوص الكتاب والسنة في إثبات ذلك أكثر من أن يحاط بها .

وعلى اصطلاح ابن بطال وذويه ، كل من أثبت ذلك فهو مجسم .

والله تعالى قد أثبت ذلك لنفسه ، وأثبته رسوله له ، ونحن نتبع ذلك ، سواء سماه أهل البدع تجسيما وشنعوا على من اعتقده ، أو قاله ، أو لم يسموه ، فإنه هو الحق الذي لا مرية فيه عند أهله .

وأما قوله : « لما ثبت من استحالة أن يكون — سبحانه جسما ، أو حالا في مكان » فكما سبق أن هذه البدعة هي التي عُطل رب العالمين من أسمائه وصفاته بها ، وأنها الصنم الذي عبده المتكلمون ، وصدوا به عباد الله عن معرفته وعبادته بأسمائه وصفاته .

(١) الفتح جـ ١٣ ص ٤٣٣ .

١٦٣

الوثيقة رقم 2: الشيخ الوهّابي عبد الله الغنيمان مخاطبًا شارح البخاري العلّامة ابن بطّال وغيره من أئمّة الإسلام المنزّهين لله عن المكان وغيره من لوازم الجسميّة كـ (((المقدار!!!)))، فيقول: (((أما يستحيون من الدّعاوي الكاذبة التي يريدون بها التّشنيع على أتباع الرّسل؟!!!)))!!!

الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان: تأويل شارح البخاري ابن بطّال من (((جنس تأويلات أهل البدع الباردة التي لا تصدر عن عربي يعرف معنى ما يقول!!!)))!!!



ثم هذا القول من ابن بطال ومن قال به مجرد دعوى ، لا برهان عليها ، فمن أين لهم استحالة أن يكون الله فى مكان ، وكتب الله وسنة رسوله ظاهرة فى ذلك جلية تنادى بأن الله فوق عرشه مستو عليه ، عال على خلقه .

أما يستحيون من الدعاوى الكاذبة ، التى يريدون بها التشنيع على أتباع الرسل .

وقد علم أن مقصودهم بالجسم : ما شغل مكانا ، أو ما يصح أن يقال أنه هنا أو هناك ، أو ما صحت الإشارة إليه ، أو ما كان له مقدار .

وتقدم من الأدلة على استواء الله تعالى على عرشه ، وعلوه على خلقه ، وأنه يشار إليه ، ويقال إنه فى السماء ما فيه مقنع لمن يريد الحق .

وأما قوله : « فى جنة عدن راجع إلى القوم » فمراد : أن القوم فى جنة عدن ، وأنه لا يجوز أن يقال : إن الله يرى فى جنة عدن ، وإنما معناه الإخبار بأن القوم فى جنة عدن .

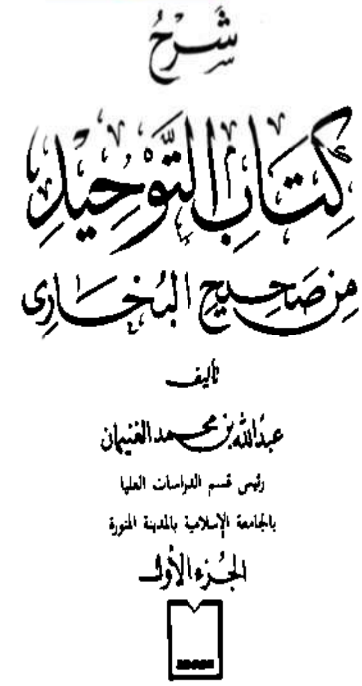
فيقال : أولا هذا رد صريح لقول رسول الله ﷺ وكفى بذلك ضلالا ، وبعدا عن سبيل المؤمنين .

ويقال ثانيا : إن هذا من جنس تأويلات أهل البدع الباردة ، التى لا تصدر عن عربى يعرف معنى ما يقول ، فضلا عن رسول الله ﷺ الذى هو أفصح العرب ، وكونهم فى جنة عدن قد علم من أول الحديث ، لأنه قال : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما » .. إلخ ، ثم أخبر أن رؤيتهم لربهم قريبة ، ليس دونها إلا رفع الحجاب ، فهم يرونه فى جنة عدن من فوقهم ، يوضحه الحديث المتقدم : « إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة وسقفه عرش الرحمن » ، ومن أجل ذلك أورده البخارى رحمه الله فى هذا الباب مستدلا به على رؤية الله تعالى كما هو واضح وصريح فى ذلك .

١٦٤

الوهَّابي عبد الله الغنيمان: أغلبيَّة شُرَّاح صحيح البخاري أشاعرة ليسوا على العقيدة السلفيَّة الصَّحيحة لصاحب الجامع الإمام البخاري!!! لذلك تجدهم يحاولون (((رد الصِّفات!!!))) التي يثبتها الإمام البخاري إما بـ: (((التَّحريف!!!))) أو بدعوى (((الإجماع على خلافها!!!)))!!!

الوهَّابي عبد الله الغنيمان: أغلبيَّة شُرَّاح صحيح البخاري أشاعرة ليسوا على العقيدة السلفيَّة الصَّحيحة لصاحب الجامع الإمام البخاري!!! لذلك تجدهم يحاولون (((رد الصِّفات!!!))) التي يثبتها الإمام البخاري إما بـ: (((التَّحريف!!!))) أو بدعوى (((الإجماع على خلافها!!!)))!!!



٢٨

العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخارى ومسلم ، واتفق الجمهور على أن صحيح البخارى أصحهما صحيحا ، وأكثرهما فوائد » (١)

قلت : هو كتاب عظيم ونافع جدا لمن قرأه ، وتدبره ، وقد أودعه من التراجم التى تعين على الفهم الشئ الكثير ، وهى تدل على عظيم فقهه فى الحديث ، ودقة استنباطه ، وقد بلغت ثلاثة آلاف وثمانمائة واثنتين وثمانين ترجمة ، وتزيد على ذلك فى بعض النسخ .

هذا ، وقد اعتنى العلماء به عناية فائقة ، قراءة ، وحفظاً ، وتدريساً ، وشرحاً . فحظى بشروح كثيرة جدا ، فذكر فى كشف الظنون ما يقرب من ثمانين شرحا للبخارى (٢) ، وله أكثر من ذلك بكثير .

ومع هذا ، فإن كتاب التوحيد منه بحاجة إلى شرح يبين مقاصد البخارى – رحمه الله تعالى – ووجه الرد منه على أهل البدع ، لأن غالب من قام بشرحه ، على المذهب الأشعرى ، ولاسيما الشروح المتداولة اليوم ، ولهذا تجد أحدهم يوجه الكلام من النصوص ، ليتفق مع مايعتقده ، ولو بالتعسف . وكثير من الصفات التى يثبتها البخارى ، مستدلا عليها بنص من كتاب الله ، أو عن رسوله ، يحاولون ردها ، إما بالتحريف الذى يسمونه تأويلا ، أو بدعوى الإجماع على خلافها ، كما ذكر الحافظ – رحمه الله تعالى – عن ابن بطال ، فى قوله – ﷺ – : « لا شخص أغير من الله » .

قال : « أجمعت الأمة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص » (٣) .

(١) شرح النووى للبخارى ص ٧ .
(٢) انظر كشف الظنون جـ ١ ص ٥٤٥ .
(٣) انظر الفتح جـ ١٣ ص ٤٠٠ وسيأتى إن شاء الله الكلام عليه وذكر من رواه .

أضحى الحافظ الخطَّابي (ت:388هـ) **عند الشيخ الوهَّابي عبد الله الغنيمان:**

(1) من (((الجهميَّة!!!))) الذين يزنون شرع الله بأذواقه!!!

(2) من الذين (((يُمكِّنون!!!))) للزنادقة والرَّافضة حتى يتسنَّى لهم: (((إبطال الشَّرع!!!)))!!!



تبعًا لسلسلة "استبلاه العقول والخبط الأعمى في أخصب الحقول!"

أضحى الحافظ الخطّابي (ت : 388 هـ) عند الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

(1) من (((الجهميّة !!!))) الذين يزنون شرع الله بأذواقهم !!!

(2) من الذين (((يمكّنون !!!))) للزنادقة !!! والرّافضة !!! حتى يتسنّى لهم: (((إبطال الشّرع !!!))) !!!

قال الخطابى : « ليس فى هذا الكتاب ــ يعنى صحيح البخارى ــ حديث أشنع ظاهرا ، ولا أشنع مذاقا من هذا الفصل ، فإنه يقتضى تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر ، وتمييز مكان كل واحد منهما ، هذا إلى ما فى التدلى من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذى تعلق من فوق إلى أسفل .

(١) المصدر .

(٢) دلائل النبوة جـ ٢ ص ٣٨٤ .

(٣) المصدر المذكور جـ ٢ ص ٣٩٥ .

(٤) الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٠ .

٤٥٥

ثم اختار أن هذا الحديث رؤيا منام ، أو أن أنسًا حكاه من تلقاء نفسه لم يعزه إلى النبى ﷺ »(١) .

أقول : أما كون هذا الفصل شنيعا ظاهرا ومذاقا ، فذلك فى نظر الجهمية الذين يزنون كلام الله وكلام رسوله بما يظنونه براهين عندهم ، وهى مجرد شبهات وأوهام ، أو يزنون كلام الله ورسوله بأذواقهم .

وهذه الشناعة التى يظنها الخطابى ــ عفا الله عنا وعنه ــ قد ترد لو كان ما يختص الله به من الأفعال والصفات على وفق مذاق أهل التعطيل ومذهبهم ، وقياساتهم الفاسدة .

أما إذا كان العبد منقادا لما جاء به الرسول ﷺ وموقنا بأن رسول الله ﷺ أعلم بالله ، وأخشى له من كل الناس قاطبة ، وأنه أقدرهم على البيان والإفصاح عما يريد ، وهو أيضا أنصحهم للأمة ، وأحرصهم على هدايتها ، إذا كان العبد موقنا بذلك كله ، فلن يكون هذا الفصل وأمثاله مما جاء به الرسول ﷺ شنيعا لا ظاهرا ولا مذاقا كما زعم الخطابى .

وأما محاولته الطعن فى راوى الحديث ــ أنس بن مالك ــ رضى الله عنه ، وأنه إنما حكى هذا القول من عند نفسه ، وقد سبق أن قال فى عبد الله بن مسعود مثل هذا ، وهذا زلة منه عظيمة ، وخروج عن نهج أهل الحق ، وهذا ما يتمناه كل زنديق ، ورافضى خبيث ، حتى يتسنى لهم إبطال الشرع كله ، لأن كل أحد يمكنه أن يقول ما شاء إذا انفتح هذا الباب ، وهو الطعن فى الصحابة بأنهم لم يفهموا ما يقولون ، وينقلون الباطل ، والضلال كما هو مقتضى قول الخطابى .

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري

تأليف

الدكتور عبد الله بن محمد الغنيمان

رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجزء الثاني

32. وزير الأوقاف في الدَّولة الوَهَّابيَّة صالح بن عبد العزيز آل الشَّيْخ!!!

الوثيقة رقم 1: أكثر المسلمين في الصِّفات على الطَّريقة المرضيَّة بخلاف (((أكثر العلماء!!!)))!!!

الوهَّابي صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ:
أكثر المسلمين في الصِّفات وغيرها من المسائل الغيبيَّة على الطَّريقة المرضيَّة بخلاف:
(((أكثر العلماء!!!)))
لأنَّ العلماء هم الذين
(((يُخالفون!!!)))
ظاهر الكتاب والسنة والفطرة السَّليمة!!!



أسئلة العقيدة الطحاوية ١١٨٥

تارَةً.

ولهذا نبهناكم مرارًا إلى غلط قول من يقول: إنَّ أكثر المسلمين أشاعرة، أو أكثر المسلمين ليسوا من أهل السنة والجماعة، وإنما أكثر المسلمين أشاعرة، أو أكثر المسلمين ماتريدية أو نحو ذلك، والقليل هم من يتبعون منهج السلف الصالح، هذا غلط كبير.

بل أكثر المسلمين في المسائل الغيبية على الطريقة المرضية، لكن ليس أكثر العلماء؛ لأنَّ العلماء هم الذين عندهم ما يخالف ظاهر الكتاب والسنة، وما يُخالف الفطرة، أما لو تسأل أي عامي في البلاد التي هي بلاد لنصرة المذاهب المخالفة لطريقة السلف، إما للأشعرية والماتريدية بحسب اختلاف البلدان وتأخذ عاميًّا وتسأله عن الاستواء على العرش، ما يستحضر إلا ما يدل عليه الظاهر وما يؤمن به، إلا إذا أتى أحد من العلماء، وعَلَّمَه أنَّ هذه تأويلها كذا وكذا، فيذهب إلى كلام العالم.

والإيمان بالظاهر في الصفات ما يستحضر أنَّ الله لا يُوصَف بالرحمة، ما يستحضر أنَّ الله لا يوصف بالرضا.

لو تسأل عاميًّا: هل الله يرضى؟

يقول: نعم الله يرضى، في القرآن.

هل الله يغضب؟

يقول: نعم يغضب.

فلذلك عامة الناس حتى في مسائل الإيمان، العمل، لو تسأل عامة الناس: هل العمل من الإيمان؟

أكثر المسلمين يقول لك: نعم العمل من الإيمان، كذلك مسائل القَدَر ما عندهم مبحث الجبر، ولا يعرفون الجبر الداخلي لا الظاهري الذي هو الكسب عند الأشاعرة، هذه مسائل مُخَالِفَة للفطرة ومخالفة لظاهر النصوص، والناس لا يستوعبونها إلا بالدرس والتعليم.

ولهذا ميزة هدي السلف الصالح وميزة طريقة أئمة الحديث أنَّهم على ظاهر القرآن والحديث، وهذا هو الذي يسع الذكي والبليد والعامي وغير العامي

يتابع الوهَّابي مؤكِّداً: أكثر المسلمين على طريقة السَّلف في الاعتقاد وأما العلماء فهذه هي (((المُصيبة!!!))) فقد أخذوا عقائدهم من محيطهم!!! (الوثيقة رقم 2)

ثم يتابع الوهَّابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ مؤكِّداً:
أكثر المسلمين على طريقة السَّلف في الاعتقاد وأما العلماء فهذه هي
(((المُصيبة!!!)))
فقد أخذوا عقائدهم من محيطهم!!!



١١٨٦ أسئلة العقيدة الطحاوية

والعالم وغير العالم، يسع الجميع؛ لأنها سهلة ميسورة، وإنما فصَّلنا في المسائل وكَثُرَ الكلام لأجل كثرة المخالفين وحماية للشريعة.

مثل الإعداد بالسلاح، عندنا مال كثير نحتاج فيه إلى بناء مساجد، فنذهب نبني المساجد لكن إن دَهَمَنا عدو وَجَّهنَاه في العدو، أَخَّرْنَا بناء المساجد حتى لا يقضي ما هو موجود من الدين والمساجد.

فلهذا النفوس - نفوس المسلمين - على ظاهر الكتاب والسنة؛ ما عندهم التأويل والعقلانيات... إلخ.

فأكثر المسلمين على طريقة السلف في الاعتقاد.

أما العلماء فهذه هي المصيبة هم الذين تعلموا، منذ نشؤوا دخلوا في مدارس تعلمهم الأشعرية بقوانينها، دخلوا في مدارس تعلمهم دين الخوارج أو دين الرافضة أو... إلخ، فأخذوا منها شيئًا فشيئًا بالتعليم وبالقصد، ولهذا كما جاء في الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه»(١).

المقصود من ذلك أنَّ المُتعلِّم قد يكون أعظم من الأبوين في التأثير، أو المربي، أو الذي تخالط.

ولهذا احرص تمام الحرص على أن يسلم القلب من مخالفة الكتاب والسنة في الاعتقاد.

أما الأعمال والذنوب فهي على باب الغفران كما قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

فَوَالله مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا ... لَعَلَى سَبِيلِ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
لَكِنمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ الْقَلْبِ مِنْ ... تَحْكِيمِ هَذَا الْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ

«تحكيم» ليس معناه الدولة التي تُحَكِّم فقط، لا أنت أيضًا تُحَكِّم الوحي والقرآن في المسائل، تعتقد ما في القرآن وتعتقد ما في السنة.

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٩)، ومسلم (٢٦٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في فلسفة متناقضة مكشوفة العوار، يقرِّر: الإمام الخطَّابي والحافظ البيهقي وارث علم الشَّافعي:

(1) ليسا على عقيدة السّلف أهل الحديث !!!

(2) نسبتهم لأهل الحديث من جهة العناية به فقط !!! (=سُعَاة بَرِيد!!!)

والحافظ البيهقي:

(3) حاول أن يسلك عقيدة السّلف أهل الحديث فلم يقوَ لأجل ما عنده من رواسب الأشعرية (=أهل البدع والضّلال)!!!

وبعض أهل العلم يسلك طريقة بين طريقة الأشاعرة وبين طريقة أهل السنة ومن هؤلاء: البيهقي، والخطابي، وجماعة ممن هم على رأس طبقات الأشعرية، الذين اشتغلوا بالحديث ويُنسبون إلى أهل الحديث من جهة عنايتهم به لا من جهة اعتقادهم.

فالبيهقي مثلاً في كتابه «الأسماء والصفات» له تأويلات لم يجر فيها على طريقة أئمة السنة المتقدمين في الإثبات، وقد سبق بيان كيف أنه قسم الصفات إلى صفات ذات وصفات فعل، فما جاء نصه في القرآن من صفات الذّات عقد له الأبواب لإثباته، وما كان من صفات الفعل - في بعضها - فإنه يتأوله، ويعقد الباب لذكر ما جاء فيه، وهذا تفريق ليس له عليه دليل ولا حجة، إلا أنه أراد أن يسلك طريقة أهل الحديث فلم يقوَ لأجل ما عنده من رواسب الأشعرية في باب الصفات.

قال شيخ الإسلام: **(وَجَبَ الإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ)** يعني: أن الإيمان بها فرض لا يجوز تركه، فمن تركه كان مخالفًا في هذا الأصل مبتدعًا فيه؛ فمن قال: إن هذه النصوص في الصفات لا يجب عليّ الإيمان بها ولا التصديق بها لأنها أمور غيبية، ولكن أنا أستجيب وأعمل وأطيع الله ﷻ ورسوله في العمليات، أما هذه الاعتقادات لما فيها من خلاف فإنه لا يجب عليّ أن أعتقد فيها اعتقادًا معينًا. نقول له: هذا باطل، ومحرم، وبدعة عظيمة، وكبيرة من كبائر الذنوب؛ لأن ما أنزل الله في كتابه أو أخبر به النبي ﷺ يجب الإيمان به؛ لأن معنى الإيمان والشهادة له

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات أقـزام مشايخ الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!"، كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في فلسفة متناقضة مكشوفة العوار، يقرّر: الإمام الخطّابي والحافظ البيهقي وارث علم الشّافعي:

(1) ليسا على عقيدة السّلف أهل الحديث !!!

(2) نسبتهم لأهل الحديث من جهة العناية به فقط !!! (=سُعَاة بَرِيد !!!)

والحافظ البيهقي:

(3) حاول أن يسلك عقيدة السّلف أهل الحديث، فلم يقوَ لأجل ما عنده من رواسب الأشعرية (=أهل البدع والضّلال) !!!



كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر وفق سياسة "زنَّاه ثمّ جنَّاه" وبكامل صفاقة وجه: لقد غلط (((غلطًا كبيراً!!!))) طائفة من كبار علماء الحنابلة، كشيخ الحنابلة في وقته الإمام السَّفاريني، في عدّهم الأشاعرة والماتريديّة {المُبتدعة!!!، الضُّلاَّل!!!، عليهم وعيد الله!!!} من أهل السنة والجماعة!!!

السلف على أن أهل السنة والجماعة هم أهل العلم وأهل الحديث وأهل الأثر، وما شابه ذلك من الكلمات الدالة على المراد.

وقد غلط طائفة من أهل العلم من الحنابلة وغيرهم فقالوا: الفرقة الناجية عبارة عن ثلاث فئات:

الأولى: أهل الحديث.

والثانية: الأشاعرة.

والثالثة: الماتريدية.

كما قال ذلك السفاريني في **«لوامع الأنوار البهية»**، وغيره من المتأخرين، قال: **«اعلم أن أهل السنة والجماعة ثلاث طوائف: أهل الحديث والأثر، والأشاعرة، والماتريدية»**[1]، وهذا قول باطل وغلط كبير؛ لأن الأشاعرة والماتريدية من الفئات التي عليها الوعيد لمخالفتهم أهل السنة في منهج التلقي، وفي تقديم النصوص على العقل؛ لأنهم يقدمون العقل على النصوص، وكذلك في الصفات، وفي الإيمان، وفي القدر، وفي مسائل أخر خالفوا أهل السنة، فليسوا من أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح؛ بل هم من المبتدعة الضلال.

(١) انظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية في شرح الدرة المضية (١/٧٣).

تَبَعًا لسلسلة "استبلاه العقول !!!" و"افتراءات أقـزام مشايخ الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!"

كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر وفق سياسة "زنَّاه ثمّ جنَّاه" وبكامل صفاقة وجه:

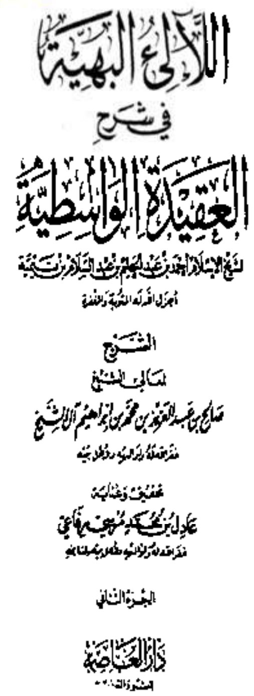
لقد غلط (((غلطًا كبيراً !!!))) طائفة من كبار علماء الحنابلة، كشيخ الحنابلة في وقته الإمام السّفاريني، في عدّهم

الأشاعرة والماتريديّة

==

{المُبتدعة !!!، الضّلاّل !!!، عليهم وعيد الله !!!}

من أهل السنة والجماعة !!!



تكفير حكَّام الدَّولة الجزائريَّة وتأجيج نار الفتنة!!!

جاء في مقطع صوتي من شرح العقيدة الواسطيَّة – الشَّريط التَّاسع والعشرون – ابتداءً من الدَّقيقة: 51 والثَّانية: 46:

((هذا يسأل عن الجزائر، يقول: هل الثُّوار الذين في الجزائر هل يعتبرون من الخوارج ؟

لا يعتبرون من الخوارج لأن دولتهم هناك دولة غير مسلمة، فليسوا من الخوارج ولا من البغاة، وإنما الكلام معهم في مسألة هل هذا فيه مصلحة أم لا؟ هل فعلهم هذا فيه تحقيق للمصلحة التي يرجونها شرعاً أم لا؟ والواقع أنَّهم دخلوا في هذا الأمر دون علم شرعيٍّ، ولذلك صار ما صار من مفاسد، لكن البُغاة والخوارج لا تقال إلاَّ لمن خرج على وليِّ الأمر المُسلم)).انتهى

المصدر:

http://ar.islamway.net/lesson/48755/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B3%D8%B9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86

33. شيخ الوهَّابيَّة عبد العزيز الرَّاجحي!!!

في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس: احذر أيُّها المسلم(=المُجسِّم!) من عقيدة كبار حفاظ الإسلام!!! فقد ضلُّوا وأضلُّوا!!!

تَبَعًا لسلسلة

"افتراءات الأقـزام على كبار أئمَّة الإسلام!!!"

الوهَّابي عبد العزيز الرَّاجحي في كذبة صلعاء مكشوفة الرَّأس:

احذر أيُّها المسلم(=المُجسِّم!) من عقيدة كبار حفاظ الإسلام!!! فقد ضلُّوا وأضلُّوا!!!

شرح صحيح البخاري - جـ١٣ — ٥١٠

وتركوا التأويل الذي فروا منه وقعوا فيه فيلزمهم فيما فروا إليه مثل الذي فروا منه فهو يلزم كل من أول الصفة .

كيف يثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه والرسول يثبتها ﷺ ولا تليق به؟! ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠] فالله تعالى أثبتها لنفسه قال : ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] فهل الشيء الذي يثبته الله لنفسه أو يثبته رسوله ﷺ نقول عنه : هذا لا يليق به؟

وهذا يدعو المسلم وطالب العلم أن يعض على مذهب أهل السنة بالنواجذ ويحمد الله أن وفقه لمعتقد أهل السنة والجماعة فإن علماء كبارًا كالحافظ وغيره زلوا وغلطوا بسبب أنهم ظنوا أن هذا هو التنزيه وظنوا أن إثباتها فيه تشبيه لله ، ولم يوفقوا في زمن الطلب لمن يرشدهم إلى معتقد أهل السنة والجماعة ، وظنوا أن هذا هو الحق وهم لم يتعمدوا هذا ولهم أعمال عظيمة وحسنات ونفعوا الأمة ، نرجو الله أن يعفو عنهم وأن يغفر لهم ويرحمهم! لكن هذا يدعو طالب العلم إلى العناية بمعتقد أهل السنة والجماعة وأن يحمد الله على ذلك كثيرًا ، فهؤلاء العلماء الكبار كالحافظ والنووي والخطابي والكرماني من شراح الحديث وابن التين والداودي وغيرهم وقعوا في هذه الزلات والهفوات وأولوا الصفات وظنوا أن هذا هو الحق بقصد التنزيه لكنهم لم يوفقوا .

قوله : «باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تعالى» هذا هو الباب الأول وفيه بيان توحيد العبادة والألوهية بأنواعها ثم تأتي الأبواب التي بعده كلها في توحيد الأسماء والصفات .

• [٦٨٦٧] قوله : «لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له إنك تقدم» بفتح الدال من قدم يقدم أي يأتي القوم ، وقدم يقدم بضم الدال يعني يتقدم القوم ، ومنه قوله تعالى في فرعون : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [هود: ٩٨] ، وقدُم يقدُم بمعنى صار قديمًا .

قوله : «على قوم من أهل الكتاب» فيه بيان أن الداعية ينبغي له أن يعلم حال المدعوين وأن الداعية لابد له من العلم ، فالنبي ﷺ بعث معاذا إلى اليمن داعيا ومبلغًا لشريعة الله عن رسول الله ﷺ ومرشدا ومفتيا وقاضيا وبين له حاله ومعاذ من أعلم الناس بالحلال والحرام فهو من علماء الصحابة ، وقد قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨] والبصيرة هي العلم ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال سبحانه : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] فالداعية



34. الشَّيخ الوهَّابي محمَّد بن عبد الرحمن الخميِّس!!!

يتّهم العلامة ابن الحاج المالكي (ت:737 هـ) بـ: (((الشّرك الصّراح!!!)))!!!

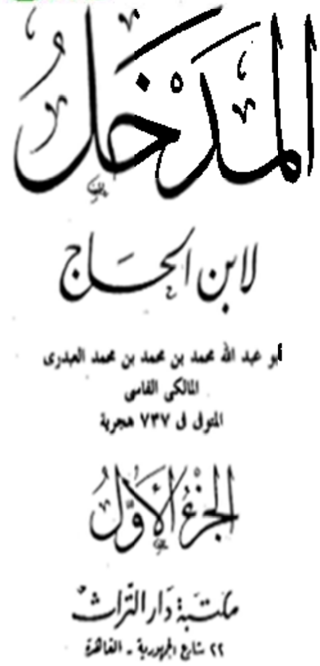
الوثيقة رقم 1 الإمام ابن الحاج المالكي (ت:737 هـ) يحثّ على التوسّل بالأنبياء والصالحين باتّخاذهم واسطة إلى الله في قضاء الحوائج كما كانوا كذلك في حياتهم، بمعنى: التّشفّع بهم و بدعائهم كونهم سببًا في النّفع بعد مماتهم كما كانوا كذلك في حياتهم.

٢٥٥ التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم بل يبدأ بالتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو العمدة فى التوسل والاصل فى هذا كله والمشرع له فيتوسل به صلى الله عليه وسلم وبمن تبعه باحسان الى يوم الدين. وقد روى البخارى عن أنس رضي الله عنه (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون) انتهى ثم يتوسل بأهل تلك المقابر أعنى بالصالحين منهم فى قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم الى يوم الدين ولمن غاب عنه من اخوانه ويجأر الى الله تعالى بالدعاء عندهم ويكثر التوسل بهم الى الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة أكثر. فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسل بهم فانهم الواسطة بين الله تعالى وخلقه. وقد تقرر فى الشرع وعلم ما لله تعالى بهم من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال الناس من العلماء والاكابر كابرا عن كابر مشرقا ومغربا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسا ومعنى وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله فى كتابه المسمى بسفينة النجاء لاهل الالتجاء فى كرامات الشيخ أبى النجاء فى أثناء كلامه على ذلك ما هذا لفظه تحقق لذوى البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لاجل التبرك مع الاعتبار فان بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت فى حياتهم والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين انتهى. ولا يعترض على ما ذكر من أن من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسل بهم بقوله عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى والمسجد الأقصى) انتهى. وقد قال الامام

الإمام ابن الحاج المالكي (ت:737 هـ) يحثّ على التوسّل بالأنبياء والصالحين باتّخاذهم واسطة إلى الله في قضاء الحوائج كما كانوا كذلك في حياتهم، بمعنى: التّشفّع بهم و بدعائهم كونهم سببًا في النّفع بعد مماتهم كما كانوا كذلك في حياتهم





الوثيقة رقم 2: الشيخ الوهابي الخميّس يتّهم العلامة ابن الحاج بـ: (((الشّرك الصّراح!!!)))!!!

الشيخ الوهابي محمّد بن عبد الرحمن الخميّس يتّهم العلامة ابن الحاج المالكي (ت: 737 هـ) بـ:

(((الشّرك الصّراح !!!))) !!!

تأمّل الافتراء على الأبرياء، فنص الآية يقول: { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ **مَا نَعْبُدُهُمْ** إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ **كَاذِبٌ** كَفَّارٌ }، فالآية كما هو واضح تنصّ على **عبادة غير الله** والشيخ الوهابي بفهمه المنكوس يطبّقها على اتخاذ الواسطة في التوسّل والاستغاثة، للحكم على كبار أئمّة الإسلام بـ: (((**الشّرك الأكبر** !!!))) !!!

هذه هي حقيقة الوهابيّة:

التّكفير لاستباحة الدّماء !!!

الخرافة التاسعة

قال المصنف:

(فمن أراد حاجة فليذهب إليهم، ويتوسل بهم؛ فإنهم الواسطة بين الله تعالى، وخلقه)(1).

قلت: هذا شرك صراح لوجهين:

الأول: هذه الواسطة بعينها عقيدة المشركين الأولين في الواسطة فإنهم أيضاً كانوا يعتقدون في الأنبياء والأولياء أنهم وسائط إلى الله، وأنهم يقربونهم عند الله زلفى وأنهم يشفعون لهم عند الله، وأنهم الواسطة بينهم وبين الله.

وكانوا يقيسون الله تعالى وهؤلاء الأولياء، على ملوك الدنيا وأمرائهم ووزرائهم، فكما أن الرعية لا يمكن لأحدهم الوصول إلى الملوك إلا بواسطة الأمراء والوزراء، كذلك الله تعالى - في زعمهم - لا يمكن الوصول إليه - إلا بواسطة هؤلاء الأولياء المقربين عند الله تعالى وقد صرح ببيان عقيدة المشركين هذه كثير من العلماء(2).

(1) المدخل (١/٢٤٩).

(2) انظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرازي وشرح الطحاوية (٢١) ط. دار=

المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد ١١٨

فدل هذا على أن دعاة القبورية هم على طريقة المشركين السابقين في هذه الواسطة، وأن هذه الواسطة مأخوذة عنهم..

الوجه الثاني: أن دعاة القبورية في تشبثهم بكلمة «الواسطة» ملبسون ومدلسون، وخالطون بين الحق والباطل؛ فإن كون الأنبياء والأولياء والعلماء واسطة بين الله وبين خلقه، يحتمل معنيين: معنى حقاً ومعنى باطلاً؛ فمن أراد أنهم واسطة في تبليغ دين الله تعالى في أوامره ونواهيه وشرح شرعه وتوضيح ما يحبه الله وما يكرهه، فهذا معنى حق وصواب يجب الاعتقاد به، ولكن دعاة القبورية لا يقصدون هذا المعنى في هذا الصدد، في باب الاستغاثة بأهل القبور.

ومن أراد أنهم واسطة بين الله وبين العباد في جلب المنافع ودفع المضار يستغاث بهم عند إلمام الملمات وكشف المضرات، فهذا من أعظم الشرك الذي كفّر الله به المشركين الأولين فمن اعتقد هذا فهو كافر بدين الله ومشرك بالله؛ يجب أن يستتاب؛ فإن تاب فبها ونعمت؛ وإلا فهو مرتد عن دين الله تعالى خارج عن الإسلام مشرك كافر حلال الدم يجب أن يقتل قتل المرتد؛ فإن هذا من أصل دين المشركين عباد الأوثان والأصنام، ولقد صرح بهذا كثير من علماء الإسلام(1).



35. محمود شكري الآلوسي التَّيْمي الوَهَّابي!!!

كلام الطَّعَّان محمود شكري الآلوسي التّيمي الوهابي في كبار أئمّة الإسلام دفاعاً عن ابن تيميَّة!!!: النَّبهاني (((الغبي!!!))) ينقل من مطاعن الشَّيخ، كصدر الدّين ابن الوكيل وابن الزَّملكاني وصفيّ الدِّين الهندي والعزّ بن جماعة والسُّبكي وغيرهم من غلاة الشَّافعية في ابن تيميَّة، وهؤلاء وأضرابهم الذين: (((شيَّدُوا أركان البدع ونفثُوا سُمَّ ضلالهم في أفواه مُتَّبِعِيهم، قاتلهم الله أجمعين!!!)))!!!

محمود شكري الآلوسي التّيمي الوهابي

يقرّر ما حاصله: النّبهاني (((الغبي !!!))) ينقل من مطاعن الشيخ، كصدر الدّين ابن الوكيل وابن الزّملكاني وصفيّ الدّين الهندي والعزّ بن جماعة والسبكي وغيرهم من غلاة الشافعية في ابن تيميّة، (((وهؤلاء وأضرابهم الذين شيَّدُوا أركان البدع ونفثُوا سُمَّ ضلالهم في أفواه مُتَّبِعِيهم، قاتلهم الله أجمعين !!!))) !!!

هذا ماوجدناه منقولا عمن نقل من خط المصنف شيخ الاسلام تقي الدين قدس الله روحه ، وغرضنا من نقله أن يتبين للناظر في هذا الكتاب أن من ينقل عنهم الغبي النبهاني من مطاعن الشيخ كصدر الدين ابن الوكيل وابن الزملكاني وصفي الدين الهندي والعز بن جماعة والسبكي ونحوهم من غلاة الشافعية كلهم كانوا خصوما ألداء للشيخ فلا يلتفت الى قدحهم وجرحهم ، والشيخ قد كابد منهم ماكابد ، وهؤلاء وأضرابهم الذين شيدوا أركان البدع ، ونفثوا سم ضلالهم في أفواه متبعيهم قاتلهم الله أجمعين ، على أن ماذكر في هذه المناظرة تنفع في مباحث كثيرة تأتي ان شاء الله ، وبها يرتدع الخصم الألد .

غاية الأماني في الرد على النبهاني

للامام العلامة ابي المعالي محمود شكري الالوسي

المولود عام ١٢٧٣ والمتوفى عام ١٣٤٢ غفر الله له .

المجلد الاول

طبع على نفقة

عبد العزيز ومحمد العبد الله الجميح

« وقف لله تعالى »

قال النبهاني : ومنهم الامام أبو حيان وكان صد

رفضه رفضا بتا وحذر الناس منه .

(١) البقرة : ١١٧

— ٣٢٧ —

(أقول) نعم ، كان الشيخ أبو حيان من المثنين على ابـ

وله شعر جيد في مدحه نذكره في مناقبه المنقولة عن الشـ

من الرفض لم نعلمه ممن يوثق به ، نعم ذكر الامـام الـ

بينهما كلام فجري ذكر سيبويه فأغلظ الشيخ ابن تيمية

حيان بسببه ، ثم عاد ذاما له ، وصير ذلك ذنبا لا يغفر ، و

سيبويه نبي النحو ولا معصوما بل أخطأ في الكتاب في

محمود شكري الآلوسي التَّيْمي الوهَّابي في كذبة صلعاء مكشوفة الرّأس يقرِّر ما حاصله: بأيّ فضيلة استحقّ السّبكي لقب: "شيخ الإسلام"؟!، هل: (((بإغرائه العوام على عبادة غير الله؟!!! أو بنيابته في الشّام بعد أن تقلّدها بالرّشوة؟!!! أو بشتمه خيار عباد الله؟!!! أو بجهله بما ورد في الكتاب والسنة؟!!!))، فلا أرى اللاّئق به إلاّ أن يلقّب بـ: (((شيخ الغلاة!!!))) !!!

(وأما رابعا) فليت شعري بأي فضيلة استحق السبكي أن يعبر عنه بشيخ الاسلام، هل باغرائه العوام على عبادة غير الله والمغالاة في الدين، أو بنيابته في الشام بعد أن تقلدها بالرشوة حتى حرص عليها وعض عليها بالنواجذ وطلب أن تكون لولده من بعده، أو بشتمه خيار عباد الله، أو بجهله بما ورد في الكتاب والسنة كما نبه عليه ابن عبد الهادي الحافظ الشهير على ماسبق، وهو في كل ذلك لايستحق هذا التعبير، فلا أرى اللائق به الا أن يلقب بشيخ الغلاة، ومصنف (جلاء العينين) عفا الله عنه لم يعط خصوم الشيخ وأعداء الحق حقهم من سوء التعبير اللائق بضلالهم، ففي الحديث (اذا مدح الفاسق غضب الرب).

(١) ومن العجيب قول هذا الزائغ العنيد، النبهاني البليد، ان لقب شيخ الاسلام انما كانوا يلقبون به قاضي القضاة، فابن تيمية بحسب هذا الاصطلاح لايستحق لقب شيخ الاسلام الخ، فانه قد ذم امامه من حيث لايشعر، حيث كان هذا اللفظ فارغا من المعنى، وادعى اسما بلا مسمى، كما هو شأنه اليوم في أمثاله، فأنا نسمع أن لهذا العصر مشايخ للاسلام كثيرين ولا مسمى لهم، ونراهم يقولون: فلان صاحب الفضيلة، وفلان صاحب السماحة، وفلان صاحب السعادة، وفلان صاحب العزة، وهلم جرا، ولا فضيلة ولا سماحة ولا سعادة ولا عزة لمن قيل له

---

(١) ابتدات بتاليف هذا الكتاب اوائل رمضان، يعني اليوم الاول منه، وانتهيت الى هنا في آخر ليلة منه، وهي ليلة الخميس، وهي ليلة العيد جعله الله تعالى مباركا على المسلمين منه.
هذا التعليق موجودفي الاصل فجرى ابقاؤه كما هو، المصحح.

ـ ٨٠ ـ

محمود شكري الآلوسي التّيمي الوهابي يقرّر ما حاصله: بأيّ فضيلة استحقّ السّبكي لقب: "شيخ الإسلام"؟!، هل: (((بإغرائه العوام على عبادة غير الله ؟!!! أو بنيابته في الشّام بعد أن تقلّدها بالرّشوة ؟!!! أو بشتمه خيار عباد الله ؟!!! أو بجهله بما ورد في الكتاب والسنة ؟!!!)))، فلا أرى اللاّئق به إلاّ أن يلقّب بـ: (((شيخ الغلاة !!!))) !!!

غاية الأماني في الرد على النبهاني

للامام العلامة ابي المعالي محمود شكري الالوسي

المولود عام ١٢٧٣ والمتوفى عام ١٣٤٢ غفر الله له.

المجلد الثانى

طبع على نفقة

[illegible]

«وقف لله تعالى»

إضاءة: ما هو حكم الإسلام فيمن يغري العوام على عبادة غير الله ؟!

محمود شكري الألوسي التَّيْمِي التَّكفيري: شارح البخاري "الإمام" القسطلاَّني يثبت: (((الواسطة الشِّركيَّة !!!))) !!! وشارِح الموطَّأ "الإمام" الزّرقاني هو الآخر يثبت: (((الواسطة الشِّركيَّة!!!)))!!!

نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية

تأليف
خالد بن علي المرضي الغامدي

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

وقال الآخر:

يا رسول الإلـه إني ضـــعيـف ... فاشفني أنت مـقصد للشـفـاء

يا رسول الإله إن لم تغثـــني ... فإلى من ترى يكون التجــائي

وقال الآخر يخاطب الرسول ﷺ:

يا ملاذي يـــا منـــائـــي ... يا معاذي يا مقصـدي يا رجائي

يا نصيري يا عمـدتي يا مجــبري ... يا خفيري يا عدتي يا شــفائي

وهذه الاستغاثات الشركية واعتقـاد أن الرسـول ﷺ يـشفي ويعـافي ويغني ويعلم الغيب ذكرها النبهاني في كتابه الشركي شواهد من الحق.

وقال النبهاني فيه: «إن المسلمين من أهل السنة والجماعة وهـم جمهـور الأمـة المحمدية يعتقدون فيه ﷺ أنه يعلم الغيب ويعطي ويمنع ويقضي حوائج الـسائلين، ويفرج كربات المكروبين وأنه يشفع فيمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء».

وقال القسطلاني الأشعري القبوري صاحب إرشاد الـساري شرح صـحيح البخاري في كتابه المواهب اللدنية: «فهو خزانة السر وموضع نفوذ الأمر فـلا ينفـذ أمر إلا منه ولا ينقل خير إلا عنه».

نعوذ بالله من هذا الكلام الخبيـث، ولقـد صـدق محمـود شـكري الألـوسي الحنفي في القسطلاني حيث قال فيه كما في غاية الأحكام: «كان القسطلاني من غلاة القبورية يثبت الواسطة الشركية قياساً لله عز وجـل عـلى ملـوك الـدنيا». كـما تـابع القسطلاني في بدعته الزرقاني صاحب شرح الموطأ في شرح المواهب.

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات الأقزام الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!":

(1) محمود شكري الألوسي التّيمي التّكفيري: شارح البخاري "الإمام" القسطلاّني يثبت: (((الواسطة الشّركيّة !!!))) !!!

(2) النّكرة: شارح الموطّأ "الإمام" الزّرقاني هو الآخر يثبت: (((الواسطة الشّركيّة !!!))) !!!

36. أبو بكر جابر الجزائري الواعظ الوهَّابي بالمسجد النَّبوي الشَّريف!!!

الشَّيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ الوهَّابي بالمسجد النَّبوي الشَّريف يحكم على المتوسّلين بجاه الصّالحين بالوقوعِ في (((الشِّرك الأكبر!!!))) وتبعاً (((الخلود في جهنَّم!!!)))!!!

الوسائل المحرمة

وبعد ذكرنا لتلك الطائفة النافعة من الوسائل المشروعة، نذكر هنا جملة من الوسائل الباطلة الممنوعة، والتي شغلت الكثير من المسلمين عن الوسائل النافعة، وصرفتهم عنها فحُرموا من التوسل المشروع، بسبب انشغالهم بالممنوع، فخابوا فى سعيهم وخسروا.

نذكر هذا نُصحاً للمسلمين، وتبليغاً لرسالة الإسلام، وتعريفاً بها بين المسلمين وغير المسلمين.

ومن تلك التوسلات الباطلة الممنوعة:

١ ـ دعاء الأولياء والصالحين:

إن دعاء الصالحين والاستغاثة بهم والتوسل بجاههم لم يكن فى دين اللّه تعالى قربة ولا عملاً صالحاً فيتوسل به أبداً، وإنما كان شركاً فى عبادة اللّه محرماً، يُخرج فاعله من الدين، ويوجب له الخلود فى جهنم.

إن كل ما يفعله جهلة المسلمين اليوم من دعاء الصالحين كقول أحدهم: يا سيدى فلاناً، ومولاى فلاناً خذ بيدى، وكن لى كذا، وادع اللّه لى بكذا، أو أنا فى حماك، أنا بك وباللّه، وأنا دخيلك ..، إلى غير ذلك من كلمات الشرك والباطل هو من الضلال، والجهل، والإسلام برىء منه ؛ إذ لم يشرعه ولم يأذن فيه بل حرمه، ومنعه وتوعد عليه بمثل قول اللّه تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (المائدة:72).

٢ ـ النذور للأولياء والصالحين:

إن ما ينذره جهلة المسلمين من نذور للأولياء والصالحين من أموات المسلمين ليس وسيلة مشروعة للّه للتقرب بها إلى اللّه تعالى، ولا لقضاء الحاجات واستجابة الدعوات، وإنما هو شرك مُحرم، وقع فيه من وقع من أمة الإسلام لبعدهم عن دراسة كتاب اللّه، وسنة رسول اللّه ﷺ إن قول أحدهم: يا سيدى فلاناً إن رزقنى اللّه كذا، أجعل لك كذا. أو يا سيدى فلاناً إن تحقق لى كذا، أو تحصلت على كذا أجعل لك كذا، أو أقدم لك كذا .. كل هذا نذر لغير اللّه تعالى، وعبادة صُرفت لغيره تعالى فصاحبها آت أخطر باب من أبواب الشرك، والإسلام برىء من عمله ؛ إذ ليس من عقائد المسلمين الإقبال على غير اللّه تعالى، ودعاؤه، وعدتّه بالذبح له، أو بناء قبة عليه، أو بإيقاد الشموع على ضريحه، أو وضع ستائر على تابوته، إنَّ حصل للناذر ما نذر لأجله، بل هذا يتنافى مع كلمة التوحيد والغرض الذى يقولها المسلم من أجله، وهو نفى العبادة عن كل أحد وإثباتها للّه تعالى وحده لا شريك له.

الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ الوهابي بالمسجد النّبوي الشّريف يحكم على المتوسّلين بجاه الصّالحين بالوقوع في (((الشّرك الأكبر !!!))) وتبعاً (((الخلود في جهنّم !!!))) !!!



37. أبو عبد الله محمود بن محمَّد الحدَّاد الوهَّابي التَّيْمي!!!

أبو عبد الله محمود بن محمّد الحدّاد الوهابي التّيمي المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ وطعنه في الإمام العلامة بدر الدّين الزّركشي (ت : 794 هـ) واستحلاله كذلك للتّزوير!!!

الوثيقة رقم 1:

1. التَّيمي متبجِّحًا: كتاب: "الأزهية في أحكام الأدعية" جمعه صاحبه من كتبٍ كالمفقودة وبوَّبه حتى يجد فيه كلّ منشودة، فـ: (((صَفَّيتهُ مِمَّا كدَّره به كاتبه !!!، ونقَّيْتهُ حتى يصير غُنمهُ للقارئ وغُرمهُ على المؤلّف: العلامة بدر الدّين الزّركشي الأشعري (ت:794هـ)!!!)))!!!

2. التَّيمي يعترف ضمنًا بانقطاع سند التّيميّة والوهابيّة، وفي سابقة فريدة من نوعها في الجمع بين المتناقضات يعترف بما حاصله: (((السّلفيّة الوهابيّة أوْلى بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من المؤلّف العلامة بدر الدّين الزّركشي وأصحابه الأشاعرة ولست أرى فيهم إلا الهجران!!!)))!!!



الوثيقة رقم 2: أبو عبد الله محمود بن محمَّد الحدَّاد الوهَّابي التَّيْمي المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ، يقرِّر ما حاصله: "العلاَّمة" (((بدر الدّين الزّركشي (ت:794هـ) جهميٌّ عقيدته فاسدة جدًّا!!!، عامله الله بما يستحقّ لدعوته إلى الضَّلال!!! لا جزاه الله خيراً!!!)))!!!

عقيدة المصنِّف وأثرها في كتابه

عقيدة المصنِّف فاسدة جداً:

الجهمية:

مسألة علو الله ـ عز وجل.

٧

قال المصنِّف (التعليق ١٠٢ ها هنا): (الحق ليس في جهة فما معنى رفع الأيدي بالدعاء نحو السماء) ثم أجاب بجهميته على هذا منكراً أن الله ـ في السماء، ومن أنكر ذلك فهو جهمي كما قال عبدالله بن المبارك وغيره من أئمة أهل السنة بل هو إجماعهم.

مسألة نزول الله ـ عز وجل.

ومثل ذلك المجيء وغيره مما ثبت في القرآن والسنة وأجمع عليه أهل السنة من وصف الله ـ عز وجل ـ بما وصف به نفسه من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل ولا تأويل.

وأما المصنِّف فأبت عليه جهميته إلا أن يطيل عندما ذكر الأوقات المستحبة للدعاء ومنها آخر الليل لحديث:

ينزل الله ـ عز وجل ـ إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من كل ليلة فيقول: هل من مستغفر... الحديث فأطال في نفي النزول وقال ـ عامله الله بما يستحق لدعوته إلى الضلال:

(ولا مُتَمسَّك فيه للمشبِّهة وغيرهم ممن أجراه على ظاهره) فسمَّى أهل السنة: مشبِّهة، ومن علامة أهل البدع كما قال أبو زُرْعة وغيره: تسميتهم أهل السنة بذلك.

ثم أطال ـ لا جزاه الله خيراً ـ في بيان أن النزول إما هو لغير الله أو نزول علم أو قدرة أو رحمة كناية عن قرب واستجابة.

وهذا كله ضلال مبين، وإنما هو نزول الله ـ عز وجل ـ كيف يشاء كما أجمع عليه أهل السنة.

ولولا أن هذا ليس مجال بسط لبيَّنت أقوالهم في وصف مثل هذه الجهمية، وارجع إلى كتاب النزول لابن تيمية ـ رحمه الله وجزاه خيراً ـ وهكذا سيرة أهل السنة حين صنَّفوا في الصفات بوّبوا للنزول، بل أفردوه في أجزاء كالدارقطني وغيره، فالحمد لله على الإسلام والسنة، ونعوذ به من الزيغ والضلال.

٨

أبو عبد الله محمود بن محمّد الحدّاد الوهابي التّيمي المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ، يقرّر ما حاصله: "العلامة" (((بدر الدّين الزّركشي (ت : 794 هـ) جهميّ عقيدته فاسدة جدًّا !!!، عامله الله بما يستحقّ لدعوته إلى الضّلال !!!، لا جزاه الله خيراً !!!))) !!!

2



الوثيقة رقم 3: "العلامة" بدر الدّين الزّركشي (ت:794هـ) ختم كتابه: (((بتجويز الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

شرك التوسل:

ختم به المصنف ما وُجد من كتابه في تجويز الاستغاثة بغير الله - جلا وعلا - مطلقاً والقسم على الله بغيره وقال: (والظاهر الجواز) ثم أفاض في بيان حجة الضلال وردّ الحق، وقد قال رسول الله - ﷺ -:

«من حلف بغير الله فقد أشرك».

ثم الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر، والاستغاثة بالميت الغائب في الأمر الحاضر كذلك جناً كان أو إنساً، ولهذا تفصيله في كتب إمام أهل السنة وفاروقهم ابن تيمية - رحمه الله تعالى.

ضلالات الصوفية:

أكثر المصنِّف في النقل عن الغزالي شيخ الصوفية في كتابه: إماتة علوم الدين أو إحياء علوم الصوفية، حتى نقل مسألة تقع في ورقات في معنى طلب الصلاة على رسول الله - ﷺ - كلها مصطلحات الصوفية وألفاظهم ومعانيهم التي وراءها نظريات كفر وفسوق: (إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم... الفيض الحق بوسائط إلى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الأسفل... والأرواح مجانسة لتلك الجواهر.. التدنس بكدورات الشهوات.. وسرّه أن الجوهر الإنساني...) وكذلك في (٢١٨/أ): (التجليات الإلهية)!!.

وقد لا ترى - إن كنت غرّاً - بهذا بأساً، وإما إن كنتَ منْ أهل السنة وأشرب قلبك محبة أهل السنة وقراءة كتبهم فستجد نفرة ووحشة وظلمة في قلبك من هذه التعابير الغريبة عن دينك، وهي وراءها أمور خطيرة من نظريات الصوفية الحلولية في الفيض والتجلي والولاية المُدّعاة فاقرأ عنهم تجد مصداق قولي، فاقرأ نقود ابن تيمية - رحمه الله - للغزالي، وهي كثيرة مبثوثة في الفتاوي، واقرأ (الصوفية لابن الوكيل أو ابن شقفة أو ابن عبدالخالق...) تجد ما وجدتُ.

٩

أبو عبد الله محمود بن محمّد الحدّاد الوهابي التّيمي المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ، يقرّر ما حاصله: "العلامة" بدر الدّين الزّركشي (ت : 794 هـ) ختم كتابه (((بتجويز الشّرك الأكبر !!!))) !!!

بدون تعليق !!!

3



أبو عبد الله محمود بن محمّد الحدّاد الوهابي التَّيمي يبرّر لنفسه: (((تزوير الكتاب!!!)))!!!

حـذف:

حذفنا رأيه، وقومنا نقله، ولا يجوز نقل رأي أهل البدع، وضلالاتهم إلا في الضرورة لما في ذلك من الخطر على قلب المؤمن، وقد بينت ذلك تفصيلاً في كتابي «إزالة النكرة».

أبو عبد الله محمود بن محمّد الحدّاد الوهابي التّيمي المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ، يبرّر لنفسه: (((تزوير الكتاب !!!))) !!!

4



١٠

38. الإمام أحمد بن حنبل (ت:241هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

الآداب الشرعية

تأليف
الإمام الفقيه المحدث عبد الله محمد
ابن مفلح المقدسي
المتوفى سنة ٧٦٣ هـ

حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وقدّم له
شعيب الأرنؤوط عمر القيام

الجزء الثاني

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

الاستلاب بغتةً على شتاتِ القلب وضياعِ الأمر.

فصل

لما صعد أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله من واسطَ إلى بغداد في سنة خمس وتسعين خُلِعَ عليه، وجلس للناسِ يومَ السبت، وأَحْسَنَ الكلامَ، وكان مما أنشده قول الرضي الموسوي:

لا تُعْطِشِ الرَّوْضَ الذي نَبْتُه ... بِصَوْبِ إنعامِكَ قد رُوِّضَا
لا تَبْرِ عوداً أنتَ قد رِشْتَهُ ... حاشا لباني المجد أن يَنْقُضَا
إنْ كان لي ذَنْبٌ تَجَرَّمْتُهُ ... فاستأنفِ العفو وهَبْ ما مضى
قد كنتُ أرجوك لنيلِ المنى ... فاليوم لا أطلبُ إلا الرضا

ثم أنشد أيضاً:

شقينا بالنوى زمناً فلما ... تلاقَيْنَا كأنَّا ما شقينا
سخطنا عندما جنت الليالي ... وما زالتْ بنا حتى رَضِينَا
ومن لم يَحْيَ بعد الموت يوماً ... فإنَّا بعدَ ما متنا حَيِينَا

فصل إنكار أحمد للتبرك به، وتواضعه وثناؤه على معروف الكرخي

روى الخلال في «أخلاق أحمد»: عن علي بن عبد الصمد الطيالسي قال: مسحت يدي على أحمد بن حنبل، ثم مسحت يدي على بدني وهو ينظر، فغضب غضباً شديداً وجعل ينفض يده، ويقول: عَمَّنْ أخذتم هذا؟ وأنكره إنكاراً شديداً.

وقال المروذي في كتاب «الورع»: سمعت أبا عبد الله يقول: قد كان يحيى بن يحيى أوصى لي بجُبَّتِه، فجاءني بها ابنُهُ، فقال لي، فقلت: رجلٌ صالح قد أطاع الله فيها، أتبرَّكُ بها، قال: فذهب فجاءني بمنديل ثياب فرددتها[1] مع الثياب.

(١) أي رد الجبة مع الثياب التي في المنديل.

٢٢٥

الإمام أحمد بن حنبل (ت:241هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر !!!))) وفق المنظور الوهَّابي !!!

الإمام أحمد بن حنبل

(ت:241هـ)

كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

محقّق الكتاب

التَّيمي واقع في

حيْص بيْص !!!

٣٢٣٩ ــ أبو مَكِين (١) ثقة.

٣٢٤٠ ــ السّري بن يحيى ليس فيه اختلاف، هو من الثقات (٢).

٣٢٤١ ــ الربيع بن حبيب: ما أرى به بأساً.

٣٢٤٢ ــ صالح بن مسلم البكري: ليس به بأس ثم قال: صالح ابن مسلم ثقة.

٣٢٤٣ ــ سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسّه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز فقال: لا بأس بذلك (٣).

(١) ابومكين هونوح بن ربيعة وانظر [٢٧٩٠].

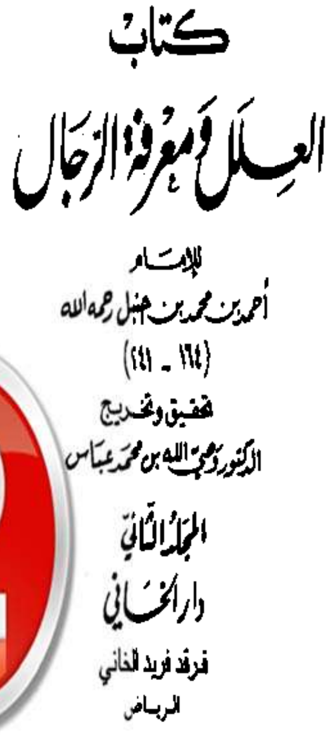
(٢) نعم ليس فيه اختلاف يذكر وقد ذكره الأزدي متأخراً عن الإمام في الضعفاء وقال ابن عبد البر: هو أوثق من الأزدي بمائة مرة، انظر التهذيب ٣: ٤٦٠؛ الميزان ٢: ١١٨.

(٣) أما مس منبر النبي ﷺ فقد أثبت الإمام ابن تيمية في الجواب الباهر ص ٣١ فعله عن ابن عُمر رضي الله عنه دون غيره من الصحابة وروى أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٤: ١٢١ عن زيد بن الحباب قال حدثني أبو مودود قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفراً من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رُمّانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا، قال: ورأيت يزيد يفعل ذلك» وهذا كان لما كان منبره الذي لامس جسمه الشريف أما الآن بعد ما تغير لا يقال بمشروعية مسحه تبركاً به.

وأما جواز مسّ قبر النبي ﷺ والتبرُّك به فهذا القول غريب جداً لم أجد أحداً نقله عن الإمام، وقال ابن تيمية في الجواب الباهر لزوار المقابر ص ٣١ «اتفق الأئمة على أنه لا يمس قبر النبي ﷺ ولا يقبّله وهذا كله محافظةً على التوحيد فإن من أصول الشرك بالله اتخاذ القبور مساجد» اهـ.

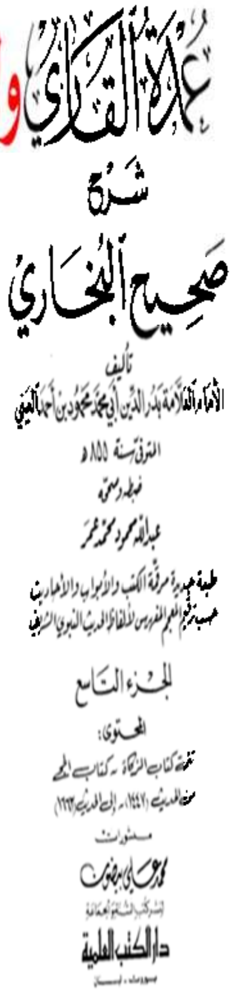
ثم انه لم يثبت عن أحد من صحابة رسول الله ﷺ فعله ولو كان فضيلة أو سنة أو مباحاً لنصب المهاجرون والأنصار قبره الشريف علَماً لذلك ودعوا عنده وسنّوا ذلك لمن بعدهم».

٤٩٢



الإمام أحمد بن حنبل يجيز التّبرّك بالقبر الشَّريف

وابن تيمية الذي يعدّ هذا الفعل من الشِّرك!!! يُصدم بقول إمام مذهبه!!! ولا يحير جوابًا !!!



وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الأحجار وغيرها. وقال شيخنا زين الدين: وأما قول الشافعي: ومهما قبل من البيت فحسن، فإنه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك، بل أراد إباحة ذلك، والمباح من جملة الحسن، كما ذكره الأصوليون. قلت: فيه نظر لا يخفى، وقال أيضاً: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك، وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن، رضي الله تعالى عنه، أن يكشف له المكان الذي قبله، رسول الله ﷺ، وهو سرته، فقبله تبركاً بآثاره وذريته، ﷺ،

وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس، رضي الله تعالى عنه، حتى يقبلها، ويقول: يد مست يد رسول الله، ﷺ، وقال أيضاً: وأخبرني الحافظ أبو سعيد ابن العلائي قال: رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ، أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي، ﷺ، وتقبيل منبره، فقال: لا بأس بذلك، قال: فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك، ويقول: عجبت أحمد عندي جليل يقوله؟ هذا كلامه أو معنى كلامه؟ وقال: وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به، وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة؟ وكيف بآثار الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام؟ ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول:

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الدار شغفن قلبي ... ولكن حبُّ من سكن الديارا

وقال المحب الطبري: ويمكن أن يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الأركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى، فإنه إن لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة. قال: وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن أبي بكر، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الصيف: أن بعضهم كان إذا رأى المصاحف قبلها، وإذا رأى أجزاء الحديث قبلها، وإذا رأى قبور الصالحين قبلها، قال: ولا يبعد هذا، والله أعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى.

39. صاحب "المنتقى في شرح الموطَّأ" الإمام العلاَّمة الحافظ ذو الفنون قاضي المالكيَّة أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي (ت:474هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر!!!))) !!!

٤٤١ ـ وذكر العُتبيُّ، قال: كنت عند حُجَرِ النبي ﷺ، فجاء أعرابيٌّ، فقال: السلام عليك يا نبيَّ الله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]. وقد جئتُك مستغفراً من ذنبي، ومستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ الأعرابي يقول:

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاعِ أَعْظُمُهُ … فطابَ من طِيبِهِنَّ القاعُ والأَكَمُ
نفسي الفِداءُ لقبرٍ أنتَ ساكِنُهُ … فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

ثم انصرف. قال العُتبيُّ: فغلبتْني عينايَ، فرأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: يا عُتبيُّ، الحقِ الأعرابيَّ، فبشِّره أن الله قد غفر له(1).

٤٤٢ ـ ولصفية بنت عبد المطلب ترثيه:

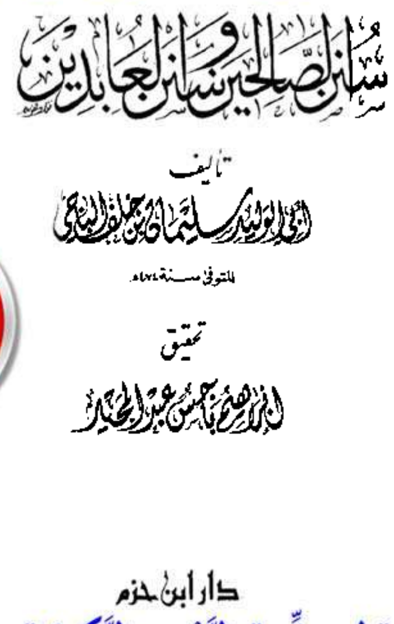
إنَّ يوماً أتى عليك ليومٌ … كُوِّرَتْ شمسُه وكان مَضِيَّا
جَلَّ يومٌ أصبحتَ فيه ثقيلاً … لا تردُّ الجوابَ منك إليَّا
خُلُقاً عالياً وديناً كريماً … وصراطاً تهدي إليه سويَّا
وسراجاً يجلي الظلام منيراً … ونبياً مُسَوَّداً عربيَّا
حازماً عازماً كريماً حليماً … عائداً بالنوال برّاً تقيَّا
فعليك السلام منا ومن ربِّـ … ـك بالروح بُكرةً وعشيَّا

٤٤٣ ـ ولأبي سفيان بن الحارث:

أرِقْتُ فباتَ ليلي لا يزولُ … وليلُ أخي المصيبة فيه طولُ
وأسعدني(2) البكاءُ وذاك فيما … أُصيبَ المسلمون به قليلُ
وقد عظُمَتْ مصيبتُنا وجلَّتْ … عَشِيَّةَ قيلَ قد قُبِضَ الرسولُ
وأصبح أرضُنا ممَّا عراها … تكادُ بنا جوانبُها تميلُ
فقدنا الوحيَ والتنزيلَ فيها … يروح به ويغدو جِبْرَئيلُ
وذاك أحقُّ ما سالتْ عليه … نفوسُ الناسِ أو كَرَبَتْ تسيلُ
نبيٌّ كان يجلو الشكَّ عنَّا … بما يوحَى إليه وما يقولُ
ويهدينا فلا نخشى ضلالاً … علينا والرسولُ لنا دليلُ
يُخبِّرنا بظهرِ الغيبِ عمَّا … يكون فلا يحورُ ولا يحولُ
فلم نرَ مثلَه في الناس حيّاً … وليس له من الموتى عديلُ

(1) واضح ما في هذه القصة من توسل، بل استغاثة، برسول الله ﷺ. ومعلوم أن الاستغاثة بالأموات من أكبر الكبائر التي تؤدي بصاحبها إلى الشرك بالله. فكن أخي المسلم على حذر من هذا المزلق الخطير.

صاحب "المنتقى في شرح الموطَّأ" الإمام العلاَّمة الحافظ ذو الفنون قاضي المالكيَّة أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي (ت:474هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر !!!))) وفق المنظور الوهَّابي !!!

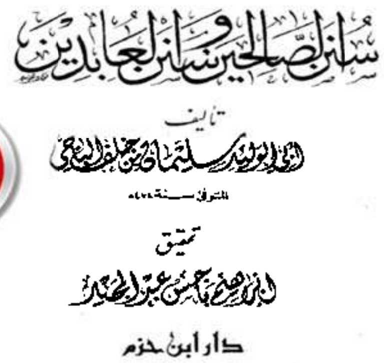


"المحقِّق" التَّيمِي النَّكرة "يهرف بما لا يعرف!" ويتَّهم المؤلِّف "ضمنًا!" بـ: (((الشِّرك الأكبر !!!))) !!!

صاحب "المنتقى في شرح الموطَّأ" الإمام العلاَّمة الحافظ ذو الفنون قاضي المالكيَّة أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي (ت:474هـ) كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!



"المحقِّق" التَّيمِي النَّكرة "يهرف بما لا يعرف!" ويتَّهم المؤلِّف "ضمنًا!" بـ: (((الشِّرك الأكبر !!!))) !!!

منك؛ إنِّي لقائمٌ تحتَ العرش، تلقى إليَّ الصِّكاكُ: اقبِضْ فلاناً، اقبض فلاناً.

٣٥٨٠ - ورُوِيَ أنَّ أبا بكر الصديق دخل على النبي ﷺ وهو مُسَجًّى، فكشف عنه الثوبَ، وقال: بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله، طِبْتَ حيّاً وميْتاً، وانقطع لموتِك ما لم ينقطعْ لموتِ أحدٍ مِنَ الأنبياءِ مِنَ النُّبوَّةِ، فعَظُمْتَ عنِ الصِّفةِ، وجَلَلْتَ عنِ البُكاءِ، وخَصصت حتى صرتَ مسلاةً، وعَمَّمت حتى صرنا فيك سواءً، ولولا أنَّ موتَك كان اختياراً، لَجُدْنا لموتِك بالنفوس، ولولا أنَّك نَهيتَ عنِ البكاءِ، لأنفدْنا عليك ماءَ الشؤون، فأمَّا ما لا نستطيعُ دفعَه عنا، فكَمَدٌ وحزن يتحالفان ولا يَبْرحان. اللَّهُمَّ فأبلِغْه عنَّا السلامَ، اذكرنا يا محمد عند ربِّك، ولنكنْ مِنْ بالك[1].

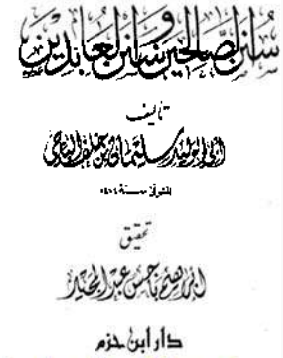
٣٥٨١ - وقال عمر بن الخطابِ: ما هبَّتِ الصَّبا إلا بكيتُ على أخي زيدٍ. وكان إذا لقي مُتَمِّمَ بنَ نُوَيْرَةَ يستنشدُه، فينشِدُه في أخيه:

وكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقبةً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنا كأنِّي ومالِكاً ... مِنَ الدَّهْرِ حتى قيلَ لنْ يَتَصَدَّعا

وكان مالكٌ قتَلَه خالدُ بنُ الوليد باليمامةِ في الرِّدَّةِ، وبها قُتِلَ زيدُ بنُ الخطَّابِ.

٣٥٨٢ - وقال عمر بن الخطاب لِمُتَمِّم: لوَدِدْتُ أنَّك رثيتَ أخي بمثلِ ما رثيتَ أخاك به، فقال: يا أبا حفصٍ، لَوْ أعلمُ أنَّ أخي صارَ حيثُ صار أخوك ما رثيتُه، فقال عمر: ما عزَّاني أحدٌ بمثلِ تعزيتِك.

(١) لم أجد هذا الأثر فيما بين يدي من المصادر، وما أظنه يصح. وفي آخره عبارة منكرة غاية النكارة، وهي: «اذكرنا يا محمد عند ربك»، وفيها ما فيها من دعاء الأموات والاستغاثة بهم، والصدِّيق رضي الله عنه منزَّه عن مثل هذه الشركيات، والله المستعان.



صاحب "المنتقى في شرح الموطَّأ" الإمام العلاَّمة الحافظ ذو الفنون قاضي المالكيَّة أبو الوليد الباجي الأندلسي القرطبي(ت:474هـ) كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

"المحقِّق" التَّيمِي النَّكرة "يهرف بما لا يعرف!" ويتَّهم المؤلِّف "ضمنًا!" بـ:(((الشِّرك الأكبر !!!))) !!!

٣٧٠٧ - وقال ميمونُ بنُ مِهرانَ: خرجتُ مع عمرَ بنِ عبد العزيز إلى المقبَرة، فلمَّا نظر إلى القبور بكى، ثم أقبل عليَّ، فقال: يا ميمونُ، هذه قبورُ آبائي بني أُميَّةَ، كأنَّهم لم يُشاركوا أهلَ الدنيا لَذَّاتِهم وعيشَهم، أمَا تراهم صرعى قد حَلَّتْ بِهِمُ المَثُلاتُ، واستحكم فيهم البِلى، وأصابتِ الهوامُّ في أبدانِهم مَقيلاً؟ ثم بكى، وقال: واللَّهِ ما أعلمُ أحداً أنعمَ مِمَّنْ صارَ إلى هذه القبور وقد أَمِنَ مِنْ عذابِ الله تعالى.

٣٧٠٨ - وقال الهيثم بن مالك: كنَّا عندَ أيْفَعَ بنِ عبدٍ وعندَه أبو عطيةَ المذبوحُ، فتذكروا النَّعيمَ؛ قالوا: مَنْ أنعمُ الناسِ عيشاً؟ قالوا: فلانٌ وفلانٌ. فقال أيْفَعُ: ما تقول يا أبا عطيةَ؟ قال: أنا أُخبِرُكم بمن هو أنعمُ منه: جسدٌ في لَحْدٍ قد أَمِنَ العقابَ.

٣٧٠٩ - وقال عمر بن الخطاب ﷺ لأبي ذَرٍّ: يا أبا ذَرٍّ، مَنْ أنعَمُ الناسِ؟ قال: بَدَنٌ في التُّرابِ قد أَمِنَ العذابَ، وينتظرُ الثوابَ. قال: صدقت.

٣٧١٠ - ورُوِيَ أنَّ قبرَ أمِّ حرامَ بنتِ مِلْحانَ الأنصاريَّةِ بقُبرُسَ، وأنَّ أهلَ قُبرُسَ يستسقون به، ويسمُّونَه قبرَ المرأةِ الصالحةِ[1].

(١) التوسل بالقبور والمقبورين - وإن كانوا صالحين - من الأمور المنهي عنها، والتي قد تفضي بالمسلم إلى الشرك والعياذ بالله. فتنبه لذلك.

40. الإمام القاضي البيضاوي كان يُروِّج لـ:(((الوثنيَّة!!!)))!!!

تَبعًا لسلسلة

افتراءات الأقـزام على أئمَّة الإسلام!

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة!" الألباني

يتَّهم الإمام القاضي البيضاوي

بـ:

(((الوثنيَّة!!!)))!!!

«إن من البيان سحراً ، وشرار الناس الذين تدركهم الساعة أحياء ، والذين يتخذون قبورهم مساجد» .

وهذا سند حسن أيضاً رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ؛ غير قيس وهو ابن الربيع ، وهو حسن الحديث أيضاً لا سيما في المتابعات ؛ فالحديث بمجموع الطريقين صحيح عندي . والله أعلم .

واعلم أن الاستدلال بالحديث على ما ذكرنا إنما هو على أحد القولين في تفسيره ، وهو أن المراد بالاتخاذ : استقبال القبر . قال البيضاوي :

«لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور أنبيائهم تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً ـ لعنهم النبي ﷺ ومنع المسلمين عن مثل ذلك» .

والحديث معناه عندنا أعمّ مما ذكره البيضاوي كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله .

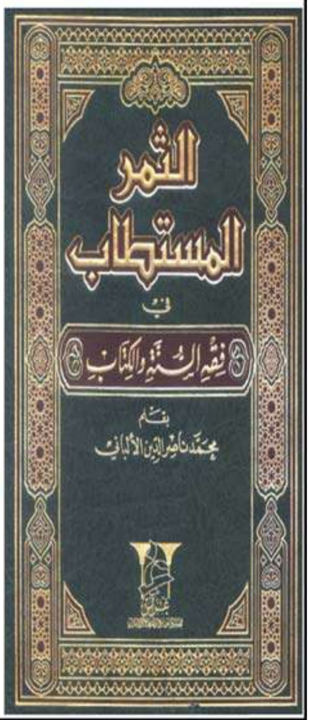
ومن عجائب الفهم المصادم للقصد من الحديث النبوي ـ إن لم نقل للنص منه ـ قول البيضاوي في تمام كلامه وهو :

«وأما من اتخذ مسجداً بجوار صالح ، أو صلى في مقبرة وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه ، لا التعظيم له والتوجه نحوه ؛ فلا حرج عليه» .

كذا قال ، ولا يخفى ما فيه من آثار الوثنية والضلال ! والمعصوم من عصمه

إضاءة: يلزم الألباني أن يسحب حكمه "المفضوح!" هذا على كافَّة كبار أئمَّة الإسلام الذين نقلوا كلام القاضي البيضاوي هذا وأقرُّوه عليه!!!

وهم لا يحصون عدداً!!!



41. قاضي الدِّيار المصريَّة العلاَّمة العزّ بن جماعة الشافعي كان يدعوا المسلمين إلى: الشِّرك الصّراح!!!

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات أقـزام مشايخ الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!"، قاضي الدّيار المصريّة العلاّمة العزّ بن جماعة الشّافعي كان يدعوا المسلمين إلى:

(1) الشّرك الصّراح !!!

(2) استحباب عبادة غير الله كالتّبرّك بمعبودات صناديد الشّرك: اللاّت والعُزّى ومناة !!!

أخطاء في العقيدة:

ذكرنا فيما سبق أن الشيخ كَلَلهُ لم يكن يدخر وسعاً في تتبع ما كان استشرى في زمانه من البدع والضلالات، ورأينا أنه كان ينصّ على ذلك صراحة، ويحذّر من الوقوع فيها ويدعو أولي الأمر إلى محاربتها واجتثاث شأفتها، لكن هذا الحرص الشديد على تنقية أعمال الناس من البدع، والتنبيه على ما علق بأفعالهم من المنكرات لم يعصمه من الوقوع في بعضها، وهي كثيرة عنده وإنني

(١) انظر من ص (١٤٦١ ـ ١٤٦٢). (٢) انظر من ص (٩٩٣ ـ ٩٩٤).

٨٧

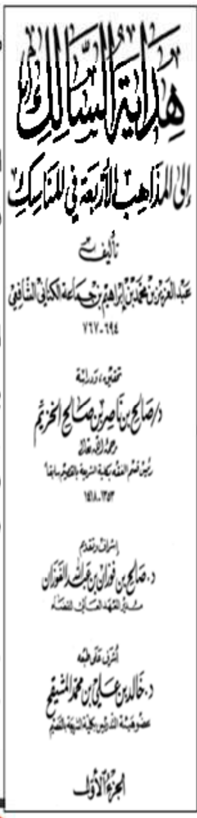
لأعجب من مثل هذا العالم الجليل كيف انساق إلى كثير من الأخطاء في العقيدة مثل:

أولاً ـ التبرك:

وقد نص عليه في مقدمة كتابه، وهو يطالع القارىء في كثير من المواضع، فبعد أن عدّد أبواب الكتاب قال: «ولـم أخل كلّ باب من هذه الأبواب عن حديث أسندته إلى سيدنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم تبركاً بالاتصال بجنابه العظيم»[(١)].

وهذا أمر لم يوفق فيه المصنف، لأن التبرك[(٢)] ضرب من ضروب الشرك ـ كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ لا سيما وأن الرسول ﷺ لا يتبرك به بعد موته.

ومما استشهد به على ذلك أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «سألت أبي عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك به ويقبله، ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله، قال: لا بأس»[(٣)]، وقال أيضاً: «ومن إكرام معاهده ﷺ زيارتها والتبرك بها»[(٤)].


هِدَايَةُ السَّالِكِ إلى المذاهِبِ الأربعَةِ في المَنَاسِكِ
تأليف
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي
٦٩٤ ـ ٧٦٧
تحقيق ودراسة
د/ صالح بن ناصر بن صالح الخزيم
رحمه الله تعالى
الجزء الأول

ومن مثل ذلك قوله: «وبالقرب من قباء بئر أريس يستحب أن يأتيها فيتوضأ منها ويشرب تبركاً»[(٥)].

والمعروف أن التبرك بماء الآبار لم يرد فيه أي نص، سواء في ذلك المدينة المنورة وغيرها، حتى إن الحديث الوارد في أن ماء زمزم لما شرب له مختلف في ثبوته.

وكذلك قوله: «ويستحب ـ كما قال جماعة من الشافعية وغيرهم ـ أن يأتي الآبار التي شرب منها وتوضأ سيدنا رسول الله ﷺ فيتبرك بمائها، وأن يتبرك بسائر المشاهد التي بالمدينة»[(٦)].

(١) انظر ص (١٠٩).

(٢) التبرك بالرسول ﷺ فيه تفصيل، لأن التبرك بعرقه ووضوئه وما انفصل منه جائز، أما التبرك بقبره وحجرته فهو بدعة، وقوله تبركاً بالاتصال به فيه إجمال: إن كان القصد التبرك بأحاديثه وألفاظه فلا بأس، وإن كان القصد الاتصال به روحياً وسراً فهو باطل.

(٣) انظر من ص (١٥٢٦ ـ ١٥٢٧). (٤) انظر ص (١٠٩٧).

(٥) انظر ص (١٥٣٣). (٦) انظر ص (١٥٣٦ ـ ١٥٣٧).

٨٨

والتبرك بالمشاهد ومياه الآبار شرك صريح، وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه «التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» ترجمة بهذا الخصوص: باب من تبرك بشجر أو حجر أو نحوهما، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾، وحديث أبي واقد الليثي في ذات أنواط.

فالتبرك بالمشاهد كالتبرك باللات والعزى ومناة، وغيرها من معبودات الجاهليين، وهذه زلة عقدية من المؤلف وممن نقل عنهم.

42. الحافظ الذَّهبي عند الوهابيَّة هو الآخر يُـقِرُّ: (((الشِّرك الأكبر!!!))) ومتلبِّس بموبقات أخرى يندى لها الجبين!!!

الوثيقة رقم 1: أوّل الموبقات التي تلبّس بها الذّهبي حسب الوهَّابيَّة: (((استحسان الشِّرك!!!))) حيث يقول: بجواز التّبرّك بقبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، وشدّ الرّحل إليه!!!


(١) وللذهبي في «السير» وغيرها مِن كتبه بعض المُخالفات قد نَبَّهَ عليها العُلماء، ومن أعظمها:

١ – القول بجوازِ التَّبرك بقبر النّبي ﷺ وشدِّ الرَّحلِ إليه.

قال في «السير» (٤/ ٤٨٤): مَن زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزِّيارة، أو سجدَ للقبرِ، أو فعلَ مَا لا يُشرع، فهذا فعل حَسنًا وسِيئًا !! فيُعلّم برفقٍ، والله غفور رحيم، فوالله ما يحصل الإنزعاج لمسلم، والصِّياح، وتقبيل الجُدران، وكثرة البكاء، إلّا وهو مُحبٌّ لله ولرسوله، فَحُبُّه المعيارِ والفارق بين أهل الجنة وأهل النّار، فزيارة قبرِهِ مِن أفضل القُرب، وشَدّ الرِّحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سَلّمنا أنه غير مَأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «لا تشدوا الرِّحال إلّا إلى ثلاثة مساجد» فشدّ الرِّحال إلى نبينا ﷺ مُستلزم لشدِّ الرَّحل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حُجرتِهِ إلّا بعد الدخول إلى مسجده .. اهـ

وقال في «معجم شيوخه» (١/ ٧٣): سُئِلَ أحمد عن مَسِّ القبر النّبوي وتقبيله فلم يرَ بذلك بأسًا .. !!! فإن قيل: فهلّا فعل ذلك الصَّحابة ؟

قيل: لأنهم عاينوه حيًّا، وتملوا به، وقبّلوا يده، وكادوا يقتتلون على وضوئه .. ونحن فلما لم يصحّ لنا مثل هذا النَّصيب الأوفر ترامينا على قبره بالإلتزام والتبجيل والإستلام والتقبيل!! .. وهذه الأمور لا يُحركها من المسلم إلّا فرط حُبّه للنبي ﷺ !! ألا ترى أن الصَّحابة في فرط حُبّهم للنبي ﷺ قالوا: ألا نسجد لك ؟ فقال: «لا». فلو أذن لهم لسجدوا له سجود إجلالٍ وتوقيرٍ، لا سجود عبادة .. وكذلك القول في سجود المسلم لقبر النبي ﷺ على سبيل التعظيم والتبجيل لا يُكفّر به أصلًا، بل يكون عاصيًا، فليُعرّف أن هذا منهي عنه، وكذلك الصَّلاة إلى القبر !! اهـ

وكذلك قال في «السير» (٩/ ٣٦٨) بجواز شدِّ الرَّحل لقبر النبي ﷺ !!

قلت: ما نقله عن الإمام أحمد رحمه الله من جواز مسّ وتقبيل قبر النبي ﷺ غير صحيح عنه، وقد توارد على مِثل هذا النقل غير واحدٍ ممن يجيز شدّ الرِّحال إلى قبر النبي ﷺ والتبرك بالقبور، وأهل العلم يردُّون هذا النقل ويُضعّفونه، ومِن ذلك: قال الشَّيخ سُليمان بن حمدان رحمه الله في تعقبه على ابن حجر العسقلاني !! في نقلهِ عن الإمام أحمد: جواز تقبيل المنبر والقبر، قال: أما ما نقله عن الإمام أحمد رحمه الله مِن أنه لم ير بأسًا بتقبيل منبر النبي ﷺ وقبره؛ فهذا لا صحّة له، بل هذا مما يُقطع بكذبه؛ لأنه رحمه الله كان شديد التحري في الاتباع والبُعد

الوثيقة رقم 2: الذَّهبي أيضاً: (((ينكر على أئمَّة السَّلف ما اتَّفقوا عليه من العقيدة الصّحيحة!!!)))!!!


الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية — ٢٩٦

عن الابتداع .. ولكن لجلالته وإمامته في الدِّين، وكونه مَرضي عند الموافق والمخالف، وحُجّة فيما يفعله لسعة اطلاعه واتباعه للسُّنن؛ كثيرًا ما يُروّجُ بعض المبتدعين بدعهم بنسبتها إليه، أو إلى غيره مِن الأئمة المقتدى بهم. اهـ

قلتُ: وفي كلام الذهبي هنا كثير مِن المخالفات لعقيدة أهل السُّنّة والجماعة، وهذه من المسائل التي نصّ الذّهبي على أنّه يُخالف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية !! فقد قال في ترجمته لابن تيمية: (مع أني مُخالف له في مَسائل أصليه وفرعيّة)، فهذه بعض مسائل الأصول التي خالفه فيها، وكذلك ما سيأتي.

قال ابن تيمية في «جامع المسائل» (المجموعة الثالثة / ص٤٥): وكذلك التمسح بالقبور كاستلامها باليد، وتقبيلها بالفمِ – منهي عنه باتفاق المسلمين. حتّى إنهم قالوا فيمن زار قبر النبي ﷺ: إنه لا يستلمه بيده، ولا يقبله بفمه. اهـ وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٣٦).

وقال في «الصراط المستقيم» (٢/ ٧٢٠): ولم يرخصوا في التمسح بقبره. اهـ

٢ – قول الذهبي: إن الدُّعاء عند قبور الأولياء والصَّالحين مُستجاب !!

فقال في «السير» (٩/ ٣٤٣) مُعلقًا على قول بعضهم: (قبر معروف [يعني: الكرخي] الترياق المجرب). قال: يُريد إجابة دعاء المضطرّ عنده؛ لأن البقاع المباركة يُستجاب عندها الدُّعاء ...

وقال في (١٧/ ٧٧): والدُّعاء مُستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء، وفي سائر البقاع .. اهـ

وفي ترجمة ابن فورك الأشعري (١٧/ ٢١٥) قال: قال عبدالغافر في «سياق التاريخ»: الاستاذ أبو بكر قبره بالحيرة يُستسقى به. اهـ

قلت: هذا مِن الشِّرك، ولم يتعقّبه بشيء !!

٣– تَعقُّبه لكبارِ أئمة السَّلف وأهل السُّنّة فيما اتفقوا على القول به، والإنكار على من خالفهم فيها. ومن أمثلة ذلك:

أ– إنكاره عليهم زيادة لفظة: (بذاته) في النُّزول والمجيء وغيرها.

قال (٢٠/ ٣٣١)– وقوله: (وجاء ربك) ونحوه، فنقول: جاء، وينزل، وننهى عن القول: (ينزل بذاته)، كما لا نقول: (ينزل بعلمه)، بل نسكت، ولا نتفاصح على الرسول ﷺ بعبارات مُبتدعة. اهـ

وقد تقدم (ص١١٦) كلام الشَّيخ عبدالطيف آل الشَّيخ في هذه المسألة.

ب– إنكاره على أئمة أهل السُّنة إثباتهم الحد لله تعالى، واعتبار ذلك مِن فضول الكلام

الوثيقة رقم 3 إلى 5: الذّهبي عند الوهابيّة: (((يمدح أئمّة البدع!!!)))!!!

المنهي عنه، وأن من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

فقال (٢٠/ ٨٦): الصواب الكفّ عن إطلاق ذلك، إذ لم يأت فيه نصّ، ولو فرضنا أن المعنى صحيح .. الخ. وانظر (١٦/ ٨٧).

قلت: بل الصَّواب فيه مع أئمة أهل السُّنّة، وقد ذكرتهم بأسمائهم (ص١١٧).

٤ - لينه ومدحه لأئمة أهل البدع في تراجمه لهم. ومن ذلك:

أضف إليه، الذّهبي عند الوهابيّة: (((يمدح أئمّة البدع !!!))) !!!

3

أ- قال (٨/ ٣٠١) في ترجمة (عبد الوارث بن سعيد): وكان عَالمًا مُجودًا، مِن فُصحاء أهل زَمانِهِ، ومَن أهل الدِّين والورع، إلّا أنّه قدري مُبتدع !!

قلت: كيف يَجتمع الدِّين والورع مع نفي علم الله تعالى ؟!!

ب - وقال في (١٥/ ٥٧٦): ابن أبي دارم الإمام، الحافظ، الفاضل .. التّميمي، الكوفي، الشّيعي !! .. كان مَوصوفًا بالحفظ، والمعرفة، إلّا أنّه يَترفّض، قد ألّف في الحطّ على بعض الصّحابة !! وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل !! اهـ

قلت: ومع ذلك وصفَهُ بالإمامةِ، والفضل، والمعرفة !!

ج - قال في (١٧/ ٥٨٩) في ترجمة (علي بن حسين بن موسى): المرتضى العلامة الشّريف المرتضى نقيب العلوية كان من الأذكياء الأولياء، المتبحّرين في الكلامِ والاعتزال، والأدب والشّعر؛ لكنه إمامي جلد. نسأل الله العفو. اهـ

قلت: ومع ذلك وصفه بأنّه من الأولياء الأذكياء !!

د - وقال في (٢١/ ١٦٠) وهو يتكلم عن صاحب الطريقة الرِّفاعية: الرِّفاعيّ الإمام، القُدوة، العَابد، الزّاهد، شيخ العارفين !!

ح - وقال في (١٩/ ٥٣٩): ابن تومرت الشيخ، الإمام، الفقيه، الأصولي، الزاهد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت البربري المصمودي الهرغي، الخارج بالمغرب، المدعي أنه علوي حسني، وأنه الامام المعصوم المهدي .. ذا هيبة ووقار، وجلالة، ومعاملة، وتأله، انتفع به خلق، واهتدوا في الجملة، وملكوا المدائن، وقهروا الملوك ...

قلت: أطال في ترجمته، وذكر فيها كثيرًا من مخازيه التي تتنافى أن يصفه معها بأنه: (الشيخ)، (الإمام) (الزاهد) (ذا هيبة وتأله، انتفع به خلق) !! إلى آخر تلك المدائح ..

ثم قارن بين هذه الترجمة وبين ترجمة ابن القيم لهذا الرجل حتّى ترى الفارق.



تابع لرابع الموبقات التي تلبّس بها الذّهبي حسب الوهابيّة: (((مدح أئمّة البدع !!!))) !!!

4

قال ابن القيم رحمه الله في «المنار المنيف» (ص١٥٣): أما مهدي المغاربة: محمد بن تومرت فإنه رجل كَذّاب، ظالم، متغلب بالباطل، ملك بالظلم والتغلب والتحيل، فقتل النُّفوس، وأباح حريم المسلمين، وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم، وكان شرًّا على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير، وكان يودع بطن الأرض في القبور جماعة من أصحابه أحياء يأمرهم أن يقولوا للنّاس: إنه المهدي الذي بشّر به النبي ﷺ ثم يردم عليهم ليلًا لئلا يُكذّبوه بعد ذلك، وسمى أصحابه الجهمية: (الموحّدين) نفاة صفات الرب، وكلامه، وعلوه على خلقه، واستوائه على عرشه، ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة، واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان وتسمى بالمهدي المعصوم. اهـ

ك- وقال في (١٩/ ٣٢٢): الغزالي الشيخ، الإمام البحر، حُجّة الإسلام، أعجوبة الزمان ..

ثم قال بعد هذا الثناء العاطر: (.. لم يكن له علمٌ بالآثار !! ولا خبرة بالسُّنن النبوية القاضية على العقل !! وحُبّب إليه إدمان النظر في كتاب: «رسائل إخوان الصفا» !!، وهو داءٌ عُضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ، وسُمٌّ قتّال، ولولا أن أبا حامد مِن كبار الأذكياء، وخيار المخلصين، لتلف !!!)

ثم سرد كثيرًا من أقواله وضلالاته التي أخذت عليه، ثُمّ قال الذهبي: الغزالي إمامٌ كبير، وما مِن شرطِ العالم أنه لا يُخطئ !!

قلت: وهل مِن شرط العالم أن لا يكفر، ولا يبتدع، ولو وقع في الكفرِ والبدعة، فمن أين له هذه العصمة ؟ وانظر إلى موقف السّلف من أئمة أهل البدع الذين كفروهم وبدعوهم تجد كثيرًا منهم قد كانوا مِن أهل العلم؛ ولكنهم لما خالفوا السُّنة والاعتقاد سقطوا ولم يبالوا بهم.

والأعجب مِن هذا كله أن يَعدّه من المجددين للدِّين في القرن الخامس الهجري !! كما في «السير» (١٤/ ٢٠٣)، فهل يكون مِن المجددين مع قوله فيه: (لم يكن له عِلم بالآثار، ولا خبرة بالسُّنن النبوية، وحُبّب إليه إدمان النظر في كتاب: «رسائل إخوان الصفا» .. الخ).

قلت: قد كان ابن تيمية يعد الغزالي في كثيرٍ مِن كتبه جاهلًا بآثار السّلف، ليس له معرفة ولا تمييز بين الحديث الصّحيح من الحديث الواهي المكذوب، وكتب الغزالي أصدق شاهد على ذلك؛ فإن فيها العجائب، وهو يعد في علم حديث النبي ﷺ من العوام.

انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/ ٧١)، وانظر في هذا الكتاب (ص ١٧١ و٢٣٠ و٢٨٦).

وقد تعقب الشيخ سُليمان بن حمدان الشّيوطي في جعله للغزالي مجددًا، فقال: وقد خلّط الشّيوطي في نظمه كعادته في التّخليط في كلامه، فإن بعض مَن ذكرهم قد أحدثوا في الدِّين



والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية — ٢٩٩

أصولًا مُبتدعة تنافي الدِّين فضلًا عن أن يكونوا مجدِّدين .. فالغزالي خاض مع الفلاسفة، وألّف كتابه: «تهافت الفلاسفة» في الرّدّ عليهم؛ ولكنه وقع فيها وقعوا فيه، فلا للإسلام نصرَ، ولا لأعدائه كَسَرَ. اهـ [«ملاحظاتي حال مطالعاتي» (ص٤٦)].

وقال الذهبي عن «الإحياء»: أمّا «الإحياء» ففيه مِن الأحاديث الباطلة جُملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء، ومنحرفي الصوفية، نسأل الله علمًا نافعًا..اهـ

قلت: قارن بين قوله: (فيه خيرٌ كثير !!)، وبين قول الطرطوشي: شحنَ أبو حامد «الإحياء» بالكذب على رسول الله ﷺ، فلا أعلم كتابًا على بسيط الأرض أكثر كذبًا منه، ثم شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني «رسائل إخوان الصفاء»، وهم قوم يرون النبوة مكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق.. اهـ

ثم ذهب الطرطوشي إلى إحراق كتاب «الإحياء» حتى لا يتأثر أحد بسمومه، ولا يعتقد أحد صحة ما فيه من الضَّلال. انظر: «السير» (١٩/ ٣٣٤).

وقال عياض: .. ونَفَذَ أمرُ السُّلطان عندنا بالمغرب، وفتوى الفقهاء بإحراقها، والبُعد عنها، فامتثل ذلك...اهـ «السير» (١٩/ ٣٢٧).

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن فيمن قرأ على النّاس كتاب «الإحياء»: .. وأسمعتهم ما في «الإحياء» من التحريفات الجائرة، والتأويلات الضّالة الخاسرة، والشقاشق التي اشتملت على الداء الدّفين، والفلسفة في أصل الدِّين .. وقد سلك في «الإحياء» طريق الفلاسفة والمتكلمين في كثير مِن مباحث الإلهيات وأصول الدين، وكسا الفلسفة لحاء الشريعة .. بل أفتى بتحريقها علماء المغرب ممن عرف بالسُّنة، وسماها كثيرٌ منهم: (إماتة علوم الدين).. إلخ

هـ – وقال الذهبي في (٢٠/ ١٥١): الزَّمخشري، العلّامة، كبير المعتزلة .. وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه. اهـ

قلت: كذا وصَفَهُ بالعلّامة، ثُمّ دَعَا الله له بأن يُسامحه على اعتزاله، وتعديه على الله تعالى بإنكار صفاته، والقول بخلق القرآن وغيرها من ضلالاته.

ثم قارن بين هذا الدُّعاء، وبين قوله في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه:

قال في (٣/ ١٣٣): غيره مِن أصحاب رسول الله ﷺ خَيرًا مِنهُ بكثير، وأفضل، وأصلح، فهذا الرَّجل سَادَ، وسَاسَ العَالَم بكمال عَقلِهِ ... وله هَنَاتٌ، وأمورٌ، والله الموعد !! اهـ

تابع لرابع الموبقات التي تلبّس بها الذّهبي حسب الوهابيّة:

(((مدح أئمّة البدع !!!))) !!!



الوثيقة رقم 6: الذّهبي عند الوهابيَّة: (((يتوسَّع في اعتبار كثير من طعون أهل السنة في مخالفيهم في الاعتقاد على أنه من باب الطّعن في الأقران الذي يُطوى ولا يُروى!!!)))!!!

الاحتجاج بالآثار السلفية على إثبات الصفات الإلهية — ٣٠٠

وليته تَلطّف مع هذا الصَّحابي الجليل، وقال: (الله يُسامحه) كما قال في الزَّمخشري إمام المعتزلة.

و– وقال (١٨/ ١٧٦): ثابت بن أسلم، العلامة أبو الحسن الحلبي، فقيه الشِّيعة .. فرحم الله هذا المبتدع الذي ذَبَّ عن الملة، والأمر لله. اهـ

قال ابن تيمية في «المنهاج» (٢/ ٩٣): وهذه كتب المسلمين التي ذكر فيها زهاد الأمة ليس فيهم رافضي، وهؤلاء المعروفون في الأمة بقول الحقّ وأنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم ليس فيهم رافضي، كيف والرَّافضي مِن جنس المنافقين مذهبه التقية. اهـ

ولم يقتصر الأمر على الثناء على أئمة أهل البدع، والدُّعاة منهم، بل تعدّى إلى الثناء على أهل الغناء والرَّقص.

ز– فقال (١٠/ ١٨٧) في ترجمة: (عُليّة بنت المهدي) وأخت الرَّشيد .. العباسية، أديبة، شاعرة، عَارِفة بالغِناء والموسيقي !! رخيمة الصَّوت !! ذات عِفّةٍ !! وتقوى !! ومَناقب. اهـ

قلت: كيف تجتمع التَّقوى والعِفة مع الغِناء والموسيقى ؟!

٥– التَّوسع في اعتبار كثيرٍ مِن طعون أهل السُّنَّة في مخالفيهم في الاعتقاد أنه مِن باب الطَّعنِ في الأقران الذي يطوى ولا يُقرأ.

ومن أمثلة ذلك: طعن الإمام أحمد في هشام بن عمار لما تكلم في مسألة اللفظ، وقال: (لفظ جبريل ومحمد بالقرآن مخلوق). فقال أحمد: أعرفه طياشًا، قاتله الله .. وقال: هذا قد تجهّم.

وأنكر عليه أحمد رحمه الله قوله كذلك: (الحمد الله الذي تجلى لخلقه بخلقه). فقال: هذا جهمي، الله تجلى للجبال، وهو يقول: تجلى لخلقه بخلقه ! إن صلوا خلفه فليعيدوا الصّلاة.

فقال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٣٠٤) مُعلقًا على ما وقع بين الإمام أحمد وهشام بن عمار: .. وما زال العلماء الأقران يتكلّم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم، وكلّ أحد يؤخذ من قوله ويترك إلّا رسول الله ﷺ. اهـ

ومن ذلك قوله كذلك (١٧/ ٤٦٢): قد كان أبو عبدالله بن منده يقذع في المقال في أبي نُعيم لمكان الاعتقاد المتنازع فيه بين الحنابلة وأصحاب أبي الحسن [يعني: الأشعري]، ونال أبو نعيم أيضًا من أبي عبدالله في تاريخه، وقد عُرِفَ وهن كلام الأقران المتنافسين بعضهم في بعض. اهـ

وعلى ذلك سارَ في كثيرٍ من تراجم أهل البدع الذين تكلّم فيهم أهل السُّنّة مِن أجل بدعهم الاعتقادية فاعتبره من كلام الأقران الذي يُطوى ولا يقرأ !!

خامس الموبقات، الذّهبي عند الوهابيّة:

(((يتوسّع في اعتبار كثير من طعون أهل السنة في مخالفيهم في الاعتقاد على أنّه من باب الطّعن في الأقران الذي يُطوى ولا يُروى !!!))) !!!



الوثيقة رقم 7: الذّهبي عند الوهَّابيَّة:(((يهوِّن من أمر الإرجاء والمرجئة!!!)))!!!، ومفتي الوهابيَّة ابن باز: الذّهبي: (1) ليس من أهل الفقه!!! (2) ولا هو من أهل البصيرة!!! (3) ولا يُعتمدُ به في الشّريعة!!! (4) يعتني بمصطلح الحديث فقط!!!

والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية — ٣٠١

٦- تهوينه مِن شَأنِ الإرجاء والمرجئة، واعتبار أن الخلاف بينهم وبين أهل السُّنة خِلافًا لفظيًا فقط !!

فقال (٥/ ٢٣٣): إرجاء الفُقهاء، وهو أنهم لا يَعدُّون الصَّلاة والزَّكاة مِن الايمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنِّزاع على هذا لفظي إن شاء الله. اهـ

قال الشيخ ابن باز رحمه الله في تعليقه على «شرح الطحاوية»: وإخراج العمل مِن الإيمان هو قول المرجئة، وليس الخلاف بينهم وبين أهل السُّنَّة فيه لفظيًا، بل هو لفظي ومعنوي، ويترتب عليه أحكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام أهل السُّنَّة وكلام المرجئة، والله المستعان. اهـ

ومِن تهوينه كذلك مِن بدعة الإرجاء والمرجئة: مُطالبته بترك التحامل على المرجئة، وترك تبديعهم، والتحذير منهم؛ لأن بعض من انتسب إلى العلم كان منهم، فهو يقول مُعلقًا على قول السليماني: (كان مِن المرجئة: مسعر، وحماد بن أبي سليمان، والنعمان، وعمرو بن مرة، وعبدالعزيز بن أبي رواد، وأبو معاوية، وعمرو بن ذر ... وسرد جماعة).

قال الذهبي في «الميزان» (٤ / ٩٩): ولا عبرة بقول السليماني .. ثم ذكره، وقال: (الارجاء مذهب لعدّة من جِلّة العُلماء لا ينبغي التحامل على قائله) !!

قلت: كيف وقد أجمع السّلف على ذمِّ الإرجاء والمرجئة، وحذّروا منهم، ومن مجالستهم، واعتبروا الإرجاء بدعة من أصول البدع؛ والتي هي: (الإرجاء، والخروج، والقدر، والشيعة).

قال الآجري في «الشريعة» (٢/ ٦٧٦): (باب في المرجئة، وسُوء مذاهبهم عند العلماء). وذكر فيه إجماع السّلف في ذمهم، ومن ذلك قول الزُّهري: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرّ على أهله مِن هذه. يعني: الإرجاء.

وقول النخعي: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة. يعني: الخوارج.

وقد عقد أئمة أهل السُّنة في مصنفاتهم في الاعتقاد الأبواب الكثيرة في ذمّ الإرجاء، والتحذير منه، ومن أئمتهم.

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٠٧) وهو يتكلم عن أئمة المرجئة: (السّلف والأئمة اشتدّ إنكارهم على هؤلاء، وتبديعهم، وتغليظ القول فيهم). اهـ

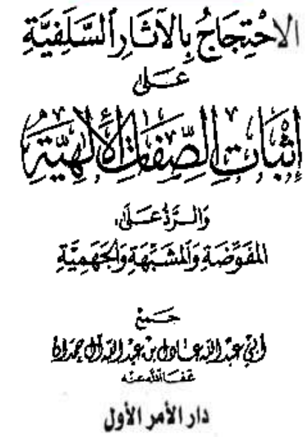
قلت: هذه التنبيهات على بعض ما في «سير أعلام النبلاء» وغيرها من مُصنّفات الذهبي من الأخطاء التي نَبّه عليها أهل العلم، ومن هذه الأخطاء وغيرها يتبيّن سبب قول الشيخ ابن باز رحمه الله لما سُئل عنه فقال فيه: (الذهبي ليسَ مِن أهل الفقه، الذهبي ماهو مِن أهل البصيرة، الذهبي عالم مِن عُلماء الوسط، يعتني بمصطلح الحديث فقط، لا يُعتمد به في الشريعة). اهـ

[«شريط الدمعة البازية» آخر الوجه الثاني].

وهناك الكثير من أقوال الذهبي تحتاج إلى بسط وتعليق ليس ها هنا مكان بسطها. والله أعلم.

الذّهبي عند الوهابيّة:

(((يهوّن من أمر الإرجاء والمرجئة !!!))) !!!



مفتي الوهابيّة ابن باز:

الذّهبي:

(1) ليس من أهل الفقه !!!

(2) ولا هو من أهل البصيرة !!!

(3) ولا يُعتمد به في الشّريعة !!!

(4) يعتني بمصطلح الحديث فقط !!!

43. شارح البخاري علاَّمة المعقول والمنقول سراج الدِّين ابن الملقِّن كان من دعاة (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!



كلام الإمام ابن الـــملقّن في شرحه للبخاري حول التـــبرّك والاستشفاء بقبر الصّحابي أبو أيوب الأنصاري في القسطنطينيّة

1

أما أبو أيوب فهو خالد (ع) بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم الأنصاري النجاري، شهد بدرًا والمشاهد، والعقبة الثانية، وعليه نزل رسول الله ﷺ حين قدم المدينة شهرًا، وهو من نجباء الصحابة، له مائة وخمسون حديثًا، أتفقا منها عَلَىٰ سبعة.

وانفرد البخاري بحديث: وفد عَلَيَّ ابن عباس البصرة فقال: إني أخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله ﷺ، فأعطاه ما أغلق عليه، ولما قفل أعطاه عشرين ألفًا وأربعين عبدًا[1]، ومناقبه جمة.

ولما مرض قَالَ: أحملوني فإذا صففتم العدو فارموني تحت

(١) رواه الطبراني ٤/ ١٢٥ (٣٨٧٦)، والحاكم ٣/ ٤٦١-٤٦٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٣٢٣، وقال: رجاله رجال الصحيح إلا أن حبيب بن ثابت لم يسمع من أبي أيوب.

أرجلكم[1]؛ فقبره مع سور القسطنطينية يتبرك به ويستشفى[2]. مات سنة

2

(١) رواه ابن سعد ٣/ ٤٨٤-٤٨٥، وابن أبي شيبة ٤/ ٢٢٢، والطبراني ٤/ ١١٨ (٣٨٤٧).

(٢) قلت: هذا الكلام مردود شرعًا عند أهل السنة والجماعة؛ لأنه من البدع الدخيلة علىٰ دين الله، فإن زيارة القبور بنية التبرك هي زيارة بدعية شركية.

قال شيخ الإسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٤٠٠-٤٠١: غلب في عرف كثير من الناس استعمال لفظ: (زرنا) في زيارة قبور الأنبياء والصالحين على استعمال لفظ زيارة القبور في الزيارة البدعية الشركية لا في الزيارة الشرعية. ولم يثبت عن النبي ﷺ حديث واحد في زيارة قبر مخصوص، ولا روىٰ في ذلك شيئًا، لا أهل الصحيح ولا السنن، ولا الأئمة المصنفون في المسند كالإمام أحمد وغيره، وإنما روىٰ ذلك من جمع الموضوع وغيره. وأجل حديث روي في ذلك ما رواه الدارقطني، وهو ضعيف باتفاق أهل العلم بالأحاديث المروية في زيارة قبره، كقوله: «من زارني، وزار أبي إبراهيم الخليل في عام واحد ضمنت له علىٰ الله الجنة». و: «من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي». و: «من حج ولم يزرني فقد جفاني» ونحو هذه الأحاديث؛ كلها مكذوبة موضوعة لكن النبي ﷺ رخص في زيارة القبور مطلقًا، بعد أن كان قد نهىٰ عنها، كما ثبت عنه في «الصحيح» أنه قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها»، وفي «الصحيح» عنه أنه قال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة» فهذه زيارة لأجل تذكرة الآخرة. ولهذا يجوز زيارة قبر الكافر لأجل ذلك. اهـ.

وزاد رحمه الله في «مجموع الفتاوىٰ» ١١/ ١١٥: فمن ظن أن الميت يدفع عن الحي مع كون الحي عاملًا بمعصية الله فهو غالط؛ وكذلك إذا ظن أن بركة الشخص تعود علىٰ من أشرك به وخرج عن طاعة الله ورسوله، مثل أن يظن أن بركة السجود لغيره، وتقبيل الأرض عنده، ونحو ذلك يحصل له السعادة، وإن لم يعمل بطاعة الله ورسوله؛ وكذلك إذا اعتقد أن ذلك الشخص يشفع له، ويدخله الجنة بمجرد محبته، وانتسابه إليه، فهذه الأمور ونحوها مما فيه مخالفة الكتاب والسنة، فهو من أحوال المشركين، وأهل البدع. باطل لا يجوز اعتقاده ولا اعتماده. والله ﷻ أعلم. اهـ.

هذا في حق التبرك بقبور الأنبياء والصالحين. أما عن الاستشفاء الذي ذكره =

خمسين، وقيل: إحدىٰ وخمسين، وقيل غير ذَلِكَ[1].

فائدة: أبو أيوب في الصحابة ثلاثة: هذا أجلهم، وثانيهم: يماني له رواية[2]، وثالثهم: روىٰ عن علي بن مسهر، عن الأوزاعي، عن أبيه، عن أبي أيوب فلعله الأول[3].

ثانية: (أيوب) يشتبه بأثوب -بالمثلثة- بن عتبة صحابي، ذكره ابن قانع والمديني[4]. والحارث بن أثوب تابعي كذا قاله عبد الغني، والصواب: ثوب بوزن صوغ، وأثوب بن أزهر زوج قيلة بنت مخرمة الصحابية[5].

= المصنف غفر الله له فهذا شرك أكبر. قال في «فتح المجيد» ص١٩٦-١٩٧: الاستغاثة والاستعانة بالمخلوق، فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستغاثة والاستعانة بالأموات، والاستغاثة بالأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء المرضىٰ وتفريج الكربات ودفع الضر، فهذا النوع غير جائز، وهو شرك أكبر، وقد كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله»، وكره ﷺ أن يستعمل هذا اللفظ في حقه، وإن كان مما يقدر عليه في حياته، حماية لجناب التوحيد وسدًا لذرائع الشرك، وأدبًا وتواضعًا لربه، وتحذيرًا للأمة من وسائل الشرك في الأقوال والأفعال؛ فإذا كان هذا فيما يقدر عليه النبي ﷺ في حياته، فكيف يستغاث به بعد مماته، وتطلب منه أمور لا يقدر عليها إلا الله، وإذا كان هذا لا يجوز في حقه ﷺ فغيره من باب أولىٰ.

لجنة تحقيق الكتاب الوهابيّة تقرّر: ما ذكره ابن الـــملقّن حول الاستشفاء والتبرك: (((شـــركٌ أكـــبر!!!))) !!!

44. الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

وقال الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي -رحمة الله عليه-: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد، حدثنا أبو بكر محمد بن زهير النيسابوري، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مرزبان، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد النحوي الأصبهاني، أخبرنا ابن فضيل النحوي، أخبرنا عبد الكريم بن علي، أخبرنا محمد بن محمد

(١) وهو غير صحيح كما قال الذهبي في «السير» (٢/ ١٣٤).

ابن النعمان، حدثنا محمد بن روح، عن الهلالي محمد بن حرب قال:

دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست حذاءه فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل، إن الله - ﷻ - أنزل عليك كتابًا صادقًا قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وإني جئتك مستغفرًا ربك من ذنوبي مستشفعًا بك فيها، ثم بكىٰ وأنشأ [يقول][(١)]:

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاع أعظُمُه
فطاب من طِيبِهِنَّ القَاعُ والأكَمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

ثم أستغفر وانصرف، فرقدت، فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول: «الحق الرجل فبشره بأن الله ﷻ قد غفر له بشفاعتي» فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده[(٢)].

ورواه الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي فقال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن ريحان، حدثنا الحسن بن يزيد، حدثنا الحسن بن سهل الواسطي، حدثنا محمد بن روح الرقاشي، حدثنا محمد بن حرب الهلالي قال: كنت بالمدينة فدخلت إلىٰ قبر النبي ﷺ فإذا رجل يُوضِعُ علىٰ بعيره، حتىٰ أناخه وعقله، ثم دخل المسجد، فسلم سلامًا حسنًا ودعا دعاء جميلًا، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا

(١) من (ظ).

(٢) «شعب الإيمان» (٤١٧٨) للبيهقي و«تفسير ابن كثير» (١/ ٥٢١)، و«المغني» (٣/ ٢٩٨).

رسول الله، إن الله تعالىٰ خصَّك بوحيه وأنزل عليك كتابًا، جمع لك فيه ذكر الأولين والآخرين، فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وقد أتيتك مقرًا بالذنوب، مستشفعًا بك إلىٰ ربك وهو منجز ما وعدك، ثم التفت إلى القبر فقال[(١)]:

يا خَيْرَ من دُفِنَتْ بالقاع أعظُمُهُ
فطاب من طِيبِهِنَّ القَاعُ والأكَمُ
نفسي الفِدَاءُ لقبْرٍ أنتَ ساكِنُه
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

(١) هٰذِه الحكاية منكرة، ولم يكن من هدي السلف إتيان قبر النبي ﷺ للاستغفار عملًا بهٰذِه الآية. ونبه على ذلك جمع من أهل العلم، وانظر كلام شيخنا أبي عبد الله مصطفى العدوي في «التسهيل» تفسير سورة النساء.

محقّق الكتاب التّيمي لا يجد ما يقول غير محاولة الدّفع بالصّدر!!!



الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ)

كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

التي جعلها الله رحمةً للأمة أجمعين محفوف بالفضة كأنه صهريج صغير، سطحه فضّة، فيالها تُربة شرّفها تعالىٰ بأن جعلها مسقط أظهر الأجسام ومولد خير الأنام صَلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأهله وأصحابه الكرام وسلَّم تسليمًا.

وقال في موضع آخر من «التذكرة» عن مكان المولد الشريف قال: وهو مسجد «حفيل البناء»، وكان دارًا لـ «عبد الله بن عبد المطلب» أبي النبي ﷺ، وقد تقدَّم ذكرُه ومولده ﷺ صفة صهريج صغير سعته ثلاثة أشبارٍ، وفي وسطه رخامة خضراء سعتها ثُلُثا شِبْرٍ، مطوّقة بالفضة، فتكون في سعتها مع الفضة المتّصلة بها شِبْرًا.

قلتُ: زرتُ هٰذا المكانَ الشريفَ بحمْد الله ومنّه وتبركتُ به[١] لمَّا حَجَجْتُ سَنة أربع عشرة وثمان مائة، ودخلتُ المسجدَ المذكورَ، ورأيتُ مكانَ الميلاد الشريف، وهو شامي محراب المسجد، بيْنه وبيْن المحراب شيء يسيرٌ، وقد جعل عليه حجار خشبٍ مربَّعًا قصيرًا.

وقال أبو الوليد الأزرقي[٢]: حدّثني محمد بن يحيىٰ، عن أخيه قال: حدّثني رجل من أهل مكّة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولىٰ ابن جُشَم[٣]، قال: حدّثني ناسٌ كانوا يَسْكنون ذلك البيتَ قَبْل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثُم انتقلوا عنه حين جُعل مسجدًا، قالوا: لا واللهِ، ما أصابتْنا فيه جائحة ولا حاجة، فأخرجنا منه، فاشتدَّ علينا الزمانُ.

(١) وهٰذا التبرك ممنوع غير مشروع، وقد تكرر من المصنف عدة مرات ذكر عدة أشياء من هٰذا القبيل، فعفا الله عنه.

(٢) «تاريخ مكة» ٢/ ١٩٩.

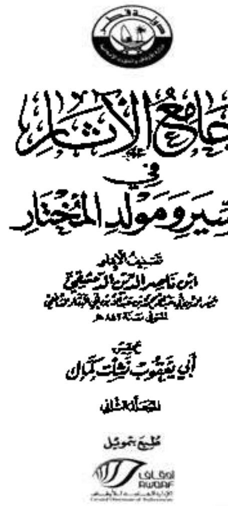
(٣) وقع عند الأزرقي: «خثيم»، ونقله ابن الضياء في «تاريخ مكة» (ص ١٨٥) عن الأزرقي، وجاء عنده: «جشم» وهو الصواب.

الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ) كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

تأمّل التفنن في "التحقيق"!!!



قال ابن الجوزي في كتاب «الوفا»[١]: قال بعض البلغاء – يعني: في قدمي النبي ﷺ: [شعر][٢]

يا ربِّ بالقَدَمِ التي أوْطَأتَها ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ المَحَلَّ الأعْظَمَا

وبِحُرْمَةِ القَدَمِ التي جُعِلَتْ لها ... كفُ المؤيدِ بالرِّسَالَةِ سُلَّمَا

ثبِّت على مَتْنِ الصراطِ تكرُّمًا ... قَدَمي وكن لي منقذًا ومُسَلِّمَا

واجْعَلْهُمَا ذُخْرِي وَمَنْ كَانَا له ... أمِنَ العَذَابَ ولا يَخَافُ جَهَنَّمَا

اختُلف في ضبط هٰذِه اللفظة، فقال أبو عبيد الهروي: قرأت هٰذا الحرف في كتاب «غريب الحديث» لابن الأنباري: قَلِمًا بفتح القاف وكسر اللام، وكذلك قرأته بخط الأزهري. قال[٣]: وهٰذا كما جاء

(١) «الوفا بأحوال المصطفىٰ» (٢/ ٥٥– ٥٨) لابن الجوزي.

وهٰذِه الأبيات التي أوردها المصنف نقلًا عن ابن الجوزي نقلًا عن أحد البلغاء، من التوسل غير المشروع، فإن كان هٰذا المتوسل بليغًا فيما نظم إلا أنه جاهل بالشرع، فكيف يتوسل مسلم عاقل بقدم النبي ﷺ، وما أحسن ما كتبه الشيخ محمد زهري النجار الأزهري معلقًا علىٰ هٰذِه الأبيات: «وتلك مهزلة ما بعدها مهزلة؛ لأن ذلك يؤدي إلىٰ جواز أن يتوسل الإنسان بنعل رسول الله ﷺ وبقية أعضاء جسمه ﷺ ولا أظن أن عاقلًا يقول بذلك ولا يرضىٰ به».اهـ.

(٢) سقط من (د).

(٣) يعني: الأزهري كما نبه محققا «النهاية» (٤/ ١٠١).

الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ) كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

محقّق الكتاب التيمي كالعادة: خارج مجال التّغطيَة !!!



وحدَّث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن المرحل المقدسي المؤدب في سنة إحدىٰ وسبعين وسبعمائة أنَّه حج فلما رجع من حجته إلى المدينة سمع بعض المحدثين يذكر فضيلة غبار المدينة الشريفة، فقال شيخ حسن الوجه واللمة[1]: إنَّ بعض الناس كان في جسده بياض، فكان يخرج من المدينة إلى البقيع عريانًا في السحر ويعود، فبرأ بذلك الغبار وعوفي.

فكأنَّ ابن المرحل حصل في نفسه شيء من شك، فنظر في يده فوجد في ساعده بياضًا قدر الدرهم، فأقبل علىٰ الله ﷻ بالدعاء والبكاء والافتقار إليه، وخرج إلى البقيع وهو في حالٍ الله أعلم بها، وكان يأخذ من الرمل الذي في الروضة الشريفة المباركة ويضعه علىٰ ذلك البياض، ويدلكه، فذهب بإذن الله ﷻ ثم ببركة النبي ﷺ[2].

(١) هي الشعر المتجاوز شحمة الأذن، ويكون دون الجمة.

(٢) في هٰذا نظر، وليت المصنف أعرض عن ذِكْرِهِ.

!!!؟

الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ) كان من دعاة:

(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

4



قلت: شاهدت ذلك المسجد الشريف، وتبركت بالصلاة فيه[1] لما رجعت من زيارة قباء يوم السبت في الحجة الأولىٰ، وهو مسجد لطيف، قيل: اسمه «الغُبَيب»[2]، له جدران ومحراب، وهو اليوم في حديقة نخل علىٰ يمين السالك إلىٰ مسجد قباء، وهو بعد صُفَّة الاستراحة للمتوجه من قباء إلى المدينة، وهٰذِه الصُّفَّة هي التي كان النبي ﷺ يستريح بالجلوس فوقها في زيارته قباء علىٰ ما ذكر لي، والله أعلم.

وشمالي المسجد المذكور «مسجد الجمعة»[3] - أطم خراب، يقال له: المزدلف، وهو أطم عِتْبَان[4] بن مالك، وهو مسجد صغير، مبني بحجارة قدر نصف القامة، وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان، لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هٰذا الوادي علىٰ طرف[5] الحرة، وآثارهم باقية هناك اليوم كما ذكره بعضهم.

وأما الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ لما صلى الجمعة في هٰذا المسجد، فقد جاءت الرواية بها؛ قال ابن جرير في «تاريخه»[6]: حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ، أخبرنا ابن وهب، حدثني سعيد بن

(١) لعله علىٰ جهة التبرك بآثار النبي ﷺ كما أجازه جماعة.

(٢) هكذا ضبطه القسطلاني في «المواهب اللدنية» (٢/ ١٥٦) نقلا عن الفيروزآبادي صاحب «المغانم المطابا في فضائل طابا»، وهو مطبوع فيما أعلم.

(٣) ذكره في «التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ق١٤٨أ)، وأبو البقاء ابن الضياء في «تاريخ مكة والمدينة» (ص ٣٠١-٣٠٢).

(٤) وقع في (د، ظ): (غسان). وهو عتبان بن مالك الصحابي الجليل، وحديثه في «صحيح البخاري» (٤٢٥).

(٥) كرر في (د، ظ).

(٦) «تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٧).

المحقق التيمي ينقض غزله؟!!!

الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي (ت: 842هـ) كان من دعاة:

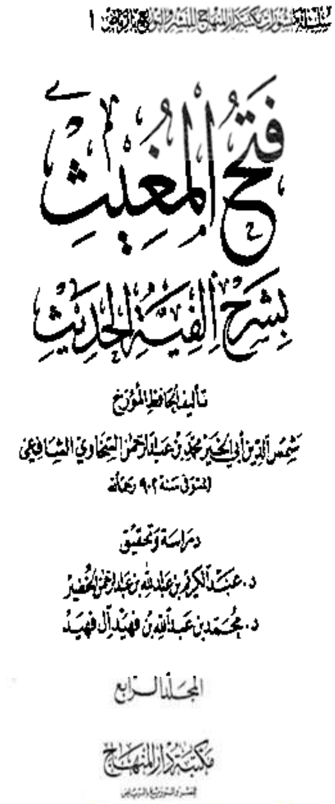
(((الشِّرك الأكبر !!!)))

وفق المنظور الوهَّابي !!!

5



45. الحافظ النَّاقد شمس الدِّين السَّخاوي الشَّافعي (ت:902هـ) كان من دعاة: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!



قول الحافظ السّخاوي

ولذا انتدبتُ لشرحي هذا، وجاء بحمد الله بديعاً كما أسلفته في «آداب طالب الحديث»(٦)، وكَمُل ـ سائلاً من الله تعالى دوام النفع به ـ في شهر رمضان أيضاً من سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، فبينهما مائة وإحدى عشرة سنة.

(فربنا) ﷻ (المحمود والمشكور) على ذلك كله (إليه منا ترجع الأمور) كلها، كما نطق به الكتاب والسنة.

(وأفضل الصلاة والسلام على النبي) المخبر عن الله ﷻ بالوحي وغيره، ولا ينطق عن الهوى، سيدنا محمد (سيد الأنام)[أي الخلق](٧) كلهم، ووسيلتنا، وذخرنا في الشدائد والنوازل(٨)، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، آمين، آمين، آمين.

(١) قاله الحافظ العراقي في آخر شرحه: «شرح التبصرة والتذكرة» (٣/ ٢٨٠).
(٢) يعني ألفية العراقي، وشرحها له: «شرح التبصرة والتذكرة».
(٣) إذ الحافظ العراقي لم يتوسع في ذلك الشرح.
(٤) هو محمد بن عمار بن محمد المتوفى سنة: (٨٤٤)، ترجمه المؤلف في «الضوء اللامع» (٨/ ٢٣٢) وقال: (واختصر شرح ألفية العراقي للمؤلف).
(٥) فيكون شرح السخاوي هذا هو ثاني شرح لـ «ألفية العراقي» بعد شرح مؤلفها.
(٦) (٣/ ٣١٩).
(٧) ما بين المعكوفين ليس في (س) و(م).
(٨) أما في حياته ﷺ فهذا مما أذن في التوسل به، وقد لجأ إليه الصحابة في بعض ما نابهم. =

أوطان الرواة وبلدانهم ٥٢٤ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث

....

= وأما في يوم القيامة حين يقوم الناس لربهم، فلا شك أنه صاحب الشفاعة العظمى التي يتخلى عنها أولوا العزم من الرسل حتى يرجع إليه فيشفع للخلائق ـ بعد إذن الله له.

وأما هذا الكلام من المؤلف ﷺ بهذا الإطلاق فلا يليق إلا بالله تعالى.

وينظر للتوسل المشروع والممنوع كتاب «العقيدة الطحاوية مع شرحها»، وكتاب «التوسل والوسيلة» للإمام ابن تيمية رحم الله الجميع.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وخلفائه الراشدين المهديين، وسائر أصحابه الغرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحافظ السّخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر: كان واقعًا في (((الشّرك الأكبر !!!))) وفق المنظور الوهابي !!!

46. (شيخ الإسلام) زكريا الأنصاري و(المحقّق) ابن حجر الهيتمي و(العلاَّمة) الرَّملي (((لَيْسُوا مِمَّن يُعْتَدُّ بِهِم وَلاَ بِكَلاَمِهِم وخِلاَفِهِم!!!))) بل الظَّاهِر أنَّهُم مِنْ: (((الغُلاَة المُعَظِّمِينَ للقُبُور فَلاَ مُعَوّلَ على كَلاَمِهِم!!!)))!!!


-٢٠٩-

انتهى . واما كلام الحنابلة فأكثر من ذلك وأكبر ، واما ماذكره عن الشيخ زكريا وابن حجر والرملي فهؤلاء ليسوا ممن يعتد بهم ولا بكلامهم وخلافهم بل الظاهر أنهم من الغلاة المعظمين للقبور فلا معول على كلامهم .

واما قوله : ومن زل به القدم حل به الندم . فأقول : نعم والله زل بك القدم وحل بك الندم وأحاطت بك العقوبات والنقم وقد اتبعت غير سبيل المؤمنين قال تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) ثم ذكر حديثاً في الوعيد لمن كتم العلم وذكر الآيات في ذلك وانه لو ما ورد في ذلك لما جمع هذه الفصول في هذه الرسالة وبئس ما جمعه فيها من الضلالة وألّف فيها من الجهالة لأنها مشتملة على جواز دعاء غير الله والاستغاثة به وصرف خالص حق الله للأولياء والانبياء والصالحين وعلى دعوة الخلق الى الشرك بالله وثلب علماء المسلمين وتكفيرهم بالدعوة الى دين الله ورسوله وبيان الحق بحجج الله وبيناته وزعم أنه قد حرر من كلام العلماء الأعلام ما لعل من وقف على ذلك من المسلمين عرف الصواب والحق وظهر له الحجة والمحجة وسلك طريق الهدى ولم يخف عليه الردى .

وكل يدعي وصلا لليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا

ومعاذ الله ان يكون بهذه المثابة أو أن يكون عرف الحق والهدى واصابه أو أظهر الحجة لأهل الاصابة فمن وقف على كلامه ونظر بعين البصيرة في مرامه علم يقيناً أنه ممن افترى على كتب الشريعة وممن اقترح المنكرات الشنيعة والموضوعات المختلقة الوضيعة والترهات والخرافات الفضيحة كما ذكره فيما مضى وفيما يأتي من اقواله الواهية السامجة وخزعبلاته المتهافتة المائجة .

(م ١٤ - الأسنة الحداد)

47. (الإمام) الشِّهاب الرَّملي هو من جنس (الإمام) السبكي وأضرابه الغالين الذين (((يُصَنِّفُونَ في إِبَاحَةِ الشِّركِ وجَوَازِه!!!)))...ولوكان (الإمام) الشّهاب الرّملي من أهل الفضل والعلم والعبادة وأكابر أهل الفقه والورع والزّهادة لكان قد أخطأ فيما قاله وأرادهُ و(((دَعَا إِلىَ عِبَادَةِ غَيْرِ الله وهَذاَ يُوجِبُ كُفره وارْتِدَاده!!!)))!!!

الشيخ الوهابي سليمان بن سحمان: (الإمام) الشّهاب الرّملي هو من جنس (الإمام) السبكي وأضرابه الغالين الذين (((يُصَنِّفُونَ في إِبَاحَة الشِّرك وجَوَازه !!!)))...ولو كان (الإمام) الشّهاب الرّملي من أهل الفضل والعلم والعبادة وأكابر أهل الفقه والورع والزّهادة لكان قد أخطأ فيما قاله وأرادهُ و(((دَعَا إلى عبادة غَيْر الله وهَذاَ يُوجبُ كُفره وارْتداده !!!))) !!!

الصواعق المرسلة الشهابية
على
الشبه الداحضة الشامية

تأليف
العالم العلامة ، الحبر الفهامة
الشيخ سليمان بن سحمان
رحمه الله تعالى

طبع بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
سعود بن عبد العزيز
ملك المملكة العربية السعودية
أيده الله تعالى

١٣٧٦ - ١٩٥٦

١١١

فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فضلا لمن استغاث به او سأله ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده وقد تقدم بتمامه وبالجملة فضابط هذا ان كل ما شرعه الله لعباده وامرهم به فعله لله عبادة فاذا صرف العبد من تلك العبادة شيئاً لغير الله فهو مشرك مصادم لما بعث الله به رسوله من قوله (قل الله اعبد مخلصاً له ديني) . فاذا عرفت هذا فهذا الرجل المسمى الشهاب الرملى ان كان من المعروفين بالعلم لأني لا أعرف ما حاله فهو من جنس السبكي واضرابه الغالين الذين يصنفون في اباحة الشرك وجوازه زاعمين ان ذلك من تعظيم الرسول وتعظيم الانبياء والاولياء وذلك لجهلهم وعدم ادراكهم لحقائق الدين ومدارك الاحكام وليس لهم قدم صدق في العالمين ولا كانوا من العلماء العاملين فلا حجـــة في اقوالهم (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) ثم لو كان الشهاب الرملى من أهل الفضل والعلم والعبادة واكابر أهل الفقه والورع والزهادة لكان قد اخطأ فيما قاله واراده ودعا الى عبادة غير الله وهذا يوجب كفره وارتداده، واما معجزات الانبياء وكرامة الاولياء فهي لا تدل على دعائهم ولا الاستغاثة بهم وصرف خالص حق الله لهم وانما تدل على علو درجتهم وكرامتهم على الله وقربهم منه ، وقد قال ﷺ لما طلب الصحابة رضي الله عنهم من النبي ان يغيثهم من المنافق الذي آذاهم : انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل ، وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ (ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) فهؤلاء الغلاة لا يأتمرون بما امر الله به ورسوله ولا ينتهون عما نهى الله عنـــه ورسوله فالله المستعان .

فصل

قال الملحد : وروي عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال : اللهم انا لنستقبك بعم نبيك ﷺ ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك قول العباس

48. تكفير الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين لشيخ الحنابلة في وقته الإمام السَّفاريني!!!

قول الإمام السَّفاريني في كتابه "غذاء الألباب": "يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي": (((شركٌ في الرُّبوبيَّة والأُلوهيَّة!!!)))!!!

الشيخ ابن العثيمين: قول الإمام السفاريني الحنبلي في كتابه "غذاء الألباب": { يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي }، (((شركٌ في الرُّبوبيَّة والأُلوهيَّة !!!))) !!!



توهم العدم، مع أن قائلها لا يريد ذلك بل يريد أن الله دائم الوجود حي ونحو ذلك.

٥٢ س٢٣: وسألته رحمه الله عن قول السفاريني في كتابه «غذاء الألباب» (٤٢٦/١):

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي إني أتيتُ بلا علم ولا عمل؟

ج استنكر رحمه الله ذلك جداً واستغرب صدوره من السفاريني وقال لعله نقله عن غيره فقلت: بل صدر منه فقال: هذا شرك في الربوبية والألوهية.

٥٣ س٢٤: ما حكم قول العامة لمن قدم له قريب: «قرت عينك» ورده عليهم: «برؤية نبيك»؟

ج ما فيه شيء.

٥٤ س٢٥: وقع في كتيب صغير باسم «أقسام التوحيد» [وهو عبارة عن سؤال موجه للشيخ رحمه الله في نور على الدرب]: الشرك الصغير والكبير، فهل هذا من تعبيركم؟

ج فقال رحمه الله: لا ما سبق أن عبَّرت بهذا التعبير.

٥٥ س٢٦: سُئلتم عما يقرأ الإمام على جماعته من الكتب فذكرتم أنه يجمع بين كتب الأحكام وكتب الوعظ؛ لأنه كتب الأحكام جافة، أليس في كلمة جافة شيء؟

ج فقال رحمه الله: لا، المعنى: أنها خالية من الوعظ. فقلت له رحمه الله: إذاً لماذا لا نقول: خالية؟ فقال: ما فيها شيء.

٥٦ س٢٧: ما حكم فك السحر بالسحر؟

ج المذهب يجيزون ذلك عند الضرورة، أما أنا فلا أفتي بجوازه

49. تسلُّط (((الأقزام!!!))) على تراث أئمَّة الإسلام!!!

التَّكفير بالجملة!!!:

الوثيقة رقم 1: (((تكفير!!!))) الوهَّابيَّة لكبار علماء الإسلام، واتِّهمهم بترويج: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!



هذه أقوالهم الكفرية ومذاهبهم الشركية وكلماتهم المخزية والمخجلة، وما ذكرته من أمثلة ونقول عنهم فيه الكفاية وزيادة وفيه الدليل على وقوع كثير من الأشاعرة والماتريدية خصوصاً المتأخرين منهم ممن تلوث بالصوفية وأرائها الشركية في أصناف الشرك من دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح

موقفهم من توحيد العبادة ——— ٢٠٥

لهم والسجود لهم وللأوثان التي عند قبورهم والطواف بها واعتقاد النفع والضر فيهم بل وأعظم من ذلك القول بأن هؤلاء الأولياء والأموات يعلمون الغيب ويطلعون على اللوح المحفوظ، ويتصرفون في الكون بل ويعافون ويرزقون ويحيون ويميتون نعوذ بالله من الكفر والضلال وقد قدمنا شيئاً من ذلك ونقلنا من كلامهم ومن كتبهم ولم تفترِ عليهم ولولا خوف الإطالة والسأم من كلام لا يقوله حتى مشركي العرب ولا اليهود والنصارى لسقنا المزيد من النقولات والكلام مما يحزن الغيور على الدين والله وحده المستعان وعليه التكلان(١).

(١) إذا أردت أن تطلع على المزيد من كلام هؤلاء أو تتعرف على دعاة الشرك من المنتسبين لأهل العلم أو من له كتاب فيه الدعاية للشرك أو ترويج وسائله أو من كان فيه بعض بدع القبورية أو تأثر بهم فهنا أذكرهم لك. وسأذكر لك من هؤلاء معرضاً عن العامة فمن أئمة الصوفية والقبورية وأقدمهم مكي بن طالب والقشيري ٤٦٥هـ والغزالي ٥٠٥هـ، والكلاعي ٦٣٤ هـ، والصرصري ٦٥٦هـ، والقوني ٦٧٢هـ، وأبو نعمان ٦٨٣هـ.

ومن أئمة القبورية المشركة في القرن الثامن:

المنبجي ٧١٩هـ، القشاشي ٧٣٠هـ، وابن الحاج صاحب المدخل ٧٣٧هـ، والإخنائي ٧٥٠هـ، وتقي الدين السبكي ٧٥٦هـ صاحب شفاء السقام وابنه السبكي الأصولي، واليافعي صاحب روض الرياحين ٧٦٨هـ، وابن بطوطة ٧٧٩هـ، والتفتازاني ٧٩٢هـ، والبكري.

وفي القرن التاسع:

أبو حفص المصري ٨٠٤هـ، والجيلي صاحب كتاب الإنسان الكامل ٨٠٥هـ، والجرجاني ٨١٨هـ، والحسيني ٨٢٩هـ، و الأبي ٨٢٨هـ، والبرعي ٨٣٠هـ، والمقري ٨٤٧هـ، ومحمد سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات ٨٧٠هـ، والسنوسي ٨٩٥هـ وأبو العباس السرجي ٨٩٣هـ، زروق ٨٩٩هـ، وعبد الرحمن الجامي ٨٩٨هـ. =

الوثيقة رقم 2: تابع للمنشور الوهَّابي في (((تكفير!!!))) علماء الإسلام، واتّهامهم بترويج: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

تابع للمنشور الوهابي في (((تكفير !!!))) علماء الإسلام، واتّهامهم بترويج: (((الشّرك الأكبر !!!))) !!!

= ومن القرن العاشر:

السيوطي ٩١١هـ له تنوير الحلل وحياة الأنبياء، والقسطلاني ٩٢٣هـ، صاحب إرشاد الساري شرح البخاري له المواهب اللدنية، والبوصيري ٩٦٤هـ صاحب البردة، وابن حجر الهيثمي ٩٧٤هـ، والشعراني صاحب طبقات الصوفية.

ومن القرن الحادي عشر:

عبد الرؤوف المناوي ١٠٣١هـ صاحب فيض القدير، وأحمد السرهندي ١٠٣٤هـ مؤسس الطريقة المجددية، وابن عاشر الأشعري صاحب المرشد المعين النظم المشهور ١٠٤٠هـ وأبو المواهب ١٠٣٧هـ وعبد الحق الدهلوي ١٠٥٢هـ وشهاب الدين الخفاجي صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي ١٠٦٩هـ وابن شاه جهان الجرجاني ١٠٧٠هـ وأحمد المصري الحموي صاحب نفشان القرب الشركي ١٠٩٨ هـ ومحمد معصوم السرهندي ١٠٩٩هـ.

ومن القرن الثاني عشر:

محمد أمين المجي ١١١١هـ والزرقاني ١١٢٢هـ شارح الموطأ له شرح مواهب القسطلاني، وإسماعيل البروسوي ١١٣٧هـ وعبد الغني النابلسي ١١٤٣هـ والسلجماني المغربي ١١٥٥هـ والقباني ١١٥٧هـ وابن عفالق ١١٦٤هـ وابن عدوان ١١٧٩هـ وسليمان بن سحيم قاضي الرياض ١١٨١هـ في عصر إمام الدعوة ابن عيسى المويس ١١٧٥هـ والصائغ ١١٨٣هـ والعتيقي ١١٨٩هـ ومحمد سليمان الكردي ١١٩٤هـ وعبد الله بن عبد اللطيف الإحسائي.

ومن القرن الثالث عشر:

الزبيدي صاحب شرح إحياء علوم الدين وتاج العروس ١٢٠٥هـ والمحجوب الميرغني ١٢٠٧هـ وابن فيروز ١٢١٦هـ وعمر القاسم محجوب التونسي ١٢٢٢هـ وأحمد جمال الدين التونسي، والكوكباني ١٢٢٤هـ وابن عجيبة الفاسي ١٢٢٤ هـ ومحمد عبد المجيد كيران ١٢٢٥هـ وضيف الله الجعلي الفضلي ١٢٢٤ هـ وابن داود الزبيري ١٢٢٥ هـ والقاضي ثناء الله البابي صاحب الرد على الوهابية ١٢٢٧هـ، وعلوي الحداد ١٢٣٢هـ ومحمد الأمير شارح الجوهرة ١٢٣٢هـ والصاوي صاحب الحاشية على تفسير الجلالين ١٢٤١هـ =

= وخالد بن أحمد ١٢٤٢هـ وابن سلوم النجدي ١٢٤٦هـ وأبو الفداء إسماعيل التميمي ١٢٤٨هـ وابن عابدين صاحب الحاشية رد المختار مفتي الحنفية ١٢٥٢هـ وبلفقيه العلوي الحضرمي ١٢٦٦هـ ومحسن الحسني ١٢٦٦هـ ويف أحمد البرايوني ١١٧٤هـ وعثمان بن سند الوائلي ١٢٥٠ هـ، وأحمد بن سعيد السرهندي النقشبندي ١٢٧٧ هـ وحسن الشطي ١٢٧٤ هـ والخاني ١٢٧٩ هـ وعثمان بن منصور النجدي ١٢٨٢ هـ، الردين، مؤسس الديوبندية، داوود بن جرجيس العراقي ١٢٩٩ هـ صاحب كتاب صلح الإخوان ومن أهل التلبس والعداء على أهل التوحيد وقد رد عليه كثيرون أمثال الشيخ عبد اللطيف وأبا بطين وغيرهم.

ومن القرن الرابع عشر:

محمد الهمداني ١٣٠٣ هـ، وأحمد زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة وإمام القبورية له كتاب الدرر السنية وقد رد عليه السنهومي بكتابة صيانة الإنسان، بخش ١٣٠٩ هـ والكمشخانوي ١٣١١هـ وحلواني مدني ١٣١٦ هـ امتداد إله الهندي المكي الديوبندي صاحب كتاب الشمائل الإمدادية ١٣١٧هـ وإبراهيم السمنودي ١٣٢٦هـ ومحمد أمين الكردي الأربلي ١٣٣٢هـ وحيد الزمان الحيدر ابادي ١٣٣٨هـ ومختار أحمد باشا المؤيد ١٣٤٠هـ وأحمد رضا خان الأفغاني البريلوي ١٣٤٠هـ إمام ومؤسس طائفة البريلوية من أكبر طوائف المشركين في هذا العصر وأشدها غلوا، وخوجه محمد حسن المجددي ١٣٤٦هـ وخليل بن أحمد السهارنفوري ١٣٤٦هـ صاحب كتاب بذل المجهود شرح سنن أبي داوود من كبه الشركية الهند على المفند، ويوسف الدجوي الأزهري ١٣٦٥هـ له مقالات شركية ومحاربة للتوحيد، ويوسف النبهاني الأشعري الحنفي في كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني، وجميل صدقي أفندي الزهاوي ١٣٥٤هـ ومحمد أنور الكشميري ١٣٥٢هـ من أهل الحديث لكنه قبوري، محمد عطا الكسم ١٣٥٧هـ ومحمد بخيت المطيعي الأزهري الأصولي ١٣٥٢هـ وديدار علي ١٣٥٤هـ وأشرف علي التهانوي، وحكيم الأمة الديوبندي ١٣٦٢ هـ له أمداد المشتاق والأرواح الثلاثة، ونعيم الدين البريلوي ١٣٧٦هـ ومصطفى أبو سيف الحمامي ١٣٦٨هـ وشبير العثماني محدث ونبه قبورية صاحب كتاب فتح الملهم على مسلم ١٣٦٩هـ =

الوثيقة رقم 3: تابع للمنشور الوهَّابي في (((تكفير!!!))) علماء الإسلام، واتّهامهم بترويج: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!



٢٠٨ ــــــــــــ نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية

= محمد زاهد الكوثري الماتريدي ١٣٧٠هـ أشد أهل عصره عداء للتوحيد وأهله وتاريخ هذا المشرك الهالك لا يخفى، وسلامة القضاعي الهندي ١٣٧٦هـ، وحسين أحمد المدني ١٣٧٧هـ صاحب الشهاب الثاقب وهو من أعظم الكتب الداعية للشرك، ومناظر أحسن الكيلاني ١٣٧٥هـ ومحمد مظهر الله الفاروقي ١٣٨٦هـ، وأحمد خيري الحنفي ١٣٨٧هـ والغورغوشتوي ١٣٨٨هـ، وأحمد يارخان البريلوي القبوري ١٣٩١هـ، وكفاية الله بن أمان الله، ومحمد الله الداجوي، وأرشد القادري، ومحمد الصديقي البركاتي، وعبد الله الغماري وأخوه، وعزيز الحسن السجاعي، وياسين السنهوتي، ومحمد عبد الحكيم شرف ، ومحمد عبد الحامد القادري البريوني، ومختار باشا العظمي، وأبو الفيض المنوفي، وسعيد الرحمن الشراهي، ومالك داوود المالي، وموسى محمد علي عبد النبي الكوكب، وعبد الغفور الأفغاني البشاوري، وعبد الغيور، ومحمد شفيع الأوكاروي، ومحمد على الغروي، ومحمد الحامد صاحب ردود وأباطيل، والنوري الديرشوي، ومحمود حسن الجنجهوري، وأبو الخير نور الله دين الباكستاني، وعبد الرؤوف العراقي، وحسين حلمي، محمد عبد الرحمن الفاروقي، والسلهتلي، صاحب زاده الدمشقي، وصبغة الله المجددي، وأحمد سعي الكاظمي، وظاهر شاه المدني، وعبد الحكم شرف، وكاظم على رسى، ومحمد بهاء الحق الهندي، وعبد القادر الاسكندراني، ومحمد توفيق سوقية، ومحمد أحمد نو، ومحمد الطاهر يوسف صاحب رسالة قوة الدفاع، وحسنين مخلوف الأزهري، وعبد الحليم محمود شيخ الأزهر، ومحمد متولي الشعرواي المفسر، ومنصور عربي، ومحمد مصطفى ، وإبراهيم الرواوي، وحلمي أيشق صاحب مكتبة الحقيقة في تركيا وموزع الكتب الشركية.

فهؤلاء جملة من دعاة الشرك والقبورية ممن كتب في تأييد الشرك والدعوة إليه أو تحسين وسائله، وهم في ازدياد وما ذكر منهم إلا القليل ولم أذكر إلا من له تأليف وكتاب له رواج في الدعوة للقبورية والله المستعان.

وقد أكثرت من ذكر وتتبع المتأخرين خاصة منهم لمخالطتهم كثيراً من الناس ووجود مؤلفاتهم وقيام دعوتهم بين العامة، فحرصت على ذكرهم ليتم الحذر منهم ومن كتبهم والاستغناء عما فيه فائدة منها بتأليف غيرهم إن أمكن.

الوثيقة رقم 4: تابع للمنشور الوهَّابي في (((تكفير!!!))) علماء الإسلام، واتّهامهم بترويج: (((الشِّرك الأكبر!!!)))!!!

مواقف أهل السنة والجماعة في التوحيد:

وقفنا فيما سبق على كلام حول مسألة التوحيد ونقيضه الشرك، وكيف كان موقف كثير من الأشاعرة والماتريدية من التوحيد، وكيف دخل كثير منهم في الصوفية والقبورية ووقعوا في الشرك بصوره وأنواعه، ثم سقنا لك نصوصاً من أقوالهم وجملة من كلامهم ومؤلفاتهم الداعية للشرك والمحرضة عليه، ثم جمعنا أسماء من وقع في هذا الباب وبالخصوص من المتأخرين.

ثم اعلم أن دعاة القبورية لم ينتهوا إلى هذا الحد ولا يحصرهم بلد أو زمان فمع أيامنا هذه ومع انتشار العلم والحق وقيام الحجة وتسلط الأعداء علينا مما يجعل المفترض رجوع من ضل إلى الحق والاجتماع وترك الشرك والافتراق وعبادة القبور إلا أن المشاهد والواقع غير ذلك فكل يوم يبرز لهؤلاء القبورية إمام يدعو إلى الضلال ومن هؤلاء المتأخرين المعاصرين والذي بلينا به محمد علوي مالكي المكي الأشعري والمعتبر من أكبر دعاة الشرك في هذا العصر وقد ألف في الشرك كتباً أشهرها مفاهيم يجب أن تصحح والذخائر المحمدية وقد هلك في ١٤٢٥هـ وله أتباع ينشرون كتبه من الصوفية الهالكة أمثال عبد الكريم مراد القروني ألف كتاب التحذير من الاغترار، ويوسف هاشم الرفاعي صاحب كتاب الرد المحكم وانتصروا للمالكي.

كذلك من رؤوس القبورية الضال علوي السقاف الأشعري أحد كبار دعاة الشرك وله كتاب الإغاثة في الاستغاثة.

أيضاً من رؤوس القبورية عبد الله الحبشي المشرك الضال الأشعري صاحب كتاب الدليل القويم وصريح البيان والمقالات السنية وله دعوة في لبنان كذلك من رؤوس الضلال الجاهل المجهول صاحب كتاب براءة الأشعريين والمنسوب لأبي حامد مرزوق.

هذا غيض من فيض وقطرة من بحر وذكرنا لك ذلك تبصرة وذكرى، وأسأل الله لنا ولهؤلاء الأشاعرة والماتريدية والصوفية القبورية الهداية والصواب.

الكاتب الوهابي التّكفيري لم يتمالك أنفاسه، فاشتاط من جديد ليحشر الجديد في قائمته التّكفيريّة !!!

4

تأمّل الافتراء على الأبرياء ثمّ محاولة إجراء عمليات التّجميل وفق سياسة الذّئب الجريح !!!

كبير مشايخ الوهّابيّة عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي في فرية بلا مرية حول حافظ العراق وقامع غلاة المُجسّمة من الحنابلة: ابن الجوزي: (1) خلط خلطًا عظيمًا في الصّفات!!! (2) تبع الجهميّة والمعتزلة في تحريف كثير من الصّفات!!! (3) قدح في أهل الحق المُثبتين للصّفات ونسبهم إلى البلاهة!!! ولذلك: (1) أنكر عليه أهل العلم!!! (2) تبرّأ منه الحنابلة في باب الصّفات!!! (3) نزّهوا مذهب الإمام أحمد عن قوله وتخبيطه فيه!!!

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرحمن بن ناصر السّعدي في فرية بلا مرية حول حافظ العراق وقامع غلاة المجسّمة من الحنابلة:

ابن الجوزي "الحنبلي" (ت : 597 هـ):

(1) خلط خلطًا عظيمًا في الصّفات !!!

(2) خالف السّلف وتبع الجهميّة والمعتزلة في تحريف كثير من الصّفات !!!

(3) قدح في أهل الحق المُثبتين للصّفات ونسبهم إلى البلاهة !!!

ولذلك:

(1) أنكر عليه أهل العلم !!!

(2) تبرّأ منه الحنابلة في باب الصّفات !!!

(3) نزّهوا مذهب الإمام أحمد عن قوله وتخبيطه فيه !!!

إضاءة: لا يزال أئمّة الإسلام عبر العصور يستشهدون بكتاب "دفع شُبَه التّشبيه" لابن الجوزي باستثناء المجسّمة الذين يثبتون لله: الصّدر !!!والذّراع !!! وغيرها من الطّوام !!!

وهؤلاء هم من عناهم ابن الجوزي بكتابه هذا!!، فافهم!

⑦ الفتاوى

المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله

• الفتاوى السعدية
• حكم شرب الدخان

مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة
المملكة العربية السعودية
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

المسألة الرابعة والعشرون

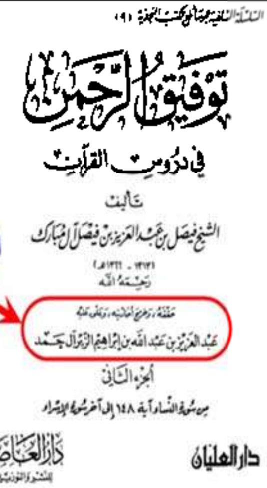
في جواب عن كلام في «صيد الخاطر»

كلام ابن الجوزي في أول الفصول من «صيد الخاطر» في النفس منه شيء أفتونا مأجورين؟

الجواب وبالله التوفيق، ابن الجوزي رحمه الله وغفر له إمام في الوعظ والتفسير والتاريخ، وكذلك هو أحد الأصحاب المصنفين في فقه الحنابلة، ولكنه رحمه الله خلط تخليطاً عظيماً في باب الصفات وتبع في ذلك الجهمية والمعتزلة، فسلك سبيلهم في تحريف كثير منها وخالف السلف في حملها على ظاهرها، وقدح في المثبتين، ونسبهم إلى البلاهة. وهذا الموضوع من أكبر أغلاطه، ولذلك أنكر عليه أهل العلم، وتبرأ منه الحنابلة في هذا الباب، ونزهوا مذهب الإمام أحمد عن قوله وتخبيطه فيه، ومع ذلك فإن له في المذهب كتاب «المذهب» وغيره، وله تصانيف كثيرة جداً حسنة فيها علم عظيم، وخير كثير، وهو معدود من الأكابر الأفاضل، ولكن كل أحد مأخوذ من قوله ومتروك سوى النبي ﷺ، فكلامه في كتاب التأويل، وكلامه في الفصول التي في أول «صيد الخاطر» كما أشرتم إليها يجب الحذر منها والتحذير، ولولا أن هذه الكتب موجودة بين الناس لكان للإنسان مندوحة عن الكلام فيه، لأنه من أكابر أهل العلم وأفاضلهم، وهو معروف بالدين والورع والنفع، ولكن لكل جواد كبوة، نرجو الله أن يعفو عنا وعنه، وفي «صيد الخاطر» أيضاً أشياء تنتقد عليه، ولكنها دون كلامه في الصفات، مثل كلامه عن أهل النار، وفي الخوض في بعض مسائل القدر وأشياء يعرفها المؤمن الذكي، وإننا نأسف على صدورها من قبل هذا الرجل الكبير القدر.

٥٧

احذر أيّها المسلم وتنبّه وكن على بيّنة من أمر دينك فيما يتعلّق بحقيقة وارث علم الإمام الشافعي: الحافظ البيهقي، وحافظ الدّنيا: ابن حجر العسقلاني!!!



المعلّق الوهابي !

﴿استوى﴾ علا على العرش، ثم ذكر حديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء». الحديث.

وقال البيهقي(١): «اتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم خلقه الله، وأمر ملائكته بحمله».

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني(٢): (وقد نقل أبو إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود بن علي قال: كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي، يعني محمد بن زياد اللغوي، فقال له رجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، فقال: هو على العرش كما أخبر، قال: يا أبا عبد الله إنما معناه: استولى، فقال: اسكت، لا يقال استولى على الشيء إلاّ أن يكون له مضاد).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية(٣): (وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله الإيمان بما أخبر الله به في كتابه، وتواتر عن رسوله، وأجمع عليه

(١) انظر كتاب «الأسماء والصفات» (٢/ ١٣٤) للبيهقي، وللفائدة: فالبيهقي أشعري جَلْد وقد نبه على أشعريته، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «درء تعارض العقل والنقل» في غيرما موضع، فاحذر وتنبه، واستعن بالله ثم بكتب أهل السنة، فإن فيها ــ والله ــ النجاة والعصمة من مزالق أهل البدع والضلال، نسأل الله الثبات على الإسلام والسنة حتى نلقاه.

(٢) انظر «الفتح» (١٣/ ٤١٧)، وللفائدة: ففي «الفتح» مواضع كثيرة ــ وخاصة عند شرح كتاب التوحيد ــ خالف فيها ابن حجر أهل السنة، متبعاً في ذلك أقوال أهل البدع من الأشاعرة، فاحذر وتنبه، وكن على بينةٍ من أمر دينك، واسأل الله عز وجل الثبات على السنة، ومجانبة، ومباغضة أهل البدع، فإنهم في هذه الأزمان كثيرون لا كثرهم الله.

(٣) انظر (ص ١٦٩) ط دار الإفتاء. الثانية مراجعة وتصحيح الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

تَبعًا لسلسلة "افتراءات أقـزام مشايخ الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !":

(1) الحافظ البيهقي وارث علم الإمام الشّافعي: (((أشعريّ جلدٌ !!!))) !!!

(2) وكذلك حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني: (((إمَّــعَة !!!))) يتّبع مغمض العينين (((أهل البدع والضّلال !!!))) !!!

(((فاحذر أيّها المسلم وتنبّه وكن على بيّنة من أمر دينك !!!))) !!!

حاصل كلام كبير مشايخ الوهابيَّة: شيخ الحنابلة في وقته "السّفاريني" يستعمل (((التَّقيَّة!!!))) في تقرير أحقّيّة عقائد أهل السنة الأشاعرة لأنّهم: (((الأكثريَّة!!!)))!!!



ومذهب الأشاعرة : أن الإيمان مجرد التصديق ، ولا يدخلون فيه أعمال الجوارح ؛ قالوا : وإن سميت الأعمال في الأحاديث إيماناً فعلى المجاز ، لا الحقيقة .

ومذهب أهل السنة والجماعة : أن الإيمان تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، وقد كفر جماعة من العلماء : من أخرج العمل عن الإيمان .

فإذا تحققت : ما ذكرنا ، من مذهب الأشاعرة ، من نفي صفات الرب سبحانه ، غير السبع التي ذكرنا ؛ ويقولون : إن الله لم يتكلم بحرف ولا صوت ، وأن حروف القرآن مخلوقة ، ويزعمون : أن كلام الرب سبحانه معنى واحد ، وأن نفس القرآن ، هو : نفس التوراة ، والإنجيل ؛ لكن : إن عبر عنه بالعربية ، فهو قرآن ، وإن عبر عنه بالعبرانية ، فهو توراة ، وإن عبر عنه بالسريانية ، فهو إنجيل ، ولا يثبتون رؤية أهل الجنة ربهم بأبصارهم .

إذا عرفت ذلك : عرفت خطأ من جعل الأشعرية من أهل السنة ، كما ذكره السفاريني في بعض كلامه ، ويمكن أنه

٣٦٤

أدخلهم في أهل السنة : مداراة لهم ، لأنهم اليوم أكثر الناس ، والأمر لهم ، مع أنه قد دخل بعض المتأخرين من الحنابلة ، في بعض ما هم عليه .

حاصل كلام كبير مشايخ الوهابيّة:

شيخ الحنابلة في وقته "السّفاريني"

يستعمل:

(((التّقيّة !!!)))

في تقرير أحقّيّة عقائد أهل السنة

الأشاعرة

لأنّهم:

(((الأكثريّة !!!))) !!!

شارح البخاري وشيخ الحافظ ابن حجر، الإمام سراج الدِّين ابن الملقِّن:

(1) (((إمَّـعَة !!!))) يقرّر دون تمحيص عقائد (((أهل البدع والضّلال!!!)))

(2) ينجرف وراء العقائد الفاسدة عند الحكّام والملوك وغالب العلماء!!!

(3) (((يخلط كلام المشبّهة والمجسّمة بعقيدة السّلف!!!)))!!!

*** عقيدة ابن الملقن من خلال كتاب «التوضيح» :**

كان ابن الملقن ينقل عقيدة الأشاعرة دون تمحيص إذ هي عقيدة حكام البلاد وملوكها وغالب علمائها في ذلك الوقت، وقليلًا ما ينقل عقيدة السلف بنوع من الإقرار.

وكما هو معلوم فإن في كلامِ الأشاعرة كثيرًا من الحق، وكذلك في كثير من مقدماتهم، لكنهم يصلون بها إلى التأويل في نهاية المطاف، وقد بيَّنَّا وعلقنا علىٰ غالب المواضع المذكورة بما يُغني عن الرد هنا؛ إذ ليس هٰذا موضعه، وإنما الغرض تقرير عقيدة ابن الملقن بتفصيل لا يدع مجالا للشك في صحة هٰذا الأستنتاج، وتظهر في النقاط التالية:

- تقرير مذهب الأشاعرة، في إثبات سبع صفات فقط وتأويل الباقي.
- تأويل كثير من الصفات التي يؤوِّلها الأشاعرة.
- أستخدام لغة المتكلمين بغرض الوصول إلى التأويل، مثل: الحدث، الأسم والمسمىٰ، صفات الذات وصفات الفعل، القديم، الجارحة، الجهة، الكلام النفسي.. إلىٰ آخره، وكذلك المقدمات الموصلة إلى التأويل.
- النقل عن أهل التأويل دون أستدراك عليهم.
- النقل عن غلاة المؤولة دون تمحيص.
- مناقشته لما عدَّه شبهات الحشوية والمجسمة وتفصيل الرد عليها.
- تعريفه لبعض المصطلحات بغير ما عرفها السلف.
- خلطه كلام المشبهة والمجسمة بعقيدة السلف كما هو حال المتكلمين.

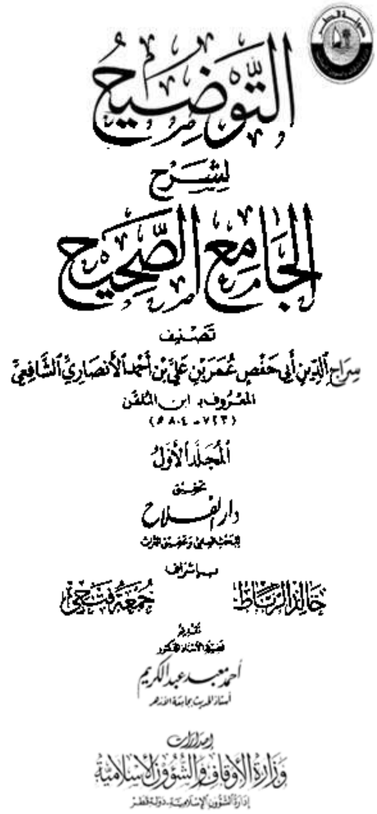
تَبعًا لسلسلة "افتراءات أقزام الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة!":

شارح البخاري وشيخ الحافظ ابن حجر، الإمام سراج الدّين ابن الملقّن:

(1) (((إمَّـعَة !!!))) يقرّر دون تمحيص عقائد (((أهل البدع والضّلال !!!)))

(2) ينجرف وراء العقائد الفاسدة عند الحكّام والملوك وغالب العلماء !!!

(3) (((يخلط كلام المشبّهة والمجسّمة بعقيدة السّلف !!!))) !!!



حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني عند كبار مشايخ الوهابيَّة:

(1) عارٍ من التَّحقيق في مسألة الصّفات !!!

(2) مُبْتَلى بتسليم قياده لغير الصّادق المصدوق !!!

(3) وتحكيم عقله على الشّرع !!!

والنّاقل "النّكرة" يزيد في نغمة طنبوره:

(4) عنده ما يُقارب (200) مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة (=يقصد الحشويّة) في (=أعظم شرح لصحيح البخاري فقط !!!

الاحْتِجَاجُ بِالآثَارِ السَّلَفِيَّةِ عَلَى إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ

وَالرَّدُّ عَلَى المُفَوِّضَةِ وَالمُشَبِّهَةِ وَالجَهْمِيَّةِ

جمع

أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

دار الأمر الأول

٥- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

- قال في [«شرح الصحيح» (١/ ٣٥٢)] قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده»: والمراد باليد هُنا: القُدرة. اهـ

- وقال في (٨/ ١٥٥): قوله: «الرّحمن الرّحيم»: اسمان من الرّحمة، أي مُشتقّانِ من الرّحمة، والرَّحمة لغةً: الرِّقة والانعطاف. وعلى هذا فوصْفه به تعالى مَجاز عن إنعامه على عباده. اهـ

- وقال أيضًا (٢/ ٥٣٠): قوله: (أغير): أفعل تفضيل من الغَيرة -

بفتح الغين المعجمة -، وهي في اللغة تغير يحصل من الحمية والأنفة ..إلى قوله: وكل ذلك محال على الله؛ لأنه مُنَزَّهٌ عن كل تغير ونقص، فيتعين حمله على المجاز.. إلخ.

وقد تعقبه الشيخ سُليمان بن حمدان رحمه الله فقال: هذا كلامُ عَارٍ عن التّحقيق، وإذا كان أعرفُ الخلق بربِّه محمد ﷺ قد نطق بهذا، وأخبر به عن رَبِّه، فما المانع من إطلاق ما أطلقه، مع عَدَم التعرُّض له بشيء من التَّأويل؛ ولكن هذه بليَّة ابْتُلي بها من سَلَّم قِيادَه لغير الصَّادق المصدُوق، الذي لا ينطق عن الهوى، وحكَّم عقلَهُ على الشَّرع، فلا حول ولا قوة إلا بالله. اهـ

قلت: ويوجد في شرحه لصحيح البخاري ما يُقارب (٢٠٠) مُخالفة لعقيدة أهل السُّنّة والجماعة !! والله المستعان.

تَبعًا لسلسلة: "افتراءات الأقزام على مقام كبار أئمّة الإسلام !!!" حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني عند كبار مشايخ الوهابيّة:

(1) عارٍ من التّحقيق في مسألة الصّفات !!!

(2) مُبْتَلى بتسليم قياده لغير الصّادق المصدوق !!!

(3) وتحكيم عقله على الشّرع !!!

والنّاقل "النّكرة" يزيد في نغمة طنبوره:

(4) عنده ما يُقارب (200) مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة (=يقصد الحشويّة) في (=أعظم شرح) لصحيح البخاري فقط !!!

الدُّكتور الوهَّابي المُتحرِّق سفر الحوالي: (((الأقرب إلى الصَّوَاب!!!))) أنَّ "حافظ الدّنيا" ابن حجر العسقلاني كان: (((مُتَذبذبًا في عقيدته!!!)))!!!



الدكتور الوهابي المتحرِّق سفر الحوالي:

(((الأقرب إلى الصواب !!!)))

أنّ "حافظ الدّنيا" ابن حجر العسقلاني

كان:

(((متذبذبًا في عقيدته !!!))) !!!

منهج الأشاعرة في العقيدة

تعقيب على مقالات الصابوني

للشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي

محاضر بكلية الدعوة وأصول الدين

وغيرها من الأمور التي لا مجال لتفصيلها هنا.

والذي أراه أن الحافظ ـ رحمه الله ـ أقرب شيء إلى عقيدة مفوضة الحنابلة كأبي يعلى ونحوه ممن ذكرهم شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل[1] ووصفهم بمحبة الآثار والتمسك بها لكنهم وافقوا بعض أصول المتكلمين وتابعوهم ظانين صحتها عن حسن نية.

ولو قيل أن الحافظ ـ رحمه الله ـ كان متذبذباً في عقيدته لكان ذلك أقرب إلى الصواب كما يدل عليه شرحه لكتاب التوحيد. والله أعلم.

وقد كان من الحنابلة من ذهب إلى أبعد من هذا كابن الجوزي وابن عقيل وابن الزاغوني. ومع ذلك فهؤلاء كانوا أعداء ألداء للأشاعرة، ولا يجوز بحال أن يعتبروا أشاعرة فما بالك بأولئك.

والظاهر أن سبب هذا الاشتباه في نسبة بعض العلماء للأشاعرة أو أهل السنة والجماعة هو أن الأشاعرة فرقة كلامية انشقت عن أصلها «المعتزلة» ووافقت السلف في بعض القضايا وتأثرت بمنهج الوحي، في حين أن بعض من

(١) المصدر السابق: ١٣/٢٥٣، ٢٥٩، ٤٠٧ وغيرها كثير.

٢٨

شارح البخاري وشيخ الإسلام، الإمام الهمام زكريا الأنصاري:

(((إمَّــعَة!!!)))

مثل: (((كثير من علماء زمانه ومكانه!!!)))

يتَّبع مُغمض العينين (((أهل البدع والضَّلال!!!)))!!!

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات الأقـزام الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!":

له نعم، قال: قال له: يأتينا في غد هٰذا الوقت.

عقيدته:

كان الشيخ زكريا الأنصاري مثل كثير من علماء زمانه ومكانه متأثرًا بالمذهب الأشعري في تأويل الأسماء الصفات ظنًّا منه أن هٰذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وهٰذا يظهر في شرحه لبعض الأحاديث التي تتناول بعض الصفات مثل حديث نزول الرب في آخر الليل، وصفة النور، وغير ذلك، وقد علقنا علىٰ هٰذه المواضع تعليقًا موجزًا وأحلنا القاريء إلىٰ موضع بسط هٰذا الموضوع في كتب العقائد. وعلىٰ ما بدا لنا فإن مخالفته لعقيدة السلف لم تتعد هٰذا الباب، ولم يكن من المنكرين لها، فيذكر مثلًا أن مذهب التفويض أسلم، ومذهب التأويل أحكم، وهٰذا علىٰ بطلانه يدل علىٰ عدم تعصبه للمذهب.

تصوفه:

وكما هو الحال في مسألة الصفات فقد كان الشيخ متأثرًا بمتصوفة زمانه كما أن له شرحًا علىٰ «الرسالة القشيرية في علم التصوف» وهو أشهر شروح الكتاب. وتقدم في ذكر شيوخه أنه لبس خرقة الصوفية عن بعضهم.

قال السخاوي: وكان أحد من كتب في كائنة ابن الفارض، بل هو أحد من عظم ابن عربي واعتقده وسماه وليًّا، وعزلتُه عن ذلك فما كفَّ، وله تهجدٌ وتوجُّدٌ، وصبر واحتمال[(١)].

آثاره العلمية: ؟؟؟!!!

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري -رحمه الله- كتب ورسائل كثيرة

(١) «الذيل علىٰ رفع الأصر» ص١٤٦ .

شارح البخاري وشيخ الإسلام

الإمام الهمام زكريا الأنصاري:

(((إمَّــعَة !!!)))

مثل

(((كثير من علماء زمانه ومكانه !!!)))

يتّبع مغمض العينين

(((أهل البدع والضّلال !!!))) !!!



الحافظ السّيوطي:

(**1**) **أشعريّ**: (((**جهمي معطّل** !!!))) !!!

(**2**) **صوفيّ**: (((**ضال خرافي** !!!))) !!!

تَبَعًا لسلسلة "افتراءات الأقـزام الوهابيّة وأدعياء السّلفيّة على مقام كبار علماء الأمّة الإسلاميّة !!!":

الحافظ السّيوطي:

(1) أشعري:

(((جهمي معطّل !!!))) !!!

(2) صوفي:

(((ضال خرافي !!!))) !!!

ومما ينبغي ذكره أن السيوطي كان ذا طبيعة تأثرت بالتصوف، وعَلَّل إقباله على هذا المسلك بقوله: «وكأن السبب في إقبالي آخراً على طريقة التصوف، وملازمة القوم نزوع العرق منْ جَدِّي المذكور»[3].

● **عقيدته:**

منهج السيوطي في العقيدة في كتابه «الإتقان» لم يخرج عن منهج متأخري الأشاعرة الذين يتأولون الصفات الخبرية والصفات الفعلية الاختيارية، وقد أوَّل السيوطي أكثر من عشرين صفة[4]. ومذهب السلف إثبات الصفات على الحقيقة لا على المجاز، وقد عَلَّقنا على المواضع التي خالف السيوطي فيها مذهب السلف، وبيَّنَّا الصواب فيها بأدلة من الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح، وعَمِلْنا تعليقاً مطولاً على أول

(١) المقامة اللؤلؤية ضمن شرح مقامات جلال الدين ٢ / ١٠٠٠–١٠٠١، وانظر: بهجة العابدين: ١٥٨. ولا يعدو عمله أن يكون مسلكاً شخصياً لا يقاس عليه.

(٢) بهجة العابدين: ١٦٥.

(٣) التحدث بنعمة الله: ٦ –٧.

(٤) انظر أمثلة من ذلك في «الإتقان»: ٣ /٧، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ١٤٦، ٢٨١، ٢٨٢.

تأويل خالف فيه أهل السنة، وإذا تكرر كلامه في القضية الواحدة أحلنا على موطن وروده الأول.

وألحقنا فهرساً بالمسائل العقدية التي اشتملت على بيان الصواب فيما خالف فيه السيوطي مذهب السلف.

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

الإتقان في علوم القرآن

للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(المتوفى سنة ٩١١ هـ)

تحقيق
مركز الدراسات القرآنية

الجزء الأول

حقيقة الإمام النّووي عند التّيميّين أدعياء السّلفيَّة!!!:

(1) (((إمَّــعَة!!!))) يركن مغمض العينين إلى (((أهل البدع والضّلال!!!)))!!!

(2) (((متردّد مضطرب العقيدة!!!)))!!!

(3) (((غير محقّق في باب الأسماء والصّفات!!!)))!!!

(4) (((متأثّر في عقيدته بالـموجة السّائدة لا بالدّليل!!!))) كحال السذّج الرّعاع أتباع كلّ ناعقٍ!!!

حقيقة الإمام النّووي عند التّيميّين أدعياء السّلفيّة !!!:

(1) (((إمَّــعَة !!!))) يركن مغمض العينين إلى (((أهل البدع والضّلال !!!))) !!!

(2) (((متردّد مضطرب العقيدة !!!))) !!!

(3) (((غير محقّق في باب الأسماء والصّفات !!!))) !!!

(4) (((متأثّر في عقيدته بالـموجة السّائدة لا بالدّليل !!!))) كحال السذّج الرّعاع أتباع كلّ ناعقٍ !!!

حادي عشر: عقيدته:

تأثر النووي رحمه الله بالأشاعرة، فأكثر في شرحه لـ «صحيح مسلم» من

(١) وقد حققته ـ بتوفيق من الله ـ على عدة نسخ خطية، وَخَرَّجت أحاديثه، وميَّزت صحيحها من سقيمها، وسميته: «صحيح كتاب الأذكار وضعيفه»، ويقع في مجلدين، وهو مطبوع متداول.

١٢ ترجمة الإمام النووي

تأويل أحاديث الصفات؛ فليعلم ذلك.

ولذلك أسباب كثيرة؛ منها:

١ ـ تأثر بما نقله عن القاضي عياض والمازري وغيرهم ممن شرح صحيح مسلم قبله، وكانوا من أشاعرة.

٢ ـ جعل النووي تحصيله تأليفاً، وتأليفه تحصيلاً، فلم يتفرغ بالكلية إلى تحقيقه وتنقيحه ومع ذلك فلم يكن أشعرياً جلداً بل خالفهم في مسائل عدة، ولكنه لم يستقر فيما ذهب إليه في هذا الباب على قواعد واضحة؛ وإنما هو متردد مضطرب، فهو رحمه الله ممن عناهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بقوله في «شرح حديث النزول» (ص ١١٨): «وقَلَّ طائفة من المتأخرين إلا وقع في كلامها نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه أهل البدع، ولهذا يوجد في كثير من المصنفات في أصول الفقه، وأصول الدين، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث من يذكر في الأصل العظيم عدة أقوال، ويحكي من مقالات الناس ألواناً، والقول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره؛ لعدم علمه به لا لكراهية لما عليه الرسول».

٣ ـ كان اهتمام الإمام النووي رحمه الله بالحديث والفقه، ولم يكن محققاً في باب الأسماء والصفات؛ ولذلك ارتضى أقوال من سبقه ممن ذكرناهم، وتأثر بانتشار الأشعرية في عصره وبين أهل مصره.

تجد خبر هذا المتبجّح التّيمي، صفيق الوجه، سليط اللّسان، المُتَشَبّع بِمَا لَمْ يُعْطَ، في: "الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي" !!!

نسأل الله العافية


بهجة الناظرين
شرح
رياض الصالحين
شرح علمي منضبط على قواعد منهج السلف الصالح
ويعتني بالأحاديث النبوية رواية ودراية ورعاية
تأليف
أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي
عفا الله عنه بمنّه وكرمه
المجلد الأول
دار ابن الجوزي

استهزاء أدعياء السّلفيّة بمقام كبار علماء الإسلام: حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني كان ذا عقيدة يشوبها: (((التَّمَشْعُر!!!)))!!!

إضاءة: تجد خبر هذا المتبجّح التّيمي، صفيق الوجه، سليط اللّسان، المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ!، في: ثنايا تواليف أصحابه القدامى!!!

النُّكَتُ
على
نُزْهَةِ النَّظَر
في تَوْضيحِ نُخْبَةِ الفِكَر
للحافظ ابن حجر العسقلاني
(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ رحمه الله)

بقلم
علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد
الحلبيّ الأثريّ

دار ابن الجوزي

تجد خبر هذا المتبجّح التّيمي، صفيق الوجه، سليط اللّسان، المُتَشَبِّع بِمَا لَمْ يُعْطَ!، في: ثنايا تواليف أصحابه القدامى !!!

استهزاء أدعياء السّلفيّة بمقام كبار علماء الإسلام: حافظ الدّنيا ابن حجر العسقلاني كان ذا عقيدة يشوبها: (((التَّمَشْعُر!!!))) !!!

ومكثَ في ذٰلك أحد عشر عاماً.

وكذٰلك خطبَ في الجامع الأزهر، وجامع عمرو بن العاص.

وتولّى منصبَ الإفتاء أكثرَ من ثلاثين سنة.

* وبعد هٰذا كلّه؛ فإنه ـ عفا الله عنه ـ كانَ ذا عقيدةٍ يشوبُها التَّمَشْعُر(١)، فكان من الخائضينَ ـ مثلاً ـ في تأويل صفات الباري جلّ وعزّ، مع اضطراب في ذٰلك أحياناً.

وفي تعليقات الشيخ العلاّمة عبدالعزيز بن باز ـ حفظه المولى ـ على الأجزاء الأولى من «فتح الباري» يُعرف ذٰلك بجلاء، فانظر (١ / ١٠٢ و١٧٤ و٢٢١ و٢٢٧ و٣٨٩ و٥٠٨) منه؛ لا على سبيل التتبُّع.

* ثم توفّي ـ رحمه الله ـ بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم النافع والعمل الصالح ـ فيما نَحْسُبُ ـ في أواخر شهر ذي الحجّة سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة.

فرحمه الله تعالى، وعفا عنه بمنه وكرمه.

* وقد ترجَمَهُ عددٌ كبيرٌ من العلماءِ والمصنِّفين؛ منهم:

١ ـ «الضوء اللامع» (٢ / ٣٦ ـ ٤٠) للسَّخاوي.

٢ ـ «التِّبر المَسْبوك» (٢٣٠) للسَّخاوي أيضاً.

٣ ـ «نَظْم العِقْيان» (٤٥ ـ ٥٣) للسُّيوطي.

٤ ـ «حُسن المحاضَرة» (١ / ٢٠٦) للسُّيوطي أيضاً.

٥ ـ «شذرات الذهب» (٧ / ٢٧٠ ـ ٢٧٣) لابن العماد.

---

(١) نسبةً إلى المنتسبين في العقيدة إلى أبي الحسن الأشعري، مع مخالفة له فيما استقرَّ عليه قراره قبل موته!

١٣

التّيمي مصطفى العدوي، يتّهم الإمام الطَّحاوي صاحب العقيدة المشهورة عند تنزيهه لله عن الحدود والأعضاء والأدوات وغيرها من سمات المحدثات، بأنّ في هذا التّنزيه –مع وضوحه!–: (((خللٌ عظيمٌ!!! ،وإرباك للقارئ!!!، وإيهام!!!)))!!!

الإمام الطّحاوي ينزّه الله عن سمات المحدثات كما هو واضح في كلامه هذا وضوح الشّمس في رابعة النّهار

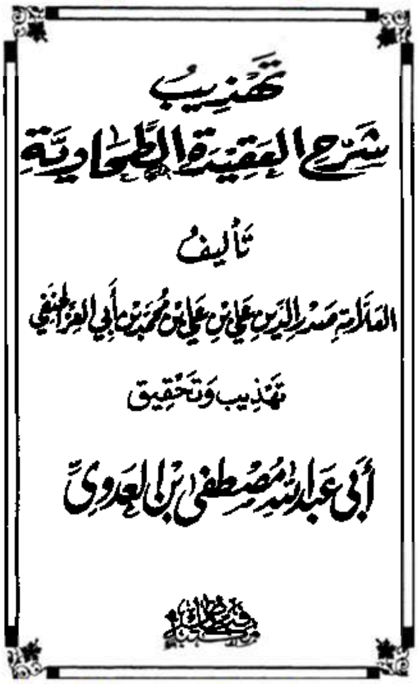
متن الطحاوية

قوله: «وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ»(١)

الشرح

أذكر بين يدي الكلام على عبارة الشَّيخ ﷺ مقدِّمةً، وهي: أنَّ للنَّاس في إطلاق مثل هذه الألفاظ ثلاثة أقوالٍ:

فطائفةٌ تنفيها، وطائفةٌ تثبتها، وطائفةٌ تفصِّل، وهم المتَّبعون للسَّلف، فلا يطلقون نفيها ولا إثباتها إلَّا إذا بُيِّنَ ما أثبت بها فهو ثابتٌ، وما نفي بها فهو منفيٌّ؛ لأنَّ المتأخِّرين قد صارت هذه الألفاظ في اصطلاحهم فيها إجمالٌ وإبهامٌ، كغيرها من الألفاظ الاصطلاحيَّة، فليس كلُّهم يستعملها في نفس معناها اللُّغويِّ؛ ولهذا كان النُّفاة ينفون بها حقًّا وباطلًا، ويذكرون عن مثبتيها ما لا يقولون به، وبعض المثبتين لها يُدخل فيها معنًى باطلًا، مخالفًا لقول السَّلف، ولما دلَّ عليه الكتاب والميزان؛ ولم يرد نصٌّ من الكتاب ولا من السُّنَّة بنفيها ولا إثباتها، وليس لنا أن نصف اللَّه تعالى بما لم يصف به نفسه ولا وصفه به رسوله نفيًا ولا إثباتًا، وإنَّما نحن متَّبعون لا مبتدعون.



فالواجب أن ينظر في هذا الباب، أعني باب الصِّفات، فما أثبته اللَّه ورسوله أثبتناه، وما نفاه اللَّه ورسوله نفيناه. والألفاظ الَّتي ورد بها النَّصُّ يعتصم بها في الإثبات والنَّفي، فنثبت ما أثبته اللَّه ورسوله من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته نصوصهما من الألفاظ والمعاني.

وأمَّا الألفاظ الَّتي لم يرد نفيها ولا إثباتها لا تطلق حتَّى ينظر في مقصود قائلها،

(١) في هذا الكلام خلل عظيم وإرباك للقارئ وإيهام، فإن كان ينفي أن الله في السماء وأنه على العرش استوى فهذا ضلال عظيم، وإن كان يقصد غير ذلك فقد أساء في اللفظ والتعبير. أما الشارح فقد أحسن الظن بالمؤلف ودافع، وأيضًا أشار إلى بعض وجوه الخلل.

وأقول: ليت المؤلف عبَّر عن صريح مراده بتعبير ينفي به الاتهام عن نفسه، وإلا فالاتهام ما زال قائمًا وكلامه ما زال غامضًا، ولخصومه أن ينتقدوه من جملة وجوه.

التّيمي مصطفى العدوي، يتّهم الإمام الطّحاوي صاحب العقيدة المشهورة عند تنزيهه لله عن الحدود والأعضاء والأدوات وغيرها من سمات المحدثات، بأنّ في هذا التّنزيه –مع وضوحه!–: (((خللٌ عظيمٌ !!!، وإرباك للقارئ !!!، وإيهام !!!))) !!!

عند التَّيْمِيِّين، صاحب أعظم شرح على الجامع الصّغير الإمام المحدِّث العلاَّمة عبد الرّؤوف المناوي (((إمَّعة!!!))) يسلّم مقاليد عقله لشيخه سيدي العلاّمة عبد الوهاب الشّعراني وهو من هو في:

(1) اعوجاج العقيدة!!!

(2) زيغ القصد!!!

(3) نشر الخزعبلات!!!

(4) التّوسّلات الشّيطانيّة!!!

(5) المكاشفات التي كلّها دجل وزيف!!!

فالحذر الحذر والحيطة ثمّ الحيطة أيّها المسلمون عند مطالعة كتب (((أمثال هؤلاء!!!)))!!!



«عقيدة المناوي»:

الذي يطالع ترجمة المُناوي في جل المراجع التي ترجمت له يلحظ للوهلة الأولى تصوف الرجل، وتمسكه الشديد بالطرق التي كانت موجودة في عصره مثل «الشاذلية» و«الخلوتية» و«البرهانية» و«الطشقندية» و«النقشبندية» ويلحظ ذلك في تزهده واعتزاله الناس، وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل يترجم للصوفية ويجعلهم تراجم، ومن كتبه في التصوف: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية»، «منازل السائرين»، وشرح حكم بن عطاء الله «شرح المشاهد» بل لقد ترجم لعبدالوهاب الشعراني، وهو من هو في اعوجاج العقيدة وزيغ القصد، وإن شئت أن تعرف عقيدة الرجل فراجع كتابه «الطبقات الكبرى» التي ملأها خزعبلات، وتوسلات شيطانية، ومكاشفات كلها دجل وزيف، ولا ريب أن المناوي قد تأثر بشيخه الشعراني في منهج المتصوفة في تلك العقائد، ومن هنا وجب التنبيه إلى أنه يجب أن يأخذ طالب العلم الحيطة عند مطالعة كتب أمثال هؤلاء، لأنها لا تخلو في النهاية من بث هذه الأفكار في كتبهم، لأنه شيء درجوا عليه، وصار عادة لهم في كل أحوالهم، ولهذا وجب التنبيه إلى هذا الأمر، حتى لا يؤتى الحذر من مأمنه.

«تلامذة المُناوي»:

تتلمذ على يد المناوي خلق كثير منهم:

الشيخ سليمان البابلي، والسيد إبراهيم الطاشقندي، والشيخ علي الأجهوري والولي المعتقد أحمد الكلابي وولده الشيخ محمد وغيرهم(1).

(1) خلاصة الأثر (٢/٤١٥).

١٦

عند التّيميّين، صاحب أعظم شرح على الجامع الصّغير الإمام المحدّث العلاّمة عبد الرّؤوف المناوي:

(((إمّعة !!!))) يسلّم مقاليد عقله لشيخه سيدي العلاّمة عبد الوهاب الشّعراني وهو من هو في:

(1) اعوجاج العقيدة !!!

(2) زيغ القصد !!!

(3) نشر الخزعبلات !!!

(4) التّوسّلات الشّيطانيّة !!!

(5) المكاشفات التي كلّها دجل وزيف !!!

فالحذر الحذر والحيطة ثمّ الحيطة أيّها المسلمون عند مطالعة كتب (((أمثال هؤلاء !!!))) !!!

(ج) الازدواجيَّة في التَّعامل!!!

لا حرج عند اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء في مخاطبة ملك السّعوديّة بـ: (((جلالة مولاي الملك!!!)))، بينما –وبلا تفصيل!– لا يجوز قول: "يا سيدي" لضابط الشُّرطة!!!

الوثيقة رقم 1: لا يجوز قول: "يا سيّدي" لـ: "ضابط الشُّرطة" لأنّ السيِّد هو الله!!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جـ: نعم يجوز التعبير بذلك ولا حرج فيه إن شاء الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٧١٧

س: هل يجوز أن أقول للضابط في الشرطة أو القوات المسلحة: حاضر يا سيدي؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز أن تقول له: حاضر ولا يجوز أن تقول له: يا سيدي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة: أنت سيدنا قال: «السيد الله تبارك وتعالى»[(١)] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٤/٢٤ و٢٥ وأبو داود برقم ٤٨٠٦ وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم ٣٨٧ والبخاري في الأدب برقم ٢١١ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٢ والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧.

١٠٤

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

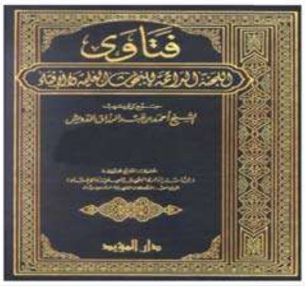
لا يجوز قول:

"يا سيدي"

لـ:

"ضابط الشّرطة"

لأنّ السيّد هو الله !!!



الوثيقة رقم 2: لا حرج في مخاطبة "ملك السُّعوديَّة" بـ: جلالة مولاي الملك!!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الافتاء

فتوى رقم ٨٩١١

س: يسعدني أن أتحدث في رسالتي المتواضعة إلى سماحتكم فأنا أتحدث إلى واحد من أشهر الشخصيات الإسلامية في عالمنا الإسلامي وغيره وأرجو أن يتسع صدركم الكبير لقراءة هذه السطور ولكم من الله جزيل الشكر والعرفان وجزاكم الله خيرا عنا.

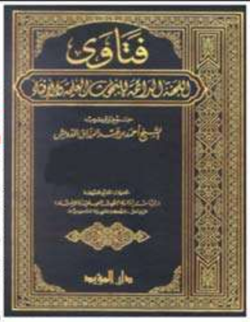
(ذو الجلال والإكرام) اسم من أسماء الله الحسنى وهو تعظيم لله عن كل شيء، وتنزيه له وقد قرأت لسماحتكم رسالة مرسلة الى العاهل السعودي وكنتم قد بدأتموها بقولكم «جلالة الملك» ألستم معي في أن الجلالة لله وحده، وأن الملك اسم من أسمائه الحسنى لا يجوز تسمية شخص بها أيا كانت صفته وشخصيته، فنرجو إيضاح ذلك من سماحتكم حتى لا يقع المسلمون في إثم من جراء تنزيه الأشخاص بهذه الصفات التي اختصها الله لنفسه دون غيره اللهم إلا «رؤوف رحيم» صفة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي نفس الوقت تصادفت تحت يدي وأنا أتصفح في المجلة العربية في العدد (٨٩) منها رسالة شكر من الأستاذ/ محمد النويصر رئيس المكتب الخاص للعاهل السعودي إلى القائمين على إخراج المجلة وهو يبدأ رسالته بقوله: (لقد تسلم جلالة مولاي حفظه الله خطابكم المرسل وبه أعداد المجلة..).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن كثيرا من الأسماء مشتركة بين الله تعالى وبين غيره من مخلوقاته في اللفظ والمعنى الكلي الذهني، فتطلق على الله بمعنى يخصه تعالى ويليق بجلاله سبحانه، وتطلق على المخلوق بمعنى يخصه ويليق به. فيقال مثلا: الله حليم، وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حليم، وليس حلم إبرهيم كحلم الله. والله رؤوف رحيم، ومحمد صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم، وليس رأفة محمد صلى الله عليه وسلم ورحمته كرأفة الله بخلقه ورحمته والله تعالى جليل كريم ذو

١١٨



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الافتاء

الجلال والإكرام على وجه الإطلاق، وكل نبي كريم جليل، وليست جلالة كل نبي وكرمه كجلالة غيره من الأنبياء، وكرمه ولا مثل جلال الله وكرمه، بل لكل من الجلالة والكرم ما يخصه والله تعالى حي، وكثير من مخلوقاته حي، وليست حياتهم كحياة الله تعالى، والله سبحانه مولى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل وصالح المؤمنين، وليس ما لجبريل وصالح المؤمنين من ذلك مثل ما لله من الولاية والنصر لرسوله صلى الله عليه وسلم... الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة المذكورة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه، ولا يلزم من ذلك تشبيه المخلوق بالخالق في الإسم أو الصفة وأسلوب الكلام. وما احتف به من القرائن يدل على الفرق بين ما لله من الكمال في أسمائه وصفاته وما للمخلوقات مما يخصهم من ذلك على وجه محدود يليق بهم.

واقرأ ذلك في القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم مع التدبر وإمعان النظر يتضح لك الأمر ويذهب عنك الإشكال بحول الله وقوته، ثم ارجع الى ما ذكر شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في أول رسالة «التدمرية»، فإنه وفى المقام حقه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

لا حرج في مخاطبة "ملك السّعوديّة" بـ:

(((جلالة مولاي الملك!!!)))

فلكلّ من الخالق والمخلوق ما يخصّه !!!

١١٩

الأصل في مشروعيَّة الذَّبيحة: نيَّة التَّقرُّب إلى الله!!! ولكن في المولد النَّبوي هي: ممَّا ذبح لغير الله!!!

الوثيقة رقم 1: الأصل في مشروعيَّة الذَّبيحة: (((نيَّة التَّقرُّب إلى الله!!!)))!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

الأصل في مشروعيّة الذّبيحة:

(((نيّة التقرّب إلى الله !!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فتوى رقم ٩٥٧٣

س: ما حكم الصدقة التي أذبحها وأقول في نفسي أو على من عندي هذه صدقة لله تعالى بمناسبة نجاح ولدي أو بمناسبة سلامته من حادث سيارة أو بمناسبة أي فرح كان؟ فضيلة الشيخ: هل يجوز لي أن آكل من هذه الصدقة أم لا؟ علماً بأني لا أحلف بالله ولا أنذر أني أفعل كذا وكذا. ولكن عندما يحصل هذا الفرح أقول هذه صدقة لله تعالى، أرشدونا أثابكم الله حول ما ذكرت وما هي الطريق السليمة التي نسلكها؟

ج: الأصل في الأعمال أن تبنى على النية، والنية شرط للإثابة على العمل فينبغي للمسلم في كل نفقة أن ينوي بها التقرب إلى الله عز وجل فإذا حصل مناسبة مشروعة كقدوم ضيف أو تشجيع ابن ونحو ذلك ونوى بذلك التقرب فلا حرج أن يأكل منها. وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

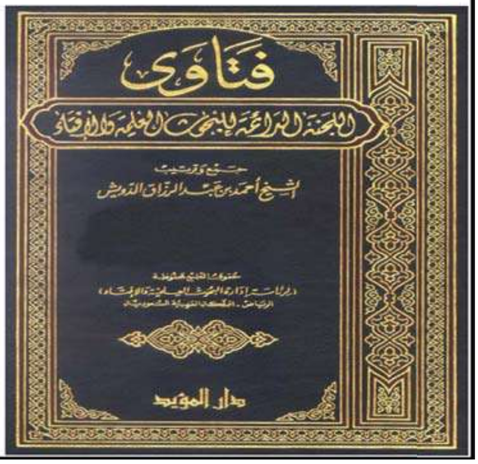
السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥٣٥

س: ما حكم الصلاة خلف رجل يأكل ما ذبح لغير الله ويحتج بأنه حين الذبح ذكر اسم الله على الذبيحة.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

ج: الذبح لغير الله شرك وحكم الذبيحة حكم الميتة ولا يجوز أكلها ولو ذكر عليها اسم الله إذا تحقق أنها ذبحت لغير الله، ومن أكل منها اجتهاداً منه بيّن له

١٤١



الوثيقة رقم 2: ذبيحة المولد النَّبوي الشَّريف: ممَّا ذبح لغير الله!!!

اللّجنة الدّائمة الوهابيّة للإفتاء:

ذبيحة المولد النّبوي الشّريف:

(((ممّا ذبح لغير الله !!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٦٨٥

س: هل يجوز أكل اللحم الذي يذبح لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الموالد؟

ج: ما ذبح في مولد نبي أو ولي تعظيماً له فهو مما ذبح لغير الله وذلك شرك، فلا يجوز الأكل منه، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله من ذبح لغير الله».

س (٢): ما حكم من يقول إنه مسلم بالقول فقط وهو مع أهل البدع الشرك بفعله وهل يكون مسلماً حقيقة وهل يجوز أكل ذبحه؟

ج: من نطق بالشهادتين مصدقاً بما دلتا عليه وعمل بمقتضاهما فهو مسلم مؤمن، ومن أتى بما يناقضهما من الأقوال أو الأعمال الشركية فهو كافر وإن نطق بهما وصلى وصام مثل أن يستغيث بالأموات أو يذبح لهم توقيراً تعظيماً ولا يجوز الأكل من ذبيحته.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

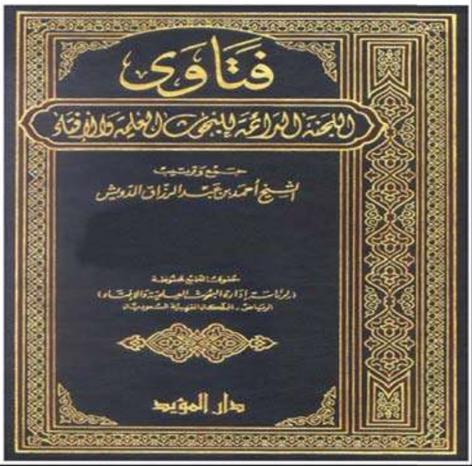
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٢٦٤

س: إن الكفار يقطعون آذان بعض الدواب، ويسيبونها لغير الله أينما شاءت

١٢٥



إذا تعلَّق الأمر بمؤسِّس الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب فلا حرج عند شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين في التَّناقض في ضبط البدعة!!!

الوثيقة رقم 1: شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين في محاولة بائسة لإخفاء فيلٍ وراء خيطٍ من بيت العنكبوت!!!: إحياء ليلة المولد النَّبوي الشَّريف بدعة ضلالة!!! في حين لا حرج في إقامة أسبوعٍ بأكمله لإحياء ذكرى مؤسِّس الوهَّابيَّة!!! لأنَّ هذا الأسبوع: (((لا يتكرَّر!!!))) !!!

إضاءة: يقال لابن العثيمين: أوَّلاً: أيقصد المسلم من وراء عمله سواء أكان عبادة محضة كالصَّلاة أو فعل خير كإماطة الأذى عن الطَّريق غير التَّقرُّب إلى الله؟!، ثانيًا: كذلك يقول لك مخالفوك: إحياء ليلة المولد محطَّة لدفع الشُّبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول سيِّد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَ هو حلال بالنسبة لشيخكم ابن عبد الوهَّاب فقط؟!، ثالثًا: البدعة ضلالة سواء تلبَّس بها المرء مرة أو ألف مرة؟! فهلاَّ أجزت إذاً: إحياء ليلة المولد والتَّوسُّل و...الخ مع عدم التِّكرار؟!



فتاوى العقيدة

المفضلة وحصل فيها ما يصحبها من هذه الأمور المنك[رة في] الدين فضلا عما يحصل فيها من الاختلاط بين الرجال [والنساء وغير ذلك] من المنكرات.

[٣٥١] وسئل فضيلة الشيخ: عن الفرق بين ما يسمى بأسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ والاحتفال بالمولد النبوي حيث ينكر على من فعل الثاني دون الأول؟

فأجاب بقوله: الفرق بينهما حسب علمنا من وجهين:

الأول: أن أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لم يتخذ تقربا إلى الله ـ عزّ وجلّ ـ وإنما يقصد به إزالة شبهة في نفوس بعض الناس في هذا الرجل ويبين ما من الله به على المسلمين على يد هذا الرجل.

الثاني: أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ لا يتكرر ويعود كما تعود الأعياد، بل هو أمر بين للناس وكتب فيه ما كتب، وتبين في حق هذا الرجل ما لم يكن معروفًا من قبل لكثير من الناس ثم انتهى أمره.

[٣٥٢] وسئل عن حكم إقامة الأسابيع كأسبوع المساجد وأسبوع الشجرة؟.

فأجاب بقوله: هذه الأسابيع لا أعلم لها أصلا من الشرع وإذا اتخذت على سبيل التعبد وخصصت بأيام معلومة تصير كالأعياد فإنها تلتحق بالبدعة؛ لأن كل شيء يتعبد به الإنسان لله ـ عزّ وجلّ ـ وهو غير

ـ ٣٠٠ ـ

شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين في محاولة بائسة لإخفاء فيلٍ وراء خيطٍ من بيت العنكبوت!!!:
إحياء ليلة المولد النَّبوي الشَّريف بدعة ضلالة!!!
في حين لا حرج في إقامة أسبوعٍ بأكمله لإحياء ذكرى مؤسِّس الوهَّابيَّة!!! لأنَّ هذا الأسبوع:
(((لا يتكرَّر!!!))) !!!
إضاءة: يقال لابن العثيمين:
أوَّلاً: أيقصد المسلم من وراء عمله سواء أكان عبادة محضة كالصَّلاة أو فعل خير كإماطة الأذى عن الطَّريق غير التَّقرُّب إلى الله؟!
ثانيًا: كذلك يقول لك مخالفوك: إحياء ليلة المولد محطَّة لدفع الشُّبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول سيِّد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَ هو حلال بالنسبة لشيخكم ابن عبد الوهَّاب فقط؟!
ثالثًا: البدعة ضلالة سواء تلبَّس بها المرء مرة أو ألف مرة؟! فهلاَّ أجزت إذاً: إحياء ليلة المولد والتَّوسُّل و...الخ مع عدم التَّكرار؟!

الوثيقة رقم 2: شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين ينقض غزله ويقرِّر: البدعة ضلالة سواء أكانت: (((ابتدائيَّة!!!))) أو استمراريَّة!!!



البدع والتحذير منها

-٢-

○ ما هي البدع ○

السؤال : ما هي البدع؟

الجواب : البدعة: قال فيها رسول الله ﷺ: ((إيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ)).(١) وإذا كان كذلك فإن البدع سواء كانت ابتدائية أم استمرارية يأثم من تلبس بها لأنها كما قال الرسول ﷺ: ((في النار)) أعني أن الضلالة هذه تكون سببا للتعذيب في النار، وإذا كان الرسول ﷺ حذر أمته من البدع فمقتضى ذلك أنها مفسدة محضة لأن الرسول ﷺ عمم ولم يخصص قال: ((كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)).

ثم إن البدع في الحقيقة هي انتقاد غير مباشر للشريعة الإسلامية لأن معناها أو مقتضاها أن الشريعة لم تتم، وأن هذا المبتدع أتمها بما أحدث من العبادة التي يتقرب بها إلى الله كما زعم.

فعليه نقول: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، والواجب الحذر من البدع كلها، وألا يتعبد الإنسان إلا بما شرعه الله ورسوله ﷺ؛ ليكون إمامه حقيقة؛ لأن من سلك سبيل بدعة فقد جعل المبتدع إماماً له في هذه البدعة دون رسول الله ﷺ. والله ولي التوفيق.

○ المجموع الثمين ج١ ص ٢٨ – ٢٩، الشيخ ابن عثيمين ○

(١) أبو داود في السنة (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة (٤٢)، وزيادة "وكل ضلالة في النار" عند النسائي في العيدين (١٥٧٨).

فتاوى علماء البلد الحرام ٩٨٤

"هوس التَّضليل الانتقائي!" عند اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للإفتاء: إحياء ليلة المولد إحداث لعبادة جديدة!!! وتشبُّه بالنَّصارى ونحوهم من الكفَّار!!! في حين: إحياء أسبوع الشَّجرة وأسبوع المرور فيه مصلحة للأمَّة وضبط لأمورها!!!

إضاءة: أيقصد المسلم من وراء إحياء "عيد المرور" التقرُّب بهذا العمل الخيري إلى الله أم إلى غيره؟!

"هوس التَّضليل الانتقائي!" عند اللَّجنة الدَّائمة الوهَّابيَّة للإفتاء: إحياء ليلة المولد إحداث لعبادة جديدة!!! وتشبُّه بالنَّصارى ونحوهم من الكفَّار!!! في حين: إحياء أسبوع الشَّجرة وأسبوع المرور فيه مصلحة للأمَّة وضبط لأمورها!!!

إضاءة: أيقصد المسلم من وراء إحياء "عيد المرور" التقرُّب بهذا العمل الخيري إلى الله أم إلى غيره؟!

فتوى رقم ٩٤٠٣

س: أنا إمام أحد المساجد في جدة، وقد ألقيت خطبة في بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرت فيها أن الاحتفال بمولد الرسول بدعة من البدع المستحدثة في الدين، وفي الأسبوع الثاني كانت الخطبة في أسبوع المساجد وكان عنوان الخطبة عمارة المساجد وذكرت فيها العناية بالمساجد وتعميرها وفرشها مستنبطا ذلك من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد الصلاة تقدم إلي أحد المصلين قائلا يا عمي الشيخ تحدثت إلينا في الأسبوع الماضي عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرت أن الاحتفال به بدعة، أحب أن أسألك سؤالا: فقلت له تفضل أجيبك حسب الاستطاعة، فقال ما هو حكم الشرع في الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعيد مولد الأطفال وعيد الأم وأسبوع الشجرة وأسبوع المرور واليوم الوطني للمملكة وأسبوع المساجد أليست بدعة، فلماذا تحاربون الاحتفال بمولد الرسول مع العلم أنه أعظم رجل عرفته البشرية جمعاء وهو أحق وأهل لذلك ولا تنكرون على هذه الاحتفالات الأخرى بل تشجعونها وخاصة أنتم أيها السعوديون.

فبينت له ذلك مستعينا بالله وقلت له: المقصود من أسبوع المساجد حث المسلمين على نظافتها والعناية بها فقال لي انظر إلى الشوارع آيات الله مكتوبة

٥٩

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

على الورق والقماش ويمزعها الهواء وترمى في الطرقات وأماكن القاذورات أليس هذا حراما وخاصة في أسبوع المساجد، انظر يا عمي الشيخ إلى هذه القطعة من القماش مكتوب عليها: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) مرمية في الحديقة ويصب عليها وايت النفايات إنا لله وإنا إليه راجعون.. إنني أنقل لكم كلام الشخص حرفيا حسب ما تكلم به علي، وفعلا أخذت القطعة المكتوبة عليها وغسلتها وأحرقتها.

فقال لي يا عمي الشيخ أنا لا أريد منك شيئا إنما الذي أرجوه أن تتكلموا أنتم يا خطباء المساجد وأصحاب الكلمة المسموعة، ولكن أنتم يا خطباء السعودية لا تستطيعون ذلك إذا قالت الحكومة هذا حرام قلتم حرام وإذا قالت هذا حلال قلتم حلال وأنت أول واحد تقول لي هذا عمل خير وتشجيع المسلمين إلى فعل الخير أنا لا يمكن أقتنع بهذا الكلام إلا بفتوى شرعية من كبار العلماء ولا تنس يا شيخ إن الساكت على الحق شيطان أخرس والسلام عليك. انتهى.

لذا أرجو الفتوى الشرعية في الأعياد المذكورة بالصفحة الأولى مفصلة وبالدليل لكل موضوع على حدة (والله يحفظكم).

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج- أولاً: العيد اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد إما بعود السنة أو الشهر أو الأسبوع أو نحو ذلك فالعيد يجمع أمورا منها: يوم عائد كيوم عيد الفطر ويوم الجمعة، ومنها: الاجتماع في ذلك اليوم ومنها: الأعمال التي يقام بها في ذلك اليوم من عبادات وعادات.

ثانيا: ما كان من ذلك مقصودا به التنسك والتقرب او التعظيم كسباً للأجر، أو كان فيه تشبه بأهل الجاهلية أو نحوهم من طوائف الكفار فهو بدعة محدثة ممنوعة داخلة في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، مثال ذلك الاحتفال بعيد المولد وعيد الأم والعيد الوطني لما في الأول من إحداث عبادة لم يأذن بها الله، وكما في ذلك التشبه بالنصارى ونحوهم من الكفرة، ولما في الثاني والثالث من التشبه بالكفار، وما كان المقصود منه تنظيم الأعمال مثلاً لمصلحة الأمة وضبط أمورها

٦٠

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

كأسبوع المرور وتنظيم مواعيد الدراسة والاجتماع بالموظفين للعمل ونحو ذلك مما لا يفضي إلى التقرب به والعبادة والتعظيم بالأصالة، فهو من البدع العادية التي لا يشملها قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فلا حرج فيه بل يكون مشروعا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي

شيخ الوهَّابيَّة ابن العثيمين والتَّباين في إسقاط حكم البدعة إذا تعلَّق الأمر بـ:"الانتماء!"!!!

الوثيقة رقم 1: الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين يقرِّر: كل من تعبَّد بما لم يشرعه الله أو بشيء لم يكن عليه النَّبي صلى الله عليه وآله وسلَّم وخلفاؤه الرَّاشدون فهو: (((مُبتدع!!!)))!!!



□ البدع والتحذير منها □

- ٣ -

○ ضوابط البدعة ○

السؤال: ما معنى البدعة وما ضابطها؟ وهل هناك بدعة حسنة؟ وما معنى قول النبي ﷺ: ((مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً)) (١) وجزاكم الله خيراً.

الجواب: البدعة شرعاً ضابطها التعبد لله بما لم يشرعه الله، وإن شئت فقل: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي ﷺ، ولا خلفاؤه الراشدون فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [سورة الشورى، الآية: ٢١]، والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ)) (٢) فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله أو بشيء لم يكن عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع؛ سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين وإن كانت تسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين، وليست هي التي حذر منها رسول الله ﷺ، وليس في الدين بدعة حسنة أبداً، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع، وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة أي يبدأ العمل بها أو يتبعها بعد تركها أو يفعل شيئاً يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء:

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل وهنا سبب الحديث، فإن النبي ﷺ، حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه ﷺ، وهم في حال صعبة جداً، فحث على

(١) مسلم في الزكاة (١٠١٧)، وفي العلم (١٠١٧).

(٢) أبو داود في السنة (٤٦٠٧)، وابن ماجه في المقدمة (٤٢).

فتاوى علماء البلد الحرام ٩٨٥

□ البدع والتحذير منها □

التصدق، فجاء رجل من الأنصار بصرّة من فضة قد أثقلت يده، فوضعها في حجر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ((مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا)) (١) فهذا الرجل من سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

الثاني: السنة التي تركت ثم فعلها إنسان فأحياها، فهذا يقال عنه: سنها بمعنى أحياها، وإن كان لم يشرعها من عنده

الثالث: أن يفعل شيئاً وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب، فهذا لا يتعبد لله بذاته، ولكن لأنه وسيلة لغيره. فكل هذا داخل في قول النبي ﷺ: ((مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا)) (٢) وهذا مبسوط في غير هذا الموضع.

○ المجموع الثمين ج١ ص ٢٩ – ٣٠ الشيخ ابن عثيمين ○

الوثيقة رقم 2: الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين يقرِّر: دعاء ختم القرآن في الصلاة أمر (((مُحدث!!!))) (=كل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلال!)، ولكن: (((لا يُحبَّذ الحكم عليه بالبدعة!!!))) لأنَّ علماء السنة (=الوهابيَّة)، مُختلفون فيه!!!

يُقال لابن العثيمين: ما الدَّافع من وراء إحجامك عن إطلاق الحكم الشَّرعي هنا بينما تقدم ولا تحجم بل وترخي العنان وبكل جراءة إذا تعلَّق الأمر بإحياء ليلة المولد وقراءة القرآن على الأموات و...الخ؟!!! أوَليس كبار علماء الأمَّة الذين خالفتموهم في الحكم على هذه المسائل، من أهل السنَّة؟!!! ثمَّ أين هو وقع هذا الحرص على اجتناب ما يثير الفرقة بين المسلمين، من آرائكم الشَّاذة في التَّبديع والتَّكفير لمُخالفيكم في المولد والتوسل والاستغاثة...الخ؟!!!



حجّة الإسلام" من الألقاب (((الحادثة!!!))) التي لا تنبغي !!! عند الشيخ الوهَّابي ابن العثيمين، ولا بأس بـ: "شيخ الإسلام" إذا قصد به من له قدم صدق في الإسلام!!!

الوثيقة رقم 1: ابن العثيمين: "حجة الإسلام" من الألقاب: (((الحادثة!!!))) التي لا تنبغي!!!

فتاوى الفقه — ٢٥٦

س١٩٢: سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله -: ما حكم هذه الألقاب «حجة الله» «حجة الإسلام» «آية الله»؟

فأجاب بقوله: هذه الألقاب «حجة الله» «حجة الإسلام» ألقاب حادثة لا تنبغي؛ لأنه لا حجة لله على عباده إلا الرسل.

وأما «آية الله» فإن أريد المعنى الأعم فهو يدخل فيه كل شيء:

وفي كل شيء له آية — تدل على أنه واحد

وإن أريد أنه آية خارقة فهذا لا يكون إلا على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام، لكن يقال عالم، مفتي، قاضي، إمام لمن كان مستحقًّا لذلك.

* * *

س١٩٣: سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله -: عن حكم التسمي بأسماء الله مثل كريم، وعزيز ونحوهما؟

فأجاب بقوله: التسمي بأسماء الله - عز وجل - يكون على وجهين:

الوجه الأول: وهو على قسمين:

القسم الأول: أن يحلى بـ «ال» ففي هذه الحال لا يسمى به غير الله - عز وجل - كما لو سَمَّيْت أحد بالعزيز - والسيد - والحكيم - وما أشبه ذلك فإن هذا لا يسمى به غير الله، لأن «ال» هذه تدل على

ابن العثيمين: "حجة الإسلام" من الألقاب: (((الحادثة !!!))) التي لا تنبغي !!!



الوثيقة رقم 2: ابن العثيمين: لا بأس بـ : "شيخ الإسلام" إذا لقّب به شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام!!!

* * *

س١٩٧: سئل فضيلة الشيخ - رحمه الله -: عن لقب «شيخ الإسلام» هل يجوز؟

فأجاب بقوله: لقب شيخ الإسلام عند الإطلاق لا يجوز، أي أن الشيخ المطلق الذي يرجع إليه الإسلام لا يجوز أن يوصف به شخص؛ لأنه لا يعصم أحد من الخطأ فيما يقول في الإسلام إلا الرسل عليهم الصلاة والسلام.



ابن العثيمين: لا بأس بـ : "شيخ الإسلام" إذا لقّب به شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام !!!

فتاوى الفقه — ٢٦٢

أما إذا قصد بشيخ الإسلام أنه شيخ كبير له قدم صدق في الإسلام فإنه لا بأس بوصف الشيخ به وتلقيبه به.

* * *

المفتي السابق للدّولة السعوديّة (=الوهَّابيَّة) الشيخ ابن باز: إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف بقراءة سيرته صلى الله عليه وآله وسلّم (((بدعة ضلالة!!!))) وإقامة أسبوع بأكمله لدراسة سيرة مؤسّس الوهابيّة محمد بن عبد الوهاب من (((أعظم القرب إلى الله!!!)))!!!

الوثيقة رقم 1: المفتي السابق للدّولة السعوديّة (=الوهابيّة) الشيخ ابن باز: إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف بقراءة سيرته صلى الله عليه وآله وسلّم (((بدعة ضلالة!!!)))!!!

حكم الاحتفال بسيرة الرسول ﷺ بمناسبة المولد النبوي

س: هل يحل للمسلمين أن يحتفلوا في المسجد ليتذكروا السيرة النبوية الشريفة في ليلة ١٢ ربيع الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف بدون أن يعطلوا نهاره كالعيد؟ واختلفنا فيه، قيل: بدعة حسنة، وقيل: بدعة غير حسنة ؟

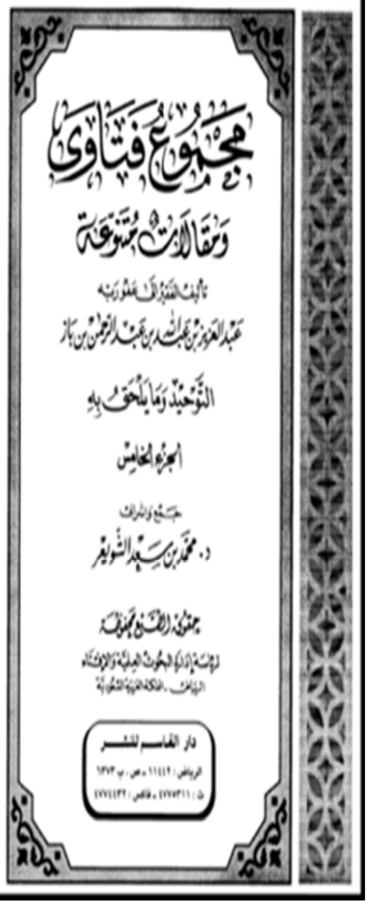
جـ: ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالاً بمولد النبي ﷺ في ليلة ١٢ من ربيع الأول ولا في غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام؛ لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين؛ لأن النبي ﷺ: لم يحتفل بمولده في حياته ﷺ وهو المبلغ للدين والمشرع للشرائع عن ربه سبحانه وتعالى ولا أمر بذلك ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا أصحابه جميعا ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة، فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**» متفق على صحته، وفي رواية مسلم وعلقها البخاري جازماً بها: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» .

والاحتفال بالموالد ليس عليه أمره ﷺ بل هو مما أحدثه الناس في دينه في القرون المتأخرة فيكون مردوداً، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبته يوم الجمعة: «أما بعد: **فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**» رواه مسلم في صحيحه، وأخرجه النسائي بإسناد جيد وزاد: «**وكل ضلالة في النار**» ويغني عن الاحتفال بمولده ﷺ تدريس سيرته عليه الصلاة والسلام وتاريخ حياته في الجاهلية والإسلام في المدارس والمساجد وغير ذلك، ويدخل في ذلك بيان ما يتعلق بمولده ﷺ وتاريخ وفاته من غير حاجة إلى إحداث احتفال لم يشرعه الله ولا رسوله ﷺ ولم يقم عليه دليل شرعي. والله المستعان ونسأل الله تعالى لجميع المسلمين الهداية والتوفيق للاكتفاء بالسنة والحذر من البدعة .

- ٥٦ -

المفتي السابق للدّولة السعوديّة (=الوهابيّة) الشيخ ابن باز: إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف بقراءة سيرته صلى الله عليه وآله وسلّم (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

1



الوثيقة رقم 2: إحياء ذكرى مؤسّس الحركة الوهابيّة لمدّة أسبوعٍ بأكمله يعدّ عند الشيخ ابن باز من أعظم القربات، فلمَ لا يكون كذلك إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف ؟!!!، وبنفس منطق الشيخ ابن باز في تجريم إحياء ليلة المولد يُقال له: كذلك السّلف لَم يقيموا أسبوعاً أسبوعاً كاملاً لإحياء ذكرى أحد الخلفاء الرّاشدين ولا لأحدٍ غيرهم، ففعلك هذا وفق منطقك ذاك هو أيضاً (((بدعة ضلالة!!!)))!!!

كلمة في أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها الإخوة الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد:

إلى أن قال:

أيها الإخوة الكرام، إن الاجتماع لدراسة مذهب السلف الصالح ومنه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتعريف الناس بها، وحثهم على الاستمساك بما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وسلف هذه الأمة أمر واجب ومن أعظم القرب إلى الله؛ لأنه تعاون على الخير، وتشاور في المعروف، وبحث للوصول إلى الأفضل، وكثيراً ما تزول الشبه عند التقاء العلماء وبحث المسائل مشافهة، وأنا على يقين أن هذا الاجتماع سيكون له إن شاء الله الآثار الكبيرة الطيبة في العالم الإسلامي كله ليجتمعوا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويبتعدوا عن البدع في الدين، والتفرق فيه الذي أوهن شوكة المسلمين وقوى أعداءهم عليهم، ولا شك أن هذه النخبة المختارة التي تجتمع اليوم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لمناقشة الأبحاث والأفكار، وتلمُّس أفضل الطرق لعودة الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإحياء مذهب السلف الصالح من هذه الأمة - ستصل إلى نتائج إيجابية بإذن الله تقدمها للمسلمين كافة، وتدعوهم إلى كلمة سواء متجردين عن التعصب الأعمى، ومبتعدين عن الغلو في الأشخاص والأفكار، فالحق واضح لا لبس فيه فما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وما وسعهم يجب أن نكون عليه جميعاً وأن يسعنا في مختلف ديارنا وأوطاننا ما وسعهم وهذا هو لب الدعوة السلفية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

وإن من أهم الآثار الإيجابية التي ترتبت على هذه المناسبة جمع مؤلفات الشيخ رحمه الله ورسائله، وتحقيقها وطبعها وتقديمها للناس، ووضع كشاف تحليلي موضوعي لها، وطبعه وتوزيعه أيضاً.

وكما أن من ثماره الأبحاث الكثيرة التي قدمت من العلماء في موضوعات هامة تتصل بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب واعتمادها على الكتاب والسنة، وصلتها بمذهب السلف، وآثارها في الجزيرة العربية وفي العالم الإسلامي كله، والشبهات التي أثيرت حولها ومناقشتها.

- ٣٨٢ -

إحياء ذكرى مؤسّس الحركة الوهابيّة لمدّة أسبوعٍ بأكمله يعدّ عند الشيخ ابن باز من (((أعظم القرب إلى الله !!!)))، فلمَ لا يكون كذلك إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف ؟!!!، وبنفس منطق الشيخ ابن باز في تجريم إحياء ليلة المولد يُقال له: كذلك السّلف لَم يقيموا أسبوعاً كاملاً لإحياء ذكرى أحد الخلفاء الرّاشدين ولا لأحد غيرهم، ففعلك هذا وفق منطقك ذاك هو أيضاً (((بدعة ضلالة !!!))) !!!



إذا تعلَّق الأمر بمؤسِّس الوهَّابيَّة محمَّد بن عبد الوهَّاب فلا حرج عند مفتي الوهَّابيَّة ابن باز في "الدَّفع بالصَّدر!"!!!

إضاءة: يقال لمفتي الوهَّابيَّة:

أوَّلاً: كذلك يقول لك مخالفوك كما هو حاصل تقريرك أنت بنفسك!: إحياء ليلة المولد محطَّة للتذكير بسيرة سيِّد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَ هو منفعة للمسلمين بالنسبة لمشايخكم وبدعة ضلالة ووسيلة للشِّرك بالنسبة لغيرهم؟!!!

ثانيًا: البدعة: "ضلالة" سواء تلبَّس بها المرء مرة أو ألف مرة؟! فمن أين لك جواز التَّلبُّس بـ: "الضلالة" بشرط عدم الالتزام؟!!!



الفهرس